

قافية الهمزة

١

قال أبو الطيب ، وقد أمره سيف الدولة بإجازة أبيات لأبي ذرّ سهل بن محمد الكاتب وهي من الكامل ، والقافية من المتدارك :

١ - عَمَدُ الْعَوَازِلِ حَوَّلَ قَلْبِ النَّائِيهِ وَهَوَى الْأَحْبَةِ مِنْهُ فِي سَوْدَائِهِ

= - قال أبو ذرّ :

أَضْنَاهُ طُولَ سَقَامِيهِ وَشَقَائِهِ	يَا لَأَمْنِي كُفَّ الْمَلَامَ عَنِ الَّذِي
وَأَعْنَاهُ مُلْتَمَسًا لِأَمْرِ شَفَائِهِ	إِنْ كُنْتُ نَاصِحَهُ فَدَاوِي سَقَامَهُ
يُرْجَى لَشِدَّةِ دَهْرِهِ وَرَخَائِهِ	حَتَّى يُقَالَ بِأَنَّكَ الْخَلَّ الَّذِي
طُولَ الْمَلَامِ ، فَلَسْتَ مِنْ نُصَحَائِهِ	أَوْ لَا فَدَعَهُ ، فَا بِهِ يَكْفِيهِ مِنْ
فِي حَبِّهِ لَمْ أَخْشَ مِنْ رُقْبَائِهِ	نَفْسِي الْفِدَاءَ لِمَنْ عَصَيْتُ عَوَازِلِي
وَالْبَذْرُ يُطْلَعُ مِنْ خِلَالِ قَبَائِهِ	الشَّمْسُ تَطْلُعُ مِنْ أَسِيرَةٍ وَجْهَهُ

١ - قد عيب على أبي الطيب قوله : « النَّائِيهِ » ، والقصيدة مهموزة كلها ، واعتذر له قوم بأنه لم يرد التصريح ، لأن الهاء في القافية أصلية ؛ وقد جعل قوم ممن رتبوا الديوان على الحروف هذه في حرف الهاء ، لجهلهم بالقوافي ، وإنما أبو الفتح والخطيب جعلها في أول حرف الهمزة ، فاعتدنا بفعلهما .

والقوافي خمس ، يجمعها (سبكرف) . كل حرف لقافية . وهي : متكافس ، ومتدارك ، ومتراكب ، ومتواتر ، ومترادف .

فالتكافوس : أربع حركات بين ساكنين ، كقوله :

* قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَهَ فَجَبِرَ *

والمترابك : ثلاث حركات بين ساكنين ، كقول المتنبي :

* بِمِ التَّعَلُّلِ لِأَهْلٍ وَلَا وَطَنٍ *

والمتدارك : حركتان بين ساكنين ، كما في هذه القصيدة .

والمتواتر : حركة واحدة بين ساكنين ، كقوله :

* صِلَةُ الْمَجْرَى وَهَجَرِ الْوَصَالِ *

- ٢ - يَشْكُو المَلَامُ إِلَى اللّوَاثِمِ حَرَّةً
وَيَصُدُّ حِينَ يَلْمُنُ عَنْ بُرْحَانِهِ
٣ - وَيَمْنَحُنِي يَا عَاذِلِي الْمَلِكِ الَّذِي
أَسْخَطْتُ كُلَّ النَّاسِ فِي إِرْضَائِهِ

= والمترادف : اجتماع ساكنين ، كقوله :

لَا تَحْسُنُ الشَّعْرَةَ حَتَّى تُرَى مَنَشُورَةَ الضَّفِيرَيْنِ يَوْمَ الْقِتَالِ

الغريب : العاذل : واحد العذال والعذل : وجمع عاذلة : عواذل . والثائه : المتحير .
وسويداء القلب : الحبة السوداء التي في جوفه ، كأنها قطعة كبِد .

وروى : « قلبي » بالإضافة ، ويكون « الثائه » صفة له ، وليس بجيد ، لأنه لا يقال :
ناه القلب ، والرواية الجيدة : « قلب الثائه » بالإضافة إلى « الثائه » . !

المعنى : يقول : حبّ الأحمية في سويداء قلبي لا يفارقه ، وعذل العواذل خارجته ،
فاللوم لا يصل إليه ، وفيه نظر إلى قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة :

تَعْلُغَلْ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ وَلَا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورٌ

٢ - الغريب : الملام : اللوم . واللواثم : جمع لائمة . والبرحاء : شدة الحرارة التي
في القلب من الحب ، وأصله الشدة ، تقول : لقيت منه برحا بارحا : أى شدة وأذى :
قال الشاعر :

أَجِدْكَ هَذَا عَمَرَكَ اللَّهُ كُلَّمَا دَعَاكَ الْهَوَى بِرَحٍّ لَعِينِكَ بَارِحٌ

ولقيت منه بنات برح ، وبنى برح ، ولقيت منه البرحيين (بضم الباء وكسرهما) : أى
الشدائد والدواهي .

المعنى : يقول : إن الملام يشكو حرارة القلب فلا يصل إليه ، فيرجع عن التعرض
إشفاقا أن يحترق ، فيقول للوأم لا أصل إليه ، وإنه يعرض عنى لشدة ما به من برحاء الهوى .
والمعنى : أن اللوم لا يقدر على الوصول إلى القلب ، وقلبه يعرض عن استماع اللوم ، وهذا كله
مجاز وتوسع .

٣ - الغريب : الملك : يريد سيف الدولة . وخرج من النسيب إلى ذكر الممدوح ،
وطابق بين السخط والرضا . وقوله : « يا عاذلي » ، وكان ينبغي أن يقول : « يا عاذلتى » ،
لأنه ذكر العواذل في الأول ؛ وإنما أراد : يا مَنْ يَعْذِلُنِي ، لأن « من » تقع لإبهامها على الواحد
والاثنتين ، والمذكر ، والمؤنث ، والجمع ؛ أو كأنه خاطب واحدة من العواذل بخطاب
المذكر ، وقال : يا عاذلي ، أو أراد إنسانا عاذلا ، والإنسان يقع على الذكر والأنثى .

المعنى : يقول : لم أسمع فيه عذلا ، فقد عذلتني من هو أشدّ عذلا منك فعصيته ، ولم
آت غيره ، ورضيت خدمته ، وأسخطت الخلق في رضاه .

- ٤ - إِنْ كَانَ قَدْ مَلَكَ الْقُلُوبَ فَإِنَّهُ
 ٥ - الشَّمْسُ مِنْ حُسَّادِهِ ، وَالنَّصْرُ مِنْ
 ٦ - أَيْنَ الثَّلَاثَةِ مِنْ ثَلَاثِ خِلَالِهِ :
 ٧ - مَضَّتِ الدَّهُورُ وَمَا أَتَيْنَ بِمِثْلِهِ
 وَاسْتَزَادَهُ ، فَقَالَ :

٨ - الْقَلْبُ أَعْلَمُ يَا عَدُولُ بِدَائِهِ وَأَحَقُّ مِنْكَ بِحَقِّقَتِهِ وَبِمَائِهِ

٤ - الغريب : ذكر « السماء » مبالغة ، وإن كان يريد ملكه بعلوه وُسْفله ، وطابق في ذكر الأرض والسماء .

المعنى : يقول : هذا المحبوب ، وهو الملك ، يُحِبُّ لِحَلَالَةِ قدره ، فإن كان مالك القلوب يحبه ، فإنه مالك الزمان يصرفه على مراده ، وإذا ملك الزمان بأسره ، فغير عجيب أن يملك القلوب .

٥ - المعنى : يقول : الشمس تحسده لأنه أعظم منها أثرا في الأرض ، وأشهر منها ذكرا ، والنصر قرين له أينما توجه ، والسيف من أسماؤه ، فهو يُنسَبُ بسيف الدولة .

٦ - الغريب : الخلال : جمع خَلَّةٍ ، وهي الخصلة . وإيائه : هو أن يأتي الذل فلا يرضاه . المعنى : يقول : أين حسن الشمس من حسنه ؟ وأين الإباء من إيائه ؟ يريد : أين النصر من إيائه ؟ هو أشدَّ إباء من النصر للذل ، لأنه يأتي الذل ، وأين مضاء السياف - وهو حدته - من مضائه ؟

٧ - الغريب : النُّظْرَاءُ : جمع نظير ، وهو المثل .

المعنى : يقول : ماضى من الزمان ما كان فيه مثله ؛ فلما جاء في عصره عجز الزمان عن أن يأتي له بنظير .

٨ - الإعراب : الضمير في « مائه » يعود على « الجحمن » ، وقيل يعود على « القلب » ، وفيه بُعد ، وأضاف الجحمن إلى ضمير القلب ، لأنه المالك والأمير على الأعضاء كلها .

المعنى : يقول للعدول : القلب أعلم منك بما فيه من بَرَحِ الهوى ، فهو يطلب شفاءه وهو أحقُّ بالبكاء ، وأنت تنهاه عنه ، والقلب يأمر الجحش بالبكاء ، طالبا بذلك شفاء ما فيه ، فهو أولى بذلك منك ، والبكاء فيه شفاء للقلب واستراحة . وفيه نظر إلى قول امرئ القيس :
 « وَإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةُ مُهْرَاقَةٍ »

- ٩ - فَوَمَنْ أَحْبَبَ لَأَعْصِيَنَّكَ فِي الْهَوَى قَسَمًا بِهِ ، وَبِحُسْنِهِ ، وَبِهَائِهِ
 ١٠ - أَلْأَحِبُّهُ وَأَحِبُّ فِيهِ مَلَامَةً ؟ إِنَّ الْمَلَامَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ
 ١١ - عَجِبَ الْوُشَاةُ مِنَ اللَّحَاةِ وَقَوْلِهِمْ : دَعْ مَا نَرَاكَ ضَعُفْتَ عَنْ إِخْفَائِهِ
 ١٢ - مَا الْخَلُّ إِلَّا مَنْ أَوْدُ بِقَلْبِهِ وَأَرَى بِطَرْفٍ لَا يَرَى بِسَوَائِهِ

٩ - الإعراب : فَوَمَنْ أَحْبَبَ : الفاء عاطفة على ما تقدم ، والواو للقسم . و « من » : في موضع خفض .

المعنى : يقول : قسما بهذا المحبوب لأطعت فيه عاذلا ، وكيف وقد أقسم بحسنه ونور وجهه .

١٠ - الإعراب : هذا استفهام إنكار ، وجمع بين همزتين . وهي لغة فصيحة . وقد قرأ أهل الكوفة وابن ذكوان بتحقيق الهمزتين في كل القرآن إذا كانتا من كلمة ، ووافقهم هشام إذا كانتا من كلمتين ، كقوله : « جاء أمرنا » .

المعنى : يقول : لأجمع بين حبه وبين الهوى عنه ، يريد النهى عن حبه . وقد ناقض قول أبي الشَّيْص ، وأين الثَّرى من الثَّريا في قوله :

أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكَ لِذِيذَةٍ حُبًّا لَذِكْرِكَ ، فَلْيَسَلْمْنِي التَّوَمُ
 وقال الواحدى : المعنى أن صاحب الملامة ، وهو اللائم ، من أعداء هذا الحبيب ، حيث ينهى عن حبه ، ومن أحب حبيبا عادى عدوه .

١١ - الغريب : الوشاة : جمع واش ، وهو الذى يُزُخرف الكذب وينمِّقه . واللحاة : جمع لاح ، وهو الذى يزجر عن الأشياء ، ويُغِلظ القول .

المعنى : يقول : ما أرى إلا واشيا أو لاحيا ، فاللحاة يقولون له : دع الحب الذى ضعف عن كتمانته . والوشاة يتعجبون من هذا القول ، لأنهم يكلفونه ما لا يستطيع ، لأنه إذا ضعف عن إخفائه ، فهو عن تركه أضعف .

١٢ - الإعراب : سوى : إذا قصرته كسرته ، وإذا مددته فتحته .

الغريب : الخلل : الصديق ، وهو الخليل أيضا .

المعنى : قال أبو الفتح : يقول : ليس لك خليل إلا نفسك ، وهو كقوله :

خَلِيلُكَ أَنْتَ لَا مَنْ قُلْتَ خَلِيَّ وَإِنْ كَثُرَ التَّجَمُّلُ وَالْكَلَامُ

قال : ويجوز أن يكون المعنى : ما الخلل إلا من لا فرق بينى وبينه ، فاذا وددت فكأنى أحب بقلبه ، وإذا نظرت فكأنى أنظر بطرفه .

- ١٣- إِنَّ الْمُعِينَ عَلَى الصَّبَابَةِ بِالْأَسَى أَوْلَى بِرَحْمَةِ رَبِّهَا وَإِنْخَائِهِ
 ١٤- مَهْلًا فَإِنَّ الْعَذْلَ مِنْ أَسْقَامِهِ وَتَرْفُّقًا فَالْسَّمْعُ مِنْ أَعْضَائِهِ
 ١٥- وَهَبِ الْمَلَامَةَ فِي اللَّذَازَةِ كَالْكَرَى مَطْرُودَةً بِسَهَادِهِ وَبُكَائِهِ

= المعنى : خليلك من وافقك في كل شيء ، فيود ماودت ، ويرى ماترى . ونقله
 الواحدى حرفا فحرفا . وقال ابن القطاع : ماخيلى إلا الذى يبالغ فى المودة ، فكأنه يود بقلبي .
 ١٣- الغريب : الصَّبَابَةُ : رقة الشوق ، وأراد « على ذى الصبابة » فحذف المضاف .
 والأسى : الحزن ، والإخاء : الأخوة .
 المعنى : قال الواحدى : يجوز أن يكون « على الصبابة » : أى مع ما أنا فيه من
 الصبابة ، كقول الأعشى :

* وَأَصْفَدَنِي عَلَى الزَّمانَةِ قَائِدًا *

أى أعطانى ، مع ما كنت أقاسيه من الزمانه ، قائدا . ويكون المعنى : إن الذى يعين ، مع
 ما أنا فيه من الصبابة ، بإيراد الحزن على « باللوم أولى برحتى » ، فبرقلى ويؤأخنى ، فيحتال
 فى طلب الخلاص لى من ورطة الهوى ، وهذا فى عراض قول أبى ذر فى الأبيات التى أمره
 سيف الدولة أن يحيزها :

* إِنْ كُنْتُ نَاصِحَةً فَدَاوِ سَقَامَهُ *

وجعل إirاده عليه الحزن عونا ، على معنى أنه لامعونة عنده إلا هذا ، كقولهم : عتابك
 السيف ، وحديثك الضرب : أى وضعت هذا موضعه .

١٤- المعنى : يقول لعاذله : دع العذل فإنى سقيم لأحتمله ، وهو من جملة أسقائى
 لأنه يزيدنى سقما ، وارفق فإنك ترى ضعف أعضائى ، وأنها لا تحتمل أذى ، والسمع من
 جملة أعضائى ، فلا تورد عليه ما يتضعف عن استماعه . وقال أبو الفتح : هذا مجاز ، لأن
 السمع ليس من الأعضاء ، ولكنه يُحتمل على أنه أراد موضع السمع من أعضائه ، أى الأذن .
 ١٥- الغريب : السهاد : الأرق ، وسهد (بالكسر) يَسْهَدُ سُهْدًا ، وَالسُّهْدُ (بضم
 السين والهاء) : قليل النوم . قال الشاعر أبو كبير الهذلى :

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْجَنَانِ مُبْطِنًا سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجِلِ

المعنى : قال أبو الفتح : اجعل ملامتك إياه فى التذاذ كما كالتوم فى لذته ، فاطردها عنه
 وبما عنده من السهاد والبكاء ، أى لا تجمع عليه اللوم والسهاد والبكاء ، أى فكما أن السهاد
 والبكاء قد أزالا الإكراه ، فلتزل ملامتك إياه . ورد عليه الواحدى وقال : هذا كلام من لم
 يفهم المعنى ، فظن زوال الكرى من العاشق ، وليس كما ظن واكنه يقول للعاذل : هب =

- ١٦- لَا تَعْذِرِ الْمُشْتَاقَ فِي أَشْوَاقِهِ حَتَّى يَكُونَ حَشَاكَ فِي أَحْشَائِهِ
 ١٧- إِنَّ الْقَتِيلَ مُضَرَّجًا بِدُمُوعِهِ مِثْلُ الْقَتِيلِ مُضَرَّجًا بِدِمَائِهِ
 ١٨- وَالْعِشْقُ كَالْمَعْشُوقِ يَعْذُبُ قُرْبَهُ لِلْمُبْتَلَى وَيَنَالُ مِنْ حَوَائِهِ
 ١٩- لَوْ قُلْتُ لِلدَّيْفِ الْحَزِينَ فَدَيْتُهُ مِمَّا بِهِ لَا غَرْتُهُ بِفِدَائِهِ

= أنك تستلذ الملامة كاستلذاك النوم ، وهو مطرود عنك بسهاد العاشق وبكائه ، فكذلك
 دع الملام ، فإنه ليس بالذ من النوم ، فإن جاز أن لاتنام جاز أن لاتعذل . وذكر ابن القطاع
 ما ذكر أبو الفتح .

١٦ - ويروى : لاتعذل .

الغريب : جمع الشوق ، وهو مصدر ، على أشواق ، وذلك لاختلاف أنواعه .
 المعنى : يقول : لاتكن عاذرا للمشتاق في شوقه حتى تجد ما يجده ، فهذا معنى قوله :
 « في أحشائه » . يريد يكون قلبك في قلبه ، أى تحب مثل ما يحب ، وهو من قول البحري
 رحمه الله :

إِذَا شِئْتَ أَلَّا تَعْذُلَ الدَّهْرَ عَاشِقًا عَلَى كَمَدٍ مِنْ لَوْعَةِ السَّيْنِ فَاعْشُقْ

١٧ - ويروى : إن المشوق :

الإعراب : مُضَرَّجًا ، في الموضعين : نصب على الحال ، وفصل بين اسم « إن »
 بخبرها بالحال .

الغريب : المضرج : الملطخ بالدم ، من ضرّجت الثوب : إذا صبغته بالحمرة .
 المعنى : إنه جعل جريان الدمع كجريان الدماء ، وهذا لأنه جعل العاشق كالقتيل
 تعظيماً للأمر .

١٨ - الغريب : يعذب : يطيب ، ومنه الماء العذب . والمبتلى : العاشق الذى بلى
 بالحب . والحواء : النفس ، وجمعها : حَوَائِات .

المعنى : يريد أن العشق طيب القرب ، يستعذب كقرب الحبيب ، وإن كان ينال من
 نفس العاشق ، أى يهلكها . والمعنى أن العشق قاتل وهو محبوب مطلوب .

١٩ - الإعراب : بفدائه : أى بفدائك إياه ، أضاف المصدر إلى المفعول ، كقوله تعالى
 « بسؤال نعيجتك إلى نعاجه » : أى بسؤاله نعيجتك ، ويجوز إضافة المصدر إلى المفعول ،
 ملابسته إياه .

الغريب - الدنف : الشديد المرض ، والدنف (بالتحريك) : المرض الملازم ، ورجل
 دنف ، وامرأة دنفت ، يستوى فيه المذكر والمؤنث والنثنية والجمع ، فإن كسرت النون
 قلت : امرأة دنفة ونثيت وجمعت . وقد دنف المريض وأدنف ، إذا اشتد مرضه ، وأدنفه
 المرض ، يتعدى ولا يتعدى ، فهو مدنف ومدنف .

- ٢٠ - وَتَى الْأَمِيرَ هَوَى الْعُيُونِ ، فَإِنَّهُ مَا لَا يَزُولُ بِيَأْسِهِ وَتَحَايِهِ
 ٢١ - يَسْتَأْسِرُ الْبَطْلَ الْكَمِيَّ بِنَظَرَةٍ وَيَحُولُ بَيْنَ فُؤَادِهِ وَعِزَّائِهِ
 ٢٢ - إِنِّي دَعَوْتُكَ لِلنَّوَائِبِ دَعْوَةً لَمْ يُدْعَ سَامِعُهَا إِلَى أَكْفَائِهِ
 ٢٣ - فَأَتَيْتَ مِنْ فَوْقِ الزَّمَانِ وَتَحْتِهِ مُتَّصِلًا وَأَمَامِهِ وَوَرَائِهِ

= المعنى : يريد أنك لو قلت للدنف : ليت مابك من بَرَح الصباقة والهوى بى ، لغا من ذلك ، ووجه غيرته الشخ على محبوبه ، والخوف أن يحل أحد محله ، فهو على ما فيها لا يسمح لأحد أن يتقدمه مما به من المشقة .
 ٢٠ - الغريب : السخى : الكريم . والسخاء : الكرم ، ووئى : وقاه الله ، أى دفعه عنه .

المعنى : أنه يدعو له بالسلامة من العشق الذى لا يقدر على دفعه بالبأس والكرم ، يريد أنه أمر شديد ، وإن كان كل أمر شديد تدفعه ببأسك وكرمك ومع هذا هو لطيف .
 ٢١ - الغريب : يستأسر : يجعله فى الأسر ، وهو الوثاق . والبطل : الشجاع . والكمى : المستتر بسلاحه . والبطل : هو الذى تبطل عنده دماء الأعداء الأبطال لشجاعته . وقيل : الكمى : الذى يستر مواضع خلله بسلاحه ، أو بجودة ثقافه وحذقه . والعزاء : الصبر والتجملد .
 المعنى : يقول : الهوى يستأسر البطل ، من أول نظرة ينظرها إلى الحبيب ، فيملكه هواه ، فلا يبقى له خلاص ولا صبر ولا تجلد ، ولا يسمع ولا يبصر ، وهو من قوله عليه الصلاة والسلام : « حبك الشئ يعمى ويصم » . ومعناه من قول جرير :
 يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَاكَ بِهِ وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلَقَ اللَّهُ إِنْسَانًا

٢٢ - الغريب : النوائب : جمع نائبة ، وهى الشدائد . والكفاء : المماثل والنظير .
 المعنى : يقول : إني دعوتك لدفع الشدائد عني ، وأنت لم تدع إلى كفء لك ، لأنك لانظير لك بدعوك إلى قتاله ومباهااته ، وأنت فوق كل أحد .

٢٣ - الغريب : المتصلل : الذى له صلصلة وحفيف ، وأصله الصوت ، ومنه : الصلصال : الطين اليابس ، الذى له صوت . والآمام : قُدَّام ، وهو ضد الراء . وطابق بين الفوق والتحت ، والقُدَّام والخلف .

المعنى : يقول : منعنى من نوائب الزمان بإحاطتك عليه من جوانبه ، كالشئ الذى يحاط عليه من جميع أركانه فصار ممنوعا . والمعنى أنك منعنى من الزمان ، وحيثى منه . وفيه نظر إلى قول الحكيمى :

تَغَطَّيْتُ مِنْ دَهْرٍ بَظُلِّ جَنَاحِهِ فَعَيْنِي تَرَى دَهْرِي وَلَيْسَ يَرَانِي

- ٢٤- مَنْ لِلسُّيُوفِ بِأَنْ تَكُونَ سَمِيَّةٌ فِي أَصْلِهِ وَفِرْنْدِهِ وَوَفَائِهِ
٢٥- طَبِيعَ الْحَدِيدِ فَكَانَ مِنْ أَجْناسِهِ وَعَلَى الْمَطْبُوعِ مِنْ آبَائِهِ

٢٤- الغريب : الفرند : السيف والخضرة التي تكون فيه . والأصل : النجار .
والوفاء : من الوفاء بالعهد وغيره .

الإعراب : تكون ، الضمير للسيف ، وليست التاء هنا لمخاطبة الممدوح . والتقدير :
من للسيف بأن تكون سيف الدولة ، لأنه سميها .

المعنى : يقول : من يكفل للسيف بأن تكون مثل سيف الدولة سميها واستعار اسم
الفرند لما كان يقع عليه اسم السيف . ثم ذكر الفضل بينه وبين السيف المضروبة من الحديد ،
واستعار « الفرند » لمكارمه ومحاسنه ، لأنه أفضل من السيف ، وهو يفعل ما لا تفعله
السيف ، والسيف لولا الضارب لما كان إلا حديدا . وإنك شرف وقمر للناس . فكيف
لا تمنى السيف أن يكون لها مثلك سميها ؟ وهو كقوله :

« تظن سِيُوفُ الهِنْدِ أَصْلَكَ أَصْلَهَا »

٢٥- الغريب : على : سيف الدولة ، وهو على بن أبي الهيجاء بن حمدان التغلبي ،
والمطبوع : المصنوع . وطبعت الشيء : صنعته . وجنس وأجناس : كنوع وأنواع .

الإعراب : الضمير في « كان » للحديد . والخبر : الجار والمجرور ، وهو في موضع
نصب خبر لكان . وعلى : ابتداء . والمطبوع : صفة له . و « من آبائه » : الخبر ، وهو
في موضع رفع .

المعنى : يقول : الحديد ينزع إلى أجناسه ، فإن كان جيدا فهو من جنسه الجيد ،
وإن كان رديئا فهو من جنسه الرديء ، وهذا الممدوح « على » يرجع إلى أصله وشرفه
وشرف آبائه ، لأنه شريف وابن شريف ، فهو معرّق في الشرف ، ولا يأتي من الشريف
إلا الشريف في غالب الأمر . فالحديد مطبوع من أجناس الحديد كالقولاذ وغيره ، وهذا
الممدوح إنما هو من جنس واحد ، جنس طيب شريف ، فهو لانسبة بينه وبين السيف إلا
في الاسمية ، لافي الفعل ، ولا في الخلق ، ولا في المضاء .

وقد ذكرنا هذه القطعة في أوّل كتابنا وإن كان جماعة قد اختلفوا فيها ، ممن لا يعرف
القوافي ، ولا له بها نسبة ولا دراية . ومنهم من جعلها في حرف الياء ، ولم يكن بينها وبين
الياء نسبة ، لأن الياء التي فيها إنما هي همزة ، ولا يجوز أن تنقط ، وإنما هي صورة همزة ،
ورأيت في نسختين أو ثلاث من ذكرها في حرف الهاء . وإنما اقتدينا بالإمامين الفاضلين
صاحبي الشعر والقوافي والعروض ، العالمين بالآداب وكلام الإعراب ، اللذين يقتدى

(وقال يمدح الحسين بن إسحاق التوخي ، وكان قوم قد هَجَرُوهُ ونَحَلُّوا الهِجَاءَ
أبا الطَّيِّبِ ، فكتب إليه يُعَاتِبُهُ ، فكتب أبو الطَّيِّبِ إليه) :

١ - أَتُنْكِرُ يَا بَنَ إِسْحَاقَ إِخَانِي وَتَحْسِبُ مَاءَ غَيْرِي مِنْ إِيَّانِي

٢ - أَأَنْطِقُ فِيكَ هُجْرًا بَعْدَ عِلْمِي بِأَنَّكَ خَيْرُ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ

= بقولهما في الآفاق ، وهما عمدة أهل الشام والحجاز والعراق : أبي الفتح ابن جني ،
والإمام أبي زكريا يحيى بن عليّ التبريزي ، فلنهما جعلاهما في أول حرف الهجزة ، فاقصدنا
بفعلهما ، واعتمدنا على قولهما ، فالله تعالى يعصمنا من ألسن الحساد والأعداء ، ويُسَلِّمُنَا
من انتقاد الجهلاء .

وقد رتب كتابي هذا على ما رتب الإمامان ، واتبعت فعلهما في كل مكان ، وجعلته
على حروف الكتابة ، ليعين من أراد القصيدة أو البيت فيقصد بابه ، وذكرت في أول كل
قصيدة من أي بحر هي وأي قافية ، ليعرف من أي البحور والقافية . ولم أترك شيئا ذكره
المتقدمون من الشراح ، إلا أتيت به في غاية الإيضاح ، وذكرت المأخذ من أين أخذها ،
ومن أين أخذها من قبله ، ومن أين ابتدئها ، ولم أمل في ذلك إلى تعصب ، بل إلى كل
غريب من الأقوال تطلَّب ، وذكرت قول كل قائل بالواو والفاء ، ولم أختصره بأن أتيت
به على الاستيفاء .

١ - الإعراب : همزة الاستفهام : أدخلها على الفعل متعجبا . وحرف الجر : متعلق
بالفعل ، وصرف « إسحاق » ضرورة . وحسب : يتعدى إلى مفعولين ، فالثاني محذوف
تقديره : جاريا ، أو مأخوذا ، وبه يتعلق الجار .

الغريب : الإخاء : المودة والأخوة . والإيذاء : ما يجعل فيه الماء وغيره ، وهو
ممدود . وحسب : تفتح عينه وتكسر في المستقبل ، وبه قرأ عاصم وهمزة وعبد الله بن عامر بالفتح .
المعنى : أنظن ما هُجِّيتَ به من قولي ، ولم تميز قول غيري من قولي ؟ وأنتكر ما بيننا
من المودة والأخوة ؟ واستعار الماء والإيذاء .

٢ - الإعراب : أنطق : استفهام كالأول . وحرف الجر الأول متعلق به ، والثاني بالمصدر .
الغريب : الهُجْر : القبيح من الكلام والفحش ؛ وهَجَرَ : إذا هذى ، وهو ما يفرقه
المحموم عنه الحمي ، ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند مرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم : إن الرجل ليهجر على عادة العرب .

المعنى : كيف أقول فيك قبيحا وأنت عندى خير من تحت السماء ؟ وهذا مبالغة .
يريد خير الناس في زمانه .

- ٣- وأَكْرَهَ مِنْ ذُبَابِ السَّيْفِ طَعْمًا وَأَمْضَى فِي الْأُمُورِ مِنَ الْقَضَاءِ
 ٤- وَمَا أَرَبْتَ عَلَى الْعِشْرِينَ سِتِي فَكَيْفَ مَلَلْتُ مِنْ طُولِ الْبَقَاءِ !
 ٥- وَمَا اسْتَعْرِفْتُ وَصَفَكَ فِي مَدْيَحِي فَأَنْقُصَ مِنْهُ شَيْئًا بِالْهَجَاءِ
 ٦- وَهَبْنِي قُلْتُ هَذَا الصُّبْحُ لَيْلٌ أَيْعُمِّي الْعَالَمُونَ عَنْ الضَّيَاءِ ؟
 ٧- تُطِيعُ الْحَاسِدِينَ وَأَنْتَ مَرَّةٌ جُعِلْتُ فِدَاءَهُ وَهُمْ فِدَائِي

٣- الإعراب : وأَكْرَهَ ، وأمضى : معطوفان على خبر « إن » في البيت الذي قبله ، وهذا يسمى تضمينا . و« طَعْمًا » : نصب على التمييز ، وحروف الجر متعلقة بأكره وأمضى .
 المعنى : إنك أكره طعما على العدو من طرف السيف ، وأنفذ فيما تريد من الأمور من القضاء ، وهذا مبالغة ، يقصدون به المبالغة لا التحقيق ، واستعار له الطعم .

٤- الإعراب : ما : حرف نفي ، وحرفا الجر : متعلقان بالفعلين . و« كيف » : وقع في موضع التعجب .

الغريب : أَرَبْتَ : زادت ، وميَّات : سئمت .

المعنى : كيف أهجوك وأنا أعلم بأسك وقدرتك على الأعداء ؟ وكيف أتعرض لهجائك وأنا شاب ما زاد سني على عشرين ، فكيف مللت طول البقاء ! وهذا من أعجب العجائب : أني أتعرض لهجائك حتى أعرض نفسي للهلاك ، وهذا من أحسن المعاني .

٥- الإعراب : وما : عطف على الأول . وحرفا الجر ، متعلقان بالفعلين ، وكذلك الباء . يريد : أني ما استوفيت أوصافك في المديح فكيف أنقصها بالهجاء ، بل أنا أولى بإتمامها من الأخذ في الهجاء .

٦- المعنى : يريد : احسب أني قلت فيك هجرا ، فكيف أقدر أن أقول والناس يعرفون فضلك وأصلك ، فكأنني إذا هجوتك إكمن يقول في النهار هذا ليل ، فهل يقدر على ذلك أحد ، لأنه إذا قال هذا أكذبه الناس ، وهذا مأخوذ من قول العامة : من يقدر أن يغطي عين الشمس ؟ وهو من أحسن المعاني .

٧- الإعراب : جُعِلْتُ فِدَاءَهُ : في موضع الدعاء ، وليس هو صفة « لمرة » ، وإنما يحسن أن يكون صفة إذا كان خبرا يحتمل الصدق والكذب ، وإنما هو محمول على المعنى ، كأنه قال : وأنت مرّة مستحق لأن أسأل الله أن يجعلني فداءه . كتقول الراجز :

ما زِلْتُ أَسْعَى مَعَهُمْ وَأَخْتَبِطُ حَتَّى إِذَا جَاءَ الظَّلَامُ الْمُخْتَابِطُ
 . جَاءُوا بِمَدْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذَّنْبَ قَطَّ .

٨- وهاجى نفسه من كَمْ يُمَيِّزُ كَلَامِي مِنْ كَلَامِهِمُ الْهَرَاءِ

٩- وَإِنْ مِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ تَرَانِي فَتَعْدِلَ بِي أَقْلًا مِنَ الْهَبَاءِ

= كأنه قال « بضح » يقول من رآه : هل رأيت الذئب قط . وهم فداى : ابتداء وخبر ،
والجملة فى موضع الحال ، ويجوز أن تكون لاموضع لها . وقال قوم : « وهم » عطف على
« التاء » من جعلت ، ولم يؤكد الضمير لطول الكلام . وأنشدوا :

بُنَيْتُنِي رَيْحَانَةً أَشْمُهَا فَدَيْتُ بَيْنَتِي ، وَفَدَتْنِي أُمُّهَا

الغريب : قوله : مرء : يريد امرؤ ، وهى لغة معروفة .

المعنى : أنه ينكر عليه أنه أطاع الحاسدين ، ودعا له أن يكون المتنبي فداه ، وهم
فداء المتنبي .

٨- الإعراب : مَنْ : فاعل « هاجى » ، ويجوز أن يكون خبر الابتداء الذى هو
« هاجى » . وحرف الجر يتعلق بالفعل .

الغريب : يميز : يفرق . والهراء (بضم الهاء) : هو الكلام الخطأ . قال ابن السكيت :
هراء الكلام ، إذا أكثر منه فى خطأ ، ومنطق هراء . قال ذو الرمة :
لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَحِيمٌ الْخَوَاشِي لَاهِرَاءُ وَلَا تَزُرُ
وأصله الكلام الفاسد الذى لاخير فيه

المعنى : يريد : هاجى نفسه من لم يفرق بين كلامهم الساقط وبين كلامى ، [فهذا هو
المجهول لا يعرف هذا . فيريد : تركك تمييز كلامى من كلامهم هجاء لنفسك .

٩- الإعراب : أن تَرَانِي : فى موضع نصب لأنه اسم إن ، تقديره : وإن
رؤيتك فتعدل (بالنصب) عطف على تَرَانِي . وأقل صفة لمخوف تقديره : شيئاً أقل من
الهباء وحرف الجر الأخير متعلق به ، وحرف الجر الأول : متعلق بالمصدر الذى هو اسم إن .

الغريب : الهباء : شئ يلوح مثل الدَّرّ فى شعاع الشمس . قال أبو الجواز الواسطى :

بَرَّانِي الْهَوَى بَرَّى الْمُدَى وَأَذَابَتِي صُدُودُكَ حَتَّى صَرْتُ أُتَحَلَّ مِنْ أَمْسٍ
فَلَسْتُ أَرَى حَتَّى أَرَاكَ وَإِنَّمَا يَبِينُ هَبَاءُ الدَّرِّ فِي أَلْتِ الشَّمْسِ

المعنى : من العجب معرفتك لى ، ثم إنك تسوى بينى وبين خسيس أقل من الهباء ،
يعنى غيره من الشعراء .

١٠- وَتُنْكِرَ مَوْتَهُمْ وَأَنَا سَهِيلٌ طَلَعْتُ بِمَوْتِ أَوْلَادِ الزَّانِ

٣

وقال بمدح أبا عليّ هارون بن عبد العزيز الأورجني الكاتب، وكان يذهب إلى التصوف :

١- أَمِنْ أَزْدٍ بَارَكٍ فِي الدُّجَى الرُّقْبَاءُ إِذْ حَبِثْتُ كُنْتُ مِنَ الظَّلَامِ ضِيَاءُ

١٠- الإعراب : أثبت الألف في « أنا » للوصل ، أجراه مجرى الوقف ، والكوفيون يرون هذا . وقرأ نافع بإثباتها عند الحمزة كقوله عز وجل : (أنا أحيي وأميت) . والزناء : يمدّ ويقصر . قال التمرزدي :

أَبَا حَاضِرٍ مَنْ يَزْنُ يَعْرِفُ زِنَاؤَهُ وَمَنْ يَشْرَبُ الْخُرْطُومَ يُصْبِحُ مُسْكِرًا
وحرف الجر متعلق « بطلعت » .

المعنى : يريد أن العرب تقول : إذا طلع سهيل وقع الوباء في البهائم ، فجعل نفسه سهيلا ، وجعل أعداء بهائم يموتون حسدا له ، وجعلهم أولاد زنا كالبهائم لأصل لهم .

١ - هذا من الكامل (مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ) وهو ضرب من المقطوع .

الإعراب : يروى : أنت من الظلام ضياء ، فيكون مبتدأ وخبرا . والرواية المشهورة :

« إذ حيث كنت » فيكون ضياء ابتداء ، وخبره حيث ؛ وتقديره : الضياء حيث كنت مستقر ، وهو العامل في « حيث » وإذ : ظرف للأمن ، تقديره : آمينوا ذاك ، إذ كنت بهذه الصفة .

وقال الواحدي : ضياء ابتداء ، والخبر محذوف ، تقديره : ضياء هناك ، و « كان » لاحتاج إلى خبر ، لأنها في معنى حصلت ووقعت . قال : ولم يفسر أحد هذا البيت بما فسرته ، وكان بكرا إلى هذا الوقت . انتهى كلامه . وقال غيره : ضياء : مبتدأ ، وحيث كنت من الظلام : خبره ، وإذ : مضافة إلى هذه الجملة . ومن الظلام : حال من « حيث » تقديره : إذ ضياء بمكان كونك وحصولك من الظلام . ويجوز رفع « حيث » على الابتداء ونقله عن الظرفية ، وهو مبنى .

الغريب : الأزديار : اغتعال من الزيارة . والدُّجَى والدُّجَيَّة : ظلمة الليل . والرقباء : جمع رقيب ، وهو الحافظ الناظر الحارس ، كشریف وشرقاء ، وظريف وظرفاء ، وفقية وفقهاء ، وشهيد وشهداء ، وكریم وكرماء ، وسفيه وسفهاء .

المعنى : يريد أن الرقباء قد آمنوا أن تزوريني ليلا لأنك بدل من الضياء في الليل ، لأن نورك يزيل الظلمة ، كما يزيلها نور الصبح ، وهو مأخوذ من قول أبي نواس :

تَرَى حَيْثُمَا كَانَتْ مِنَ الْبَيْتِ مَشْرِقًا وَمَا كَمْ تَكُنْ فِيهِ مِنَ الْبَيْتِ مَغْرِبًا

٢ - قَلِقَ الْمَلِيحَةَ ، وَهِيَ مِسْكٌ ، هَتَكَهَا وَمَسِيرُهَا فِي اللَّيْلِ وَهِيَ ذُكَاءٌ

٢ - الإعراب : قلق : ابتداء ، وخبره : هتكها . ومسيرها : عطف عليه ، وخبره محذوف للعلم به . يريد : ومسيرها في الليل هتأك لها . والواو ان في « وهى مسك » وهى ذكاء « للحال . وحرف الجر يتعلق بالمصدر .

الغريب : ذكاء : اسم للشمس معرفة لا ينصرف ، مثل هُنَيْدَة وشَعُوب .

المعنى : قال ابن فورجّه : الهتك : مصدر متعدّ ، ولو أتى بمصدر لازم لكان أقرب إلى الفهم ، بأن قال : أنها تكها ، ولكنه راعى الوزن . ومثل هذا المعنى كثير في شعر المحدثين . وقوله « وهى مسك » زيادة على كثير من الشعراء ، إذ لم يجعل هتكها من قبل الطيب الذى استعملته ، بل جعل المسك نفسها ، فكأنه من قول امرئ القيس :

« وَجَدْتِ بِهَا طِيْبًا وَإِنْ لَمْ تَطْيَبِ »

وقول آخر :

دَرَّةٌ كَيْفَمَا أُدِيرَتْ أَضَاءَتْ وَمَشَمَّ مِنْ حَيْثُمَا شَمَّ فَاحَا

ومثله قول بشار :

وَتَوَقَّ الطَّيْبَ لَيْلَتَنَا إِنَّهُ وَاشٍ إِذَا سَطَعَا

اتهى كلامه . يريد بالقلق حركتها ، وهذا من قول البحرى :

وَحَاوَلْنَ كَيْتَانَ التَّرْحُلَ فِي الدُّجَى فَتَمَّ يَهِنَ الْمِسْكِ لَمَّا تَصَوَّعَا
وكقوله أيضا :

وَكَانَ الْعَبِيرُ بِهَا وَاشِيَا وَجَرَسُ الْحُلِيِّ عَلَيْهَا رَقِيًّا

وقال آخر :

وَأَخْفَوْا عَلَى تِلْكَ الْمَطَايَا مَسِيرَهُمْ فَتَمَّ عَلَيْهِمُ فِي الظَّلَامِ التَّبَسُّمُ

وقول على بن جبلة :

بِأَبِي مَنْ زَارَنِي مُكْنَتِيمَا حَدِرًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَرَعَا

طَارِقٌ تَمَّ عَلَيْهِ نُورُهُ كَيْفَ يُخْفِي اللَّيْلُ بَدْرًا طَلَعَا

رَصَدَ الْخُلُوءَ حَتَّى أُمَكْنَتَ وَرَعَى السَّامِرَ حَتَّى هَجَعَا

كَابَدَ الْأَهْوَالَ فِي زَوْرَتِهِ ثُمَّ مَا سَلَّمَ حَتَّى وَدَّعَا

- ٣- أَسْنَى عَلَى أَسْنَى الَّذِي دَلَّهْنِي عَنْ عِلْمِهِ فِيهِ عَلَى خَفَاءُ
 ٤- وَشَكَيْتِي فَقَدْ السَّقَامَ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ لَمَّا كَانَ لِي أَعْضَاءُ
 ٥- مَثَلْتِ عَيْنَكَ فِي حَشَايَ جِرَاحَةً فَتَشَابَهَا كِلْتَاهُمَا تَجَلَاءُ

= وقال أبوالمطاع بن ناصر الدولة وأحسن :

ثَلَاثَةٌ مَنَعَتْهَا مِنْ زِيَارَتِنَا وَقَدْ دَجَا اللَّيْلُ خَوْفَ الْكَاشِحِ الْحَقِيقِ
 ضَوْءُ الْحَبِينِ وَوَسْوَاسُ الْحُلِيِّ وَمَا يَقُوحُ مِنْ عَرَقٍ كَالْعَنْبَرِ الْعَبِيقِ
 هَبِ الْحَبِينِ بِفَضْلِ الْكُمِّ تَسْتُرُهُ وَالْحُلِيِّ تَنْزِعُهُ مَا لَشَأْنُ فِي الْعَرَقِ ؟

٣- الإعراب : خفاء : ابتداء تقدم عليه خبره ، وهو الجار والمجرور . وحرف الجر الأول يتعلق بالمصدر ، وحرفا الجر الآخرين متعلقان بالمصدر الذي هو « خفاء » .
 الغريب : المدلّكه : الذي ذهب عقله . والأسف : الحزن ، وأسف يأسف أسفا : إذا حزن .

المعنى : يقول : إني أحزن لذهاب عقلي ، لما لقيت في هواك من الشدة والجهد ، حتى إنني قد خفي على حزني ، وإنما أتأسف على أنك شغلتنى عن معرفة الأسف ، حتى خفي على ما الأسف ، لأنك أذهبت عقلي ، وإنما تعرف الأشياء بالعقل .

٤- الغريب : الشككية والشكوى والشكاية : بمعنى ، وهي مصدر اشتكى .
 المعنى : يقول : إنما أشتكى عدم السقم ، لأن السقم كان حيث كانت لي أعضاء يحلها السقم ، فأحس به بأعضائي ، وإذا ذهبت الأعضاء بالجهد الذي أصابني في هواك ، لم يبق محل يحله السقم . والمعنى : أنه يطلب أعضاءه لا السقام ، فلما ذهبت أعضاءه التي يجد بها السقام شكا فقده ، لأن السقم موجود ، والفاني معدوم . وقد بين هذا أبو الفتح البستي بقوله :

وَلَوْ أَبْقَى فِرَاقُكَ لِي فُؤَادًا وَجَعْنَا كُنْتُ أَجْزَعُ مِنْ سُهَادَى
 وَلَكِنْ لَا رُقَادَ بغير جفن كما لا وجسد إلا بالفؤاد

٥- الإعراب : كِلْتَاهُمَا : في موضع نصب على الحال ، تقديره فتشابهها نجلاوين ، ويجوز أن يكون لا موضع لها ، كقوله تعالى : « سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم » فهذه جملة لاموضع لها . وقوله « فتشابهها » كان حقه أن يكون فتشابهتا ، ولكن حمل الجراحة على الجرح والعين على العضو ، فقال : « تشابهها » ، أي المذكوران أو الشيطان ، كقول زياد :

إِنَّ الْمَبَاحَةَ وَالْمَرْوَةَ ضُمْنَا قَبْرًا بِمَرَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ

- ٦ - نَفَذْتُ عَلَى السَّابِرِيِّ وَرَبَّمَا تَنَدَّقُ فِيهِ الصَّعْدَةُ السَّمَاءُ
٧ - أَنَا صَخْرَةُ الْوَادِي إِذَا مَا زُوِّحْتُ وَإِذَا نَطَقْتُ فَإِنِّي الْجَوَزَاءُ
٨ - وَإِذَا خَفَيْتُ عَلَى الْغَيْبِ فَعَاذِرٌ أَنْ لَا تَرَانِي مُقْلَةً سَعِيَاءُ

= ذهب بالسباحة إلى السخاء ، وبالمرودة إلى الكرم .

ولم يقل « نجلاوان » لأن لفظ « كلنا » واحد مؤنث ، كقوله تعالى : « كلنا الحبثين آتت أكلها » .
الغريب : النجلاء : الواسعة ، وطعنة نجلاء : واسعة .

المعنى : يقول لما نظرت إلى صورت في قلبي مثال عينيك جراحة تشبه عينيك في السعة .

٦ - الغريب : الصعدة : القناة التي نبئت معتدلة فلا تحتاج إلى تقويم . والسابري :
الدرع العظيمة التي لا ينفذها شيء . وقيل السابري : الثوب الرقيق .

المعنى : يريد أن عينك نفذت إلى قلبي فجرحته ، وربما كان الرمح لا يصل إليه
ويندق دونه قبل وصوله إلى ، كما قال :

* طُول الرُّدَيْنِيَّاتِ يَقْصِفُهَا دُمِي *

لأن هيئته في القلوب تمنع من نفوذ الرمح في ثوبه ، ولأن الشجاع موقٍ ؛ هذا على تفسير من
جعل السابري الثوب الرقيق . ومن قال إن السابري الدرع التي لا ينفذها شيء ، يكون المعنى
نَفَذْتُ نظرتك الدرع إلى قلبي ، وإن الدرع لم يحصنه من نظرتها وهي تحصنه من الرمح .
والدرع يذكر ويؤنث ، ومن ذكره يريد به الحديد . وقد ذكره الراجز بقوله :

* كَأَنَّهُ فِي الدَّرْعِ ذِي التَّغْضُنِ *

٧ - المعنى : خص صخرة الوادي لصلابتها بما يرد عليها من السيول ، يريد : إنني في
الشدة كشدة الصخر ، وفي علو المنطق كالجوزاء ، يريد : إذا زوحت لم يقدر على ولا
على إزالتني عن موضعي ، كهذه الصخرة التي رسخت في الماء فلا تزول عن موضعها ، وإذا
انطلقت كنت في علو المنطق كالجوزاء . وقيل المعنى : متى تستفاد البراعات ويقبئبس الفضل ،
كما أن الجوزاء تعطى من يولد بعطاردة في بيت الجوزاء البراعة والمنطق .

٨ - الإعراب : أن : في موضع نصب على حذف الخافض ، وعند الخليل والكسائي
في موضع خفض ، وهي « أن » الخففة من الثقيلة ، وتكتب منفصلة لامتصلة .

المعنى : يريد أنه إذا خفي مكانه على الغيب ، وهو الجاهل الذي لا يعرف شيئا ، ولم
يعرف قدرى ولم يقر بفضل ، فأنا أعذره لأن الجاهل كالأعمى . والمقلة العمياء إن لم تر فهي
في عذر لعماهما ، وكذلك الجاهل الذي يجهلني ويجهل قدرى . وهذا مأخوذ من قول الشاعر :

وقد بهرت فتأ أخفى على أحدٍ إلا على أكمته لا يعرف القمرأ

٩- شيمُ اللَّيَالِي أَنْ تُشَكَّكَ نَاقَتِي صَدْرِي بِهَا أَفْضَى أَمِ الْبَيْدَاءُ

٩ - الإعراب : أن : في موضع رفع خبر الابتداء . وصدري : يريد « أصدرى » فحذف همزة الاستفهام ضرورة ، ودل عليها قوله « أم البیداء » . قال عمر بن أبي ربيعة :
فوالله ما أدري وإن كنتُ دارياً بسبعِ رمَينِ الجَمَرِ أم بثمانِ
يريد : أبسبع . كذا أنشده سيويه .

الغريب : البیداء: الأرض الواسعة العظيمة ، وسميت بیداء لأن من سلكها باد ،
والشيمة : العادة ، يقال شيمته كذا ، أى عادته .

المعنى : قال ابن جني : من عادة الليالي أن توقع لناقتي الشك في : أصدرى أوسع أم
البیداء ، لما ترى من سعة صدرى وبعد مطلبي . قال الواحدى : وهذا إنما يصح لو لم يكن
في البيت « بها » . وإذا رددت الكناية إلى الليالي بطل ما قال ، لأن المعنى : صدرى بالليالي
وحوادثها وماتورده على من مشقة الأسفار وقطع المفاوز أوسع من البیداء ، وناقتي تشاهد
ما أقاسى من السفر ، وصبرى عليه ، فيقع لها الشك في أن صدرى أوسع أم البیداء . وعلى
هذا « أفضى » أفعل ، كما يقال أوسع . انتهى كلامه . وقال غيره : « أفضى » يحتمل أن
يكون اسماً وأن يكون فعلاً ، فإن كان اسماً فهو على معنى التفضيل ، أى : أصدرى بها
أفضى أم البیداء ، فإن كان فعلاً فعناه : أصدرى يفضى ، أى ينتهى بهذه الناقة إلى الفضاء
أم البیداء . وبناء أفضى : للمبالغة ، وإن كان ماضيه متجاوز الثلاثة . وتشكك : أى لا تدرى
هذه الناقة أصدرى أوسع أم البیداء . وتشبيه الصدر بالمفازة في السعة عادة الشعراء . قال
حبيب :

ورحُب صدرٍ لو أنَّ الأرضَ واسعةٌ كوسعِهِ لم يَضِقْ عَن أَهْلِهِ بَلَدٌ

وقال البحرى :

كريمٌ إذا ضاقَ الزَّمانُ فإنَّه يضلُّ الفضاءُ الرَّحْبُ في صدره الرَّحْبُ
وقال قوم : الكناية تعود على الناقة . ومعنى « أفضى بها » أى أدنى بها إلى الهزال : صدرى
أم البیداء ، فرة تقول : لولا سعة صدره من حيث الهمة وبعد المطلب لما أتعبنى السفر .
ومرة تقول : البیداء هى التى تذهب لحمى وتؤدبني إلى الهزال . وعلى هذا « أفضى » فعل .
ويحوز أن يكون اسماً ، وإن عادت الكناية إلى الناقة . والمعنى : أن ناقتي قوية نجية بضن
بمثلها ولا تهزل في السفر ، وهى ترى إتعابى إياها واستنادى عليها في الأسفار ، فتقول :
صدره أوسع بى حيث طابت نفسه بإهلاكى ، أم البیداء . لولا أن له صدرا في السعة
كالبيداء ، لم تطب نفسه بإهلاكى . والقول هو الأول في البيت ، وهو رد الكناية
إلى الليالي ، كذا قال الواحدى ، قال : ولم يشرحه أحد مثل شرحى له .

- ١٠ - قَتَبَيْتُ تُسَيْدُ مُسَيْدًا فِي نَيْبِهَا إِسَادَهَا فِي الْمَهْمَةِ الْإِنْضَاءُ
 ١١ - أَنْسَاعُهَا تَمْغُوطَةٌ ، وَخِفَافُهَا مَنَكُوحَةٌ ، وَطَرِيقُهَا عَذْرَاءُ
 ١٢ - يَتَلَوْنَ الْخَرِيتُ مِنْ خَوْفِ التَّوَى فِيهَا كَمَا ، تَتَلَوْنَ الْحَرْبَاءُ

١٠ - الإعراب : مُسَيْدًا : حال منها . وإِسَادَهَا : نصب على المصدر ، والنائب له « مُسَيْدًا » . ومُسَيْدًا : اسم فاعل ، وفاعله : الْإِنْضَاءُ ، وتقدير البيت : تبيت هذه الناقة تُسَيْدُ مُسَيْدًا الْإِنْضَاءُ فِي نَيْبِهَا إِسَادًا مِثْلَ إِسَادِهَا فِي الْمَهْمَةِ . ومُسَيْدُ : أجرى حالاً على الناقة لما تعلق به من ضميرها الذي في « نَيْبِهَا » ، كما تقول : مررت بهند واقفاً عندها زيد .
 الغريب : الْإِسَادُ : إسرار السير في الليل خاصة . والنَّى : الشحم . وَالْمَهْمَةُ : الأرض الواسعة البعيدة . وَالْإِنْضَاءُ : مصدر أنضاه ينضيه : إذا هزله . والمعنى أن المهمة ينضيه كما تنضيه .

المعنى : أن هذه الناقة تبيت تسير سائراً في جسدها الهزال سيرها في المهمة . وأقام الْإِنْضَاءُ مقام الهزال للقافية ، وكان الأولى أن يجعل مكان الْإِنْضَاءُ مصدر فعل لازم ، ليكون أقرب إلى الفهم . وهذا من قول حبيب :

رَعَتْهُ الْفَيَافِي بَعْدَ مَا كَانَ حَقِيبَةً رَعَاها وَماءُ الرُّوضِ يَنْهَمِلُ سَاكِبُهُ

١١ - الغريب : الْأَنْسَاعُ : سُيُور ، واحدها نِسْعٌ ، يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ . وَالْمَغْطُ : المدّ .
 المعنى : أنه يريد عِظَمَ بطن النَّاقَةِ حين امتدّت أَنْسَاعُهَا وطالت . ويريد أن خفافها مَنَكُوحَةٌ مثقوبة بالخصى ، وهو كناية عن وعور الطريق . ومَنَكُوحَةٌ : أى دَمِيَّةٌ من الخصى واستعار النكاح لوطئها الأرض ، وإدماها الخصى إِيَّاها . والعذراء : التي لم تفتض ، وأراد أن طريقها لم يسلكها أحد ، والطريق : تذكر وتؤنث .

قال الشيخ أبو محمد عبد المنعم بن صالح النحوي عند قراءتي عليه هذا الديوان ، وقد وصلت إلى هذا البيت : سألتني الملك الكامل أبو المعالي محمد بن أبي بكر بن أيوب ملك الديار المصرية والشام والحرمين عن هذا البيت في قوله : « وطريقها عذراء » . فقلت له : يريد أنها صعبة لم تُسَلَّكْ ، فقال لي : هذا يدل على أن الممدوح لا يعرف ولا له ذكر ولا نائل ؛ لأن الطريق إليه عذراء لم تطرق ، والممدوح إذا كان له عطاء وذكر ويعرفه القصاد ، كانت الطريق إليه لا تنقطع . ولقد أحسن في هذا النقد .

١٢ - الغريب : الْخَرِيتُ : الدليل ، وسمى خريتنا لاهتدائه في الطريق الخفية ، كُخِرَتْ

- ١٣ - بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي عَيْلٍ مِثْلُهُ شُمُ الْجِبَالِ وَمِثْلَهُنَّ رَجَاءُ
 ١٤ - وَعِقَابُ لُبْنَانٍ وَكَيْفَ بَقَطْعِمَا وَهُوَ الشِّتَاءُ وَصَيْفُهُنَّ شَيْتَاءُ
 ١٥ - لَبَسَ الثَّلُوجُ بِهَا عَلَى مَسَالِكِي فَكَأَنَّهَا بَيْبَاضُهَا سَوْدَاءُ

= الإبرة . كأنه يعرف كل ثقب في الصحراء . والتوى : الهلك . والحرباء : دابة تدور مع الشمس كيفما دارت ، تتلون في اليوم ألوانا كثيرة ، كما قال ذو الرمة :

غَدَا أَكْثَبَ الْأَعْلَى وَرَاحَ كَأَنَّهُ مِّنَ النَّضْحِ لِاسْتِقْبَالِهِ الشَّمْسَ أَخْضَرُ

المعنى : أن هذه الأرض طريقها صعبة ، يتلون الدليل فيها من خوف الهلاك كما تتلون هذه الدابة ، وهو مما يتغير لونه من خوف الهلاك ، فهو يدور يمينا وشمالا لطلب الطريق . والمعنى من قول هُدْبَة ،

يَظَلُّ بِهَا الْهَادِي يُقَلِّبُ طَرَفَهُ مِمَّنِ الْوَيْلُ يَدْعُو لَهْفَهُ وَهُوَ لَاهِفٌ
 وقال الطرماح :

إِذَا اجْتَابَهَا الْحَرِيْتُ قَالَ لِنَفْسِهِ أَتَاكَ بِرَحْلِي حَائِنٌ كُلُّ حَائِنٍ

١٣ - الإعراب : نصب « مثلهن » على الحال ، لأنه نعت للنكرة المرفوعة ، فقدم عليها ، فنصب على الحال ، كقولك : فيها قائما رجل . وأنشد سيويه لذي الرمة :

وَتَحْتِ الْعَوَالِي فِي الْقَنَا مُسْتَظِلَّةٌ ظِبَاءٌ أَعَارَتْهَا الْعِيُونُ الْخَازِرُ

المعنى : بيني وبينه ، يريد المملوح ، جبال مرتفعة مثله في العلو والوقار ، ورجاء عظيم كهذه الجبال . يشبه في الحالم والوقار بالجبال . وجعل رجاءه عظيما كالجبال .

١٤ - الإعراب : وعقاب : عطف على « شُمُ الجبال » ، وهي طواها . وكيف : استفهام في المعنى الإنكارى . والباء : متعلقة بمحذوف ، تقديره : وكيف لي بقطعها ، أو أقوم بقطعها ، أو كيف الظن بقطعها .

المعنى : لبنان : جبل معروف من جبال الشام . يريد : كيف الظن بقطعها والوقت

الشتاء ، والصيف بها مثل الشتاء ، وإذا كانت في الصيف صعبة فكيف في الشتاء ؟

١٥ - الإعراب : بها وعلى : متعلقان بالفعل . والباء في « ببياضها » : متعلقة بمعنى « كَانَ » من معنى التشبيه :

- ١٦ - وَكَذَا الْكَرِيمُ إِذَا أَقَامَ بَيْتَ لَدَةٍ سَالَ النَّضَارُ بِهَا وَقَامَ الْمَاءُ
 ١٧ - جَدَّ الْقِطَارُ وَكَتَوُ رَأْتُهُ كَمَا تَرَى بُيُوتَ فَنَامَ تَتَجَسَّسُ الْأَنْوَاءُ

= المعنى : يريد أن التلوج عمت على مسالكى. ولبس الشيء ولبسه : إذا عماه . قال الله تعالى « وَكَلَّيْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ » يقول : أخفى هذا الثلج بهذه العقاب طرقي على ، فلم أهد لكثرتها وبياضها. والأسود لا يهدى فيه ، فكأنها لبياضها إذ لم يهد فيها اسودت ، وهذا من أحسن الكلام .

١٦ - الإعراب : حرف الجر : متعلق « بأقام » ، وكذا عطف على ما قبله ، وذلك أنه لما قال « فكأنها ببياضها سوداء » فهو نقيض العادة ، لأن البياض إذا قام مقام السواد هو خلاف العادة . وكذلك الكريم إذا أقام ببلدة يجعل الذهب سائلا ، وذلك أنه أتاه في الشتاء والماء جامد ، فشبه كرمه بسيل الذهب ، لكثرة ما يبدله لمن يقصده ، وقابله بجمود الماء ، وإن كان جمود الماء غير فعله ، فحسن العطف والتشبيه .

الغريب : النضار : الذهب ، والنضير أيضا . قال الأعشى :

إِذَا جُرِدَتْ يَوْمًا حَسِبْتُ تَحِيصَةً عَلَيْهَا وَجِرِّيَالِ النَّضِيرِ الدُّلَامِصَا
 ويجمع على أنضر . قال الكمي :

تَرَى السَّابِغَ الْخَنْدِيزَ مِنْهَا كَأَنَّهُ جَرَى بَيْنَ لَيْتَيْهِ إِلَى الْخَدِّ أَنْضُرُ
 وقيل : النضار : الخالص من كل شيء . قالت الخرنق بنت هيفان :

الْخَالِطِينَ نَحْيَتَهُمْ بِنُضَارِهِمْ وَذَوَى الْغَيْثِي مِنْهُمْ بِذِي الْفَقْرِ
 وقيد نضار : يتخذ من أثل يكون بالغور. وبنو النضير : حتى من يهود خيبر ، من ولد هارون عليه السلام .

المعنى : يقول : إن الكريم إذا أقام ببلدة أعطى المال ، فن كثرة إعطائه كأنه ماء سائل ، فلما رأى الماء كرمه وقف متحيرا جامدا ، وهو معنى حسن .

١٧ - الإعراب : الأنواء : فاعل « رأته » . وقال قوم : يجوز أن يرتفع « الأنواء » ، « بهت » و « بتجسس » . وعلى هذا يجوز في الكلام إضمار قبل الذكر ، والأول أحسن . وتقدير الكلام : لو رأته الأنواء كما ترى القطار بهت ولم تتجسس . وروى : كما رأى . والأول أوجه ، لأذ القطار مؤنثة ، والكاف : في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف ، تقديره : رؤية ، مثل رؤية القطار .

- ١٨ - في خَطِّهِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ شَهْوَةٌ حَتَّى كَأَنَّ مَسَدَادَهُ الْأَهْوَاءُ
 ١٩ - وَلِكُلِّ عَيْنٍ قُرَّةٌ فِي قُرْبِهِ حَتَّى كَأَنَّ مَغْيِبَهُ الْأَقْدَاءُ
 ٢٠ - مَنْ يَهْتَدِي فِي الْفِعْلِ مَا لَا يَهْتَدِي فِي الْقَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ الشُّعْرَاءُ

= الغريب : القِطَارُ : جمع قَطَرٌ ، وقطر : جمع قطرة ، وهي المطر . وَبُهِتَتْ : تحيرت .
 وتنبَّجس : تنفتح . والأنواء : جمع نَوء ، وهو سقوط النجم في المغرب وطلوعه في المشرق .
 وهي منازل القمر ، والعرب تنسب إليها الأمطار ، يقولون : سقينا بنوء كذا . وقد نَهَسَ
 صلى الله عليه وسلم عن ذلك . قال عليه الصلاة والسلام : « يقول الله : أصبح من عبادي
 مؤمن بي ، كافر بالكواكب ، وأصبح من عبادي كافر بي ، مؤمن بالكواكب . فالذي
 يقول : مُطَرْنَا بفضل الله ورحمته ، فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب ، ومن قال : مطرنا
 بنوء كذا ، فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب » .

المعنى : يريد أن القطار لما رأت كرم هذا المدحج جمدت جعل الثلج المطر الجامد .
 ولو رأت الأنواء كما رأت القطار تحيرت ، ولم تنفتح . استعظاما لما يأتيه ، وخجلا من جوده
 ١٨ - الغريب : الأهواء : جمع هوى (مقصور) وهو المحبة ، وجمع الممدود أهوية .

المعنى : يقول : كأنه يستمد من أهواء الناس فهم يحبون خطه ، ويميلون إليه .
 يصفه بحسن الخط . يقول : كل من رأى خَطَّهُ شَغِفَ من حسنه . ويجوز أن يكون كناية عن
 وصفه بالجد . يقول : لا يُوقِعُ إلا بالنوال . والناس يميلون إلى خطه . ويجوز أن يكون
 كناية عن طاعة الناس له : أى كتبه تقوم مقام الكتاب ، لأن الناس يميلون إليه ،
 وينقادون إليه طبعاً .

١٩ - الإعراب : قُرَّةٌ ابتداء ، تقدّم خبره . وحرفا الجرّ : يتعلّقان بالمصدر .
 الغريب : المغيّب والغيبية : بمعنى واحد . وقرّت عينه : أى برّدت . لأنّ دمع الفرح
 بارد ، وهو ضدّ تَخَنُّتٍ ، لأنّ دمع الحزن حارّ . والأقْدَاءُ : جمع قَدَى ، وهو ما يقع في
 العين وفي الشراب ، والإقْدَاءُ (بكسر الهمزة) : مصدر أقديت عينه : إذا طرحت فيها القذى .
 المعنى : يقول : كل عين تقرّ بقربه ، وتتأذى بغيبته عنها ، فكأنها تَقْدَى إذا غاب
 عنها فلم تره ، فكأن غيبته قدّى للعيون .

٢٠ - الإعراب : الشعراء : فاعل « يهتدى » . ومنّ : بمعنى الذى ، وليست استفهاما .
 وتقدير البيت : الذى يهتدى في الفعل إلى ما لا يهتدى الشعراء إليه في القول ، حتى يفعل
 هو . وما : بمعنى الذى ، وموضعها نصب على إسقاط حرف الجرّ ، تقديره : إلى الذى
 لا يهتدى إليه الشعراء .

المعنى : هو الذى يهتدى فيما يفعل من المكارم والمساعى الجسيمة ، إلى ما لا يهتدى إليه =

- ٢١- في كُلِّ يَوْمٍ لِلْقَوَا فِي جَوْلَةٍ فِي قَلْبِهِ وَلِأُذُنِهِ إِصْغَاءٌ
 ٢٢- وَإِغَارَةٌ فِيمَا احْتَوَاهُ كَأَنَّهَا فِي كُلِّ بَيْتٍ فَيَسْأَلُ شَهْبَاءُ
 ٢٣- مَنْ يَظْلِمُ اللُّؤْمَاءَ فِي تَكْلِيفِهِمْ أَنْ يُصْبِحُوا وَهُمْ لَهُ أَكْفَاءُ

= الشعراء حتى يفعل هو فيعلموا ، فإذا علموا تعلموا من فعله ، فحكروا ما يفعله بالقول ، لأنهم يهتدون إلى ما يفعله ، فيحكونه بقولهم . وقال الواحدى : كان حقه أن يقول : لما لا يهتدى أو إلى ما لا يهتدى ، لأنه يقال : اهتديت إليه وله ، ولا يقال اهتديته ؛ إلا أنه عداه بالهتدى ، لأن الاهتداء إلى الشيء معرفة به ، كأنه قال : من يعرف في الفعل ما لا يهتدى .

٢١- الإعراب : جولة وإصغاء : ابتداءان ، خبراهما مقدّمان عليهما . وحرف الجرّ : متعلق « بجولة » ، ولأذنه : متعلق بالمبتدأ .

الغريب : القافية : القصيدة ، وسميت قافية لأن بعضها يقفو بعضها ، أى يتبعه . ومنه الكلام المقفى ، لأن بعضه يتبع بعضا . والقافية أيضا : القفا . وفي الحديث : « يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم » . والجولة : الذهاب والحجى ، والناس يحولون ، أى يمرّون ويحيثون . والإصغاء : الاستماع .

المعنى : أنه يُمدح كل يوم ، فلا يزال مصغيا : حبا للشعر وإعطاء للشعراء .

٢٢- الإعراب : إغارة : عطف على « جولة » . وحرف الجرّ : متعلق « بإغارة » . وفي كل بيت متعلق بمعنى كأن ، لما فيه من التشبيه .

الغريب : الفيلق : الكتيبة . والشهباء : الصافية الحديد .

المعنى : يقول : للقوا في ما جمعه واقتناه من ماله إغارة ، كأن كل بيت من بيوت الشعر كتيبة صافية الحديد بالشعر ، تنهب ما جمعه واحتواه .

٢٣- الإعراب : مَنْ : بمعنى الذى : أى هو الذى . وأن : فى موضع نصب بإسقاط حرف الجرّ .
 الغريب : اللؤماء : جمع لئيم ، وهو الذى جمع لؤم الأصل والنفس . والأكفاء : جمع كفاء وكفوء ، مثل عدو وأعداء .

المعنى : يقول : هو الذى يظلم اللؤماء في تكليفهم بأن يكونوا مثله ، لأنهم لا يقدرّون على ذلك ، وهذا غاية الظلم ، تكليف ما لا يستطيع . قال الواحدى : وليس هذا مدحا ، ولو قال « الكرماء » لكان مدحا ، فأما إذا كان أفضل من اللئام ، ولا يقدرّون أن يكونوا مثله ، فهذا لا يلبق بمذهبه في إثارة المبالغة .

وروى الخوارزمي : « من نظلم » بالنون ، وقال : إذا كلفنا اللئام أن يكونوا أكفاء له ، فقد ظلمناهم في تكليفهم ما لا يطيقون . والذى قاله الواحدى نقد حسن ، واعتذار الخوارزمي أحسن .

٢٤- وَنَدِمَ عَلَيْهِمْ وَرَبِّهِمْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ وَبُضِدَهَا تَتَبَّيْنُ الْأَشْيَاءُ

٢٤- المعنى : نَدِمَ عَلَيْهِمْ : نَدِمَ عَلَيْهِمْ ، وَلَوْلَاهُمْ مَعْرِفْنَا فَضْلَهُ ، لِأَنَّ الْأَشْيَاءَ إِنَّمَا تَتَبَّيْنُ بِضِدِّهَا ، فَلَوْ كَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ كَرَامًا مِثْلَهُ لَمْ يَعْرِفْ فَضْلَهُ . قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : هَذَا مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِ الْمُنْبَجِيِّ :

فَالْوَجْهُ مِثْلُ الصُّبْحِ مُبَيَّضٌ وَالشَّعْرُ مِثْلُ اللَّيْلِ مُسْوَدٌ

ضِدَّ أَنْ لَمَّا اسْتَجْمَعَا حَسُنَا وَالضِدُّ يُظْهِرُ حَسَنَةَ الضِدِّ

قال : وهذا البيت مدخول ، لأنه ليس كلَّ ضِدِّينِ إِذَا اسْتَجْمَعَا حَسَنًا ، أَلَا تَرَى الْحَسَنَ إِذَا قَرْنَ بِالْقَبِيحِ بَانَ حَسَنُ الْحَسَنِ وَقَبِحُ الْقَبِيحِ . وَبَيْتُ الْمُنْبَجِيِّ سَلِيمٌ ، لِأَنَّ الْأَشْيَاءَ بِأَضْدَادِهَا يَتَضَحُّ أَمْرُهَا . هَذَا كَلَامُهُ ، وَلَأَنِّي الطَّيِّبُ أَمْثَالُ كَثِيرَةٌ كَهَذَا الْعَجْزِ أَنْتَ أَعْجَازًا فِي آيَاتِهِ ، وَسَأَذْكُرُهَا هَهُنَا بِمَجْمَعَةٍ ، وَأَتَكَلَّمُ عَلَيْهَا فِي مَوَاضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

فَهَا : * إِنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النَّهْيِ ذِمَّةٌ * .

وقوله : * أَنَا الْغَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِنَ الْبَاطِلِ * .

وقوله : * وَقَدْ يُؤْذَى مِنَ الْمَقَةِ الْحَبِيبِ * .

وقوله : * وَلَكِنَّ رَبِّمَا خَفِيَ الصَّوَابُ * .

وقوله : * وَكُلَّ اغْتِيَابٍ جَهْدُ مَنْ لَالَهُ جَهْدُ * .

وقوله : * لَيْسَ التَّكْحُلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحْلِ * .

وقوله : * وَتَأْتِي الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ * .

وقوله : * وَفِي الْمَاضِي لِمَنْ بَقِيَ اعْتِبَارُ * .

وقوله : * وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْدًا تَقِيدَا * .

وقوله : * وَمَنْ لَكَ بِالْحَرِّ الَّذِي يَحْمِظُ الْيَدَا * .

وقوله : * وَالْمُسْتَغْرَ بِمَا لَدَيْهِ الْأَهْقُ * .

وقوله : * وَفِي عُنُقِ الْحَسَنَاءِ يُسْتَحْسَنُ الْعِقْدُ * .

وقوله : * وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ سَبَقَ الْجَوَادِ * .

وقوله : * وَلَكِنْ صَدَمَ الشَّرَّ بِالشَّرِّ أَحْزَمَ * .

- وقوله : * قد أَفْسِدَ الْقَوْلُ حَتَّى أَتَمَّ الصَّمُ *
 وقوله : * مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ *
 وقوله : * وَنُحْطِي مَنْ رَمِيَهُ الْقَمَرُ *
 وقوله : * فَإِنَّ فِي الْخَمْرِ مَعْنَى لَيْسَ فِي الْعِنَبِ *
 وقوله : * وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقْلَ السَّوَابِيَا *
 وقوله : * وَأَيْنَ مِثْلَ الْمُشْتَاكِ عَنَقَاءُ مُغْرِبُ *
 وقوله : * وَلَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْفَائِتَ الْحَزَنُ *
 وقوله : * بِجَهَةِ الْعَسِيرِ يُفْدَى حَافِرُ الْفَرَسِ *
 وقوله : * الْجُوعُ يَرْضَى الْأُسُودَ بِالْخَيْفِ *
 وقوله : * إِذَا عَنِ تَجَمَّرَ لَا يَجُوزُ التَّيَمُّ *
 وقوله : * إِنَّا لَنَعْمَلُ الْأَيَّامَ فِي الطَّائِبِ *
 وقوله : * إِنَّ النَّفِيسَ نَفِيسٌ حَيْثُمَا كَانَ *
 وقوله : * غَيْرُ مَدْفُوعٍ عَنِ السَّبْقِ الْعِرَابِ *
 وقوله : * مَا كُلُّ دَامٍ جَبِينُهُ عَابِدُ *
 وقوله : * وَمَنْ يَرُدُّ طَرِيقَ الْعَارِضِ الْمَطِيلِ *
 وقوله : * وَيَبِينُ عِثْقُ الْخَيْلِ فِي أَصْوَاتِهَا *
 وقوله : * وَالشَّيْبُ أَوْقَرُ وَالشَّيْبِيَّةُ أَنْزَقُ *
 وقوله : * وَفِي التَّجَارِبِ بَعْدَ الْغَيِّ مَا يَزَعُ *

ومعنى البيت كثير ، قد قاله جماعة من الشعراء . قال أبو تمام :

وليسَ يَعْرِفُ طِيبَ الْوَصْلِ صَاحِبُهُ حَتَّى يُصَابَ بِتَأْيِيٍّ أَوْ بِهَجْرَانٍ =

- ٢٥- مَنْ نَفَعُهُ فِي أَنْ يُهَاجَ وَضَرُهُ فِي تَرْكِهِ ، لَوْ تَفَقَّطُنُ الْأَعْدَاءُ
 ٢٦- فَالسَّلَامُ يُكْسِرُ مِنْ جَنَاحَيْ مَالِهِ يَتَوَالِهِ مَا تَجْبُرُ الْهَيْجَاءُ

= وقال أيضا :

وَالْحَادِثَاتُ وَإِنْ أَصَابَكَ بُؤْسُهَا فَهُمْوَالَّذِي أَنْبَاكَ كَيْفَ نَعِيمُهَا
 وقال أيضا :

تَمَجَّجَتْ وَنَبَّهْنَا عَلَى اسْتِسْجَايِهَا مَا حَوَّلْنَا مِنْ نَضْرَةٍ وَجَمَالٍ
 وَكَذَلِكَ لَمْ تَقْرِطْ كَاتِبَةُ عَاطِلٍ حَتَّى يُجَاوِزَهَا الزَّمَانُ الْحَالِي
 وقال البُحْرَى :

وَقَدْ زَادَهَا إِفْرَاطُ حُسْنِ جَوَارِيهَا خَلَائِقَ أَصْفَارٍ مِنْ الْمَجْدِ خَيْبٍ
 وَحُسْنُ دَرَارِي الْكَوَاكِبِ أَنْ تُرَى طَوَالِيعَ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ غَيْهَبٍ
 وقال بشار :

وَكُنْ جَوَارِي الْحَيِّ مَا دُمْتَ فِيهِمْ قِيَا حَا فَلَمَّا غِيَبَتْ صِرْنَ مِلَاحَا
 وَأَبُو الطَّيِّبِ صَرَحَ بِالْمَعْنَى ، وَبَيَّنَ أَنَّ مَجَاوِرَةَ الْمَضَادَّةِ هِيَ الَّتِي يَبْنِي حَسَنَ الشَّيْءِ وَقَبْحَهُ ،
 ثُمَّ أَخْفَاهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ، فَقَالَ :

وَلَوْ لَا أَيَادِي الدَّهْرِ فِي الْجَمْعِ يَبْنِيْنَا غَفَاتَنَا فَلَمَّ نَشْعُرُ لَهُ بِذُنُوبٍ

٢٥- الإِعْرَابُ : مَنْ : بِمَعْنَى الَّذِي ، وَهُوَ بَدَلٌ مِنَ الْأَوَّلِ ، وَحَرْفَا الْجَرِّ مُتَعَلِّقَانِ بِالْمَصْدَرِ .

المعنى : يقول : إِذَا هَيْجَ اسْتِسْجَا مَالَ أَعْدَائِهِ وَحَرَمِيهِمْ ، فَانْتَفَعَ بِذَلِكَ ، وَإِذَا تَرَكَ
 اسْتَضَرَّ بِذَلِكَ ، فَلَوْ فَطَّنَ أَعْدَاؤُهُ لِهَذَا مِنْهُ لَتَرَكُوهُ ، فَوَصَلُوا بِذَلِكَ إِلَى أَذْيَتِهِ ، فَهُوَ إِذَا هَيْجَ
 انْتَفَعَ بِذَلِكَ شَوْقًا إِلَى الْحَرْبِ ، وَإِذَا لَمْ يُهَاجَ وَتَرَكَ لَمْ يَجِدْ لَذَّةً ، فَلَوْ عَلِمَ الْأَعْدَاءُ ذَلِكَ مِنْهُ
 لَقَطَعُوهُ ، كَيْ يَصِلُوا بِذَلِكَ إِلَى مَضَرَّتِهِ .

٢٦- الْغَرِيبُ : السَّلَامُ : ضِدُّ الْحَرْبِ (وَتَفَنُّعِ السَّيْنِ مِنْهَا وَتَكْسَرُ) . قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ
 وَالْكَسَائِيُّ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ بِفَتْحِ السَّيْنِ ، وَقَرَأَ هُزْءٌ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ فِي سُورَةِ (مُحَمَّدٍ) بِكَسْرِ
 السَّيْنِ . وَقَرَأَ أَبُو بَكْرٍ فِي الْأَنْفَالِ بِكَسْرِ السَّيْنِ . وَالْهَيْجَاءُ : مِنْ أَسْمَاءِ الْحَرْبِ ، يَقْصُرُ وَيَمْدُ .

المعنى : يريد : أَنَّ الَّذِي يَأْخُذُهُ فِي الْحَرْبِ يَعْطِيهِ عُفَاتَهُ فِي السَّلَامِ ، لِأَنَّهُ فِي الْحَرْبِ يَأْخُذُ
 أَمْوَالَ أَعْدَائِهِ ، وَفِي السَّلَامِ يَعْطِيهَا عُفَاتَهُ . وَهَذَا مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ :

٢٧ - يُعْطَى فُتُعْطَى مِنْ لُحْمَى يَدِهِ اللَّهُمَّ وَتُرَى بُرُؤِيَّةَ رَأْيِهِ الْآرَاءُ
٢٨ - مُتَفَرِّقُ الطَّعْمَيْنِ مُجْتَمِعُ الْقَوَى فَكَنَانُهُ السَّرَّاءُ وَالضَّرَّاءُ

إِذَا أَسْلَقْتَهُنَّ الْمَسْلَحِيمُ مَغْنَمًا دَعَاهُنَّ مِنْ كَسْبِ الْمَكَارِمِ مَغْرَمُ
وَأَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ ، فَقَالَ :

إِذَا مَا أَعَارُوا فَاحْتَوَوْا مَالَ مَعَشَرَ أَغَارَتْ عَلَيْهِمُ فَاحْتَوَتْهُ الصَّنَائِعُ
وَبَيْتُ الْمُتَنَبِّي أَحْسَنَ لَفْظًا وَسَبْكَ وَأَصْنَعُ ، لِأَنَّهُ قَابِلُ السَّلَامِ بِالْحَرْبِ ، وَالْكَسْرِ بِالْخَبَرِ ، وَهَذَا
مِمَّا يَدُلُّ عَلَى بَرَاعَتِهِ .

٢٧ - الْغَرِيبُ - اللَّهُمَّ : الْعَطَايَا ، وَهُوَ جَمْعُ عُذْوَةٍ (بَضْمُ اللَّامِ) ، وَهُوَ مَا يَلْقَاهُ الطَّاحِنُ فِي فَمِ
الرَّحَى ، فَشَبَّهَ الْعَطَايَةَ بِهَا . وَاللَّهُمَّ : الْعَطَايَا ، دِرَاهِمُ أَوْ دَنَانِيرُ أَوْ غَيْرُهَا . وَالْآرَاءُ : جَمْعُ رَأْيٍ .
الْمَعْنَى : يَرِيدُ : أَنَّهُ لِكثْرَةِ عَطَايَاهُ يُعْطَى الَّذِي يَأْخُذُ مِنْهُ لِمَنْ سَأَلَهُ ، فَيَصِيرُ حِينَئِذٍ سَائِلُهُ
مَسْئُولًا ، وَأَنَّهُ إِذَا نَظَرَ الْإِنْسَانُ إِلَى عَقْلِهِ وَجُودَةِ رَأْيِهِ تَعْلَمُ مِنْهَا الْآرَاءُ ، لِأَنَّ رَأْيَهُ جَزَلُ قَوَى
سَدِيدٍ صَائِبٍ .

٢٨ - الْمَعْنَى : يَرِيدُ أَنَّهُ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ ، قَوَاهُ بِمَجْتَمِعَةٍ غَيْرِ مُتَفَرِّقَةٍ ، وَفِيهِ حَلَاوَةٌ لِأَوَّلِيَّائِهِ ،
وَمَرَارَةٌ لِأَعْدَائِهِ . وَشَبَّهَ بِالسَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ فِي لِينِهِ وَشِدَّتِهِ لِافْتِرَاقِهِمَا ، وَهُوَ مَعْنَى حَسَنٍ .
وَالْمَعْنَى لِلْبَيْدِ :

مُتَمَقِّرٌ مُرٌّ عَلَى أَعْدَائِهِ وَعَلَى الْأَدْنَسِينَ حُسْلُوٌ كَالْعَسَلِ
ثُمَّ أَخَذَهُ الْمُسَيَّبُ بْنُ عَمَّاسٍ فَقَالَ :

هُمْ الرِّبْعُ عَلَى مَنْ صَافَا أَرْحَلُهُمْ وَفِي الْعَدُوِّ مَنَاقِيدُ مَشَائِيمُ
وَقَالَ عَلَاقَةُ :

وَكُنْتُمْ قَدِيمًا فِي الْحُرُوبِ وَغَيْرِهَا مَيَّامِينَ لِلْأَدْنَى لِأَعْدَائِكُمْ نَكْدُ
وَقَالَ كَعْبٌ :

بَنُو رَافِعٍ قَوْمٌ مَشَائِيمُ لِلْعَدَى مَيَّامِينَ لِلْمَوَلَى وَلِلْمَنْجَرِ
وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

فَتَى كَانَ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنْ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَةَ
وَأَنْكَرَ ابْنُ فُورَجَةَ قَوْلَ أَبِي الْفَتْحِ فِي « مَجْتَمِعِ الْقَوَى » وَقَالَ : هُوَ قَوَى الْعَزْمِ وَالْآرَاءِ .

- ٢٩- وَكَأَنَّهُ مَا لَا تَشَاءُ عُدَاتُهُ مُتَمَثِّلًا لِيُؤْفُوهُ مَا شَاءَ وَ
 ٣٠- يَأْيُهَا الْمُجْدَى عَلَيْهِ رُوحُهُ إِذْ لَيْسَ يَأْتِيهِ كَمَا اسْتَجْدَاءُ
 ٣١- أَحْمَدُ عَفَاتِكَ لَا فُجِعْتَ بِفَقْدِهِمْ فَلَمْ تَرْكُ مَا كَمْ يَأْخُذُوا لِإِعْطَاءِ

٢٩- الإعراب : ما : في موضع رفع ، لأنها خبر « كَأَن » . يريد : كأنه شيء لا تشاءه
 عُداته . ومتمثلا : منصوب على الحال .

الغريب . الوفود : جمع وفد ، وهم أوفاد ووفد . والاسم الوفادة . وفد فلان على
 الأمير رسولا ، فهو وفاد ، والجمع وفد ، مثل صاحب وصحب . وأوفدته أنا ، أى أرسلته
 والوفاد من الإبل : ما سبق سائرهما . والإيفاد على الشيء : الإشراف .

المعنى : يريد كأنه صور على ما يكره الأعداء في حال تمثله لوفوده ، وهم الذين
 يفدون عليه يرجون نواله كما يشامون .

٣٠- الغريب : الاستجداء : الاستعطاء ، ويريد الموهوب روجه . والجدوى والجدوى :
 العطية ، وجدوته واجتديته واستجديته : بمعنى : إذا طلبت جدواه . قال أبو النجم :
 جِئْنَا نُحْيِيكَ وَنَسْتَجْدِيكَ مِّنْ نَّائِلِ اللَّهِ الَّذِي يُعْطِيكَ
 والجدادى : السائل . وأجده : أعطاه .

المعنى : يريد أن روجه موهوبة له ، إذ ليس يطلبها أحد منه ، فلو طلبها منه طالب
 لأعطاه ، لأنه لا يقدر أن يرد سائلا ، فكأنه إذا لم يسأل روجه كأنه وهبها . فترك هذا
 الطلب منه إعطاء له ، وهذا من قول بكر بن النطاح :

ولو أن ما في كفه غير نفسه لجاد بها فليتيق الله سائله

٣١- الغريب : العفاة : جمع عاف ، وهو الفقر السائل ، وهو طالب المعروف .

المعنى - يريد : اشكر سائلك . وقوله « لافُجِعْتَ بِفَقْدِهِمْ » دعاء له . يريد : لافجعك
 الله بفقدهم ، لأنه يحب العطاء والسؤال .

ويروى : « لافُجِعْتَ بِمَحْدَمِهِ » ، أى لاقطع الله شكرهم عنك .

وهذا البيت إتمام لمعنى الأول ، وتأكيده . وقوله : « لافُجِعْتَ » ، من الحشوا الحسن

المختار . ومثله في كافور :

• نرى كل ما فيها - وحاشاك - فانيا •

٣٢ - لَا تَكْثُرُ الْأَمْوَاتُ كَثْرَةً قَلِيلَةً إِلَّا إِذَا شَقِيَّتْ بِكَ الْأَحْيَاءُ

٣٢ - المعنى : قال الواحدى : كثرة تحصل عن قلة ، وهو قلة الأحياء . يريد : إنما يكثر الأموات إذا قلت الأحياء ، فكثرتهم كأنها فى الحقيقة قلة . وقوله : شقيت بك الأحياء . قال ابن جنى : يريد أنها شقيت بفقدك ، فحذف المضاف ، ويكون المعنى على ما قال : لاتصير الأموات أكثر من الأحياء إلا إذا مات المدوح ، وصار فى عسكر الموتى كثرة الأموات به ، لأنه يصير فى جانبهم . وهذا فاسد لشئتين : أحدهما : أنه إذا مات واحد لا يكون ذلك قلة . والآخر : أنه لا يخاطب المدوح بمثل هذا . ولكن المعنى أنه أراد بالأموات القتلى ، لا الذين ماتوا قبل المدوح . والمعنى : شقيت بك ، أى بغضبك وقتلك إياهم . يقول : لا تكثر القتلى إلا إذا قاتلت الأحياء ، وشقوا بغضبك ، فإذا غضبت عليهم وقاتلتهم قتلهم كلهم ، فردت فى الأموات زيادة ظاهرة ، ونقصت من الأحياء نقصا ظاهرا . ولم يفسر هذا البيت أحد كما فسرته . انتهى كلامه .

وقال الشريف ابن الشجرى الكوفى فى أماليه : يريد : كثرة تقل لها الأحياء .
وقدّر أبو الفتح مضافا محذوفا وقال : شقيت بفقدك .

وقال أبو العلاء : شقوا به ، أى بقتله إياهم ، وإن الأحياء إذا شقيت بك كثرت الأموات ، وتلك الكثرة تؤدى إلى القلة ، إما لأن الأحياء يقتلون بمن يموت منهم ، وإما لأن الميت يقل فى نفسه .

وقال أبو زكريا : قول أبى الفتح : « شقيت بفقدك » يخل المعنى ، لأن الأحياء شقوا به ، لأنه قتلهم .

والذى قال أبو الفتح الصواب ، وبه فسرته على بن عيسى الربعى ، قال : ذهب إلى أنه نعمة على الأحياء ، ففقدتهم شقاء لهم . ومما حذف منه لفظ فقد قرأ المرقش :

لَيْسَ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ وَمِنْ وَرَاءِ الْمَرِّ مَا يَعْلَمُ
يريد : على فقد طول الحياة ، ولا بد من تقدير هذا . وقد أظهر هذا المعنى بعينه ، وهو كون حياته نعمة ، وموته شقاء ونقمة ، فى قوله :

لَعَمْرُكَ مَا الرَّزِيَّةُ فَقَدْ مَالٍ وَلَا شَاءَ تَمُوتُ وَلَا بَعِيرٌ
ولكن الرزية فقد شخص شخصاً يموت لموته خالق كثير

وقد روى الربعى عن المتنبى أن أبا عمرو السلمي قال : عدت أبا على هذا المدوح ، بمصر فى علته التى مات فيها ، فاستنشدنى فأنشدته ، فلما بلغت هذا البيت استعاده وجعل يبكى حتى مات . وإذا كان المتنبى قد حكى هذا ، فهل يجوز إلا ما قدره أبو الفتح . انتهى كلامه .

- ٣٣- والقَلْبُ لَا يَنْدَشِقُ عَمَّا تَحْتَهُ حَتَّى تَحُلَّ بِهِ لَكَ الشَّحْنَاءُ
 ٣٤- لَمْ تُسَمَّ يَا هَارُونَ إِلَّا بَعْدَ مَا اقْتَرَعْتَ وَنَازَعْتَ اسْمَكَ الْأَسْمَاءُ
 ٣٥- فَغَدَوْتُ وَاسْمُكَ فَيْكَ غَيْرُ مُشَارِكٍ وَالنَّاسُ فِيمَا فِي يَدَيْكَ مَسْرُودٌ

= وقال ابن القطاع : وقد قيل في هذا البيت أقوال كثيرة ، منها : لانتكثر الأموات في الأعداء إلا إذا شقيت بك الأحياء من الأولياء . وقيل : لانتكثر الأموات إلالك إذا مات . وقوله : « كثرة قلة » أي كثرة شرف وسودد لا كثرة عدد ، لأنك وإن كنت قليلا في العدد ، فأنت كثير في القدر ، وقد أخذ عليه في هذا البيت . وقيل : ناقض قوله : « كثرة قلة » ، فجعل الكثرة قلة ، وليس كذلك . فهذا القول ليس بجيد لأنه في مدح حتى ، ولو كان في الرثاء لجاز . وقيل : إن المعنى الذي أراد المتنبي في البيت : أن « الأحياء » مرفوع بالمصدر الذي هو « قلة » معناه : لا يكثر الأموات كثرة تقل لها الأحياء إلا إذا بايت بحريك ، وليس يريد أن الكثرة في الحقيقة قلة ، فيجمع بين الشيء وضده .

٣٣- قال أبو الفتح : يريد : لا ينصدع قلب أحد حتى يعاديك فيضمر لك العداوة ، فإذا تأمل ما جنى على نفسه من عداوتك انشقت قلبه فأت خوفًا وجزعًا . هذا كلامه ، ولم يفسر قوله : « عما تحته » . والمعنى : ما فيه من الغل والحسد ، أي أنه وإن أضمر لك الغل والحسد لم ينشقت قلبه ، فإذا أضمر لك العداوة انشقت قلبه ، وبأن أنه عدو لك . والشحناء : من المشاحنة ، وهي المعادة ملء القلب ، من الشحن .

٣٤- الغريب : اقترعت : أي تساهمت . وتسمى : تعرف . والاسم : هو السموة وهو العلوة . المعنى : يقول : تقارعت الأسماء عليك . فكل أراد أن تسمى به ، فخرا بك ، فلم تسم بهذا الاسم ، حتى تقارعت الأسماء عليك . وقال المعري : أراد بالاسم : الصيت .
 ٣٥- الإعراب : واسمك : الواو ، واو الحال .

المعنى : قال المعري : يريد بالاسم : الصيت ، أي لم يشاركك في صيتك أحد ، وإنما مالك الناس فيه سواء ، غنيهم وفقيرهم . ويقال : فلان قد ظهر اسمه في الناس ، أي صيته ، فذكره لا يشاركه فيه أحد .

وقال الواحدي : يريد لم يشاركك اسمك فيك ، لأنه لا يكون للإنسان أكثر من اسم واحد ، والناس كلهم في مالك سواء ، قد تساوا في الأخذ منك ، لا تخص أحدا دون غيره بالعطاء .

قال أبو الفتح : هو اسمه العلم .

وقال الشريف ابن الشجري : قال المعري : أراد الصيت ، وليس بشيء ، وإنما المعنى أن اسمك انفرد بك دون غيره من الأسماء . وقول أبي العلاء : إن في الناس جماعة يعرفون بهارون لا يلزم أبا الطيب ، وإنما يلزمه لو كان قال : « فغدوت وأنت غير مشارك في اسمك » =

- ٣٦- لَعَمَـمْتَ حَتَّى الْمُدُنُ مِنْكَ مِـلَاءٌ وَلَقُـتَ حَتَّى ذَا الثَّنَاءِ لِقَاءُ
 ٣٧- وَبَلَدُتَ حَتَّى كِدَتْ تَبْخُلُ حَائِلًا لِلْمُنْتَهَى وَمِنْ السَّرُورِ بُكَاءُ
 ٣٨- أَبْدَأْتُ شَيْئًا مِنْكَ يُعْرِفُ بَدْوَهُ وَأَعْدَتُ حَتَّى أَتُكِرَ الْإِبْدَاءُ
 ٣٩- فَالْفَخْرُ عَنْ تَقْصِيرِهِ بِكَ نَاكِبٌ وَالْمَجْدُ مِنْ أَنْ تُسْتَزَادَ بِرَاءُ

= فلم يفرق أبو العلاء بين أن يقال : اسمك غير مشارك فيه ، وبين أن يقال : أنت غير مشارك في اسمك . وإنما أراد أن اسمك انفرد بك دون الأسماء ، ولم يرد أنك انفردت باسمك دون الناس ، واللفظان متضادان .

٣٦- الغريب : اللغاء : الحقير الخسيس ؛ وقيل : هو الذي دون الحق .
 المعنى : يقول : عمّ برك فامتلات المدن ، وشاع ذكرك حتى ملأ البلاد ، فلا موضع إلا وفيه موجود ذكرك وبرك . وف ، أى سبقت ثناء المثنيين عليك حتى إنه على كثرته لغاء ، أى حقير دون ما تستحقه .

وهذا البيت يسمى مُصَرَّعًا ، لأنه أتى بالقافية في وسطه ، كما يفعل في أول القصائد .
 ٣٧- المعنى : يريد أنك قد بلغت في الجود أقصى غايته ، وطلبت شيئاً آخر وراءه فلم تجد ، فكدت تحول ، أى ترجع عن آخره لما انتهيت فيه ، إذ ليس من شأنك أن تقف في الكرم على غاية بعد بلوغك غايته . وقوله : « للمنتهى » ، أى من أجل المنتهى ، وهو مصدر كالانتهاء ، وأكد المعنى بقوله : « ومن السرور بكاء » . فهذا من أحسن الكلام ، أى إذا تناهى الإنسان في الجود كاد أن يعود إلى البخل . وقوله : « كاد » يفيد أنه لم يطلق عليه البخل .
 ٣٨- الإعراب : منك ، يتعلق « يعترف » ويجوز أن يتعلق « ببذته » ويجوز أن يكون صفة « لشيء » ، ويقبح تعلقه « بأبدأت » لاستحالة المعنى .

المعنى : يقول : ابتدأت من الكرم بشيء لم يعرف ابتداؤه إلا منك ، لعظم ما أتيت به ، ثم أتبع ذلك من الزيادة فيه ما غطى على الأول ، لأنك في كل وقت تحدث فنا من الكرم ينسى به الأول .

٣٩- الإعراب : براء ، أى برىء : يقع على الجمع والواحد والمؤنث والمذكر والاثنتين . قال الله تعالى : « وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إننى براء مما تعبدون » .

الغريب : نكب ينكب نكوبا ، إذا عدل عن الطريق . ونكب ينكب على قومه نكابة ، إذا كان منكبا لهم يعتمدون عليه . وأراد : « بناكب » ، أى عادل .

المعنى : يقول : إن الفخر قد أركبك ذروته ، وأعطاك غايته ، فلم يقصر بك الفخر عن غايته ، قد أعطاك مقادته ، والمجد برىء من أن يستزيدك ، لأنك في الغاية منه . والتاء في « تستزاد » : للمخاطب .

- ٤٠ - فإذا سُئِلْتَ فَلَا لِأَنَّكَ مُخَوِّجٌ وَإِذَا كُتِمْتَ وَشَتَّ بِكَ الْآلَاءُ
 ٤١ - وإذا مُدِحْتَ فَلَا لِتَكُنَّ رِفْعَةً لِلشَّاكِرِينَ عَلَى الْإِلَهِ ثَنَاءٌ
 ٤٢ - وإذا مُطِرَتْ فَلَا لِأَنَّكَ مُجْدِبٌ يُسْقَى الْخَصِيبُ وَتُمْطَرُ الدَّأْمَاءُ
 ٤٣ - لَمْ تَحْكُ نَائِلَكَ السَّحَابُ وَإِنَّمَا حُمَّتْ بِهِ فَصَيَّبَ بِهَا الرُّحَضَاءُ

٤٠ - الغريب : وشت : نمت ودلت. والآلاء : النعم والعطايا ، واحدها ألى (بالفتح وقد تكسر كمى وأمعاء ، ومن فتح : كفتب وأفتاب) .

المعنى : يريد : ألك تحب تنغم السائلين فتحب أن تسأل ، لأنك توجههم إلى السؤال ، بل لأجل أن تعرف تفصيل حوائج السائلين ، أو تشرنا بسؤالك . كما قال حبيب :

مازلتُ ، مُنْتَظِرًا أعْجوبةَ زَمَانٍ حَتَّى رَأَيْتُ سُؤَالَ يَحْتَسِبِي شَرْفًا
 وَإِذَا حُجِبَتْ عَنْ أَبْصَارِ النَّاسِ دَلَّتْ عَلَيْكَ صَنَائِعُكَ وَنِعْمُكَ ، كما قال :

مِنْ كَانَ نُورُ جَبِينِهِ وَنَوَالُهُ لَمْ يُحْجَبَا لَمْ يَحْتَجِبْ عَنْ نَاطِرٍ
 وكفوله :

مَنْ كَانَ فَوْقَ مَحَلِّ الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ وَلَا يَضَعُ

٤١ - المعنى : يقول بلغت من الرفعة غاية لا يزيدها مدح مادم علواً ، وإنما تمدح لتجيز المداح ، وليعد الشاعر في جملة مداحك ، كالشاعر لله تعالى ، يثنى عليه ليستحق أجرا ومثوبة ، لا أن الله تعالى محتاج إلى ثنائه .

٤٢ - الغريب : الدأماء (على وزن فعلاء) : البحر . قال الأفوه الأودي :

وَاللَّيْلُ كَالدَّأْمَاءِ مُسْتَشْعِرٌ مِنْ دُونِهِ لَوْ نَا كَلَمُونَ السُّدُوسِ

والجدب : ضد الخصب ، وهو الخلل .

المعنى : يقول : البحر على كثرة مائه يطر ، وما هو محتاج إليه ، وكذلك الخصب يطر وليس هو محتاج إليه ، فأنت لست تطر لإجداب محلك . والدأماء : مؤنث . فمن روى « تطر » بالتاء فهو حسن .

٤٣ - الغريب : السحاب : ما يحمل ماء المطر ، وجمعه سحب وسحاب . وقد جاء في الكتاب العزيز « السحاب » بمعنى الجمع . قال الله تعالى : « حتى إذا أقلت سحابا ثقالا » يريد جمع =

- ٤٤ - لَمْ تَلْقَ هَذَا الْوَجْهَ شَمْسُ نَهَارِنَا إِلَّا بِوَجْهِهِ لَيْسَ فِيهِ حَيَاءُ
 ٤٥ - فَبِأَيِّمَا قَدَمٍ سَعَيْتَ إِلَى الْعُلَا أَدُمُ الْهِلَالِ لِأَتَحْصِيَنَّكَ حِدَاءُ
 ٤٦ - وَلَكَ الزَّمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وَقَايَةُ وَلَكَ الْحَمَامُ مِنَ الْحَمَامِ فِدَاءُ
 ٤٧ - لَوْلَمْ تَكُنْ مِنَ ذَا الْوَرَى اللَّذِ مِنْكَ هُوَ عَقِمْتَ بِمَوْلِيدِ نَسْلِهَا حَوَاءُ

= سحابة ، الضمير في قوله « سقناه » : راجع إلى ماء السحاب . أو إلى القطر والمطر ، وإن كانا غير مذكورين وكقوله تعالى : « فَأَثَرُنْ بِهِ نَقْعًا » ، يريد به الوادى ، ولم يجر له ذكر . والرُّحْمَاءُ : عَرَقَ الْحَمَى .

المعنى : يقول : السحابة لم تحك نائلك لأنها لا تقدر على ذلك ، لكثرة عطائك المتتابع فإنه أكثر من مائها ، وإنما هو عَرَقٌ حَمَّاهَا لحسدها لك فأورثها الحمى ، فما ترى من مائها فإنما هو عرق حماها حسدا لك ، فالذى ينصب من مطرها هو من عرق حماها . وهو أبلغ من قول أبى نواس .

إِنَّ السَّحَابَ لَتَسْتَحْيِي إِذَا نَظَرْتَ إِلَى نَدَاكَ فَمَقَاسَتُهُ بِمَا فِيهَا
 والصيب : هو المصوب ، يعنى مطرها المصوب .

- ٤٤ - المعنى : يريد لاحاجة إلى الشمس مع ضيائك ونورك ، ولكنها لوقاحتها تَطْلُعُ عليك .
 ٤٥ - الإعراب : قال الواحدى : هذا استفهام معناه الإنكار والتعجب و « ما » : صلة .
 تعجب من بلوغه من العلا حيث لم يبلغه أحد منها . و « إلى » : متعلق « بسعيت » . واللام : متعلقة « بجداء » .

المعنى : يريد الدعاء له بأن يكون الهلال نعلا لأخصيه ، وهما اللَّهْزِمَتَانِ اللتان تحت القدم . والمعنى : إن قدما سعى بها إلى هذا المبلغ استحق أن يكون الهلال نعلا لها . والأدُمُ : جمع أديم ، وهو ظاهر كل شيء . والحذاء : نعل .

- ٤٦ - المعنى : ليهلك الزمان دون هلكك ، وليمت الحمام ، وهو الموت ، دون موتك ، وهذا ببالغة في الدعاء .

- ٤٧ - الغريب : اللَّذُ ، لغة في الذى . ويريد : لو لم تكن من هذا الورى الذى كأنه منك ، لأنك جماله وشرفه ، وأنت أفضل أهله ، لكنت حواء في حكم العقيم التى لم تلد ، ولكنها صارت ذات ولد بك ، ولولا أنت لكان ولدها كيتا ولد . قال بعضهم : نصف البيت بيهى انظلم ونصفه ردى .

وغنى المغنى في دار أبي محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج فأحسن ، فقال :

- ١- ماذا يَقُولُ الَّذِي يُغَنِّي يَا خَيْرَ مَنْ تَحْتَ ذِي السَّمَاءِ
- ٢- شَغَلَتْ قَلْبِي يَلْحَظُ عَيْنِي إِلَيْكَ عَنْ حُسْنِ ذَا الْغِنَاءِ

٥

وبني كافور داراً فأمره أن يذكرها ، فقال :

- ١- إِنَّمَا التَّهْنِئَاتُ لِلْأَكْفَاءِ وَلِمَنْ يَدْنِي مِنَ الْبُعْدَاءِ
- ٢- وَأَنَا مِنْكَ لَا يُبْنِي عَضْوُ بِالْمَسَرَّاتِ سَائِرَ الْأَعْضَاءِ
- ٣- مُسْتَقِيلٌ لَكَ الدِّيَارَ وَلَوْ كَانَ نُجُومًا آجِرُهُ هَذَا الْبِنَاءِ
- ٤- وَلَوْ أَنَّ الَّذِي يَخْرِجُ مِنَ الْأَمْوَاحِ فِيهَا مِنْ فِضَّةٍ بَيْضَاءِ

١- المغنى : يقول : أى شيء يقول هذا المغنى ؟ وهو استفهام تعجب ، أى لا أدرى ما يقول ، لأن قلبي وجوارحي مشغولة بك وبالنظر إلى حسنك عن حسن غناء هذا المغنى .
وذا وذى : من أسماء الإشارة ، وإنما أسقط منها حرفى التنبيه .

١- المغنى : يقول : رمم التهانى إنما يجرى بين الأكفاء ، وبينك وبين من يتقرب إليك من بعد . وقوله « يَدْنِي » : من الدنو .

٢- المغنى : يريد أنا منك أشاركك فى كل أحوالك ، أفرح بفرحك . فهل رأيت عضواً من جملة بنى سائر الأعضاء . ولا يكون ذلك لاشتراكه معها ، وهذه عادة أبى الطيب ، يدعى المساهمة والكفاة لنفسه ، ويشركها مع الممدوحين فى كثير من المواضع ، وليس ذلك للشاعر ، وإنما كان هو يعمل إدلالاً عليهم .

٣- المغنى : يقول : لو كان بدل هذا الآجر - وهو ما يبنى به - النجوم ، لكنت أستقله فى حقل ، لعلو قدرك وشرفك .

٤- المغنى : يريد أنه عطف على الأول ، أى وأنا أستقل هذا ولو أن الماء من فضة . ويخر : من خرب الماء . قوله : « ولو أن » : حرك الساكن بنقل حركة الهمزة إليه : وأسقطها ، وهى لغة جيدة ؛ وقرأ ورش عن نافع فى كل ساكن بنقل حركة الهمزة إليه مع إسقاطها ، كقوله « ومن أحسن » « ومن أظلم » . وكبيت الحماسة :

* كَفَسْنَا أَنْسَمَ إِنَّا نَسِينَا مَنْ أَنْسَمَ *

وهذا كثير فى أشعار العرب .

- ٥ - أَنْتَ أَعْلَى حِمْلَةٍ أَنْ تُهَيَّي بِمَكَانٍ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ
 ٦ - وَلَكَ النَّاسُ وَالْبِلَادُ وَمَا يَسْرَحُ بَيْنَ الْغُبَرَاءِ وَالْخَضِرَاءِ
 ٧ - وَبَسَاتِينِكَ الْحَيَادُ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ سَمْهَرِيَّةٍ سَمَرَاءِ
 ٨ - إِنَّمَا يَفْخَرُ الْكَرِيمُ أَبُو الْمِسْكِ بِمَا يَبْتَسِي مِنَ الْعَلْيَاءِ
 ٩ - وَبَأْيَامِهِ الَّتِي انْسَلَخَتْ عَنْهُ وَمَا دَارُهُ سِوَى الْهَيْجَاءِ
 ١٠ - وَبِمَا أَثَرَتْ صَوَارِمُهُ الْبَيْضُ لَهُ فِي جَاهِجِمِ الْأَعْدَاءِ

٥ - ويروى : « بحمل » .

٦ - الإعراب : حملة : تمييز . وأن : في موضع نصب بإسقاط حرف الجر ، تقديره : من أن تهني بمكان : متعلق بالمصدر المقدّر والظرفان : متعلقان بالاستقرار .

المعنى : يقول : أنت أعلى قدرا من أن تهني بمكان ، والبلاذ كلها والناس ملك لك .
 ولك : متعلق « بملك » المقدّر ، أى ولك كل ما بين السماء والأرض ، وهما الغبراء والخضراء
 فالغبراء : الأرض . والخضراء : السماء ومنه الحديث : « ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء
 أصدق لحجة من أبي ذر » .

٧ - المعنى : يريد : إنما نزهتك الخيل والرماح . والسهمرية : منسوبة إلى سمهر ، رجل من
 العرب . وامرأته : رُدَيْتة . وقال قوم : جعل القنا على الخيل كالحمل على الشجر ، فلهذا
 قال : بساتينك ، يريد : هذه نزهتك لا غيرها . والسهمر (في اللغة) : الشديد . اسمهر
 الرجل : إذا كان شديدا في أمره .

٨ - الإعراب : حرف الجر يتعلق « بفخر » . وقوله « يفخر » : خروج من الخطاب إلى
 الغيبة ؛ كقوله تعالى : « حتى إذا كنتم في الفلك وجرّين بهم » ، ومن الغيبة إلى الخطاب
 كقوله تعالى في قراءة ابن كثير وأبي عمرو : « يجعلونه قراطيس تبدوونها وتخفون كثيرا وعلمتم
 ما لم تعلموا » . وهذا كثير .

المعنى : يقول : إنما فخره بما يبتنى من العلياء لا بما يبتنى من الدور والطين ، كما قال :
 بَنَى الْبُنَاءُ لَنَا مَجْدًا وَمَكْرُمَةً لَا كَالْبُنَاءِ مِّنَ الْأَجْرِ وَالطِّينِ
 والعلياء : إذا ضُمَّت العين قُصِرَتْ ، وإذا فُتِحَتْ مُدَّتْ .

٩ - الإعراب : وبأيامه : معطوف على قوله : « بما يبتنى » . أى ويفخر بأيامه التي مضت

- ١١- وَبِمِسْكٍ يُكْنَى بِهِ لَيْسَ بِالْمِسْكِ وَلَكِنَّهُ أَرِيحُ الثَّنَاءِ
 ١٢- لَا بِمَا تَبَتَّيْنِي الْحَوَاضِرُ فِي الرَّيْفِ وَمَا يَطْبِي قُلُوبَ النِّسَاءِ
 ١٣- نَزَلْتُ إِذْ نَزَلَتْهَا الدَّارُ فِي أَحْسَنَ مِنْهَا مِنَ السَّنَا وَالسَّنَاءِ
 ١٤- حَلَّ فِي مَنَبِتِ الرِّيَاحِينَ مِنْهَا مَنَبِتُ الْمَكْرُمَاتِ وَالْآلَاءِ
 ١٥- يَنْضَحُ الشَّمْسُ كُلَّمَا ذَرَّتِ الشَّمْسُ بِشَمْسٍ مُنِيرَةٍ سَوْدَاءِ

= لما كان فيها من الفتح وقتل الأعداء . وما داره : أى وليس داره .

المعنى : يريد أن أبا المسك ، أى هذا الممدوح ، إنما يفخر بالمعالي وبأيامه المعروفة في الناس بقتل الأعداء ، ولم يكن له في هذه الأيام دار سوى الحرب في المعركة وملاقاة الأبطال .

١١- الإعياب : عطف على ما قبله ، أى ويفخر بمسك ، وبالمسك : خبر « ليس » .

المعنى : يقول : ليس المسك الذى يُكْنَى به هو المسك المعروف ، وإنما هو طيب الثناء فهو كناية عن طيب الثناء والذكر الجميل الحسن . والأريح : الطيب . فهو يفخر بما يشتهى عليه من الثناء الحسن ، لا بما يبتنى من البناء .

١٢- الغريب : الريف : هو المكان الخصب الكثير الخضرة ، والجمع أرياف . وأريفت الماشية : أى رعت الريف . وأَرَيْفنا : صرنا إلى الريف . وأرض رَيْفَة (بالتشديد) كثيرة الخضرة . وطبَّاه واطَّباه : إذا دعاه واسمَّاه . قال كثير :

لَهُ نَعْلٌ لَا يَطْبِي الْكَتَابَ رِيحُهَا وَإِنْ خُلِّيتْ فِي مَجْلِسِ التَّمَوِّمِ شَمَّتْ
 يريد أنها من جلد مدبوغ طيب الرائحة .

المعنى : يريد أنه لا يفخر بما يبتنى في الحواضر والأرياف ، ولا بالمسك الذى يستميل قلوب النساء ، إنما فخره بما يبتنى من العلياء ، وبما أثرت صوارمه البيض في الحروب في حجاجم أعدائه ، وبالمسك الذى هو طيب الثناء له عند الناس ، فهو يفخر به لا بغيره .

١٣- الغريب : السنا (المقصور) : هو الضياء والنور . و (الممدود) : العلو والرفعة .

المعنى : يريد أن هذه الدار لما نزلتها نزلت منك فيمن هو أحسن منها رفعة وضوءا . يريد أن الدار تشرفت وتزينت بك لما نزلتها .

١٥- الغريب : ذرت الشمس : أى بدت أول ما تطلع .

المعنى : يريد أنه في سواده مُشْرِق ، فهو بإشراقه في سواده يفضح الشمس .

- ١٦ - إِنَّ فِي ثَوْبِكَ الَّذِي الْمَجْدُ فِيهِ لَضِيَاءٌ يُزْرَى بِكُلِّ ضِيَاءٍ
 ١٧ - إِنَّمَا الْجِلْدُ مَلْبَسٌ وَابْيَضَاضُ النَّفْسِ خَيْرٌ مِنْ ابْيِضَاضِ الْقَبَاءِ
 ١٨ - كَرَمٌ فِي شَجَاعَةٍ ، وَذَكَاءٌ فِي بَهَاءٍ وَقُدْرَةٌ فِي وَقَاءٍ
 ١٩ - مَنْ لَبِیضُ الْمُلُوكِ أَنْ تُبَدِّلَ اللَّوْنُ نَ يَلُوتُ الْأُمُتَادِ وَالسَّحْنَاءِ
 ٢٠ - فَتَرَاهَا بَنُو الْحُرُوبِ بِأَعْيَانِهِ تَرَاهُ بِهَا غَدَاةَ اللَّقَاءِ

= ويجوز أن يريد شهرته وأنه أشهر من الشمس ذكرا ؛ أو يريد نقاءه من العيوب . والإنارة :
 تعود إلى أحد هذه المعنيين ، أو يريد بالإنارة : الشهرة ، لأن المشهور منير ؛ وقيل للمشهور
 منير وإن لم يكن ثم إنارة . وكذلك المنير نقي من الدرن ، فقل للنقي من العيوب : منير .
 ويدل عليه قوله في البيت الذي يليه :

١٦ - الإعراب : الذي وصلته : في موضع جرّ صفة للثوب . وارتفع « المجد » بالابتداء .
 والظرف : خبره ، وهو متعلق بالاستقرار ، والباء : متعلقة بالفعل .

المعنى : أخبر أنه أراد بإنارته ضياء المجد وشهرته ، ونقاءه مما يعاب به ، وأن ذاك الضياء
 أتمّ من كلّ ضياء .

١٧ - المعنى : يقول : إنما الجلد ملبس يلبسه الإنسان كالثوب والقباء ، ولأن تكون النفس
 بيضاء نقية من العيوب ، خير من أن يكون الملبس أبيض .

١٨ - الإعراب : كرم ابتداء ، خبره محذوف مقدّم عليه ، تقديره : لك كرم ، وما بعده
 عطف عليه ، وحروف الجرّ الظروف : متعلقة بالاستقرار .

المعنى : لك كرم في شجاعة ، يريد أنك كريم شجاع ، ذكي الطبع ، بهي المنظر ،
 ذو قدرة على ما تريد ، واف بالعهد والموعد والقول ؛ فجمع له هذه الخصال الشريفة .

١٩ - الغريب : السحناء : الهيئة ، يقال : رأيت عليه سحناء السفر .

المعنى : يقول : الملوك البيض الألوان يتمنون أن يبدّلوا ألوانهم بلونك ، وأن تكون
 هيئتهم كهئتك . ثم قال : من يكفل لهم بهذه الأمنية ، ثم ذكر لم تمنّوا ذلك ؟ فقال في البيت
 الذي بعده :

٢٠ - الغريب : يقال : عين وعيون وأعين ، هذا في أكثر الكلام . وقد جاء : أعيان ،
 وهو قليل ، فيكون كقبيل وأقيال ، وطير وأطيّار .

المعنى : يقول : تمنّوا هذا لي را هم أهل الحرب بالعيون التي يرونك بها ، وذلك أن =

- ٢١- يَارْجَاءَ الْعِيُونِ فِي كُلِّ أَرْضٍ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ أَنْ أَرَاكَ رَجَائِي
 ٢٢- وَلَقَدْ أَفْنَتِ الْمَقَاوِزُ خَيْلِي قَبْلَ أَنْ تَلْتَفِتِي وَزَادِي وَمَا نِي
 ٢٣- فَأَرَمَ بِي مَا أَرَدْتَ مِثِّي فَلَانِي أَسَدُ الْقَلْبِ آدَمِي الرُّوَاءِ
 ٢٤- وَفَوَادِي مِنَ الْمُلُوكِ وَإِنْ كَانِ لِسَانِي يُرَى مِنَ الشُّعْرَاءِ

٦

- وعرض عليه سيفاً أبو محمد عبّيد الله بن طُغْج، فأشار به إلى بعض من حضر، وقال :
 ١ - أَرَى مُرْهَقًا مُدْهِشَ الصِّقْلَيْنِ وَبَابَةً كُلَّ غُلَامٍ عَنَّا
 ٢ - أَتَأْذَنُ لِي وَلكَ السَّابِقَاتِ أَجْرَبُهُ لَكَ فِي ذَا الْقَتَى

٧

وقال يذكر خروجه من مصر وما لقي ويهجو الأسود :

- ١ - أَلَا كُلُّ مَاشِيَّةٍ الْخَيْرَ لِي فِدَا كُلِّ مَاشِيَّةٍ الْهَيْدِي
 = الأسود مهيب في الحرب ، لا يظهر عليه أثر الخوف ، فيرتاع أعداؤه منه إذا لقيهم .
 ويجوز أن يريد : ترتاع الأعداء إذا رأوه في صورته .
 ٢٢ - الغريب ! المفاوز : جمع مفازة ، وأصلها من الهلاك ، ومن قولهم فاز الرجل : إذا
 مات . ولما ضرب عبد الرحمن بن مُلْجَمَ علياً عليه السلام قال : فزت ورب الكعبة . فيحتمل
 مت ، ويحتمل : فزت بالشهادة . وتُسمّى المفازة : على سبيل القَالِ بالسلامة ، كما قيل
 للدَّيْع : سَلِمَ .
 المعنى : يذكر طول الطريق إليه ، وأن ذلك أفنى مركوبه وزاده ، وأنه أتاها من
 مسافة بعيدة .

- ٢٣ - الغريب ! الرُّوَاءِ : المنظر والشارة ، وهو غير مهجوز .
 المعنى : يريد مرني بما تريد ، فإني كفء للأسد شجاعة ، وإن كنت آدمي الصورة
 فقلبي قلب أسد . وقيل : كان أبو الطيب يُعَرِّضُ لكافور في مدحه بأن يوليّه ولاية ولم يفعل كافور .
 ٢٤ - وهذا يدل على أنه كان يطلب أن يلي له عملاً ، فإنه يريد : إن كان في زِيّ شاعر
 فإنه له قلب الملوك وعزمهم ورأيهم وشجاعتهم .
 ٢ - المعنى يريد أن هذا السيف المرهق . وهو الذي رقت سيفاره ، مدْهَشُ الصِّقْلِ
 بجوهره ، وهو آلة كل طاع عات . وقوله « ولك السابقات » يريد : الأيادي السابقات
 إلى بصنائع السيوف .
 ١ - الغريب : الخَيْرَ لِي : مِشِيَّةٌ فيها استرخاء ، من مشية النساء . قال الفرزدق :

٢- وكلّ نجاة بجأوية خثوف وما رى حُسن المشى

= قَطُوفُ الخطأ تمشي الضحى مُرْجَحِينَةً وتمشي العشاء الحيزلي رِخْوَةً الْيَدِ والمهيدني : مشية فيها سرعة ، من مشى الإبل ؛ وهو من قولهم : أهدب الظليم ؛ إذا أسرع .
المعنى : يريد : فدت كل امرأة تمشي الحيزلي كل ناقة تمشي المهيدني . يريد أنه ليس من أهل الغزل ، ولا يميل إلى النساء ، وإنما هو من أهل السفر يحب مشى الجمال . كقول حبيب :

يَرَى بِالْكَعَابِ الرُّودَ طَلْعَةً نَائِرٍ وبالْعِرْمِيسِ الْوَجْنَاءِ غُرَّةَ آيِبٍ
وقال قوم : يقال : الحيزلي والخوزلي والخوزري [والحيزري] : وهي مشية فيها تفكك .
والمهيدني (بالبدال والذال) : هو من مشى الخيل . والفدا : إذا كان مكسورا جاز فيه القصر والمد . وإذا كان مفتوحا قصر ، وكذلك « سوى » ، إذا فتح مد ، وإن ضم قصير لا غير ، وإن كسر جاز فيه الوجهان .

٢- الإعراب : وكل (بالخفض) عطفًا على الذي قبله من قوله : « فدا كل » .
الزيب : النجاة : يريد الناجية التي تنجى صاحبها ، وهي الناقة السريعة . وُجأوية : منسوبة إلى بجأوة ، وهي قبيلة من البربر ينسب إليها النوق البجاويات . قال الطرماح :
بجأوية لم تستد رحولاً مستبرٍ ولم يتخون درها ضب آفين
والنجاة : اسم مختص بالأنثى دون الذكر . وقوله « خثوف » ، يقال : خثف البعير يخثف خفافاً : إذا سار ثقاب خفّ يده إلى وحشيه . وناقة خثوف . قال الأعشى :
أجدت برجعتيها النجاء وراجعت يدأها خفافاً ليئنا غير أحمرداً
وقال الجومري : خثف البعير يخثف خفافاً : إذا لوى أنفه من الزمام . قال : ومنه قول أبي وجزة السعدي :

قد قلت والعيس النجائب تغتلى بالقوم عاصفة خوائف في البري
وقال أبو عبيدة : الخفاف : يكون في العنق ، يميله إذا مدّ بزمامها . والخائف : الذي يشمخ بأنفه من الكبر ؛ يقال : رأيت خائفاً عني بأنفه . والمشي : جمع مشية ، كسدرة وسيدر .
المعنى : يقول : لا أحب مشى النساء ، ولا لي إلهن ميل ، وإنما أحب كل ناقة سريعة السير والمشي ، هذه صفتها . وإنما قال « بجأوية » خصهم : لأنهم يتطاردون على النوق في الحروب وغيرها ، وكانت النوق تنعطف معهم كيفما أرادوا ، فإذا وقعت الحرب في رمية عطف الناقة إليها فأخذها ، وإن وقعت في غير رمية عطفها إليها فأخذها ، فكانت نوقهم تنعطف معهم حيث أرادوا ، فلهذا خصهم .

- ٣- وَلَتَكُنَّ مِنْ حِجَالِ الْحَيَاةِ وَكَيْدِ الْعُدَاةِ وَمَيْطُ الْأَذَى
 ٤- ضَرَبْتُ بِهَا التِّيَّهَ ضَرْبَ الثِّمَامِ رِ إِمَامًا لِهَدَا وَإِمَامًا لِدَا
 ٥- إِذَا فَرَزْتَ قَدَمَتَهَا الْجِيَادُ وَبَيْضُ السُّيُوفِ وَسُمْرُ الْقَنَا
 ٦- قَسَرْتُ بِنَحْلٍ وَفِي رَكْبِهَا عَنِ الْعَالَمِينَ وَعَنْهُ غِي
 ٧- وَأَمْسَتْ مُخَيَّرْنَا بِالنَّقَا بِ وَادِي الْمِيَاهِ وَوَادِي الْقُرَى

- ٣- المعنى : يريد أن هذه النوق توصل إلى الحياة ، وتكيد الأعداء ، وتدفع الأذى ، أى تزيله ؛ لأنها تخرجك من المهالك إلى النجاة ، فبين تكاد الأعداء ، ويدفع شرهم .
 ٤- الغريب : التِّيَّه : الأرض البعيدة التي يتاه فيها لبعدها ، وهو هنا تيه بني إسرائيل ، وهو الذى بين القلزم وأيلة ، ويسمى أيضا : بطن نخل ، وعليه أخذ لما هرب من مصر إلى العراق .
 المعنى : سلكت بهذه الناقة هذه المسالك المخوفة ، إما للنجاة وإما للمخاف ، إما أن أفوز وأنجو ، وإما أن أهلك فأستريح . والإشارة إلى الفوز والهلاك .
 ٥- المعنى : إذا فرغت هذه الناقة تقدمتها الخيل الجياد ، لأنهم كانوا يحبون الخيل ، ويركبون الإبل ؛ وإذا لاقوا الأعداء ركبوا الخيل . ونسب الفرع إليها على حذف المضاف : أى فرع راكبها . وقوله : « بَيْضُ السُّيُوفِ وَسُمْرُ الْقَنَا » ، من المقابلة الجيدة ، يريد الدفع عنها بهذه السيوف والرماح .
 ٦- المعنى : يريد : مرّت هذه الإبل بنحل ، وهو ماء معروف ، وفي ركبها - يعنى ركبائها : يريد نفسه وأصحابه - عن هذا الماء وعن كل من فى الدنيا غنى ، لأنهم اكتفوا بما عندهم من الحنك والحزامة عن الماء وعن غيره .
 ٧- الإعراب : وادى : مفعول « تخيرنا » ، وإنما أسكن الباء من « الوادى » ضرورة ؛ ويجوز أن يكون بدلا من « النقاب » ، ويجوز أن يكون أسكن على الموضع ، فلا ضرورة .
 يريد تخيرنا بوادى القرى ووادى المياه ، كما أنشد سيبويه :
 مُعَاوَى إِنَّا بَشَّرُ فَأَسْجِجْ فَلَسْنَا بِالْحِيَالِ وَلَا الْحَدِيدِ
 فنصب « الحديد » على موضع « الحبال » قبل دخول الباء . ومثله قراءة الستة سوى الكسائى : « ما لكم من إله غيره » على موضع إله قبل دخول حرف الجر .
 المعنى : إنا لما وصلنا هذا الموضع رأينا عنده طريقين : طريقا إلى وادى القرى وطريقا إلى وادى المياه . قدّرنا السير إلى أحدهما ، فجعل هذا التقدير كالتخيير من الإبل ، كأن =

- ٨ - وَقُلْنَا لَهَا أَتَيْنَ أَرْضَ الْعِرَاقِ فَقَالَتْ وَنَحْنُ بِبُزْبَانَ : هَا
 ٩ - وَهَبَّتْ بِحِسْمَى هُبُوبَ الدَّبُورِ رِ مُسْتَقْبَلَاتٍ مَهَبَّ الصَّبَا
 ١٠ - رَوَامِي الْكِفَافِ وَكَبَدِ الْوَهَادِ وَجَارِ الْبُؤِيرَةِ وَادِي الْغَضَى

= الإبل خيرتهم : إن شئتم سلكتم هذا وإن شئتم هذا وهذا على المجاز والانتساع ، وقيل في التخيير : تأويلان : أحدهما ، أن الهوادي من الخيل والإبل إذا وصلت مفترق طريقين تلتفت إليهما لتؤذن بالحث على سلوك إحداهما ، وهذا كأنه تخيير ، والثاني ، أنه على سبيل المجاز كما قال :

* يَشْكُو إِلَى بَحَلِي طُولَ السَّرَى *

لم يرد حقيقة الشكوى ، وإنما أراد : صار إلى حال يشككي من مثلها .

٨ - الإعراب : أين : اسم مبنى على الفتح ، وهو للاستفهام على الموضع . وبُزْبَانَ : اسم معرفة معدول ، فلها لا ينصرف ، وقوله « ها » حرف إشارة ، يريد قالت : ها ، هي هذه الأرض ، فحذف الجملة وأبقى الحرف الذي هو دال عليها .

المعنى : قال ابن جني : قلنا للإبل ونحن بهذه الأرض المسماة « بُزْبَانَ » : وهي من أرض العراق ، فقالت : هاهي هذه . وهذا كله مجاز كالذي قبله .

٩ - الإعراب : الفاعل مضمرة في « هَبَّتْ » ، يريد الإبل ، وهُبُوب وهَبَّ : منصوبان على المصدر . وحرف الجر متعلق « بهبت » ، ومستقبلات : حال من الإبل .

المعنى : يريد أنه وجهها في السير من المغرب إلى المشرق ، لأن الدبور تهب من جانب الغرب ، والصبا من جانب الشرق . وهُبُوب الإبل : هو نشاطها في السير : وحِسْمَى : موضع فيه ماء من ماء الطوفان ، وكان المتنبي يصفه بالطيب ويقول : هو أطيب بلاد الله . وشبه العيس بالريح استعارة ، لأنها أقبلت من المغرب إلى المشرق ، كما يقابل الدبور الصبا ، لأن الدبور تهب من الغرب ، والصبا تقابلها من مطلع الشمس .

١٠ - الإعراب : رَوَامِي : حال . وأَسْكَنَ الباء ضرورية ، وهو كثير في أشعار العرب . ومنه بيت الحماسة :

* أَلَا لَأَرَى وَادِي الْمِيَاهِ يَشِيبُ *

المعنى : يريد أن هذه الإبل قواصد هذه المواضع . ويقول : وادي الغضى جار للبؤيرة بقربها ، فهذه النوق روام بأنفسها هذه المواضع .

- ١١- وَجَابَتْ بُسَيْطَةَ جَوْبَ الرِّدَا عَ بَيْنَ النَّعَامِ وَبَيْنَ الْمَهَا
 ١٢- إِلَى عَقْدَةِ الْخَوْفِ حَتَّى شَقَّتْ بِمَاءِ الْجُرَاوِيِّ بَعْضَ الصَّدَى
 ١٣- وَلَاحَ لَهَا صَوْرٌ وَالصَّبَاحُ وَلَاحَ الشَّغُورُ لَهَا وَالضُّحَى
 ١٤- وَمَسَى الْجُمَيْعِي دَثْدَاؤُهَا وَغَادَى الْأَضَارِعَ مُمًّا الدَّنَا
 ١٥- فَبَالَكَ تَبْلًا عَلَى أَعْكُشٍ أَحْمَ الْبِلَادِ خَفِيَّ الصَّوَى

١١- الغريب : الجوب : القطع ، ومنه قوله تعالى : « وثمود الذين جابوا الصخر بالواد » .

المعنى : يريد أن هذه الإبل قطعت هذا المكان كما يقطع الرداء ، ويريد أن « بسيطة » بعيدة من الإنسان لاجتماع الوحش بها ، وهى مكان معروف لا يدخلها ألف ولام ، وربما سلكها الحجاج ، وبسيطة (أيضا) : موضع بين الكوفة ومكة من أرض نجد . قال الراجز :

إِنَّكَ أَنْتِ يَا بُسَيْطَةُ الَّتِي أَنْذَرْنِيكَ فِي الطَّرِيقِ إِخْوَتِي

١٢- الغريب : عقدة الجوف : مكان معروف . وماء الجرأوى : منهل ، وهو الذى ذكره الشاعر :

أَلَا لَأَرَى مَاءَ الْجُرَاوِيِّ شَافِيَا صَدَايَ وَإِنْ رَوَى غَلِيلَ الرِّكَائِبِ
 المعنى : يقول : قطعتُ بِسَيْطَةَ إِلَى هذه المواضع حَتَّى شَقَّتْ عطشا به .

١٣- المعنى : يقول : إن « صَوْرَ » هو ملاح لها مع الصباح وظهر لها « شَغُور » مع الضحى ، وهو موضع بالعراق . تقول العرب : إذا وردت « شغورا » فقد أعرفت . وقال أبو عَمر الجَحْرِيّ : إنما هو صَوْرِي ، ويجوز الرفع والنصب فى الصباح والضحى . فالرفع عطف على « صَوْر » والنصب مفعول معه . والشغور : مشتق من قولهم : بلاد شاغرة ، إذا لم يكن لها من يحميها .

١٤- الغريب : الدَثْدَاءُ والدَادَاةُ : سير أرفع من الخيب . ومسَى : أناها مساء .

المعنى : يريد أنها أنت هذا الموضع الجُمَيْعِي وقت المساء ، وأتت الأضرار وقت الغداة . والجمعى والدنا : موضعان .

١٥- الإعراب : ليلا ، نصب على التمييز . وأحمَ وخَفَى : صفتان « ليلا » .

الغريب : أعكُش : موضع معروف . وأحمَ : أسود . والصَّوَى : أعلام تبني على الطريق ليهتدى بها .

المعنى : يريد أنه متعجب من ليل شديد الظلمة على هذا المكان ، حتى اسودَّت البلاد ، وخفيت الأعلام من سواد هذا الليل .

- ١٦- وَرَدْنَا الرَّهْيِمَةَ فِي جَوْزِهِ وَبَاقِيَهُ أَكْثَرُ مِمَّا مَضَى .
 ١٧- فَاسْمًا أَتَخْنَا وَكَتَرْنَا الرِّمًا حَ فَوْقَ مَكَارِمِنَا وَالْعُمَلَا
 ١٨- وَثُبْنَا نَقَبْلُ أَسْيَافِنَا وَنَمْسَحُهَا مِنْ دِمَائِ الْعِيدَا
 ١٩- لِنَتَمَسَّمَ مِصْرُ وَمَنْ بِالْعِرَاقِ وَمَنْ بِالْعَوَاصِمِ أَتَى الْفَقَى

١٦ - الغريب : الرهيمه : موضع بقرب الكوفة . قال ابن جني : يريد بالجوز هنا صدر الليل ، لقوله « وباقيه أكثر » ، وإذا كان الباقي أكثر من الماضي كان الجوز صدر الليل . وصدر الليل لا يسمى جَوْزَ الليل .

قال القاضي أبو الحسن : أخطأ أبو الطيب لما قال « في جوزه » . ثم قال : « وباقيه أكثر » ، كيف يكون باقيه أكثر . وقد قال في جوزه ؟ وقال ابن فورجة : هذا خطأ ولحن من القاضي ، لأن الهاء في « جوزه » ليست لليل ، وإنما هي « لأعكش » ، وهو موضع واسع والرهيمة : ماء وسط « أعكش » والكلام صحيح . انتهى كلامه .

المعنى : وردنا هذا المكان وسط هذا المكان ، وما بقي من الليل أكثر مما مضى . وقال بعضهم : الرهيمة : قرية عند الكوفة ، وهو الصحيح ، لأن رأيت بالكوفة جماعة ينسبون إليها ، ولكنها خربت في الأربع مئة .

وقال الخطيب : بعض من لا علم له بالعربية يظن أن هذا البيت مستحيل ، لأنه يوم أنه لما ذكر « الجوز » وجب أن تكون القسمة عادلة في النصفين ، وليس الأمر كذلك ؛ ولكنه جعل ثلث الليل الثاني كالوسط ، وهو الجوز ، ثم قال : وباقيه ، كأنه ورد والثلث الثاني الذي كالوسط ، وهو الجوز ، قد مضى ربه ، وبقي ثلاثة أرباعه وأكثر ، وهذا أبين وأوضح ، ويجوز أن يكون الضمير في « باقيه » ليل أو « للجوز » .

١٧ - المعنى يقول : لما نزلنا الكوفة وأتخنا ركابنا ، وركزنا الرماح كعادة من يترك السفر ، كانت رماحننا مركوزة فوق مكارمنا وعلانا ، لما فعلنا من فراق الأسود ، وقتال من قتلنا . في الطريق ، وظفرنا بمن عادانا ؛ فكل هذا مما يدل على المكارم والعلا . فظفرت مكارمنا بما فعلنا ، فكأننا نزلنا على المكارم والعلا .

١٨ - المعنى : ثبنا : رجعنا نقبل أسيافتنا ، لأنها أخرجتنا من بلاد الأعداء : ونجتنا من المهالك ، فحقها أن تقبل ، وترفع فوق الرعوس .

١٩ - المعنى : يريد لتعلم أهل مصر ، فحذف المضاف . والعواصم : من حلب إلى حماة . والفقى : الرجل الكامل القوى .

- ٢٠- وَأَتَى وَفَيْتُ وَأَتَى أَبَيْتُ وَأَتَى عَتَوْتُ عَلَى مَنْ عَتَا
 ٢١- وَلَا كُفْلٌ مَنْ قَالَ قَوْلًا وَفَى وَلَا كُفْلٌ مَنْ سَمِيَ خَسَفًا أَبَى
 ٢٢- وَلَا بُدَّ لِلْقَلْبِ مِنْ آلَةٍ وَرَأَى يُصَدِّعُ صَمَّ الصِّفَا
 ٢٣- وَمَنْ يَكُ قَلْبٌ كَقَلْبِي لَهُ يَشُقُّ إِلَى الْعِزِّ قَلْبَ التَّوَى
 ٢٤- وَكُلُّ طَرِيقٍ أَنَاهُ الْفَتَى عَلَى قَدَرِ الرَّجُلِ فِيهِ الْخُطَا
 ٢٥- وَنَامَ الْخَوِيدُ عَنْ لَيْلِنَا وَقَدْ نَامَ قَبْلُ عَمَى لَا كَرَى

- ٢٠- المعنى : إني وفيت لسيف الدولة ، وأبيت ضميم كافور ، ولم أذل لمن عصاني .
 ٢١- الغريب : سيم : من السوم ؛ يقال : فلان يسوم فلانا الذل . ومنه قوله تعالى : « يسومونكم سوء العذاب » .
 المعنى : يقول : ليس كل قائل وافيا ، وليس كل من كلّف ضيما ياباه . وقيل : سيم أكره ، والخسف : الضيم والذل .
 ٢٢- المعنى : يريد أن آله : العقل والرأى وما فيه من السجايا الكريمة . ويصدع صم الصفا : يشقّ الحجارة القوية وينفذ فيها .
 ٢٣- الغريب : التوى : الهلاك ، وأصله هلاك المال ، يقال : توى المال : إذا هلك .
 المعنى : يريد : من كان له قلب في الشجاعة ، وصحة العزيمة كقلبي يشق قلب الهلاك ، ويخوض شدائده حتى يصل إلى العز . واستعار للقوى قلبا ليقابل بين قلبه وقلب التوى ، وهو مقابلة حسنة ، واستعارة جيدة .
 ٢٤- المعنى : يقول : كل واحد في الطريق الذي يأتيه خطاه على قدر رجله ، فإذا طالت رجله اتسعت خطاه ، وهذا مثّل . يريد أن كل واحد يعمل على قدر وسعه وطاقته . وهذا كقوله :

• عَلَى قَدَرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ •

وإنما خصّ الرجل من بين الأعضاء لذكره الخطأ ، إذ بها تقع الخطوة ، وأراد صاحب الرجل ، والمعنى : على قدر همة الطالب يكون سعيه .

- ٢٥- المعنى : يريد بالخويدم : كافور . والعامة تسمى الخصى خادما . وكل من خدم فهو مستحق لهذا الاسم ، فحلا كان أو خصيا ؛ ولكنهم لما رأوا الخصى ناقصا عن رتبة الفعل قصره على هذا الاسم ، لأنه لا يصلح لغير الخدمة . يقول : غفل الخويدم عن ليلنا الذي =

- ٢٦- وَكَانَ عَلَى قُرْبِنَا بَيْنَنَا مَهَامِهِ مِنْ جَهْلِهِ وَالْعَمَى
 ٢٧- لَقَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ الْخُصِيَّ أَنْ الرِّءُوسَ مَقَرَّ النُّهَى
 ٢٨- فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى عَقْلِهِ رَأَيْتُ النُّهَى كُلَّهَا فِي الْخُصِيَّ
 ٢٩- وَمَاذَا بِمِصْرٍ مِنَ الْمُضْحِكَاتِ وَلَكِنَّهُ ضَحِكَ كَالْبُكَاءِ
 ٣٠- بِهَا نَبْطِيَّ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ يُدْرَسُ أَنْسَابَ أَهْلِ الْعُلَا
 ٣١- وَأَسْوَدُ مَشْفَرُهُ نِصْفُهُ يُقَالُ لَهُ أَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى
 ٣٢- وَشِعْرٌ مَدَحَتْ بِهِ الْكَرْكَدَنْ بَيْنَ الْقَرِيضِ وَبَيْنَ الرُّقَى

= خرجنا فيه من عنده ، وكان قبل ذلك نأثما غفلة وعمى ، ولم يكن نأثما كَرَى ، كما قال الآخر :

وَحَسْبَ رَنِي الْبَوَّابُ أَنْكَ نَائِمٌ وَأَنْتَ إِذَا اسْتَيْقَظْتَ أَيْضًا فَنَائِمٌ

٢٦- المعنى : يريد أنه حين كان قريبا منه كان بينهما بعد من جهله ، لأن الجاهل لا يزداد علما بالشيء وإن قرب منه .

٢٨- الغريب : والنُّهَى جمع نُهْيَةٍ ، وهى العقول ، لأنها تنهى عن القبح . والنُّهَى (بكسر النون) : الغدير .

المعنى : يقول : كنت أحسب قبل رؤية كافور أن مقرّ العقل الدماغ ، فلما رأيت قلة عقله ، قلت : العقل فى الخُصِيَّة ، لأنه لما خُصِيَّ ذهب عقله ، فعلمت حينئذ أن العقل فى الخُصِيَّ .

٢٩- يتعجب مما رأى بمصر من العجائب التى تضحك الناس العقلاء . ثم قال : لكن ذلك الضحك كالْبُكَاءِ ، لأنه فيه الفضيحة .

٣٠- المعنى : يريد بالنبطيَّ السَّوَادِيَّ : وهو أبو الفضل ابن حنّابة وزير كافور . وقيل : بل يريد أبا بكر المادَرَانِيَّ النَّسَابَةَ . يتعجب منه ، يقول : ليس هو من العرب ، وهو يعلم الناس أنساب العرب .

٣١- المعنى : يقول : وبمصر أسود عظيم الشفة يُشْنُون عليه بالكذب ، وهو أنهم يقولون له أنت بدر الدجى . والبدر يشتمل على النور والجمال ، والأسود : القبيح الخلقة العظيم الشفة كيف يشبه البدر ؟ جعل له مشافر لغلظ شفثيه . والمشافر تكون لنوات الخف . وإذا وصف الرجل بالغلظ والجفاء جعلوا له مشافر .

٣٢- الغريب : الكركدن : هو الحمار الهندي ؛ وقيل : هو بالفارسية : كرك ، وهو

- ٣٣- فَمَا كَانَ ذَلِكَ مَدْحًا لَهُ وَلَكِنَّهُ كَانَ هَاجُوَ الْوَرَى
 ٣٤- وَقَدْ ضَلَّ قَوْمٌ بِأَصْنَامِهِمْ فَأَمَّا بَرْقٌ رِيَّاحٌ فَلَا
 ٣٥- وَذَلِكَ صَمُوتٌ وَذَا نَاطِقٌ إِذَا حَرَكَوهُ فَسَا أَوْ هَذَى
 ٣٦- وَمَنْ جَهِلَتْ نَفْسُهُ قَدْرَهُ رَأَى غَيْرَهُ مِنْهُ مَا لَا يَرَى

٨

وقال وقد تعلق عليه بقوله في سيف الدولة : « ليت أنا إذا ارتحلت . . . » الخ فقالوا : جعل الخيام فوقه ، فقال ارتجالا :

- ١ - لَقَدْ نَسَبُوا الْخِيَامَ إِلَى عِلَاءٍ أَبَيْتُ قَبُولَهُ كُلَّ الْإِبَاءِ
 ٢ - وَمَا سَلَّمْتُ فَوْقَكَ لِلثَّرِيَا وَلَا سَلَّمْتُ فَوْقَكَ لِلسَّمَاءِ

= طائر عظيم . وروى ثعلب عن ابن الأعرابي : أن الكركدن دابة عظيمة الخلق تحمل القيل على قرنها .

المعنى : أنه شبهه بالكركدن لعظم خلقه وقلة مغناه . والشعر الذي مدحته به هو شعر من وجه ، رقية من وجه آخر ، لأنني كنت أرقبه به لأخذ ماله . يريد أنه كان يستخرج ماله بنوع رقية وحيلة .

٣٣- المعنى : يقول : لم يكن ذلك الشعر مدحا له ، ولكنه في الحقيقة كان هجاء الخلق كلهم حيث أحوجونى إلى مثله . وقال أبو الفتح : إذا كانت طباعه تنافى طباع الناس كلهم سفلا . ثم مدح ، فذلك إرغام لهم وهجو ، لأن مدح من ينافى طباعهم هجو لهم .

٣٤- المعنى : يقول : الكفار قد ضلوا بأصنامهم ، وأحبوها فعبدها من دون الله سفها وضلالة ، فأما أن يضل أحد بخلق يشبه زق ريج ، فلم أر ذلك . يعنى أنه بانتفاخ خلقه كزق ريج ، وليس فيه ما يوجب الضلال به حتى يطاع ويمتلك ، وإنما هذا يُعجب ممن يطعمه وينقاد له . وشبهه بالزق لسواده .

٣٦- المعنى : يقول : من أعجب بنفسه فلم يعرف قدر نفسه إعجابا وذهابا في شأنه خفيت عليه عيوبه ، فاستحسن من نفسه ما يستقبحه غيره .

١- المعنى : يقول : ذكروا أن الخيام فوق الأمير سيف الدولة ، فأبيت ذلك أن أقبله ، لأننى لا أسلم أن شيئا فوقك . وهو قوله : (وما سلمت فوقك للثريا البيت) .

٢- المعنى : يقول : لا أسلم للثريا بأنها فوقك ولا للسماء ، فكيف أسلم للخيام ، لأن رتبك فوق كل شيء . فلا أسلم أن شيئا فوقك في القدر والرتبة .

٣ - وَقَدْ أَوْحَشْتَ أَرْضَ الشَّامِ حَتَّى سَلَبْتَ رُبُوعَهَا ثَوْبَ الْبَهَاءِ
٤ - تَنْفَسُ الْعَوَاصِمُ مِنْكَ عَشْرٌ فَيَعْرِفُ طَيْبُ ذَلِكَ فِي الْمَوَاقِفِ

٩

وقال يهجو السامري :

١ - أَسَامِيرِي ضُحِكْتَ كُلَّ رَأَى فَطِنْتُ وَأَنْتَ أَغْبَى الْأَغْبِيَاءِ

٣ - المعنى : يريد أنه لما خرج من الشام أوحشها ، فكأنه سلبها ثوب الجمال الذي كان لها بمقامه فيها ، فلما فارقتها فارقها جمالها وأنسها .

٤ - المعنى : يريد تنفس أنت وهذه البلاد منك مسيرة عشر ليال ، فيعرف من بها طيب تنفسك في الهواء ، وهذا من قول أبي عبيدة :

تَطْيِبُ دُنْيَانَا إِذَا مَا تَنْفَسَتْ كَأَنَّ فَتَيْتَ الْمِسْكِ فِي دُورِنَا هَبًا
والعواصم : ثغور معروفة تعصم أهلها بما ، منها عليها : حلب وأنطاكية . وقال الواحدى :
يريد : والعواصم منك عشر ، أى على مسيرة عشر ، فحذف حتى أدخل باللفظ .

١ - الإعراب : أسامري : منادى ، منسوب إلى « سر من رأى » ، وإنما العامة تقول :
سامرا ، والبلد اسمها « سر من رأى » . وقال الشاعر :

لَعَمْرُكَ مَا سُرَرْتُ بِسُرٍّ مَن رَأَى وَلَكِنِّي عَدِمْتُ بِهَا السُّرُورَا
فحذف الهمزة ، كما ورد عن بعض العرب :

وَمَنْ رَأَى مِثْلَ مَعْدَانَ بْنِ لَيْلَى إِذَا مَا السَّبْعُ حَالَ عَنِ الْمَطِيَّةِ
ولبعض المحدثين :

مَا سُرَّ مَنْ رَأَى بِسُوءٍ مَن رَأَى بَلْ هِيَ سُوءٌ لِمَنْ رَأَاهَا
وقد ذكرها البحرى على لفظ العامة ، فقال :

أَخْلَيْتُ مِنْهُ الْبَدَّ وَهِيَ قَرَارُهُ : وَنَصَبْتُهُ عِلْمًا بِسَامِرَاءِ

وكان ينبغي أن لا يكسر آخره ، لأن الجمل إذا سمي بها لا يسلط عليها الكسر ، ولا ينسب إليها ، ككتاب شرأ ، وأبو الطيب أجراها على ما اشتهرت به ، لأنها في الأصل غير صحيحة ،

المعنى : يا سامري ، يا من يضحك منه كل من رآه ، أعلمت ما أنشدت ، وأنت أجهل الجاهل ؟ يعنى : كيف علمت يا سامري ، يا من يضحك منه كل من رآه ،

أعلمت ما أنشدت ، وأنت أجهل الجاهل ؟ يعنى : كيف علمت ذلك وأنت جاهل ؟ وذلك أن المتنبي لما أنشد سيف الدولة قوله : « وأحر قلباه » . قال هذا السامري - وقد خرج

أبو الطيب - ألحقه فأخذ لك رأسه ؟ يخاطب سيف الدولة بعد خروج أبي الطيب . فقال المتنبي هذا يهجو .

- ٢- صَغُرْتُ عَنْ الْمَدِيحِ فَقُلْتُ أَهْنِجِي كَأَنَّكَ مَا صَغُرْتَ عَنْ الْمَدِيحِ
٣- وَمَا فَكَّرْتُ قَبْلَكَ فِي مُحَالٍ وَلَا جَرَّيْتُ سَبِيحِي فِي هَبَاءِ

حرف الباء

١٠

وقال يمدح سيف الدولة وهو يسايره وقد اشتدَّ المطر :

- ١- لَعَيْتَنِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ حَظٌّ تَحَيَّرُ مِنْهُ فِي أَمْرِ عُجَابٍ
٢- حَالَةٌ ذَا الْحُسَامِ عَلَى حُسَامٍ وَمَوْقِعُ ذَا السَّحَابِ عَلَى سَحَابٍ
٣- تَجِفُّ الْأَرْضُ مِنْ هَذَا الرَّبَابِ وَتُخَالِقُ مَا كَسَاهَا مِنْ ثِيَابٍ

٢- المعنى : إنك لما كنت حقيرا لاقدرك وقد أمنت أن تمدح ، فقلت أَهْنِجِي ، فكأنك ما صغرُ قدرك عن المدح .

٣- وهذا البيت بين الذي قبله . يريد : ماهجوت قبلك مثلك ، ولا فكرت به ، ولا جعلت بالي إليه ، لأنك لاقدرك ، فأنا لا أجرب سبني في غير شيء يوجب التجربة فيه . وهذا مشكل .

١- المعنى : يقول : كلَّ يوم ترى عيني منك شيئا عجيبا نتحير منه . ثم ذكره بعد ذلك فقال : (حَالَةٌ ذَا الْحُسَامِ . . . الخ) .

٢- الغريب : الحماله : التي يُحمل بها السيف ، وهي المتحمِّل أيضا .

المعنى : يريد سيفاً حمل سيفاً ، وسحاب يخطر على سحاب ، هذا هو العُجَاب ، فالْحُسَامِ الأول هو السيف ، والثاني هو سيف الدولة ، فكيف يحمل سيف سيفاً ، وكيف يخطر سحاب سحاباً . هذا هو العَجَبُ العجيب .

٣- الغريب : الرباب (بالفتح) : السحاب الأبيض . وقيل : قد يكون الأبيض والأسود ، الواحدة ربابة . وبه سميت المرأة رباباً .

المعنى : يقول : إنك أفضل من السحاب ، لأن الأرض تجف من ماء السحاب ، وتصير ثيابها التي أنبتها الغيث خلُقنا باليات عند هَيْسَجِهِ ، وعطاؤك يبتى ويُدكر . وأراد : تجف الأرض من مطر هذا السحاب ، ولكنه حذف المضاف .

- ٤ - وَمَا يَنْفَكُ مِنْكَ الدَّهْرُ رَطْبًا وَلَا يَنْفَكُ غَيْثُكَ فِي انْسِكَابِ
 ٥ - تُسَايِرُكَ السَّوَارِي وَالْغَوَادِي مُسَايِرَةَ الْأَحِبَّاءِ الطَّرَابِ
 ٦ - تُفِيدُ الْجُودَ مِنْكَ فَتَحْتَذِيهِ وَتَعْمِيزُ عَنْ خِلَافِكَ الْعِذَابِ

١١

وأنشده سيف الدولة بيتا وهو :

خَرَجْتُ غَدَاةَ النَّفْرِ أَعْرِضُ الدَّمَى فَلَمْ أَرَأْ أَحَلَّى مِنْكَ فِي الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ
 فقال أبو الطيب :

١ - فَدَيْنَاكَ أَهْدَى النَّاسِ سَهْمًا إِلَى قَلْبِي وَأَقْتَلَهُمْ لِلدَّارِ عَيْنَ بِلَا حَرْبِ

٤ - الغريب : يريد برطوبة الدهر : لينه وسهولته ، بخلاف القساوة والصلابة .

المعنى : يطيب عيش أهل الأرض ويلين ، فكان الدهر يلين ويطيب لهم وينقاد ، كقول البحري .

أَشْرَقَنِي حَتَّى كَادَ يَقْتَسِمُ الدُّجَى وَرَطُبْنِي حَتَّى كَادَ يَجْرِي الْجُنْدَلُ

فجعل الصخر يكاد يجري للين رطوبة الزمان . وفي ضده لبعضهم :

كَأَنَّ قَلْبَ زَمَانِي عَلَى صَخْرٍ وَصِفْرٍ

ويجوز أن يكون أراد أبو الطيب : أن ماء الغيث ينقطع ، وعطاؤك دائم لا ينقطع ، وذكره لا ينقطع بما تعطي وبما تجعل بعدك في سبيل الله من الوقوف وغيرها .

٥ - الغريب : السواري : السحب السارية في الليل دون النهار ، لأن السرى مخصوص بالليل ، والغوادي : ما غدا من السحب . والأحباء : جمع حبيب ، كشریف وأشرفاء . والطراب : جمع ، الواحد : طرب وطربوب ، للذي يتطرب ويحركه الشوق .

المعنى : يريد أن هذه السحب تساييرك كما يساير الحبيب حبيبه ، لتعلم من جودك ، وقد

بينه بعده ، فقال : (تفيد الجود الخ) .

٦ - المعنى : تفيد : أى تستفيد الجود منك ، فتعلمه لتأتي بمثله ، ولكنها لا تقدر أن تأتي بمثل أخلاقك العذبة ، لأنها عاجزة عن الإتيان بمثل أخلاقك .

١ - الإعراب : أهدى : اسم منادى بإسقاط حرف النداء . أفعل : إذا كان للتفضيل ، فبينه وبين أفعل التعجب مناسبة ، وذلك أنه يقال : هذا أقول من هذا وما أقوله له ، فتصح

- ٢- تَفَرَّدَ بِالْأَحْكَامِ فِي أَهْلِهِ الْهَوَى فَأَنْتَ جَمِيلُ الْخُلُوفِ مُسْتَحْسَنُ الْكَيْدِ
٣- وَلَاقَى لِمَسْنُوعُ الْمَقَاتِلِ فِي الْوَعَى وَإِنْ كُنْتُ مَبْذُولَ الْمَقَاتِلِ فِي الْحُبِّ

= الواو في المثالين، ويمتنع أن يقال : هذا أحمر من هذا، أى أشد حمرة ، كما يمتنع أن يقال : ما أحمره : أى ما أشد حرته . وفعل التعجب يبنى من ثلاثة أفعال ثلاثية فَعَمَلٌ (بفتح العين) وفعل (بكسرها) ، وفَعَلٌ (بضمها) . ولا يبنى إلا من فعل قد سمي فاعله ، ولا يجوز أن يبنى من فعل غير مسمى الفاعل ، فيقال : ما أضرب أخوك ، لأنه مأخوذ من : ضرب أخوك ثم وقع التعجب من كثرة ضربه . فإذا قلت : ضرب أخوك ، لا يصح أن يقال : ما أضرب أخاك ، وأنت تريد ما أشد الضرب الذى ضربه أخوك . وأهدى : يجوز أن يكون من هَدَى الوحش ، إذا تقدّم ، فيكون « سهما » منصوبا على التمييز ، فيكون أفعَل من فعل له فاعل ويكون الفعل للسهم . ويجوز أن يكون الفعل للمخاطب ، من قولهم : هديته الطريق فإذا حمل على ذلك « فسهما » منصوب بفعل مضمر يدلّ عليه « أهدى » ، لأن فعل التعجب لا يجوز أن ينصب مفعولا ، وكذلك أفعَل الذى للفضيل ، وعلى ذلك حمِلَ قوله :

أَكْرَهُ وَأَتَمَّى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ وَأَضْرَبُ مِثْلًا فِي اللَّقَاءِ الْقَوَانِيسَا
فنصب « القوانيس » بفعل مضمر ، ثم الكلام عند قوله : « وأضرب منا » ثم أضمر فعلا نصب به « القوانيس » ، تقديره : يضرب « القوانيس » فيكون من جنس الكلام .

وقال الواحدى : أهدى من هَدَيْتَ هَدَى فلان : أى قصدت قصده . ومنه الحديث : « وأهدوا هَدَى عَمَّارَ : أى اقصدا قصده . فيكون المعنى : يا أقصدا العالمين سهما إلى قلبى . يريد أن عينيه تصيب بلحظها ولا تخطئه ، ويا أقتل الناس لأهل الدروع من غير حرب ، يريد أنه يقتلهم بلحظه من غير حرب . وهذا المعنى كثير للشعراء .

٢- الغريب : يقال كَيْدٌ [مثل جميل] وكَذِبٌ [مثل كَتِف] . يقول : حكم الهوى غير حكم الأشياء ، فهو مخالف الأحكام ، لأن الخلف فى الوعد غير جميل ، والكذب غير مستحسن ، وكلاهما جميل مستحسن من الحبيب . وما أحسن قول القائل :

* وَكُلُّ مَا يَفْعَلُ الْمَحْبُوبُ مَحْبُوبٌ *

٣- المعنى : يريد أن الحبيب يصيب مقاتلى فى الحب ، ولا يقدر القسرن أن يصيب مقاتلى فى الحرب ، لأنى أقدر على دفعه عن نفسى ، ولا أقدر على دفع الحبيب . وهو من قول حبيب : كم من دم يعجز الجينسُ اللّهُامُ إذا بانوا تحكّم فيه العيرميسُ الأجدُ وهذا من قعقة المنبى بالشجاعة ، وكم له من قعقة كهذه .

٤ - وَمَنْ خُلِقَتْ عَيْنَاكَ بَيْنَ جُفُونِهِ أَصَابَ الْحَدُورَ السَّهْلَ فِي الْمُرْتَقَى الصَّعْبِ

١٢

وقال يعزّيه عن عبده يَمَّاكَ التَّرَكَّى ، وقد مات بحلب سنة أربعين وثلاث مئة :

- ١ - لَا يُحْزَنُ لِلَّهِ الْأَمِيرَ فَإِنِّي لَأَخُذُ مِنْ حَالَانِهِ يَنْصِيبُ
- ٢ - وَمَنْ سَرَّ أَهْلَ الْأَرْضِ ثُمَّ بَكَى أَسَى بَكَى بَعِيُونَ سَرَّهَا وَقُلُوبِ
- ٣ - وَإِنِّي وَإِنْ كَانَ الدَّفِينُ حَبِيبَهُ حَبِيبٌ إِلَى قَلْبِي حَبِيبِي
- ٤ - وَقَدْ فَارَقَ النَّاسُ الْأَحِبَّةَ قَبْلَانَا وَأَعْنِا دَوَاءَ الْمَوْتِ كُلَّ طَبِيبِ

٤ - المعنى : يقول : ومن خلقت له عين كعينك ، ملك القلوب بأهون سعى . وقوله : « أصاب الحدور السهل في المرتقى الصعب » : مثّل ، معناه : سهل عليه ما يشق على غيره . ويريد أن المرتقى الصعب له حدور سهل .

١ - المعنى : حَزَنَ يَحْزُنُ وأحزن : يُحْزِنُ : بمعنى . يقال : حَزَنَهُ الأمر وأحزنه . وقرأ نافع بالرباعي . وقوله : « لَا يُحْزَنُ لِلَّهِ » هو دعاء له أن لَا يُحْزِنَهُ الله بشيء ، لأنه إذا حَزَنَ يَحْزُنُ معه أبو الطيب ، لادّعائه المشاركة ، على عادته مع الممدوح . وغلط الصاحب في هذا البيت وظن أنه خبر ، ولم يعلم أنه دعاء ، فرواه برفع الفعل ، وإنما هو مجزوم على الدّعاء . فقال لا أدري لم لا يحزن الله الأمير إذا أخذ أبو الطيب بنصيب من القلق . وليس الأمر على ما توهم . وحزن وأحزن : لغتان . والرجل حزين ومحزون .

٢ - المعنى : يريد : الذى سرّ جميع الناس ، من السرور ، ثم بكى لحزن أصابه ، ساء بكاؤه الذين سرّهم ، فكأنه بكى بعيونهم وحزن بقلوبهم ، لما يصيبهم من الأسى والجزع . والمعنى إنك إذا بكيت بكى الناس لبكائك وحزنوا بحزنك ، فهم يساعدونك على البكاء جزاء لسرورهم ، كما قال يزيد المهلبى :

أَشْرَكَتُمُونَا بِجَمِيعِ سُرُورِكُمْ فَلَتَهُونَا إِذَا حَزَنْتُمْ غَيْرُ انْصَافٍ

٣ - الإعراب : حبيب خبر « إن » ، وأدخل بينهما جملة شرطية . وتقدير الكلام : وإني حبيب إلى حبيب حبيبي ، وإن كان المدفون حبيبه فهو حبيبي لأجل محبتي له .

المعنى : يلزمنى أن أحبّ كل من يحبه ، فحبيبه حبيبي ، وإن كان المدفون غريبا منى فهو حبيب إلىّ ، لأجل سيف الدّولة وجهه له .

- ٥ - سَبَقْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا مُعِنَا بِهَا مِنْ جَيْشَةٍ وَذُهُوبٍ
 ٦ - تَمَلَّكَهَا الْآتِي تَمَلُّكَ سَالِبٍ وَفَارَقَهَا الْمَاضِي فِرَاقَ سَلِيبٍ
 ٧ - وَلَا فَضْلَ فِيهَا لِلشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى وَصَبْرِ الْفَتَى لَوْلَا لِقَاءُ شَعُوبٍ
 ٨ - وَأَوْفَى حَيَاةِ الْغَابِرِينَ لِصَاحِبٍ حَيَاةُ امْرِئٍ خَانَتْهُ بَعْدَ مَشِيبٍ
 ٩ - لَا بَقِيَّ يَمَّاكَ فِي حَشَايَ صَبَابَةٍ إِلَى كُلِّ تَرْكِي النَّجَارِ جَلِيبٍ

٥ - الغريب : الجيئة : مصدر جاء يجيء مجيئا و جيئة . وكذلك الذهب .

المعنى : يقول : نحن مسبقين إلى هذه الدنيا ، فلو عاش من كان قبلنا ولم يموتوا لضاقت بنا وبهم الأرض ، حتى لا نطبق الدّهاب والجحى . وإن الخير في ما قدر الله تعالى من الموت على العباد . وأمر الدنيا إنما يستقيم بموت قوم و حياة قوم .

٦ - المعنى : يريد بالآتي الوارث ، وبالماضي الموروث . يريد أن الوارث الذي يملك الأرض كأنه سالب سلب الموروث ماله والموروث كأنه سليب سلب ماله . وهو مأخوذ من قولهم في الموعظة : « إن مافي أيديكم أسلاب الهالكين ، وسيتركها الباقون كما تركها الأولون » . وهذا من نهج البلاغة .

٧ - الغريب : شعوب : من أسماء المنية ، معرفة لا يدخلها التعريف ، وسميت شعوبا لأنها تفرق ، اشتقاقها من الشعبة ، وهي الفرقة .

المعنى : يقول : لولا الموت لما كان لهذه المعاني فضل ، وذلك لو أن الناس أمنوا الموت لما كان للشجاع فضل على الجبان ، لأنه قد أيقن بالخلود . وكذلك كل الأشياء ، فلولا الموت لما كان لهذا كله فضل على غيره ، واستوى الشجاع والجبان ، والكريم والبخيل والصابر والجازع .

٨ - المعنى : يريد أن الحياة وإن طالّت فهي إلى انقضاء . يقول : أو في حمر أن يبق حتى يشيب ، ثم يخونه عمره بعد الشيب ، وقصاراه الموت . وقال الخطيب : يريد أن الذي يخترم الشباب لقلة الوفاء ، فإذا أبقيهم كان قصارها أن تفنيهم ، فلا وفاء لها ولا رغبة فيها . وقال غيره : إذا عاش المرء إلى بلوغ المشيب وخانته حياته - يعنى في الهرم - فقد تناهت في الوفاء له ، ولا غاية في الوفاء لها بعد ذلك .

٩ - الإعراب : اللام : تدلّ على قسم محذوف ، وحرف الجرّ يتعلق « بصبابة » .

الغريب : يماك : اسم مملوكه ، وهو تركي . والنجار : الأصل . وجليب : مجلوب من بلد إلى بلد .

- ١٠- وَمَا كُلُّ وَجْهِ أَبْيَضٍ بِمَبَارَكٍ وَلَا كُلُّ جَفْنٍ ضَيِّقٍ بِنَجِيبٍ
 ١١- لَئِنْ ظَهَرْتَ فِينَا عَلَيْهِ كَابَةٌ لَقَدْ ظَهَرْتَ فِي حَدِّ كُلِّ قَضِيبٍ
 ١٢- وَفِي كُلِّ قَوْسٍ كُلُّ يَوْمٍ تَنَاضُلٌ وَفِي كُلِّ طَرْفٍ كُلُّ يَوْمٍ رُكُوبٌ
 ١٣- يَعْزُّ عَلَيْهِ أَنْ يُخِلَّ بِعَادَةِ وَتَدْعُو لِأَمْرٍ وَهُوَ غَيْرُ مُجِيبٍ
 ١٤- وَكُنْتُ إِذَا أَبْصَرْتُهُ لَكَ قَائِمًا نَظَرْتُ إِلَى ذِي لِبْدَتَيْنِ أَدِيبٍ

= المعنى : يريد أنه قد أبقي في قلبه ميلا إلى الأكل من كان من هذا الجنس ، يريد الترك .
 والصَّبَابَةُ : الرقة .

١٠- المعنى : يريد أنه كان جامعا بين اليمن والنجابة . وقد يكون الغلام نجيبا ولا يكون مباركا ، وهذا كان نجيبا ومباركا .

١١- الإعراب : اللام : لام قسم دخلت على حرف الشرط ، وأتى بجواب القسم ولم يأت بجواب الشرط . كقوله تعالى : « لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم » . ومثله كثير في القرآن والشعر ، لأن الجواب للأول ، وهو القسم .
 الغريب : الكآبة : الحزن . والقضيب : السيف الخفيف الرقيق .

المعنى : يريد : لئن حزن عليه لقد حزن عليه السيف ، لحسن استعماله لها . وإذا أثر الحزن في الحماد فكفى به حزنا ، فتحن أولى بالحزن من السيف .

١٢- الإعراب : الظرف معطوف على الظرف الذي قبله ، وهو « في حدِّ كلِّ قضيب » .

الغريب : التناضل : هو الرمي بالسهم في الحرب وغيرها ، وذلك أن القوم يتناضلون في الحرب ، يرمي بعضهم بعضا ، وفي غير الحرب يتناضلون بسهامهم لينظروا أيهم أحسن رميا ، فهو يستعمل على ضربين . والظرف : الفرس الكريم يقع على الذكر والأنثى .
 ١٣- الإعراب : أن يخل : فاعل « يعز » فهو في موضع رفع ، أي يعظم عليه . وتدعو : سكن الواو منه ضرورة ، والوجه فتحها ، لأنه عطف على « يخل » .

المعنى : يريد أنه يعظم عليه ويشدد عليه أن يترك عادته في خدمتك ، وتدعو وهو لا يجيبك .

١٤- الإعراب : قائما : حال ، واللام : تتعلق بها ، وحرف الجر : متعلق « بنظرت » .

المعنى : يريد أنه قد جمع الأدب في الخدمة وقوة الأسد عند البأس ، فإذا نظرت إليه رأيته جامعا بين الشجاعة والأدب . ويريد بذى لبدين : الأسد ، وهما اللتان على كتفيه من صوف . وقيل : الوقرة التي على العنق .

- ١٥ - فَإِنْ يَكُنْ الْعِلْقُ النَّفِيسَ فَقَدْتَهُ فَمِنْ كَفِّ مِتْلَافٍ أَغْرَ وَهُوبٍ
 ١٦ - كَانَ الرَّدَى عَادٍ عَلَى كُلِّ مَا جَدٍ إِذَا لَمْ يُعَوِّذْ بِجَدِّهِ يُعْيُوبٍ
 ١٧ - وَلَوْ لَا أَبَادَى الدَّهْرُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَنَا غَفَلْنَا فَلَمْ نَشْعُرْ لَهُ بِذُنُوبٍ

١٥ - الإعراب : من روى يكن (بالياء) فتقديره : يكن يملك ، فهو مضممر فيه . والعلق (منصوبا) : الخبر . ومن روى تكن (بالتاء) على المخاطبة لسيف الدولة ، والعلق : (منصوبا أيضا) ، فتقديره : تكن فقدت العلق ، فهو منصوب بفعل مضممر دل عليه ما بعده ، من قوله : فقدته ، فهو مفسر له . كقولك : زيدا ضربته . وكقوله تعالى : « إنا كل شيء خلقناه بقدر » : أى خلقنا كل شيء بقدر . وكقراءة أهل الكوفة وابن عامر « والقمر قدرناه » ينصب القمر ، أى قدرنا القمر . وكقول الفزاري :

وَالذُّنْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَّرْتُ بِهِ وَحْدِي وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالْمُنْطَرَا
 الغريب : العلق هو الشيء الذى يُضَنُّ به ، وقيل : هو ما تعلق به الفؤاد .

المعنى : يقول : إن يكن « يملك » هو الذى كنت تبخل به وتضن به فقدته ، فإنما فقدت من كفف متلاف لا يبقى على شيء كان نفيسا أو غير نفيس ، وإنما هو رجل يهب الأشياء ولا يبالي بها .

١٦ - الغريب : الردى : هو الموت . وعاد : أى ظالم متعدي . الماجد : الكامل الشرف .
 المعنى : يقول : الماجد إذا لم يكن له عؤودة من العيوب ، كان الردى أسرع إليه ، لبراءته من العيب ، فيسرع الهلاك فى أمواله ، وهو أظهر من أن يجعل الماجد : الغلام . فقال : إنما قصده الهلاك لبراءته من العيب . والماجد : الكامل الشرف . فسيف الدولة بهذا التعت من غيره ، سيما وقد جعله لاعيب فيه يصرف عنه العين ، ويكون له كالعؤودة ، وهذا كقول الآخر :

شَخَّصَ الْأَنَامُ إِلَى كَمَالِكَ فَاسْتَعِذُوا مِنْ شَرِّ أَعْيُنِهِمْ بِعَيْبٍ وَاحِدٍ
 ومثله :

قَدْ قُلْتُ حِينَ تَكَامَلْتَ وَعَدْتُ أَفْعَالَهُ زَيْنًا مِنْ الزَّيْنِ
 ما كانَ أَحْوَجَ ذَا الْكَمَالِ إِلَى عَيْبٍ يُوقِيسُهُ مِنْ الْعَيْنِ

١٧ - المعنى : إن الدهر تارة يحسن وتارة يسيء ، فلو لم يحسن إلينا بالجمع بيننا لما شعرنا بذنوبه فى تفريقنا ، فبإحسانه عرفنا لإساءته ، وهو كالعذر له . ثم رجع إلى ذمّه [فقال : ولترك للإحسان البيت] .

- ١٨ - وَلَتَرْكُ لِلْإِحْسَانِ خَيْرٌ لِّلْحَسَنِ إِذَا جَعَلَ الْإِحْسَانُ غَيْرَ رَيْبٍ
 ١٩ - وَإِنَّ الَّذِي أُمْسَتْ نِزَارٌ عَبِيدُهُ غَنَى عَنْ اسْتِعْبَادِهِ لِغَرِيبٍ
 ٢٠ - كَفَى بِصَفَاءِ الْوُدِّ رِقًا لِّمِثْلِهِ وَبِالْقُرْبِ مِنْهُ مَفْخَرًا لِلْبَيْبِ
 ٢١ - فَعَوِضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْأَجْرَ إِنَّهُ أَجَلٌ مُثَابٍ مِنْ أَجَلِ مُثِيبٍ
 ٢٢ - فَتَى الْخَيْلِ قَدْ بَلَ النَّجِيعُ نُحُورَهَا يُطَاعِنُ فِي ضَنْكِ الْمَقَامِ عَصِيبِ

١٨ - المعنى : يريد أن الدهر أحسن إلينا بالاجتماع ، وأساء فيما جمع من الفرقة ؛ فترك المحسن إحسانه أجل به من أن يشوبه بالإساءة .

وتلخيص المعنى : أن كل محسن لم يتم إحسانه فتركه أولى به ، فهو كقوله .

أَبَدًا تَسْتَرِدُّ مَا تَهَبُ الدُّنْيَا فَيَالَيْتَ جُودَهَا كَانَ مُبْخَلًا

١٩ - المعنى : يريد أنه ملك العرب بإحسانه إليهم ، فلا حاجة إلى مملوك تركى . وخص « نزارا » ، لأنه أبو القبائل الأشراف ، كقريش وغيرها .

٢١ - الإعراب : الباءان : زائدتان . والضمير في « لئله » : لسيف الدولة .

المعنى : ذكر أنه يملك العرب ، فقال : استرقهم بمصافاته لهم . وإحسانه إليهم ، وإيقاله عليهم ، ومثله إذا صافي إنسانا استرقه بكثرة الإحسان ، وكفى بذلك رقا .

٢٠ - الإعراب : الضمير في « إنه » للأجر . ويكون « الماثب » مصدرا بمنزلة الثواب . والمثيب : الله تعالى ، فكأنه قال : إن الأجر أجل ثواب الله ، الذي هو أجل مثيب ، ويجوز أن يكون الضمير لسيف الدولة ، ويكون الماثب مفعولا من الإثابة . يعنى أنه أجل من أثيب من عند الله تعالى .

المعنى : إنه يدعو له أن يعوضه الله الأجر من المفقود ، والله أجل مثيب .

٢٢ - الإعراب : فتى : فى موضع رفع بدل من « سيف الدولة » فى البيت الذى قبله . ويجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف . ضنك : صفة محذوف تقديره : فى يوم ضنك المقام عصب

الغريب : الضنك : الضيق . والعصيب : الشديد ؛ اعصوب اليوم : اشتد ، ويوم عصب وعصيب ، أى شديد . والرثة تُعَصَّب بالأمعاء فتشوى . قال حميد ابن ثور :

أُولَئِكَ لَمْ يَدْرِينَ مَا تَمْلِكُ الْقُرَى وَلَا عَصَبَ فِيهَا رِثَاتِ الْعِمَارِسِ

وعُصَب : جمع عصب . والعِمَارِس : جمع عمروس ، وهو الخروف .

المعنى : يقول : إذا بلغت الدماء نحور الخيل ، فهو فتاها الذى يقاتل ويطاعن فى ضيق المقام الشديد ، أى فى اليوم الضيق المقام الشديد . والنجيع : الدم كله ؛ وقيل . دم الجوف خاصة .

- ٢٣ - يَـعَافُ خِيَامَ الرِّيطِ فِي غَزَوَاتِهِ قَمَا خَيْسُمُهُ إِلَّا غُبَارُ حَرَوْبٍ
 ٢٤ - عَلَيْنَا لَكَ الْإِسْعَادُ إِنْ كَانَ نَافِعَا بِشَقِّ قُلُوبٍ لَا بِشَقِّ جُيُوبٍ
 ٢٥ - قَرُبَ كَثِيبٍ لَيْسَ تَنْدَى جُفُونُهُ وَرُبَّ كَثِيرِ الدَّمْعِ غَيْرُ كَثِيبٍ
 ٢٦ - تَسَلَّ بِفِكْرٍ فِي أَبْيِكَ فَلَانَمَا بَكَيْتَ فَكَانَ الضُّحْكُ بَعْدَ قَرِيبٍ

٢٣ - الغريب : الرِّيط : الملاء البيض . ويعاف : يكره .

المعنى : يريد أنه يكره الاستغلال بالخيمة المتخذة من الرِّيط ، إنما يستظل بالغبار .
 وخيمة : جمع خيمة .

٢٤ - المعنى : يريد : إن نفع إسعادنا لك في هذه الرزية أسعدناك بشقِّ القلوب لا بشقِّ الجيوب . وهو كقول أبي تمام :

شَقَّ جَيْبًا مِنْ رِجَالٍ لَوْ اسْطَا عُوا لَشَقُّوا مَا وَرَاءَ الْجُيُوبِ
 ومثله :

..... وَشَقَّقَتْ جُيُوبٌ بِأَيْدِي مَاتِمٍ وَخُدُودٍ

٢٥ - المعنى : يريد أن الدمع ليس بعلم للحزن ، فقد يحزن من لا يبكي ، وقد يبكي من لا يحزن . وأخذ هذا البيت مما أنشده أبو علي في آخر تكملة إيضاحه :

وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمُؤْتِيكَ نَصْحَهُ وَمَا كُلُّ مُؤْتٍ نَصْحَهُ بِسَبَبٍ

٢٦ - الغريب : أَبْيِكَ (بفتح الباء) : لغة ، أثبتته ابن جني ، يريد : أبويك ، وهي لغة صحيحة معروفة . تقول العرب : أب وأبان وأبوين وأبين . وأنشد سيويه :

فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَصْوَاتُنَا بِكَسَيْنَ وَسَدَيْنَا بِالْأَيْدِي

جمع أب . وقد قرأ بعضهم : « ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد إلهك وإله أبيك » يريد آبائك ، فجمعهم على أبين ، وأسقط النون للإضافة .

المعنى : يقول : تفكر في مصيبتك بهذا المفقود ، وتسلى عنه ، واذكر مصيبتك بأبويك ، فإنك بكيت لفقدهما ، ثم ضحكك بعد ذلك بزمان قريب ، كذلك حزنك لأجل هذه المصيبة سيذهب عن قرب . وقيل : تفكر في آبائك الذين ذهبوا ، فكل أحد سيذهب كذاهم فلا يجب الحزن . وفي معناه :

فَقَضَى اللَّوْمَ عَادِلَتِي فإني سَيَكُونُنِي التَّجَارِبُ وَانْسَانِي

- ٢٧ - إِذَا اسْتَقْبَلَتْ نَفْسُ الْكَرِيمِ مُصَابَهَا بِحُبٍّ ثَلَّتْ فَاسْتَدْبَرَتْهُ بِطِيبِ
 ٢٨ - وَلِلْوَجْدِ الْمَكْرُوبِ مِنْ زَفَرَاتِهِ سُكُونٌ عَزَاءٍ أَوْ سُكُونٌ لُغُوبِ
 ٢٩ - وَكَمْ لَكَ جَدًّا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ وَجْهَهُ فَلَمْ تَجْنِرْ فِي آثَارِهِ بِغُرُوبِ

= يريد : لا أنتسب إلا إلى مفقود . ومثله قول لبيد :

فإن أنت لم ينفعك علمك فانتسب لعلك تهديك القرون الأوائل

وأحسن ما قيل في هذا المعنى ما أنشده سيويه :

فإن لم تجد من دون عدنان والدًا ودون معد فلتزعك العواذل

٢٧ - الغريب : المصاب (هنا) : مصدر كالإصابة . والحُبُّ : الجزع (هنا) . والطيب الصبر وترك الجزع . ومعنى ثلَّت : صرفت ، والفعل للنفس ، وتقديره : ثلته ، أي صرفت الحُبَّ .

وقال الخطيب : إذا جزع الكريم في أول نزول المصيبة وراجع أمره عاد إلى الصبر والتسليم ، ومن لم يوطن نفسه على المصيبة في أول الأمر صعب عليه عند وقوعها .

وهذا البيت من الحكم : قال الحكيم : من علم أن الكون والفساد يتعاقبان الأشياء لم يحزن لورود الفجائع ، لعلمه أنه من كونها ، فهان عليه ذلك لعجز الكل عن دفع ذلك .

٢٨ - المعنى : يقول : لا بد للمحزون من سكون ، إما أن يسكن عزاء أو يسكن إعياء . فالعاقل الذي يسكن تعزياً . كما قال محمود الرواق :

إذا أنت لم تسل اصطياراً وحسبة سلوت على الأيام مثل البهائم

وكقول حبيب :

أتصبر للبلى عزاءً وحسبة فتوجر أم تسلو سلو البهائم

٢٩ - الإعراب : جدًّا ، نصبه على التمييز . وكَمْ : يكون لشيئين : للاستفهام ، والخبر ؛ فعلى أي الوجهين كانت جاز النصب ، فإن كانت خبراً فقد فصلت بينها وبين معمولها ، فيطل الخبر ثلثاً يفصل بين العامل ومعموله .

المعنى : يقول كم لك من أب وجد لم تره عينك فلم تبك عليه ، فهب هذا مثلهم لأنه غاب عنك ، والغائب عن قرب كالعائب البعيد عهده .

وقال الخطيب : ينبغي أن تتسلى عن « يماك » لأنه قد غاب عن عينك ، كما لم تحزن لأجدادك الذين لم ترهم . وهذا المعنى مدخول ، لأن أجداده لم يرهم ولم يعرفهم ، وهذا قدر آه وعرفه ورباه .

- ٣٠ - فَدَتِكَ نَفُوسُ الْحَاسِدِينَ فَلَانَهَا مُعَذِّبَةً فِي حَضْرَةِ وَمَغِيبِ
٣١ - وَفِي تَعَبٍ مِّنْ يَّحْسُدُ الشَّمْسُ نَوْرَهَا وَيَجْهَدُ أَنْ يَأْتِيَ لَهَا بِضَرْبِ

١٣

وقال يمدحه ويذكر بناء مَرَّعَشٍ سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة .

- ١ - فَدَيْنَاكَ مِّنْ رَّبِّعٍ وَإِنْ زِدْنَا كَرَبًا فَإِنَّكَ كُنْتَ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ وَالْغَرْبَا
٢ - وَكَيْفَ عَرَفْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ تَدْعَ لَنَا فَوَادًا لِّعِرْفَانِ الرُّسُومِ وَلَا لُبًّا
٣ - نَزَّلْنَا عَنْ الْأَكْوَارِ نَمِشِي كَرَامَةً لِّمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نُلِمَّ بِهِ رَكْبَا

٣١ - الإعراب : نورها : بدل من الشمس . وحرف الجر : متعلق « يبحسد » ، وأسكن
الياء من « يأتي » ضرورة ، وأكثر ما يأتي في الياء والواو . وأنشد سيويه :

* كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ فِي الْمُسُوحِ *

فأسكن الياء ضرورة :

المعنى : أنه ضرب مثلاً بالشمس وبحساده .

يقول : من يقدر أن يأتي للشمس بمثل فليأت ، فإن لم يقدر فليمت غيظاً ، فكما أنه
لامثل للشمس كذلك لامثل له .

١ - الغريب : الربع : المنزل في كل أوان . والمربع : المنزل في الربع خاصة .
المعنى : يقول للربع : فديناك من الأسواء ، وإن زدتنا وجداً وهيئته لنا ، فأذكرتنا
عهد الأجابة حين كنت مثوى للحبيب ، فنك كان يخرج ، وإليك كان يعود ، وجعل
محبوبه الشمس ، فكانت إذا ظهرت فيك كنت كالمشرق لها ، وإذا احتجبت احتجبت فيك
كنت كالمغرب لها .

وهذه من الطويل « فعولن مفاعيل فعولن مفاعيل » مرتين .

٢ - المعنى : يقول : كيف عرفنا رسم دار من لم تدع لنا قلباً ولا عقلاً أو هذا تعجب منه
لعرفانه الرسوم . ويدع (بالتاء والياء) . فمن روى بالتاء من فوقها حله على المعنى ، لأن
المقصود بمن امرأة ، فهي كقراءة حمزة والكسائي في قوله تعالى : « وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ »
ومن روى بالياء فهو على لفظ « مَنْ » .

٣ - الإعراب : اللام في « لمن » : متعلق « بكرامة » ، ويجوز « بنمشی » ، كرامة :
مصدر في موضع الحال . وركبا : حال أيضاً . وإن : في موضع نصب ، بإسقاط حرف
الجر ، أي كرامة عن أن نلم به ركباناً .

- ٤ - نَدُمُ السَّحَابَ الْغَرَّ فِي فِعْلِهَا بِهِ وَنُعْرِضُ عَنْهَا كُلَّمَا طَلَعَتْ عَتَبًا
٥ - وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا طَوِيلًا تَقَلَّبَتْ عَلَى عَيْنِهِ حَتَّى يَرَى صِدْقَهَا كِذْبًا
٦ - وَكَيْفَ التَّيْدَادِي بِالْأَصَائِلِ وَالضُّحَى إِذَا لَمْ يَعُدْ ذَاكَ النَّسِيمُ الَّذِي هَبَّ

= الغريب : الأكوار : جمع كُور ، وهو رحل الناقة .

المعنى : يقول : لما أتينا هذا الربع ترجلنا عن رواجلنا ، تعظيما له ولسكانه أن نزوره راكبين . وقد كشف المعنى السرى الموصلى بقوله :

حَيِّتَ مِنْ طَلَلِ أَجَابَ دُثُورُهُ يَوْمَ الْعَقِيقِ سُؤَالَ دَمْعِ سَائِلِ
نَحْفَى وَنَسْزَلُ وَهُوَ أَعْظَمُ حُرْمَةً مِنْ أَنْ يُذَالَ بِرَاكِبٍ أَوْ نَاعِلِ

٤ - الغريب : الغرّ : البيض . والسحاب : جمع سحابة . وقد قال في نعتة « الغرّ » . وقد جاء في القرآن : « السحاب الثقال » . وقيل : كل جمع ليس بينه وبين واحده إلا الهاء ، يجوز أن يحمل على التوحيد ، يقال : هذا تمر طيب ، وإن قيل : تمر طيبة فحسن .

المعنى : ندم السحاب لأنها تحت آثار الربيع وغيرته ، وإذا طلعت عليه أعرضنا عنها عتبا عليها لإخلاقها الرسوم والأطلال . وخص الغرّ لأنها كثيرة الماء .

٥ - المعنى : يقول : من طالت محبته للدنيا ، أى ظاهرها وباطنها وأمامها وخلفها ، وتقلب على عينه ، لا يخفى عليه منها شيء ، عرف أن صدقها كذب ، وأنها غرور وأمانى ، ويجوز أن يكون هذا القلب بأحوالها ، من المسرة والمضرة ، والشدة والرخاء .

وقال الواحدى : يجوز أن يكون البيت متصلا بما قبله ، يريد أن السحاب تطلب وتشكر ولا تدم ونحن ندمها لما تفعل بالربع ، وهذا من قلب الدنيا .

وهذا البيت فيه حكمة لم يذكرها الواحدى ، وهو من قول الحكيم : ليس ترداد حركات الفلك إلا تحيل الكائنات عن حقائقها ، وفيه نظر إلى قول أبى نواس :

إِذَا اخْتَبَرَ الدُّنْيَا لَبِيبٌ تَكْشَفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوِّ فِي ثِيَابِ صَدِيقِ

٦ - الغريب : الأصائل : جمع أصيل ، وهو آخر النهار . والضحى (مقصور) ، يؤنث (يذكر) وهو حين تشرق الشمس ؛ فمن أنت ذهب إلى أنه جمع ضحوة ، ومن ذكر ذهب إلى أنه اسم على فَعْل (مثل صُرْد ونُعْر) وهو ظرف غير متمكن ، مثل سحر ، تقول : لقيته ضحى ، وإن أردت به ضحى يومك لم تنوّنه . ثم بعده الضحّاء (مفتوحا ممدودا) : وهو ارتفاع النهار الأعلى .

المعنى : يقول : كيف التذّ بهذه الأوقات إذا لم أستنشق ذلك النسيم الذى كنت أجدّه من قبل ، يريد نسيم الحبيب . ويجوز أن يكون نسيم أيام الشباب والوصال .

٧ - ذَكَرْتُ بِهِ وَصَلًا كَانَ لَمْ أَفْزُ بِهِ وَعَيْشًا كَأَنِّي كُنْتُ أَفْطَعُهُ وَثَبًا

٧ - المعنى : ذكرت - . يعنى بالربع - وصلا قصرت أيامه ، حتى كأنه لم يكن ، لسرعة انقضائه ، وعيشا وشيك الانقطاع ، كأني قطعتة بالوثوب ، وهو أسرع من المشي والعدو .

وقال الواحدى : قال القاضى أبو الحسن : المصراع الأخير من قول الهذلى :

عَجِبْتُ لِسَعَى الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ
فقال : جعل أبو الطيب السعى وثبا ، وليس الأمر على ما ذكره ، فإن بيت الهذلى بعيد من معنى أبى الطيب ، لأن الهذلى يقول : عجبت كيف سعى الدهر بيننا بالإفساد ، فلما انقضى ما بيننا سكن عن الإصلاح ، ولم يسع فيه سعيه فى الإفساد . وأى تقارب لهذا المعنى من معنى أبى الطيب . وظان القاضى أن معنى بيت الهذلى : عجبت لسرعة مضى الدهر بأيام الوصال ، فلما انقضى الوصل طال الدهر ، حتى كأنه سكن .

وقال أبو الفتح : يريد قِصَر أوقات السرور . ومن أظرف ما سمعت فيه قول الوليد ابن يزيد :

لَأَسْأَلُ اللَّهَ تَغْيِيرًا لِمَا صَنَعْتَ نَامَتْ وَقَدْ أَسْهَرَتْ عَيْنِي عَيْنَاهَا
فَاللَّيْلُ أَطْوَلُ شَيْءٍ حِينَ أَفْقِدُهَا وَاللَّيْلُ أَقْصَرُ شَيْءٍ حِينَ أَلْقَاهَا
والشعراء أبدا يذكرون قِصَر أوقات السرور ، وأيام اللهو وسرعة زوالها . وهو كثير جدا
فذكر منه الجيد إن شاء الله تعالى . فمن أحسنه قول بعض العرب :

لَيْسَلِي وَلَيْسَلِي نَفَى نَوْمِي اخْتِلَافُهُمَا حَتَّى لَقَدْ تَرَكَانِي فِي الْمَهْوَى مَشَلَا
يَجُودُ بِالطَّوْلِ لَيْلِي كُلَّمَا بَخِلْتُ بِالطَّوْلِ لَيْتَلِي وَإِنْ جَادَتْ بِهِ بِخِلَا
فهذا ترى فيه من الجناس الذى ترى ما يعجز عنه . وقال البحرى :

فَلَا تَذْكُرْ عَهْدَ النَّصَابِي فَإِنَّهُ تَقْضَى وَلَمْ تَشْعُرْ بِهِ ذَلِكَ الْعَصْرُ
وقال الآخر :

ظَلَمْنَا عِنْدَ دَارِ أَبِي نَعِيمٍ بِيَوْمٍ مِثْلَ سَالِفَةِ الذَّبَابِ
شبه فى القصر بعنق الذباب . ومثله لجرير :

وَيَوْمٍ كَلَمَ بِهِمُ الْقَطَاةِ مُزَيْنٍ إِلَى صِبَاهُ غَالِبٍ إِلَى بَاطِلُهُ =

- ٨ - وَفَتَانَةَ الْعَيْنَيْنِ فَتَالَةَ الْهَوَى إِذَا نَفَحَتْ شَيْخًا رَوَّاحُهَا شَبًّا
 ٩ - لَهَا بِشَرُّ الدَّرِّ الَّذِي قُلِدَتْ بِهِ وَلَمْ أَرْ بَدْرًا قَبْلَهَا قُلِدَ الشُّبُهَاتُ
 ١٠ - فَيَاشَوْقُ مَا أَبْقَى وَيَالِي مِنَ النَّوَى وَيَادَمْعُ مَا أَجْرَى وَيَا قَلْبُ مَا أَصْبَى

= وقال الآخر :

كَأَنَّ زَمَانَ الْوَصْلِ نَوْمٌ مُعَرَّسٌ أَلَا إِنَّ أَيَّامَ السُّرُورِ قِصَارُ
 وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الرُّضَى :

يَا لَيْلَةَ كَادَ مِنْ تَقَاصُرِهَا أَنْ يَعْتَرِيَهَا الْعَشِيُّ بِالسَّحَرِ
 وَأَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي هَذَا قَوْلُ مُتَمِّمِ بْنِ نُوَيْرَةَ :

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا لِيَطُولَ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا

٨ - الإعراب : نصب « فتانة » عطفا على معمول « ذكرت به عيشا » : أى وذكرت به فتانة . وعدى « النفح » على المعنى لاعلى اللفظ ، كأنه قال : أصابت .

المعنى : يقول : ذكرت امرأة تفن عيناها ويقتل هواها ، إذا شمَّ شيخ روائحها عاد شبابه . والنفح : تضوع رائحة الطيب . وهو مثل قول الصنوبرى :

بَلْفَظٍ لَوْ بَدَأَ لِخَلِيفٍ شَيْبٍ لَفَارَقَهُ وَعَادَ إِلَى شَبَابِهِ

٩ - الغريب : الشهب : جمع أشهب ، يعنى الدرة . ويجوز أن يكون غنى بالشهب جمع أشهب ، يعنى الكوكب ، لذكره البدر . ويجوز أن يكون جمع شهاب ، وهو النجم . قال تعالى : « فأتبعه شهاب ثاقب » .

المعنى : يريد أن لونها مثل لون الدرّ الذى قلدت به ، وهى بدر فى الحسن وقلائدها كالقواكب ، ولم يكن قبلها بدر يقلد القواكب ، وهذا عجب .

١٠ - الإعراب : قوله : « ويالى » يحتمل أن يكون أراد اللام المفتوحة التى للاستغاثة ، كأنه استغاث بنفسه من النوى ؛ ويحتمل أن يكون أراد اللام المكسورة التى للمستغاث من أجله ، كأنه قال : يا قوم ، اعجبوا لى من النوى . وحذف ياءات الإضافة تخفيفا ، لأن الكسرة تدلّ عليها ، وهو كثير فى القرآن ، كقوله تعالى : « يا قوم » . وقد حذف الياء من الفعل المستقبل وفقا ووصلا من قوله تعالى : « يوم يأتى لا تكلم نفس إلا بإذنه » . عاصم وأبو عمرو وحزرة ، وأثبتها وصلا الحزميان والنحويان .

- ١١ - لَقَدْ لَعِبَ الْبَيْنُ الْمُسْتَبَاهَا وَيِي وَزَوَّدَنِي فِي السَّيْرِ مَا زَوَّدَ الضَّبَّ
 ١٢ - وَمَنْ تَكُنَّ الْأَسَدُ الضَّوَارِي جُدُودَهُ يَكُنَّ لَيْلُهُ صُبْحًا وَمَطْعَمُهُ غَضَبًا
 ١٣ - وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ إِدْرَاكِ الْعِلَا أَكَانَ تَرَكْنَا مَا تَنَاوَلْتُ أَمْ كَسَبَا

= المعنى : يريد : يا شوقي ، ما أبقاك فلا تنفذ . ويألي من النوى : استغاثه ، كأنه يقول : يا من لي بمنعني من ظلم الفراق . ويادمعي ما أجراك ! ويأ قلبي ما أصباك ! وحذف الكاف المنصوبة للمخاطبة بالنداء ، وهذا كله تعجب .

١١ - المعنى : يريد « بلعب البين » : اقتداره عليهما ، لأن القادر على الشيء لا يحتاج إلى استفراغ أقصى وسعه في تقليبه على مراده . وقوله « ما زوّد الضب » . يقال : إن الضب إذا خرج من مسربه لم يهتد إليه ، فيقال : هو أخير من ضب ؟ وقيل : بل الضب لا يزود في المفازة ، لأنه لا يحتاج إلى الماء أبداً ، فكأنه لا يزود . يريد أن البين ، وهو الفراق ، لم يزوده شيئاً . يريد أنه لم يودع حبيبه وفارقه من غير وداع ولا لقاء ، فيكون التوديع له زادا على البعد ، كما قال بعضهم :

زَوَّدَ الْأَحْيَابُ لِأَحْسَابِ ضَمًا وَالْإِزَامَا
 وَسُلَيْمَى زَوَّدَتْ نِي يَوْمَ تَوْدِيَعِي السَّقَامَا

وقال ابن فورجة : يريد زوّدني الضلال عن وطني الذي خرجت منه ، فما أوفّق إلى العود إليه ، والاجتماع مع الحبيب . والضب يوصف بالضلال وقلة الاهتداء إلى جحره .

وقال الواحدى : يجوز أن يكون المعنى : أن الضب مكانه المفازة ، فلا يزود إذا انتقل منها . يقول : أنا في البين مقيم إقامة الضب في المفازة ، وليس من عادة المقيم أن يزود ، فالسير والبين كأنهما منزل لآلئ إياهما .

١٢ - المعنى : يريد : من كان ولد الشجعان ، وكان جدوده كالأسود التي تعودت أكل اللحوم ، يكن الليل له نهرا ، لأنه لا تنوّد النملمة عن إدراك ما يريد ، وكان مطعمه مما يغضب من الأعداء ، فهو يركب الليل لقضاء حاجاته .

قال أبو الفتح : قوله « يكن ليله صبحا » من قول الآخر :

فَبَادِرِ اللَّيْلَ وَلَدَّاهُ فَإِنَّمَا اللَّيْلُ نَهَارُ الْأَرِيبِ

١٣ - الغريب : التراث : هو المال الموروث . قال الله تعالى : « وتأكلون التراث أكثلا من الماء » .

المعنى : يقول : لا أبالي بعد أن أدرك معالي الأمور بأن ما نلت من الأموال وراثته من آتئ أو كسب أكسبه ، أى لا أبالي من أيهما كان بعد أن يؤدني إلى العلا .

- ١٤ - قَرُبَ غُلَامٌ عَلَّمَ الْمَجْدَ نَفْسَهُ كَتَلِمَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الدَّوْلَةَ الضَّرْبَا
 ١٥ - إِذَا الدَّوْلَةُ اسْتَكْفَتْ بِهِ فِي مُلِمَّةٍ كَفَاهَا فَكَانَ السَّيْفَ وَالْكَفَّ وَالْقَلْبَا
 ١٦ - نَهَابُ سَيْوْفِ الْهِنْدِ وَهِيَ حَدَائِدُ فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ نِزَارِيَّةً عُرْبَا
 ١٧ - وَيُرْهَبُ نَابُ اللَّيْثِ وَاللَّيْثُ وَحْدَهُ فَكَيْفَ إِذَا كَانَ اللَّيْثُ لَهُ صَحْبَا
 ١٨ - وَيُخَشَى عِبَابُ الْبَحْرِ وَهُوَ مَكَانُهُ فَكَيْفَ يَمَنْ يَخْشَى الْبِلَادَ إِذَا عَبَا

١٤ - الغريب : المجد : كثرة المآثر ، يقال : تَجَدَّتْ الدَّابَّةُ : إِذَا كَثُرَتْ عِلْفُهَا . ومازح عبد الله بن العباس أبا الأسود الدؤلي فقال : لو كنت بعيرا كنت ثقالا ؛ فقال له : لو كنت راعي ذلك البعير ما أمجدته من الكلاء ، ولا أرويته من الماء .

المعنى : يريد : ربّ شاب - قال الواحدى : يعنى نفسه عودَ نفسه المجد وعلمها إياه كَتَلِمَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ للدَّوْلَةِ الضَّرْبِ . وقال الخطيب : يعنى أن الإنسان يمكنه أن يعلم نفسه المجد ، وإن لم يكن له من يعلمه كما علم سيف الدَّوْلَةِ أهلها الشجاعة .

١٥ - الغريب : استكفت به : حققه استكفته ، لأنه يتعدى بنفسه ، وإنما أتى (بالباء) على المعنى لاعلى اللفظ ، فكأنه أراد : استعانت به . وحرفا الجرّ : يتعلقان بالفعل .

المعنى : يريد أن الضرب لا يحصل إلا بهذه الأشياء : بالسيف والكف والقاب . ويريد بهذا أن يفضل على سيف الحديد ، فإنه لا يعمل بنفسه ولا يعمل إلا بضارب . وسيف الدَّوْلَةِ يعمل بنفسه . والمعنى : إن الدَّوْلَةَ إِذَا استعانت به في مهمّة كفاهها ، وكان ضاربا دونها بسيفه ، فيبلغ ما يريد وحده .

١٦ - المعنى : إنه سيف كاسمه ، وهو عربى من ولد نزار بن معد بن عدنان ، فالخوف منه أولى من الخوف من سيوف الحديد . وحدائد : جمع حديدة . فإذا كانت هذه الحدائد تخاف وترهب ، وهى لا عمل لها إلا بغيرها ، فهذا السيف أولى أن يخاف ، وهو يعمل بنفسه :
 ١٧ - الإعراب : وحده : نصبه على الظروف كقولك : زيد خلقتك وبكر أمامك .

المعنى : يقول : الليث يرهب ويخاف على وحدته وانفراده ، فكيف يكون ليث معه جماعة من الليوث ، يريد سيف الدَّوْلَةِ وأصحابه .

١٨ - الغريب : عياب البحر : هو شدة أمواجه وتراكبها ، ومنه سمي الفرس الشديد الجرى والنهر الشديد الجريان : يعسوباً .

المعنى : يقول : البحر مخوف وهو مكانه ، فكيف بمن إذا ماج وتحرك عم البلاد ه وقوله « عب » : أى جرى وتدفق .

- ١٩ - عَلِيمٌ بِأَسْرَارِ الدِّيَانَاتِ وَاللَّغَى لَهُ خَطَرَاتٌ تَفْضَحُ النَّاسَ وَالْكَتَبَا
 ٢٠ - فَبُورَكْتَ مِنْ غَيْثٍ كَأَنَّ جُلُودَنَا بِهِ تَنْبَتُ الدِّيَابِجَ وَالْوَشَى وَالْعَصْبَا
 ٢١ - وَمِنْ وَاهِبٍ جَزَلًا وَمِنْ زَاجِرٍ هَلَا هَنِئَا لِأَهْلِ الثَّغْرِ رَأْيُكَ فِيهِمْ
 ٢٢ - وَأَنَّكَ حِزْبُ اللَّهِ صِرْتَ لَهُمْ حِزْبَا فَإِنْ شَكَّ فَلْيُحْدِثْ بِسَاحَتِهَا خَطْبَا
 ٢٣ - وَأَنَّكَ رُعْتَ الدَّهْرَ فِيهَا وَرَيْبَهُ

١٩ - الغريب : اللغى : جمع لغة .

المعنى : يريد أنه عالم بخفيات الديانات ، فهو يعلم منها ومن اللغات ما لا يعلمه غيره ، وله خواطر في العلم تفضح العلماء وكتبهم ، لأنهم لم يبلغوا في العلم ما يجرى على خاطره .

٢٠ - الغريب : الدِّيَابِجَ : معرب ، وقد استعملوها في الكلام القديم ، قالوا : دبحه الغيث ، إذا أظهر فيه ألوانا مختلفة . والوشى : كل ما كان فيه ألوان مختلفة . والعصب : برود اليمن ، ومنه قيل للسحاب اللطخ : عصب . وبورك ، فيه أربع لغات ، يقال : بورك ، وبورك لك ، وبورك فيك ، وبورك عليك . وجاء في الكتاب كما قال أبو الطيب : « أن بورك من في النار » .

المعنى : يريد : بارك الله فيك من غيث ، كأن جلودنا تنبت بذلك المطر هذه الأنواع من الثياب التي يجعلها علينا ، فكأنك غيث تمطر علينا ، فتنبت جلودنا هذه الثياب .

٢١ - الغريب : الجزل : الكثير . و « هَلَا » : ينون ولاينون ، فن نونه نكره . ومن لم ينونه أراد السرعة وهو زجر للخيول . والقصب : المعنى ، والجمع أقصاب . ومنه الحديث : « رأيت عمرو بن لُحَيٍّ يجر قُصْبَهُ في النار » . وهو أول من سيب السوائب .

المعنى : بورك من رجل يعطى الجزل ، ويزجر الخيل ، ويهتك الدروع بسيفه وسنانه ، ويشق الأمعاء فينثرها .

٢٢ - الإعراب : رأيك : فاعل ، فعله : « هنيئا » . وأصله : ثبت رأيك هنيئا لهم ، حذف الفعل وأقيمت الحال مقامه فعملت فيه عمله ، أنشد سيبويه :

هَنِئَا لِأَرْبَابِ الْبُيُوتِ بُيُوتُهُمْ وَلِلْعَرَبِ الْمِسْكِينِ مَا يَتَنَبَّسُ

المعنى : يقول : هنيئا لهم حسن رأيك فيهم ، وأنتك حزب الله (على النداء المضاف) صرت لهم حزبا وناصرا .

٢٣ - الإعراب : وأنتك (بالفتح) ، عطفه على قوله « وأنتك حزب الله » والضميران في « فيها » و « ساحتها » للأرض ، وهي غير مذكورة ، كما يقال : ما عليها أكرم من زيد . =

- ٢٤ - فَيَوْمَا يَحْجِلُ تَطْرُدُ الرُّومَ عَنْهُمْ وَيَوْمَا يَجُودُ يَطْرُدُ الْفَقْرَ وَالْجَدْبَا
 ٢٥ - سَرَايَاكَ تَسْتَرِي وَالْدُمُسْتَقُ هَارِبٌ وَأَصْحَابُهُ قَتَلَى وَأَمْوَالُهُ نُهَبَى
 ٢٦ - أَتَى مَرَعَشًا يَسْتَقْرِيبُ الْبُعْدَ مُقْبِلًا وَأَدْبَرَ إِذَا أَقْبَلَتْ يَسْتَبْعِدُ الْقُرْبَا
 ٢٧ - كَذَا يَتْرُكُ الْأَعْدَاءَ مَنْ يَكْرَهُ الْقَنَا وَيَقْفِلُ مَنْ كَانَتْ غَنِيمَتُهُ رُعْبَا

= والعرب تضمّر لغير مذكور . قال الله تعالى : « فوسطن به جمعا » أى بالوادي ، وهو غير مذكور .

المعنى : يقول : قد فعلت فعلا فى الدهر حتى هابك الدهر وصروفه ، فإن شك الدهر فى قولى فليحدث بالأرض خططا ؛ لأن الأرض وأهلها آمنون من الدهر وتصاريفه ، فلا يقدر أن يخيفهم هيبة لك .

٢٤ - الإعراب : تطرد (بالتاء لا غير) : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لِلخِيلِ وَالْمَدُوحِ . ويطرد (بالياء تحمها) : لِلْجُودِ لَاغِير . هكذا قرأناه على المشايخ الحفاظ .

٢٥ - الغريب : تَرَى : متتابعة متواترة . قال الله تعالى : « ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا تَرَى » : أى متتابعة ، ونوتها ابن كثير وأبو عمر . وَنُهَبَى : أى منهوبة ، وهى فُعْطَلَى . وتَرَى هنا : التى يخلف بعضها بعضا ، أى تأتى شيئا بعد شيء ، وأصلها : وَتَرَى ، من الوتر ، فقلبت الواو تاء ، كما قلبت فى التوراة ، وأصلها وَوَرِيَّةَ (على فَوْعَلَمَة) من وَرَى الزند . والدمستق : اسم الملك الروم .

٢٦ - الغريب : مَرَعَشَ : حصن يبلى الروم من أعمال مَلَاطِيَّة .

المعنى : أنه لما أتى هذا الثغر أتاه مسرورا بنشاط ، فالبعيد عليه قريب لنشاطه . فلما أقبلت إليه أدبر منهزما ، فالقريب عليه بعيد لخوفه ، وما لحقه من الدعر . ففى إقباله أتى مسرورا كأن الأرض تطوى له ، فلما أدبر طالت عليه الطريق التى استقر بها . ولقد أحسن القائل الناظر إلى هذا المعنى :

وَاللهَ مَا جِئْتُكُمْ زَائِرًا إِلَّا رَأَيْتُ الْأَرْضَ تُطْوَى لِي
 وَلَا انْشَى عَزَمِي عَنْ بَابِكُمْ إِلَّا تَعَسَّرْتُ بِأَذْيَالِي

٢٧ - الإعراب : كَذَا ، للتشبيه . يريد كما انهزم كذا يترك أعداءه من كره المطاعنة . ويقفل يجوز فيه الكسر والضم ، قفل يقفل ويقفل : إذا رجع .

المعنى : كما ولى منهزما عنك كذا يترك أعداءه من كره المطاعنة ؛ وكرجوعه يرجع من لم يغنم سوى الرعب ، فلما رجع الدمستق مرعوبا كان الرعب له بمنزلة الغنيمة لغيره .

٢٨- وَهَلْ رَدَّ عَنْهُ بِاللَّقَانِ وَقُوفُهُ صُدُورَ الْعَوَالِي وَالْمُطَهَّمَةِ الْقُبَا
 ٢٩- مَضَى بَعْدَ مَا التَّفَّ الرَّمَاحَانِ سَاعَةً كَمَا يَتَلَقَّى الْهَدْبُ فِي الرَّقْدَةِ الْهَدْبَا
 ٣٠- وَلَكِنَّهُ وَلَّى وَلِلطَّعْنِ سَوْرَةٌ إِذَا ذَكَرَتْهَا نَفْسُهُ لَمَسَ الْجَنَبَا
 ٣١- وَخَلَّى الْعَذَارَى وَالْبَطَارِيْقَ وَالْقُرَى وَشَعَثَ النَّصَارَى وَالْقُرَابِينَ وَالصُّلْبَا

٢٨- الغريب : اللقان : ثغر ببلد الروم . والمطهّم : الفرس الذي يحسن منه كل شيء على حِدَّتِهِ . والعوالى : القنا . والقُب : الخيل المضمرة . والقَب : جمع أقب : وهو الضامر البطن . وامرأة قباء : بينة القيسب ، أى ضامرة ، من ضمور الخيل .

المعنى : يريد أن الدمستق كان باللقان : موضع ببلد الروم . فلما أقبل سيف الدولة أنهزم . يقول : فهل أغنى عنه وقوفه . وهل ردّ عنه الرماح والخيول .

٢٩- الغريب : الرماحان . يريد رماح الفريقين . كقول أبي النجم :

بين رماحي مائك وتبشلي

والهدب : أشفار العين ، يريد أن الهديين يلتقيان إذا ناه الإنسان .

المعنى : يقول : أنهزم الجمع بعد ما تشاجرت الرماح ساعة ، كما تختلط الأهداب الأعلى بالأسافل عند النوم . وهذا مثل قول محمود بن الحسين :

ما التقيتنا بحمد ربّي إلا مثل ما تلتقي جفون السليم

٣٠- الغريب : السورة : الارتفاع أو الخدّة .

المعنى : يقول : أنهزم ولطعن في أصحابه ارتفاع وخذّة . إذا تذكرها لمس جنبه . يقول : هل أصابه شيء منه . وقيل : هرب وبقي من دكشة لا يدرى ما يصنع ، فكان يلمس جنبه ، هل يجد روحه بين جنبه من الدهول والغزع . وهو على هذا من قول أبي نواس :

إِذَا تَفَكَّرْتُ فِي هَوَايَ لَهُ مَسِئَتُ رَأْسِي : هَلْ طَارَ عَنِّي بَدَنِي

٣١- الغريب : العذارى : جمع عذراء . وهى البكر من النساء . والبطاريق : جمع بطريق ، وهم أمراء الجيوش وفُرسانه وشُعَثَ النصارى : الرهبان . والقُرَابين : خواص الملوك ، واحدهم قُربان . والنصارى : واحدهم نصارى ونصرانية ونصرانة . قال الشاعر :

فَكِلْتَا هُمَا خَرَّتْ قَلِيلًا وَأُسْجِدَتْ كَمَا أُسْجِدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَخَفْ

المعنى : يريد أنه أنهزم وترك هؤلاء ولم يلتفت إليهم ، ذل ما رأى .

- ٣٢ - أَرَى كُلَّنَا يَبْغِي الْحَيَلَةَ لِنَنْفُسِهِ حَرِيصًا عَلَيْهَا مُسْتَهَامًا بِهَا صَبًا
 ٣٣ - فَحُبُّ الْجَبَانِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الثَّقَى وَحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الْحَرَبَا
 ٣٤ - وَبِخْتَلِيفِ الرِّزْقَانِ وَالْفِعْلِ وَاحِدٌ إِلَى أَنْ يَرَى إِحْسَانُ هَذَا لِيَذَا ذَنْبَا

٣٢ - الغريب : المستهام : الذى يغلب عليه الحب فيهم على وجهه ، ومنه : هام بهم ، وقد استهامه الحب . والصبابة : رقة الشوق . ونصب الثلاثة أسماء الفاعل على الحال .

٣٣ - المعنى : يقول : إنَّ الجبان أتى الحرب ، وترك القتال ، حبا لنفسه ، وخوفا على روحه ؛ والشجاع إنما ورد الحرب دفعا عن مهجته ، ومحاماة على نفسه ، فكأن في ذلك بقاء نفسه . وقيل : الشجاع يترد الحرب : إما لبلاء حسن يشرف ذكره في حياته ، وإما لقتل فيكون قد أتى له ذكر ما يقوم مقام حياته . كقول حبيب :

سَلَفُوا يَرَوْنَ الذِّكْرَ عَقْبًا صَالِحًا وَمَضَوْا يَعْدُونَ الثَّنَاءَ خُلُودًا
 وكما قال الحصين بن الحمام المرثي ، وهو من أبيات الحماسة :

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أُنْقَدَمَا
 وكقول الخنساء :

نُهِنُ النَّفُوسَ وَهَوْنُ النَّفْسِ مِنْ يَوْمِ الْكَرِيهِةِ أَبْقَى لَهَا

ومثل هذا ما روى عن أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه : أنه قال لخالد بن الوليد ، وقد ودَّعه لحرب أهل الردة : احرص على الموت توهب لك الحياة . وهذا يحتمل وجوها . أحدها : أنه إذا استشهد صار حيا ، لقوله تعالى : « بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين » . والثاني : أن ذكره يبقى بعده ، كما قال حبيب :

* وَمَضَوْا يَعْدُونَ الثَّنَاءَ خُلُودًا *

والثالث : أن الشجاع مهيب لا يهجم عليه أحد . والمعنى : يريد أبو الطيب أن الشجاع والجبان سواء في حب النفس ، وهذا البيت من الحكمة . قال الحكيم : النفس المتجوهرة تأتي مقارنة الذل جدًّا ، وترى فتاءها في طلب العز حياتها ، والنفس الدنية بضد ذلك . ومنه بيت أبي الطيب هذا .

٣٤ - المعنى : هذا البيت من أحسن المعاني التي تميل النفس إليها ، ولو لم يكن له غير هذين =

٣٥ - فَأُضْحَتْ كَأَنَّ السُّورَ مِنْ فَوْقَ بَدَنِهِ إِلَى الْأَرْضِ قَدْ شَقَّ الْكَوَاكِبَ وَالتُّرْبَا

= البتين ، هذا والذي قبله ، لكفياه . يريد أن الرجلين ليفعلان فعلا واحدا فيرزق أحدهما فيه ويحرم الآخر ، حتى كأنَّ إحسان المرزوق ذنب للمحروم ، مثاله : أن يحضر الحرب رجلان يغنم أحدهما ، ويحرم الآخر . فالأخذ من المغنم ذنب للمحروم ، وكلاهما فعل فعلا واحدا ، وكذلك مسافران سافرا ، فربح أحدهما وخسر الثاني ، فيعد السفر من الراح إحسانا يحمد عليه ، ومن الخاسر ذنبا يلام عليه . وأشار بقوله هذا وذا إلى المرزوق والمحروم ، ولم يذكرهما ، وإنما ذكر اختلاف الرزقين ، وهذا كما أنشد ابن الأعرابي :

يَخِيبُ الْفَقِيءُ مَنْ حَيْثُ يُرْزَقُ غَيْرُهُ وَيُعْطَى الْمُنَى مِنْ حَيْثُ يُحْرَمُ صَاحِبُهُ
وهذا يدل على أنه ليس لأحد فعل ولا قدرة ، وقد يرزق العاجز ، ويحرم الحريص الذي لا يقدر . وما أحسن قول القائل :

وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الرِّزْقَ يَأْتِي بِحِيلَةٍ لَقَدْ كَذَبَتْهُ نَفْسُهُ وَهُوَ إِثْمٌ
يَفُوتُ الْغِنَى مِنْ لَا يَنَامُ عَنِ الْمُسْرَى وَآخِرُ يَأْتِي رِزْقُهُ وَهُوَ نَائِمٌ

٣٥ - الإعراب : روى ابن جنى « من فوق » برفع (القاف) و « بدؤه » بالرفع أيضا . جعل « فوق معرفة » وبناء كقبل وبعد ، وأراد فوقه ، فلما حذف الهاء بناء كقبل وبعد : ورفع « بدؤه » على الابتداء .

قال الواحدي : على رواية ابن جنى لا يستقيم لفظ البيت ولا معناه ، لأنه يقول : أضححت هذه القلعة ، يعني « مَرَعَشَا » كأن سورها من فوق بدئه ، أي من أعلى ابتدائه ، قد شقَّ الكواكب بعلوه في السماء ، والتراب برسوخه في الأرض . وهو كقول السموعل :

لَنَا جَبَلٌ إِحْتَلَّهُ مَنْ نَجَّيْرُهُ مَنِيْعٌ يَرْدُ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلُ
رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ السَّيِّ وَسَمَا بِهِ إِلَى النَّجْمِ قَرَعٌ لَا يُرَامُ طَوِيلُ

انتهى كلامه .

المعنى : قال الخطيب وجماعة ممن شرح الديوان : يريد أن هذه القلعة لعلوها في الجوّ كأنها ابتدئ بها من الجوّ فأُسست هناك ، فشقت الكواكب والتراب : يعني الذي ارتفع منها إلى الجوّ حوالها ، فكأنها مقلوبة ، رأسها في السماء ، وأعلى حائطها إلى الأرض .

- ٣٦ - تَصُدُّ الرِّيحُ الهُوجَ عَنْهَا مَخَافَةً وَتَفْزَعُ مِنْهَا الطَّيْرُ أَنْ تَلْقُطَ الْحَبَّ
 ٣٧ - وَتَرْدِي الْجِيَادُ الْجُرْدُ فَوْقَ جِيَالِهَا وَقَدْ نَدَفَ الصَّنْبِرُ فِي طَرْفِهَا الْعُطْبَا
 ٣٨ - كَفَى عَجَبًا أَنْ يَعْجَبَ النَّاسُ أَنَّهُ بَنَى مَرَعَشًا تَبًّا لِأَرَامِيمَ تَبًّا

٣٦ - الإعراب : مخافة : مفعول من أجله . وعنها : متعلق « بتصد » . وأن تلقط : في موضع نصب على حذف حرف الجر ، أي من أن تلقط ، على أحد المذهبين .

المعنى : يقول : إن الرياح الهوج - وهي جمع هَوْجاء - وهي التي لا تستقيم ؛ فتارة تأتي من هنا ، وتارة تأتي من هنا ، تقصر عن أعلاها ، خوفا من أن تحير دون الوصول إليه ؛ وكذلك الطير تخاف أن ترتقي إليها .

وقال القاضي أبو الحسن الجرجاني : يريد أن هذه الرياح لا تأتيا خوفا من سياسته . والطير حذرا من أن يجري عليها إذا التقطت الحب ما توجه به حال جنائية المتناول بغير إذن . وقال هذا منقول من قول الطائي :

فَقَدْ بَثَّ عَبْدُ اللَّهِ خَوْفَ انتقامِهِ عَلَى اللَّيْلِ حَتَّى مَا تَدِبَّ عَقَابُهُ
 وهذا كقول الآخر :

وكانت لا تطير الطير فيها ولا يسرى بها للجن سارى
 ٣٧ - الغريب : الجرد : القصار الشعير ، وهو من علامات العشق . وتردي : من الرديان ، وهو ضرب من العدو ، ترجم فيه الجياد الأرض بحوافرها . والصنبر : السحاب البارد ، وقيل : هو من أيام العجوز ، وهي سبعة أيام . وأنشدوا فيها :

ذَهَبَ الشَّتَاءُ بِسَبْعَةِ غُبَرٍ بِالصَّنِّ وَالصَّنْبِرِ وَالْوَبْرِ
 وَبِأَمِيرٍ وَأَخِيهِ مُؤْتَمِرٍ وَمَعْلَلٍ وَمِطْطَقٍ الْجَمْرِ

ويقال : إن عجوزا كان لها سبعة أولاد ، خرج كل واحد منهم في يوم من هذه الأيام ، فقتله البرد . والعُطْبُ : القطن .

المعنى : يقول : خيلك ترجم الأرض بحوافرها فوق جبال هذه القلعة التي قد امتلأت طرفها بالثلج ، فكأنها قطن ندفه السحاب في أيام العجوز .

٣٨ - الإعراب : اعلم أن « كفى » التي بمعنى أجزأ أو وفي ، تتعدى إلى مفعول واحد ، كقولك : كفاني درهم ، أي أجزأني ؛ وكفاني قرضا ، أي أغنانى . وهذه من هذا الباب ، وكفى أيضا تتعدى إلى مفعولين ، نحو قولك : كفيت فلانا شر فلان : منعته . وفي الكتاب =

- ٣٩ - وَمَا الْفَرْقُ مَا بَيْنَ الْأَنَامِ وَبَيْنَنَهُ إِذَا حَذَرَ الْخَنُورَ وَاسْتَصْعَبَ الصَّعْبَا
 ٤٠ - لِأَمْرِ أَعَدَّتْهُ الْخِلَافَةُ لِلْعَدَى وَسَمَتْهُ دُونَ الْعَالَمِ الصَّارِمَ الْعَضْبَا
 ٤١ - وَلَمْ تَفْتَرِقْ عَنْهُ الْأَسِنَّةُ رَحْمَةً وَلَمْ يَتْرِكِ الشَّامُ الْأَعَادَى لَهُ حُبًّا
 ٤٢ - وَلَكِنْ نَفَاها عَنْهُ غَيْرُ كَرِيمَةٍ كَرِيمُ النَّشَا مَا سَبَّ قَطُّ وَلَا سَبًّا

= العزيز « فسيكفيكم الله » ، فهما مختلفان معنى وعملا . فقوله : « أن يعجب » فاعل كفى . وعجبا : مفعوله . وأن : في موضع نصب على أحد المذهبين ، بإسقاط حرف الجر . وتبا مصدر وهو دعاء .

الغريب : التب : القطع والهلاك والخسران . قال عز وجل : « تب تبدا أي لب وتب » : أي خسرت وهلكت .

المعنى : يريد : كفى من العجب أن يعجب الناس ممن بنى هذه القلعة ، وتبا لآرائهم حيث لم يعلموا أنه بقدر على ما يقصد ، فكيف يتعجبون من قادر يبلغ مقدوره .

٣٩ - المعنى : يريد : إذا كان يخاف ما يخافه غيره ، فأى فرق بينه وبين غيره ، وإذا صعب على غيره ، فأى تمييز له عن غيره ، وإنما يتميز عن غيره لأنه لا يتعدى عليه أمر ، ولا يخاف شيئا .

٤٠ - الغريب : الصارم : السيف القاطع . العضب أيضا : القاطع ، عَضَبَ عَضْبًا ، أى قطعه ، وعَضَبْتَهُ بِلِسَانِي ، أى شتمته ، ورجل عَضَاب ، أى شتام .

المعنى : يريد أن الخلافة لما سمته دون الناس بسيف دولتها ، أعدته لأمر من الأمور .
 ٤١ - الإعراب : رحمة وحبا : مصدران مفعولان من أجله .

المعنى : يريد أن الأعداء لم ينهزموا رحمة له ، ولا أجكوا عن الشام محبة له ، وإنما فعلوا ذلك فرقا منه . كقول مروان بن أبي حفصة :

وَمَا أَحْجَمَ الْأَعْدَاءُ عَنْكَ بَقِيَّةٌ عَلَيْكَ ، وَلَكِنْ لَمْ يَرَوْا فِيكَ مَطْمَعًا

وبيت هذا أحسن ، لأنه أتى المعنى فيه وأبو الطيب بين علة الانهزام في البيت الذى بعده

٤٢ - الغريب : النشا (بتقديم النون مقصور) : يكون في الشر والخير ، يقال نَشَوْتُ الكلام نَشْوًا : إذا أظهرته . والنشاء (الممدود بتقديم الشاء) : يكون في الخير . وقال قوم بالعكس .

المعنى : يريد أن أصحاب الأسته نفاهم عن الشام صاغرين أذلاء رجل كريم الخبير ، بحسن الخبر عنه ، لم يُسَبَّ قَطُّ ، لأنه غير مستحق لذلك ، لأنه لم يأت ما يستحق عليه أن يسب ، ولا هو سب أحدا ؛ لأنه أرفع أن يذكر الفُحْش والخفّة .

- ٤٣ - وَجَيْشٌ يَشْتِي كُلَّ طَوْدٍ كَأَنَّهُ خَرِيقُ رِيَّاحٍ وَاجْهَتَ غُصْنَارَطْبَا
 ٤٤ - كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ خَافَتْ مُغَارَهُ قَدَّتْ عَلَيْهَا مِنْ عَجَاجَتِهِ حُجْبَا
 ٤٥ - فَن كَانَ يَرْضَى اللُّؤْمَ وَالْكَفْرَ مَلَكُهُ فَعَذَا الَّذِي يَرْضَى الْمَكَارِمَ وَالرَّبَّا

= وقوله : غير كريمة ، أى أصحاب الأُسنة نقاها هذا الكريم غير كريمة . فغير : حال ،
 العامل فيها : نقاها . ومعنى البيت من قول الآخر :

أُعِدُّ ثَلَاثَ حِصَالٍ قَدْعِدِ ذَنْكَهُ : هَلْ سُبَّ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سَبَّ أَوْ بَخِلَا

٤٣ - الإعراب : وجيش : عطف على قوله « كريم » . والضمير في « كأنه » : عائذ إلى
 الجيش .

الغريب : الخَرِيقُ : الريح الشديدة . وقيل : هى اللينة ، وهى من الأضداد . والطود :
 الجبل العظيم .

المعنى : يقول هذا الجيش يكاد يشقّ الطّود - وهو الجبل العظيم - نصفين ، لكثرتة ،
 تسمع صوته كالريح الشديدة إذا مرّت بأغصان رطبة . وهو من قول الشاعر :

كَأَنَّ هُبُوبَهَا حَقَقَانُ رِيحٍ خَرِيقٍ بَيْنَ أَعْلَامٍ طَوَالٍ

٤٤ - المعنى : يقول عجاجة هذا الجيش حجبت نجوم السماء ، فكأنّ النجوم خافت مغاره ،
 فاستترت بالعجاج عنه حتى لا يراها ، وهو معنى حسن أخذه الحيصّ ببصّ بقوله :

نَقَى وَاضِحَ التَّشْرِيقِ عَنْ أَرْضِ رَبِّعِهِ دُخَانُ قُدُورٍ أَوْ عَجَاجَةُ مُصْدِمٍ
 وَمُغَارُهُ : إغارته . وقوله : حُجْبَا : جمع حجاب (ككتاب وكتب ، وشهاب وشهب) .

٤٥ - المعنى : قال الواحدى : يعنى من كان لثيما كافرا فى ملكه ، فهذا كريم مؤمن يرضى
 المكارم بجموده ، والله تعالى بجهاده فى سبيله .

وقال الشريف ابن الشجرى فى أماليه : الإشارة فى هذا إلى الملك لا إلى الممدوح ،
 لأمرين : أحدهما : أنه لو أراد الممدوح لقال : فأنت الذى ترضى ؛ لأن الخطاب فى مثل هذا
 أمدح . والآخر : أنه أشار إلى الملك ، فجعل الإرضاء له ، لأن الإرضاء الأوّل مسند إلى
 الملك ، فوجب أن يكون الإرضاء الثانى كذلك ، لأن وجه الإشارة إليه ، لأن قوله « ملكه »
 قد دلّ عليه ، كما توجهت الإشارة فى الضمير إلى الصبر من قوله : « وَلَمَنْ صَبَرَ
 وَغَفَرَ ، إِنَّ ذَلِكَ » لدلالة « صبر » عليه ؛ وكما عاد الضمير إلى الملك من قول القُطامي :

هَمْ الْمُلُوكُ ، وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ هُمْ وَالْآخِذُونَ بِهِ ، وَالسَّاسَةُ الْأَوَّلُ =

وقال يعاتب سيف الدولة :

- ١ - أَلَا مَا لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ عَاتِبَا فِدَاهُ الْوَرَى أَمْضَى السُّيُوفِ مَضَارِبَا
- ٢ - وَمَالِي إِذَا مَا اشْتَقْتُ أَبْصَرْتُ دُونَهُ تَنَائِفَ لَا أَشْتَاقُهَا وَسَّاسِيَا
- ٣ - وَقَدْ كَانَ يَدِّي مَجْلِسِي مِنْ سَمَائِهِ أَحَادِثُ فِيهَا بَدْرَهَا وَالْكَوَاكِبَا
- ٤ - حَتَانِيكَ مَسْئُولًا ، وَلَبَّيْكَ دَاعِيَا وَحَسْبِي مَوْهُوبَا ، وَحَسْبُكَ وَاهِبَا

= قال : وكان الوجه لأبي الطيب أن يقول في المقابلة : يرضى المكارم والإيمان ، ليقابل بالإيمان الكفر ، كما قابل بالمكارم اللوم ، ولكن لما اضطرت القافية وضع لفظة « الرب » موضع الإيمان ، فكان ذلك في غاية الحسن ، لأن المراد في الحقيقة إرضاء أهله ، وإرضاء أهله تابع لإرضاء الله تعالى .

١ - الإعراب : عاتبا : حال . وأمضى السيف : خبر ابتداء محذوف ، تقديره : هو أمضى السيف . مضاربا : في نصبها ثلاثة أوجه : تمييز ، وبإسقاط حرف الجر ، أى في مضارب ؛ وقيل : مفعول لأجله . وقد جاء التمييز بالجمع في قوله : « الأخسرين أعمالا » .

المعنى : يقول : لم غضب ، وما سبب غضبه ؟ فما أعرف لى ذنبا أوجب غضبه على ؟ وقوله : أمضى السيف ، أى لاسيف أمضى منه مضربا .

٢ - الغريب : التنايف : جمع تنوفة ، وهى المفاضة . والسباسب : جمع سباسب ، وهى الأرض البعيدة الفقر .

المعنى : يقول : مالى بعيدا عنه ، إذا اشتقت إليه رأيت بيني وبينه مفاوز وقفاراً ، بعد ما كنت قريباً منه ، وهو قوله : [وقد كان يدنى . . . البيت] .

٣ - المعنى : أنه جعل مجلسه كالسما لعلو قدره ، وجعل من حوله كالكواكب ، وجعله كالقدر بينهم .

وقال الخطيب : شبه مجلسه بالسما ، وجعله بدرا وحوله كواكب ، فهو كقوله أيضا :

أَقْلَبُ مِنْكَ طَرَفِي فِي سَمَاءٍ وَإِنْ طَلَعَتْ كَوَاكِبُهَا خِصَالًا

٤ - الإعراب : المنصوبات : كلها على الحال ؛ وقال الخطيب : على التمييز . وحنانيك : كلمة موضوعة موضع المصدر استعملت مثناة ، كأنه حنان بعد حنان ، أى نحننا بعد نحن . وكذلك لييك : من لب به : إذا لزمه ، هذا مذهب سيويه . وقال يونس : الياء فيها منقلبة عن ألف ، أجراها مجرى : على وإلى ، تبقى مع المظهر ، وتنقلب مع المضمر .

المعنى : حسبي : كفانى . وقوله : حسبي موهوبا ، أى أنا أشكر من وهبني وأنشر ذكره ، وكفى به واهبا ، أى أشرف الواهبين .

- ٥ - أَهَذَا جَزَاءُ الصَّدَقِ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا أَهَذَا جَزَاءُ الْكَذِبِ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا
٦ - وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي كُلِّ ذَنْبٍ فَإِنَّهُ سَخَا الذَّنْبِ كُلِّ الْمَحْوِ مَنْ جَاءَ تَائِبًا

١٥

وقال ، وقد عَرِضَ عليه سيفٌ مُذْهِبَةٌ وفيها شيءٌ غيرُ مُذْهِبٍ ، فأمرَ بتذهيبها :

- ١ - أَحْسَنُ مَا يُخَضَّبُ الْحَدِيدُ بِهِ وَخَاضِيبِيهِ النَّجِيعُ وَالْغَضَبُ
٢ - فَلَا تَشْرِبْنَهُ بِالنُّضَارِ فَقَدْ يَجْتَمِعُ الْمَاءُ فِيهِ وَالذَّهَبُ

٥ - المعنى : يقول : إن كنت صادقاً في مدحك فعاملي معاملة الصدق ، وإن كنت كاذباً فليس هذا جزاء الكاذبين ، لأنني إن كذبت فقد تجملت لك في القول ، فتجمل لي أيضاً في المعاملة .

٦ - المعنى : ينظر إلى قوله صلى الله عليه وسلم : « التائب من الذنب كمن لا ذنب له » يريد : إن كان ذنبي ذنباً لافوقه ذنب ، فالتوبة من الذنب محو لافوقه محو .

١ - الإعراب : وخاضيبه : عطف على « ما » . وجمع الخاضيين جمع التصحيح ، لأنه أراد من يعقل وما لا يعقل ، كقوله تعالى : « والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه » الآية . كأنه خلط الجمع وكفى عنهم بما يكنى به عن يعقل . وذكر « الغضب » مجازاً ، وأراد صاحبه .

وقال ابن فورجة : خفض « خاضيبه » على القسم ، أي وحق خاضيبه ، وجعل الغضب خضاباً للحديد ، لأنه يخضبه بالدم ، على سبيل التوسع : وحسن ذلك ، لأن الغضب يحمر منه الإنسان . وهذا كقولك : أحسن ما يخضب الحدود الحمراء والحجل ، لأن الحجل يصبغ الخد أحمر ، فلما كانت الحمرة تابعة للحجل جمعها ، وهو يريد الدم وحده . ويكون « الغضب » تأكيداً أتى به على القافية . وقد صحت الرواية عن المنبي « وخاضيبه » على التثنية ، كأن النجيع خاضب ، والذهب خاضب ، وأحسنهما الدم . انتهى كلامه .

وقال غيره : جعل « الغضب » في اللفظ خضاباً ، على أحد أمرين ، إما أن يكون لاشتغال الغضب عليهم صار كالخضاب ؛ وإما أن يكون حذف وأراد : أحسن خضاب الحديد خضاب الدم وأحوال خاضيبه الغضب . والهاء في « به » : عائدة على ما يخضب ، المقدّر بالمصدر .

٢ - الغريب : النضار : الذهب ، وقيل : الخالص من كل شيء ؛ وقد بيناه عند قوله : « سال النضار » .

المعنى : لاتشبهه بالإذهاب ، فإنه إذا أذهب ذهب سقايته ، وهى ماؤه .

وتشكى سيف الدولة من دُمِّل فقال فيه :

١٦

- ١- أَيْدِرِي مَا أَرَابَكَ مَنْ يُرِيبُ وَهَلْ تَرْتَقِي إِلَى الْفَلَكَ الْخُطُوبُ؟
- ٢- وَجِسْمُكَ فَوْقَ هَمَّةٍ كُلِّ دَاءٍ فَقُرْبُ أَقْلَهَا مِنْهُ عَجِيبُ
- ٣- يُجَمِّشُكَ الزَّمَانُ هَوًى وَحُبًّا وَقَدْ يُؤْذِي مِنَ الْمَقَةِ الْحَبِيبُ
- ٤- وَكَيْفَ تُعَلِّكَ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ وَأَنْتَ بَعِلَّةُ الدُّنْيَا طَبِيبُ
- ٥- وَكَيْفَ تَتُوبُكَ الشُّكُوى بَدَاءٍ وَأَنْتَ الْمُسْتَغَاثُ لِمَا يَنْتُوبُ

١- الغرب رابك : أى أفرعك ؛ يقال : أرابه : إذا أوقع به الريبة بلا شك . وأراب : لم يصرح بريبة . وقيل : رابه وأرابه : إذا أفرعه وأوقع به شيئا يشك في عاقبته ، أخيراً نون أم شرد .

المعنى : أى هل يدري الدُّمِّل من يريب ، أى يعم حل . ويريب : روى بضم الياء وفتحها ، وروايتي عن عبد المنعم النحوى بالضم ، وعن الشيخ أبى الحرم بالفتح . وجعله « فَلَسْكَ » لعلو قدره . ثم قال تعجبا : وهل يرقى إليك شيء وأنت عال كالملك ، وليس إليك مَصْعَد ؟

٢- الإعراب : الكناية في « أَقْلَهَا » : تعود إلى : « كل داء » .

المعنى : يقول : لا تطيق الأدواء أن تحل بك ، فمن العجب أن يقربك أَقْلَهَا ، أى أَقْلُ الأدواء . وجعل للأدواء همة ، مجازا .

٣- الغريب : التجميش : كلمة مولدة ، وهى شبه الملاعبة والمغازلة بين الحبيبين ، وقيل : هو مرض غير مؤلم ، وقيل : هو مأخوذ من الجَمَش ، وهو الخلب بأصبعين ، والمراد به مس برفق .

المعنى : يريد أن أصابك هو لعب من الزمان لحبه لك ، لأنك بجاله وأشرف أهله ، وإن تأذيت فقد يكون من الأذى ما يكون مقه من المؤذى ، وهو للحب . والمقه : المحبة ، وهى مخلوقة الواو . والأصل : ومق .

٤- المعنى : إنك طبيب الدنيا تنفى الظلم عن أهلها ، والعيوب والفساد ، وتقوم المعوج ، فكيف تعلك وأنت طبيبها من علها .

٥- المعنى : يتعجب كيف بنوبه المرض ، وهو المستغاث به لما ينوب من الزمان .

- ٦- مَلَلْتُ مُقَامَ يَوْمٍ لَيْسَ فِيهِ طَعَانٌ صَادِقٌ وَدَمٌ صَيِّبٌ
 ٧- وَأَنْتَ الْمَرْءُ تُمْرُضُهُ الْحَشَايَا لَهْمَتِهِ وَتَشْفِيهِ الْحُرُوبُ
 ٨- وَمَا بِكَ غَيْرُ حُبِّكَ أَنْ تَرَاهَا وَعِشِيرُهَا لِأَرْجُلِهَا جَنِيبٌ
 ٩- مُجَلِّحَةٌ لَهَا أَرْضُ الْأَعَادِي وَلِلْسَمْرِ الْمُنَاحِرُ وَالْجُنُوبُ

٦- الغريب : الصيب : المصوب ، وماء صيب وصب . قال الراجز :

• يَنْضَحُ ذَفْرَاهُ بِمَاءٍ صَيِّبٍ •

والصيب : ماء ورق السمسم . والمقام : بمعنى الإقامة ، ويفتح ويضم ، وبه قرأ القراء . فقرأ ابن كثير في مريم « خير مقاما » بضم الميم الأولى . وقرأ حفص « لا مقام لكم » بالضم . وقرأ نافع وابن عامر : « إن المتقين في مقام أمين » بالضم . فهذه مقامات القرآن .
 المعنى : يقول : أنت من عادتك الطعان في الأعداء وسفك دمائهم ، فإذا أقمت يوما واحدا لم تفعل هذا مللت ، وطلبت الخروج إلى العدو حتى تصب دماءهم .

٧- الغريب : الحشايا : جمع حشية ، وهي الفرش المحشوة ، والحشايا : معدولة عن المحشوة .
 المعنى : إنك رجل إذا نام على الفرش المحشوة وجد ألما لالذة ، لأنه لا يصلح له إلا الحرب ، فكأن هذه تمرضه وهذه تشفيه ، وهذا من الكذب الذي يستحسنه الشعراء .

٨- الإعراب : الضمير في « تراها » : « عائد إلى الخيل ، ولم يجر لها ذكر ، إلا أنه قد تقدم ما دل عليها من ذكر الحرب والطعان ، ثم ذكر بعد ما يدل عليها . والعشير : الغبار . وأن ترى ، في موضع نصب بالمصدر المضاف ، وهو حبك .

الغريب : الجنيب : الجنوب .

المعنى : يقول : ما بك من مرض ، ولكنك تحب الملاقاة للعدو بخيل تثير غبارا ، وهي تمشى في ظل ذلك الغبار . ويجوز أن يريد أن الغبار يتبعها ، فهي كأنها تقود ذلك الغبار ، لأن الشخص إذا سار في الشمس يتبعه ظله ، فكأنه يتجنبه ، أي يقوده . والمعنى : إذا كنت تحب هذا ومنعك عنه الدمى قلقت لذلك .

٩- الغريب : مجلحة : حال للخيل ، وهي من صفاتها . وروى الخوارزمي « مجللة » ، أي قد أحلت لها أرض الأعداء ، فهي تطؤها .

المعنى : يقول : هذه الخيل مجلحة ، أي مصممة ماضية ، لها أرض الأعداء تطؤها .
 وللسمر (يريد القنا) مناخرهم : (جمع منخر) . وجنوبهم تحرقها بالطنن .

- ١٠ - فَقَرَطْنَهَا الْأَعْنَةَ رَاجِعَاتٍ فَإِنَّ بَعِيدَ مَا طَلَبْتَ قَرِيبُ
 ١١ - أَذَا دَاءٌ هَافًا بِقُرَاطٍ عَنْهُ فَلَمْ يُعْرِفْ لِصَاحِبِهِ ضَرْبُ
 ١٢ - بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْوَضَاءِ تُخَسِّي جُفُونِي تَحْتَ شَمْسٍ مَا تَغِيبُ

١٠ - الغريب : قُرط الفارس عِنان فرسه : إذا ألقاه وأرخاه إلى الأذن ، وهي موضع القرط أو مد يده في العنان حتى يصل إلى ذلك الموضع . والقرط : في أسفل الأذن . والشنف : أعلاها . فالتقريط هنا أولى من التشنيف .

المعنى : يقول : أرخ لها الأعنة حتى ترجع إلى بلد العدو ، فليس يبعد عليها ما طلبت لسرعته ، فالفارس إذا أرسل يده في العِنان أمكن الفرس العدو .

١١ - الغريب : هفا : ذهب ، وهفا الطير بجناحه : إذا خفق وطار . قال الراجز :

وَهَوَّ إِذَا الْحَرْبُ هَفَّتْ عِقَابُهُ مِنْ حَرِّ حَرْبٍ تَلْتَظِي حِرَابُهُ

وهفا الشيء في الهواء : إذا ذهب . والضرب : المثل والشكل والشبه . والضرب : الصقيع يقع على الأرض ، فهي أرض مضروبة وضرب .

المعنى : قال الواحدى : لم يعرف ابن جني ولا ابن فورجة معنى هذا البيت ، وخطب فيه في كتابيهما ، لأنه لم يعلم الداء الذى غفل عنه بقراط ، ولم يذكره في طبه ، وذلك أن الداء الذى ذكره أبوه الطبيب هو أن يمل أن يقيم يوما من غير حرب ، وأن الحشايا تمرضه ، وأن شفاؤه الحرب ، وذكر أنه ليس به علة غير حب الحرب . وهذا لم يذكره بقراط ، لأنه ليس في طبه أن من مرض من ترك الحرب ، بأي شيء يداوى ؟ فقال أبو الطبيب : صاحب هذا الداء ليس له ضريب ، أى شبيه ، لأنه لا يعرف أحد يمرض لترك الحرب . انتهى كلامه . وقال جماعة من شراح هذا الديوان : أصبح ما يقال إذا (بفتح الهمزة) وهي للتقرير أو للاستفهام المحض ، كأنه لما ذكر سيف الدولة وأنه أحب الحرب . قال : أهذا الداء الذى الذى لم يعرفه بقراط ؟ أرفع «داء» بفعل مضمر تقديره : إذا أعضل داء ، ثم فسره بقوله : هفا . ويروى : إذا داء وتكون الهمزة للتداء . والمعنى : ياذا داء ، أى أنت ياسيف الدولة صاحب داء غفل عنه وأعضل بقراط . وقوله « فلم يعرف » ، يروى : « فلم يوجد » . وجعل « لم » في موضع (ليس) لمضارعها في النفي لها .

١٢ - الغريب : الوضاء والوضى : المبالغ في الوضاعة ، وهى الحسن . وهذا كله للمبالغة ، يقال : كُرام وطوال .

المعنى : يريد أنه ينظر منه إلى شمس لا تغيب ، لأن الشمس تغيب ليلا ، وهذا شمس موجودة ليلا ونهارا .

- ١٣ - فَأَغْزَوْ مَنْ غَزَا وَبِهِ اقْتِدَارِي وَأَرْمِي مَنْ رَمَى وَبِهِ أَصِيبُ
 ١٤ - وَلِلْحُسَادِ عُذْرٌ أَنْ يَشِيحُوا عَلَى نَظَرِي إِلَيْهِ وَأَنْ يَدُوبُوا
 ١٥ - فَلَاتِي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى مَكَانٍ إِلَيْهِ تَحْسُدُ الْحَدَقَ الْقُلُوبُ

١٧

وقال فيه لما ظفر ببني كلاب سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة :

- ١ - بَغْيَرِكَ رَاعِيَا عَيْثَ الذَّنَابُ وَغَيْرِكَ صَارِمَا ثَلَمَ الضَّرَابُ
 ٢ - وَتَمْلِكُ أَنْفُسَ الثَّقَلَيْنِ طُرَا فَكَيْفَ تَحُوزُ أَنْفُسَهَا كِلَابُ
 ٣ - وَمَا تَرَكَوكَ مَعْصِيَةً وَلَكِنْ يُعَافُ الْوَرْدُ وَالْمَوْتُ الشَّرَابُ

١٣ - الإعراب : أن يشحوا : في موضع نصب بإسقاط حرف الجر ، على أحد المذهبين :

المعنى : يريد أني أعذر الحساد في شحهم : أي بخلهم بالنظر إليه . يقال : شح يشح ويشح (من باني نصر وضرب) ، وكلاهما جائز ، وهما من فعل .

١٥ - المعنى : يريد أن القلوب تحسد العيون على نظر هذا الممدوح ، فإذا حسده أحد على هذا كان معذورا .

١ - الإعراب : راعيا وصارما : حالان ، وقيل تمييزان .

المعنى : يريد : إذا كنت الحافظ للرعية لم يقدر عليهم أحد بضر ، لخوفهم منك ، وبغيرك يعث الذناب في حال رعيه وسياسته ، ويثلم الضراب غيرك في حال قطعه ، وإذا كنت أنت الراعي لم يعث الذناب بسؤامك ، وإذا كنت أنت الصارم لم يثلمك الضرب .

٢ - الإعراب : طُرَا : في نصبه وجهان : قوم يقولون على المصدر ، وقوم يقولون على الحال .

المعنى : أنت تملك الجن والإنس ، فكيف يكون لبني كلاب أن تملك أنفسهم ، ثم ذكر عذرهم (في البيت الذي بعده) .

٣ - الإعراب : معصية : نصب على المصدر ، لأن تركوك : في معنى عصوك . وقيل : هي حال .

المعنى : يريد : أنك لما طلبتهم أنهزموا خوفا منك لاعتصيانا . والورد : هو الورود ، وإذا كان الشراب الموت كره وروده .

- ٤- طَلَبْتَهُمْ عَلَى الْأَمْوَاهِ حَتَّى تَخَوْفَ أَنْ تُفْتَشَهُ السَّحَابُ
 ٥- فَبِتَّ لِيَالِيًا لَا تَنُومَ فِيهَا تَحِبُّ بِكَ الْمُسَوِّمَةُ الْعِرَابُ
 ٦- يَهْزُ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبِيهِ كَمَا نَقَضَتْ جَنَاحِيهَا الْعُقَابُ
 ٧- وَتَسْأَلُ عَنْهُمْ الْفَلَائِتُ حَتَّى أَجَابَكَ بَعْضُهَا وَهُمْ الْجَوَابُ
 ٨- فَقَاتَلَ عَنْ حَرِيمِهِمْ وَقَرُّوا نَدَا كَفَيْكَ وَالنَّسَبُ الْقُرَابُ
 ٩- وَحَفِظَكَ فِيهِمْ سَلَفِي مَعْدَ وَأَتَاهُمُ الْعَشَائِرُ وَالصَّحَابُ

٤- الإعراب : أن : في موضع نصب « بتخوف » : تقديره : تخوف السحاب تفتيشك ، لأنك طلبتهم على كل مياه البادية ، فخافك السحاب أن تفتشه ، لأنه حامل الماء .

٥- الغريب : المسوِّمة : المُلَعمَة ذوات الشيات . وتحب : تعدو بك في طلبهم لا تعرف النوم .

٦- الغريب : العقاب : الطير من سباع طير . والعقاب أيضا : الراية . والجيش : الجماعة . وجيش فلان : جمع الجيوش . واستجاشه : طلب منه جيشا .

المعنى : أنه شبهه وهو في قلب الجيش بعقاب تهز جناحها ، وهو في وسطهم ، والجيش يضطرب للسير .

٧- المعنى : جعل طلبه لهم كالسؤال عنهم ، والظفر بهم كالجواب ، وهما استعارتان ، وليس ثم سؤال ولا جواب ، وهذا مجاز . والفَلَائِتُ جمع فَكَلَة ، وهي الأرض الواسعة ، وهي مأخوذة من فَلَكَوْته بالسيف : إذا قطعته ، فهي على هذا تحتل ثلاثة أوجه : أحدها : أن تكون لانتقطاعها عن الناس ، والثاني : لأنها تُفْلَى ، أى تُقَطَّع ، والثالث : لأنها تقطع من سار فيها .

٨- المعنى : أنهم لما فروا وهربوا وظفر بحريمهم حماهم ومنعهم من السبي ، فقاتل دون حريمهم ندى كفيك ، والنسب القُرَاب ، وهو القريب الذي بينك وبينهم ؛ ولم يكن ثم قتال ، وإنما لما حماهم جعله قتالا عنهم ، استعارة ، أى هذان رداك عنهم .

٩- المعنى : يريد : وقاتل عنهم حفظك فيهم سلفي معد ، يريد ربيعة ومضَر ، لأنه من ربيعة ، وبنو كلاب من مُضَر . ومضَر ابنا نزار بن معد بن عدنان ، وهم عشائرك ، وهم الصحاب ، بمعنى أصحابك ، والصحاب : جمع صاحب .

- ١٠- تُكْفِكِفُ عَنْهُمْ صُمَّ الْعَوَالِي وَقَدْ شَرِقَتْ بَطْنُهُمُ الشَّعَابُ
 ١١- وَأُسْقِطَتِ الْأَجْنَةُ فِي الْوَلَايَا وَأُجْهِضَتِ الْحَوَائِلُ وَالسَّقَابُ
 ١٢- وَعَمَّرُوا فِي مَيَامِنِهِمْ عُمُورٌ وَكَعْبٌ فِي مَيَاسِرِهِمْ كِعَابُ
 ١٣- وَقَدْ خَذَلَتْ أَبُو بَكْرٍ بَنِيهَا وَخَاذَلَهَا قُرَيْظٌ وَالضُّبَابُ

١٠- الغريب : تكفكف ، أى تكف ، والمعنى واحد ، ولفظه مختلف ، مثل : « فكبكبوا »
 أى كبوا . والعوالى : الرماح وظعنهم : جمع ظعينة ، وهى المرأة ما دامت فى الهودج ، ثم
 كثر حتى قيل للمرأة ظعينة ، وإن لم تكن فى هودج . والجمع : طعائن وظعن .

المعنى : يريد أنك تكف عنهم الرماح ، وقد امتلأت شعاب الجبال بظعنهم .

١١- الغريب : الأجنة : جمع جنين ، وهو الولد فى بطن أمه . قال الله تعالى « وإذا أنتم
 أجنة فى بطون أمهاتكم » . والولاياء : جمع ولية ، وهى شبه البرذعة ، تجعل على سنام البعير ؛
 وقيل : هى كساء يجعل تحت البرذعة . وأنشد سيويه :

أَوْمُعْبَرُ الظَّهْرِ يَتَّبِعُونَ وَلِيَّتَهُ مَاحِجَ رَبِّهِ فِي الدُّنْيَا وَلَا اعْتَمَرَا

وأجهضت : أسقطت ، والولد مُجْهِضٌ وجَّهِيضٌ . والحوائل : جمع حائل ، وهى الأنثى من
 أولاد الإبل . والسقاب : جمع سقب ، وهو الذكر منها .

المعنى : يقول : لشدة خوفهم وما لحقهم من التعب فى هربهم أسقطت النساء فى براذع
 الجمال ، وأسقطت نوقهم أولادها ذكورها وإناثها .

١٢- المعنى : يريد أنهم لما انهزموا تفرقوا ، فصارت عمرو ، وهى قبيلة من بنى كلاب
 عمورا ، يدعى كل قوم لتفرقهم عمرا ، وكذلك كعب ؛ وفى معناه لكعب بن مالك :

رَأَيْتَ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ وَكَانُوا مِنْ الشَّانِ قَدْ صَارُوا كَعَابَا

وقال الواحدى : عمرو ذهبت يمينا فصارت عمورا ، وكعب ذهبت شمالا وتفرقت فصارت
 كعابا ، وأنشد بيت كعب .

١٣- المعنى : يريد أن هذه القبائل لما انهزموا خذل بعضهم بعضا لتشاغلهم بأرواحهم .
 وجعل أبا بكر قبيلة ، فلذلك أنث ؛ وروى قريظ (بالطاء والضاد)

- ١٤- إِذَا مَا سِرْتَ فِي آثَارِ قَوْمٍ تَخَاذَلْتَ الْجَمَاجِمُ وَالرَّقَابُ
 ١٥- فَعُدْنَ كَمَا أُخِذْنَ مَكْرَمَاتٍ عَلَيْهِنَّ الْقَلَائِدُ وَالْمَلَابُ
 ١٦- يُثَبِّنُكَ بِالذِّى أَوْلَيْتَ شُكْرًا وَأَيْنَ مِنَ الذِّى تُؤَلَّى الثَّوَابُ

١٤- المعنى : قال الواحدى : قال ابن جنى : التخاذل : التأخر ، وإذا تأخرت الجمجمة والرقبة تأخر الإنسان ، أى لما سرت وراءهم كأن رموسهم تأخرت لإدراكك إياهم وإن كانت فى الحقيقة قد أسرع .

قال أبو الفضل العروضى : ما أبعد ما وقع من الصواب .
 وتخاذل الجماحم والرقاب : هو أن يضربها بالسيف فيقطعها ويفصل بينهما ، فتساقط ، فكأن كل واحد منهما خذل صاحبه ؛ وقد رجع أبو الفتح إلى مثل هذا القول ، فذكر قريبا من هذا المعنى .

قال الواحدى : والذى عندى فى معنى هذا البيت غير ما ذكره ، وهو أنه يقول :
 إن الرموس تتبرأ من الأعناق ، والأعناق منها خوفا منك ، فلا يبقى بينهما تعاون . كما قال :
 * أُنَاكَ يَكَادُ الرَّأْسُ يُجَحِّدُ عُنُقَهُ *

وهذا المعنى أراده الخوارزمى ، فذكره فى ثلاثة أبيات . فقال :

وَكُنْتَ إِذَا تَهَدَّتْ لَغَزْوِ قَوْمٍ وَأَوْجَبَتِ السِّيَاسَةَ أَنْ يَبِيدُوا
 تَبَرَّأَتِ الْحَيَاةُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ وَجَاءَ إِلَيْكَ يَعْتَذِرُ الْحَدِيدُ
 وَطَلَّقَتِ الْجَمَاجِمُ كُلَّ قَحْفٍ وَأُنْكَرَ مُجَبَّةُ الْعُنُقِ الْوَرِيدُ
 انتهى كلامه .

وقال الخطيب وأبو العلاء : أصل التخاذل : التأخر ، أى لما لقيت سيوفك تأخرت وتخاذلت أى تساقطت لما ضربت بالسيوف . وتخاذلت رجلا السكران والشيخ : إذا ضعفتا .

١٥- الغريب : الملاب : ضرب من الطيب ، فارسى معرب . قال جرير :

تَطْلَى وَهِيَ سَيْئَةُ الْمُعَرَّى بَصِنَ الْوَبْرِ تَحْسَبُهُ مَلَابًا

المعنى : يريد أن نساء بنى كلاب لما ظفروا بهم أخذ نساءهم فرجعن مكرمات ، عليهن قلائدهن وطيهن ، لم يذهب منهن شئ ، وعدن إلى أماكنهن مكرمات عن السبي .

١٦- المعنى : أنهم أيشكرونك على ما أوليتهم من الإحسان ، وأين موقع الثواب مما توليه ، لأن إحسانك لا يقابل بشئ بل هو أعظم من ذلك .

- ١٧- وَلَيْسَ مَصِيرُهُنَّ إِلَيْكَ شَيْئًا وَلَا فِي صَوْتِهِنَّ لَدَيْكَ عَابٌ
 ١٨- وَلَا فِي فَقْدِهِنَّ بَنِي كِلَابٍ إِذَا أَبْصَرْنَ غُرَّتَكَ اغْتِرَابٌ
 ١٩- وَكَيْفَ يَتِمُّ بِأَسْكَ فِي أَنْاسٍ تُصِيْبُهُمْ فَيُؤْلِمُكَ الْمُصَابُ
 ٢٠- تَرَفَّقُوا بِهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الرِّفْقَ بِالْحَسَنِ عِتَابٌ
 ٢١- وَلَهُمْ عَيْبُكَ حَيْثُ كَانُوا إِذَا تَدَعَوْا لِخَادِتَةٍ أَجَابُوا

١٧ - المعنى : لا عيب يلحقهن في أخذ كهن وصيانتهم ، لأنهم منك ، وكأنهم عند أهلهم وأزواجهم ، لأنهم مكرّمات .

١٨ - المعنى : يقول : إنهم ليس عليهم إغربة ، وإن بعدن عن أزواجهم وأقاربهم إذا رأيناك ، لأنهم من أهلك وعشيرتك ، فكأنهم عندك في أوطانهم لم يغتربن لمقامهم عندك ،

١٩ - المعنى : يقول : كيف يتم بأسك ، يتعجب من هذا ، أى لا يتم بأسك في قوم إذا نالهم مكروه نالك ، فلا ترى أن تصيبهم بمكروه لأنهم قومك ، فإذا أصبتهم بمكروه أصبت به نفسك ، وهذا المعنى كثير ، وأول من اخترعه قيس بن زهير العبسي . فقال :

فَإِنْ أَكُ قَدْ بَرَدْتُ بِهِمْ غَلِيلِي فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بَنَانِي

وقال الحارث بن وعلّة من أبيات الحماسة :

قَوِّمِي هُمْ قَتَلُوا أَمِيمَ أَخِي فَلَنْ رَمَيْتُ بِصِيْبِي سَهْمِي
 فَلَنْ عَقَوْتُ إِلَّا عَقُوفَ جَلَلَا وَلَنْ سَطَوْتُ لَأَوْهَيْنِ عَظْمِي

وقال العديل :

وَإِنِّي وَإِنْ عَادِيَتُهُمْ أَوْ جَقَوْتُهُمْ لَتَأْلُمَنَّ مَا عَلَّ أَكْبَادَهُمْ كَيْبَدِي

وأحسن فيه على الجميع النُمَيْرِيُّ بقوله :

فَإِنَّكَ حِينَ تَبْلُغُهُمْ أَذَاةٌ وَإِنْ ظَلَمُوا لِحَرِيقُ الضَّمِيرِ

٢٠ - المعنى : يريد أنهم إن كانوا جنوا وأخطأوا فترفق بهم ، فإن من رفق بمن جنى عليه

كان رفقته عتابا . والرفق بالخطي والإحسان إليه يجعله عبدا لك ؛ فهو كقوله :

وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعَقُوفِ عَنْهُمْ *

٢٢- وَعَيْنُ الْمُخْطِئِينَ هُمْ وَلَيْسُوا بِأَوَّلِ مَعْتَرٍ هَطَّيْتُوَا فَتَابُوا

٢٢- الغريب : الخطأ : نقيض الصواب ، وقد يمدّ . يقال منه : أخطأت وتخطأت ، بمعنى واحد . ولا يقال : أخطيت إلا شاذاً . والخطء (بالكسر) : الذنب . قال الله تعالى « إنه خطئنا كثيراً » نقول منه : خطيئٌ يَخْطِئُ خِطْئاً وَخِطْئَةً (على فيعلة) والاسم الخطيئة (على فيعلة) . ولك أن تشدد الياء ، لأن كل ياء ساكنة قبلها كسرة أو واو ساكنة قبلها ضمة - وهما زائدتان للمد لا للإلحاق ، ولاهما من نفس الكلمة - فإنك قلب الهمزة بعد الواو واوا وبعد الياء ياء ، أو تدغم ، فتقول في مقروء : مقروءاً ، وفي خطيئة : خطية . ولذا وقف حمزة على هذا وشبهه دون الوصل .

وقال أبو عبيدة : خطيئٌ وأخطأ : بمعنى واحد ، وهما لغتان . وأنشد لامرئ القيس :

• يَا لَهْفَ هِنْدٍ إِذَا خَطِئْتَ كَاهِلًا •

هذا البيت لامرئ القيس وله قصة . وقبلة :

• الْقَاتِلِينَ الْمَلِكَ الْحَلَّاحِلَا •

ويألهف هند : هند هذه ، هي امرأة أبيه لم تلد لأبيه حُجْرٌ شيئاً ، فخلف عليها امرأ القيس ، وخرج في طلب بني كاهل ، فأوقع بجي من بني كنانة ، وهو يظن أنهم من كاهل . وكاهل بطن من بني أسد .

وقال الأمامي : الخطي : من أراد الصواب فصار إلى غيره . والخطيء : من نعد لما لا ينبغي . تخطأه وتخطأه : أي أخطأه . قال أوق بن مضر المازني :

أَلَا أَبْلِغَا خُلَّتِي جَابِرًا بَأَنَّ خَلِيلِكَ لَمْ يُقْتَلْ

تَحْطَّاتِ النَّبْلِ أَحْشَاءُ وَأُخْرَ يَوْمِي فَلَمْ يَعْجَلْ

وجمع الخطيئة : خطايا . وكان الأصل : خطائي ، مثل فعائل ، فاجتمعت الهمزتان فقلبت الثانية ياء ، لأن قبلها كسرة ، ثم استثقلت ، والجمع ثقل . وهو مع ذلك معتل ، فقلبت الياء ألفاً ، وقلبت الهمزة الأولى ياء لخفائها بين الألفين . وجمعها أيضاً خطيئات . يقال : خطيئة وخطايا وخطيئات ، وقراءة أبي عمرو في جميع القرآن على الجمع الأول . وقال بعضهم : يقال أخطأ في الحساب ، وخطي في الدين .

المعنى : أنه يعتذر لهم إلى سيف الدولة ، يقول : إن كانوا مخطئين فليس هم بأول من أخطأ ، وقد تابوا ، والتوبة تجب ما قبلها ، وهم عبيدك حيث كانوا ، وإذا دعوتهم للموت أجابوك ، وكلهم اعتذر إليك .

- ٢٣- وَأَنْتَ حَيَاتُهُمْ غَضِبْتَ عَلَيْهِمْ وَهَجَرُ حَيَاتِهِمْ لَهُمْ عِقَابُ
 ٢٤- وَمَا جَهِلْتُ أَيْدِيكَ الْبَوَادِي وَلَكِنْ رَبِّمَا خَفَى الصَّوَابُ
 ٢٥- وَكَمْ ذَنْبٌ مُؤَلَّدُهُ دَلَالٌ وَكَمْ بُعْدٌ مُؤَلَّدُهُ اقْتِرَابُ
 ٢٦- وَجُرْمٌ جَرَّةٌ سُفْهَاءُ قَوْمٍ وَحَلٌّ بَغَيْرِ جَارِمِهِ الْعَذَابُ

٢٣- المعنى : يريد أن حياتهم برضاك عنهم ، فإذا غضبت عليهم ، غضبت عليهم الحياة ، ولا عقوبة فوق هجر الحياة . وهذا من أحسن ما يكون .

٢٤- يريد أن هؤلاء البوادي ما جهلوا نعمك بعصيانك . والبوادي : أهل البدو ، هو فاعل « جهلت » . ولو كانت « البوادي » صفة « للأبادي » لكان حقها النصب .

وسألت شيخنا أبا محمد عبد المنعم النحوي ، عند قراءتي عليه ، عن هذا البيت وقلت له يجوز أن يكون « البوادي » نعتا « للأبادي » . و « البوادي » في نصف البيت ، فكأنه عنى الوقف ، وهو موضع وقف . كقولك : أجهت الداعي . وقد يوقف على قوله تعالى : « يومئذ يتبعون الداعي » بالسكون ، ويكون فاعل « جهلت » مضمرا فيها ؟ فقال لي : أنت مُقَرَّرٌ وقد قست ، ومع هذا أنت حفي ، فصوب ما قلت . ويكون « البوادي » على هذا : السابقات التي يدت إليهم . وقوله :

« وَلَكِنْ رَبِّمَا خَفَى الصَّوَابُ »

من أحسن ما قيل ، وهو من إعجاز نبوته التي أعجزت غيره ، وقد ذكرناها جملة عند قوله :

« وَبُضِئِدَهَا تَنْبَسُّنُ الْأَشْيَاءُ »

٢٥- المعنى : يقول : الذنب يتولد من الدلال ، والبعد يأتي من القرب ، وذلك أن صاحب الذنب يأتي بذنب وهو يظنه دلالا . وقد يكون بُعد سببه القرب ، وهو من أحسن الأشياء وهو حكمة من أحسن الكلام ، وقد جمع فيه معاني .

٢٦- الإعراب : وجرم : معطوف على « ذنب » ، تقديره : وكم جرم . وقيل : هو مجرور « برب » المقدرة ، أي ورب جرم .

الغريب : السفهاء : جمع سفيه ، كفقيه وفقهاء ، وهم الجهال ومن لا عقل له ، والجرم : الذنب . يقال : جرم وأجرم .

المعنى : يريدكم جرم ، أو رب جرم ، وهو الذنب والجناية ، جناة سفيه فترل =

- ٢٧- فَإِنْ هَابُوا يُجْزِمِهِمْ عَلِيًّا فَقَدْ يَرْجُو عَلِيًّا مَنْ يَهَابُ
 ٢٨- وَإِنْ يَكُ سَيْفَ دَوْلَةٍ غَيْرِ قَيْسٍ قِنَّهُ جُلُودُ قَيْسٍ وَالثِّيَابُ
 ٢٩- وَتَحْتَ رَبَابِهِ نَبْتُوْا وَأَثُوا فِي أَيَّامِهِ كَثُرُوا وَطَابُوا

= العذاب بغيره ، وهذا من أحسن الكلام والحكمة ، وهو منقول من قوله تعالى : « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » . وقال الحجاج : والله لأخذن الحسن بالمسيء ، والطائع بالعاصي .

وقال هذا المعنى جماعة ، منهم امرؤ القيس :

وقاهمُ جدُّهم بيتي أبيهم وبالأشقيين ما كان العقابُ

وقال آخر :

رأيتُ الحربَ يحنيها رجالٌ ويصلي حَرَّها قومٌ براءُ

وقال آخر :

جئني ابن عمك ذنبا فابتليت به إن القسي بابتعم السوء مأخوذُ

وقال آخر :

نصد حياءً أن نراك بأعنين جئني الذنب عاصيها فليم مطيعها

وقال النابغة :

* كذى العرّ يكوّى غيره وهو راتع *

وقال البُحْثَرِيُّ :

ولا عذر إلا أن حلّم حلِيمِها يُسَفِّه في شرّ جنّاهُ خليعُها

٢٧- المعنى : إن كانوا بسبب جرمهم خافوا عليّاً ، وهو سيف الدولة ، فإنه يرجي العفو عنده ، كما يهاب ، لأنه جواد مهيب .

٢٨- المعنى : يريد إن كان سيف الدولة لغير دولتهم ، فهو ولي نعمتهم ، لأن جلودهم نبت من إنعامه ، واكتست من خلعهم عليهم .

٢٩- الغريب : أثوا : تصفّوا وكتّروا ، يقال : أث الثبات ، إذا كثرت والتف ، يثث أثاثه ونبات أثيث ، وشعر أثيث ، ونسوة أثاث : كثيرات اللحم . قال رؤبة :

- ٣٠- وَتَحْتَ لِيَوَائِهِ ضَرَبُوا الْأَعَادِي وَذَلَّ لَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ الصَّعَابُ
 ٣١- وَلَوْ غَيْرُ الْأَمِيرِ غَزَا كِلَابًا ثَنَاهُ عَنْ شُمُوسِهِمْ ضَبَابُ
 ٣٢- وَلَاقَى دُونَ ثَائِيهِمْ طِعَانًا يُبْلِقُ عِنْدَهُ الذُّقْبَ الْغُرَابُ

= وَمِنْ هَوَايَ الرَّجْحُ الْأَنَاثُ تُمِيلُهَا أَعْجَازُهَا الْأَوَاعِثُ

والرباب : غصن متعلق بالسحاب من تحته ، يضرب إلى السواد . قال الشاعر :

كَأَنَّ الرَّبَابَ دُورَيْنِ السَّحَابِ نَعَامٌ تَعْلَقُ بِالْأَرْجُلِ

المعنى : يقول : نشئوا وتربوا في نعمته وإحسانه كالنبت ، لأنه يألف وينبت بالسحاب ، واستعار السحاب للإحسان ، واستعار للمحسن إليه النبات .

٣٠- المعنى : يقول : بنسبتهم إليه وإلى خدمته قهروا الأعداء ، وذلت لهم العرب الصعبة ، وانقاد لهم من العرب ما لا ينقاد لأحد ، كل هذا به وبخدمته . وأسكن « الباء » من « الأعداء » ضرورة ، أولأنها في نصف المصراع آخره .

٣١- الغريب : الضباب : جمع ضبابة ، وهي سحابة تغطي الأرض كال دخان ؛ يقال منه : أظبَّ نهارنا .

المعنى : أنه كنى بالشموس عن النساء ، وبالضباب عن الدفع عنهن ، لأن الضباب يستر الشمس ، ويجول عن النظر إليها . قال الواحدي : يجوز أن يكون هذا مثلاً . معناه : لو غزاهم غيره لكان له ما يشغله بما يلتقى قبل الوصول إليهم . ومعناه : أنه يستقبله من قليلهم ما يمنعه من الوصول إلى الذين هم أكثر منهم ، فجعل الضباب مثلاً للرعا ، والشموس مثلاً للسادات . وقال ابن القطاع : قال ابن الإفليلي في شرح هذا البيت : يريد شمس كل يوم يقاتلهم فيه .

٣٢- الغريب : الثأى : جمع ثاية ، وهي حجارة تجعل حول البيت ، بأوى إليها الراعى ليلاً ، وهي مَبَارِكُ الْإِبِلِ وَمَرَابِضُ الْغَنَمِ .

المعنى : يريد : لو غزاهم غيره لثناه عنهم . « ولاقى » : معطوف على « ثناه » : أى لللقى دون وصوله إلى هذه الحجارة طعاناً تكثر القتلى حتى يلتقى الغراب عليهم والذئب ، فيجتمعان على لحوم القتلى ، فكيف له بالوصول إلى استباحة حريمهم !

وذهب قوم إلى أن الذئب لا يأكل إلا ما افترسه ، بخلاف الضبع والكلب ، وأنشدوا في ذلك :

وَلِكُلِّ سَيِّدٍ مَعَشَرٌ مِنْ قَوْمِهِ دَعَرٌ يَدْنُسُ عِرْضَهُ وَيُعِيبُ
 لَوْلَا سَيِّوَاهُ تَجَزَّرَتْ أَوْصَالُهُ عُرْجُ الضَّبَاعِ وَصَدَّ عَنْهُ الذِّيبُ

- ٣٣- وَخَيْلًا تَغْتَذِي رِيحَ الْمَوَامِي وَيَكْفِيهَا مِنَ الْمَاءِ السَّرَابُ
 ٣٤- وَلَكِنْ رَأَيْتُهُمْ أَسْرَى إِلَيْهِمْ فَقَا نَفَعَ الْوُقُوفُ وَلَا الذَّهَابُ
 ٣٥- وَلَا لَيْلٌ أَجَنٌّ وَلَا نَهَارٌ وَلَا خَيْلٌ حَمَلَنَ وَلَا رِكَابُ
 ٣٦- رَمَيْتَهُمْ بِبَحْرِ مِنْ حَدِيدٍ لَهُ فِي النَّبْرِ خَلْفُهُمْ عُبَابُ

٣٣- الإعراب : وخيلا تغتذي : عطف على قوله : « طعانا » ، أى ولاقي خيلا .

الغريب : الموامى : واحدها : مَوَامة ، وهى المفازة .

قال ابن السراج : كان أصلها مَوَامة (على فَعْلَمَلة) وهو مضاعف ، قلبت واوه ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها .

المعنى : وكان يلاقي خيلا عرابا مضمرة قد تعودت قطع المفاوز على غير علف وماء ، حتى كأنّ غذاءها الريح وماءها السراب . وقوله : « من الماء السراب » ، أى بدلا منه ، إذا رأيت مثل لون الماء اكتفت به . ومثله قوله تعالى : « لجلعنا منكم ملائكة فى الأرض يَتَخَلَّفُونَ أى بدلا منكم . وقوله : « يكفيا من الماء . . . إلى آخره » : من أحسن الأشياء .

٣٤- الغريب : الرب : الله تعالى ، ولا يقال للغيره إلا بالإضافة ، كما قال أبو الطيب ، وقد قيل فى الجاهلية بغير إضافة : للملك . قال الحارث بن حلزة :

وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهيدُ عَلَى يَوْمِ الْحِوَارِينَ وَالْبَلَاءِ

ورب كل شيء : مالكة . وأسرى : يقال فى الليل أسرى ، وفى النهار سرى . واستدلوا بقوله تعالى : « أسرى بعبده ليلا » . وقال قوم : هما لغتان تستعملان ليلا ونهارا ، وقد قرأ ابن كثير ونافع : « فَأَسْرٍ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ » بوصل الهمزة ، من سَرى يسرى .

المعنى : يريد أنهم لم ينفعهم الحرب ، لأنهم أدركوا ، ولا ينفعهم الوقوف لو وقفوا فى ديارهم للدفاع والمحاماة ، لأنهم لو وقفوا قتلوا .

٣٥- المعنى : يريد أن سيف الدولة لما سرى خلفهم لطلبهم تحيروا ، فلا ليل سترهم ولا نهار ، ولا حملتهم خيل ولا ليل ، فهم لهيبته متحIRON ، ما نجاهم نهار ، ولا سترهم ليل .

٣٦- المعنى : جعل جيشه بحرا من حديد ، لكثرة لابسى الحديد فيه ، وجعلهم يمجون خلفهم فى سيرهم كعوج البحر ، وهو عبابه .

- ٣٧- قَسَّاهُمْ وَبُسَطَهُمْ حَرِيرٌ وَصَبَّحَهُمْ وَبُسَطَهُمْ تُرَابٌ
 ٣٨- وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَتَاةٌ كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابٌ
 ٣٩- بَنُو قَتْلَى أَبِيكَ بِأَرْضِ نَجْدٍ وَمَنْ أَبْقَى وَأَبْقَتْهُ الْحَرَابُ
 ٤٠- عَقَا عَنْهُمْ وَأَعْتَقَهُمْ صِغَارًا وَفِي أَعْنَاقِ أَكْثَرِهِمْ سِخَابٌ
 ٤١- وَكُلُّكُمْ أَتَى مَاتَى أَبِيهِ فَكُلُّ فِعَالٍ كَلُّكُمْ عَجَابٌ
 ٤٢- كَذَا فَلْيَسِّرْ مَنْ طَلَبَ الْأَعَادِي وَمِثْلَ سُرَاكَ فَلْيَتَكُنِ الطَّلَابُ

٣٧- المعنى : يريد أنه لما أتاها في المساء، وهم على بُسْط الحرير آمنون ، قتلهم فأصبحوا قتل على الأرض ، وفُرْشهم التراب عوضا عن الحرير. وقال الخطيب وأبو العلاء : نهيم فلم يترك لهم شيئا يقعدون عليه سوى التراب .

٣٨- المعنى : يريد أنهم لهيبته خذلوا ، حتى صار الرجل منهم كالمرأة . وهذا حسن جدا .

٣٩- الإعراب : بنو قتلَى : ارتفع على أنه خبر ابتداء محذوف ، أى هم بنو قتلَى أبيك . و « مَنْ » : عطف عليه ، فهو مرفوع أيضا .

الغريب : الحراب : جمع حربة ، وهى أقصر من الرمح يحملها الراجل دون الفارس .

المعنى : يريد أن أبا الهيجاء والد سيف الدولة قتل من كلاب في حرب ، وذلك أنه لما هم بالحجّ وقع بهم في أرض نجد ، فاقتتل معهم ، فجعل أبو الطيب الظفر له . وقال قوم : كان الظفر لبني كلاب .

٤٠- الغريب : السَّخَاب : قلادة تتخذ من سلك وغيره ، وليس فيها من الجوهر شيء ، يلبسها الصبيان . وجمعها : سُخْبٌ .

المعنى : أن هؤلاء الذين ظفرت بهم هم بنو قتلَى أبيك بنجد ، وأنه ظفر بهم وأعتقهم ، وهم أطفال صغار يلبسون السَّخَاب .

٤١- المعنى : يقول : كلُّكم فعل فعال أبيه . فهم في الخطأ كأبائهم ، وأنت في العفو كأبيك ، وفعلهم عَجَبَ ؛ كيف عَصَوْكَ ولم يعتبروا بأبائهم ! وفعلك أنت أيضا عجب في المنّ عليهم والإبقاء لهم . وقيل : عفوت عنهم كأبيك ، وخضعوا لك كخضوع آبائهم لأبيك .

٤٢- الإعراب : كذا : في موضع نصب بقوله : « فليسر » . والفاء : إنما تعطف أو تكون =

وقال يرثي أخت سيف الدولة، وقد توفيت بما فارقين سنة اثنين وخمسين وثلاث مئة

- ١- يا أختَ خَيْرِ أَخٍ يابِنتَ خَيْرِ أَبٍ كِنَايَةً بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ
- ٢- أُجِلُّ قَدْرَكَ أَنْ تُسَمَّى مُؤَبَّنَةً وَمَنْ يَهْصِفُكَ فَقَدْ تَمَّاكَ لِلْعَرَبِ
- ٣- لَا يَمْلِكُ الطَّرِبُ الْمُحْزُونَ مَنْطِقَهُ وَدَمَعُهُ وَهُمَا فِي قَبْضَةِ الطَّرِبِ

= جواباً ، فإذا تقدم المفعول أو الخبر جاءوا بها ، ليعلموا أن الخبر وضع في غير موضعه .
وبعض الكوفيين تأول : أخاك فاضرب ، أنه منصوب بفعل مضمر تقديره : اقصد أخاك فاضرب ، وهذا يحسن في المفعول ، وأما في الخبر فيبعد . و « مثل سراك » : نصب ، لأنه خبر كان .

المعنى : مثل هذا الفعل فليفعل من يطلب الأعادي ، وليكن طيلا به مثل هذا السرى الذي سرت حتى بلغت مرادك .

١- الإعراب : نصب « كناية » على المصدر ، وحرفاً للجزء : يتعلقان بالمصدر .

المعنى : يريد : يا أخت سيف الدولة ، وبانت ألى الهجاء ، فكنى بهما عن أشرف النسب . يريد أن نسبها من أشرف الأنساب ، فإذا كُنيتُ بهما عُرِفْتُ ، لأنهما خير الناس ، فإذا قلت : يا أخت خير أخ ، وبانت خير أب عُرِفْتُ .

٢- الغريب : مؤبنة : من التأين ، وهو مدح الميت .

المعنى : يريد أن قدرك جليل عظيم ، فأنا أعظمه عن أن أسميك باسمك ، ولكن إذا وصفت ما قيل فيك من المحامد التي ليست في غيرك عُرِفْتُ ، كما قال أبو نواس :

فَهِيَ إِذَا أُنْمِيَتْ فَقَدْ عُرِفَتْ فَيَجْمَعُ الْإِسْمُ مَعْنَيْتَيْنِ مَعًا

٣- الغريب : الطرب : خفة تعرض للإنسان من فرط السرور أو الحزن . وقد طرب يطرب طرباً ، فهو طرب . قال الجعدي :

وَأُرَانِي طَرِبًا فِي لِثْرِهِمْ طَرَبَ الْوَالِهِ أَوْ كَالْمُخْتَبِلِ

المعنى : يريد أن المحزون يسبقه دمه ولسانه فلا يملكهما ، أى إذا صاراً في قبضة الطرب لا يبقى له ملك عليهما . والطرب هاهنا : ما يقلقه من الحزن . واستعار للطرب « قبضة » مجازاً .

- ٤ - غَدَرْتُ يَامَوْتَ كَمْ أَفْنَيْتَ مِنْ أَعْدَدٍ بِمَنْ أَصْبَتْ وَكَمْ أَسَكَّتَ مِنْ لَحَبٍ
٥ - وَكَمْ صَحَّيْتُ أَخَاهَا فِي مُنَازَلَةٍ وَكَمْ سَأَلْتُ فَلَمْ يَبْخُلْ وَكَمْ تَخَبٍ
٦ - طَوَى الْجَزِيرَةَ حَتَّى جَاءَ فِي خَبَرٍ فَرَعْتُ فِيهِ بِأَمَالِي إِلَى الْكَذِبِ

٤ - الغريب : اللجب : الصوت والجلبة . وجيش لحب : عرمرم ، أى ذوجلبة وكثرة .
وبحر ذو لحب : إذا سمع صوت أمواجه ؛ وأصله كل صوت عال .
المعنى : قال الواحدى : قال ابن جنى : يريد غدرت بها ياموت ، لأنك كنت نصل
بها إلى إفناء عدد الأعداء ، وإسكات لحبهم ، لأنها كانت فاضلة تغرى الجيوش ، وتبيد
الأعداء . قال العروضى : قلما توصف المرأة بهذه الصفة ، وعندى : أنه أراد : مات بموتها
بشر كثير ، وأسكت أصواتهم وترددهم فى خدمتها . ويجوز أن يكون : يريد أنهم سقطوا
عن برّها وصلتها ، فكأنهم ماتوا . انتهى كلامه . قال الواحدى : شرح هذا أن يقال :
وجه غدر الموت أنه أظهر إهلاك شخص وأضرر فيه إهلاك عالم كان يحسن إليهم ، فهلكوا
بهلاكه . هذا معنى : كم أفنيت من عدد . كقول الآخر :

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هَلَكُهُ هَلَكُ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهْدَمَا
وكقول ابن المقفع :

وَأَنْتَ تَمُوتُ وَحَدَاكَ لَيْسَ يَدْرِي بِمَوْتِكَ لَا الصَّغِيرُ وَلَا الْكَبِيرُ
وَتَقْتُلُنِي فَتَقْتُلَ بِي كَرِيماً يَمُوتُ بِمَوْتِهِ بِشَرٌّ كَثِيرُ
وفيه وجه آخر ، وهو أنه يقول : غدرت بسيف الدونة ياموت حيث أخذت أخته ؛ وأنت
به تنفى العدد الكثير ، وتهلك الجيوش الذين لهم الأصوات العالية ؛ وإذا كان عونك على
الإهلاك كان من حقلك أن لا تنفجعه بأخته .

٥ - المعنى : سألته أن يمكنك من اصطلام من أردت فأجابك . ومثله :

شَرِيكَ الْمَتَايَا وَالنَّفُوسُ غَسِيمَةٌ فَكُلَّ مَمَاتٍ لَمْ يُمِيتْهُ غُلُولُ

٦ - الإعراب : « خبر » : فاعل « جاعنى » . وفى « طوى » ضمير على شريطة التفسير عند
البصريين ، وفاعله عندنا « خبر » ، وضميره فى « جاعنى » . وقد بينا مثل هذا من إعمال
الفعلين ، وبسطناه فى كتابنا المعروف : « الإعراب فى الإعراب » عند قوله تعالى : « هاؤم
أقرءوا كتابيه » .

المعنى : لما جاء هذا الخبر وطوى الجزيرة - والجزيرة تسمى بذلك من الموصل إلى
القرات . والخبر ورد إلى حلب - فرعت منه ، ورجوت أن يكون كذبا ، وتعللت بهذا الرجاء

- ٧ - حتى إذا لم يدع لي صيدقه أملاً
٨ - تعسرت به في الأقواء السننها
٩ - كأن فعلته لم تنكلاً موابيها
١٠ - ولم ترد حياة بعد تولية
١١ - أرى العراق طويل الليل مدنيته
- شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي
والبرد في الطرق والأقلام في الكتب
ديار بكر ولم تخلع ولم تهب
ولم تغث داعياً بالويل والحرب
كيف ليل فتي الفتيان في حلب

٧ - المعنى : قال ابن جني : هذا معنى حسن ، أى صرت بالإضافة إليه كالشيء الذي يشرق به في اللطافة والقلّة . يقول : حتى إذا صحّ الخبر ولم يبق لي أمل في كونه كذباً شرقت بالدمع لغلبة البكاء وكثرة الدموع ، حتى كاد الدمع يشرق بي . والشرق بالدمع : أن يقطع الانتحاب النفس فيجعله في مثل حال الشرق بالشيء ، فكاد الدمع لإحاطته بي أن يكون كأنه يشرق بي .

٨ - الغريب : البرد : جمع بريد ، وأصلها بُرد « بضم الراء » ، وقوم يسكنونها حملاً على : كتب ورسل ، وهى أعلام تنصب في الطريق ، فإذا وصل إليها الراكب نزل وسلم مامعه من الكتب إلى غيره ، ونزل فيريد ما به من التعب والحر في ذلك الموضع وينام فيه ، والنوم يسمى برداً ، فسمى ما بين الموضعين برّيدا . وقيل للدابة بريد ، لأنها يستعان بها فيه . والبريد : للملوك خاصة .

المعنى : يقول : لهُول هذا الخبر لم تقدر الألسن على النطق به ، ولا البريد في الطرق على حمله ، ولا الأقلام أن تكتبه .

٩ - الغريب : كنى « بفعله » عن اسمها واسمها : « خولة » ، وهذا كقوله : « أجل قدرك » . يريد : ذكر أيام حياتها .

المعنى : يقول : مضت ، فكأنها لم تكن التي ملأت جيوشها ديار بكر ، وكانت تهب ، وكانت تخلع ، فانطوى ذلك بموتها .

١٠ - الإعراب : الباء في قوله « بالويل » : متعلقة « بداع » ، ولو تعلقت « بتغث » لكان هجوا وذما .

المعنى : كانت ترد حياة الملهوف والمظلوم ، بالإغاثة والإجارة والبذل ، وتغث من يدعوها إذا دعاها بالويل والحرب . يراد به لفظه الذي نطق به ، فكأنه على الحكاية ، وهو أن يقول : يا ويلي ، يا حترتي !

١١ - المعنى : يريد : كيف حال أخيها فتي الفتيان ، إذا كانت لأجل نعيها طال ليل أهل العراق . وهذا البيت ماله معنى طائل ، وفيه ساجدة .

- ١٢ - يَظُنُّ أَنَّ فُؤَادِي غَيْرُ مُلْتَهَبٍ وَأَنَّ دَمْعَ جُفُونِي غَيْرُ مُنْسَكَبٍ
 ١٣ - بَلَى وَحُرْمَةٌ مَن كَانَتْ مُرَاعِيَةً لِحُرْمَةِ الْمُجَدِّ وَالْقُصَادِ وَالْأَدَبِ
 ١٤ - وَمَن مَضَتْ غَيْرَ مَوْرُوثٍ خَلَّاتِهَا وَإِنْ مَضَتْ يَدُهَا مَوْرُوثَةُ النَّشَبِ
 ١٥ - وَهَمُّهَا فِي الْعُلَا وَالْمُلْكِ نَاشِئَةٌ وَهَمُّ أَتْرَابِهَا فِي اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ
 ١٦ - يَعْلَمُنَ حِينَ تُحَيِّي حُسْنَ مَبْسِمِهَا وَلَيْسَ يَعْلَمُ إِلَّا اللَّهَ بِالنَّشَبِ

١٢ - المعنى : يريد : أظنّ ، فحذف همزة الاستفهام وهو يريد بها . وروى « بالناء » على الخطاب ، و « بالياء » على الإخبار عن سيف الدولة . يريد : أظنّ أنى غير حزين ! وليس هذا مليحاً في حقّ امرأة أجنبية أن يخاطبها بمثل هذا . فرواية « الياء » أحسن ، وهى رواية عن شيخى أبي الحرّم وأبي محمد .

١٣ - المعنى : أنه يُقسّم بجرمة من هذه صفاتها إلى مكتئب ودمعى منسكب . وهرى : « بجرمة المجد والإسلام » . يريد : بلى وحرمة هذه أن دمعى منسكب ، وفؤادى مكتئب .

١٤ - الغريب : النَّشَب : المال جميعه ، صامته وناطقه .

المعنى : يريد : قد مضت ولم يوجد مثلها بعدها من يتخلق بأفعالها ، فليس يرتها أحد . وإن كان ما تملكه مباحاً فخلّاتُها لا تورث ، لأنها تفرّدت بها دون غيرها .

١٥ - الغريب : الأتراب : واحداً ترب ؛ يقال : هذه ترب هذه ، أى ليدتها ، وأكثر ما يعمل في المؤنث . قال الله تعالى : « عرباً أتراباً » ، بعضهن لدات بعض .

المعنى : يريد : همها مذ نشأت في جمع العلا وتديبر الملك ، وأقرانها همهن في اللهو واللعب . وهذا مثل قول بعضهم :

فَهَمُّكَ فِيهَا جِسَامُ الْأُمُورِ وَهَمُّ لِدَاتِكَ أَنْ يَلْعَبُوا

١٦ - الغريب : الشنب : حدة في الأسنان ، وقيل : برّد وعلوبة . وامرأة شنباء : بينة . الشنب : وقال البحرى : سمعت الأصمعى يقول : إنه برّد الفم والأسنان ؛ فقلت له : إن أصحابنا يقولون : هو حدة لها حين تطلع ، فيراد بذلك حدةها وطراعتها ، لأنها إذا أتت عليها السنون احتكت ؛ فقال : ما هو إلا برّدُها . وقول ذى الرّمة :

بَيَضَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حَوَّةٌ لِعَسٍ وَفِي اللَّثَاتِ وَفِي أَنْبِهَا شَنْبٌ

بقوى قول الأصمعى ، لأن اللثات لا يكون فيها حدة . وقول الأعرابية :

١٧ - مَسْرَّةٌ فِي قُلُوبِ الطَّيِّبِ مَفْرَقُهَا وَحَسْرَةٌ فِي قُلُوبِ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ
 = بَأْبَى أَنْتِ وَذُنُوكِ الْأَشْتَبُ كَأَنَّمَا ذُرٌّ عَلَيْهِ الرَّرَّتَبُ
 يؤيد قول الأصمعي .

المعنى : يريد أن أتربها إذا جئن إليها رأين حسن مبسمها ، ولا يعلم ما وراء شفتيها إلا الله ، لأنه لم يذقه أحد .

قال أبو الفتح : كان المتنبي يتجاسر في ألفاظه جداً ، ولقد أساء بذكره « حسن مبسم » أخت ملك . وفي معنى بيت أبي الطيب :

لَا وَاللَّذَى تَسْجُدُ الْحَيَاءُ لَهُ مَالِي بِمَا ضَمَّ ثَوْبُهَا خَيْرُ
 وَلَا بِفِيهَا وَلَا تَهَمَّتْ بِهَا مَا كَانَ إِلَّا الْحَدِيثُ وَالنَّظَرُ

١٧ - الإعراب : قال ابن جني : مفرقها : مبتدأ . وخبره : مسرة . وحسرة : خبر ، إما عن « مفرقها » أو عنها . تقديره : الميتة حسرة في قلوب البيض واليالب . قال : ويجوز أن يكون « مسرة في قلوب الطيب مفرقها » : للترف والشرف ، و « حسرة في قلوب البيض واليالك » : لفقدها ، فهذا خلاف المعنى الأول : أي هي حسرة في قلوب البيض لفقدها إياها ، أي هي تلبس ملابس النساء . قال : والأجود أن يجعل « مفرقها » خبر المسرة ، أو مسرة : خبره . والجملة : خبر مبتدأ محذوف ، أي وهي مسرة في قلوب مفرقها ، وهي حسرة في قلوب البيض واليالك .

الغريب : اليالك : الدروع اليمانية تتخذ من الجلود يخرز بعضها إلى بعض ، وهي اسم جنس . الواحدة : يلكية . قال ابن كلثوم :

عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي وَأَسْـسِيافٌ يُقَمِّنُ وَيَنْحَنِينَا

ويقال : اليلب : ما كان من جئتين الجلود ، ولم يكن من الحديد . ومنه قيل للدرق : يلب . قال الشاعر :

غَلِيمٌ كُلٌّ سَابِغَةٌ دِلَاصٍ وَفِي أَيْدِيهِمُ الْيَلْبُ الْمُدَارُ

واليلب في الأصل : اسم لذلك الجلد . قال أبو دهبيل الحمصي :

دِرْعِي دِلَاصٌ شَكُّهَا شَكٌّ عَجَبٌ وَجُوبُهَا الْقَاتِرُ مِنْ سَيْرِ الْيَلْبِ

جوبها : يريد الترس . والقاتر : هو الوفي الحسن التقدير .

المعنى : يريد أن البيض والدروع يتحسران عابها بتركها لبسمها ، لأنهما من ملابس الرجال الأبطال ، والطيب يسرُّ باستعمالها له . واستعار لهما « قلوبا » مجازاً ، لوصفه لهما بالمسرة والحسرة .

- ١٨ - إِذَا رَأَىٰ وَرَأَاهَا رَأْسَ لَا بَسَهِ رَأَىٰ الْمَقَانِعَ أَعْلَىٰ مِنْهُ فِي الرَّتَبِ
 ١٩ - فَإِنْ تُكُنْ خُلِقْتَ أَتُنَىٰ لَقَدْ خُلِقْتَ كَرِيحَةٍ غَيْرِ أَتُنَىٰ الْعَقْلِ وَالْحَسَبِ
 ٢٠ - وَإِنْ تُكُنْ تَغْلِبُ الْغَلْبَاءُ عُنْصُرَهَا فَإِنَّ فِي الْخَمْرِ مَعْنَىٰ لَيْسَ فِي الْعَيْنِ
 ٢١ - فَلَيْتَ طَالِيعَةَ الشَّمْسَيْنِ غَائِبَةً وَلَيْتَ غَائِبَةَ الشَّمْسَيْنِ لَمْ تَغِبِ
 ٢٢ - وَلَيْتَ عَيْنِ اللَّيْلِ أَبَ النَّهَارُ بِهَا فِدَاءُ عَيْنِ اللَّيْلِ زَالَتْ وَلَمْ تَتُوبِ

١٨ - الإعراب : رأس : يروى بالرفع والنصب ، فالرفع فاعل ، وتقديره : إذا رأى رأس
 لابس البيض واليبس . والنصب أجود ، وتقدير النصب : إذا رأى البيض واليبس رأس
 لابس . والضمير للبييض ، لأنه هو الذي يلبس على الرأس . واليبس : قيل يلبس تحت البيض .
 المعنى : يريد أن البيض إذا رأى رأس لابس ، ورأى هذه المرأة تلبس المقانع ، رأى
 المقانع التي تلبسها أعلى رتبة من البيض ، فازداد حسرة على تركها له ، لأن المقانع لبسها
 في الدنيا وعند الموت ، فتحسّر البييض حيث لم تلبسه .

١٩ - المعنى : يريد إن كانت أنثى الخلق فهي في العقل والشرف أعلى من الرجل .

٢٠ - المعنى : يقول : هذه وإن كانت من تغلب الغالبين الناس لشجاعتهم وعزهم ، فإنها
 أفضل منهم ، لأن العنب أصل الخمر ، وفي الخمر معان ليست فيه ، وهذا تفضيل لها على
 قومها . وهو كقوله :

* فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ *

يريد أن فيها معاني من الكمال ليست في تغلب . وقال الواحدى : الغلباء : الغلاظ الرقاب ،
 نعتهم بغلظ الرقبة ، لأنهم لا يذلون لأحد ، ولا يتقادون له . انتهى كلامه . وعجز هذا
 البيت من الكلام الجيد ، وما في القصيدة مثله .

٢١ - المعنى : يريد : ليت الشمس غابت وبقيت هذه المرأة التي شبهها بالشمس ، وجعلها
 شمساً ، لأن للناس في حياتها منافع كثيرة ، فليتنا فقدنا الشمس الطالعة ، وبقيت الغائبة .

٢٢ - الغريب : آب : رجع ، وأب (بالتشديد) يَتُوبُ أَبَّاً وَأَبَاةً : إذا تهاى للذهاب ونجهاز .
 يقال : هو في أبابة . قال الأعشى :

صُرِمْتُ وَلَمْ أَصْرِمْكُمْ وَكَصَارِمُ أَخٌ قَدْ طَوَى كَشْحاً وَأَبَّ لِيْذَهَبَا

المعنى : يقول : ليت عين الشمس فداء عين هذه المرأة التي فارقت ولم تعد .

- ٢٣ - قَمَا تَقَلَّدَ بِالْيَاقُوتِ مُشَبِّهَهَا وَلَا تَقَلَّدَ بِالْهِنْدِيَّةِ الْقُضْبِ
 ٢٤ - وَلَا ذَكَرْتُ بِحِيلًا مِنْ صَنَائِعِهَا إِلَّا بِكَيِّتٍ وَلَا وَدًّا بِلَا سَبَبِ
 ٢٥ - قَدْ كَانَ كُلُّ حِجَابٍ دُونَ رُؤْيَيْهَا قَمَا قَنِعَتْ لَهَا يَا أَرْضُ بِالْحُجُبِ
 ٢٦ - وَلَا رَأَيْتَ عَيُونَ الْإِنْسِ تَدْرِكُهَا فَهَلْ حَسَدَتْ عَلَيْهَا أَعْيُنَ الشُّهْبِ
 ٢٧ - وَهَلْ سَمِعَتْ سَلَامًا لِي أَلَمْ يَهَا فَقَدْ أَطْلَتْ وَمَا سَلَّمْتُ مِنْ كَشَبِ
 ٢٨ - وَكَيْفَ يَبْلُغُ مَوَاتَانَا الَّتِي دُفِنَتْ وَقَدْ يُقْصَرُ عَنْ أَحْيَانِنَا الْغَيْبِ

٢٣ - المعنى : يريد أنها ليس لها مثل في الرجال ، ولا في النساء . والقُضْب : جمع قضيب ، وهو اللطيف الدقيق من السيوف .

٢٤ - المعنى : يقول : لست أودّها إلا باستحقاق لصنائعها ، فسبب محبتي صنائعها عندي وإحسانها إليّ .

وقال الواحدى : روى ابن جنى : « بلا ودّ ولا سبب » : أى لم يكن بكأى لودّ وسبب إلا لصنائعها التى قد أولت ، وأفعالها التى لم توجد من بعدها ، فهى تذكرنى فأبكي .
 ٢٥ - المعنى : يقول : قد كانت محجوبة بأوفى حجاب ، فأحبت الأرض أن تكون ممن يحجبها فانضمت عليها ، فكأن الأرض لم تقنع بما حولها من الحجاب حتى حجبتها بنفسها .
 ٢٦ - المعنى : يريد أن عيون الناس لم تدركها ، فهل حسدت يا أرض عليها أعين الكواكب فحجبتها أنت !

٢٧ - المعنى : قال الواحدى : يقول للأرض : هل سمعت سلاما لى أناها ؟ يريد أذ يحجر إليها السلام والدعاء ، ويسأل الأرض عن بلوغ سلامه إليها . ثم قال : وقد أطلت التآيين والمرثية وتجهيز السلام إليها ، ولم أسلم عليها من قرب لأنها ماتت على بعد عنه ، ولم يعرف ابن جنى معنى هذا البيت ، فجعل الاستفهام فيه إنكارا . وقال : يقول : قد أدلت السلام عليها ، وأنا بعيد عنها ، فهل سمعت يا أرض سلامى قريبا منها ، ويدلّ على فساد قوله هذا البيت الذى بعده .

[وكيف يبلغ مواتنا . . . الخ]

٢٨ - المعنى : كيف يبلغ سلامى الموتى ، وقد يقصر عن الأحياء . يعرض بسيف الدولة ، وأنه يقصر سلامه دونه . وقد أنكر ابن فورجة هذا التعريض ، وقال : هو على عمومه . يريد أن السلام يقصر عن الحى الغائب ، فكيف عن الميت : وليس فى الكلام سيف الدولة .

- ٢٩ - يا أحسنَ الصَّبرِ زُرْ أَوْلَى القُلُوبِ بِهَا وَقُلْ لِصَاحِبِهِ يَا أَنْفَعَ السَّحْبِ
٣٠ - وَأَكْرَمَ النَّاسِ لَا مُسْتَشْدِيًا أَحَدًا مِنَ الْكِرَامِ سِوَى آبَائِكَ النَّجْبِ
٣١ - قَدْ كَانَ قَاسِمُكَ الشَّخْصَيْنِ دَهْرَهُمَا وَعَاشَ دُرُّهُمَا الْمَقْدِي بِالذَّهَبِ
٣٢ - وَعَادَ فِي طَلَبِ الْمَشْرُوكِ تَارِكُهُ إِنَّا لَنَعْمَلُ وَالْأَيَّامُ فِي الطَّلَبِ
٣٣ - مَا كَانَ أَقْصَرَ وَقْتًا كَانَ بَيْنَهُمَا كَأَنَّهُ الْوَقْتُ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْقَرَبِ

٢٩ - المعنى : يريد أن أولى القلوب بها قاب أحبها ، والضمير في « صاحبه » : يعود على سيف الدولة ، وهو أولى القلوب . تقديره : وقل لسيف الدولة : يا أنفع السحب . يريد أن إعطائه أهناً ، لأنه بلا أذى . والسحاب قد يؤذى سيله ، وتهلك صواعقه وبرده .

٣٠ - الغريب : النَّجْبُ : جمع نجيب ، وهو الكريم من كل شيء . ورجل نجيب : أى كريم بين النجاة ، والنَّجْبِيَّة (مثل المُمَزَّة) : النجيب . يقال : هو نجبة القوم : إذا كان النجيب منهم . وأنجب الرجل : أى ولد ولدا نجيبا . قال الشاعر ، وهو الأعشى :

أَنْجَبَ أَزْمَانَ وَالِدِيهِ بِهِ إِذْ أَنْجَلَاهُ فَنِعِمَّ مَا تَنْجَلَا

وامرأة مُنْجَبَةٌ وَمِنْجَاب : تلد النجباء .

المعنى : يريد أنه أكرم الناس سوى آبائه الكرام ، وهذا لفظ فيه عموم سوى هؤلاء ، فلو قال : يا أكرم الناس كلهم ، حمل على زمانه ، ولكنهم سوى آبائك ، فدخل من تقدم معهم ، وهذا لفظ منكر يدخل فيه الأنبياء ومن دؤنهم .

٣١ - المعنى : يريد بالشخصين : أختيه الكبرى والصغرى ، لأن الموت أخذ الصغرى وأبقى الكبرى ، فكانت الكبرى كدرِّ فُدَيٍّ بالذهب ، فجعل الكبرى كالدرِّ لنفاسه ، وجعل الصغرى ذهباً .

٣٢ - المعنى : يريد أن الموت ترك الكبرى ثم عاد فأخذها . ومعنى البيتين من قول ابن الأعرابي :

وَقَاسِمِي دَهْرِي بَيْنِي مُشَاطِرًا فَلَمَّا تَقَضَى شَطْرُهُ عَادَ فِي شَطْرِي

وقوله : « إِنَّا لَنَعْمَلُ . . . الخ » من أحسن الكلام وأوعظه . وهو كثير في الكلام .

٣٣ - الغريب : قَرَبَ يَقْرَبُ قَرَابَةً (مثل كتب يكتب كتاباً) : إذا صار إلى الماء وبينه وبين الماء لياتان ، والاسم : القَرَب . قال الأصمعي : قلت لأعرابي : ما القَرَب ؟ قال سير الليل =

- ٣٤- جَزَاكَ رَبُّكَ بِالْأَحْزَانِ مَغْفِرَةً فَحُزْنُ كُلِّ أَحَى حُزْنٌ أَخَوَالِغَضَبِ
 ٣٥- وَأَنْتُمْ نَقَرْتُمْ تَسْخُو نَفُوسَكُمْ بِمَا يَهْتَبُونَ وَلَا يَسْخُونَ بِالسَّلْبِ
 ٣٦- حَلَلْتُمْ مِنْ مَلُوكِ النَّاسِ كُلِّهِمْ مَحَلَّ سُمْرِ الْقَتَا مِنْ سَائِرِ الْقَصَبِ
 ٣٧- فَلَا تَنْتَلِكِ اللَّيَالِي إِنْ أَيْدِيهَا إِذَا ضَرَبْتَ كَسَرْتَ النَّبْعَ بِالْغَرْبِ

= لورد الغد. يقال : قَرَبَ بِصَبَاصٍ : [شديد لاضطراب فيه] ، وذلك أن القوم يرعون الإبل ، وهم في ذلك يسيرون نحو الماء ، فإذا أبقيت بينهم وبين الماء عشية عجلوا نحوه ، فتلك الليلة ليلة القَرَبِ ، وأقرب القوم : إذا كان إبلهم قوارب .
 المعنى : يقول : ما كان أقصر ما كان بينهما من الزمان ، فكأنه كقصر ما بين القَرَبِ إلى الورد ، وهو ليلة :

٣٤- المعنى : يقول : غفر الله لك أحزانك . والحزن ، مما يستغفر منه ، لأن الحزن كالغضب ممن هو تحتك إذا أصابك بما تكره ، والحزن ممن هو فوقك . والإنسان إذا حزن على مصيبة تصيبه فكأنه يغضب على القدر المقدور ، حيث لم يجر بمراده ، والغضب على المقدور مما يستغفر منه . وقد جمعهما الله في قوله : « ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا » ، فالغضب على قومه الذين عبدوا العجل ، والأسف بسبب خذلان الله لهم .

٣٥- الإعراب : وزن « يسخون » : يَفْعَلْنَ . فالواو : لام الفعل . والنون : علامة الإضمار ، وجمع التأنيث ، والضمير راجع إلى النفوس ، ومثله : « لَا أَنْ يَعْصُونَ » .

الغريب : السَّلْبُ : ما يؤخذ من القتل من ثياب وسلاح ، ومنه الحديث الصحيح : « من قتل قتيلا فله سلبه » ، وتقول : سَلَبْتُ الشَّيْءَ سَلْبًا (بسكون اللام) . والسَّلْبُ (بالفتح) المسلوب ، وكذلك السلب . والسَّلْبُ أيضا : لحاء شجر باليمن تعمل منه الحبال ، وهو أجنى من ليف القل .

المعنى : يقول : أنتم قوم أصحاب شرف وأنفة يعطون على المسألة ولا يعطون على العنابة والقهر . ولو قال : نفوسهم ، لكان أحسن في الإعراب ، وإنما قال على المخاطبة ، وهو أمدح . فعلى المخاطبة أراد يكون ولا يسخو ، وإنما أخبر عنها بالغيبة ، وهو جيد .

٣٧- الغريب : النبع : شجر صلب ينبت في رموس الجبال ، تتخذ منه القسي . والشَوْحَطُ ينبت في أسفل الجبال . والغرب : نبت ضعيف ينبت على الأنهار .

المعنى : يريد : أنتم بين الملوك كالقنا على سائر القصب ، ففضلكم عليهم كفضل القنا على القصب . ثم دعا له أن لاتناله الليالي ، فإنها إذا ضربت كسرت القوى بالضعيف وهذا مثل حسن .

- ٣٨- وَلَا يُعِينُ عَدُوًّا أَنْتَ قَاهِرُهُ فإِنَّهُمْ يَصِدُّنَ الصَّقَرَ بِالْخَرَبِ
 ٣٩- وَإِنْ سَرَرْنَ بِمَحْبُوبٍ فَجَعْنَاهُ وَقَدْ أَتَيْتَكَ فِي الْحَالَتَيْنِ بِالْعَجَبِ
 ٤٠- وَرُبَّمَا احْتَسَبَ الْإِنْسَانُ غَايَتَهَا وَفَاجَأَتْهُ بِأَمْرٍ غَيْرِ مُحْتَسَبِ
 ٤١- وَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنْهَا لِبَانَتَهُ وَلَا انْتَهَى أَرْبٌ إِلَّا إِلَى أَرْبٍ
 ٤٢- تَخَالَفَ النَّاسُ حَتَّى لَا اتَّفَاقَ لَهُمْ إِلَّا عَلَى شَجَبٍ وَالْخُلْفِ فِي الشَّجَبِ

٣٨- الغريب: الحرب: هو ذكر الحبارى، وجمعه خربان. والأخرب: المشقوق الأذن، مصدره: الخرب أيضا.

المعنى: يدعو له أن لا تعين الليالى من عاداه، فإنهم يصدون القوى بالضعيف. وهذا مثل حسن مثل البيت الأول.

٣٩- المعنى: يقول: إن سرتك الأيام بمحبوب فجعتك بفقدته إذا استردته. وقد أرينك العجب حيث سررتك ثم فجعتك، فهي سبب للسرور والفجعة. وهذا عجب أن يكون شئ واحد سببا للسرور والفجعة.

٤٠- المعنى: يريد أنه لا يأمن فجعات الدهر، يحسب الإنسان أن المخن قد تناهت فيأتيه شئ لم يكن في حسابه.

٤١- الغريب: اللبنة: الحاجة، وأصله أن الرجل منهم كان يطلب اللبن من غيره فيقولون أعطاه لبنته، أى شيئا من لبن، ثم كثر حتى صار كل حاجة. والأرب: الحاجة، وفيه لغات: أَرْبٌ وإِرْبٌ وإِربة ومَأْرِبَةٌ ومَأْرِبَةٌ. وفي المثل: مَأْرِبَةٌ لا حفاوة.

المعنى: يقول: لا تنقضى حاجة أحد من الليالى، وذلك أن حاجات الإنسان لا تنقضى، كلما قضى حاجة أتت أخرى: ولم يرد: لم يقض أحد من الليالى، ولو أراد هذا لكان مستحيلا، ويكون إن أحدا لم يتم من الليالى حاجة، وقد بين هذا في المصراع الثانى. وهو نقول الآخر:

تَمُوتُ مَعَ الْمَرْءِ حَاجَاتُهُ وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِيَ

٤٢- الغريب: الشَّجَبُ: الهلاك والحزن، شَجِبَ شَجَبًا شَجَبًا، أى هلك أو حزن، فهو شجب. وشجب (بالفتح) يشجب (بالضم) شُجُبًا فهو شاجب: أى هالك. وشَجَبَهُ الله يَشَجِبُهُ شَجَبًا (بسكون الجيم): أهلكه، يتعدى ولا يتعدى. وشَجَبَهُ أيضا: حزنه. وشَجَبَهُ أيضا: شغله.

المعنى: يريد أن الناس يتخالفون في كل شئ والإجماع على الهلاك، فكلهم يقول:

٤٣ - فَقِيلَ تَخْلُصُ نَفْسُ الْمَرْءِ سَالِمَةً وَقِيلَ تَشْرِكُ جِسْمَ الْمَرْءِ فِي الْعَطَبِ
٤٤ - وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي الدُّنْيَا وَمُهْجَتِهِ أَقَامَهُ الْفِكْرُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالتَّعَبِ

١٩

وكتب إليه سيف الدولة يستدعيه ، فقال :

١ - فَهَيْمْتُ الْكِتَابَ أَبْرَّ الْكُتُبِ فَسَمِعَا لِأَمْرِ أَمِيرِ الْعَرَبِ
٢ - وَطَوَّعَا لَهُ وَأَبْتَهَاجَا بِهِ وَإِنْ قَصَرَ الْقِعْلُ نَحْمًا وَجَبَ

= إن منتهى الناس والحيوان الموت ، فيهلكون ، ثم تخالفوا في الموت ، فقال قوم : هل تموت النفس بموت الجسم ، أم تبقى حية ؟ لقوله تعالى « كل شيء هالك إلا وجهه » . وقال قوم : هل تُبعث إذا مُتْنَا ؛ وقال قوم : إن دخلنا النار أقمنا فيها سبعة أيام بقدر عمر الدنيا . والخائف في الموت كثير ، وهم قد أجمعوا عليه بغير خلاف ، والخلاف فيه كثير . وقد بينه فيما بعده بقوله : (ف قيل تخلص نفس المرء ... البيت) .

٤٣ - المعنى : يريد بالنفس : الروح ، واختلاف الناس في هلاك الأرواح . فالدَّهْرِيَّةُ ومن يقول بقدم العالم يقولون : إن الروح تنفى كالجسم . والمقرِّون بالبعث يقولون : الأرواح تسلم من الهلاك ولا تنفى بفناء الأجسام .

٤٤ - المعنى : يريد « بإقامة الفكر بين العجز والتعب » : أنه يتعب تارة في طلب الدنيا ، وتارة يترك طلبها خوفاً على مهجته ، فلا ينفك عن طلب وعجز . فالطالب في تعب ، والقاعد عاجز ، وعجزه للخوف على مهجته ، فلو تيقن سلامة مهجته ما قعد عن الطلب .
٢ - الإعراب : السمع والطوع والابتهاج : مصادر دلت على أفعالها ، فكأنه قال : سمعت أمرك سمعا ، وأطعت طاعة ، وابتهجت بكتابك ابتهاجا .

الغريب : الابتهاج : الفرح ، يقال : بهج به (بالكسر) فهو بهيج و بهيج . قال الشاعر :

كَانَ الشَّبَابُ رِداءً قَدْ بِهِجْتُ بِهِ فَقَدْ تَطَايَرَ مِنْهُ لِلْبَلِي خِرقُ

و بهيجتى (بالفتح) وأبهجنى : سرتنى .

المعنى : يقول : أطعنتك وابتهجت بكتابك ، وإن كان فعلى في طاعتك لا يبلغ ما يجب ؟ وقبل : لا يستحق أحد أكثر من السمع والطاعة ، ولكنه أبأسه من النهوض إليه ، وهو التقصير الذى ذكره .

وهذه القصيدة من المنقارب . ونقطيعها : فعُولُنْ فعُولُنْ فعُولُنْ . دخله القصر ، فصار : فعُولُنْ فعُولُنْ فعُولُنْ فعُولُنْ فعُولُنْ فعُولُنْ .

- ٣- وَمَا عَاقَبْتِي غَيْرُ خَوْفِ الْوَشَاةِ وَإِنَّ الْوَشَاةَ طُرُقُ الْكَذِبِ
 ٤- وَتَكْثِيرُ قَوْمٍ وَتَقْلِيلُهُمْ وَتَقْصِيرُهُمْ بَيْنَنَا وَالْخَبَبِ
 ٥- وَقَدْ كَانَ يَنْصُرُهُمْ سَمْعُهُ وَيَنْصُرُنِي قَلْبُهُ وَالْحَسَبِ
 ٦- وَمَا قُلْتُ لِلْبَدْرِ أَنْتَ اللَّجَيْنُ وَلَا قُلْتُ لِلشَّمْسِ أَنْتَ الذَّهَبُ
 ٧- فَيَقْلُقَ مِنْهُ الْبَعِيدُ الْأَنَاءَ وَيَغْضَبَ مِنْهُ الْبَطِيُّ الْعُضْبَ

٣- المعنى : يقول : لم يمنعني من اللعوق بك إلا خوف الوشاة . والوشاية طريقها الكذب ، إذا وشى الإنسان كذب ، فخفت كذبهم .

٤- الإعراب : مفعولا « تكثير » و « تقليل » محذوفان ، التقدير : تكثيرهم معايننا وتقليلهم مناقبنا .

الغريب : الخيب : ضرب من العلو ؛ يقال : خبّ الفرس يخبّ (بالضم) خبا وخبيبا وخبيبا : إذا راح بين قدميه ورجليه ؛ وأخبه صاحبه . ويقال : جاءوا مخبيين ؛ وخبّ النبات : إذا طال وارفع .

المعنى : يريد ما يقول الأعداء فيهم وما يعدّون به من النيمة والكذب .

٥- المعنى : يريد أنه كان يصغى إليهم بأذنه ، ولا يصدّقهم بقلبه ، لكرم حسبه . وقال أبو الفتح : كان يسمع منهم إلا أن قلبه كان على كل حال معي .

وقال الخطيب : ينصرهم بسمعه : أى يميل إليهم ويميل إلى بقلبه .

٦- المعنى : يقول : لم أنقص من مجدك وفضائك شيئا كما ينقص البدر ، بأن يشبّه باللّجين والشمس بالذهب ، وهذا مثل ضربه . أى لم أهجك فتتكر على ، وهو قوله (فى البيت الذى بعده) .

٧- الإعراب : نصب « فيقلق » بالفاء جوابا للنفي . « ويغضب » عطفًا عليه . والفاء تعمل فى ثمانية مواضع : إذا كانت جوابا فى الأمر ، والنهى ، والنفي ، والاستفهام ، والتحضيض والعرض ، والتنبي ، والترجى .

الغريب : الأناء : الرفق والتثبت .

المعنى : ما قلنا شيئا فيقلق منه البعيد الأناء ، الذى لا يستخف عن قرب . ولام التعريف فى قوله « البعيد » يجوز أن تكون للجنس ، فيكون المعنى : يقلق منه كلّ حلیم ، سيف الدولة وغيره . ويجوز أن تكون للعهد ، فيكون « البعيد الأناء » : سيف الدولة .

- ٨ - وَمَا لَاقَيْ بِلْدٌ بَعْدَكُمْ وَلَا اعْتَصَتْ مِنْ رَبِّ نِعْمَى رَبِّ
 ٩ - وَمَنْ رَكِبَ الثَّوْرَ بَعْدَ الْحَوَا دِ أَنْكَرَ أَظْلَافَهُ وَالْغَبَبُ
 ١٠ - وَمَا قِيسْتُ كُلِّ مَلُوكِ الْبِلَادِ نَدَعُ ذِكْرَ بَعْضِ بَعْنٍ فِي حَلَبِ

٨ - الغريب : لاقى : يريد ما أمسكنى . وأصله اللصوق والإمساك ، يقال : هذا أمر لا يليق بك : لا يمسكك ، ولا يلصق ، ولا يعلق بك ، وفلان ما يليق درهما ، أى ما يمسك درهما . قال :

كَفَّاكَ كَفَّ مَا تَلَيْقُ دِرْهَمًا جُودًا وَأُخْرَى تُعْطُ بِالسَّيْفِ الدَّمَ

المعنى : يريد ما أخذت عوضا عنكم ، ولا أمسكنى بلد بعدكم ولا أعجبى ، ولا لى مستقر إلا عندكم ، وإنى لا أصيب مثلكم ، وكيف آخذ عوضا ممن أنعم على . وخاطبه بالكاف والميم كما يخاطب الملوك . ووقف على الباء ، وهى موضع نصب ، ضرورة للقافية ، كقول الأعشى :

إِلَى الْمَرْءِ قَيْسُ أَطِيلُ السَّرَى وَأَتَّخِذُ مِنْ كُلِّ حَتَّى عَصْمًا

ولم يقل « عَصْمًا » . ونخف الباء أيضا ، وحكمها التشديد . لأن الحروف المشددة إذا وقعت رويًا خففت . والبيت مثل قوله :

وَمَنْ أَعْتَاضُ مِنْكَ إِذَا افْتَرَقْنَا وَكُلُّ النَّاسِ زُورٌ مَا خَلَاكَ

٩ - الغريب : الغَبَبُ والغَبَبُ للبقر والديك : ما تدلى تحت حنكهما . والغَبَبُ أيضا : المنحرج . وهو جليل . قال الشاعر :

يَا عَامَ لَوْ قَدَرْتُ عَلَيْكَ رِمَاحُنَا وَالرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنِ الْغَبَبِ

والظِّلْفُ للبقرة والشاة والظبي ، وهو ما تظأ به الأرض كالقدم للإنسان ، والخف : للبعير ، والخافر : للفرس والبغل والحمار . واستعاره للأفراس عمرو بن معديكرب فقال :

* وَخَيْلًا تَطَاكُمُ بِأَظْلَافِهَا *

هذا مثل ضربه لمن يلحق بعده من الملوك . وهذا كقول خدش بن زهير :

وَلَا أَكُونُ كَمَنْ أَلْقَى رِحَالَهُ عَلَى الْحِمَارِ وَخَلَّى صَهْوَةَ الْفَرَسِ

وقال الخطيب : ذكر « الركوب » هنا فيه جفاء ، ولا تخاطب الملوك بمثل هذا :

- ١١- وَلَوْ كُنْتُ سَمِيئُهُمْ بِاسْمِهِ
 ١٢- أَفِي الرَّأْيِ يُشَبِّهُ ، أَمْ فِي السَّخَا
 ١٣- مُبَارَكُ الْإِسْمِ ، أَغَرُّ اللَّقَبِ
 ١٤- أَخُو الْحَرْبِ يُجْدِمُ مِمَّا سَبَى
 ١٥- إِذَا حَازَ مَالًا فَقَدْ حَازَهُ
 ١٦- وَإِنِّي لَا تُبْعُ تَذْكَارُهُ
 لَكَانَ الْحَدِيدَ وَكَانُوا الْحَشَبَ
 ، أَمْ فِي الشَّجَاعَةِ ، أَمْ فِي الْأَدَبِ
 كَرِيمُ الْجِرْشِيِّ ، شَرِيفُ النَّسَبِ
 قَنَاهُ ، وَيَخْلَعُ بِمَا سَلَبَ
 فَغْنَى لَا يُسَرُّ بِمَا لَا يَهَبُ
 صَلَاةَ الْإِلَهِ وَسَقَى السُّحْبِ

١١- المعنى : يريد : هوسيف الدولة ، فلو سميهم سيوفا لكان هوسيفا من الحديد ، وكانوا هم من الحشب . والمعنى أن مدحى له حقيقة ، ومدحى لهم مجاز .

١٢- المعنى : لا يشبهه أحد فيما ذكرت ولا في غيره ، وهذا استفهام معناه الإنكار .

١٣- الغريب : الجِرْشِيُّ (بكسر الجيم والراء والتشديد) : النفس . واللقب : ما يُسَبَّرُ به الرجل . تقول : لقبته بكذا . فتلقب به ، وإنما أراد النعت فوضع اللقب موضعه . واللقب منهي عنه . قال الله تعالى : « ولا تنازروا بالألقاب » .

المعنى : يريد أن اسمه على ، وهو اسم مبارك يتبرك به لمكان على عليه السلام ، وهو مشتق من العلو ، والعلو محبوب مطلوب . ويريد أنه مشهور اللقب بسيف الدولة ، قد اشتهر به في الآفاق ، فهو أغر . والأغر : الواضح الأبلج . وشريف النسب ، لأنه من ربيعة وهم كرام أشراف .

١٤- المعنى : يريد أنه أخو الحرب ، أي قد عُرِفَ به وعُرِفَ بها فصار لها كالأخ ، فإذا أخذم خادما فهو مما سباه لا مما اشتراه ، لأن ما له كله من سبياه ، وإذا خلع ثوبا فهو مما سلب من أعدائه .

١٥- المعنى : أنه إذا جمع مالا لا يسر منه إلا بما يهب . كقول البُحْتَرِي :

لَا يَحْرِمَنَّكَ كَمَا احْتَجَّ الْبَخِيلُ وَلَا يُحِبُّ مِمَّنْ مَالَهُ إِلَّا الَّذِي يَهَبُ

١٦- المعنى : يريد أني إذا ذكرته دعوت الله له بهذين .

وقال الخطيب : يقول . أَدْعُو الله بالصلاة والسقيا ، والناس يقصرون الصلاة على الأنبياء والشعراء يعظمون الممدوح غاية ما يقدرون عليه ، كقول ابن الرُّقَاع :

صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى أَمْرِي وَدَعَّعْتُهُ وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ وَزَادَهَا =

- ١٧- وَأُثْنِي عَلَيْهِ بِآلَائِهِ وَأَقْرُبُ مِنْهُ تَأْيِ أَوْ قَرُبُ
 ١٨- وَإِنْ فَارَقْتَنِي أَمْطَارُهُ فَأَكْثَرُ غَدْرَانِهَا مَا نَضَبُ
 ١٩- أَيَا سَيْفَ رَبِّكَ لَا خَلْقَهِ وَيَا ذَا الْمَكَارِمِ لَا ذَا الشُّطْبِ
 ٢٠- وَأَبْعَدَ ذِي هِمَّةٍ هِمَّةً وَأَعْرِفَ ذِي رُتْبَةٍ بِالرُّتْبِ

= وكقول الراعي :

صَلَّيْ عَلَى عَزَّةَ الرَّحْمَنِ وابْنَتْهَا لَيْلَى ، وصلَّى على جاراتها الأُخَرَ

١٧ - المعنى : يريد : أثنى عليه بنعمه السابقة إلى وإلى غيري ، وأقرب منه بالموالاتة والمحبة .

١٨ - الغريب : الغدْرَان : جمع غدِير ، وهو ما بقى من السيل بعده ، وأصله من غادره ، إذا تركه ، ومنه : « لا يغادر صغيرة ولا كبيرة » ، أى لا يترك . وغادرته أيضا : وجدته . ونضب الماء : غار في الأرض وسَقَل . ينضُب (بضم الضاد) نضوبا . وقال الأصمعي : الناضب : البعيد . ومنه قيل للماء إذا ذهب : نضب ، أى بَعُد . وخَرِقَ ناضِب : بعيد .

المعنى : يريد أن عطاياه إن كانت انقطعت عني فعندى منها كما يبقى من ماء المطر في الغدران ، لأن أكثر بره وعطاياه عندى .

وقال الخطيب : سمي الغدير غديرا لمعنيين ، أحدهما : لأن الغيث تركه ، والثاني : لأنه يغدر بالنازل .

١٩ - الغريب : الشُّطْب : جمع شُطْبَةٍ ، وهى طرائقه التى فى متنه ، مثل : صُبْرَة وصُبْر ؛ وقيل فيها : شُطْب (بضم الشين والطاء) . وسيف مُشْطَب : فيه طرائق ، وكذلك الثوب . وقيل : الشطب : واحد ، مثل عَتَقَ وثُعَل ، وتسكين الطاء جائز فى الوجهين . ومن قال شُطْب (بفتح الطاء) جعله واحدا ، مثل : نُغَرَّ وصُرَد . ويموز أن يكون جمعا مثل : ظلم وغرف .

المعنى : يقول أنت سيف الله لاسيف الناس ، وصاحب المكارم لا سيف فيه طرائق من سيوف الحديد . يريد : لست سيفا كالسيوف .

٢٠ - الغريب : أبعد وأعرف ، وما يأتى بعدهما : نصب على النداء المضاف .

المعنى : قال الواحدى : أبعد ذوى الهمم ، فأوقع الواحد موقع الجماعة . كما تقول : هذا أول فارس مقبل . والمعنى : أنه أراد أبعد الناس همة ، وأعرفهم بمراتب الرجال ، لأنه أعلم بهم ، فهو يعطى كل أحد ما يستحق من الرتبة .

- ٢١- وَأَطْعَنَ مَنْ مَسَّ خَطِيئَةً وَأَضْرَبَ مَنْ بَحَسَامٍ ضَرْبَ
 ٢٢- يَذَا اللَّفْظُ نَادَاكَ أَهْلُ الثُّغُورِ فَلَئِبَتِ وَالْهَامُ تَحْتَ الْقُضْبِ
 ٢٣- وَقَدْ يَتَسَوَّاءُ مِنَ لَدِيدِ الْحَيَاةِ فَعَيْنٌ تَعُورُ وَقَلْبٌ يَحِبُّ
 ٢٤- وَغَرَّ الدَّمُستَقُ قَوْلُ الْعُدَاةِ إِنَّ عَلِيًّا ثَقِيلٌ وَصَبُّ
 ٢٥- وَقَدْ عَلِمْتَ خَيْلَهُ أَنَّهُ إِذَا هَمَّ وَهُوَ عَلِيلٌ رَكِبَ
 ٢٦- أَنَاهُمْ بِأَوْسَعٍ مِنْ أَرْضِهِمْ طِوَالِ السَّبَبِ قِصَارَ الْعُسْبِ

٢٢- المعنى : يريد أن الناس دعوك والسيوف فوق الرؤوس : بأضرب وبأطعن ، فقالوا : يا أطعن من طعن بخطية ، وأضرب من ضرب بحسام ، فأجبتهم ورعوسهم تحت سيوف الروم .

٢٣- الغريب : الوجيب : خفقان القلب . وغارت العين غشورا : إذا انخفضت من وجع أو حزن .

المعنى : يريد أنهم يتسواء من الحياة فهم في بكاء وخوف حتى أنقذتهم من ذلك .

٢٤- الغريب : الوَصَبُ : المرض ، وقد وَصَبَ الرجل يُوصَبُ ، فهو وَصِبٌ ، وأوصبه الله ، فهو مُوصَبٌ . والمُوصَبُ (بالتشديد) : الكثير الأوجاع .

المعنى : يقول : إنما جاءهم العدو لأن الأعداء أرجفوا بأنك عليل ، وأنت لا تطيق المجيء إليهم لتقل المرض .

٢٦- الإعراب : نصب « طوالا » و « قِصارا » على الحال . والضمير في « أَنَاهُمْ » للدّمستق .

الغريب : السَّيْبُ : شعر الناصية والعُرْفُ والذَنَبُ . والعُسْبُ : جمع عَسِيب ، وهو مَسَبَتُ الذَنَبِ مِنَ الْجِلْدِ وَالْعَظْمِ . والعَسِيبُ مِنَ السَّعْفِ : فوق الكرب لم ينبت عليه خوص . وعَسِيبٌ : اسم جبل . قال امرؤ القيس :

«وَأَتَى مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ»

المعنى : يريد أن الدّمستق ملك الروم أَنَاهُمْ أَنَاهُمْ بِخَيْلٍ أَوْسَعٍ مِنَ الْأَرْضِ ، لِأَنَّهُمْ أَرْضَهُمْ ضَاقَتْ بِخَيْلِهِ لِكَثَرَتِهَا . يَصِفُ عَسْكَرَ الرُّومِ بِالْكَثَرَةِ ، وَيَصِفُ خَيْلَهُ . وَالْمُسْتَحَبُّ فِي الْخَيْلِ مَا ذَكَرَ ، أَنَّهُ يَطُولُ شَعْرُ الذَنَبِ ، وَيَقْصُرُ عَظْمُهُ . وَقَالَ « السَّيْبُ » وَلَمْ يَقُلْ « الْأَسِيَّةُ » جَعَلَ الْوَاحِدَ فِي مَوْضِعِ الْجَمْعِ . كَقَوْلِهِ تَعَالَى « ثُمَّ نَخْرُجُكُمْ طِفْلًا » .

- ٢٧- تَغِيبُ الشَّوَاهِقُ فِي جَيْشِهِ وَتَبْدُو صِغَارًا إِذَا لَمْ تَغِيبْ
 ٢٨- وَلَا تَعْبُرُ الرِّيحُ فِي جَوْهِ إِذَا لَمْ تَخْطُ الْقَنَا أَوْ تَنْبُ
 ٢٩- فَتَقَرِّقَ مَدْمَتَهُمْ بِالْحَيُوشِ وَأَخْفَتَ أَصْوَاتَهُمْ بِاللَّجْبِ
 ٣٠- فَأَخِثَ بِهِ طَالِبًا قَهْرَهُمْ وَأَخِثَ بِهِ تَارِكًا مَا طَلَبَ
 ٣١- نَأَيْتَ فَقَاتَلَهُمْ بِاللِّقَاءِ وَجِثْتَ فَقَاتَلَهُمْ بِالْهَرَبِ
 ٣٢- وَكَانُوا لَهُ الْفُخْرَ لَمَّا أَتَى وَكُنْتَ لَهُ الْعُذْرَ لَمَّا ذَهَبَ
 ٣٣- سَبَقْتَ إِلَيْهِمْ مَنَابَهُمْ وَمَنْفَعَةُ الْعُوْثِ قَبْلَ الْعَطَبِ

٢٧- المعنى : يريد الشواهي ، وهى الجبال العالية ، تغيب فى جيش الدمستق لكثرة ، فهو يعمّ الجبال . فإن ظهر منها شئ ظهر اليسير ، لأنه يركب السهم والجبل لكثرة .

٢٨- المعنى : يريد لكثرة رماحه وتضايق ما بينهما ، أن الهواء غص بها . فلا تجد الرياح سبيلا إلا أن تتخطى أوتثب . والحو : الهواء . ويخط : من الخطو ، غير مهموز .

٢٩- الغريب : جمع « المدينة » على مدن يدل أن الميم أصلية ، مشتقة من مدن بالمكان : إذا أقام به . وقال قوم : بل من دان الملك القوم ، إذا ملكهم ، فوى على هذا مديونة . وينتقض هذا القول بهزم المدائن . ولو كانت من دنت ، لتذر فيها الهمز إلا على رأى أبى الحسن سعيد بن مسعدة . واللجب : الصوت الشديد .

المعنى : يريد أنه أتاهاهم بجيوش كثيرة عمت بلادهم ، فكانها غرقتها ، وأخفى أصواتهم بصوت جيشه .

٣٠- الغريب : أخِثَّ (فى الموضعين) : يريد ما أخبثه (فى الحالين) . ومثله قوله تعالى : « أسمع بهم وأبصر » : أى ما أسمعهم وما أبصرهم .

المعنى : يريد أنه خبيث فى طلبه وهربه .

٣١- المعنى : يقول : لما كنت بعيدا من أهل الثغور ، أتاهاهم للقتال ، فلما جثت جعل الهرب موضع القتال ، فكان قتاله الهرب .

٣٢- المعنى : يريد أنه افتخر بقصدهم ، وعذّر فى هربه من بين يديك ، لأنه لا يقوم بك .

٣٣- المعنى : يقول : أغثهم قبل أن يقتلهم ، وقيل أن يعطوا ، وإنما منفعة الغوث أن =

- ٣٤- فَخَرُّوا خَالِقَهُمْ مُسَجِّدًا وَلَوْ لَمْ تُغِيثْ سَجَدُوا لِلصُّلْبِ
 ٣٥- وَكَمْ أَذُذْتَ عَنْهُمْ رَدَى بِالرَّدَى وَكَشَفْتَ مِنْ كُرْبٍ بِالْكَرْبِ
 ٣٦- وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُ إِنْ يَعُدَّ يَعُدَّ مَعَهُ الْمَلِكُ الْمُعْتَصِبُ
 ٣٧- وَيَسْتَنْصِرَانِ الَّذِي يَعْبُدَانِ وَعِنْدَهُمَا أَنَّهُ قَدْ صُلِبَ

= يكون قل العطب ، وإن كان الغوث بعد العطب فلا منفعة فيه فأدركنهم قبل أن يظفر بهم :
 وهذا كقول حبيب :

وَمَا نَفَعُ مَنْ قَدَمَاتِ بِالْأَمْسِ ظَامِئًا إِذَا مَا سَمَاءُ الْيَوْمِ طَالَ انْهِمَارُهَا
 و للبحرئى لما يقارب هذا المعنى :

واعلم بأن الغيث ليس بنافع للناس ما لم يأت في إبتائه
 ٣٤- الغريب : الصُّلْبُ : جمع صليب وهو ما يتخذُه النصراني في بيوتهم وبيعتهم ، وهو فعل
 كنجيب ونجب ، وسرير وسرر :

المعنى : يقول : لما أغثهم وهرب الدُّمُسْتَقْ ، خروا وسجدوا لله شكرا حين أتيتهم ،
 ولولم تأتهم سجدوا للصليب خوفا من الروم .

٣٥- المعنى : كم طردت ومنعت عنهم الهلاك لمن بغى عليهم ، فأهلكته وكشفت من كُرْبٍ
 عنهم بِالْكَرْبِ الّلى أنزلتها بعدوهم .

٣٦- الغريب : عاد ، إذا رجع بعد ذهابه . فقله « يَعُدُّ مَعَهُ » ولم يكن معه في المرة الأولى ،
 إنما جوزه حملا على ما جاء في كلام العرب . أن عاد : يراد به الابتداء في بعض المواضع .
 قال الشاعر :

فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ أَحْسَنَ مَرَّةً إِلَى فَقَدْ عَادَتْ لَهْنٌ ذُنُوبُ

أى أنتنى ، فكذا معنى البيت ، أى يجيء معه الملك المتوج .

المعنى : يريد أن الروم زعموا أن الدُّمُسْتَقْ يعود ومعه الملك الأعظم . والمعتصب :
 الذى يعتصب التاج برأسه .

٣٧- المعنى : أنهما ، يعنى الملكين : الدمستق والمتوج ، يستنصران المسيح ويسألانه النصر
 على المسلمين ، وعندهما أن المسيح صلّبه اليهود وقتلته ، وقد أكذبهم القرآن بقوله تعالى :
 « وما قتلوه وما صلبوه ... » الآية .

- ٣٨- وَيَدْفَعُ مَا نَالَهُ عَنْهُمَا فَيَا لِلرَّجَالِ لَهَذَا الْعَجَبِ
 ٣٩- أَرَى الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ إِمَّا لِعَجْزٍ وَإِمَّا رَهَبٍ
 ٤٠- وَأَنْتَ مَعَ اللَّهِ فِي جَانِبٍ قَلِيلُ الرُّقَادِ كَثِيرُ التَّعَبِ
 ٤١- كَأَنَّكَ وَحْدَكَ وَحْدَتَهُ وَدَانَ الْبَرِيَّةِ بَابْنٍ وَأَبٍ
 ٤٢- فَلَيْتَ سُيُوفِكَ فِي حَاسِدٍ إِذَا مَا ظَهَرْتَ عَلَيْهِمْ كَتِيبٌ
 ٤٣- وَلَيْتَ شَكَاتِكَ فِي جِسْمِهِ وَلَيْتَكَ تَجْزِي بِبُغْضٍ وَحُبٍ

٣٨- الإعراب : اللام في « للرجال » مفتوحة لأنها لام الاستغاثة ، فهي للمستغاث به ، وهي مفتوحة . وأنشد سيبويه لقيس بن ذريح :

تَكْنَقِي الْوُشَاةُ فَازْعَجُونِي فَيَا لِلنَّاسِ لِلْوَأْسَى الْمُطَاعِ

واللام في « لهذا » لام التعجب ، وهي مكسورة .

المعنى : يريد أنهما يطلبان من المسيح أن يدفع عنهما ما ناله من الهلاك ، من قتل اليهود له في زعمهم . ثم تعجب من هذا فقال : كيف يقدر أن يدفع عنهما الهلاك ولم يقدر على الدفع عن نفسه ، فهذا غاية العجب .

٣٩- المعنى : يقول : أرى الفريقين مجتمعين قد تهادنوا ، إما لعجز وإما لخوف .

٤٠- المعنى : يريد أن هؤلاء قد هادنوه ، وأنت مع الله ، أى مع أمر الله يجهادهم وقتالهم فأنت المطيع لله في جهادهم ، قد جانبك غيرك من المهادنين والموآدعين .

٤١- المعنى : يريد أنك كأنك الموحد لله وحدك ، وغيرك من البرية يريد الخلاق يدينون دين النصارى ، يقولون في المسيح : ابن وأب . وقد نطق القرآن بهذا في قوله تعالى : « وقالت النصارى المسيح ابن الله » .

٤٢- المعنى : يقول : ليت الحاسد الذى يحزن بظفرك بالروم يُقتل بسيفك . وكَتِيبَ كآبة : حزن وظهر فيه الانكسار .

٤٣- المعنى : يريد بالشكاة : المرض . ومثله . الشكو والشكوى والشكاية . ثم عاتبه في آخر البيت فقال : ليتك تجزى من أبغضك ببغضه ، ومن أحبك بحبه ، لأنال منك نصيبى من الجزاء بحبى لك . فلو فعلت هذا ، لوصلت منك ، لفرط حبي لك ، إلى أضعاف ما وصلت منك لأننى أفرطت في حبك . وقد بينه في البيت الذى بعده .

٤٤ - فَلَوْ كُنْتَ تَجْزِي بِهِ نِلْتُ مِنْكَ أضعَفَ حَظٍّ بِأَقْوَى سَبَبٍ .

٢٠

وقال وقد عذله أبو سعيد الجيمري على تركه لقاء الملوك في صباه :

- ١ - أبا سَعِيدٍ جَنَّبِ الْعِتَابَا فَرُبَّ رَأْيٍ خَطِئٍ صَوَابَا
- ٢ - فَلَهُنَّ قَدْ أَكْثَرُوا الْحِجَابَا وَاسْتَوْقَفُوا لِرَدَّتَا الْبَوَابَا
- ٣ - وَإِنَّ حَدَّ الصَّارِمِ الْقِرْضَابَا وَالذَّائِلَاتِ السُّمَرِ وَالْعِرَابَا
- ٤ - يَرْفَعُ فِيهَا بَيْنَنَا الْحِجَابَا

٤٤ - المعنى : قال الواحدى : قال أبو الفتح : لو تناهيت في جزائك إياى على حبي إياك لكان ضعيفا بالإضافة إلى قوة حبي لك .

قال أبو الفضل العروضى : وهذا لا يقوله مجنون لبعض نظرائه ولمن هو دونه ، فكيف ينسب المتنبي سيف الدولة إلى أنه لو احتشد وتكلف في جزائه لم يبلغ كنهه ، وهذا عتاب . يقول : لو جزيتنى بحبي لك ، وهو أقوى سبب ، لأن حبي لك أكثر من حب غيرى ، لنلت منك القليل . يشكو إعراضه عنه وأنه لا يصيب منه حظا مع قوة سببه .

١ - الإعراب : يروى « رَأْيٍ خَطِئاً » مضافا ، و « راء خطئاً » بالنصب . كما تقول : ضارب عمرو وضارب عمرا ، إذا كان في المستقبل . وقيل لبعض النحاة : ما تقول في رجل قال زيد قاتل بكر ، وقال آخر : عمرو قاتل بكر ، أى بالتنوين ؟ فقال : زيد قتل وعمر لم يقتل . وقد جاء القرآن بخلاف هذا إلأن يُتَأَوَّل . قال الله تعالى في المستقبل : « إن كلَّ من في السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا » . وقال في الماضي : « وكلهم بأسط ذراعيه بالوصيد » . وقد قرأ ابن السَّمِيعِ وغيره « آت » بالتنوين « الرحمن » بالفتح . ونصب « صوابا » بفعل مضمر . ومن روى « راء خطئاً » بالتنوين . ونصب ما بعده جعل « صوابا » المفعول الثانى ، لأنه من الظن أو العلم .

المعنى : يريد : يا أبا سعيد ، وهو أبو سعيد المتَّبِعِجى ، من بنى المُخَيْمِر ، قبيلة بمنج من طَيِّئ ، بعد عني عتابك ، ولا تعاتبني لأنك ترى الخطأ في زيارة الملوك صوابا ، وهذا من الرجز (مستغلن) محذوف محبون .

٢ - المعنى : يريد أن الملوك قد أكثروا من حججهم ليحجبوا عنهم الناس ، وأقاموا البواب على أبوابهم ليردوا الناس عن الدخول إليهم .

٣ - الغريب : القرضاب : السيف القاطع يقطع العظام . والقرضاب والقرضوب :

٢١

وقال ارتجالا لبعض الكلايين وهم على شراب :

- ١ - لِأَحَبِّي أَنْ يَمْلَأُوا بِالصَّافِيَاتِ الْأَكُوبَا
- ٢ - وَعَلَيْهِمْ أَنْ يَبْذُلُوا وَعَلَى أَنْ لَا أَشْرَبَا
- ٣ - حَتَّى تَكُونَ الْبَاتِ تُلَامِسِمَاتٍ فَأَطْرَبَا

٢٢

وقال يرثى إسماعيل التنوخي ، وينفي الشبهة عن بني عمه :

وهي من الطويل : فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن ، والضرب مقبوض .

- ١ - لِأَيِّ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِيهِ نُعَاتِبُ وَأَيَّ رَزَايَاهُ بِيُوتِرِ نَطَالِبُ

= النصب . والجمع : القراضبة ، وربما سمي الفقير ، قرضويا . والذابات : الرماح اللينة .
والعراب : الخيل العربية .

المعنى : يريد أن هذه ترفع الحجاب أقبا بيننا ، وذلك أنه يخرج على الملوك ويتوصل إلى قتالهم بما ذكر ، وهذا من بعض حقه في صباه .

- ٣ - الغريب : الأكوب ؛ جمع كُوب ، وهو كُوز لا عُرْوة له . قال عدى بن زيد :

مُتَكِنًا تَصْصَفِقُ أَبْوَابُهُ يَسْعَى عَلَيْهِ الْعَبْدُ بِالْكُوبِ

الصفافيات : جمع صافية ، وهي الحمرة . والباترات : جمع باتر ، وهو السيف القاطع .

المعنى : أنه لا يطرب إلا على صليل السيوف ، وهو مما ذكرناه عن صباه .

- ١ - الإعراب : اللام في « لأى » : زائدة . كقوله تعالى : « إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ »

وكقوله : « رَدِّفْ لَكُمْ » و « فِيهِ . تعاتب » : أضمره قبل الذكر لعلم السامع به . وقوله

« وَأَيَّ رَزَايَاهُ » : الرواية بفتح الياء ، والعامل فيه « نطالِب » .

المعنى : أن صرُوف الدهر كثيرة فلا يمكن معاتبها لكثرتها ، والوتر والثرّة : العداوة .
وهذا شكوى .

- ٢ - مَضَى مَنْ فَقَدْنَا صَبْرَنَا عِنْدَ فَقْدِهِ . وَقَدْ كَانَ يُعْطِي الصَّبْرَ وَالصَّبْرُ عَازِبٌ
 ٣ - يَزُورُ الْأَعَادِي فِي سَمَاءٍ عَجَاجَةٍ أُسْنَتُهُ فِي جَانِبَيْهَا الْكَوَاكِبُ
 ٤ - فَتُسْفِرُ عَنْهُ وَالسُّيُوفُ كَأَنَّهَا مَضَارِبُهَا مِمَّا انْفَلَكْنَ ضَرَائِبُ
 ٥ - طَلَعْنَ شُمُوسًا وَالْغُمُودُ مَشَارِقُ لَهْنٌ وَهَاتُ الرِّجَالِ مَغَارِبُ

٢ - المعنى : يريد : الناس . إذا اعتزب : أى بعد عنهم الصبر في الشدائد والنوائب ،
 بعينهم ويحسن إليهم حتى يصبروا على ما ينوبهم ، فكأنه يعطيهم الصبر . ومن روى « يعطى »
 بفتح الطاء فالمراد أنه كان يصبر في المواطن التي يصعب فيها الصبر .

٣ - المعنى : يقول : إن العجاجة لما ارتفعت في الهواء حجبت السماء فصارت سماء ، وبدت
 الأسنان لامعة فيها كالكواكب ، فشبها العجاجة بالسماء ، والأسنة بالكواكب ، وهو كثير
 في أشعارهم . قال الشاعر :

نَسَجَتْ حَوَافِرُهَا سَمَاءً فَوْقَهَا جَعَلَتْ أُسْنَتَنَا نُجُومَ سَمَائِهَا

وقال بشار بن برد :

خَلَقْنَا سَمَاءً فَوْقَنَا بِنُجُومِهَا سَيْوفاً وَنَقَعَا يَقْبِضُ الطَّرْفَ أَقْتَا

وقال أيضا :

كَأَنَّ مَثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُءُوسِنَا وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ

٤ - الغريب : المضارب : جمع مضرب (بكسر الراء) وهو حدة وظببته . وافتحها : المكان
 الذي يضرب فيه الإنسان . والضرائب : جمع ضريبة ، وهى الشئ المضروب بالسيف .
 والضرائب أيضا : الأشباه والأشكال .

المعنى : يريد أن هذه العجاجة تنجلي عنه وقد انفلت سيوفه من كثرة الضرب فكأنها
 مضروبات لا ضاربات ، فكأن حدها الذى يضرب به كان يضرب عليه . والعرب تفخر
 بفل سيفها . قال السموءل . :

وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ

٥ - المعنى : يريد أن سيوفه طلعت شمساً ، وأعمادها مشارقها ، فلما ضرب بها غابت -

- ٦ - مَصَائِبُ شَتَّى جُمِعَتْ فِي مُصِيبَةٍ وَلَمْ يَكْفِهَا حَتَّى قَفَّتْهَا مَصَائِبُ
 ٧ - رَأَى ابْنُ أَبِيْنَا غَيْرُ ذِي رَحِيمٍ لَهُ فَبَاعَدَنَا مِنْهُ وَنَحْنُ الْأَقَارِبُ
 ٨ - وَعَرَضَ أَنَا شَامِتُسُونَ بِمَوْتِهِ وَإِلَّا فَرَارَتْ عَارِضِيهِ الْقَوَاضِبُ
 ٩ - أَلَيْسَ عَجَبِيَا أَنَّ بَيْنَ بَنِي أَبِي لِنَسْجَلِ يَهُودِي تَدِبُّ الْعَقَارِبُ

= في رءوس المضربين فصارت لها كالمغارب. وهذا من أحسن الكلام وأبينه، فشبّه السيوف بشمس طلعت من مشارقها وغربت في مغاربها، لكنه نقله من أبي نواس حيث يقول في الحمرة :

طَالِعَاتٌ مَعَ السُّقَاةِ عَلَيْنَا فَإِذَا مَا غَرَبْنَ يَغْرُبْنَ فِينَا

٦ - الغريب : شتى : متفرقات . وقفها : تبعها . قال الله عز وجل « وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ » ومنه الكلام المقفى . وسميت قوافي الشعر : لأن بعضها يتبع بعضا .

المعنى : يقول : ليست المصيبة واحدة ، وإنما هي مصائب لعظمها : ثم لم يكفنا كثرتها حتى تبعها مصائب . وهي قول العداة هم شامتون به . وهذا أعظم الأشياء آثاما بما لم يخطر لنا ببال .

٧ - المعنى : يقول : إن غريبا أجنيا رأى ابن أبينا ، أى ابن عمنا ، فأبعدنا عنه ؛ ونحن في الحقيقة أقاربه ، بأن قال : إنا شامتون به .

٨ - الإعراب : عرض أنا : كان حقه أن يقول « بأننا » إلا أنه حذف على معنى : ذكر أنا شامتون .

المعنى : قال الواحدى : يجوز أن يكون قوله « وإلا فرارت » من قول المعرّض ، حكى ما قال من شمتهم ، وإلا فرارتنى السيوف ، أى قُتِلْتُ بها إن لم يكن الأمر على ما ذكرت . فيكون هذا تأكيد لما ذكر من شمتهم . ويجوز أن يكون من كلام الذين ينفون الشامة عن أنفسهم . يقول : إن لم يكن الأمر على ما ذكر فرمى الله عارضيه ، وهما جانباهما ، بالقواضب ، وهى السيوف القواطع . فيكون هذا تأكيداً لنفي الشامة وأن الأمر ليس على ما ذكر .
 ٩ - الغريب : النجل : النسل ، ونسله أبوه : أى ولده . ويقال : قبح الله ناجليه ، أى والديه .

المعنى : يقول : من العجب العجيب أن تدبّ عقارب يهودى ، وهى نائمة بين بنى أب واحد ، فيوقع بينهم العداوة ؛ يريد الذى يمشى بينهم بالنيمة .

وقال أبو الفتح : أراد : ليس عجيباً أن ، أى أنه ، فحذف الهاء ضرورة وهو يريد هاء .

١٠- أَلَا إِنَّمَا كَانَتْ وَقَاةُ مُحَمَّدٍ دَلِيلًا عَلَى أَنْ لَيْسَ لِلَّهِ غَالِبٌ

٢٣

وقال يمدح المغيث بن عليّ بن بشر العجلي .

وهي من البسيط (مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ) مرتين . مخبون :

١ - دَمْعُ جَرَى فَقَضَى فِي الرَّبْعِ مَا وَجَبَا لِأَهْلِهِ وَشَفَى أَتَى وَلَا كَرَبَا

١٠- الإعراب : أن : ليس هي المخففة من الثقلية ولا تدخل إلا على الاسم ، ولا تدخل على الفعل حتى يحجز بينه وبينها حاجز ، لدخولها على الأسماء . كقوله تعالى « ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى » تقديره أنه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم . وكقوله تعالى « علم أن سيكون منكم مرضى » . تقديره : أنه سيكون . فلا بد من حرف يحجز بينها وبين الفعل ، وقد دخلت ها هنا على « ليس » وهي فعل بلا حاجز ، وذلك لضعف « ليس » عن الأفعال ، ولأنها غير متصرفة كتصرف الأفعال ، وقد جعلها أبو على حرف زمان . ومثل هذا قوله تعالى : « وأن ليس للإنسان إلا ما سعى » فدخلت بغير حاجز لضعفها .

المعنى : يريد أنه كان يغلب جميع الناس ولم يقدر على الامتناع من الموت ، فدل ذلك على أنه لا غالب لله ، وهو من قول أبي تمام :

وَكَفَى بِقَتْلِ مُحَمَّدٍ لِي شَاهِدًا أَنَّ الْعَزِيزَ مَعَ الْقَضَاءِ ذَلِيلٌ

١ - الغريب : كَرَبَ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا ، أَيْ كَادَ وَقَارَبَ . وَكَرَبَتِ الشَّمْسُ : دَنَتْ لِلْغُرُوبِ . وَكَرَبَتِ حَيَاةَ النَّارِ : قَارَبَ انْطِفَاقُهَا . قَالَ عَبْدُ الْقَيْسِ بْنُ خِفَافٍ الْبَرْجِيُّ :

أُبَيَّتِي إِنَّ أَبَاكَ كَارِبٌ يَوْمَهُ فَاذَا دُعِيتَ إِلَى الْمَكَارِمِ فَاعْجَلِي

وقوله « أُنَى » : يريد كيف . وَأُنَى : بِمَعْنَى كَيْفَ ، كَثِيرٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « أُنَى يَحْيَى هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا » . « أُنَى لَكَ هَذَا » .

المعنى : يريد أنه بكى في منازل الأحباب بدمع قضى لهم ما وجب وشفاه من وجده ، ثم رجع عن ذلك وقال : كيف قضى ذلك ولا قارب ذلك ولا داناه ، كلا ، ولا قضى الحق ولا شفى الوجد . وذلك لكثرة بكائه ، وغلبة الوجد عليه ، ظن أنه بلغ بذلك قضاء حقهم ؛ ثم رجع إلى نفسه فعاد عن ذلك ونهى أن يكون قضى حقهم أو قاربه . وهذا موجود في أشعار القدماء والمحدثين ، أن يرجعوا في آخر البيت عما أوجبوه في أوله . ومنه قول زهير ابن أبي سلمى :

- ٢- عَجْنَا فَأَذْهَبَ مَا أَبْقَى الْفِرَاقُ لَنَا مِنْ الْعُقُولِ وَمَا رَدَّ الَّذِي ذَهَبَا
 ٣- سَقَيْتُهُ عِبْرَاتٍ ظَنَنْهَا مَطَرًا سَوَائِلًا مِنْ جُفُونٍ ظَنَنْهَا مُخْبَا
 ٤- دَارُ الْمَلِمْ لَهَا طَيْفٌ تَهْدِدُنِي لَيْلًا فَمَا صَدَقْتَ عَيْنِي وَلَا كَذَبَا
 ٥- نَاءَيْتُهُ فَدَنَا ، أَدْنَيْتُهُ فَنَأَى جَمَشْتُهُ فَنَبَا ، قَبَلْتُهُ فَأَيَّ

= قِفْ بِالْذِّبَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقِدَمُ بَلَى وَغَيَّرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالذَّمُّ

- ٢- المعنى : يريد أنهم عطفوا ركا بهم على هذا الربع ليزوره ، فأذهب ما كان بقي لهم من العقول بتجديده لهم ذكر الأحبة ؛ ولم يرد ما كان ذهب من العقول عند الفراق .
 ٣- الإعراب : سوائلا : صفة « لعبرات » . وحرف الجر : يتعلق « بسقيته » إن جعلت « سوائلا » صفة ، وإن جعلتها حالا تعلق بها .

المعنى : يقول : سقيت هذا الربع دموعا ظنها مطرا سائلا من جفون ظنها سحبا .
 ٤- الإعراب : الألف واللام في « الملم » : بمعنى التي . تقديره : دار التي ألم بها طيف . وقوله « دار » أى هذا الربع دار التي ألم . وعيني : فاعل « صدقت » وقيل يجوز أن تكون « عيني » مفعولا ، وفاعل « صدقت » : طيف مضمر فيه . وتقدير الكلام على هذا : التي ألم بها طيف فها صدقت الطيف عيني . وصدق : يتعدى إلى مفعولين . قال الله تعالى : « لقد صدق الله رسوله الرؤيا » .

المانى : يقول : هذا الربع الذى ذكرته دار التي ألم بها طيف : أى زار ، وأوعدنى ليلا فها صدقت عيني ما رأت ، لأنها أرتنى ما ليس بحقيقة ، ولا أكذب الطيف فى تهديده إياى ، لأنه أوفى بما أوعده به من القطيعة والهجر والشر ، وكل ما لا أريد .
 ٥- الغريب : ناءيته ونأيت عنه نأيا : بمعنى ، أى بعدت . وأنأيته فانتأى : أى أبعدته فبعد ، وتناوعوا : تباعدوا . والمتناهى : الموضع البعيد . قال النابغة :

وإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُسْتَأَى عَنْكَ وَاسِعُ

ونبا : ارتفع وتجاوى وتباعد . وأنبيته أنا : دفعته عن نفسه . وفى المثل « الصدق ينبي عنك لا الوعيد » أى أن الصدق يدفع عنك الغائلة فى الحرب دون التهديد . ونبا السيف : إذا لم يعمل فى الضريبة . ونبا بصرى عن الشيء ، ونبا به منزله : إذا لم يوافقه . والتجميش : المغازلة .

المعنى : إنه يقول هذا الطيف على المخالفة ، كلما طلبت منه شيئا قابلى بضده ، وهو قريب من قوله :

صَدَّتْ وَعَلَّمَتْ الصُّدُودَ خِيَالَهَا .

- ٦ - هَامَ الْقَوَادَ بِأَعْرَابِيَةٍ سَكَنَتْ
 ٧ - مَظْلُومَةُ الْقَدِّ فِي تَشْبِيهِهِ غُصْنَا
 ٨ - بَيْضَاءَ تُطْمِعُ فِيمَا تَحْتَ حَلَّتْهَا
 ٩ - كَأَنَّهَا الشَّمْسُ يُعْنِي كَفَّ قَابِضِهِ
 بَيْتًا مِنَ الْقَلْبِ لَمْ تَمْدُدْ لَهُ طُنْبًا
 مَظْلُومَةُ الرِّيقِ فِي تَشْبِيهِهِ ضَرْبًا
 وَعَزَّ ذَلِكَ مَطْلُوبًا إِذَا طُلِبَا
 شُعَاعُهَا وَيَرَاهُ الطَّرْفُ مُقَرَّبًا

٦ - المعنى : يقول أبو الفتح : مَلَكَتْ قَلْبِي بِلَا كَلْفَةٍ وَلَا مَشَقَّةٍ ، فَكَانَتْ كَمَنْ سَكَنَ بَيْتًا لَمْ يَتَعَبْ فِي إِقَامَتِهِ ، وَلَا مَدَّ أَطْنَابَهُ .

وقال الواحدى : وأحسن من هذا أن تقول : اتخذت بيتا من قلبي فنزلته . والقلب بيت بلا أطناب ولا أوتاد .

٧ - الإعراب : مظلومة : خبر ابتداء محذوف ، أى هى ، أو هذه المذكورة مظلومة ، ولو خفضت على النعت « لأعرابية » جاز . ويكون على قراءة الحسن وحيد : « فى فئتين التفتا فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة » .

الغريب : الضرب (بفتح الراء) : العسل الأبيض الغليظ ، يذكر ويؤنث . قال أبو ذؤيب الهذلى [فى تأنيته] :

وَمَا ضَرَبَ بَيْضَاءُ يَأْوِي مَلِكُهَا إِلَى طُنْفٍ أَعْيَا بِرَاقٍ وَتَازِلِ

الطُنْفُ : ما يندر من الجبل . والمليك : يعسوبها .

المعنى : يريد أن من شبيها بالغصن ظلمها ، ومن شبه ريقها بالعسل ظلمها ، لأنها ذات قوام أعدل وأحسن من الغصن ، وذات رُضَابٍ أحلى من العسل الخالص .

٨ - الإعراب : انتصب «مطلوبا» على التمييز . يريد : من مطلوب . والظرف متعلق «بتطمع» .

المعنى : يقول : من لين حديثها وأنسها يطمع فيما تحت ثوبها ، فإذا طُلبَ عزَّ ذلك مطلوبا وبعد ، كما قال عبد الله بن الحسين العلوى :

مُحْسَنِينَ مِنْ لَيْنِ الْحَدِيثِ زَوَانِيَا وَبِهِنَّ عَنْ رَقَبِ الرِّجَالِ نِفَارُ

وأنشد عجزه أبو الفتح :

وَيَصُدُّهُنَّ عَنْ إلْحَانِ الْإِسْلَامِ .

٩ - الإعراب : حسن تقديم ضمير « الشعاع » قبل ذكره لاتصاله بمجرور ، كما يقال : أخذ ثوب غلامه الأمير وإن اتصل بالفاعل فيجب تقديمه على المفعول ، فلا يحسن : جاءنى غلامه الأمير ، إلا لضرورة ، كما قال :

- ١٠ - مَرَّتْ بَيْنَا بَيْنَ تَرْبِيئِهَا فَقُلْتُ لَهَا مِنْ أَيْنَ جَانَسَ هَذَا الشَّادِنُ الْعَرَبَا
 ١١ - فاستضحكت ثم قالت كالْمَغِيثِ يُرَى لَيْسَ الشَّرَى وَهُوَ مِنْ عَجَلٍ إِذَا انْتَسَا
 ١٢ - جاءت بأشجع مَنْ يُسَمَّى وَأَتَمَعَ مِنْ أُعْطِيَ وَأَبْلَغَ مَنْ أُمِّلَى وَمَنْ كَتَبَا
 ١٣ - لَوْ حَلَّ خَاطِرُهُ فِي مُقْعَدٍ كَلَشَى أَوْ جَاهِلٍ لَصَحَا أَوْ أَخْرَسَ خَطَبَا

= . جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ .

مقرباً : حال .

المعنى : أنه شبهها بشعاع الشمس في القرب من الطرف ، وبعده عن القبض عليه ، كما قال أبو عبيدة :

وَقُلْتُ لِأَصْحَابِي هِيَ الشَّمْسُ ضَوْءُهَا قَرِيبٌ وَلَكِنَّ فِي تَنَاوُلِهَا بُعْدٌ
 وقال الطرمّاح :

هِيَ الشَّمْسُ لَمَّا أَنْ تَغِيَّبَ لَيْلُهَا وَغَارَتْ لَمَّا تَبْدُو لَعْنَتَيْنِ نُجُومُهَا
 تَرَاهَا عِيُونَ النَّاطِرِينَ إِذَا بَدَتْ قَرِيبَا وَلَا يَسْتَطِيعُهَا مَنْ يَرُومُهَا
 وقال آخر :

هِيَ الشَّمْسُ مَسْكَنُهَا فِي السَّمَاءِ فَعَزَّ الْفُؤَادَ عَزَاءً بِجَمِيلَا
 فَكُنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْهَا الصُّعُودَ وَلَكِنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْكَ التَّزُولَا

١٠ - الغريب : التَّرب : اللدة ، يقال : هذه تَرَبْ هذه ، وهن أتراب . والشادن من الظباء وغيرها : الذي شَدَن قَرْنَهُ وَقَوَّى وَتَرَعَرَ .

المعنى : لما مرت بنا مع مساويها في السن قلنا : من أين شابه هذا الظبي العرب .

١١ - المعنى : يقول : إنا لما قلنا : من أين جانس استضحكت ، أي ضحكك . واستضحك بمعنى : ضحكك ، واستعجب : بمعنى عجب . واستسخر ، بمعنى سخر . يريد أنها قالت كالْمَغِيثِ : هو من عجل ويرى كأنه أسد . وكذا أنا أرى كالظبي وأنا مع ذلك عربية .

١٢ - المعنى : أن هذه المرأة المحبوبة جاءت بمن هذه أوصافه . وقيل : جاءت هذه القبيلة ، التي هي عَجَل ، من هذه أوصافه .

١٣ - المعنى : يريد : أن خاطره لتوقده وقوته لو كان في زمن لمشي ، أو جاهل صار عالماً ، أو في أخرس قدَّرَ على النطق التصحيح .

- ١٤ - إِذَا بَدَأَ حَتَجَبَتْ عَيْنَيْكَ هَيْبَتَهُ وَلَيْسَ يَحْجُبُهُ سِتْرٌ إِذَا احْتَجَبَا
 ١٥ - بَيَاضُ وَجْهِ يُرِيكَ الشَّمْسَ حَالِكَةً وَدُرٌّ لَفْظُ يُرِيكَ الدَّرَّ مَحْشَلَا
 ١٦ - وَسَيْفٌ عَزَمَ تَرُدُّ السَّيْفَ هَيْبَتُهُ رَطَبَ الْغِرَارِ مِنَ التَّامُورِ مُخْتَضِبَا

١٤ - المعنى : يريد أنه إذا ظهر للناس حجت هيبته عيونهم عن النظر إليه ، لشدة هيبته ، كما قال الفرزدق في علي بن الحسين بن زين العابدين :

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ قَمَا يَكْلَمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
 وقال أيضا :

وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأْيَتَهُمْ خُضَعَ الرِّقَابِ نَوَاقِيسَ الْأَبْصَارِ
 وقال بعض العرب :

تُغْضِي الْعُيُونُ إِذَا تَبَدَّى هَيْبَتُهُ وَيُنْكَسُ النَّظَارُ لِحَظَةِ النَّاطِرِ
 وقال أبو نواس :

إِنَّ الْعُيُونَ حُجِبْنَ عَنْكَ لِهَيْبَتِهِ فَإِذَا بَدَوْتَ لَهَا نَكْسٌ نَاطِرُ
 وقوله : ليس يحجبه ستر : يريد أن نور وجهه يغلب الستور ، فياوح من ورائها ، كما قال :
 « أَصْبَحْتَ تَأْمُرُ بِالْحِجَابِ لِحَلَوَةٍ »

وقال أبو الفتح : يحتمل تأويلين ، أحدهما : أن حجابها قريب لما فيه من التواضع ، فليس يقصر أحد أراده دونه ، وإن كان محتجبا . والآخر : إن احتجب فليس بمحتجب لشدة يقظته ومراعاته الأمور .

وقال الخطيب : الذي أراده المتنبي : إن حسنه وبها لا يحجبه شيء . والبيت الذي يليه يشهد له .

١٥ - الْغَرِيبُ : الْمُخْشَلَبُ وَالْمَشْخَلَبُ : لَغْتَانٌ ، وَلَيْسْتَ عَرَبِيَّتَيْنِ ، وَإِنَّمَا هُمَا لَغْتَانٌ لِلنَّبْطِ . وَهُوَ خَرَزٌ مِنْ حَجَارَةِ الْبَحْرِ وَلَيْسَ بِدُرٍّ .

المعنى : يريد أن وجه نوره يغلب نور الشمس ، ولفظه أغلى من الدرّ ، فإذا قابل الشمس أراكها سوداء ، وإذا نطق رأيت لفظا يصير الدرّ عنده حجارة .

١٦ - الْغَرِيبُ : هَيْبَتُهُ : حَرَكَتُهُ وَاهْتِزَازُهُ . وَالْغِرَارُ : الْحَدُّ . وَالتَّامُورُ : دَمُ الْقَلْبِ . وَتَامُورُ النَّفْسِ : الْعَقْلُ .

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : عرفته بتامورى ، أى بعقلى . والتامور : خيس الأسد .

- ١٧ - عُمِرُ الْعَدُوَّ إِذَا لَاقَاهُ فِي رَهَجٍ أَقْلَ مِنْ عُمَرٍ مَا يَحْوِي إِذَا وَهَبَا
 ١٨ - تَوَقَّهْ قَسِيَّ مَا شِئْتَ تَبَلَّوْهُ فَكُنْ مُعَادِيَهُ أَوْ كُنْ لَهُ نَشَبًا

= المعنى : يقول : إنه إذا مضى عزمه خضب السيف من دم الأعداء .
 وروى : « منخضبا » ، وهو أمدح ، لأنَّ الفعل يرجع إليه . ومن روى « مختضبا »
 رجع الفعل للسيف .

١٧ - الغريب : الرهَج : الغبار ، وقد يسكن . وأرهِج الغبار : أثاره . والرهوجة : ضرب
 من السير . قال العجاج :

مِيَا حَسَ تَمِجْ مَشِيًا رَهْوَجًا تُدَافِعُ السَّيْلَ إِذَا تَمَعَجًا
 المعنى : يريد : إذا لقي العدوَّ في غبار الحرب قصَّر عمره ، حتى يكون أقلَّ من بقاء
 المال عنده إذا بذل في العطاء .

وقال ابن القطاع : يريد : أن عمر العدوَّ حين يلاقيه قريب ، كما أن عمر المال عنده
 قريب حين يدخل إليه حتى يهبه ، وليس يريد أن عمر العدوَّ أقلَّ من عمر المال ، وإنما يريد
 المساواة والمقاربة ، وأنهما لا يبقيان .

وقوله : « إذا وهبا » : أى إذا أراد أن يهب . كقوله تعالى : « فإذا قرأت القرآن » ،
 وكقوله : « إذا قمتم إلى الصلاة » .
 ١٨ - ويروى : « فإذا » .

الإعراب : تبلوه : انتصب بإضمار أن ، وهو على مذهبنا ، فإن أهل الكوفة نصبوا
 بها مقدرة ، وأبى ذلك البصريون . وحججتنا ما قرأ به عبدالله بن مسعود : « وإذا أخذنا ميثاق
 بنى إسرائيل لا تعبدوا إلا الله » فأعمل أن مقدرة . وحججتنا أيضا قول عامر بن الطفيل :
 « وَهَمَّهَتْ نَفْسِي بَعْدَ مَا كَدْتُ أَفْعَلَهُ » .

فنصب « أفعله » بأن المقدرة . وحججتنا أيضا أننا أجمعنا نحن والبصريون على أنها تعمل مع
 الحذف في جواب التسعة بالفاء .

الغريب : النشب : المال والعقار . ونشب (بالكسر) الشيء في الشيء نشوبا : علق
 فيه . ونشبة (يضم النون) : اسم رجل ، وهو نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن
 ذبيان .

المعنى : يقول : احذره أن تكون عدوا له ، فإن أردت اختباره فكن عدوه أو مالا
 له ، فترى ما يفعل بك من الإباداة والإفناء .

قال أبو الفتح : وفي معناه قول مسلم بن الوليد :
 تَظَلَّمُ الْمَالُ وَالْأَعْدَاءُ مِنْ يَدِهِ لَأَزَالَ لِلْمَالِ وَالْأَعْدَاءِ ظِلًّا مَا =

- ١٩- تَحَلُّوْا مَذَاقَتَهُ حَتَّى إِذَا غَضِبَا حَالَتْ فَلَوْ قَطَرَتْ فِي الْبَحْرِ مَا شَرِبَا
٢٠- وَتَغْبِطُ الْأَرْضُ مِنْهَا حَيْثُ حَلَّ بِهِ وَتَحْسُدُ الْخَيْلُ مِنْهَا أَيْهَا رَكِبَا

= ومثل قول أبي الطيب قول أبي نواس ، وأتى به في ألفاظ قليلة :

لَيْتَ مَنْ كَانَ عَدُوِّي كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ مَالًا

وقول الواثلي :

إِنْ سُمِنَتْهُ كُفِّرَ نُعْمَى لِابْتِغْيَاتِ إِذَنْ إِلَّا بَقَاءَ لُحْسَاهُ أَوْ مُخَارِبِهِ

١٩- المعنى : يقول : هو طيب الأخلاق ، فإذا غضب حالت وتغيرت فعادت مرة ، ولو قطرت في البحر ما شرب ماؤه. والبحر : هو المكان الواسع ، ومنه سمي البحر بحرا . وأراد بالبحر (ها هنا) : العذب . قال الله تعالى : « مرج البحرين » . يريد المالح والعذب ، وأهل مصر والصعيد كلهم يسمون النيل البحر .

المعنى : أن فيه حلاوة لأوليائه ، ومرارة لأعدائه . وقد استعار « للمذاقة » : قطرا ، اتساعا ومجازا . لو كانت مما يقطر فقطرت في الماء لما شرب . وجاء في البيت تصريح ، ويحسن استعماله للخروج من قصة إلى قصة .

٢٠- الإعراب : الضمير في « به » : يعود إلى « حيث حل » وهو في موضع نصب ، لأنه منقول « تغبط » . « وأياها ركبا » : قال الواحدي : هو منصوب « بركب » ونصبه « بتحسد » أولى ، لأن « ركب » من صلة « أي » والضميران في « منها » الأول : للأرض . والثاني : للخيل . والجاران : متعلقان بالفعل ، و « به » : متعلق « بحل » .

الغريب : الغبطة : أن تمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها ، وليس بحسد . تقول : غبطته بما نال ، أغبطه غبطة ، وغبطة ، فغبط هو ، مثل منعه فامتنع . قال حرث ابن جبلة العذري :

وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي الْأَحْيَاءِ مُغْتَبِطٌ إِذَا هُوَ الرَّمْسُ تَعَفَّوهُ الْأَعَاصِيرُ

وغبطت الكباش أغبطه غبطا : إذا جسست أليته ، لتنظر أبه طرق أم لا . قال الأخطل :

إَتَى وَأَتَيْ ابْنَ غَلَّاقٍ لِيَقْرِيَنِي كَغَابِطِ الْكَتَابِ يَغْنِي الطَّرْقُ فِي الذَّنَبِ

والغبطة : غير الحسد ، وفي الحديث : هل يضر الغبط ؟ . قال : كما يضر الخبط العضاه . أراد أن العضاه لا يحس بخرط الورق ، كأنه سهل أمره .

- ٢١- وَلَا يَرُدُّ بِفِيهِ كَفَّ سَائِلِهِ عَنْ نَفْسِهِ وَيَرُدُّ الْجَحْفَلَ اللَّجْبَا
 ٢٢- وَكُلَّمَا لَقِيَ الدِّينَارُ صَاحِبَهُ فِي مِلْكِهِ افْتَرَقَا مِنْ قَبْلِ يَصْطَحِبَا

= المعنى : يريد أن الأرض يغبط بعضها بعضها لحلولة فيها ، وكذلك الخيل يحسد بعضها بعضها لركوبه ، وجعل الغبطة للأرض ، والحسد للخيل .

قال أبو الفتح لأن الأرض وإن كثرت بقاعها فهي كالمكان الواحد ، لاتصال بعضها ببعض ، والخيل بخلاف ذلك ، لأنها متفرقة كالمغايرة ، واستعمل لها « الحسد » لقبه ، والبيت منقول من قول الطائي :

مَضَى طَاهِرَ الْأَثْوَابِ لَمْ تَبْقَ بَقْعَةٌ غَدَاةَ ثَوَى إِلَّا اشْتَهَتْ أَنَّهَا قَتِيرُ

٢١- الغريب : الجحافل : هو الجيش الذي فيه خيل . واللجب : الذي فيه أصوات مختلفة كثيرة .

المعنى : أنه شجاع جواد يردّ وحده الجيش العظيم ، ولا يقدر أن يردّ سائله .

٢٢- الإعراب : حذف النون من فعل الاثنين ، لأنه حذف « أن » وأعملها على مذهبه ، وقد بيناه في غير هذا الموضع ، وذكرنا حجتنا على البصريين .

المعنى : قال أبو الفتح : هذا صحيح المعنى ، على ما في ظاهر لفظه من مقارنة التناقض ، وذلك أنه قد يمكن أن يقع التقاء من غير اصطحاب ، لأن الصحبة مقرونة بالمواصلة . يريد إنما يلتقيان مجتازين لامصطحبين ، وهذا أبلغ من قول جؤيّة بن النضر :

إِنَّا إِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْمًا دَرَاهِمُنَا ظَلَّتْ إِلَى طُرُقِ الْمَعْرُوفِ تَسْتَبِقُ

لأنه أثبت لها اجتماعا ، وهذا نفي عنها الاصطحاب . وأما بيت جؤيّة فهو أجود من بيت المتنبي وأزيد في المعنى ، وذلك أن أبا الطيب أثبت اجتماعا بقوله « افترقا » إذ لا تكون الفرقة إلا بعد اجتماع . ثم إن جؤيّة زاد استباقها إلى طرق المعروف . ومثل بيت المتنبي قول الآخر :

لَا يَأْتِ الْدَّرْهَمُ الْمَضْرُوبُ صُرْتَنَا لَكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهُوَ مُسْتَطَلِقُ

وقال الواحدى : يجوز نصب « الدينار وصاحبه » ويكون معناه : وكلما لقي الممدوح الدينار مصاحبا له .

٢٣ - مالٌ كأنَّ غُرَابَ الْبَيْنِ يَرْقُبُهُ فكلُّما قيلَ هَذَا مُجْتَدٍ نَعْبًا

٢٣ - الغريب : المجتدى السائل ، يقال : اجتداه وجدّاه ، وعفاه واعتفاه . وغراب البين : حسنت الإضافة فيه ، لأنه اسم مشترك يقع على أشياء : رأس ورك البعير ، ويقال لحدّ الفأس : غراب ، ويقال لذؤابة المرأة غراب . وأنشدوا :

وَشَعَشَعَتْ لِلْغُرُوبِ الْحَمَرُ وَأَتَخَذَتْ ثَوْبَ الْأَمِيرِ الَّذِي فِي حُكْمِهِ قَعْدًا
وذلك أن المرأة من العرب كانت إذا مات عنها زوجها ، حلقت ذوائبها وغسلتها بالخمير ، فعلم أنها لا رغبة لها بعده في الأزواج ، وغرابا القرس والبعير : حدّا الوركين ، وهما حرفاهما اليسرى واليمنى اللذان فوق الذنب ، حيث التقى رأس الورك . قال الراجز :

يا عَجَبًا لِلْعَجَبِ الْعُجَابِ خَمْسَةُ غِرْبَانٍ عَلَى غُرَابٍ

وحدّ الفأس : غراب . قال ذو الرمة ١ يصف رجلا قطع نبعة :

فَأَنْحَى عَلَيْهَا ذَاتَ حَدٍّ غُرَابَهَا عَدُوًّا لِأَوْسَاطِ الْعُضَاهِ مُشَارِزُ

يريد سيّء الخلق . وغراب البين ، يقع على الأسود والأبيض . قال الشاعر :

* وَبِذَلِكَ خَبَّرْنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ *

وقال عنزة : * وَجَرَى بَيْنَهُمُ الْغُرَابُ الْأَبْقَعُ *

وجمع غراب : غربان . وجمع القلة : أغربة .

المعنى قال ابن جني : هذا معنى حسن ، يريد : كما أن غراب البين لا يفتر عن الصباح ، كذلك هذا لا يفتر عن العطاء . قال العروضي : لعمرى إن الذي قاله المتنبي حسن ولكن تفسيره غير حسن . ومن الذي قال : إن الغراب لا يفتر عن الصباح ، ولكن معناه : أن العرب تقول : غراب البين إذا صاح في ديار قوم تفرّقوا ، فقال المتنبي : كأنّ المجتدى إذا ظهر صاح في هذا المال الغراب فتفرّق .

وقال ابن فورجة ، فيما ردّ على ابن جني : يقول كأن غراب البين يرقب ماله ، فكلما جاء مجتد نعب فيه فتفرّق شمله .

وقال الواحدى : تلخيص المعنى : أن ماله رقبه غراب البين . فإذا جاء السائل فرّق الممدوح ماله : فكأن غراب البين نعب في مال الممدوح بالتفريق . وما ذكر من رقبة الغراب ونعبيه ، بيان ومثال لتفريقه المال عند مجئ السائل .

(١) في (اللسان : غرب) : قال الشماخ يصف رجلا قطع نبعة . والبيت في ديوانه (طبعة السعادة ص ٤٧) .

- ٢٤- بَحْرٌ عَجَائِبُهُ لَمْ تُبْقِ فِي سَمَرٍ وَلَا عَجَائِبَ بَحْرٍ بَعْدَهَا عَجَبًا
 ٢٥- لَا يَقْنَعُ ابْنُ عَلَى نَيْلُ مَنَزَلَةٍ يَشْكُو مُحَاوَلَهَا التَّقْصِيرَ وَالتَّعْبَا
 ٢٦- هَزَّ السَّوَاءَ بَنُو عِجْلٍ بِهِ فَعَدَا رَأْسًا لَهُمْ وَغَدَا كُلُّهُمْ ذَنْبًا
 ٢٧- التَّارِكِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَهْوَنَهَا وَالرَّاكِبِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا صَعِبًا
 ٢٨- مُتَبَرِّقِي خَيْلِهِمْ بِالْبَيْضِ مُتَّخِذِي هَامِ الْكُفَاةِ عَلَى أَرْمَاحِهِمْ عَدْبًا

٢٤- الغريب : السَّمَرُ : المسامرة ، وهو الحديث في الليالي . وأصله : أنهم كانوا يَسْمُرُونَ في ظل القمر ، وقد سَمِرَ يَسْمُرُ فهو سامر . والسامر أيضا : السَّمَار ، وهم القوم يَسْمُرُونَ ، كما يقال : للحاج : حُجَّاج . وأما قول الشاعر :

« وسامرٌ طالَ فيه اللّهُو والسَّمَرُ »

كأنه سَمِيَ المكان الذي يُجْتَمَع فيه للسمرِ بذلك : وابتنا سَمِير : الليل والنهار ، لأنه يُسْمَرُ فيهما .

المعنى : يقول : هو بحرله عجائب كثيرة ، أعجب مما يذكر من عجائب الأسمار والبحار . وقال أبو الفتح : تشاغل الناس بالتعجب من فضائل هذا الرجل عن عجائب الأسمار والبحار .

٢٥- المعنى : يقول : لا يقنعه نيل المنزلة التي يشكو طالبا قصوره عنها مع تعبته في طلبها .
 ٢٦- المعنى : أى حركوا اللواء باسمه . والمعنى : جعلوه سيدهم وأميرهم ، فإذا حركوا رأيهم حركوها باسمه ، فصار سيدهم ، وصاروا به سادة الناس ، فهو رأس بنى عِجْلٍ ، والناس أذنان بنى عِجْلٍ ، أى تبع لهم .

٢٧- الإعراب : نصب « التاركين » على المدح ، بإضمار فعل .
 المعنى : يقول : هم يتركون ما هان من الأمور وسهل وجوده . ويطلبون ما صعب منها ، لعلو همتهم . كما قال الطهوى :

« وَلَا يَرْغُونَ أَكْثَفَ الْهُوَيْنَى »

٢٨- المعنى : قال ابن جنى : قد جعلوا « أن براقع خيلهم حديدا على وجوهها ، ليقبها الحديد أن يصل إليها .

قال أبو الفضل العروضى : أو مثل المتنبي يمدح قوما بأن يستروا أوجه خيلهم بحديد ، وأى شرف ونجدة لفارس إن فعل ذلك ! ومعناه : أن سيوفهم مكان البراقع لخيلهم ، فلا يصل العدو إلى فرسانهم . وعنى بالبيض : السيوف لا الحديد الذي قال .

- ٢٩- إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوَ لَاقَتْهُمْ وَقَفَّتْ خَرَاقَهُ تَسِيمُ الإِقْدَامِ وَالْهَرَبَا
 ٣٠- مَرَاتِبُ صَعِدَتْ وَالْفِكَرُ يَتَّبِعُهَا فَجَازَ وَهُوَ عَلَى آثَارِهَا الشُّبُهَا
 ٣١- تَحَامِدٌ تَزَقَّتْ شِعْرِي لِيَسْمَلَهَا فَآلَ مَا امْتَلَأَتْ مِنْهُ وَلَا نَضَّابَا

= وقال ابن فورجة : يريد أن سيوفهم تحول دون جيادهم أن يصل إليها أحد بضرب أو بطعن ، إما لمنازلتهم دونها ، أو لحذقهم بالضرب ، فهي تجرى بحرى البراقع .

وقال الواحدى : إنهم يحمونها بالسيوف لا بالبراقع . وقوله « متخذى هام الكداة » ، أى جعلوا رموس الكداة وشعورهم لرماحهم بمنزلة العذب ، فجعل كالعلامة عليها . ومثله قول جرير :

كَأَنَّ رُءُوسَ الْقَوْمِ فَوْقَ رِمَاحِنَا غَدَاةَ الْوَعَى تَيْجَانُ كِسْرَى وَقَيْصَرَا
 وقول مسلم بن الوليد :

يَكْسُو السُّيُوفَ نَفُوسَ الذَّاكِرِينَ بِهِ وَيَجْعَلُ الْهَامَ تَيْجَانَ الْقَنَا الذُّبُلِ
 وكقول الطائي :

أَبْدَلْتُ أَرُوسَهُمْ يَوْمَ الْكَرْبَةِ مِنْ قَنَا الظُّهُورِ قَنَا الْخَطِيءِ مُدْعِمَا
 مِنْ كُلِّ ذِي لِمَةٍ غَطَّتْ ضَفَائِرُهَا صَدْرَ الْقَنَا فَقَدْ كَادَتْ تُرَى عَلَمَا
 ٢٩- الغريب : خرقاء : فزعة متحيرة . خرق يخرق : إذا لصق بالأرض من فرع .
 المعنى : قال ابن جني : تبهم الإقدام مخافة الهلاك ، والهرب مخافة العار .

وقال ابن فورجة : لانهم الهرب في العار : فإن العار كله فيه ، ولكن تبهم الهرب في الإدراك ، أى تقدّر أنها إن هربت أدركت . ومثله لحبيب :

مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ تَرْتَاغُ الْمَسْنُونُ لَهُ إِذَا تَجَرَّدَ لَا نِكْسٌ وَلَا جَعْدٌ
 وله أيضا :

شَوْسٌ إِذَا خَفَقَتْ عِقَابُ لَوَائِهِمْ ظَلَّتْ قُنُودُ الْمَوْتِ مِنْهَا تَخْفُ
 ٣٠- المعنى : يقول : لهم مراتب عالية ، علت في السماء فصارت أعلى من الكواكب ، ولم يلحقها الفكر ، وهو على آثار مراتبهم لم يبلغ إليها .

٣١- الغريب : آل : رجع . يقال : طبخت الشراب حتى آل إلى قدر كذا وكذا . وآل إلى هاربا : رجع .

- ٣٢- مَكَارِمُ لَكَ فَتَّ الْعَالَمِينَ بِهَا مَنْ يَسْتَطِيعُ لِأَمْرِ فَائِتٍ طَلَبًا
 ٣٣- لَمَّا أَهَمَّتْ بَأْنطَاكِيَّةَ اخْتَلَفَتْ إِلَى بِالْحَسْرِ الرُّكْبَانُ فِي حَلَبًا
 ٣٤- فَسِرْتُ نَحْوَكَ لَا أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ أُنْتُ رَاحِلَتِي الْفَقْرَ وَالْأَدَبَا
 ٣٥- أَذْأَقَنِي زَمَنِي بَلَوَى شَرَقْتُ بِهَا لَوْ ذَاقَهَا لَبَكَّى مَا عَاشَ وَانْتَحَبَا
 ٣٦- وَإِنْ عَمِيرْتُ جَعَلْتُ الْحَرْبَ وَالِدَةً وَالسَّمْهَرِيَّ أَخَا وَالْمَشْرِقِيَّ أَبَا

= المعنى : قال الواحدى : جعل اقتضاء المحامد نظمها بالشعر نزعاً . وجعل الشعر : لكونه مقتضى مزوفا . يقول : لم تمتلئ هذه المحامد من شعري : أى لم تبلغ الغاية التى تستحقها من شعري ، ولا شعري فسينى . فأنا أبداً أمدحهم .

ويزيد هذه الجملة وضوحاً أن يقول : لهم محامد استخرجت شعري لينظم تلك المحامد كلها ، فلم تنحصر بالشعر ، ولم يفن الشعر . يريد كثرة محامدهم وكثرة شعره ومدائحه لهم . وجعل الشعر كالماء يُسَرَّف . واستغراق محامدهم فى الشعر كملئها بالماء . ولما جعل الشعر كالماء جعل إفناءه نضوباً .

٣٢- ٣٣ المعنى : لك مكارم ومناقب سبقت بها العالمين ، فلم يقدر أحد يدركها . ومن يقدر على إدراك أمر فائت ؟ ثم يقول : لما أقمت بأنطاكية ، وهى بالقرب ، جاءتنى ركبان العفاة الذين قصدوك وأنا فى حلب ، فأنتيتك وهو قوله (فى البيت الذى بعده) .

٣٤- المعنى : يقول : لما أتيتنى العفاة سرت أقصدك لا أعرج على أحد ولا أقم عليه ، فحملنى راحلتاى : الفقر والأدب ، ولقد أحسن فى هذا ، ولا ترى الفقر إلا مع الأدب خذنا وصاحباً .

٣٥- الغريب : الانتحاب : رفع الصوت وتردده بالبكاء . نَحِبَ يَنْحِبُ (بالكسر) : نَحِبَا . والانتحاب مثله . وَنَحِبَ البعير يَنْحِبُ (بالكسر) 'نَحَابَا (بضم النون) : إذا أخذته السعال .

المعنى : أنه أذاقه الدهر من الفقر والغربة شيئاً لو ذاقه الدهر لبكى وانتحب ، ولم يصبر عليه .

٣٦- الغريب : عَمِيرَ الرجل (بالكسر) يَعْمَرُ عَمَرًا (بالفتح) وعمره (بالضم) على غير قياس ، لأن قياس مصدره التحريك : أى عاش زماناً طويلاً . ومنه أطال الله عمرك وعمرك وهما ، وإن كانا مصدرين بمعنى ، إلا أنه استعمل المفتوح فى القسم ، فإذا أدخلت عليه اللام رفعته بالابتداء . واللام لتوكيد الابتداء . والخبر محذوف تقديره لَعَمْرَ اللَّهِ ما أقسم به ، أو قسمى . وإذا لم تأت باللام نصبته نصب المصادر ، والاستمهرار : الصلابة والشدة . اسمهر الشوك : إذا صلب وييس . واسمهر الظلام : اشتد . واسمهر الرجل فى القتال . قال رؤبة : =

- ٣٧ - بِكُلِّ أَشْعَثَ يَلْقَى الْمَوْتَ مُبْتَسِمًا حَتَّى كَأَنَّ لَهُ فِي قَتْلِهِ أَرْبَا
 ٣٨ - قَحَّ يَكَادُ صَهِيلُ الْخَيْلِ يَقْدِفُهُ مِنْ سَرْجِهِ مَرَّحًا بِالْعِزِّ أَوْ طَرَبَا
 ٣٩ - فَلَمَوْتُ أَعْذَرُ لِي وَالصَّبْرُ أَجْمَلُ لِي وَالسَّبْرُ أَوْسَعُ وَالْدُّنْيَا لِمَنْ غَلَبَا

= ذُو صَوْلَةٍ تَرُمِّي بِهِ الْمَدَالِثُ إِذَا اسْتَهَرَّ الْحَلِيسُ الْمُغَالِثُ
 والسهمرية : القناة الصلبة ؛ ويقال ؛ هي منسوبة إلى رجل اسمه : سمهر ، كان يقرم الرماح .
 ورمح سمهري ، ورمح سمهري .
 المعنى : أنه كفى بهذه القنابات عن ملازمة هذه المذكورات . يقول : إن عشت وطال
 عمري لازمت الحرب حتى أدرك مطلوبي .
 ٣٧ - الغريب : الأشعث . هو المتغير من طول السفر وبقاء الحروب . والأَرَب : الغرض
 والبغية .

المعنى : يريد أني ألزم الحرب بكل رجل هذه صفته . ومثله لحبيب :
 مُسْتَرْسِلِينَ إِلَى الْحُتُوفِ كَأَنَّمَا بَيْنَ الْحُتُوفِ وَبَيْنَتَهُمْ أَرْحَامُ
 ولحبيب أيضا :
 يَسْتَعْدِبُونَ مَنَابَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَبْأَسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قَتِلُوا
 وقال البحترى :
 مُتَسَرِّعِينَ إِلَى الْحُتُوفِ كَأَنَّمَا وَفَرَّ بِأَرْضِ عَدُوِّهِمْ يَنْتَهَبُ
 ٣٨ - الإعراب : قَحَّ : في موضع خفض ، لأنه نعت « أشعث » . ومرحاً وطرباً : مصدران
 وقعا في موضع الحال . وحرف الجر يتعلق « ييقذفه » .
 الغريب : القح : الخالص من كل شيء .
 ومن روى « صهيل الجرد » فالأجرد : القصير الشعر ؛ وقيل : الذي يتجرد من الخيل
 ويسبقها .

المعنى : يقول : إذا سمع صوت الخيل استخفه ذلك ، حتى يكاد يطرحه عن السرج ،
 لما يجد من النشاط والطرب .

وروى ابن جني : « مَرَّحًا بِالْغَزْوِ » ، وهو أحسن وأبين وأجود .
 ٣٩ - المعنى : يقول : الموت أعذر لي من أن أموت ذليلاً ، فإذا قتلت في طلب المعالي قام
 الموت بعذري . والصبر أجمل لي ، لأن الجزع عادة اللثام ، والبر أوسع لي من منزلي ، فأنا
 أسافر عنه . والدنيا لمن غلب وزاحم ، لا لمن لزم المنزل .
 =

وقال يمدح على بن منصور الحاجب :

١- يَا بِي الشَّمْسُ الْجَانِحَاتُ غَوَارِبَا اللَّائِسَاتُ مِنَ الْحَرِيرِ جَلَابِيا

٢- الْمُنْهَيَاتُ قُلُوبِنَا وَعَقُولُنَا وَجَنَاتِهِنَّ النَّاهِيَاتِ النَّاهِيَا

= وهذه الأبيات التي أتى بها في آخر القصيدة خارجة عما هو فيه ، لأنه يمدح رجلا ، ويذكر أنه قد قصده ، وأن الزمان قد أذاقه بلوى وشدة ، وقد جاء يستجدي منه ، ثم يذكر الشجاعة منه ، وطالب الملوكة ، وأخذ البلاد . وأين أبو الطيب والملوك ؟ رحم الله امرأ عرف قدره . ولقد أحسن ابن دُرَيْدَ المقال فيما قال :

مَنْ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ انْتِهَاءِ قَدْرِهِ تَقَاصَّرَتْ عَنْهُ فَسِيحَاتُ الْخُطَا .

١- الإعراب : رفع « الشمس » وما بعدها ، على الابتداء ، تقديره : الشمس بأبي مُقَدَّيَاتٍ . ويجوز أن يكون خبرا ، والابتداء محذوف ، كأنه يريد : المقدييات بأبي الشمس ويجوز أن يكون نائب فاعل لما يسم فاعله محذوفا كأنه يريد : تقدي بأبي الشمس . ويجوز النصب بتقدير : أفدي بأبي الشمس ، وكما تقول : بنفسى زيدا ، إذا أردت معنى القداء ، وغواربا : حال . وجلابيا : مفعول ، وأراد جلابيب ، لكنه حذف الياء ضرورة . والأصل : جلابب وجلابيب . قال الله تعالى : « يدنين عليهن من جلابيبهن » .

الغريب : الجانحات : المائلات : والجلابيب : واحدها جلاب ، وهى المِلْحَفَةُ والمِرْطُ والحمار وما يلبسه النساء .

المعنى : كنى بالشمس عن النساء ، وكنى بالغروب عن بعدهن .

وقال أبو الفتح : غِيبَ عَنْكَ فِي الْخُدُورِ .

وقال الواحدى : لما سماهن شمساً كنى عن بعدهن بالغروب ، لأن بُعد الشمس عن العيون لا يكون إلا بالغروب . وقد بين في آخر البيت أن الشمس النساء الحسنات .

- الإعراب : من رفع « وجناتهن » - جعلها فاعل « المنهيات » . يريد : اللاتي أنهيت وجناتهن عقولنا وقلوبنا . يكون قد اقتصر على ذكر مفعول واحد ، ومن نصب جعل . الوجنات المفعول الأول « للمنهييات » .

الغريب : أنهيته المال : جعلته له مُنْهِيَاً . والوجنة : هو العظم المشرف في أعلى الخد . المعنى : يقول : أنهيتنا وجناتهن ، فلو نظرنا إلين نهين عقولنا وقلوبنا ، ثم وصف =

- ٣- النَّاعِمَاتُ الْقَاتِلَاتُ الْمُحْيَا تِ الْمُبْدِيَاتُ مِنَ الدَّلَالِ غَرَابِ
 ٤- حَاوَلْنَ تَقْمِدِيَّتِي وَخَفِنَ مُرَاقِبَا فَوَضَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ فَوْقَ تَرَاقِبَا
 ٥- وَبَسَمْنَ عَنْ بَرْدٍ خَشِيَتْ أَذْيَهُ مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي فَكُنْتُ الذَّائِبَا

= الوجنات بأنها تنهب الناهب ، أى الرجل الشجاع الميغوار ، ومن وقع في الحروب فأبلى البلاء الحسن ونهب ، نقله من قول الطائي :

سَلَبْنَ غَطَاءَ الْحُسْنِ عَنْ حَرِّ أَوْجُهُ تَنْظُلُ لِبَابِ السَّالِبِيهَا سَوَالِبَا

- ٣- المعنى : يريد : الناعمات اللينات المفاصل ، القاتلات بالهجر ، المحيات بالوصل ، المتدللات على محيين بأغرب الدلال. والدلال أن يثق الإنسان بمحبة صاحبه فيتجرأ عليه .
 ٤- الغريب : الترائب : جمع تربية ، وهى محل القلادة من الصدر ، وقيل : ما ولى الترقوتين من الصدر ، وقيل : ما بين الثديين إلى الترقوة .

المعنى : قال أبو الفتح : أشرن إلى من بعيد ولم يجهرن بالسلام والتحية خوف الرقباء والوشاة . جعل أبو الفتح هذه الإشارة تحية وتسليماً .

وقال الواحدى : طلبن أن يقلن : نفديك بأنفسنا ، وخفن الرقيب ، فنقلن التفدية من القول إلى الإشارة ، أى أنفسنا نفديك . وهو أولى من قول ابن جني ، قال : ذكر «التفدية» في البيت ، ولم يقل : حاولن تسليمي ، لأن الإشارة بالسلام ، لا تكون بوضع اليد على الصدر . قال : وقال ابن فورجة : وضع اليد على الصدر لا يكون إشارة بالسلام ، وإنما أراد وضعن أيديهن فوق ترائهن تسكيناً للقلوب من الوجيب ، وليس كما قال . وصدر البيت ينقض ما قاله ، انتهى كلامه .

وما أحسن قول بعضهم ينظر إلى هذا المعنى :

أَضْحَى بِجَانِبِي بِجَانِبَةِ الْعِدَا وَيَبَيْتٍ وَهُوَ إِلَى الصَّبَاحِ نَدِيمُ
 وَيَمُرُّ بِي خَوْفَ الْوُشَاةِ وَلَقِظُهُ شَمٌّ وَحَشَوُ لِحَاطِهِ تَسْلِيمُ

- ٥- المعنى : شبه أسنانهم لنقائهم بالبرد ، فذكر المشبه به وحذف المشبه . يقول : خفت أذيب ثغورهن فاذبت أنا أسفا على فراقهن . ومثله قول الآخر :

وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ يُذِيبَ مَفَاصِلِي مَنْ لَوْ جَرَى نَفْسِي عَلَيْهِ لَدَا بَا
 ومثله قول الصنوبري :

وَصَاحِكَ عَنْ بَرْدٍ مُشْرِقٍ أَبَاحِيهِ دُونَ جُلَاسِي
 فَكَلَّمَا قَبْلَهُ خِفْتُ أَنْ يَذُوبَ مِنْ نِيرَانِ أَنْفَاسِي

- ٦- يا حَبَّذا الْمُتَحَمِّلُونَ وَحَبَّذا
 ٧- كيف الرَّجاءُ مِنَ الخطوبِ تَخْلُصًا
 ٨- أو حَدَّثَنِي وَوَجَدَنَ حُزْنا وَاحِدًا
 ٩- وَنَصَبْتَنِي غَرَضَ الرِّمَاءِ تُصِيبُنِي
 ١٠- أَظْمَتَنِي الدُّنْيَا ، فَلَمَّا جِئْتُهَا
 وَادٍ لَثَمْتُ بِهِ الْغَزَالَهَ كَاعِبًا
 مِنْ بَعْدِ مَا أَتَشَبَّهَ فِي مُخَالِبًا
 مُتَنَاهِيًا فَجَعَلَنِي لِي صَاحِبًا
 مَحْنٌ أَحَدٌ مِنَ السَّيُوفِ مَضَارِبًا
 مُسْتَسْقِيًا مَطَرَتْ عَلَى مَصَائِبًا

- ٦ - الغريب : الغزالة : هي من أسماء الشمس . يريد أنه لثمها في حال ما كانت كاعباً .
 ٧ - الإعراب : تخلصاً : نصبه « بالرجاء » ، وهو مصدر . أى : كيف أرجو تخلصاً وإن كان فيه ألف ولام . وقد أنشد سيويه :

ضَعِيفُ النُّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ يَخَالُ الْفَرَارَ يُرَاخِي الْأَجَلَ

المعنى : يقول : كيف الخلاص من هذه الخطوب ، وهي الدواهي ، وقد علقن في مخالب ؟

- ٨ - المعنى : يقول : إن هذه الخطوب أفردني عن أحبّ وقرّنتني بالحزن الذي هو واحد الأحران ، وهو حزن الفراق ، فجعلته لي قربناً ، وصاحباً ملازماً لي .
 ٩ - الإعراب : مضارباً : تمييز . وأراد : أشدّ مضارب من السيوف .

الغريب : الغرض : ما يرمى فيه ، وهو الهدف . والغرض : القصد . تقول : قد فهمت غرضك ، أى قصدك . والغرض : الضجر والملال . قال الحمام :

لَمَّا رَأَتْ خَوْلَةً مِثِّي غَرَضًا قَامَتْ قِيَامًا رِيثًا لِنَهْضًا

المعنى : يريد أن الخطوب نصبتة هدفاً للمحسّن .

- ١٠ - الإعراب : أظمتني : كان الأصل « أظمأتني » بالهمزة ، فأبدل وحذف المبدل لالتقاء الساكنين . وقد وقف حمزة في بعض وجوهه : « وإذا المؤدّة » على وزن المؤزّة .

المعنى : يريد : أن الدنيا أعطشتني ، فلما طلبت منها الماء مطرت على مصائب ومصائب : ياؤها عن واو مبدلة ، فلا يجوز همزها ، لأنه حرف أصلي كعائش ، لا يجوز همزها ، وقد همزها خارجة عن نافع ، وهو شاذ لا يعتدّ بروايته عن نافع ، ولا يجوز القراءة بها في الفرائض .

- ١١ - وَحَبِيتُ مِنْ خَوْصِ الرِّكَابِ بِأَسْوَدٍ مِنْ دَارِشٍ فَعَدَوْتُ أُمِّثِي رَاكِبًا
١٢ - حَالًا مَتَى عَلِيمَ ابْنٍ مَنصُورٍ بِهَا جَاءَ الزَّمَانُ إِلَى مِنْهَا تَائِبًا
١٣ - مَلِكٌ سِسْنَانُ قَتَانِهِ وَبَنَانُهُ يَتَبَارِيَانِ دَمَا وَعَرُفَا سَاكِبًا
١٤ - يَسْتَصْغِرُ الْخَطَرَ الْكَبِيرَ لَوْقَدِهِ وَيَظُنُّ دَجَلَةً لَيْسَ تَكْنِي شَارِبًا

١١ - الغرب : الخوص : جمع خوصاء ، وهي الناقة الغائرة العينين من الجهد والإعياء .
والركاب : جمع الابل ، الواحدة : راحلة . والدارش : ضرب من الجلود ، وهو من جلد الضأن .

المعنى : يقول : بُدِّلْتُ من خوص الركاب بخف أسود من ردىء الجلود ، وأنا ماش راكب . ومن خوص الركاب : أى بدلا منها كقوله تعالى : « ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة » ، أى بدلا منكم .

١٢ - الإعراب : نصب « حالا » بفعل مضمر ، أى أشكو حالا أو أذمّ حالا .

وقال ابن جني : يجوز « على حال » ، فهو من جملة ماشكاه .

المعنى : يقول : أشكو حالا لو علم الممدوح بها تاب الزمان منها إلى ؛ وقيل : يجوز أن الممدوح إذا علمها تلافاها بإحسانه ، فكأن الزمان قد تاب منها ، فجعل إحسان الممدوح إليه توبة من الزمان . ويجوز : لو علم بهذه الحال الممدوح لهدد الزمان ، فجاء الزمان إلى تائبا منها ، خوفا منه ومثله لحبيب :

كَثُرَتْ خَطَايَا الدَّهْرِ فِي وَقْدٍ يَرَى بِنَدَاكَ وَهَوَّ إِلَى مِنْهَا تَائِبُ
ولحبيب أيضا :

عَضْبٌ إِذَا هَزَّهُ فِي وَجْهِهِ نَائِبَةٌ جَاءَتْ إِلَيْهِ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَعْتَدِرُ
١٣ - الغرب : يتباريان : يفعل كل واحد منهما ما يعارض به صاحبه . والبنان جمع بنانة ، وهي الإصبع : وسكته سكباً فسكّب سكوبا ، وهو ساكب . والعرف المعروف .

المعنى : يقول سنان رحمه يقطر من رقاب الأعداء دما ، وبنان كفه يسكب على العفاة معروفا فائضا . وهذا من أحسن الأشياء .

١٤ - الإعراب : دجلة : اسم معرفة لا يدخلها ألف ولا ميم ، وهي غير مصروفة . وحرف الجر : متعلق بالفعل .

الغريب : الوفد : القوم يقصدون الملوك لحوائجهم .

المعنى : أنه يستصغر الشيء العظيم لقاصده لكرمه ، ويظن من كرمه وكثرة عطائه

- ١٥ - كَرَمًا فَلَوْ حَدَّثْتَهُ عَنْ نَفْسِهِ يَعْظِمُ مَا صَنَعْتَ لَطَنَكَ كَاذِبًا
 ١٦ - سَلَّ عَنْ شَجَاعَتِهِ وَزُرَّهُ مُسَالِمًا وَحَدَّارٍ مُنَّمْ حَدَّارٍ مِنْهُ مُحَارِبًا
 ١٧ - فَاَلَمَوْتُ تُعْرِفُ بِالصِّفَاتِ طِبَاعُهُ كَمْ تَلْقَى خَلْقًا ذَاقَ مَوْتَنَا آيِبًا
 ١٨ - إِنْ تَلَقَّاهُ لَا تَلْقَى إِلَّا قَسْطَلًا أَوْ جَحْفَلًا أَوْ طَاعِنًا أَوْ ضَارِبًا

= أن هذا النهر، وهومن الأنهر الكبار حتى إنه ليعبد مع النيل والفرات وسيعبحان وجيبحان ،
 ليس يكفي شاربا ، وهذا مبالغة . ومثله للطائي ، إلا أنه زاد على أبي الطيب :

ورأيتُ أكثرَ ما حبَّوتُ مِنَ اللَّهِهَا نَزْرًا وَأَصْغَرَ مَا شَكَرْتُ جَزِيلًا
 فقصر أبو الطيب عن ذكر الشكر ، ولقد أحسن أبو تمام بذكره الشكر .

١٥ - الإعراب : نصب « كرمًا » على المصدر ، أى كرم كرمًا ؛ أو بفعل ، أى ذكرت
 كرمًا ؛ والمصدر أحسن . قال الله تعالى : « صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتَقَنَ كُلُّ شَيْءٍ » .

المعنى : قال الواحدى : كرم كرمًا لوحدثته بعظيم ما صنعه لكذبك استعظما له ،
 وقد أساء فى هذا لأنه جعله يستعظم فعله ، وبضد هذا يمدح ، وإنما يحسن أن يستعظم غيره
 فعله ؛ كقول حبيب :

تَجَاوَزَ غَايَاتِ الْعُقُولِ رَغَائِبُ تَكَادُ بِهَا تَوَلَّى الْعِيَانُ تُكَذِّبُ
 وكقول البهترى .

وَحَدِيثُ تَجْدٍ عَنْكَ أَفْضَلُ حُسْنُهُ حَتَّى ظَنَنْتَا أَنَّهُ مَوْضُوعُ
 ١٦ - الإعراب : حدَّارٍ : مبنى على الكسر ، مثل حدَّامٍ وقَطَّامٍ . ومسلما ومحاربا : حالان
 وحرف الجر : متعلق بفعل الأمر .

المعنى : يقول : اكتف من معرفة شجاعته بالخبر عنها ، ولا تباشرها بنفسك فهلك
 ثم ضرب لهذا مثلا بقوله (فى البيت الذى بعده) .

١٧ - الغريب : آب يثوب إيابا : إذا رجع ، فهو آيب . ومنه الحديث الصحيح « كان
 عليه الصلاة والسلام إذا قفل من غزو أو حج قال : « آيَبُونَ تائبون لربنا حامدون » .

المعنى يريد أن الموت إن عرف بالمشاهدة أهلك ، وإن اقتصر فيه على الصفة لم
 يهلك ، فضرب هذا مثلا .

١٨ - الغريب : الْقَسْطَلُ (بالسين والصاد) : الغبار والقَسْطَالُ : لغة فيه ، كأنه ممدود منه

- ١٩- أَوْ هَارِبًا أَوْ طَالِبًا أَوْ رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا أَوْ هَالِكًا أَوْ نَادِبًا
 ٢٠- وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْجِبَالِ رَأَيْتَهَا فَوْقَ السُّهُولِ عَوَاسِلًا وَقَوَاضِيًا
 ٢١- وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى السُّهُولِ رَأَيْتَهَا تَحْتَ الْجِبَالِ فَوَارِسًا وَجَنَائِبًا
 ٢٣- وَعَجَاجَةً تَرَكَ الْحَدِيدُ سَوَادَهَا زَنْجًا تَبَسَّمَ أَوْ قَذَالًا شَائِبًا

= مع قلة فعَلال في غير المضاعف . وأنشد لأوس بن حَجَر :

وَلَنِعْمَ رِفْدُ الْقَوْمِ يَنْتَظِرُونَهُ وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ وَالسَّرْبَالِ
 وَلَنِعْمَ مَثْوَى الْمُسْتَظِيفِ إِذَا دَعَا وَالْحَيْلُ خَارِجَةٌ مِنَ الْقِسْطَالِ

وقال آخر :

* كَأَنَّهُ قِسْطَالُ يَوْمٍ ذِي رَهَجٍ *

والجحفل : الجيش العظيم .

المعنى : أنه لا ينفك عن هذه الأشياء ، وهذه الأحوال .

١٩ - المعنى : إن أحوال الناس منه هذه ، فلا تلقى إلا هاربا من جيше ، أو طالبا رفته ،
 أوراغا في مسألته ، أوراها خائفا من بأسه ، أو هالكا مقتولا بسيفه ، أو نادبا على
 قتيل له من الأسارى الذين قد أسرهم .

وقال الواحدى : أوراها من الله . وهالكا : بمعنى مُهْلِك . كقول العجاج :

* وَمَهْمَه هَالِكٍ مَن تَعَرَّجَا

ونادب لمن بارزه ، من النَّدْبِ أو التَّدْبِ .

٢٠ - الغريب : العواسل : الرماح الخطية المضطربة لطولها . والقواضب : السيوف القواطع
 والسهول : جمع سهل ، وهى الأرض اللينة .

المعنى : يريد أن جنوده عمت السهل والجبل ، فإذا نظرت إلى الجبال رأيتها رماحا

وسيوف .

٢١ - المعنى : يريد أن الناظر إلى السهول يراها فوارس وجنائب : أى قد مُلِئَتْ بهما .

٢٢ - المعنى : يريد أن يريق الحديد في سواد العَجَاجَةِ ؛ كأستان جماعة زَنْجٍ تبسمت ،
 فبدت أسنانها . أو كشيب القذال ، وهو ما اكتنف فأس القفا من يمين وشمال . ومثله

لحمود الوراق :

- ٢٣- فكأنما كُسيَ النهارُ بها دُجَى ليلٍ وأطلعتِ الرماحُ كوكبا
 ٢٤- قد عسكرت معها الرزايا عسكراً وتكتبت فيها الرجالُ كتاباً
 ٢٥- أسدٌ فرائسها الأسودُ يقودها أسدٌ تصيرُ له الأسودُ ثعالباً
 ٢٦- في رتبةٍ حجبَ نورى عن نيلها وعلا فسموه على الحاجب

= حتى تبدى الصبحُ يتلوا الدُجَى كالحبشيِّ افتر للضحك
 وبيت المتنبي أحسن سبكاً وأحلى نظماً . وقال أبو نواس :

لما تبدى الصبحُ من حجابهِ كطلعةِ الأشمطِ من جلابهِ

٢٣- المعنى : أنه شبه بياض الحديد في ظلمة العجاجة بكواكب في ليل ، فكأنما النهار ألبس بتلك العجاجة السوداء ظلمة ليل ، وكأن الرماح أطلعت كواكب ، أو طلعت هي كواكب في تلك الظلمة . وهذا كقول مسلم :

في عسكرٍ شرق الأرض القضاء به كالليل أنجمه القُضبانُ والأسلُ
 وقول بشار بن بُرد :

كان مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليلٌ تهاوى كواكبهُ

٢٤- الغريب : كتاب جمع كتيبة ، وهي الجماعة من الفرسان .

المعنى : يقول : قد تكتبت ، أى تجمعت المصائب مع هذه العجاجة لتقع بأعداء الممدوح ، وصارت الرجال فيها لكثرتهم كتاب .

٢٦- الإعراب : أراد « عليا » فحذف التنوين لسكونه ، وسكون الألف في الحاجب . وقد جاء مثله كثيراً ، كقراءة من قرأ : « قل هو الله أحدُ الله » بغير تنوين « أحد » ، حذفه لالتقاء الساكنين . ومثله .

إذا عطيفُ السلمي قراً *

المعنى : أنه في رتبة عالية لم ينلها غيره ، وسمى عليا ، لعلوه . والحاجب ، لأنه حجب الناس عن نيل هذه المنزلة العالية ، التي لم يصل إليها غيره ، ومثل هذا قول ابن الرومي :
 كأن أباه حين سماء صاعداً درى كيف يرقى في المعالي ويصعد

- ٢٧ - وَدَعَاؤُهُ مِنْ قَرْطِ السَّخَاءِ مَبْدَرًا وَدَعَاؤُهُ مِنْ غَضَبِ النَّفُوسِ الْغَاصِيَا
 ٢٨ - هَذَا الَّذِي أَفْتَى النَّضَارَ مَوَاهِبَا وَعِداَهُ قَتْلًا وَالزَّمَانَ تَجَارِبَا
 ٢٩ - وَغَيْبُ الْعُدَالِ فِيهَا أَمَلُوا مِنْهُ وَلَيْسَ يَرُدُّ كَفًّا خَائِبَا
 ٣٠ - هَذَا الَّذِي أَبْصَرَتْ مِنْهُ حَاضِرًا مِثْلُ الَّذِي أَبْصَرَتْ مِنْهُ غَائِبَا

٢٧ - المعنى : إنه مما يكثر في إعطاء سائله ، سمي مبدرا ، وما يكثر من سب نفوس أعدائه سمي غاصبا ، فدعوى بهذين الوصفين في الناس .

٢٨ - الإعراب : مواهبا وما بعده : تمييز ، وقيل على المصادر وهو من صات وقيل قتيلا ، وجرب تجاربا .

المعنى : إنه أفنى الذهب بالمواهب ، والأعداء بالقتل وجرب الزمان فحصل له من التجربة ما يعرف به ما يتأتى فيما يستقبل ، فكأنه أفنى الزمان تجربة ، لأن الزمان لا يحدث عليه شيئا لم يعرفه .

٢٩ - الإعراب : وغيب العذال : عطف على ما قبله . وهو « هذا الذي » . والكف : يذكر ويؤنث ، قال الأعشى :

أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِيفًا كَأَنَّمَا يَصُومُ إِلَى كَفِّيهِ كَفًّا مُخَضَّبَا
 ويجوز أن يكون أراد العضو ، ولأن الحقيقة في الخائب هو صاحب الكف ، فيقوى التذكير ههنا . وقيل : هو على إرادة السائل ، لا يرد سائلا .

٣٠ - الإعراب : أبصرت : يريد نفسه . وأبصرت : يخاطب غيره . ومثل الذي : يجوز فيه الرفع والنصب ، فالرفع : قال أبو الفتح : هذا مبتدأ أول ، والذي مبتدأ ثان . ومثل خبر الذي والجملة : خبر « هذا » . والعائد على « هذا » من الجملة التي هي خبر عنه الهاء في « منه » . والنصب يجعل « هذا » ابتداء . والذي : خبره . ونصب مثل بأبصرت . وقال الواحدى : حاضرا وغائبا : حال للمخاطب . وابن جني يقول : هما حالان للممدوح وما بعده يدل على خلاف قوله .

المعنى : يقول : هذا إن حضر أو غاب فأمره في كثرة العطاء واحد . ومثله لأبي تمام :
 شَهِدْتُ جَسِيَّاتِ الْعُلَا وَهُوَ غَائِبٌ وَلَوْ كَانَ أَيْضًا حَاضِرًا كَانَ غَائِبَا

- ٣١- كَالْبَدْرِ مِنْ حَيْثُ انْتَفَتَ رَأَيْتَهُ يُهْدِي إِلَى عَيْنَيْكَ نُورًا ثَاقِبًا
 ٣٢- كَالْبَحْرِ يَقْدِفُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِرًا جُودًا وَيَبْعَثُ لِلْبَعِيدِ سَمَائِبًا
 ٣٣- كَالشَّمْسِ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَضَوْءُهَا يَغْشَى الْبِلَادَ مَشَارِقًا وَمَغَارِبًا
 ٣٤- أُمَهِّجَنَّ الْكُرَمَاءَ وَالْمُزْرِي بِهِمْ وَتَرْوِكَ كُلَّ كَرِيمٍ قَوْمٍ عَاتِبًا

٣١- الإعراب : الكاف : في موضع رفع ، خبر ابتداء . أى هو مثل البدر . ويهدى : في موضع الحال .

المعنى : هو مثل البدر حيثما كان ترى نوره ، وكذلك حيثما كنت من البلاد ترى عطاءه قد غمر الناس قريتهم وبعيدهم . والثاقب : المضيء .

٣٢- المعنى : أن عطاءه للقريب والبعيد ، ونفعه قد عمّ الناس ، فمن أناه أخذ ، ومن غاب بعث له .

٣٣- هذه الأبيات من أحسن الكلام ، وأحسن المدح . ومعناه واحد . يريد أنه كثير النفع للحاضر والغائب . ومثل هذا الحبيب :

قَرِيبُ النَّدَى نَائِي الْمَحَلِّ كَأَنَّهُ قَرِيبٌ إِلَى الْعَلْيَا قَرِيبٌ مَنَازِلُهُ
 وللبحرئ :

كَالْبَدْرِ أَفْرَطَ فِي الْعُلُوِّ وَضَوْءُهُ لِلْعُصْبَةِ السَّارِينَ جِدٌّ قَرِيبٌ
 وله أيضا :

عَطَاءُ كَضَوْءِ الشَّمْسِ عَمَّ فَغَرِيبٌ يَكُونُ سَوَاءً فِي سَنَاهُ وَمَشْرِقُ
 وللعباس بن الأحنف :

نِعْمَةٌ كَالشَّمْسِ لَمَّا طَلَعَتْ ثَبَتَ الْإِشْرَاقُ فِي كُلِّ بَلَدٍ

٣٤- الإعراب : أمهجن : منادى مضاف . والهمزة : من حروف النداء . وحروف النداء أى ، والهمزة ، وأيا ، وهيا ، وإسقاط حرف النداء كثير . كما تقول ، رب اغفرلى ، رب ارحمنى ، وأى للقريب : والهمزة : للقريب أيضا . ويا : للمخاطب وغيره . وأيا : للبعيد المتوسط ، وهيا : للبعيد « وكريم » في موضع الجمع ، يريد الكرماء : كأنه قال : وتارك جميع الكرماء .

الغريب : يقال : هَجَنَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَبُوهُ هَجِينًا . وأصل الهجانة في الناس والخيل =

٣٥- شادُوا مَنَاقِبَهُمْ وَشَدَّتْ مَنَاقِبَا وَجِدَتْ مَنَاقِبُهُمْ بِهِنَّ مَثَالِبَا

= إنما تكون من قبل الأم ، فإذا كان الأب عتيقا والأم ليست كذلك كان الولد هجيناً ، قال الراجز :

العَبْدُ وَالْمُتَحَيِّنُ وَالْفَلَتَنَقَسُ ثَلَاثَةٌ فَأَيُّهُمْ تَلَمَّسُ

والإقراف : يكون من قبل الأب . قالت هند :

فَإِنْ نُسِجَتْ مُهْرًا كَرِيمًا فَبِالْحَرَى وَإِنْ يَكُ إِقْرَافٌ فَمِنْ قِبَلِ الْفَحْلِ

وتهجين الأمر « تقيحه » . والمزرى : من زريت عليه ، إذا قصرت به . وأزريته : حقرته وأزريت عليه زراية ، وتزريت عليه : أى عتبت عليه . قال الشاعر :

يَأْيَا الزَّرَارِي عَلَى مُعْمَرٍ قَدْ قُلْتَ فِيهِ غَيْرَ مَا تَعْلَمُ

وقال الآخر :

إِنِّي عَلَى لَيْلَى لَزَارٍ وَإِنِّي عَلَى ذَاكَ فِيمَا بَيْنَنَا مُسْتَدِيمُهَا

أى عاتب ساخط غير راض .

وقال أبو عمر و : الزارى على الإنسان الذى لا يعده شيئاً وينكر عليه فعله . والإزراء :

التهاون بالشئ .

المعنى : يقول : إنك تهجنهم لنقصانهم عن بلوغ كرمك ، فهم عاتبون عليك ،

لما يظهر للناس من كرمك ، ويجوز أن يكون هم عاتبون على أنفسهم حيث لم يفعلوا ما فعلت .

وتروك : بمعنى تارك ، كما تقول : تركت زيدا ذا مال : أى جعلته . وفعلول : أبلغ

من فاعل ، فلذلك أتى به . وقد فسر البيت بما بعده .

٣٥- الغريب : شادوا: بنوا ورفعوا ، والشيد (بكسر الشين) : كل شئ طليت به

الحائط : من جص أو غيره . (وبالفتح) : المصدر . شاده يشيده شيئاً : جصصه . والمشيد

المعمول بالشيء . والمشيّد (بالتشديد) المطوّل . والإشادة : رفع الصوت بالشئ ، وأشاد

بذكره : رفع قدره .

وقال أبو عمر : وأشدت بالشئ : عرّفته . والمثالب : المخازى والمعائب .

المعنى : يريد أنهم رفعوا مناقبهم ورفعت مناقبك ، فلما ظهرت مناقبك للناس صارت

مناقبهم كالمخازى ، لفضل مناقبك عليها . ومثله الحبيب :

مَحَاسِنُ مِنْ مَجْدٍ مَتَى يَقْرَنُوا بِهَا مَحَاسِنُ أَقْوَامٍ تَكُنُ كَالْمَعَابِ

- ٣٦ - لَبَيْكَ غَيْظَ الْحَاسِدِينَ الرَّاتِبَا إِنَّا لَنُخْبِرُ مِنْ يَدَيْكَ عَجَائِبَا
 ٣٧ - تَدْبِيرُ ذِي حُنْكَ يَفْكَرُ فِي غَدٍ وَهَجُومٌ غَيْرٌ لَا يَخَافُ عَوَاقِبَا
 ٣٨ - وَعَطَاءُ مَالٍ لَوْ عَدَاهُ طَالِبٌ أَنْفَقْتُهُ فِي أَنْ تُلَاقَى طَالِبَا
 ٣٩ - خُذْ مِنْ ثَنَائِي عَلَيْكَ مَا أَسْطِيعُهُ لَا تُلْزِمْنِي فِي الثَّنَاءِ الْوَاجِبَا

٣٦ - الإعراب : غيظ الحاسدين : انتصب على النداء المضاف . وقال ابن القطاع : على الإغراء ، أى الزم غيظ الحاسدين ، أو على المفعول من أجله ، أى أقول لك . لبيك من أجل غيظ الحاسدين .

المعنى : قال الواحدى : أظهر الإجابة إشارة إلى أنه بنداء منادى . والراتب : المقيم . قال الخطيب : صرَّع البيت لانتقاله من المدح إلى الإجابة .

٣٧ - الغريب : الحنك : جمع حُنْكَ ، وهى التجربة وجودة الرأى . ورجل محتك ومحتك : إذا عضته الأمور وجربها . والغر : بضدّه ، أى الذى لم يجرب الأمور . ولا يفكر فى العواقب .

المعنى : يقول لك تدبير ذى حُنْكَ ، وارتفع بالابتداء . وخبره : مقدّم عليه محذوف ، أى لك تدبير ذى عقل ورأى مجرب للأمور مفكر فى العواقب ، لكنه إذا هجم فى الوغى هجم هجوم الغر ، يريد أنه جمع بين الضدين بتدبير الملك تدبير مجرب مُفَكِّرٍ فى العواقب ، وإقدامه إقدام غر . ومثله لحبيب :

مَلِكٌ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ إِقْدَامٌ غَيْرٌ وَأَعِزَّامٌ مَجْرَبٌ
 وله أيضا :

كَهْلُ الْأَنَاةِ فَتَى الشَّدَاةِ إِذَا عَدَا لِلْحَرْبِ كَانَ الْمَاجِدَ الْغِطْرِيْفَا
 وله :

وَجَرَّبُونَ سَقَاهُمْ مِنْ بَأْسِهِ وَإِذَا لَقُوا فَكَأَنَّهُمْ أَعْمَارُ

٣٨ - المعنى : يقول : لو يجاوزك طالب يطلب عطاءك لأنفقت مالك فى طلب من تعطيه المال .

٣٩ - الإعراب : الأصل : أستطيعه ، فأدغم التاء فى الطاء ، كقراءة حمزة « فاستطاعوا أن يظهره » . بتشديد الطاء ، وغيره بحذف تاء الافتعال .

الغريب : الثناء : يكون فى الخير ، وحكى ابن الأعرابى أنه يستعمل فى الخير والشر ، =

٤٠ - فَلَقَدْ دَهَيْتُ لِمَا فَعَلْتُ وَدُونَهُ مَا يُدْهِيهِ الْمَلِكُ الْحَفِيفُ الْكَاتِبُ

٢٥

وقال يمدح بدر بن عَمَّار ، وهو على الشراب والفاكهة حوله :

١ - إِنَّمَا بَدْرُ بْنُ عَمَّارٍ سَحَابٌ هَطِلٌ فِيهِ ثَوَابٌ وَعِقَابٌ

وَأُنْشَدْنَا :

= أَثْنِي عَلَىِّ بِمَا عَلِمْتَ فَانْتَبِ أَثْنِي عَلَيْكَ بِمِثْلِ رِيحِ الْخَوَرِ

قصره أبو الطيب ضرورة وحكى ابن سعد عن أبي الطيب وهو على بن سعد (وليس هو محمد بن سعد صاحب الطبقات لأن ذلك قديم الوفاة ، توفي بعد الميتين وأبو الطيب ولد سنة إحدى ، وقيل أربع وثلاث مئة . والصحيح سنة ثلاث وثلاث مئة) قال سمعت أبا الطيب يقول : مَا قَصَّرْتُ مَمْدُودًا فِي شِعْرِي إِلَّا هَذَا الْمَوْضِعَ «خُذْ مِنْ ثَنَائِي» وذلك أنه رأى بخط أبي الفتح :

* وَقَدْ فَارَقْتَ دَارَكَ وَأَصْطَفَاكَ *

بكسر الطاء .

المعنى : يقول : لا تلزمني الواجب في ثنائك ، لأنني لا أقدر عليه ، بل ساعني بما أستطيع ، فخذ مني الذي أقدر عليه ، وإذا ألزمتني الواجب عجزت عنه ، ولا أقدر أن أقوم بقدر استحقاتك ، ثم ذكر عذره .

٤٠ - الغريب - دَهَيْشُ فهو دَهَيْشٌ : إذا تحير : وأدهشه غيره . وروى أبو الفتح : ولقد دهشت . وقال : دُهْشَ فهو مَدَّ هَوْشَ ، ومثله حَسَمَ وأحسه الله ، وزَكِمَ وأزكمه الله ، ودُهْشَ مثل شدّه فهو مشدود . وقال الخطيب : دَهَيْشْتُ ، فجاء به ثلاثيا ، ويدَّهَشُ ، فجاء به على أدَهَشَ ، وهذا أحد ما يدل على انفراد ما لم يسم فاعله بفعل مختص به ، كما يختص فعل الفاعلين بأفعال لا يذكر معها المفعول ، نحو قام زيد وقعد ، وبرحجتك وأبره الله . له نظائر .

المعنى - يقول : قد تحيرت في أفعالك ، فلا أقدر أن أصفها ، ولا أقدر أن أثني عليك بها ، فأقلها الذي أرى ، وهو مما يُدْهِيهِ الْمَلِكُ الْمُوَكَّلُ بك ، لأنه لم ير مثله من بني آدم ، ولكثرته يعجز عن كتابته .

١ - هذه القطعة مضطربة الوزن ، وهي من الرمل ، لأنه جعل العروض (فاعلاتن) وهم أصلها في الدائرة ، وإنما تستعمل محذوفة السبب ، ووزنها فاعلن . قال عبيد :

مِثْلُ سَحَقِ الْبُرْدِ عَفَى بَعْدَكَ الْقَطَرُ مَغْنَاهُ وَتَأْوِيْبُ الثَّمَالِ

= وبیت ابی الطیب مصرّع ، فتبت عروضه ضربه .

- ٢- إِنَّمَا بَدَرُ رَزَايَا وَعَطَايَا وَمَنَايَا وَطِعَانٌ وَضِرَابٌ
 ٣- مَا يُجِيلُ الطَّرْفَ إِلَّا حِمْدَتُهُ جُهْدُهَا الْأَيْدَى وَذَمَّتُهُ الرِّقَابُ
 ٤- مَا بِهِ قَتْلُ أَعَادِيهِ وَلَكِنْ يَتَّقِي إِخْلَافَ مَا تَرَجُّو الذَّنَابُ
 ٥- فَلَهُ هَيْبَةٌ مَنْ لَا يُسْتَرْجَى وَلَهُ جُودٌ مُرَجَّى لَا يُهَابُ
 ٦- طَاعِنُ الْقُرْسَانِ فِي الْأَحْدَاقِ شَزْرًا وَعَجَاجُ الْحَرْبِ لِلشَّمْسِ نِقَابُ

= المعنى : يريد أن السحاب فيها الماء والبرد والصواعق ، وهذا فيه خير لأولياته ، وعقاب لأعدائه .

٢- جعله هذه الأشياء لكثرة وجودها منه ، كقول العرب : الشعر زهير ، والكرم حاتم . وكقول الخنساء :

تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ذَكَرْتَ فَإِنَّمَا هِيَ هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ

المعنى : يصف وحشة تطلب ولدها مقبلة ومدبرة ، فجعلها إقبالا وإدبارا ، لكثرة ما منها .

٣- المعنى : يريد أنه ما يحرك بصره إلا على إحسان وإساءة ، تحمده الأيدي لأنه يملؤها بالعطاء ، وتذمه الرقاب لأنه يوسعها ضربا ، والجهد والجهد : لغتان ، كالشهد والشهد ، وفصل قوم بينهما فقالوا (بالفتح) المشقة (وبالضم) الطاقة . وقد جاء القرآن في معنى الطاقة (بالضم) في قوله تعالى : « وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ » .

٤- المعنى : يريد : ما يقتل أعدائه ليستريح منهم ، لأنه قد أمنهم لقصور عزهم عنه ، ولكنه قد عود الذناب عادة من إطعامه إياها لحوم القتلى ، فيكره أن يخلفها ما عودها . وهذا كقول مسلم :

قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثِقْنَ بِهَا فَهَنْ يَتَّبِعْنَهُ فِي كُلِّ مَرْتَحَلٍ

٥- المعنى : أنه يخاف من لا يرجى صفحه ، فإذا نظر إلى جوده وسعة نفسه ، كان بمنزلة من لا يهاب بل يرجى ، فهو مهيب شديد الهيبة ، وجواد في غاية الجواد .

٦- الغريب : الشَّرُّ من الطعن : ما أدبر عن الصدر ؛ وقيل : هو على غير الاستواء .

المعنى - يريد أنه حاذق بالطعن في الأحقاد إذا أظلم المكان ، وصار الغبار نقابا للشمس فهو عارف بمواقع الطعن . وقد رده بقوله يضع السنان .

- ٧ - باعِثُ النَّفْسِ عَلَى الْهَوْلِ الَّذِي لَيْسَ لِنَفْسٍ وَقَعَتْ فِيهِ إِيَابُ
 ٨ - بَأْيِي رِيحُكَ لَا نَرْجِسُنَا ذَا وَأَحَادِيثُكَ لَا هَذَا الشَّرَابُ
 ٩ - لَيْسَ بِالْمُنْكَرِ أَنْ بَرَزْتَ سَبْقًا غَيْرُ مَدْفُوعٍ عَنِ السَّبْقِ الْعِرَابُ

٢٦

وأقبل يلعب بالشطرنج ، وقد جاء المطر . فقال :

- ١ - أَلَمْ تَرَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرْجَى عَجَائِبَ مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّحَابِ
 ٢ - تَشَكَّى الْأَرْضُ غَيْبَتَهُ إِلَيْهِ وَتَرْشُفُ مَاءَهُ رَشْفَ الرُّضَابِ

٧ - الغريب : الإياب : الرجوع .

المعنى : أنه يحمل نفسه على ركوب الأمر الصعب الذي ليس لمن وقع فيه خلاص .

٨ - المعنى : قال الواحدى : يريد أن ريحه أطيب من ريح النرجس ، وحديثه الذّ من الشراب . وليس هذا مما يمدح به الرجال ، وهذا البيت من الأبيات التي قبله بعيد البون كعبد مابين الثريا والثرى .

٩ - الإعراب : الوجه أن يقال « غير مدفوعة عن السبق العيراب » كما تقول : هند غير مصروفة . وذكر ضرورة ، كأنه أراد العيراب جنس غير مدفوع .

قال ابن جني : كان يجوز أن يقول غير هذا ويقول : لا تدفع عن سبق العراب (بالناء والياء) فأجرى « غير » مجرى « لا » ، وأجرى مدفوع مجرى يدفع ضرورة ، وقد يزن البيت بأن يقول :

« قَطَّ لَا يُدْفَعُ عَنْ سَبْقِ عِرَابٍ »

١ - المعنى : يريد لاعتجب ولا منكر أن سبقت الناس إلى مراتب لم يصلوا إليها ، لأنك من أهلها فلا تدفع عن نيلها ، كما أن العيراب من الخيل ، وهى المضمّرات المعدّات للسبق لا تدفع عن السبق .

٢ - المعنى : يقول : الأرض من عطشها تشكو إلى السحاب غيبته عنها ، وتمصّ ماءه كما يمصّ الحبيب ريق المحبوب ، وأصل الرشف أن تستقصى ما فى الإناء حتى لا تدع فيه شيئا .

- ٢- وَأَوْهِمُ أَنَّ فِي الشَّطْرَنْجِ هَمِي وَفِيكَ تَأْمَلِي وَلَكَ انْتِصَابِي
٤- سَأَمْضِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مَتَى مَغِيْبِي لَيْلَتِي وَغَدَا لِيَابِي

٢٧

وقال في لُعبة كانت تُرَقَّصُ بحركات :

- ١- يَاذَا الْمَعَالِي وَمَعْدِنَ الْأَدَبِ سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِ الْعَرَبِ
٢- أَنْتَ عَلِيمٌ بِكُلِّ مُعْجِزَةٍ وَلَوْ سَأَلْنَا سِوَاكَ لَمْ يُجِبِ
٣- أَهْلَهُ قَابِلَتُكَ رَاقِصَةً أَمْ رَفَعَتْ رِجْلَهَا مِنَ التَّعَبِ

٣- الشطرنج معرب، والأجود أن تكسر منه الشين ليكون على وزن فِعْلَلٍ مثل جِرْدَحل : وهو الضخم من الإبل وليس في كلام العرب فَعْلَلٌ ، وهو معرب من سِدرنج ، يعني أن من اشتغل به ذهب عناؤه باطلا .

المعنى : يقول : إنما أتأمل في حسن معانيك لا في الشطرنج ، وانتصبي جالسا لأراك لا للشطرنج واللعب .

وقال أبو الفتح : هذه القطعة لم أقرأها عليه ، وشعره عندي أجود منها ، وقال غيره ، هي مقروءة عليه بمصر وبغداد .

٤- المعنى : يريد أنه يغيب عنه ليلة ثم يعود إليه .

١- الغريب : المعالي : جمع معلاة (مَفْعَلَةٌ) من العُلُوِّ والعلاء .

٢- المعنى : يريد بكلِّ مسألة يعجز الناس عن بيانها والجواب عنها ، حتى لو سئل عنها غيره انقطع .

٣- المعنى : يريد أن هذه اللعبة وقفت ثم قابلتك تدور ، أو رفعت رجلها . وهذه كلها أبيات رديئة ، عملها ارتجالا في معان ناقصة .

وقال يمدح عليّ بن مكرم التيمي، وهو عليّ بن محمد بن سيّار بن مكرم، وكان يحب الرمي :

- ١- ضُرُوبُ النَّاسِ عُشَاقُ ضُرُوبَا فَأَعْسَدَ رُحْمُ أَشَقَّهُمْ حَبِيبَا
- ٢- وَمَا سَكَنِي سِوَى قَتْلِ الْأَعَادِي فَهَلْ مِنْ زُورَةٍ تَشْنِي الْقُلُوبَا
- ٣- تَظَلُّ الطَّيْرُ مِنْهَا فِي حَدِيثٍ تَرُدُّ بِهِ الصَّرَاصِرَ وَالنَّعِيْبَا
- ٤- وَقَدْ لَبِستَ دِمَاؤَهُمْ عَلَيَّهِمْ حِدَادًا لَمْ تَشُقْ لَهَا جُيُوبَا

١- الإعراب : ضروبا قيل هو كأنه قال : الناس عشاق مختلفين في عشقهم . والأجود أن يكون منصوبا بوقوع الفعل عليه . وهو العشق : أى ضروب الناس يعشقون ضروبا ، فأعذرهم : هو مأخوذ من قولهم : عذر الرجل عذرا وأعذر : إذا أتى بعذر . يقال : عذّر من نفسه وأعذر : إذا بين عذرا أو فعلا يُعذّر به من أساء إليه . ولا يجوز أن يكون مأخوذا من عذّرت الرجل فهو معذور : لأنه إذا حمل على هذا كان أفعال الذى للتفضيل قد بنى من فعل لم يسم فاعله . وذلك ممنوع .

المعنى : أنواع الناس على اختلافهم يحبون أنواع المحبوبات على اختلافها ، فأحققتهم بالعذر في العشق والمحبة من كان محبوبه أفضل وأشرف . والشّف : الفضل .

٢- الغريب : السكن : الصاحب ، ومن تسكن إليه ونجبه وتهواه ، وفلانة سكن فلان . المعنى : يقول : أنا أعشق وأسكن إلى قتل الأعادى ، فهل من زورة إليها أشنى بها قلبي كما يشنى الحب قلبه بزيارة محبوبه ويأتد بزورته ، فأنا ألتذ بقتل الأعادى .

٣- الغريب : النمرصرة : صوت الطير والنسر والبازى وغيره . والنعيب : صوت الغراب .

المعنى : يريد هل من زورة إلى الأعادى فيكثر القتل حتى يظل الطير - وهو اسم جنس يريد جماعة الطير - مجتمعين إليه . وجعل أصوات الطير كالنمرصرة ، والحديث بين قوم مجتمعين .

وقال الخطيب : النمرصرة : صوت النسر والبازى لا يقع إلا على القتلى ، وإنما يريد وقعة يكثر فيها القتلى فيجتمع عابها الطير ، فيصرصر النسر وينعب الغراب .

٤- الغريب : الحداد : ثياب الحزن تصبغ سوداء ، وتلبس عند المصيبة . وأصل الحداد المرأة تلبس ثياب الحزن . وقد يجوز أن تكون غير مصبوغة ، بل تكون من خشن الملبس . وفي الصحيحين « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تتحدّ على ميت فوق ثلاث إلا المرأة على زوجها » ومعناه أن تحزن وتترك الطيب والدهن . =

- ٥ - أَدَمْنَا طَعْنَهُمْ وَالْقَتْلَ حَتَّى خَلَطْنَا فِي عِظَامِهِمُ الْكُعُوبَا
 ٦ - كَانَ خِيُولُنَا كَانَتْ قَدِيمَا تُسَقَّى فِي قُحُوفِهِمُ الْحَلِييَا
 ٧ - قَمَرَتْ غَيْرَ نَافِرَةٍ عَلَيْهِمْ تَدُوسُ بَيْنَا الْجَمَاجِمَ وَالْتَرِيَا
 ٨ - يُقَدِّمُهَا وَقَدْ خُضِبَتْ شَوَاهَا فَسَى تَرْمِي الْحُرُوبُ بِهِ الْحُرُوبَا

= المعنى : أن هذه الطير لبست دماء القتلى ، أى تلطخت بها منهم ، وجفت عليها ، فصارت كالخدد ، وهى الثياب السود ، ولم تشق لها جيوبا لأنها ليست محزونة .
 وقال الواحدى : يجوز أن يكون لم تشق لها جيوبا لأنه غير مخطط ، فكأنه إحداد بغير مخطط ؛ قال وقد روى : دماؤهم (بالرفع) يريد أن الدماء اسودت على القتلى ، فكأنها لبست ثوبا غير ما كانت تلبس من الحمرة .

٥ - الغريب : أَدَمْنَا : جمعنا وخلطنا ، ومنه قيل للمتزوجين فى الدعاء : أدم الله بينهما . وقيل بل قوله : أَدَمْنَا من الدوام . والكعوب : من كعوب الرمح ، وهى أطراف النواشر عند الأنابيب . والكعوب أيضا : مصدر كعبت الجارية تكعب (بالضم) كعوبا : إذا خرجت نهودها ، وهى الكعاب (بالفتح) . « والكاعب » والجمع كواعب . قال الله تعالى « كواعب أترابا » .

المعنى : يقول : خلطنا الضرب بالطعن إلى أن جعلنا كعوب القنا فى عظامهم . وإن كان من إدامة الشيء فالمعنى : لم نزل نطعنهم حتى كسرنا كعوب الرماح فيهم ، فاختلطت أبدانهم بعظامهم .

٦ - المعنى : يريد أن خيولهم لم تنفر منهم كأنها كانت فى صغرها تسقى فى قُحُوف رءوسهم اللبن ، يعنى قحوف رءوس الأعداء . والعرب من عادتها أن تسقى كرام خيولها اللبن ، وقحف الرأس : ما انضم على أم الدماغ . والجمجمة : العظم الذى فيه الدماغ .

المعنى : أن خيولهم وطئت رءوسهم وصدورهم ولم تنفر عنهم ، فكأنها قد ألفتهم .
 ٧ - الغريب : التَّريب والتربية : واحدة الترائب ، وهو موضع القلادة ، والشوى من الفرس : قوائمه ، لأنه يقال : عيّل الشوى . والشوى : جمع شِوَاة ، وهى جلدة الرأس . والشوى : البدان والرجلان والرأس من الآدميين وكل ما ليس مقتلا ؛ يقال : رماه فأشواه : إذا لم يصب المقتل . قال الهذلى :

فإنَّ مِينَ الْقَوْلِ الَّتِي لَاشَوَى لَهَا إِذَا زَالَ عَنْ ظَهْرِ اللِّسَانِ انْفِلَاتِهَا

يقول : إن من القول كلمة لا تشوى ولكن تقتل .

المعنى : يقول يقدم هذه الخيل وقد خُضِبَتْ قوائمها بالدم فتى قد أُلِفَ الحروب يقذفه حرب إلى حرب . قال الواحدى : وقد روى : « خُضِبَتْ » جعل الفعل للخيول .

- ٩- شَدِيدُ الْخَزْزَوَانَةِ لَا يَبَالِي أَصَابَ إِذَا تَنَمَّرَ أَمْ أُصِيبَا
 ١٠- أَعَزَمِي طَالَ هَذَا اللَّيْلُ فَانْظُرْ أَمِنْكَ الصُّبْحُ يَفْرُقُ أَنْ يَشُوبَا
 ١١- كَانَ الْقَجَرَ حَبٌّ مُسْتَزَارٌ يُرَاعِي مِنْ دُجْنَتِهِ رَقِيْبَا
 ١٢- كَانَ نُجُومُهُ حَلِيٌّ عَلَيْهِ وَقَدْ حُدِثَتْ قَوَائِمُهُ الْجَبُوبَا
 ١٣- كَانَ الْجَوَّ قَاسِي مَا أَقَاسِي فَصَارَ سَوَادُهُ فِيهِ شُحُوبَا

٩- الغريب : أصل الخززوانة : ذُبَابَةٌ تَقَعُ فِي أَنْفِ الدَّبِيرِ ، فَيَسْمُخُ لَهَا بِأَنْفِهِ ، فَاسْتَعِيرَتْ لِلْكَبِيرِ فَقِيلَ : بَفْلَانٍ خَزْزَوَانَةٌ ، وَتَنَمَّرَ : صَارَ كَالنَّمْرِ فِي الْغَضَبِ .

المعنى : أنه إذا غَضِبَ عَلَى الْعَدُوِّ وَأَقْدَمَ عَلَيْهِمْ فَلَا يَبَالِي أَقْتُلُ أَمْ قَتَلَ ، وَأَصَابَ : أَرَادَ الْاسْتِفْهَامَ ، فَحَذَفَ حَرْفَهُ وَأَعْمَلَهُ .

١٠- الغريب : يَفْرُقُ : يَخَافُ وَيَفْزَعُ . وَيُثَوِّبُ : يَرْجِعُ .

الغريب : قَالَ الْوَاحِدِيُّ : قَالَ ابْنُ فُورَجَةَ : أَرَادَ لِعَظْمٍ مَا عَزَمَتْ عَلَيْهِ ، وَلَشَدَّةٍ مَا أَنَا عَلَيْهِ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي قَمْتُ بِهِ ، كَانَ الصُّبْحُ يَفْرُقُ مِنْ عَزَمِي ، وَيَخْشَى أَنْ يَصِيْبَهُ بِمَكْرُوهِ فَهُوَ يَتَأَخَّرُ وَلَا يَثُوبُ ، وَقَالَ الْعَرُوضِيُّ : يَخَاطَبُ عَزْمَهُ : انْظُرْ يَا عَزْمِي هَلْ عَلِمَ الصُّبْحُ بِمَا أَعَزَمَ عَلَيْهِ مِنَ الْاِقْتِحَامِ ، فَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ مِنْ جَمَلَةِ أَعْدَائِي .

١١- الغريب : الدَّجَنَةُ : الظُّلْمَةُ : وَالدَّجَنَةُ مِنَ الْغَيْمِ ، الْمَطْلُوقُ الْمَظْلَمُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ مَطَرٌ ، يُقَالُ يَوْمٌ دَجَنٌ وَلَيْلَةٌ دَجَنَةٌ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الدَّجَنَةُ بِالتَّخْفِيفِ : الظُّلْمَةُ وَالْجَمْعُ دُجْنٌ وَدُجْنَاتٌ ، بِالتَّخْفِيفِ فِيهِمَا ، وَالدَّجَنَةُ فِي أَلْوَانِ الْإِبِلِ : أَقْبَحُ السَّوَادِ .

المعنى : أَنَّهُ يَصِفُ طَوْلَ لَيْلِهِ ، فَشَبَّهَ الْفَجْرَ بِحَبِيبٍ طَلَبَ مِنْهُ الزِّيَارَةَ وَهُوَ يُرَاعِي مِنْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ رَقِيْبَا ، فَتَتَأَخَّرُ زِيَارَتُهُ مِنْ خَوْفِ الرَّقِيبِ ، فَشَبَّهَ طَوْلَ اللَّيْلِ وَإِبْطَاءَ الْفَجْرِ بِحَبِيبٍ يَخَافُ رَقِيْبَا .

١٢- الغريب : الْجَبُوبُ : وَجْهُ الْأَرْضِ ، وَقِيلَ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ ، وَلَا يَجْمَعُ . وَالْحَلِيُّ : مَا لُبَسَ مِنْ ذَهَبٍ وَفُضَّةٍ ، وَفِيهِ لُغَاتٌ : حَالِيٌّ وَحَالِيٌّ وَحَلِيٌّ وَقَدْ قُرِئَ الْقُرْآنُ بِاللُّغَاتِ الثَّلَاثِ فَقُرَأَ بِكَسْرِ الْحَاءِ مَعَ التَّشْدِيدِ حَمْزَةً وَالْكَسَاءِ ، وَقُرَأَ بِالْفَتْحِ فِي الْحَاءِ وَسُكُونِ اللَّامِ يَعْقُوبُ ، وَقُرَأَ بِضَمِّ الْحَاءِ مَعَ التَّشْدِيدِ الْبَاقُونَ .

المعنى : جَعَلَ النُّجُومَ حَلِيًّا لِلَّيْلِ ، وَجَعَلَ الْأَرْضَ قِيدًا لَهُ أَوْ نَعْلًا ، فَقَالَ : كَانَ الْأَرْضُ صَارَتْ نَعْلًا لَهُ ، فَهُوَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْمَشْيِ لِثِقَلِ الْأَرْضِ عَلَى قَوَائِمِهِ .

١٣- الغريب : الشُّحُوبُ : تَغْيِيرُ اللَّوْنِ وَالْهَتُّالُ .

- ١٤- كَانَ دَجَاهُ يَجْذِبُهَا سُهَادِي فَلَيْسَ تَغِيبُ إِلَّا أَنْ يَغِيبَا
 ١٥- أَقْلَبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي أَعُدُّ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبَا
 ١٦- وَمَا لَيْلٌ بِأَطْوَلَ مِنْ نَهَارٍ يَظَلُّ بِأَحْظِ حُسَادِي مَشُوبَا
 ١٧- وَمَا مَوْتُ بِأَبْغَضَ مِنْ حَيَاةٍ أَرَى كُلُّهُمْ مَعِيَ فِيهَا نَصِيبَا
 ١٨- عَرَفْتُ نَوَائِبَ الْحَدَثَانِ حَتَّى لَوِ انْتَسَبَتْ لَكُنْتُ لَهَا نَقِيبَا
 ١٩- وَلَمَّا قَلَّتِ الْإِبِلُ امْتَطَيْنَا إِلَى ابْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ الْخَطُوبَا

= المعنى : يقول : كأن الهوى كابد ما أكابد من طول الوجد ، فاسودَّ لونه ، فصار سواده كالشحوب ، وهو تغير اللون : أى كان الليل أسود لأنه دفع إلى ما دفعت إليه ، فصار السواد بمنزلة الشحوب .

١٤- الغريب : الدُّجَى . جمع دُجِيَّة ، وهى فترة الصائد .

المعنى : يريد : سهادى لا يغيب عني ، كذلك الليل لا يغيب عني لتعلق السهاد به بطول ظلمة الليل وطول سهادي ، فكان السهاد يجذب الدجى ، فليس يغيب الدجى إلا أن يغيب السهاد .

١٥- المعنى : يريد : كما أن ذنوب الدهر لا تغني كذلك أجفاني لا تنفتر . وقال الواحدى : لكثرة تقلبي إياها كأني أعدت على الدهر ذنوبه ، كما أن ذنوب الدهر كثيرة لا تغني ، كذلك تقلبي لأجفاني كثير لا يفنى فلا نوم هناك .

١٦- الغريب : المشيب والمشوب : المختلط .

المعنى : يقول : إن طال ليلي فليس هو بأطول من نهار أنظر فيه إلى حسادى وأعدائى .

١٧- المعنى : يقول : إذا شاركنى أعدائى فى الحياة وعاشوا كما أعيش ولم أقتلهم ، فليس الموت بأبغض إلى من تلك الحياة التى لم أخل عن مشاركة الأعداء فيها .

١٨- الغريب : الحدثنان هو ما يحدث من نوائب الدهر . والنقيب : هو الذى يعرف القوم ، ومنه نقيب الأشراف ، وهو الذى يرأسهم ويحكم فيهم .

المعنى : يريد أن النوائب أصابته كثيرا ، فصار عارفا لها ، حتى لو أن لها أنسابا لكنت نسابها لمعرفتي بها .

١٩- المعنى : يريد أنه لفقره وقلة ذات يده لما عزت عليه الإبل وفقدتها لفقره أدته المحن والشدائد إلى الممدوح ، فكأنها كانت مطايا له . وهذا بعد قوله :

- ٢٠- مَطَايَا لَا تَدَلُّ لِمَنْ عَلَيْهَا وَلَا يَبْغِي لَهَا أَحَدٌ رُكُوبًا
 ٢١- وَتَرْتَعُ دُونَ نَبْتِ الْأَرْضِ فِينَا قَمًا فَارَقَتْهَا إِلَّا جَدِيَا
 ٢٢- إِلَى ذِي شِمَةِ شَعَقَتْ فَوَادِي قَمُولَاهُ لَقَلْتُ بِهَا النَّسِيَا
 ٢٣- تُنَازِعُنِي هَوَاهَا كُلُّ نَفْسٍ وَإِنْ لَمْ تُشْبِهِ الرَّشَاءُ الرَّيِّيَا

« وَمَا سَكَنِي سِوَى قَتْلِ الْأَعَادِي »

وذكره الجيوش وكثرتها . والأبطال وقود الجياد العرب ، ثم رجع إلى الطلب من الممدوح مدح نفسه أولاً ؛ ثم رجع إلى مدح الممدوح آخرًا . وأما أحسن ما ذكر بعض الملوك في أنه دخل عليه شاعر يمدحه ، وكان على شكل المنبى ، فلما افتتح بالإشاد والملك يسمع وإذا المديح لنفسه فلما مضى على أكثر القصيدة رجع إلى مدح الملك ؛ فقال له الملك ياهذا ما قصرت أسمعتنا مدحك .

٢١- الغريب : رعت الإبل ترتع رتُوعًا : أكلت ماشاءت . وترتع ونلعب : ننعم ونلهو . وإبل رتاع : (بكسر الراء) جمع رانع . وأرتع الغيث : أنبت ما ترتع فيه الإبل والجلب : ضد الخصب . ومكان جَدُب وجديب : أى لا نبات فيه .

المعنى : يريد بالمطايا : الحوادث ، لأن أحدا لا يطلب ركوبها : وهى لا ترعى نباتًا إنما ترعانا فلم أفارقها إلا مجنبًا ، كالمكان الجلب ، وهو الذى ليس فيه نبات . يريد : أن الحوادث رعته فلم تترك منه شيئًا .

٢٢- الإعراب : الوجه أن يقول : فلولوا هو ؛ ويجوز لولاه . وقيل : الذى قال أبو الطيب فلولوا هو (بإسكان الواو) وهى لغة معروفة .

الغريب : الشيمة : الخلق ، وجمعها شيم . وشُعِف : غلب على قلبه الحب . وبالغين المعجمة : وصل إلى شغاف قلبه . والنسيب : التشبيب بالنساء فى الشعر . والفعل : نَسَبَ ينسب (بالكسر) .

المعنى : يريد لولا أن خلق الممدوح أحسن من خلقه لقلت النسيب بخلقته ويجوز لولا أنى أحشمته لقلت الغزل فى شيمته .

٢٣- الإعراب : الضمير فى هواها : راجع إلى الشيمة .
 الغريب : الرشاء (بالتحريك) على فعل ، هو ولد الطيبة الذى قد تحرك ومشى .
 والرييب والمربوب ، هو المرءى .

المعنى : يريد أن شيمته كل أحد يعشقها كعشقى لها وإن كانت لاتشبه الرشاء المرءى ، لأنها خلق لا شبه لها .

- ٢٤- عَجِيبٌ فِي الزَّمَانِ وَمَا عَجِيبٌ أَى مِنْ آلِ سَيَّارٍ عَجِيبَا
 ٢٥- وَشَيْخٌ فِي الشَّبَابِ وَلَيْسَ شَيْخَا يُسَمَّى كُلُّ مَنْ بَلَغَ الشَّيْبَا
 ٢٦- قَسَا فَالْأَسَدُ تَفَزَّعُ مِنْ قُوَاهُ وَرَقَّ فَتَحَنُّ نَفَزَعُ أَنْ يَدُوبَا
 ٢٧- أَشَدُّ مِنْ الرِّيحِ الْمُوجِ بَطْشَا وَأَسْرَعُ فِي النَّدَى مِنْهَا هُبُوبَا
 ٢٨- وَقَالُوا ذَاكَ أَرْمَى مَنْ رَأَيْنَا فَقُلْتُ رَأَيْتُمْ الْغَرَضَ الْقَرِيبَا
 ٢٩- وَهَلْ يُخْطِئُ بِأَسْهُمِهِ الرَّمَايَا وَمَا يُخْطِئُ بِمَا ظَنَّ الْغُيُوبَا

٢٤- الإعراب: عجيب: خبر الابتداء. وعجيبا: خبر المشبهة بليس وهي الحجازية. المعنى: يريد هو عجيب في الزمان، وليس يُستنكر أن يأتي من آل سيار عَجَب العُجَاب لأنهم الغاية والنهاية في المجد والسخاء.

٢٥- المعنى: يريد أنه شيخ في شبابه لعقله وكماله ورأيه وإن كان شابا في سنه؛ وكم من إنسان قد بلغ حد الشيخوخة ولم يستحق أن يسمى شيخا لنقصه.

٢٦- المعنى: أنه قسا وصلب على الأعداء، ولان على الأولياء. ويروى: وتفزع من يديه. ومعنى البيت: قسا قلبا، فالأسود تخاف من هيئته، ورق طبعًا وكرما، فحن تخاف أن يذوب لرقته علينا. وقيل: نحن نخاف لرقته وحسن خلقه. ومن روى: قواه، فهو جمع قوة. قال: [أشد من الرياح . . . البيت]

٢٧- الإعراب: بطشا وهبوبا: مصدران وقعا موقع الحال. وقال قوم: نصبا على التمييز وحرقا الجرّ بتعلقان بأشد وأسرع.

الغريب: الموج: جمع هوجاء، وهي التي لا تستقر على سکن واحد. والبطش: الأخذ بقوة.

المعنى: يريد أنه في بطشه أشد من الرياح الشديدا وأسرع منها في العطاء.

٢٨- الغريب: الغرض: الهدف.

المعنى: يقول: إن الناس يقولون هو أرمى من أبصرنا يرمى السهم؛ فقلت لهم: رأيتموه يرمى الغرض القريب منه، فلو رأيتموه يرمى غرضا بعيدا!

٢٩- الغريب: الرمايا: جمع رمية، وهي كل ما يُرمى من غرض أو صيد.

المعنى: يقول: إن أصاب رميته سهم فلا عجب، فإنه لا يخطئ بسهم ظنه الغائب عنه. يريد أنه صائب الفكر لا يفوته شيء.

- ٣٠- إِذَا نُكِبْتَ كِنَانَتُهُ اسْتَبَنَّا بِأَنْصُلِهَا لِأَنْصُلِهَا نُدُوبًا
 ٣١- يُصِيبُ بِيَعْضِهَا أَفْوَاقَ بَعْضٍ فَلَوْلَا الْكَسْرُ لَا تَصَلَتْ قَضِييَا
 ٣٢- بِكُلِّ مَقُومٍ لَمْ يَعْصِرْ أَمْرًا لَهُ حَتَّى ظَنَّنَاهُ لَسِييَا
 ٣٣- يُرِيكَ النَّزْعُ بَيْنَ الْقَوْسِ مِنْهُ وَبَيْنَ رَمِيهِ الْمَدَفَّ اللَّهُيَا

٣٠- الغريب: نُكِبْتَ: قُلِبْتَ على رأسها، وكذا نُشِلْتَ. والكنانة: الجعبة التي يجعل فيها السهام، والجمع كنان. والندوب: جمع ندب، وهي آثار الجرح.
 الإعراب: الوجه أن يقال: بأفوقها لأنصلها ندوبا، وإلا فحال أن يتقابل النصال. والبيت الذي بعده يبين صحة قولنا. قال ابن دُرَيْد: نَكَبْتُ الشَّيْءَ نَكْبًا: إِذَا أَلْقَيْتَ مَا فِيهِ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا لِلشَّيْءِ الْيَابِسِ لِلْسَّائِلِ.
 المعنى: إذا أُلْقِيَ ما في كِنَانَتِهِ رأينا لنصوله آثارا في نصوله، لأنه يرميها على طريقة واحدة فتصيب النصول بعضها بعضا. قال:
 [يُصِيبُ بِيَعْضِهَا أَفْوَاقَ البيت]

٣١- الغريب: الفوق من السهم: موضع الوتر، والجمع: أفواق وفُوق. تقول: فُوقْتُ السهم فانفاق: أي كسرت فُوقه فانكسر. وفوقته: جعلته فُوقًا. والأفواق: السهم المكسور الفوق ورجع فلان بأفوق ناصل: أي بسهم منكسر لا نصل فيه. وأفقت السهم: جعلته فوقه في الوتر، وأوقفته أيضا. ولا يقال أفوقت، وهو من النوادر.
 المعنى: يريد أنه حسن الرمي، وأنه يصيب ببعض نصوله أفواق السهام التي رماها، وأنه لولا كسر السهام لا تصلحت حتى تصير قضيبا مستويا، أي غصنا.
 ٣٢- الإعراب: بكل مقوم: هو بدل من قوله «بيعضها» و«الباء» متعلقة بيصيب الفعل الذي فيما قبله.

المعنى: أنه غنى بالمقوم سهمًا مستويا لا يعصيه فيما يأمره من الإصابة، حتى ظنناه لبيبا عاقلا.

٣٣- الغريب: النزع جذب الوتر للرمي، ومنه الضمير للمقوم.
 المعنى: يريد أنه إذا جذب الوتر للرمي يريك حفيف السهم إذا خرج من القوس اللهب من سرعته. والعرب إذا وصفت شيئا بالسرعة شبهته بالنار. ومنه قول العجاج يصف سرعة مشي الحمار والأتان:

«كَأَنَّمَا يَسْتَنْصِرُ مَانَ الْعَرَفُجَا»

وقال الواحدى: حفيف السهم في سرعته يشبه حفيف النار.

- ٣٤- أَلَسْتُ ابْنَ الْأَوَّلَى سَعِيدُوا وَسَادُوا وَلَمْ يَلِدُوا امْرَأَةً إِلَّا نَجِيًّا
 ٣٥- وَتَالُوا مَا اشْتَهَوْا بِالْحَزْمِ هَوْنَا وَصَادَ الْوَحْشَ تَمْلَهُمْ دَبِيًّا
 ٣٦- وَمَا رِيحُ الرِّيَاضِ لَهَا وَلَكِنْ كَسَاها دَقْنُهُمْ فِي التُّرْبِ طِيًّا
 ٣٧- أَيَا مَنْ عَادَ رُوحَ الْمَجْدِ فِيهِ وَعَادَ زَمَانُهُ الْبَالَى قَشِيًّا

٣٤- الغريب : الأٌلى بمعنى الذين وسعدوا من السعادة : تقول سعد الرجل فهو سعيد ، كسلم فهو سليم ؛ وسُعيد فهو مسعود . وبها قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم (بضم السين) ، والتجيب الكريم .

المعنى : يقول : ألسنت ، استفهام معناه التقرير . كقول جرير :
 أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونٌ رَاحَ ؟
 يريد الذين سعدوا بما طلبوا : وكانوا نجباء سادة .
 المعنى : أنت ابن أولئك .

٣٥- الإعراب : تالوا : عطف على قوله وسادوا . ودبييا : حال .
 المعنى : يريد أنهم أدركوا ما طلبوا على هَوْنٍ ورفق ، فأدركوا الصعب بأهون سعى ، وذلك لحزمهم وحسن سياستهم وتأنيمهم وذكر الوحش والفيل مثالا لحزمهم ورفقهم في الأمور .
 ٣٦- المعنى : يقول : ريح الرياض ، وهى جمع روضة ، ليست لها في الحقيقة ، ولكن استفادته وأخذته من دفن آبائه في التراب . وهو منقول من قولى الطائي .

أَرَادُوا لِيُخْفُوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ فَطَيَّبُ تُرَابِ الْقَبْرِ دَلَّ عَلَى الْقَبْرِ
 ٣٧- الغريب : القشيب : الحديد . وسيف قشيب : حديث عهد بالجلاء . ورجل قشيب خشيب (بكسر العين) : إذا كان لا خير فيه . والقشيب أيضا : السم ، وجمعه أقشاب . وقشبه قشبا : سقاه السم . وقشب طعامه : سمه . وقشبه : ذكره بالسوء . وقال الفراء : قشب (بالفتح) واقشيب : إذا اكتسب حمدا وذما . وقشبنى ريحه نقشيبا : آذانى .

المعنى : يريد أن المجد انتقل إليه ، فهو للممدوح على الحقيقة . وقيل : التقدير يامن عادبه روح المجد في المجد ، يريد به أن المجد كان ميتا فعاد حيا ، وعاد الزمان الذى كان باليا به جديدا .

ونظر إلى هذا القول الآخر بعضهم فقال :

سَأَلْتُ النَّدَى وَالْمَجْدَ حَيَّانِ أَنْتَا وَهَلْ عِشْتُمَا مِنْ بَعْدِ آلِ مُحَمَّدٍ
 فَقَالَا نَعَمْ مِتْنَا جَمِيعَا وَضَمْنَا ضَرِيحٌ وَأَحْيَانَا دَيْيسُ بْنُ مَرْزُودٍ

- ٣٨- تَبَمَّمَنِي وَكَيْلُكَ مَا دِحًا لِي وَأُنْشَدَنِي مِنَ الشَّعْرِ الْغَرِيْبَا
 ٣٩- فَآجَرَكَ الْإِلَهُ عَلَى عَلِيلٍ بَعَثْتَ إِلَى الْمَسِيحِ بِهِ طَبِيْبَا
 ٤٠- وَلَسْتُ بِمُنْكَرٍ مِنْكَ الْهَدَايَا وَلَكِنْ زِدْتَنِي فِيهَا أَدْيَا
 ٤١- فَلَا زَالَتْ دِيَارُكَ مُشْرِقَاتٍ وَلَا دَانَيْتٍ يَا شَنْسُ الْغُرُوبَا
 ٤٢- لِأَصْبَحَ آمِنًا فِيكَ الرَّزَايَا كَمَا أَنَا آمِنٌ فِيكَ الْعِيُوبَا

٣٨- المعنى : قال الواحدى فى كتابه : سمعت الشيخ كريم بن الفضل قال : سمعت والدى أبا بشر قاضى القضاة قال : أنشدنى أبو الحسين الشامى الملقب بالمشوق قال : كنت عند المتنبى فجاءه هذا الوكيل فأنشده :

فَوَادَدَى قَدْ انْقَطَعَ وَضِرْسَى قَدْ انْقَلَعَ
 فِي حُبِّ ظَنِي غَنِيَجْ كَالْبَدْرِ كَمَا أَنْ طَلَعَ
 رَأَيْتُهُ فِي بَيْتِهِ مِنْ كَوَّةٍ قَدْ اِطْلَعَ
 فَقُلْتُ تَهْ تَهْ تَهْ وَتَهْ فَقَالَ لِي مُرَّ يَا لُكْعُ
 هَاتِ قِطْعًا ثُمَّ قِطْعًا ثُمَّ قِطْعًا ثُمَّ قِطْعًا

فهذا الذى عناه أبو الطيب بقوله :

* وَأُنْشَدَنِي مِنَ الشَّعْرِ الْغَرِيْبَا *

- ٣٩- الغريب : آجَرَهُ اللهُ يَا جِرُهُ أَجْرًا ، وآجره يؤجره مؤجرة وإجارة .
 المعنى : يريد أنه جعل الوكيل عليلًا وجعل نفسه المسيح ، ولا حاجة للمسيح إلى طبيب فإنه يحيى الموتى ، ويرى الأكمه والأبرص ، ولا سبًا إذا كان الطبيب عليلًا .
 ٤٠- الغريب : قال الخطيب : حكى أن الوكيل لما سمع قوله « أدبيا » قال : جعلنى والله أدبيا ، والهدايا : جمع هدية .
 المعنى : يقول : لم أنكر هداياك ، ولكن هذه المرة زدتنى فيها أدبيا أهديته إلى مع هديتك .
 ٤١- المعنى : يدعوله أن لا يموت ، لأنه جعله شمسًا ، وكفى عن الموت بالغروب . ودعا لدياره ألا تزال مشرقة بنوره ، لأنه شمس لها .
 ٤٢- الإعراب : لام كى متعلقة بقوله : لادانيت الغروب . . . لأصبح .
 المعنى : يريد : كما أنى آمن أن لا يصيبك عيب . أريد أن آمن أن لا أصاب فيك بمصيبة .

(١) لهذه الأبيات تكللة فى شرح الواحدى لهذا الديوان (طبع برلين ص ١٩٦) .

٢٩

وقال يصف مجلسين لأبي محمد الحسن بن عبد الله بن طنج :

- ١ - المجلسانِ على التَّمْيِيزِ بَيْنَهُمَا مُقَابِلَانِ وَلَكِنْ أَحْسَنُ الْأَدَبَا
- ٢ - إِذَا صَعِدْتَ إِلَى ذَا ، مَالٍ ذَا رَهْبًا وَإِنْ صَعِدْتَ إِلَى ذَا ، مَالٍ ذَا رَغْبًا
- ٣ - فَلَيْمَ يَهَابُكَ مَا لَا حِسَّ يَرُدُّعُهُ إِنِّي لَا أَبْصِرُ مِنْ شَأْنَيْهِمَا عَجَبًا

٣٠

وقال وقد نظر إلى السحاب :

- ١ - تَعَرَّضَ لِي السَّحَابُ وَقَدْ قَفَلْنَا فَقُلْتُ إِلَيْكَ إِنَّ مَعِيَ السَّحَابَا
- ٢ - فَشِمَ فِي الْقُبَّةِ الْمَلِكِ الْمُرْجَى فَأَمْسَكَ بَعْدَ مَا عَزَمَ انْسِكَابَا

٣١

وأشار إليه طاهر العلوي بمسك وأبو محمد حاضر فقال :

- ١ - الطَّيِّبُ مِمَّا غَنِيَتْ عَنْهُ كَفَى بِقُرْبِ الْأَمِيرِ طَيِّبَا
- ٢ - يَبْنِي بِهِ رَبُّنَا الْمَعَالَى كَمَا بِكُمْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَا

١ - المعنى : يقول : هما وإن كان قد ميز بينهما بتقابلان . وكل واحد منهما قد أحسن الأدب مع صاحبه . وذكر الأدب فقال : إذا صَعِدْتَ . يريد : إذا صعدت إلى أحدهما فجلست عليه مال الآخر هيبة حين هجرته .

٣ - المعنى : يريد أنه يبصر أمرا عجبا من شأنهما . ويروى : « فِعْلُهُمَا » . يريد : إذا كان مالا عقل له ولا حِسَّ يهابك ، فكيف بمن له عقل وفطنة لا يخاف على نفسه !

٢ - المعنى : يريد أن السحاب أمسك عن الانسكاب لثلا يخجل من جوده لتقصيره عنه .

١ - المعنى : يريد أن قرب الأمير منه يغنيه عن كل طيب : وبه بنى الله المعالي ، كما بكم يا آل محمد يغفر الذنوب ، لأن محمدا صلى الله عليه وسلم يوم القيامة هو الشفيع المشفع ، يشفع في أهل الكبائر من أمته .

٣٢

وقال وقد استحسن عينَ بازٍ في مجلسه :

- ١- أيا ما أَحْيَسِ ١٠ مُقْلَةً وَلَوْلا المَلَاَحَةُ لَمْ أَعْجَبِ
- ٢- خَلُوفِيَّةٌ فِي خَلُوفِيَّهَا سُودَاءُ مِنْ عَيْنِ الثَّعْلَبِ
- ٣- إِذَا نَظَرَ الْبَازُ فِي عِطْفِيهِ كَسْتُهُ شُعَاعَا عَلَى الْمَنَكِبِ

٣٣

وقال يمدح أبا القاسم طاهر بن الحسين العلوي :

- ١- أَعِيدُوا صَبَاحِي فَهَوَّ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ وَرَدُّوا رُقَادِي فَهَوَّ لِحْظُ الْحَبَائِبِ

١- الغريب : صغرت فعل التعجب : للحاقه بالأسماء لعدم تصرفه . ومعنى التصغير هنا المبالغة في الاستحسان .

٢- الإعراب : خَلُوفِيَّةٌ : خبر ابتداء . أى هذه المقلة خَلُوفِيَّةٌ ، فى لونها الخَلُوفِيَّةُ حبه سوداء من عنب الثعلب . يريد لون مقلتها وما فيها من السواد .

٣- المعنى : يريد أن الباز لحسن عينه إذا نظر إلى جانبه كسته حدقته شعاعا على منكبيه .

١- وهى من الطويل : فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن ، مرتين . وعروضها مقبوض .

قال الواحدى : كان سبب مدح المتنبي لأبي القاسم أن الأمير أبا محمد الحسين بن طغج لم يزل يسأل أبا الطيب أن يمدح طاهر بن الحسين بقصيدة ، وأبو الطيب يمتنع ويقول : ما قصدت سوى الأمير ولا أمدح سواه . فقال له الأمير : قد كنت عزمت أن أسألك قصيدة أخرى فى ، فاعملها فى أبى القاسم ، وضمن له عنده كثيرا من المال ، فأجابه إلى ذلك . فقام الأمير وأبو الطيب فى جماعة حتى دخلوا على طاهر - وعنده جماعة من أشرف الناس - فنزل أبو القاسم طاهر عن سريره وتلقاه وسلم عليه ، ثم أخذ بيده وأجلسه على المرتبة التى كان عليها ، وجلس بين يدي أبي الطيب ، حتى أنشده القصيدة .

الغريب : الكواعب : جمع كاعب ، وهى الجارية التى قد علا نهدا . والحبايب : جمع حبيبة .

المعنى : قال ابن جنى : ردّوا الحبايب والكواعب ليرجع صباحى ، وأبصر أمرى ، ويرجع نوى إذا نظرت إلين .

- ٢- فَإِنَّ تَهَارِي لَيْسَةَ مُدْلِمَةً عَلَى مُقْلَةٍ مِّنْ فَقْدِكُمْ فِي غِيَابِ
 ٣- بَعِيدَةٍ مَا بَيْنَ الْجُفُونِ كَأَنَّمَا عَقَدْتُمْ أَعَالَى كُلِّ جَفْنٍ بِحَاجِبٍ
 ٤- وَأَحْسِبُ أَنِّي لَوْ هَوَيْتُ فِرَاقَكُمْ لَفَارَقْتُهُ وَالْدَّهْرُ أَخْبَثُ صَاحِبَ

= وقال ابن فورجة : دهري : ليلى كله ، ولا صباح لي إلا وجوههن ، وليلى سهر كله ولا رقاد لي حتى أراهن .

٢- الغريب : المدهم : الشديد الظلمة . والغياهب : جمع غيب ، وهي الظلمة الشديدة . وفرس أدهم غيب : إذا اشتد سواده . والغهب (بالتحريك) : الغفلة . وقد غهب بالكسر . المعنى : يريد أنه لا يبتدى إلى شيء من مصالحه ، فلهذا جعل نهاره ليلاً وقد عمى لخيرته . وقال الواحدى : يريد أن جفونه مختومة بعدهن لم تفتح . وإذا انطبقت الجفون فالنهار ليل .

وقال الخطيب : هذا معنى البيت الأول ، أى غاب عني الكواعب ، فغاب صباحي بعدهن ، لأن الدنيا تظلم في عين الحزون ، فردوا رقادى ، فقد كنت أراهم في نومي ، فقد فقدتهم منذ فقدت الرقاد . والعرب إذا وصفت الأمر الشديد ، شبهت النهار بالليل لإظلام الأمر .

٣- الإعراب : مَنْ رَوَى « بعيدة » بالرفع ، فهي خبر ابتداء محذوف ، أى هي بعيدة . ومن روى بالجر ، فهي بدل من مقلة .

الغريب : روى ابن جني : هُدْبٌ ، وهو الشعر الذى على حرف العين .

المعنى : قال الواحدى : إذا حمل قوله : « كلُّ هُدْبٍ » على العموم ، فالحاجب ههنا : بمعنى المانع ، لأننا إذا حملنا الحاجب على المعهود كان مغمضاً ، لأن هذب الجفن الأسفل إذا عقد بالحاجب حصل التغميض ، وإذا جعلنا الحاجب بمعنى المانع صحَّ الكلام ، وإن جعلنا الحاجب المعهود حملنا قوله : « كلُّ هُدْبٍ » على التخصيص وإن كان اللفظ عاماً فنقول : أراد هذب الجفن الأعلى . وهنا مثل قول الآخر :

ورأسي مرفوعٌ إلى السَّجْمِ كأنما قفأى إلى صُلْبِي بِخَيْطٍ خَيْطٍ

ومثل معنى البيت لبشار بن برد :

جَفَّتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْمِيزِ حَتَّى كَأَنَّ جَفْنَوْهَا عَنْهَا قِصَارُ

٤- المعنى : يقول : إن الدهر يخالفني في كل ما أردت ، حتى أحبيت فراقكم لو اصلتموني وكان الوجه أن يقول : لفارقتي ، ولكنه قلبه ، لأن من فارقتك فقد فارقتك . وهذا من باب القلب ، وكان حقه أن يقول : أخبت الأصحاب ، لأنه أراد أخبت من يصحب . وإذا كان =

- ٥ - قِيَالَيْتَ مَا بَيَّسْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّتِي مِنْ الْبُعْدِ مَا بَيَّسْتِي وَبَيْنَ الْمَصَائِبِ
 ٦ - أَرَاكَ ظَنَنْتَ السَّلَكَ جِسْمِي فَقَعْتَنِي عَلَيَّكَ بِدُرٍّ عَنْ لِقَاءِ التَّرَائِبِ
 ٧ - وَلَوْ قَلَمُ الْقَيْتِ فِي شَقِّ رَأْسِهِ مِنْ السُّقْمِ مَا غَيَّرْتُ مِنْ خَطِّ كَاتِبِ

= اسم الفاعل في مثل هذا ، يجوز فيه الإفراد والجمع ، كقوله تعالى : (ولا تكونوا أول كافر به) أى أول من يكفر . وأنشد القراء :

وَإِذَا هُمْ طَعَمُوا فَأَلَامُ طَاعِمٍ وَإِذَا هُمْ جَاعُوا فَشَرُّ جِياعٍ
 فَأَتَى بِالْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا . والمتنبى أشار إلى أن من أهواه يتأى عني ، ومن أبغضه يقرب مني لصحبة الدهر إياي . وهذا كقول لطف الله بن المعافى :

أَرَى مَا أَشْتَهِيهِ بِقِرٍّ مَنِي وَمَا لَا أَشْتَهِيهِ إِلَى بَأْتِي
 وَمَنْ أَهْوَاهُ يُبْغِضُنِي عِنَادًا وَمَنْ أَشْنَاهُ شِصٌّ فِي كَلَاتِي
 كَانَ الدَّهْرَ يَطْلُبُنِي بَثَارٍ فَلَئْسَ تَسْرُهُ إِلَّا وَقَاتِي

٥ - المعنى : ليت أحبائي واصلوني مواصلة المصائب إياي ، وليت المصائب بعدت عني بعدهم ، وهو كقوله أيضا :

• لَيْتَ الْحَيْبَ الْهَاجِرِي هَجَرَ الْكَرَى •

٦ - الغريب : السلك : الخيط . والترائب : محلّ القلادة من الصدر ، وهي جمع تريبة .
 المعنى : هذا شكوى منه يريد أن يملك إلى مشاقّ حملك على منافرة شكل حتى عَقَّتَ السلك عن مسّ ترائبك بالدر لمشايبته إياي في الدقة . يقول : لعلك حسبت السلك في دقته جسمي فعقته عن مباشرة ترائبك بأن سلكته في الدر ، وهذا من نواذر أبي الطيب التي لا تماثل .
 ٧ - المعنى : إن هذا من المبالغة ، وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى جدًا . ومنه قول الآخر :

ذُبْتُ مِنَ الْوَجْدِ فَلَوْ رُجِّي فِي مُقَلَّةِ الْوَسْطَانِ لَمْ يَنْتَبِهْ
 ولبعضهم ، ولقد أحسن :

فَاسْتَبَقْنِي مَا أَبْقَيْتَ لِي فَلَعَلَّنِي بِوَمَا أَقِيكَ بِهِ مِنَ الْأَعْدَاءِ
 مِنْ مُهْجَةٍ ذَابَتْ أَسَى فَلَوْ أَنَّهَا فِي الْعَيْنِ لَمْ يَمْنَعْ مِنَ الْإِغْفَاءِ

- ٨ - تُخَوِّفُنِي دُونَ الَّذِي أَمَرْتَ بِهِ وَلَمْ تَدْرِ أَنَّ الْعَارَ شَرُّ الْعَوَاقِبِ
 ٩ - وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ أُغَرَّ مُحَجَّلٌ يَطُولُ اسْتِماعِي بَعْدَهُ لِلنَّوَادِبِ
 ١٠ - يَهُونُ عَلَى مِثْلِي إِذَا رَأَى حَاجَةً وَقُوعُ الْعَوَالِي دُونَهَا وَالْقَوَاضِبِ
 ١١ - كَثِيرُ حَيَاةِ الْمَرْءِ مِثْلُ قَلِيلِهَا يَزُولُ وَبَاقِي عُمرِهِ مِثْلُ ذَاهِبِ
 ١٢ - إِلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِمَنْ إِذَا اتَّقَى عِصَاخُ الْأَفَاعِي نَامَ فَوْقَ الْعَقَارِبِ

٨ - المعنى : قال أبو الفتح تخوفني الهلاك وهو عندي دون العار الذي أمرني بارتكابه .
 وقال الواحدى : الذى أمرت به ترك السفر وملازمة البيت . أى تخوفني بالهلاك ، وهو
 دون ما أمرت به من ملازمة البيت ، وفيه العار ، والعار شر من النوايب .

٩ - الغيب : اليوم الأغر : المشهور ، وأصله البياض ، والمحجل : استعارة ، وهو من
 صفات الخيل . والأغر : صاحب الغرة في وجهه . والمحجل : الذى فى يديه ورجليه بياض ،
 ويكون لونه مخالفا لها .

المعنى : يريد يوما مشهورا يتميز على غيره من الأيام بأن تكثر فيه القتل من أعدائه ،
 ثم يسمع بعدهم صياح النوادب عليهم ، فيطول حينئذ استماعه النوادب على الأعداء .
 ١٠ - الغريب : العوالى : الرماح الطوال . والقواضب : السيوف القواطع . ووقوع العوالى ،
 أى حلول العوالى ، كما يقال : هذا يقع موقع هذا ، أى يحل محله .

المعنى : يريد أن مثله إذا طلب حاجة لا يبالي أن يكون دون الوصول إليها رماح
 وسيوف . يريد أنه يتوصل إليها ولو كان بينه وبينها حروب شديدة ، لأنه يهون عليه إنشاء
 الحروب فى بلوغ مراده .

١١ - هذا من أحسن الكلام ، يحث على الشجاعة ، وينهى عن الجبن .

المعنى : يقول إذا كانت الحياة لا تبقى وإن كانت طويلة ، فأى معنى للجبن ، لأن كل
 دائم إلى فناء . وهذا من كلام الحكماء .

قال الحكيم : وآخر حركات الفلك كأوائلها ، وناشئ العالم كالأشياء فى الحقيقة لافى
 الحسن . وقال ابن الرومى :

رَأَيْتُ طَوِيلَ الْعُمُرِ مِثْلَ قَصِيرِهِ إِذَا كَانَ مُقَضَّاهُ إِلَى غَايَةِ نَرَى

١٢ - الغريب : إليك : كلمة تحذير وتبديد ، أى تباعدى عني . والأفاعى : جمع أفعى ، وهو
 العظيم من الحيات .

- ١٣ - أَنَا فِي وَعَيْسِدُ الْإِدْعِيَاءِ وَأَتَهُمْ أَعْدُوا إِلَى السُّودَانِ فِي كَفَرٍ عَاقِبٍ
 ١٤ - وَلَوْ صَدَقُوا فِي جَدِّهِمْ لَحَذَرْتَهُمْ فَهَلْ فِي وَحْدَى قَوْلُهُمْ غَيْرُ كَاذِبٍ
 ١٥ - إِلَى لَعَمْرِي قَصْدُ كُلِّ عَجِيْبَةٍ كَأَنِّي عَجِيْبٌ فِي عِيُونِ الْعَجَائِبِ
 ١٦ - بَأَيِّ بِلَادٍ لَمْ أَجُرَّ ذَوَائِي وَأَيِّ مَكَانٍ لَمْ تَطَّأَهُ رِكَائِي

= المعنى : قال ابن جني : يقول : لست ممن إذا تخوف عزيمة صبراً على مَدَكَّةٍ وهوان ، فشبه الأفاعي بالعزيمة ، والعقارب بالذل .

وقال الواحدى : جعل عض الأفاعي لكونه قاتلاً مثلاً للهلاك ، وجعل لسع العقارب مثلاً للعار ، لأنه لا يقتل .

وقال ابن فورجة : من بات فوق العقارب أدته بكثرة لسعها إلى الهلاك ، كما لو نهشته الأفعى . وإنما يريد : العار أيضاً يؤدى الإنسان إذا المجد إلى الهلاك لتغيير الناس إياه ، بل هو أشد لأنه عذاب يتكرر ، والهلاك دفعة واحدة ، فجعل الأفاعي مثلاً للهلاك ، والعقارب مثلاً للعار .
 ١٣ - الغريب : الأدعياء : جمع دعى ، وأراد بهم ههنا : الذين يدعون الشرف وأنهم من أولاد علي والعباس . وكفر عاقب : موضع بالشأم ، قرية من أعمال حلب . والدعى أيضاً : من يدعيه أبوه ، أو يدعى هو إلى أب ، شريفاً كان أو غير شريف . قال الله تعالى : (وما جعل أدعياءكم أبناءكم) وذلك أنهم كانوا قبل الإسلام يدعى الرجل ابن غيره ابناً له . وقد تبنى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ابناً ، حتى جاء الإسلام . وادعى أبو حذيفة سالماً . وكان المقداد بن عمرو قد ادعاه الأسود بن عبد يغوث ، حتى كاد يعرف به ، فيقال المقداد بن الأسود .

المعنى : يريد أن قوماً أدعياء يدعون أنهم من ولد علي عليه السلام ، أرادوا به سوءاً واجتمعوا له في كفر عاقب ، وأعدوا له عبيداً ليقتلوه ، وأنه لم يخفهم . وقد بينه فيما بعده بقوله : (ولو صدقوا في جدتهم . . . الخ) .

١٤ - المعنى : يقول : لو كانوا صادقين في نسبهم لحذرتهم ، ولكنهم أدعياء يكذبون في نسبهم فلذلك ادعوا ما لا أصل له علي ، وهددوني بما لا يقدر على ، فلو صدق نسبهم في جدتهم لحذرت صدقهم في وعيدي ، وكنت أحذرهم لاحتمال صدقهم ، لكنهم كاذبون في نسبهم ، فعلمت أنهم لا يصدقون ولم يكذبوا علي وحدي ، بل قولهم كاذب في وفي غيري .
 ١٥ - الإعراب : لعمرى : هو مصدر ، وهو قسم يقسم به .

المعنى : يريد أن العجائب : تعجب منى فهن يقصدنني ليعجبن منى . يعظم نفسه ويصف كثرة مصائبه .

١٦ - المعنى : قال ابن جني : لم أَدع موضعاً من الأرض إلا جولت فيه إما متغزلاً أو غازياً =

- ١٧ - كَانَ رَحِيلَى كَانَ مِنْ كَفَّ طَاهِرٍ فَأَثَبَتْ كُورَى فِي ظُهُورِ الْمَوَاهِبِ
 ١٨ - فَلَمْ يَبْقَ خَلْقٌ لَمْ يَرِدْنَ فَنَاءَهُ وَهَنْ لَهْ شَرِبٌ وَرُودَ الْمَشَارِبِ
 ١٩ - فَتَى عِلْمَتَهُ نَفْسُهُ وَجَسَدُودُهُ قِرَاعَ الْأَعَادِي وَأَبْنِدَالَ الرَّغَائِبِ
 ٢٠ - فَقَدْ غَيَّبَ الشَّهَادَ عَنْ كُلِّ مَوْطِنٍ وَرَدَّ إِلَى أَوْطَانِهِ كُلِّ غَائِبٍ
 ٢١ - كَذَا الْفَاطِمِيُّونَ النَّدَى فِي بَنَانِهِمْ أَعَزُّ أَمْحَاءُ مِنْ خُطُوطِ الرُّوَاغِبِ

= قال ابن فورجة : ليس في البيت ما يدل أنه وطنه غازيا فكيف قصره على الغزو ، ووجوه السفر كثيرة

١٧ - الغريب : كورى : الكُور (بضم الكاف) : الرحل بأداته ، والجمع : أكوار وكيران والكور أيضا ؛ (بالضم) : كور الحداد ، ومثله كور الزناير .

المعنى : يريد أن مواهبه لم تدع مكانا إلا أتته ، كذلك أنا لم أترك مكانا إلا أتيت ، فكأنى امتطيت مواهبه . وهذا من أحسن محالصة وسنذكر محالصة ومخالص غيره عند قوله لابن صالح : « من يوازي » .

١٨ - الإعراب : فيه تقديم وتأخير . وورود المشارب : مصدر « يردن » . والتقدير : مواهبه يردن ورود الناس المشارب . والضمير في « فثاته » عائد على لفظ « خلق » وهن : ضمير « للمواهب » .

المعنى : لم يبق أحد من الناس إلا ومواهب الممدوح يردن فثاته . والمواهب شرب للخلق فهي ترد إليهم بخلاف العادة ، لأن من العادة أن يرد الناس الشرب ، فهذه ترد إليهم . والمعنى : هذه المواهب منفعة ، أى للخلق الذى ترد إليه ، كما ينفع الماء وارده .

قال الخطيب : كأنهم قد وردن عليه ورود الناس المشارب لينتفعوا بها . وفي معناه :

إذا سألوا شكرتهم عليه وإن سكتوا سألهم السؤال

١٩ - الغريب : القراع : وقوع الشيء على الشيء يابساً على مثله . والرغائب : جمع رغبة ، وهى العطية التى يرغب فيها . وأصلها السعة . وفرس رغبة الخطوة : أى واسعها .

المعنى : إن شجاعته وسماحته موروثان من آباءه ، فهما فيه غريزتان .

٢٠ - الغريب : الشهاد : جمع شاهد ، وهو الحاضر .

المعنى : يريد أنه غيب عن وطنه من كان حاضرا ليس من عادته السفر ، فلما سمع بعثائه سافر إليه . ورد إلى الأوطان كل غائب كان عنده أعطاه وأغناه عن السفر إلى أحد من الناس .

٢١ - ويروى : فى أكفهم .

الغريب : الفاطميون : هم أولاد فاطمة عليها السلام ، من ولديها الحسن والحسين ، =

- ٢٢ - "أُنَاسٌ إِذَا لَاقَوْا عِدِيَّ فَكَأَنَّمَا سِلَاحُ الَّذِي لَاقَوْا غُبَارَ السَّلَاحِ .
 ٢٣ - رَمَوْا بِنَوَاصِيهَا الْقَيْسِيَّ فَجَحِثْنَهَا دَوَامِي الْهَوَادِي سَائِلَاتِ الْجَوَانِبِ

= فَكَكُلُ فَاطِمَى هُوَ مَنْ وَلَدَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ . وَأَمَّا الْعُلُوبُونَ : فَهُمْ مَنْ وَلَدَ عَلِيَّ ، يَدْخُلُ فِيهِمُ الْفَاطِمِيُّونَ وَغَيْرُهُمْ . كَأَوْلَادِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَعَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَنْثِيَّةِ . وَالْبَنَانُ : الْأَصَابِعُ . وَالرَّوَابِجُ : وَاحِدُهَا رَاجِبَةٌ ، وَهِيَ مِفَاصِلُ الْأَصَابِعِ الَّتِي تَلِي الْأَنَامِلَ ، ثُمَّ الْبَرَاجِمُ ثُمَّ الْأَشَاجِعُ الَّتِي تَلِي الْكَفَّ . وَقَالَ قَوْمٌ : هِيَ بَطُونَ الْأَصَابِعِ وَظُهُورُهَا . وَقَالَ قَوْمٌ : الْأَنَامِلُ : مِنْ أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ إِلَى الْعَقْدِ الْأَوَّلِيِّ ، وَمِنْ الْعَقْدِ الْأَوَّلِيِّ إِلَى الثَّانِيَةِ الرَّوَابِجِ ، وَمِنْ الرَّوَابِجِ إِلَى الْعَقْدِ الْآخَرِيِّ الْبَرَاجِمِ . وَقِيلَ الْبَرَاجِمُ : هِيَ نَفْسُ الْعَقْدِ الْآخِرَةِ . وَقَوْلُهُ « كَذَا » كَلِمَةٌ تَسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالِ الْمَثَلِ . وَالْمَعْنَى : كَذَا الْوَصْفُ الَّذِي أَصَفَهُ . وَالتَّشْبِيهُ رَاجِعٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ : غَيْبَ الشَّمَادِ ، وَرَدَ الْغِيَابُ كَذَا عَادَةً الْفَاطِمِيِّينَ الْمَعْنَى : يَرِيدُ أَنْ هَؤُلَاءِ الْفَاطِمِيِّينَ ، النَّدَى لَا زَمَ لَأَكْفَهُمْ فَلَا يَفَارِقُهَا ، كَمَا أَنَّ خُطُوطَ الرَّوَابِجِ لَا يَفَارِقُ أَكْفَهُمْ .

٢٢ - الْغَرِيبُ : السَّلَاحُ : جَمْعُ سَلْهَبٍ ، وَهُوَ الطَّوِيلُ مِنَ الْخَيْلِ ، وَرَبَّمَا جَاءَ بِالْصَّادِ . وَوَصَفَ أَعْرَابِيٌّ فَرَسًا فَقَالَ : إِذَا عَدَا اسْلَهَبَ . وَإِذَا قِيدَ اجْلَعَبَ ، وَإِذَا انْتَصَبَ انْتَلَبَ . فَاسْلَهَبَ : امْتَدَّ . وَاجْلَعَبَ : انْبَسَطَ وَلَمْ يَتَقَبَّضْ : وَانْتَلَبَ : أَقَامَ صَدْرَهُ وَرَأْسَهُ .

المعنى : يَرِيدُ أَنَّهُمْ لِإِقْدَامِهِمْ فِي الْحَرْبِ لَا يَفْكُرُونَ فِي مِلَاقَةِ الْأَعْدَاءِ ، فَكَأَنَّ سِلَاحَ الْأَعْدَاءِ عِنْدَهُمْ غُبَارُ خَيْوَلِهِمْ . وَخَصَّ السَّلَاحَ ، لِأَنَّهَا أَسْرَعُ وَغُبَارُهَا أَدْقُ وَالطَّفُّ . وَقَالَ الْوَاحِدِيُّ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ السَّلَاحُ : خَيْلُ الْمَمْلُوحِينَ .

٢٣ - الْإِعْرَابُ : دَوَامِي : حَالٌ ، وَأُسْكِنَ الْيَاءَ ضَرُورَةً وَإِنْ كَانَتْ مُضَافَةً . قَرَأَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ أَبِي عَبَّاسٍ وَحْيَةً : « انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَاسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » .

الْغَرِيبُ : الْقَيْسِيُّ جَمْعُ قَوْسٍ . وَالْهَوَادِي : الْأَعْنَاقُ . وَالنَّوَاصِي : جَمْعُ نَاصِيَةٍ ، وَهُوَ مَقْدَمُ شَعْرِ الرَّأْسِ . وَمِنْهُ قَوْلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : مَا لَكُمْ تَنْصُونُ مَيْتَكُمْ . أَيْ تَمْدُونُ نَاصِيَتَهُ . كَأَنَّهَا كَرِهَتْ تَسْرِيحَ رَأْسِ الْمَيْتِ . وَالنَّاصِيَةُ : النَّاصِيَةُ ، فِي لُغَةِ طَبِئٍ . قَالَ حُرَيْثُ ابْنُ عَتَّابٍ الطَّائِي :

لَقَدْ آدَنْتُ أَهْلَ الْيَمَامَةِ طَبِيَّ بِحَرْبِ كِتَاصَةِ الْحِصَانِ الْمُشْهَرِّ

وَنَوَاصِي النَّاسِ : أَشْرَافُهُمْ . قَالَتْ أُمُّ قَيْسٍ الضَّبِيَّةُ :

وَمَشْهَدٍ قَدْ كَفَيْتُ الْغَائِبِينَ بِهِ فِي تَجْمَعٍ مِنْ نَوَاصِي النَّاسِ مَشْهُودٌ =

- ٢٤ - أَوْلَيْكَ أَحْلَى مِنْ حَيَاةٍ مُعَادَةٍ وَأَكْثَرُ ذِكْرًا مِنْ دُحُورِ الشَّبَابِ
 ٢٥ - تَصَرَّتْ عَلَيْهَا يَا ابْنَتَهُ بِبَوَاتِرٍ مِنَ الْفِعْلِ لَافِلًا لَهَا فِي الْمَضَارِبِ
 ٢٦ - وَأَبْهَرُ آيَاتِ التَّهَائِي أَنَّهُ أَبُوكَ وَأَجْدَى مَالِكُمْ مِنْ مَنَاقِبِ

= المعنى : يريد أنهم رموا بنواصي خيلهم ، وهم الممدوحون ، القيسي التي يرمى بها . يريد أنهم استقبلوا بوجوه خيلهم الرماة من العدى .

قال الجماعة . أبدع في هذا ، لأن القيسي هي التي يرمى بها فجعلها يرمى إليها : وأراد سالمات الجوانب ، أى الأعجاز . والجنوب داميات الأعناق ، لأنها لا تنحرف ولا تعرف إلا التصميم فى الإقدام ، فأعناقها دامية وأعفافها وأعجازها سالمة . ومثله قول الآخر :

شَكَرْتُكَ خَيْلُكَ عِنْدَ طَيْبٍ مَقِيلِهَا فِي الْحَرِّ بَيْنَ بَرِاقٍ وَجِلَالٍ
 فَجَزَّتْكَ صَبْرًا فِي الْوَعَى حَتَّى انْتَهَتْ جَرَحَى الصُّدُورِ سَوَالِمَ الْأَكْفَالِ

٢٤ - الغريب : الشبائب : جمع شبابة .

المعنى : يقول : هم فى القلوب أحلى موقعاً من الحياة فى النفوس إذا أعيدت ، وذكرهم على الألسنة أكثر من ذكر أيام الشباب ، ولقد أحسن .

٢٥ - الغريب : البواتر : جمع باتر ، وهو السيف القاطع ، والمضارب : جمع مَضْرِب ، وهو نحو شبر من طرفه ، وكذلك مَضْرِبُ السيف . والمضرب أيضاً : العظم الذى فيه مخ . يقال للشاة إذا كانت مهزولة : ما يرم منها مضرب ، أى إذا كسر عظم من عظامها لم يصب فيه مخ .

المعنى : يريد أنه من أولاد على عليه السلام ، وأنه قد فعل مكارم دلت على كرم أبيه . فكأنه نصره بأفعاله الحسنة فى الناس ، فكانت مثل النصير لأبيه . واستعار « البواتر » للأفعال الحسنة .

٢٦ - الغريب : التهائى : نسبة إلى تهامة ، وسميت تهامة لشدة حرها وانخفاض أرضها ، والتهم كذلك ، فى اللغة .

المعنى : قال أبو الفتح : قد أكثر الناس القول فى هذا البيت ، وهو فى الجملة شنيع الظاهر فأضربت عن ذكره ، وقد كان يتعسف فى الاحتجاج له والاعتذار بما لست أراه مقنعا ، ومع هذا فليست الاعتقادات والآراء فى الدين مما يقدح فى جودة الشعر ورداءته . انتهى كلامه .

وقال الواحدى : قال أبو الفضل العروضى فى أملأه على : هذا بيت حسن المعنى مستقيم اللفظ ، حتى لو قلت إنه أمدح بيت فى الشعر لم أبعد عن الصواب ، ولا ذنب له إذا جهل الناس غرضه واشتبه عليهم . وأما معناه : فإن قرىشا أعداء النبي صلى الله عليه وسلم يقولون :

٢٧ - إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسُ النَّسَبِ كَأَصْلِهِ فَمَاذَا الَّذِي يُغْنِي كِرَامَ الْمَنَاصِبِ

= إن محمدا صنبور أبتَر لا عقب له (الصنبور : المنفرد) ، فإذا مات استرحنائه ، فأَنْزَلَ اللهُ تعالى : (إنا أعطيناك الكوثر) أى العدد الكثير ، ولست بالأبتر الذى قالوه (إن شانتك هو الأبتر) فقال المتنبي : أنتم من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ، وآية لتصديقه ، وتحقيق لقول الله تعالى ، وذلك أجدى (بالجيم) ما لكم من مناقب . فإن قيل : الأنساب تعتقد بالآباء والأبناء ، لا بالأمهات والبنات ، كما قال الشاعر :

بنونا بنو أبنائنا ، وبنائنا بنوهنَّ أبناء الرجال الأباعدِ

قلنا : هذا خلاف حكم القرآن العزيز . قال الله تعالى (ومن ذريته داود وسليمان) إلى قوله : (ويحيى وعيسى) . فجعل عيسى من ذرية إبراهيم عليهم الصلاة والسلام . ولا خلاف أن عيسى من غير أب . وأما قوله « التهامي » فإن الله أنزل في التوراة على موسى : إني باعث نبيا من تهامة من ولد إسماعيل عليه السلام في آخر الزمان . وأمر موسى عليه الصلاة والسلام أمته أن يؤمنوا به إذا بعث ، ودل عليه بعلامات أخر . فأنكر اليهود نبوته ، فقال صلى الله عليه وسلم : « أنا النبي التهامي الأبي الأبطحي » فلا أدري كيف نقموا على المتنبي لفظة افتخر النبي صلى الله عليه وسلم بها . ولما روي « إحدى ما لكم » ، بالخاء اضطرب عليهم المعنى . وأقرأنا أبو الحسن الرضائي أولاً والشعراني ثانياً ، والحوارزي ثالثاً : وأجدى (بالجيم) فاستقام المعنى واللفظ . وتشيع أى الفتح عليه وغيره باطل . قال الواحدى : وليس هذا المعنى فاسداً وإن روى بالخاء ، لأنه يقول كون النبي التهامي أباً لكم إحدى مناقبكم ، أى لكم مناقب كثيرة وإحداها أنكم تنسبون إليه .

وقال ابن فورجة : روى بعضهم :

وأكبرُ آياتِ التَّهَامِيَّ آيَةُ أَبوك

يعنى به على بن أبى طالب عليه السلام . وكان آية من آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢٧ - الغريب : النسب : الشريف الأصل : وهو ذو النسب الطاهر . والمناصب : جمع منْصِب ، وهو الأصل .

المعنى : يقول : ليس القرب والبعد بالنسب إنما هو بالفعل ، فإذا كان الشريف شريفاً صادقاً ولم يفعل فعل آبائه فليس له بشرفه فخر ، لأن كرم الأصول لا يغني مع لؤم النفس . كما قال أبو يعقوب الخزيمي :

إذا أنتَ لمْ تحمِ القديمَ بِحَدِيثٍ مِنْ المَجْدِ لمْ يَنْفَعَكَ مَا كَانَ مِنْ قَبْلُ =

- ٢٨ - وَمَا قَرَّبْتَ أَشْبَاهُ قَوْمٍ أَبَاعِدِ وَلَا بَعُدْتَ أَشْبَاهُ قَوْمٍ أَقَارِبِ
 ٢٩ - إِذَا عَلَوَى لَمْ يَكُنْ مِثْلَ طَاهِرٍ فَمَا هُوَ إِلَّا حُجَّةٌ لِلنَّوَاصِبِ
 ٣٠ - يَقُولُونَ تَأْثِيرُ الْكَوَاكِبِ فِي الْوَرَى فَمَا بِالْهُ تَأْثِيرُهُ فِي الْكَوَاكِبِ

= وكقول البحرى :

وَلَسْتُ أَعْتَدُ لِلْفَتَى حَسَبًا حَتَّى يَرَى فِي فَعَالِهِ حَسَبَهُ

وكقول الآخر :

وَمَا يَنْتَفِعُ الْأَصْلُ مِنْ هَاشِمٍ إِذَا كَانَتِ النَّفْسُ مِنْ بَاهِلِهِ

٢٨ - المعنى : قال الواحدى : لم أجد فى هذا البيت بيانا شافيا ، ولا تفسيرا مقنعا ، وكل تفسير لا يساعده لفظ البيت لم يكن تفسيرا للبيت ، والذي يصح فى تفسيره أنه يقول : الأشباه من الأبعاد لا يقرب بعضهم من بعض ، لأن الشبه لا يحصل القرب فى النسب ، والأشباه من الأقارب لا يبعد بعضهم من بعض ، لأن الشبه يؤكد قرب النسب . هذا إذا جعلنا الأشباه الذين يشبه بعضهم بعضا ، كقوله :

• النَّاسُ مَا لَمْ يَرَوْكَ أَشْبَاهُ •

فإن جعلنا الأشباه جمع الشبه ، من قولهم بينهما شبه ، فعنى البيت لم يقرب شبه قوم أبعاد أى لا يتقاربون فى الشبه ، ولا يشبه بعضهم بعضا ، ولا يبعد شبه قوم أقارب ، يريد أنهم إذا تقاربوا فى النسب تقاربوا فى الشبه .

٢٩ - الغريب : العلوى : هو من ولد على بن أبى طالب عليه السلام . والنواصب : جمع ناصب ، وهم الخوارج الذين نصبوا العداوة لعلى بن أبى طالب .

المعنى : يريد أن العلوى إذا لم يكن تقيا ورعا مثل طاهر هذا ، كان حجة الأعداء على على عليه السلام ، يقولون : هذا مثل أبيه ، إن كان ناقصا فناقص . وهذا من قوله عليه الصلاة والسلام « الولد سِرُّ أبيه » . وفى المثل : من أشبه أباه فما ظلم . ومعنى البيت من قول بعضهم

شَرِيفُ أَصْلُهُ أَصْلُ شَرِيفٍ وَلَكِنْ فَعَلُهُ غَيْرُ الْحَمِيدِ

كَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْهُ إِلَّا لَتَنْعُطَ الْقُلُوبُ عَلَى يَزِيدَ

٣٠ - الإعراب : تأثير الكواكب : مبتدأ ، محذوف الخبر ، تقديره : تأثير الكواكب =

- ٣١ - عَلَى كَتَدِ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ تَسِيرُ بِهِ سَيْرَ الذَّلُولِ لِرَاكِبٍ
 ٣٢ - وَحَقٌّ لَهُ أَنْ يَسْبِقَ النَّاسَ جَالِسًا وَيُدْرِكَ مَا لَمْ يَدْرِكُوا غَيْرَ طَالِبٍ
 ٣٣ - وَيُخَذِّي عَرَانِينَ الْمُلُوكِ وَلِأَنَّهُ لِمَنْ قَدَمِيهِ فِي أَجَلِ الْمَرَاتِبِ
 ٣٤ - يَدُّ لِلزَّمَانِ الْجَمْعُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لِيَتَقَرِّبَهُ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَائِبِ

= حتى وصدق أو كائن . ويجوز أن يكون الخبر في الجار والمجرور ، وهو الأجود . يعني أن الناس يقولون : تأثير الكواكب في الورى ، فما لهذا تأثيره في الكواكب ؟
 المعنى : قال ابن جنى : هذا تعظيم لشأنه ، يريد أن الكواكب تبع له فيما أراد له بلوغه وقال الواحدى : كلام ابن جنى هذا يحتاج إلى شرح ، وهو أن الممدوح يجعل النحوس بحكم النجوم صاحب سعادة ، بأن يغنيه ويرفعه ويزيل عنه حكم النحوسة ، ويقدر على الضد من هذا ؛ فهذا تأثيره في الكواكب وكونها تبعاً له .

وقال ابن فورجة : تأثيره في الكواكب إثارته الغبار حتى لا تظهر ، وحتى يزول ضوء الشمس وتظهر الكواكب بالنهار ، وهذا أظهر مما قاله ابن جنى .
 ٣١ - الإعراب : من روى « علا » فعلاً ماضياً ، نصب به « كتد الدنيا » ومن خفض « كتد بعلى » الجارة ، فهى متعلقة بمحذوف ، تقديره : ركب على كتد .
 الغريب : الكتد والكتد (لغتان) : وهما أصل العنق . والذلول : المتقادة التى تذلل لراكبها . وقيل إن الكتد ، مجتمع رءوس الكتفين من الفرس ، وجمعه أكتاد .
 المعنى : يريد أن الدنيا قد أطاعته وانقادت له انقياد الدابة الذلول لراكبها ، تسير به إلى كل غاية أراد .

٣٢ - المعنى : حقيق له أن يتقدم الناس بما له من الفضل من غير مشقة ، ويدرك من غير طلب ما لم يدركوه هم ، يريد تميزه على الناس ، وبيان فضله عليهم .
 ٣٣ - الغريب : العرانيين : جمع عرنين ، وهى الأنوف . وعرنين كل شيء أوله . أى يجعل عرانيين الملوك نعلاً له ، فإذا وطئها كانت فى أجل المراتب .
 المعنى : يقول : عرانيين الملوك نعل لقدميه ، وإذا لبسها ووطئها كانت فى أجل المراتب من قدميه . والمراتب : جمع مرتبة ، وهى المنزلة العالية .

٣٤ - المعنى : هذا البيت منقول من قول حبيب فى أبى دلف القاسم بن عيسى العجائى :
 إذا العيس لاقى أباً دلف فقد تقطع ما بينى وبين النوائب

- ٣٥- هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنُ وَصِيهِهِ وَشَبَّهَهُمَا شَبَّهْتُ بَعْدَ التَّجَارِبِ
 ٣٦- يَرَى أَنَّ مَا بَانَ مِنْكَ لَضَارِبٍ بِأَقْتُلَ مِمَّا بَانَ مِنْكَ لِغَائِبٍ
 ٣٧- أَلَا أَبْهَى الْمَالُ الَّذِي قَدْ أَبَادَهُ تَعَزَّ فَهَذَا فِعْلُهُ فِي الْكَتَائِبِ
 ٣٨- لَعَلَّكَ فِي وَقْتٍ شَغَلْتَ فُؤَادَهُ عَنْ الْجُودِ أَوْ كَثُرَتْ جَيْشُ مُحَارِبٍ
 ٣٩- حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَدِيقَةً سَقَاهَا الْحِجْلَى سَقَى الرِّيَاضِ السَّحَابِ

٣٥- الإعراب : الضمير في «وصيه» : عائد على رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 المعنى : يريد أن الممدوح هو ابن رسول الله ، وابن وصي رسول الله على ابن أبي طالب ، وبمثلهما شبهت بعد تجربتي واختباري لإياه .
 ٣٦- الإعراب : قال ابن جني : « ما » الأولى : زائدة . والثانية : بمعنى الذي ، واسم « إن » مضمرة فيها .

وقال ابن القطاع : قال المتنبي : « ما » الأولى بمعنى ليس ، والثانية بمعنى الذي .
 المعنى : يريد أنه ما الذي بان منك لضارب بأقتل من الذي بان لغائب بعيك ،
 يريد أن العيب أشد من القتل ، وهذا من قول حبيب :

فَتَى لَا يَرَى أَنَّ الْفَرِيصَةَ مَقْتُلٌ وَلَكِنْ يَرَى أَنَّ الْعُيُوبَ الْمُقَاتِلُ

٣٧- الغريب : أباده : أهلكه . والكتائب جمع كتيبة ، وهي الجماعة من الخيل . يقال :
 كَتَبَ فلان الكتائب تكتيباً ، إذا جمعها كتيبة كتيبة .

المعنى : يقول : يأبى المال الذي هلك تعز ، فليس يفعل هذا بك وحدك ، بل يفعله بأعدائه ، يفرقهم قتلاً وسبياً وأسراً ، فما أنت وحدك هالك على يده ، بل كل الأعداء هلكي .
 ٣٨- المعنى : يقول : لعلك يا مال شغلته في وقت مما عن أن يجود ، أو كثرت جيش المحاربين له .

٣٩- الإعراب : فصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول كما قال الشاعر :

فَرَزَجَ جَنْتَهُ بِمَرْجَةٍ زَجَّ الْقُلُوصِ أَبِي مَزَادَةَ

وكقول الآخر :

كَمَا خَطَّ الْكِتَابَ بِكَفِّ يَوْمًا يَهُودَى يَقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ

وكقول الآخر :

هَمَّا أَخْوَا فِي الْحَرْبِ مَنْ لَا أَخَا لَهُ .

٤٠ - فَحَبِيبْتُ خَيْرَ ابْنٍ لِحَيْرِ أَبِيهَا لَا شَرَفَ بَيْتٍ فِي لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ

٣٤

وقال يمدح كافورا سنة ست وأربعين وثلاث مئة :
١ - مَنْ الْجَادِرُ فِي زِيِّ الْأَعَارِبِ حُمْرُ الْحُلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَسَلَابِيْبِ

= وكقول الطرماح :

يَطْفُنَّ بِحُوزَى الْمَرَاتِعِ لَمْ تَرَعُ بِيَوَادِيهِ مِنْ قَرَعِ الْقِسِيِّ الْكَثَائِنُ
الغريب : الحديقة : هي الروضة التي قد أحرق بها حاجر ، وهي ذات النخل
والزرع : وجمعها حدائق . والحجا : العقل .

المعنى : أنه جعل القصيدة حديقة لما فيها من المعاني ، كما يكون في الروضة من الزهر
والنبات ، وجعل العقل ساقيا لها . لأن المعاني التي فيها إنما تحسن بالعقل ، فجعل العقل ساقيا ،
كما تسقى الرياض السحاب ، وهي جمع سحابة .

٤٠ - الإعراب : خير ابن : قيل هو نداء مضاف ، تقديره : يا خير ابن ؛ وقيل : يجوز
نصبه على الحال . والوجه الأجود أن يقال : إنه مفعول «حييت خير ابن لخير أب» . وبها :
يجوز أن يكون بالقصيدة ، ويجوز أن يكون بالأرض ، ولم تذكر . وهذا جائز
في كلام العرب .

قال الخطيب : إذا كان الضمير للأرض كان أمدح .

المعنى : يريد حييت بالقصيدة خير ابن ، وهو الممدوح ، لخير أب : يريد النبي صلى
الله عليه وسلم . وأشرف بيت في لؤي بن غالب : يريد هاشم بن عبدمناف ، لأنهم أشرف
ولد لؤي بن غالب وأشرف ولد إسماعيل عليه السلام .

* * *

١ - الغريب : الجادر : جمع جؤذر ، وهو ولد البقرة الوحشية . والأعراب جمع عرب .
يقال : عرب وأعرب وأعاريب ، وكله اسم جنس . وليس الأعرا بجمعاً لعرب ، كالأنباط
جمعاً لنبط ، وإنما العرب والأعراب اسماء جنس . وأول من تكلم بالعربية يعرب بن قحطان .
والجلايب الملاحف ؛ والواحد : جلباب . قالت امرأة من هذيل ترثي قتيلًا :

تَمَشَّنِي النَّسُورُ إِلَيْهِ وَهِيَ لَاهِيَةٌ مَشَّنَى الْعَدَارَى عَلَيْهِنَّ الْجَلَابِبُ

الإعراب : من : هو سؤال واستفهام ؛ يقول : من هذه النسوة اللاتي كأنهن أولاد
بقر الوحش وهن في زى الأعاريب . وشبههن بالجادر لحسن عيونهن . وقوله : «حمر» =

٢- إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ شُكَّا فِي مَعَارِفِهَا قَمَنْ بَلَكَ بِتَسْهِيدٍ وَتَعْدِيدٍ
٣- لَا تَجْزِي بِي بَعْدَهَا بَقَرٍ تَجْزِي دُمُوعِي مَسْكُوبًا بِمَسْكُوبٍ

= الحلى أى متعلقات بالذهب الأحمر. وحر المطايا ، وهو أحسن ألوان الإبل . وحر الملاحفة يريد أنهن عليهن ثياب الماك ، وهن شواب . وقيل : حر الحلى : جمع حلة ، فيكون على هذا ثيابهن حر ، أو ملاحظهن حر .

٢- المعنى : يخاطب نفسه فى الثانى ، فقال : كيف تسأل عنهن وهن بلونك بالتسبيد والتعذيب ، وإن كنت تسأل عنهن فى معرفهن ، فمن سهدك وعذبك حتى صرت متبها ؟ وإنما استفهم لما رآهن جاذر لآساء ، استفهم عن الجاذر . كما قال ذو الرمة :

أَبَا ظَبْيَةِ الْوَعَاءِ بَيْنَ جَلَّالٍ وَبَيْنَ النَّقَا أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ

٣- الإعراب : تجزى : مجزوم بالدعاء ، وهو بلفظ النهى ، فحكمه فى الجزم حكم النهى ، كقول الآخر :

فَلَا تَشْلَلْ يَدَ فَتَكْتَبَ بِعَمْرِو فَإِنَّكَ لَنْ تَذِلَّ وَلَنْ تُضَامَا

وقوله « بعدها » أى بعد فراقها ، فحذف المضاف . وقوله « بى » صفة « لضى » . والباء متعلقة بمحذوف ، تقديره : واقع ، أو كائن « وبعد » : يحتمل انتصابه على وجهين لا يجوز إعمال المصدر الذى هو « ضنى » وإعمال الباء التى فى « بى » لأن الظرف وحرف الخفض إذا تعلقا بمحذوف عملا فى الظرف وفى الحال ، كقولك : زيد فى الدار اليوم ، وهو عند جعفر غدا : والهاء فى « بعدها » : راجعة إلى قوله : « بقر » : وإن كانت متأخرة ، وجاز ذلك لأنها فاعل ، والفاعل رتبته التقديم ، فإذا أخر جاز تقديم الضمير العائد عليه لأن التية به التقديم : ومثله (فأوجس فى نفسه خيفة موسى) . وفى الكلام حذف تقديره : لا تجزى بضنى بى ضنى يقع بها . فحذف ذلك للعلم . وقوله « مسكوبا » : لا يجوز أن ينصب حالا من دموعى . لأن الواحد المذكور لا يكون حالا من جماعة ، لا يقال : طلعت الخيل مترادفا ، ولكن مترادفة . ولوقلت : مترادفات ، كان أحسن . كما جاء فى القرآن (إلى الطير فوقهم صافات) . ولوقال : « مسكوبة » لجاز أن يكون حالا ، وإذا لم ينتصب على الحال نصب على البدل من « الدموع » كأنه قال : تجزى دموعى مسكوبا منها بمسكوب من دموعها . فحذف الجارين والمجرورين ، وإنما احتيج إلى تقدير « منها » لأن بدل البعض وبدل الاشتمال لابد أن يتصل بهما ضمير يعود على المبدل منه ، كقولك : ضربت زيدا رأسه ، وأعجبني زيد علمه . ومن بدل الاشتمال المحذوف الضمير منه ، قول الأعشى :

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءٍ ثَوِيْتُهُ تَقْضَى لُبَانَاتٍ وَيُسَامُ سَامٍ =

- ٤- سَوَائِرُ رُبَّمَا سَارَتْ هَوَادِجُهَا
 ٥- وَرُبَّمَا وَخَدَتْ أَيْدِي الْمَطْيِ بِهَا
 ٦- كَمْ زَوْرَةَ لَكَ فِي الْأَعْرَابِ خَافِيَةً
 ٧- أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي
 مَنِيْعَةٌ بَيْنَ مَطْنَعُونَ وَمَضْرُوبٍ
 عَلَى تَجْمِيعٍ مِنَ الْفُرْسَانِ مَصْنُوبٍ
 أَدْهَى وَقَدْ رَقَدُوا مِنْ زَوْرَةِ الذَّيْبِ
 وَأَنْشَتِي وَبَيَاضُ الصُّبْحِ يُغَيِّرِي بِي

= المعنى : يريد أنهم لا ينامون بعدى ضنى ، يورثهم الفراق بعدى الضنى ، فهو يدعو لهم ويقول : لاضنيت هذه البقرة وهن النساء ، كما ضنيت ، ولا جرت دموعهن كما جرت دموعي لأنه بكى عند الفراق فبكين فجزين دمه بدمع ، فدعا لهم أن لا يجزين ضناه بضنى كما جزينه بالدمع دمه . وقد استوفينا في هذا البيت الإعراب والمعنى ما لم يأت به أحد من الشراح كاملا .

٤- الإعراب : سوائر : خبر ابتداء محذوف ، يريد : هن سوائر . منيعة : حال . والظرف متعلق به .

الغريب : الهوداج : جمع هودج ، وهو مركب النساء على الإبل .

المعنى : يريد أنهم سائرات عزيزات ممنوعات بالطعن والضرب فلا يوصل إليهن .

قال : [وربما وخذت . . . الخ] .

٥- الغريب : الوخذ : ضرب من السير ، قيل هو سير لين ؛ وبعده الرَّميل ، وبعده الإعناق وبعده النص ؛ وقيل غير ذلك .

المعنى : يريد لعزتهن ومنعهن فلا تسير مطاياهن إلا على دم مصبوب من الفُرسان ، لأن دونهن ضرابا وطعانا وقتلا .

٦- الإعراب : أدهى : يريد أدهى من زورة الذئب ، ففصل بالجملة ، وليس هذا بممتنع لأن الواو وما بعدها في موضع نصب « بأدهى » فلم يفصل بأجنبي ، وإذا جاز تقديم « من » على الفعل كان الفصل بغير الأجنبي أجوز . وخافية . بمعنى خفية .

المعنى : أنه يخاطب نفسه ويذكرها شجاعته ويقول : كم قد زرتهن زيارة لم يعلم بها أحد كزيارة الذئب الغم ، والحافظون لهم قد رقدوا ، فوقعت بهن كما يقع الذئب بالغم والراعى راقد . وزورة الذئب تضرب مثالا في الخبث . قال : [أزورهم وسواد الخ] .

٧- قال صاحب اليتيمة : هذا البيت أمير شعره وفيه تطبيق بديع . ولفظ حسن ومعنى بديع جيد . وهذا البيت قد جمع بين الزيارة والانشاء والانصراف ، وبين السواد والبياض ، والليل والصبح ، والشفاعة والإغراء ، وبين لى وبى . ومعنى المطابقة أن تجمع بين متضادين كهذا . وقد أجمع الحذاق بمعرفة الشعر والنقاد أن لأبى الطيب نواذر لم تأت في شعر غيره ، وهي مما تحرق العقول ، منها هذا البيت .

=

- = ومنها :
 • أَتَتْهُنَّ الْمَصَائِبُ غَافِلَاتٍ •
 ومنها - في كافور :
 • فَجَاءَتْ بَيْنَا إِنْسَانٌ عَيْنِ زَمَانِهِ •
 ما مدح أسود بأحسن من هذا .
 ومنها :
 • فَتَدَى الدَّارُ أَخَوَانُ مِنْ مُؤْمِسٍ •
 والذي بعده .
 ومنها :
 • إِنْ كَانَ سِرِّكُمْ مَاقَالَ حَاسِدُنَا •
 ومنها :
 • أَرْجُونَدَاكَ وَلَا أَخْشَى الْمِطَالَ بِهِ •
 هذا من أبلغ الوصف بالحدود .
 ومنها :
 • وَذَلِكَ أَنَّ الْفُحُولَ الْبَيْضَ عَاجِزَةً •
 هذا أشد ما هجى به أسود .
 ومنها :
 إِذَا مَا سِرْتُ فِي آثَارِ قَوْمٍ تَحَاذَلَتِ الْجَمَاجِمُ وَالرَّقَابُ
 قال ابن نباتة : نحسن أن نقول ، ولكن مثل هذا لا نقول .
 ومنها :
 • إِذَا غَزَتْهُ أَعَادِيهِ بِمَسْئَلَةٍ •
 وبعده :
 • كَأَنَّ كُلَّ سُؤَالٍ فِي مَسَامِعِهِ •
 ومنها :
 • تَأْتِي خِلَافُكَ الَّتِي شَرُفَتْ بِهَا •
 والذي بعده : من أرق المدح وأظرفه .
 ومنها :
 • وَجُرْمُ جَرَّةٍ سُفِّهَاءِ قَوْمٍ •
 ومنها :
 • وَمَا الْحُسْنُ فِي وَجْهِ الْفَتَى شَرَفًا لَهُ •
 ومنها :
 • وَإِنَّ قَلِيلَ الْحَبِّ بِالْعَقْلِ صَالِحٌ •
 ومنها :
 • إِذَا رَأَيْتَ نَيْوَبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً •
 ومنها - في القصيدة - :
 • أُعِيدُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً •

- = ومنها - فيها - : * وما انتِفَاعُ أُخَى الدُّنْيَا بِنَاطِرِهِ *
 ومنها : * خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ *
 ومنها : * لَعَلَّ عَتَبَكَ مُحَمَّدٌ عَوَاقِبُهُ *
 ومنها : * وَإِذَا الشَّيْخُ قَالَ أَفَّ فَمَا مَلَّ حَيَاةَ *
 ومنها : * آلَةُ الْعَيْشِ صَحَّةٌ وَشَبَابُ *
 وفيها : * أَبَدًا تَسْرِدُ مَا تَهَبُ الدُّنْيَا *
 ومنها : * وَمَا الدَّهْرُ أَهْلٌ أَنْ تُؤْمَلَ عِنْدَهُ *
 ومنها : * إِذَا مَا النَّاسُ جَرَّبَهُمْ لَيْسِبُ *

والذى بعده .

- ومنها : * فَا تَرْجَى النُّفُوسَ مِنْ زَمَنٍ أَحْمَدُ حَالِيَهُ غَيْرُ مُحَمَّدٍ *
 ومنها : * أَبَى خَلْقُ الدُّنْيَا حَبِيْبًا تُدِيْمُهُ *
 ومنها : * وَأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتُ تَغْيِيرًا *
 ومنها : * إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ *

والذى بعده .

- ومنها : * وَكُلَّ امْرَأٍ يُولَى الْجَمِيلَ مُحِبِّبَ *
 ومنها : * مَا كَلَّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ *
 ومنها : * وَمُرَادُ النُّفُوسِ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ نَتَعَادَى فِيهِ وَأَنْ نَتَفَاقَى *
 وفيها : * غَسِيرَ أَنْ الْفَتَى يُلَاقِي الْمَتَايَا *
 وفيها : * وَلَوْ أَنَّ الْحَيَاةَ . . . *
 وفيها : * وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُدَّ *
 ومنها : * وَلَمَّا صَارَ وَدَّ النَّاسُ خَبَا جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامٍ بِابْتِسَامِ *

-
- = وفيها : * وصِرْتُ أَشْكَ *
- وفيها : * وآنف مِن أَخِي *
- وفيها : * ولم أَرِ عِيُوبَ النَّاسِ شَيْئًا *
- ومنها :

إذا ما عدمتَ العقلَ والأصلَ والنَّدَى فَمَا حَيَاةٌ فِي جَنَابِكَ طَيِّبٌ
وفيها وَلَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلَّهُمُ الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَالُ

- وفيها : * إِنَّا لَنِي زَمَنٍ *
- وفيها : * ذِكْرُ الْفَتَى عُمَرُ *
- ومنها : إِنِّي لِأَخْشَى مِن فِرَاقِ أَحَبَّتِي وَتَحْسُ نَفْسِي بِالْحَمَامِ فَأَشْجَعُ
إِلَى قَوْلِهِ : * وَلَمَنْ يُغَالِطْ فِي الْحَقِيقَةِ *

ومنها : تَوْهَمَ النَّاسُ أَنَّ الْعَجْزَ قَرَبْنَا وَفِي التَّقَرُّبِ مَا يَدْعُو إِلَى الشَّهَمِ

- وفيها : * وَلَمْ تَزَلْ لِقَلَّةِ الْإِنْصَافِ *
- وفيها : * هَوْنٌ عَلَى بَصِيرٍ *
- وفيها : * وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ *
- وفيها : * غَاضَ الْوَفَاءُ *
- وفيها : * أَتَى الزَّمَانَ *
- ومنها : * تَرِيدِينَ لِقَيَّانِ الْمَعَالِي *
- ومنها : نَحْنُ بَنُو الْمَوْتِ فَمَا بَالُنَا نَعَافُ مَا لَا بُدَّ مِنْ شُرْبِهِ
إِلَى قَوْلِهِ : * يَمُوتُ رَاعِي الضَّأْنِ *
- ومنها : * فَلَا يَغَرُّكَ أَلْسِنَةُ الْمَوَالِي *
- إِلَى قَوْلِهِ :

وإِنَّ الْمَاءَ يَخْرُجُ مِنْ جَمَادٍ وَإِنَّ النَّارَ تَخْرُجُ مِنْ زِنَادٍ
ومنها :

عَلَى ذَا مَضَى النَّاسُ اجْتِمَاعًا وَقُرْفَةً وَمَيِّتٍ وَمَوَلُودٍ وَقَالَ وَوَامِقٍ

.....

- = وبعده :
- * تغير حالى
 - * فؤاد ما تسليه المدام
 - * ودهر ناسه
 - * وما أنا منهم
 - * خليلك
 - * ولو حيز الحفاظ
 - * وشبه الشئ
 - * ولو لم يعمل
 - * أنكرت طارقة الحوادث
 - * ومكايد السفهاء
 - * لعنت مقارئة اللثم
 - واحتمال الأذى ورؤية جانيه غذاء تضىوى به الأجسام
 - * ذل من يغبط
 - * كل حلم
 - * من يهن يسهل
 - ومنها :

- أفاضل الناس أغراضٌ لذا الزمن يخلو من الهتم أخلاهم من الفطن
- * وإنما نحن فى جيل
 - * حولى بكل مكان
 - * فقر الجهول
 - * لا يعجزبن
 - ومنها : عرفت الليالى قبل ما صنعت بنا فلما دهنى لم تزدنى بها علما
 - * وما الجتمع بين الماء والنار
 - وفيه :

-
- = وفيها : * ولأى لَمِنْ قَوْمٍ *
- وفيها : * فلا عَبرَتْ بى سَاعَةٌ *
- ومنها : وأنا الذى اجتلبَ المنيَّةَ طرفُهُ فَمَنْ المُطَالِبُ والقَتِيلُ القَاتِلُ *
- وفيها : * ما نالَ أهلَ الجاهليَّةِ *
- وفيها : * وإذا أَنتَكِ مذمَّتْ *
- ومنها :
- وَلَا تَحْسَبَنَّ المَجْدَ زِينَةً وَقَبِيحَةً وَمَا المَجْدُ إِلَّا السَّيْفُ والفَتَكَةُ الْيَكْرُ
- ومنها : * ومن يُنفِقِ السَّاعَاتِ *
- ومنها : * وما زِلْتُ *
- والذى بعده .
- ومنها : فَمَا فى سَجَايَاكم مُنَازَعَةُ العُلَا وَلَا فى طِبَاعِ التُّرْبَةِ المِسْكُ والنَّدَى
- وفيها : * وإن يَكُ سَيَّارُ بنِ مَكْرِمٍ *
- ومنها : * تَحْيَلُ لى أَن البِلَادَ مَسَامِعِي *
- ومنها : إذا غَامَرْتَ فى شَرْفِ مَرْوَمٍ فلا تَقْنَعْ بِمَا دُونَ النُّجُومِ
- وفيها : * فَطَعَمُ المَوْتِ *
- وفيها : * تَرَى الحَسَنَاءَ *
- ومنها :
- والظُّلْمُ من شَيْمِ الشُّفُوسِ فَإِنْ تَجِدْ ذَا عِفَّةٍ فَلَعِلَّةٌ لَا يَظْلِمُ
- وفيها : * والذَّلَّ *
- وفيها : * وَمِنَ البَلِيَّةِ *
- ومنها :
- كَلَامُ أَكْثَرِ مَنْ تَلَقَى وَمَنْظَرُهُ مَا يَشُقُّ عَلَى الآذَانِ وَالْحَدَقِ
- ومنها :
- مُشِيبٌ الذى يَبْكِي الشَّبابَ مُشِيبُهُ فَكَيْفَ تَوَقَّيْهِ وَبَانِيهِ هَادِمُهُ
- وفيها : * وَتَكَلَّةُ العَيْشِ *
- وفيها : * وما خَضَبَ النَّاسُ *

٨ - قد وَاَفَقُوا الْوَحْشَ فِي سَكْنَتِي مَرَاتِعِيهَا وَخَالَفُوهَا بِتَقْوِيصٍ وَتَطْنِيْبٍ = ومنها :

يُدَقَّنُ بَعْضُنَا بَعْضًا وَيَمْشِي أَوَاخِرُنَا عَلَى هَامِ الْأَوَالِي

وفيها : * فكم عَيْنٍ *

ومنها : * ومغض كان *

ومنها :

وما الموتُ إِلَّا سَارِقٌ دَقَّ شَخْصُهُ يَصُولُ بِلَا كَفٍّ وَيَسْعَى بِلَا رِجْلٍ

وفيها : * يردُّ أَبُو الشَّيْلِ *

ومنها : * أرى كلَّنَا يبغي الحياة *

وفيها : * فحُبُّ الْجَبَانِ النَّفْسَ *

وفيها : * ويختلف الرِّزْقَانِ *

ومنها : إذا مَا لَبَسْتَ الدَّهْرَ مَسْتَمْتَعًا بِهِ تَخَرَّقْتَ وَالْمَلْبُوسُ لَمْ يَتَخَرَّقْ

وفيها : * وإطراقُ طرفِ العينِ *

وفيها : * وما ينصر الفضل *

ومنها : رَبِّ أَمْرٍ أَتَاكَ لَا تَحْمَدُ الْفِعْعَالَ فِيهِ وَتَحْمَدُ الْأَفْعَالَ

وفيها : * وإذا مَا خَلَا الْجَبَانُ بِأَرْضٍ *

وفيها : * مَنْ أَطَاقَ *

وفيها : * كلَّ غَادٍ لِحَاجَةٍ *

ومنها : إذا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتْهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا

وفيها : * ووضعُ النَّدى *

فهذا الذي لم يأت شاعر بمثله . وإنما ذكرناه مجملا ليسهل أخذه وحفظه ، ولو تصفحت دواوين المحيدين المولدين والمحدثين لم تجد لأحد منهم بعض هذا نادرا ، ولكن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ، ويؤتي الحكمة من يشاء .

٨ - الغريب : التقويس : حط الخيام ، وأصله من قوضت البناء ، إذا نقضته من غير هدم . وتقوضت الخلق والصفوف : تفرقت .

المعنى : يقول : هم يسكنون البدو فهم يجرون مجرى الوحش في حلولها المراتع ، وهم كذلك إلا أنهم لهم خيام يحطونها وينصبونها ، يريد في الرحيل وفي الإقامة ، والوحش لا خيام لها ، فقد خالفوها في هذا .

- ٩ - جِيرَانُهَا وَهُمْ شَرُّ الْجَوَارِ لَهَا وَصَحْبُهَا وَهُمْ شَرُّ الْأَصْحَابِ
 ١٠ - فُؤَادُ كُلِّ حُبٍّ فِي بُيُوتِهِمْ وَمَالُ كُلِّ أَخِيذِ الْمَالِ تَحْرُوبُ
 ١١ - مَا أَوْجُهُ الْحَضَرَ الْمُسْتَحْسَنَاتُ بِهِ كَأَوْجُهُ الْبَدَوِيَّاتِ الرَّعَائِبِ
 ١٢ - حُسْنُ الْحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِتَطَرُّبَةٍ وَفِي الْبَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبٍ
 ١٣ - أَيْنَ الْمَعِيزُ مِنَ الْآرَامِ نَاطِرَةٌ وَغَيْرَ نَاطِرَةٍ فِي الْحُسْنِ وَالطَّيِّبِ

٩ - الإعراب : الجوار لها : المجاورين ؛ سماهم باسم المصدر .

الغريب : الأصحاب : جمع أصحاب ، وأصحاب : جمع صاحب ، وجمعه أصحاب أيضا .
 المعنى : يقول : هم جيران الوحوش ، وهم شرّ المجاورين ، أو شرّ أهل الجوار ،
 كما قاله ابن جني ، حذف المضاف لأنهم يصيدونها ويذبحونها . قال : [فؤاد كل حبّ
 ... الخ] .

١٠ - الغريب : المحروب : الذي ذهب حريته . والحرية : المال .

المعنى : يريد أن فيهم الجمال والشجاعة ، فمساؤهم ينهن القلوب ، ورجالهم ينهون
 الأموال ، وقال الخطيب : ملكوا قلوب الرجال وأموال الأعداء .

١١ - الغريب : الرعايب : جمع رعبوبة ، وهي المرأة الممتلئة البيضاء .

المعنى : يريد أن نساء العرب البدويات أحسن من نساء الحضرة ، ثم بين العلة بقوله :
 [حسن الحضارة ... الخ] .

١٢ - الغريب : الحضارة ، قال الأصمعي : الحضارة والبدواة (بالفتح) . وقال أبو يزيد
 (بالكسر) . والحضارة : الإقامة في الحضرة . والبدواة : الإقامة في البدو . والمراد : حسن
 أهل الحضارة وأهل البدواة ، فحذف المضاف .

المعنى : يقول : حسن الحضريات مجلوب بالاحتياج ، وحسن البدويات طبع طبع
 عليه ، ثم ذكر لهنّ مثلاً فقال [أين المعيز من الآرام ... الخ] .

١٣ - الإعراب : ناطرة : نصب على التمييز وليست : اسم فاعل . والتقدير من الآرام عيوننا ،
 ويجوز أن يكون حالا ، ويكون اسم فاعل ؛ وذلك في حال نظرهنّ وامتداد أعناقهنّ ،
 كما قال الأصمعي : إذا ذكر الشاعر البقر ، فإنما يريد حسن العيون ؛ وإذا ذكر الظباء ،
 فإنما يريد الأعناق ، و (من الآرام) : متعلق بمحذوف تقديره : أين المعيز من حسن الآرام
 وكذلك (في الحسن) متعلق بمحذوف تقديره : بعد ما بينهما في الحسن والطيب .

الغريب : المعيز : اسم للمعزّى ، وهو خلاف الضأن ، وهو اسم جنس . تقول :
 المعز والمعيز والأمعوز . وواحد للمعزّ : ما عزّ ، مثل صاحب وصحيب ، ولأثنى : ماعزة ، =

- ١٤ - أَفْدَى ظِبَاءَ فَلَاةٍ مَا عَرَفْنَ بِهِلَ مَصْرِغَ الْكَلَامِ وَلَا صَبَغَ الْحَوَاجِبِ
 ١٥ - وَلَا بَرَزْنَ مِنَ الْحَمَامِ مَائِلَةً أَوْزَاكُهُنَّ صَقِيلَاتِ الْعَرَاقِبِ
 ١٦ - وَمِنْ هَوَى كُلِّ مَنْ لَيْسَتْ مُمَوَّهَةً تَرَكَتْ لَوْنَ مَشِيْبِي غَيْرَ مَخْضُوبِ

= وهى العز والجمع : مواعر. والمعز (بالفتح) والمعز (بسكون العين) : لغتان فصيحتان
 قرأ أهل الكوفة ونافع بسكون العين ، وقرأ الباقون بفتحها ٥

وقال سيوييه : معزى متون مصروف ، لأن الألف للإلحاق لا للتأنيث ، وهو ملحق
 بدرهم على فعلل ، لأن الألف الملاحقة تجزى تجزى ما هو من نفس الكلمة ، يدل على ذلك
 قولهم : معز وأرط ، فى تصغير معزى وأرطى ، فى قول من نوان فكسروا ما بعد ياء
 التصغير ، كما قالوا : دريهم ، ولو كانت للتأنيث لم يقلبوا الألف ياء ، كما لم يقلبوها فى تصغير
 حبلى وأخرى .

وقال الفراء : المعزى مؤنثة . وقال بعضهم : مذكرة . وحكى أبو عبيد : أن العرب
 كلها تنون المعزى فى النكرة .

المعنى : أنه جعل نساء العرب كالظباء ، ونساء الحضر كالمعز . يريد : أين موقع المعز
 من الظباء ! الظباء أحسن عيوننا وأعضاء .

١٤ - الإعراب : من كسر الصاد من « صبغ » أراد الاسم ، ومن فتحه أراد المصدر .
 والحواجيب : جمع حاجب . أشبع الكسرة فتولدت منها ياء ، كما جاء :

« نَقَى الدَّرَاهِمَ تَنَقَّادُ الصَّيَّارِفِ »

المعنى : يريد بظباء الفلاة : نساء العرب . وأنهن فصيحات لا يعضن الكلام .
 ولا يصبغن حواجبهن كعادة نساء الحضر ، فهو يريد تفضيل العربيات .

١٥ - الغريب : العراقيب : جمع عرقوب ، وهو ما يكون عند الكعب ، يريد أن حسنهن
 بغير تطرية ولا تصنع ولا دخول حمام ، بل هو خلقة فيهن .

١٦ - الإعراب : مِنْ هَوَى : متعلق « بَرَكْتَ » تقديره : من حبى كل امرأة لا تموة .
 تَرَكَتْ تَمَوَّهِي .

التمويه : شبه التلييس والتدليس .

المعنى : يقول : من حبى كل امرأة حسننها بغير تصنع ولا تكلف لم أخضب شعرى .
 يريد : هن لم يموهن ، فأنا كذلك لم أموه .

- ١٧ - وَمِنْ هَوَى الصَّدَقِ فِي قَوْلِي وَعَادَتِهِ رَغِبْتُ عَنْ شَعَرٍ فِي الْوَجْهِ مَكْذُوبٍ
 ١٨ - لَيْتَ الْحَوَادِثَ بَاعَتَنِي الَّذِي أَخَذَتْ مِنِّي بِحِلْمِي الَّذِي أَعْطَتْ وَتَجَرَّبِي
 ١٩ - فَمَا الْحَدَاثَةُ مِنْ حِلْمٍ بِمَنْعَةٍ قَدْ يُوْجَدُ الْحِلْمُ فِي الشَّبَابِ وَالشَّيْبِ
 ٢٠ - تَرَعَّرَعَ الْمَلِكُ الْأَسْتَاذُ مُكْتَهِلًا قَبْلَ اكْتِهَالِ أَدِيَا قَبْلَ تَأْدِيبِ

١٧ - الإعراب : الضمير في «عادته» راجع إلى الصدق . ومن هوى : متعلق مثل الأول « برغبت » .

المعنى : يريد أنه من حب الصدق في كل شيء تركت الشعر المكذوب في وجهي ، وهو الذي اسود بالخضاب .

١٨ - الغريب : الحوادث : جمع حادثة ، وهي ما يحدث الزمان من النوائب .

المعنى : يقول : إن الحوادث أخذت مني شبابي وأعطتني الحلم والتجربة ، فليتها أعطت ما أخذت مني بما أعطت . وهو من قول علي بن جبلة :

وَأَرَى اللَّيَالِي مَا طَوَّتْ مِنْ قُوَّتِي زَادَتْهُ فِي عَقْلِي وَفِي أَفْهَامِي
 وقول ابن المعتز :

وَمَا يُسْتَقْصُ مِنْ شَبَابِ الرِّجَالِ يَزِيدُ فِي نَهَاها وَأُنْبَاهِها

١٩ - الغريب : الحداثة : يريد الشباب ، وحداثة السن .

المعنى : يقول : قد كنت قبل تحاييم الحوادث حليماً ، فإن الشباب لا يمنع من الحلم ، فقد يكون الشاب حليماً ، كما قال حبيب :

حَكَمْتَنِي زَعَمْتُمُ وَأُرَانِي قَبْلَ هَذَا التَّحْلِيمِ كُنْتُ حَكِيمًا

٢٠ - الغريب : الأستاذ : كلمة ليست بعربية ، وإنما يقال لصاحب صناعة ، كالفقيه والمقرئ والمعلم ، وهي لغة أهل العراق ، ولم أجد لها في كلام العرب . وأهل الشام والجزيرة يسمون الحصى أستاذًا .

المعنى : هو الذي ذكره قبل هذا في معنى الحلم والعقل ، جعل هذا تأكيداً لذلك ، والمعنى يريد أن كافوراً شب وارتفع مكتهلاً في حلم الكهول ، قبل أن يكتهل ، وأديبا قبل أن يؤدب . يعني أنه طبع على الحلم والأدب ، ولم يستفدهما من مرة الليالي .

- ٢١- مُجْرَبًا فَهِيَا مِنْ قَبْلِ تَجْرِبَةٍ مُهْدَبًا كَرَمًا مِنْ قَبْلِ تَهْدِيبٍ
 ٢٢- حَتَّى أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا نِهَابَتَهَا وَهَمُّهُ فِي ابْتِدَاءَاتٍ وَتَشْبِيبٍ
 ٢٣- يُدَبِّرُ الْمُلْكَ مِنْ مِصْرٍ إِلَى عَدَنَ إِلَى الْعِرَاقِ فَأَرُضِ الرُّومِ فَالنُّوبِ
 ٢٤- إِذَا أَتَتْهَا الرِّيَّاحُ التُّكْبُ مِنْ بِلَدٍ فَتَأْتِي بِهَا إِلَّا بِتَرْتِيبٍ
 ٢٥- وَلَا تُتَجَاوَزُهَا شَمْسٌ إِذَا شَرَقَتْ إِلَّا وَمِنْهُ لَهَا إِذْنٌ بِتَغْرِيبٍ

٢١- الإعراب : مجربا ومهذبا : حالان . وفهما وكرما مصدران ، ويجوز أن ينتصبا على المفعول له .

المعنى : يقول : ترعرع وشب مجربا قبل أن يجرب ، لما طبع عليه من الفهم ؛ ومهذبا قبل أن يهذب ، بما طبع عليه من الكرم .

٢٢- الغريب : التشبيب : ذكر أيام الشباب واللهو والغزل ، وهو يكون في ابتداء قصائد الشعراء . هذا هو الأصل ، ثم سمي ابتداء كل أمر تشبيبا ، وإن لم يكن فيه ذكر أيام الشباب .
 المعنى : يقول : أصاب كافور نهاية الدنيا ، وهو الملك ، لأنه لا شيء إلا والملك فوقه ولم يبلغ بعد نهاية همته ؛ وهمته مع إصابة الملك في ابتدائها وأول أمرها ، فهمته عالية لا يقنعها شيء لشرفها .

٢٣- المعنى : يريد سعة ملكه وولايته ، وأنه يدبر هذه المملكة على تباعد ما بينها وبين مصر وعدن ، وهي مدينة باليمن على ثلاثة أشهر ، وبين عدن وبين العراق ثلاثة أشهر ، وبين مصر وأول بلاد الروم شهران ، وبين مصر وبين أرض النوبة ثلاثة أشهر ، فكان يدبر هذا على سعته ، ولم يملكه كافور ولا أستاذه ، وإنما ملك كافور مصر وأعمالها ، والذي ذكره أبو الطيب لم يملكه وما تأمر فيه سوى الملك الكامل ، أبي المعالي محمد بن أبي بكر بن أيوب ، فإنه ملك اليمن كله ، وملك مصر وأعمالها ، والشام وأعمالها ، وخطب له بالموصل ، وهو أول أعمال العراق ، وكان أمره فيها ويدبرها ، وملك آمد ، وهي أول أعمال الروم .

٢٤- الغريب : النكب : جمع نكباء ، وهي الرياح تهب في غير استواء ، هي العادلة عن المهب .

المعنى : يقول : هذه الرياح إذا هبت بغير بلاده هبت غير مستوية ، فإذا أتت بلاده لم تهب إلا باستواء وترتيب إعظاما له .

وقال الخطيب : يعظم أمره وسياسته ، ولم يرد الرياح بعينها ، بل يريد أن الناس له هائبون ، حتى الرياح إذا هبت هبت بترتيب واستواء هيبة له .

٢٥- الغريب : شرقت الشمس : إذا طلعت . وأشرقت : إذا استوت وأضاءت ، وتجاوزها الضمير لمصر .

- ٢٦- يَصْرَفُ الْأَمْرَ فِيهَا طَيْنُ خَاتِمِهِ وَلَوْ تَطَلَّسَ مِنْهُ كُلُّ مَكْتُوبٍ
 ٢٧- يَحْطُ كُلُّ طَوِيلِ الرُّمَحِ حَامِلُهُ مِنْ سَرَجٍ كُلِّ طَوِيلِ الْبَاعِ يَعُوبُ
 ٢٨- كَانَ كُلُّ سُؤَالٍ فِي مَسَامِعِهِ قَمِيصُ يُوسُفَ فِي أَجْفَانٍ يَعْقُوبُ
 ٢٩- إِذَا غَزَتْهُ أَعَادِيهِ بِمَسْئَلَةٍ فَقَدْ غَزَتْهُ بِجَيْشٍ غَيْرِ مَعْلُوبٍ
 ٣٠- أَوْ حَارَبَتْهُ فَمَا تَنْجُو بِتَقْدِمَةٍ مِمَّا أَرَادَ وَلَا تَنْجُو بِتَجَنُّبٍ
 ٣١- أَضْرَتْ شَجَاعَتُهُ أَقْصَى كِتَابِهِ عَلَى الْحِمَامِ فَمَا مَوْتُ بَمَرْهُوبٍ

٢٦- المعنى : يريد أن أمره مطاع في هذه البلاد ، ويؤثر أمره بمكتوب ختمه ، وإن انمحي المكتوب يراعى حكمه إعظاماً له . ويقال : خاتم وخاتم وخيتام وخانام . وقرأ عاصم : « وخاتم النبيين » بفتح التاء .

٢٧- الإعراب : حاملة : فاعل « يحط » والضمير في « حاملة » يرجع على « الخاتم » .
 الغريب : اليعوب : الفرس السريع الجرى . ويحط : ينزل .

المعنى : يقول : إن خاتمه إذا رآه مع حاملة الفارس الطويل الرمح البطل نزل من سرج فرسه وخر له ساجداً .

قال الواحدى : لم يعرف ابن جنى هذا ، فقال مرة : يقتل حامل خاتمه كل فارس فينزله عن سرج فرسه ؛ ومرة يحط حامل كتابه أعداءه عن سروجهم . وليس البيت من القتل ولا من إنزال الأعداء في شيء ، والمعنى : يريد نفاذ أمره ، واتساع قدرته .

وقال ابن القطاع : حاملة : « الهاء » يعود على « كافور » أى إذا رآه الأبطال انخطوا .
 ٢٨- المعنى : قال الواحدى : يفرح إذا سمع بسؤال السائل فرح يعقوب بقميص يوسف :
 كرماً وسخاء . وقيل : يسمع كل سؤال ولا يغفل عنه : فالسؤال يفتح سمعه .

٢٩- المعنى : يريد : إذا غزته بالسؤال فقد غزته بجيش لا يغلب ، لأنه لا يرد السائل .
 وهذان البيتان من أحسن الكلام وأظرفه . ومن أحسن المعاني .

٣٠- الغريب : التجيب : الحرب ، تقول : جيب الرجل : إذا ولى هارباً .

المعنى : يقول : إن أناه الأعداء محاربين لم ينجوا من إرادته فيهم بالإقدام ولا بالهرب ولا بالشجاعة . والتقدمة : التقديم ، والمعنى : لا ينفعهم منه إقدام ولا هرب .

٣١- الغريب : أضرت : عودت وألزمت . ويريد بأقصى كتابه : الجبناء .

المعنى : يقول : عود أصحابه المحاربة ودرّ بهم على الموت ، فلا يخافون الموت لأنهم قد تعودوا القتال . وضري بالشئ : اعتاده . ومنه كلب صار .

- ٣٢ - قَالُوا هَجَرْتَ إِلَيْهِ الْغَيْثَ قُلْتُ لَهُمْ إِلَى الْغَيْثِ هَبْ الدَّوْلَاتِ رَاحَتَهُ
 ٣٣ - وَلَا يَرْوَعُ بِمَقْدُورٍ بِهِ أَحَدًا وَلَا يُفَزَّعُ مَوْفُورًا بِمَنْكُوبٍ
 ٣٤ - بَلَى يَرْوَعُ بِإِذَى جَبَشٍ يُجَدُّهُ ذَا مِثْلِهِ فِي أَحَمَّ النَّقْعِ غَرِيبٍ
 ٣٥ - وَجَدْتُ أَنْفَعَ مَالٍ كُنْتُ أَذْخِرُهُ مَا فِي السَّوَابِقِ مِنْ جَرِيٍّ وَتَقْرِيْبٍ

- ٣٢ - الغريب : الشائب : جمع شؤوب . وهي الدفعة من المطر الشديد .
 المعنى : قال ابن جني : يقول : تركت القليل من ندى غيره إلى الكثير من نداءه .
 قال ابن فورجة : هذا محتمل ، لكنه أراد أن مصر لا تظطر فقال : لأمني الناس في هجري بلاد الغيث . فقد تعوضت عنها غيوث يديه .
 وقال غيره : هذا يعرض بسيف الدولة غيثا . وجعله غيوثا .
 ٣٣ - المعنى : يريد أنه مثلك كريم يهب الدَّوْلَاتِ . وهذا مدح عظيم ، وتعريض بسيف الدولة .
 ٣٤ - الغريب : راعه يروعه : إذا خوفه . والموفور : الذي لم يصب في ماله ، ولم يؤخذ منه شيء . والمنكوب : الذي أصابته نكبة في ماله أو عزه .
 المعنى : يقول : لا يغدر بأحد من أصحابه ، ليروع به أحدا غيره ، ولا ينكب أحدا بظلم وأخذ مال ليفزع به موفورا لم يأخذ منه شيئا . يريد أنه حسن السيرة في رعيته ، لا يظلم أحدا بحال .
 ٣٥ - الإعراب : ذا مثله : صفة لمخذوف ، تقديره : يروع ذا جيش مثله ، أي مثل جيشه . و « بلى » : حرف يقع جوابا بعد النفي ، فكأنه قال لا يروع بمقدور ولا يفزع ثم أضرب عن ذلك وقال : بلى ، وهي حرف ممال لمشابهة الأفعال بعدد حروفه ، وأماله حمزة والكسائي وفي رواية أبي بكر عن عاصم .
 الغريب : يجد له : يصرعه ويلقيه على الجذالة ، وهي وجه الأرض . والأحم : الأسود وكذلك الغريب . والتقع : الغبار .
 المعنى : يريد : إنما يخوف صاحب جيش مثل جيشه فيصرعه ذا قوة وكثرة ليعتبر به غيره فيخافه ويطيعه .

- وقال ابن جني : إذا رآه ملك وقد صنع بملك آخر ما صنع ، فإنه يخافه ويحذره .
 ٣٦ - الغريب : السوابق : جمع سابق ، وهي الخيل . والتقريب : ضرب من عدو الخيل ؛ قرب الفرس : إذا رفع يديه معا ووضعهما معا في العدو ، وهو دون الخضر ، وله تقريبان : أعلى وأدنى .

- ٣٧- لَمَّا رَأَيْنَا صُرُوفَ الدَّهْرِ تَغْدِرُ بِي وَقَتَيْنِ لِي وَوَقْتُ صُمِّ الْأَنْبَابِ
 ٣٨- فَتَنَ الْمَهَالِكَ حَتَّى قَالَ قَاتِلُهَا مَاذَا لَقِينَا مِنَ الْخُرْدِ السَّرَاحِيبِ
 ٣٩- تَهْوَى بِمُسْجَرْدٍ لَيْسَتْ مَذَاهِبُهُ لِلْبُسْرِ ثَوْبٍ وَمَأْكُولٍ وَمَشْرُوبٍ

= المعنى : أنه جعل جرى الخيل وعدوها أنفع مال ادخره ، لأنها أخرجته من بين الغادرين به إلى الممدوح .

٣٧- الغريب : صمّ الأنابيب : الرماح .

المعنى : يقول : لما غدر بي الزمان وقت بي الخيل فأوصلتني إلى ما أريد .

المعنى : أنه يشكر الخيل والقنا على إيصاله إلى مصر .

٣٨- الغريب : الخرد : الخيل المضمرات التي ليس عليها شعر. والسراحيب : جمع سرحوب وهي الفرس الطويلة . وتوصف به الإناث دون الذكور .

المعنى : قال ابن جني ضجت المفاوز : وهي المهالك ، من سرعة خيل وقوتها .

وقال الواحدي : المعنى : أن خيلنا قطعت المفاوز حتى لو كان لها قاتل لقال : ماذا لقينا من هذه الخيل في تذليلها لنا ، وقطعها بعد في سرعة .

وقال ابن فورجة : إذا أطلقت المهالك لم يفهم منها المفاوز ، وإنما تفهم الأمور المهلكة ، يعني إن هذه الخيل لم يعلق بها شيء من الهلاك ، حتى تعجبت المهالك من نجاتها بسلامتها منها . هذا كلامه ، وآخر البيت يدل على ما قال ابن جني .

قال الواحدي : ويجوز أن يكون الضمير في « القاتل » عائدا على السوابق ، أي قال قاتل سوابق ، يعني التي يمدحها ويقول إنها تجتني : ماذا لقينا ؟ وهذا استفهام تعجب .

٣٩- الغريب : المنجرد : الرجل الماضي في الأمور ، الجاد فيها لا يردّه شيء .

المعنى : يقول : هذه الخيل تسرع برجل ماض في أموره ، ليس مذهبه وهمه إلا في جمع المعالي ، لا يبتغى بالملبوس والمأكول . كقول الراجز :

وليسَ فتيَ الفتيانِ مَنْ رَاحَ واغْتَدَى لَشُرْبِ صَبُوحٍ أو لَشُرْبِ غَبُوقِ

ولكنَ فتيَ الفتيانِ مَنْ رَاحَ واغْتَدَى لَضَرْ عَدُوٍّ أو لِنَفْعِ صَدِيقِ

وكقول حاتم :

لَحَى اللَّهَ صُعْلُوكًا مَنَاهُ وَهَمُّهُ مِنْ الدَّهْرِ أَنْ يَلْقَى لِبُوسًا وَمَطْعَمًا

وقال خفاف بن إيماء البرجمي :

- ٤٠ - يَرْمِي النُّجُومَ بِعَيْتِي مَنْ يُجَاوِلُهَا
 ٤١ - حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى نَفْسٍ مُحَجَّبَةٍ
 ٤٢ - فِي جِسْمٍ أَرُوعَ صَافِي الْعَقْلِ يُضْحِكُهُ
- كَأَنَّهَا سَلَبٌ فِي عَيْنٍ مَسْلُوبٍ
 تَلْقَى النُّفُوسَ بِفَضْلِ غَيْرِ مُعْجُوبٍ
 خَلَّاتِ النَّاسِ لِضَحَّاكَ الْأَعْجِيبِ

= ولو أَنَّ مَا أَسْعَى لِنَفْسِي وَحَدَّهَا
 لَهَانَا عَلَى نَفْسِي وَبَلَغَ حَاجَتِي
 وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِحُجْدٍ مُؤَثَّلٍ
 وَكُلُّهُمْ تَبِعُ أَمْرَ الْقَيْسِ فِي قَوْلِهِ :

ولو أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ
 وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِحُجْدٍ مُؤَثَّلٍ
 وَمَعْنَى قَوْلِهِ : « لَيْسَتْ مَذَاهِبُهُ » أَيْ أَسْفَارُهَا لِهَذَا .

١ - الْغَرِيبُ : سَلَبَتِ الشَّيْءَ سَلْبًا . وَالسَّلَبُ (بِالْتَحْرِيكِ) : الشَّيْءُ الْمَسْلُوبُ ، وَكَذَلِكَ
 السَّلِيبُ . وَالسَّلَبُ أَيْضًا : لِحَاءُ شَجَرٍ مَعْرُوفٍ بِالْيَمِينِ تَعْمَلُ مِنْهُ الْحَبَالُ ، أَجْنَى مِنْ لَيْفِ الْمُقْلِ .
 الْمَعْنَى : يَقُولُ : إِذَا نَظَرَ إِلَى النُّجُومِ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنٍ مِنْ يَطْلُبُهَا وَيَطْمَعُ فِي دَرَكِهَا ، حَتَّى
 كَأَنَّهَا شَيْءٌ سَلَبٌ مِنْهُ . وَالْمَسْلُوبُ يَنْظُرُ إِلَى مَا يَسْلُبُ مِنْهُ نَظَرٌ مِنْ يَطْمَعُ فِي رَجُوعِهِ إِلَيْهِ .
 قَالَ الْخَطِيبُ : يَسْلُبُ بَعْدَ مَطْلَبِهِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى النُّجُومِ نَظَرٌ مِنْ لَوْ قَدَّرَ عَلَيْهَا لِأَخْذِهَا ، وَالْأَوَّلُ
 أَحْسَنُ وَأَبِينُ لِلْمَعْنَى .

٤١ - الْمَعْنَى : يَقُولُ : إِنْ كَانَ مُحْتَجِبًا عَنِ النَّاسِ ، وَالِاحْتِجَابُ مِنْ عَادَةِ الْمُلُوكِ ، وَهُمْ
 يُوصَفُونَ بِالْحِجَابِ - فَعَطَاؤُهُ قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ غَيْرِ مُحْتَجِبٍ عَنْهُمْ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ بِالنَّفْسِ
 هِمَّتَهُ ، وَأَنَّهَا مُحْتَجِبَةٌ عَنِ النَّاسِ لَا يَبْلُغُهَا كُلُّ أَحَدٍ ، لِأَنَّهُ قَالَ بَعْدَهُ « فِي جِسْمٍ أَرُوعَ » وَهَذَا
 مَأْخُذٌ مِنْ قَوْلِ حَبِيبٍ :

لَيْسَ الْحِجَابُ بِمُقْصَدٍ عَنْكَ لِي أَمَلًا إِنَّ السَّمَاءَ لَتَتَرَجَّى حِينَ تَحْتَجِبُ

٤٢ - الْغَرِيبُ : الْأَرُوعُ : هُنَا الذَّكَاةُ الْقَلْبُ . وَفِي غَيْرِ هَذَا : هُوَ الَّذِي يَرُوعُكَ حَسَنُهُ .
 وَالْأَعْجِيبُ : جَمْعُ أَعْجُوبَةٍ .

الْمَعْنَى : يَرِيدُ أَنَّهُ ذَكَى الْقَلْبَ ، كَأَنَّهُ مُرْتَاعٌ لِدَكَائِهِ ، إِذَا نَظَرَ إِلَى أَعْمَالِ النَّاسِ ضَحِكَ .
 مِنْهَا تَعَجُّبًا مِنْهُمْ هَزُواً وَاسْتِصْغَارًا لَهُمْ .

(١) قَوْلُهُ : يَسْلُبُ بَعْدَ مَطْلَبِهِ : كَذًا فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّ فِيهِ تَحْرِيفًا .

- ٤٣- فالحَمْدُ قَبْلُ لَهُ وَالْحَمْدُ بَعْدُ لَهَا وَلَقْنَا وَلِإِدْلاجِي وَتَأْوِيِي
 ٤٤- وَكَيْفَ أَكْفَرُ يَا كَافُورُ نِعْمَتَهَا وَقَدْ بَلَغْتَكَ بِي بِاخْتِيَرَ مَطْلُوبِي
 ٤٥- يَا أَبُهَا الْمَلِكُ الْغَانِي بِتَسْمِيَةٍ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ عَنْ وَصْفٍ وَتَلْقِيَبِ
 ٤٦- أَنْتَ الْحَبِيبُ وَلَكِنِّي أَعُوذُ بِهِ مِنْ أَنْ أَكُونَ مُحِبًّا غَيْرَ مُحْبُوبِ

٣٥

وقال يمدحه وكان قد حمل إليه ست مئة دينار :

- ١ - أَغَالِبُ فِيكَ الشَّوْقَ وَالشَّوْقُ أَغْلَبُ وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْهَجْرِ وَالْوَصْلُ أَعْجَبُ

٤٣- الغريب : الإدلاج : سير أول الليل ، والادلاج (بالتشديد) : سير آخر الليل ،
 والتأويب : سير النهار .

المعنى : يقول : أنا أحمذك وأحمد خيلي ورماحي وسيري . إذ بلغتني إليك ؛ لأنك
 أنت المقصود .

٤٥- الغريب : الملك الغاني : المستغنى ، يقال : غنى بكذا واستغنى به .

المعنى : يريد أنك قد استغنيت بذكر اسمك عن وصف ولقب ، لأنك قد عرفت
 في الآفاق به .

وحكى أن رؤبة بن العجاج أتى البكري النسابة فقال : من أنت ؟ فقال : أنا رؤبة
 ابن العجاج ؛ فقال : قصرت وعرفت ؛ فقال رؤبة مفتخرا بذلك :

قَدْ رَفَعَ الْعَجَّاجُ بِاسْمِي فَادْعُنِي بِاسْمِي إِذِ الْآنَسَابُ طَالَتْ يَكْفِينِي

٤٦- الإعراب : الضمير في قوله « به » : راجع إلى الحبيب ، ولو أمكنه أن يردّه إلى
 الخطاب لكان أحسن ، وهذا أبلغ .

المعنى : يقول : أنا محبك وأنت محبوب لي ، وأعوذ بك من أن لا تحبني ؛ فإن أشق
 الشقاوة أن تحب من لا يحبك ، كما قال :

وَمِنْ الشَّقَاوَةِ أَنْ تُحِبَّ وَلَا يُحِبُّكَ مَنْ تُحِبُّهُ

١- الغريب : الأغلب : الرجل الشديد الغلبة ، والأصل فيه : الغليظ الرقبة ، ورجل
 أغلب بين الغلبة ، وغلبه غلباً وغلباً وغلباً . قال الله تعالى « وهم من بعد غلبهم » وهو من
 المصادر المفتوحة العين ، مثل الطلب .

- ٢- أَمَا تَغْلَطُ الْأَيَّامُ فِيَّ بِأَنْ أَرَى بَغِيضًا تُنَائِي أَوْ حَبِيبًا نُفَّـرَبُ
٣- وَرِلَّهِ سِيرِي مَا أَقْلَّ تَكْيِّسَةً عَشِيَّةَ شَرْقِيَّيَ الْحَدَّالِي وَغُرْبُ

= وقال القراء : هذا يحتمل أن يكون غلبة ، فحذف الهاء عند الإضافة . كما قال الشاعر :
إِنَّ الْخَلِيطَ أَجْدُوا الْبَتِينَ فَانْجَرَدُوا وَأُخْلَقُوا عِدَى الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا
أراد : عِدَّةُ الْأَمْرِ . فحذفه للإضافة .

المعنى : يريد أن بينه وبين الشوق مغالبة ، لكن الشوق أغلب منه له ؛ لأن الشوق يغلب صبره .

وقال الواحدى : الأغلب : الغليظ الرقبة الذى لا يطاق ولا يغالب ، فكأنه قال : إن الشوق صعب شديد ممتنع ، وأعجب من هذا الحجر لتأديه وطوله .

٢- الغريب : تنائى : تفاعيل من النأى وهو البعد : أنأت الرجل ونأيت : أبعدته .

المعنى : يقول : هذه الأيام مولعة بادناء من أبغض ، وإبعاد من أحب ، فأت غلط مرة بتقريب الحبيب ، وإبعاد البغض ، فلو غلطت مرة وفعلت هذا . وجعله غلطا من الدهر لأنه خلاف ما يفعله الدهر ، كما قيل فى بخيل :

يَا عَجَبًا مِّنْ خَالِدٍ كَيْفَ لَا يَغْلَطُ فِينَا مَرَّةً بِالصَّوَابِ

وأصل هذا المعنى الذى ذكره أبو الطيب للمضرس :

لَعَمْرُكَ إِنِّي بِالْخَلِيلِ الَّذِي لَهُ عَلَى دَلَالٍ وَاجِبٌ لِّمُفْجَعٍ

وَإِنِّي بِالْمَوَلَى الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَلَا ضَائِرِي فَيَقْدَانُهُ لِمَتَّعٍ

ومثله للطرمّاح :

يَفْرَقُ مَنَّا مَنَّا نَحِبُّ أَجْمَاعَهُ وَيَجْمَعُ مَيْنًا بَيْنَ أَهْلِ الضَّغَائِنِ

وقال آخر :

عَجِبْتُ لَتَطْوِيحِ النَّوَى مَنَّا نَحِبُّهُ وَإِدْنَاءِ مَنَّا لَا يُسْتَلَدُّ لَهُ قُرْبُ

وكقول لطف الله ابن المعافى :

وَمَنَّا أَهْوَاهُ يُبَغِضُنِي عِنَادًا وَمَنَّا أَشْنَاهُ شِصُّ فِي كَلَامِي

٣- الإعراب : الحدّالى : ابتداء وشرقيّ ، فى موضع نصب على الظرف ، وحذفت =

- ٤ - شَيْبَةَ أَحْفَى النَّاسِ بِي مَنْ جَفَوْتُهُ وَأَهْدَى الطَّرِيقَيْنِ الَّذِي أُتَجَنَّبُ
٥ - وَكَمْ لِظْلَامِ اللَّيْلِ عِنْدَكَ مِنْ يَدٍ تُخَسِّرُ أَنَّ الْمَانَوِيَّةَ تَكْذِبُ

= الإضافة منه لالتقاء الساكنين ، ويجوز أن يكون الحدّ إلى « خبراً » وشرقي : مبتدأ ، لأنه يجوز أن يكون ظرفاً وغير ظرف . قال جرير :

هَبْتُ جنوباً فذكرى ما ذكرتكم عِنْدَ الصَّفَاةِ الَّتِي شَرْقِي حَوْرَانَا
ووجه : النصب . والرفع جائز على تقدير : التي هي شرقي .

الغريب : الحدال بفتح (الحاء وضمها) : موضع بالشام ، وقيل : جبل ، وغرب :
جبل هناك معروف . قال الشاعر :

أَلَا يَا طُولَ لَيْلِي بِالْحَدَّالِي فَأَعْتَادَ الْأَشَقَّ إِلَى رَعَالِي
أَبَيْتُ النَّيْلَ مَكْتَنِيَا حَزِينَا وَتَسَالَيْتِي الْعَوَائِدُ كَيْفَ حَالِي

وقوله : تبة . التبة : التلبث والتكث ، قال الشاعر :

قِفْ بِالْدِيَارِ وَقُوفَ زَائِرٍ وَتَأَى إِنَّكَ غَيْرُ صَاغِرٍ
المعنى : يقول : ما أسرع سيري . وأقلّ تلبّث عشيّة كان هذان الموضعان على جانب
الشرقي .

٤ - الغريب : أحفى أبلغ الناس مسألة عني . والحفاوة (بالفتح) : المبالغة في السؤال عن
الرجل والعناية في أمره ، يقال منه : حفيت (بالكسر) حفاوة ، وتحفّيت به : بالغت في
إكرامه وإلطافه . والحنى : المستقصى في السؤال قال الأعشى :

فَإِنْ تَسْأَلُنِي عَنِّي فَيَا رُبَّ سَائِلٍ حَفَيْتَ عَنِ الْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا

المعنى : يريد : بأحقى الناس سيف اللولة . يقول : هو أطف الناس بي ، فجفوته
بتركه إلى غيره ، وكان أهدى الطريقين أن أعود إليه ، إلا أنني هجرته وأخذت الطريق
إلى مصر .

قال ابن جني : كان يترك القصد ويتعسف خوفاً على نفسه .

٥ - الغريب : المانوية : قوم ينسبون إلى ماني . وهو رجل يقول : الخير من النهار ،
والشر من الليل وانتحل هذا المذهب . فرد عليه المتنبي فقال : كم نعمة للظلمة عندي ،
تبين أن هؤلاء المانوية الذين نسبوا إلى الظلمة الشر كاذبون ، وليس الأمر على ما قالوه .

- ٦ - وَقَاكَ رَدَى الْأَعْدَاءِ تَسْرَى عَلَيْهِمْ
 ٧ - وَيَوْمَ كَلَيْلِ الْعَاشِقِينَ كَمَنْتُهُ
 ٨ - وَعَيْنِي إِلَى أَدْنَى أَغْرَى كَأَنَّهُ
 ٩ - لَهُ فَضْلَةٌ عَنْ جِسْمِهِ فِي إِهَابِهِ
 ١٠ - شَقَقْتُ بِهِ الظُّلْمَاءِ أَدْنَى عِنَانَهُ
 وَزَارَكَ فِيهِ ذُو الدَّلَالِ الْمُحَجَّبُ
 أُرَاقِبُ فِيهِ الشَّمْسَ أَيَّانَ تَغْرُبُ
 مِنَ اللَّيْلِ بَاقٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوَكَبُ
 تَجِيءُ عَلَى صَدْرِ رَحِيبٍ وَتَذْهَبُ
 فَيَطْغَى وَأُرْخِيهِ مِرَارًا فَيَلْعَبُ

٦ - الإعراب : الضمير في « فيه » لليل وكذا الضمير في « وقاك » .

المعنى : قال ابن جني : وقاك ظلام الليل العدو تسرى عليهم فلا يبصرونك ، وزارك فيه طيف من تحبه .

وقال ابن فورجة : الطيف قد يزور نهارا ، فيكون كقول ابن المعتز :

لَا تَلْقَ إِلَّا بَلِيلَ مَنْ تَوَاصَلَهُ فَالشَّمْسُ نَمَامَةٌ وَاللَّيْلُ قَوَادُ

٧ - المعنى : يقول : ربّ يوم طال علىّ كما يطول ليل العاشقين ، اختفيت فيه خوفا على نفسي ، أراقب حين تغرب الشمس حتى أسير إليكم « كمنته » اختفيت وقعدت بالكمين . وأيان : بمعنى متى .

٨ - المعنى أنه كان ينظر إلى أدنى فرسه : وذلك أن الفرس أبصر شيء ، فإذا حسّ بشخص من بعيد نصب أذنيه نحوه ، فيعلم الفارس أنه أبصر شيئا ، ثم وصف فرسه فقال : كأنه قطعة ليل في وجهه كوكب .

قال العروضي : في وجهه كوكب من كواكب الليل قد بقي بين عينيه ، وهذا من قول أبي دواد :

وَلَهَا جَبْهَةٌ تَلَأَلُ كَالشَّعْرِى أَضَاءَتْ وَغَمَّ مِنْهَا النُّجُومُ

٩ - الغريب : الإهاب : الجلد مالم يديغ والجمع : أهاب (بفتحيتين) مثل آدم ، على غير قياس وقد قالوا : أهاب (بالضم) وهو قياس .

المعنى : أنه وصف فرسه بسعة الجلد ، وإذا اتسع الجلد اشتد العدو ، لأن سعة خطوه على قدر سعة إهابه . وليس للحمار عدو لضيق إهابه عن مديده . والمعنى : أن في جلده فضلة عن جسمه ، تلك الفضلة على صدره الرحيب تجيء وتذهب . وقال صدر رحيب ، لأنه يستحب سعة الصدر في الفرس .

١٠ - المعنى : يقول شققت ظلام الليل بهذا الفرس : فكنت إذا جذبت عنانه إلى وثب واطغى مَرَحًا وانبساطًا ، وإذا أرخيت عنانه يلعب برأسه .

- ١١- وَأَصْرَعُ أَيَّ الْوَحْشِ قَفَّيْتُهُ بِهِ وَأَنْزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أُرْكَبُ
 ١٢- وَمَا الْخَيْلُ إِلَّا كَالصَّدِيقِ قَلِيلَةً وَإِنْ كَثُرَتْ فِي عَيْنِ مَنْ لَا يُجَرَّبُ
 ١٣- إِذَا لَمْ يُشَاهِدْ غَيْرَ حُسْنِ شَيْئِهَا وَأَعْضَائُهَا فَالْحُسْنُ عَنْكَ مُغَيَّبُ
 ١٤- لَحَا اللَّهُ ذِي الدُّنْيَا مَنَاخًا لِرَاكِبٍ فَكُلُّ بَعِيدِ الْهَمِّ فِيهَا مُعَذَّبُ

١١- الغريب : قفّيته : تلوته . ومنه « وقفينا على آثارهم » .

المعنى : يقول : إذا طردت به وحشا لحقته فصرعته . وإذا نزلت عنه بعد الصيد والطرد كان مثله حين أركبه . يريد : لم يلحقه تعب ولم يكلّ لعزّة نفسه ، ولم ينقص من عدوه شيء . كقول ابن المعتز :

تَخَالُ آخِرُهُ فِي الشَّدِّ أَوَّلُهُ وفيه عَدُوٌّ وراءَ السَّبْقِ مَذْخُورُ

١٢- المعنى : يقول : الخيل قليلة كقلة الصديق وإن كانت كثيرة في العدد . وكذلك الصديق كثير عددهم ، ولكنهم عند التحصيل والتحقيق قليلون ، لأن الصديق الذي يعتمد عليه في الشدائد قليل ، وكذلك الخيل التي تلحق فرسانها بالطلبات قليلة . ومن لم يجرب الخيل ويعرفها يراها في الدنيا كثيرة ، وكذلك من لم يجرب الأصدقاء ويختبرهم عند شدته يراهم كثيرين . والمعنى أن الخيل الأصلية المحربة قليلة والصديق الذي يصلح لصديقه في شدته قليل . ولهذا قيل : لا يعرف الأخ إلا عند الحاجة .

١٣- الغريب : الشيات : جمع شية ، وهي اللون .

المعنى : يقول : إذا لم تر من حسن الخيل غير حسن الألوان والأعضاء فلم تر حسنًا إنما حسنًا في العدو والجري .

١٤- الإعراب : مَنَاخًا : نصب على التمييز . قال ابن جني : ويجوز على الحال .

الغريب : لحا الله : دعاء عليها ، وأصله من لحوت العود : إذا قشرته . ولحوت العصا لحوها لحوا : قشرتها ، وكذلك لحيت العصا ألحى لحيا . قال الشاعر :

لَحَيْتَهُمْ لَحَى الْعَصَا فَطَرَدَتْهُمْ إِلَى سَنَةِ قَرْدَانِهَا لَمْ تُحَلِّمْ

وقولهم : لحاه الله : قبحه ولعنه . وفي المثل : من لاحاك فقد عاداك .

المعنى : أنه يذم الدنيا ، يقول : هي بئس المنزل ، هي تعذب أصحاب الهمم العالية .

- ١٥ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ قَصِيدَةً فَلَا أَشْتَكِي فِيهَا وَلَا أُنْعَتِبُ
 ١٦ - وَبِئْسَ مَا يَذُودُ الشَّعْرَ عَنِّي أَقْلُهُ وَلَكِنْ قَلْبِي يَابِسَتْ الْقَوْمِ قُلُوبُ
 ١٧ - وَأَخْلَاقُ كَافُورٍ إِذَا شِئْتُ مَدَحَهُ وَإِنْ كَمْ أَشْأُ تُمَلِّ عَلَى وَأَكْتُسِبُ
 ١٨ - إِذَا تَرَكَ الْإِنْسَانُ أَهْلًا وَرَاءَهُ وَيَمَّ كَافُورًا فَقَا يَتَغَرَّبُ

١٥ - المعنى : ليت شعري : ليت علمي ، ومنه سمى الشاعر لفظته : أى ليتنى أعلم هل تخلو قصيدة لى من شكوى أشكو الدهر فيها . وأعاتبه بأن يبلغنى المراد ، وأنال منه ما أطلب ، وأدع الشكوى .

١٦ - الإعراب : أقله : فاعل يذود . وهو من صلة « ما » تقديره : الذى يذود الشعر عنى أقله .

الغريب : يذود : يطرد ويمنع . قال الله تعالى : « ووجد من دونهم امرأتين تذودان » . أى تمنعان وتطرذان . وكسر الميم فى « دونهم » أبو عمرو وحده ، لا لتقاء الساكنين ، وضمه الجماعة .

المعنى : يقول : بى من هموم الدهر ونوائبه وصروفه ما أقله يمنع الشعر عنى ، ولكن قلبي قَلْبٌ جيد القلب . يقال : رجل قَلْبٌ حَوْلٌ : إذا كان جيد الحيلة فى الأمور متصرفاً . وروى أن معاوية بن أنس بن سفيان قال فى مرضه الذى مات فيه لابنته : إنكما لتبكيان حولاً قلباً ، إن سلم من هول المطاع . وقوله : « يابسة القوم » على عادة العرب يخاطبون النساء ، وأراد يابسة القوم كثرة أهلها وعشيرتها .

وقال أبو الفتح : يريد « يابسة القوم » : ابنة الكرام على ما استعملت العرب .

١٧ - المعنى : يريد أن أخلاقه تعرب عن كرمه ، فهى تملئ على أه فضائله ، وأمدحه شئت أو أبيت ، فلا أحتاج إلى جلب معنى ومنقبة إليه ، لأن أخلاقه تعيننى على مدحه . أخذ الصاحب بن عباد هذا فقال :

وَمَا هَذِهِ إِلَّا وَلِيدَةٌ لَيْلَةٍ يَغُورُ لَهَا شَعْرُ الْوَلِيدِ وَيَنْضُبُ
 عَلَى أَنَّهَا إِمْلَاءُ مَجْدِكَ لَيْسَ لِي سِوَى أَنَّهُ يُمَلِّ عَلَى وَأَكْتُسِبُ

١٨ - المعنى : يريد أنه إذا قصده إنسان لم يتغرب : وإنما هو عنده كما هو فى أهله وعشائره ، لأنه يؤنسه بعبائمه . وهذا من قول الطائى :

هَمْ رَهْطٌ مِّنْ أَمْسَى بَعِيداً رَهْطُهُ وَبَنُو أَبِي رَجُلٍ لِّغَيْرِ بَنِي أَبِي

وهذا من قول الآخر :

تَرَكْتُ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ شَاتِيَا غَرِيْبًا عَنِ الْأَوْطَانِ فِي زَمَنِ الْمَحَلِّ
 فَا زَالَ بِي إِكْرَامُهُمْ وَافَتْ قَادُهُمْ وَبَرُّهُمْ حَتَّى حَسِبْتُهُمْ أَهْلِي

- ١٩ - فَنِي يَمْدُلُ الْأَفْعَالَ رَأْيَا وَحِكْمَةً وَنَادِرَةً أَبَانٌ يَرْضَى وَيَغْضَبُ
 ٢٠ - إِذَا ضَرَبْتَ بِالسَّيْفِ فِي الْحَرْبِ كَفَّهُ تَبَيَّنَتْ أَنَّ السَّيْفَ أَلَا الْكَفَّ يَضْرِبُ
 ٢١ - تَزِيدُ عَطَايَاهُ عَلَى اللَّبَثِ كَثْرَةً وَتَلْبَثُ أَمْوَاهُ السَّمَاءِ فَتَنْضُبُ
 ٢٢ - أَلَا الْمِسْكُ هَلْ فِي الْكَأْسِ فَضْلٌ أَنَالَهُ فَإِنِّي أُغَسِّي مُنْذُ حِينٍ وَتَشْرَبُ
 ٢٣ - وَهَبْتَ عَلَى مِقْدَارٍ كَفَى زَمَانًا وَنَفْسِي عَلَى مِقْدَارٍ كَفَيْكَ تَطْلُبُ
 ٢٤ - إِذَا لَمْ تَنْطَبِ بِي ضَيْعَةً أَوْ وَلَايَةً فَجُودُكَ يَكْسُونِي وَشُغْلُكَ يَسْلُبُ

١٩ - الإعراب : انتصب « رأيا » وما بعده على التمييز . وروى ابن جني « بادرة » بالباء الموحدة .

المعنى : يقول : هو في حالتي الرضا والغضب ، أفعاله مملوءة حكمة وعقلا ونادرة ، فمن نظر إلى أفعاله استدلل بها على عقله وإصابته رأيه . وقوله « نادرة » أي أفعاله غريبة لا توجد إلا منه . وفي رواية ابن جني « بادرة » أي بديهة .

٢٠ - المعنى : يريد أن سيفه يعمل بكفه لا بنفسه ، فإذا نظرت إلى أثر سيفه عند ضربه علمت أن السيف يعمل بكفه . يريد أن الضربة الشديدة إنما تحصل بقوة الكف ، لا بجودة السيف ، لأن السيف الماضي في يد الضعيف لا يعمل شيئا . قال البخري :

فَلَا تُغْلِبُ السَّيْفَ كُلَّ غِيَاثِهِ لِيَمْضِيَ فَإِنَّ الْكَفَّ لَا السَّيْفَ يَقْطَعُ

٢١ - الغريب : اللَّبَثُ : المكث .

المعنى : يقول : إن تأخرت عطاياه فإنها تزداد كثرة ، لأنه يعطي الجزيل وإن أبطأ إعطاؤه . والماء إذا طال مكثه نصب : أي فني على خلاف عطاياه .

٢٢ - المعنى : إنه تعريض بالاستبطاء ، وجعل مدحه غناء ، يقول : أنا كالمغني بمدائحى وأنت كالشارب تلتذت بسماع مدحى وتحرمنى الشراب . فأنا أمدحك بالمدح كما يطرب الغناء الشارب ، فهل في الكأس فضلا أشربها . وهذا كله تعريض لإبطاء العطاء .

٢٣ - المعنى : يقول : إنك أعطيتني على قدر الزمان ، وأنا أطلب ما يوجبه كرمك .

٢٤ - الغريب : تنط من النوط ، وهو التعليق . والضبيعة : البلدة والقرية ، قيل : هي العقار ، والجمع : ضياع بكسر الصاد ، وضعيع مثل بدرة وبدر . وتصغير الضبيعة ضبيعة ، ولا يجوز ضويعة ، وأضاع الرجل : إذا فشت ضياعه . وأشد المبرد :

فَإِنْ كُنْتَ ذَا زَرْعٍ وَتَحْمِلِ وَهَجْمَةٍ فَإِنِّي أَنَا الْمُتَرَى الْمُضِيعُ الْمُسَوَّدُ =

- ٢٥ - يَضَاحِكُ فِي ذَا الْعِيدِ كُلُّ حَبِيبَةٍ حِذَائِي وَأَبْكِي مَنْ أَحَبُّ وَأَنْدُبُ
 ٢٦ - أَحِينَ إِلَى أَهْلِي وَأَهْوَى لِقَاءَهُمْ وَأَيْنَ مِنَ الْمَشْتَاكِ عَنَقَاءُ مُغْرِبُ
 ٢٧ - فَإِنَّكَ أَهْلِي فِي فُرَادِي وَأَعْدَبُ فَنَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَبُو الْمِسْكِ أَوْهُمْ
 ٢٨ - وَكُلُّ أَمْرِي يُولِي الْحَمِيلَ مُحَبَّبٌ وَكُلُّ مَكَانٍ يَنْبِئُ الْعِرَّ طَيِّبٌ

= المعنى : إذا لم تقطعني ضيعة فجودك يكسوني ، وشغلك عني يذهب عني تلك الكسوة ، أي يسلبها عني .

٢٥ - الغريب : حذائي : أي مقابلي . وأندب ، ندب الميت : إذا عدد محاسنه ، يندبه ندبا . والاسم : الندبة (بالضم) .

المعنى : يقول : أرى كلا من الناس في العيد فرحا مرحا يضاحك من يحبه ، وأنا أبكي على من أحب ، لأنهم بعيدون عني ، وكل هذا لإيقاظ له .

٢٦ - الغريب : عنقاء مغرب : يقال على الوصف والإضافة ، يقال : هو من قولهم : أغرب في البلاد ، وغرب : إذا أبعد وذهب . وعنقاء : اسم للذكر والأنثى ، فلهذا لم يقولوا مغربة (بالهاء) كالدابة والحية ، فمن وصف فعلى الإتياع ، ومن أضاف فهو من باب الإضافة إلى النعت ، كقولهم مسجد الجامع ، وعنقاء مغرب : مثل . كانت طائرا عظيما اختلطت صبيا وجارية وطارت بهما ، فدعا عليهما حنظلة بن صفوان ، وكان نبي ذلك الزمان ، فغابت إلى اليوم ، فقيل : لكل من فقد : طارت به عنقاء مغرب . وقد قالت العرب : العنقاء المغربية (بالتعريف) على الإتياع . وقد أضافها قوم من العرب . قال :

وَلَوْ لَا سَلْيَانُ الْحَلِيفَةِ حَلَقْتُ بِهِ فِي يَدِ الْحَجَّاجِ عَنَقَاءُ مُغْرِبٍ

والأكثر على الإتياع . وقال الكهيت :

مَحَاسِنُ مِّنْ دِينٍ وَدُنْيَا كَأَنَّمَا بِهِ حَلَقْتُ بِالْأَمْسِ عَنَقَاءُ مُغْرِبٍ

المعنى : يريد أنه مشتاق إلى أهله وقد حال بينهم وبينه البعد ، فيقول : اشتياقي إليهم كمن اشتاق إلى عنقاء مغرب ، فأين هي منه ، لبعدها عن الناس .

٢٧ - المعنى : يقول : إذا لم يجتمع لقاءك ولقاؤهم ، فأنت أحلى عندي ، يريد أني أوثرك عليهم .

٢٨ - المعنى : يريد أن الممدوح يوليه الجميل ويحبه ، فهو عنده طيب يختاره على أهله .

قال ابن جني : كل من حصل في خدمتك علا قدره . ومثال البيت قول البحري : وأحبُّ أوطان البلاد إلى الفتي أرضٌ يُنالُ بها كريمُ المطْلَبِ

- ٢٩- يُرِيدُ بِكَ الْحَسَادُ مَا اللَّهُ دَافِعٌ وَسُمِرَ الْعَوَالِي وَالْحَدِيدُ الْمُذْرَبُ
٣٠- وَدُونَ الَّذِي يَنْغُون مَالَهُمْ تَخَلَّصُوا إِلَى الشَّيْبِ مِنْهُ عِشْتَ وَالطُّفْلُ أَشْيَبُ
٣١- إِذَا طَلَبُوا جَدَّكَ أَعْطُوا وَحُكِّمُوا وَإِنْ طَلَبُوا الْفَضْلَ الَّذِي فِيكَ خَيَّبُوا
٣٢- وَكَمَوْ جَارَ أَنْ يَخُونُوا عِلَاكَ وَهَبَتْهَا وَلَكِنْ مِنْ الْأَشْيَاءِ مَا لَيْسَ يُوْهَبُ

٢٩- الغريب : المذرب : المحدث . والذرب : الحادّ من كل شيء . ولسان ذرب وفيه ذرابة : أى حدة . وسيف ذرب وامرأة ذربة : صغابة ، ويقال ذربة ، مثل فربة . قال :
يا سَيِّدَ النَّاسِ وَدِيَّانَ الْعَرَبِ إِلَيْكَ أَشْكُو ذِرْبَةً مِنْ الذَّرْبِ
المعنى : يريد : أن الحساد لا ينالون منك ما يطلبونه ، فإن الله يدفع ما يريدونه
والسيوف والرماح .

٣- المعنى : قال أبو الفتح : دون ما يريدون من سوء الموت الذى لو تخلصوا منه إلى
الشيب لشاب طفلهم ، ولكنهم لا يتخلصون من الموت إلى الشيب بل يقتلهم ، وكذا نقله
ابن القطاع حرقاً فحرقاً .

وقال الواحدى : دون الذى يطلب الحساد ، من زوال ملكك وفساد أمرك الموت ،
وهو قوله ما لو تخلصوا منه ، أى الموت ، أى أنهم يموتون قبل أن يروا فيك ما يطلبونه ،
ولو لم يموتوا عشت أنت وشاب طفلهم ، لشدة ما يرونه ، وصعوبة ما يلحقهم ، وما يقاسون
منك .

٣١- المعنى : إن يطلبوا عطاءك أعطيتهم ما حكموا ، وإن طلبوا ما فيك من الفضل لم يدركوه .
قال ابن جنى : إن راموا فضلك منعهم منه .

قال ابن فورجة : كيف يقدر الإنسان أن يمنع آخر من أن يكون فى مثل فضله ، وإنما
الله القادر على ذلك . وقد أتى به المتنبي على ما لم يسمّ فاعله فأحسن .

٣٢- المعنى : يقول : لو كانت العلا موهوبة وهبتها ، بل من الأشياء ما لا يوهب كالعلا
والشرف والفضل وما أشبه هذا ، وهذا من قول حبيب :

وَانْفَحْ لَنَا مِنْ طِيبِ خَيْمِكَ نَفْحَةً إِنْ كَانَتْ الْأَخْلَاقُ مِمَّا يُوْهَبُ
وأصله من قول جابر :

وإِنْ يَنْقَسِمَ مَالِي بَيْنَ وَنِسْوَتي فَلَنْ يَنْقَسِمُوا خُلُقِي الْكَرِيمَ وَلَا فَضْلِي

- ٣٣ - وَأَظْلَمُ أَهْلَ الظُّلْمِ مَنْ بَاتَ حَاسِدًا لِمَنْ بَاتَ فِي نِعْمَائِهِ يَتَقَلَّبُ
 ٣٤ - وَأَنْتَ الَّذِي رَبَّيْتَ ذَا الْمُلْكِ مُرْضَعًا وَلَيْسَ لَهُ أُمٌّ هُنَاكَ وَلَا أَبٌ
 ٣٥ - وَكُنْتَ لَهُ لَيْثَ الْعَرِينِ لِيُشْبِلَهُ وَمَا لَكَ إِلَّا الْهُنْدُوَانِيَّ يَخْتَلِبُ
 ٣٦ - لَقِيتَ الْقَتْلَ عَنْهُ بِنَفْسٍ كَرِيمَةٍ إِلَى الْمَوْتِ فِي الْهَيْجَا مِنَ الْعَارِ تَهْرُبُ
 ٣٧ - وَقَدْ يَسْتُرُكَ النَّفْسَ إِلَى لَأْسَابِهِ وَيَخْتَرِمُ النَّفْسَ إِلَى تَتَهَيَّبُ
 ٣٨ - وَمَا عَدِمَ اللَّاقُوكَ بِأَسَا وَشِدَّةً وَلَكِنْ مَنْ لَاقَوْا أَشَدُّ وَأَنْجَبُ

٣٣ - المعنى : يريد أن أشدّ الظلم وأقبحه حسد المنعم عليك ، يريد : من بات في نعمة رجل ثم بات حاسدا له فهو أظلم الظالمين . يريد أن الحاسدين يحسدونه وهو ولي نعمتهم ، وهو منقول من قول الحكميم : أفح الظلم حسد عبدك الذي تنعم عليه لك .

٣٤ - المعنى : يريد أن صاحب مصر مولى كافور مات وخلف ولدا صغيرا ، فرباه كافور وقام دونه بحفظ الملك ، فقوله : رببت ذا الملك ، أى صاحب هذا الملك . ولو قال : وأنت الذى ربى ، لكان أحسن ، ولكنه قال : رببت . كما قال كثير بن عبد الرحمن :

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَبْتَ كُلَّ قَصِيرَةٍ إِلَى وَمَا تَدْرِي بِذَاكَ الْقَصَائِرِ

٣٥ - المعنى : يريد أنك كنت للملك كالثيب لأشباله . والعرين : الأجمة . ولما جعله ليثا استعار له مخلبا ، فجعله السيف الهندى والهندوانى ، وهو نسب إلى الهند .

٣٦ - الغريب : الهيجا : من أساء الحرب ، وهى تمدّ وتقصر .

المعنى : يريد : أنه يهرب من العار إلى الموت ، لأنه يختاره على العار . يقول : حاميت على الملك ، ودافعت عنه هاربا من العار إلى الموت .

٣٧ - المعنى : يقول : قد ينجو من الموت من يطرح نفسه فى المهالك ، وقد يصيب الموت من يحرص منه . وهذا من أحسن المعانى ، لأنه قد ينجو من الموت من يوقع نفسه فى كل مهلكة ، ويقع فيه من يحذره ويخافه . ويخترم : أى ينفذ .

٣٨ - الإعراب : الكاف من « اللاقوك » : فى موضع نصب أو جرّ ، وكذلك لو كان مكانها هاء أو ياء .

المعنى : يريد أن الذين لاقوك محاربين لم يعدموا شجاعة وشدة إقدام . يريد أنهم كانوا شجعانا أشداء ، ولكن أصحابك كانوا أشدّ وأنجب . ومثله : زفر :

سَقَيْنَاهُمْ كَأْسَا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا وَلَكِنْهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَصْبَرَا

- ٣٩ - ثَنَاهُمْ وَبَرَقَ الْبَيْضُ فِي الْبَيْضِ صَادِقٌ عَلَيْهِمْ وَبَرَقَ الْبَيْضُ فِي الْبَيْضِ خُلِبَ
 ٤٠ - شَآلَتْ سَيْوفا عَلِمَتْ كُلَّ خَاطِبٍ عَلَى كُلِّ عُدٍ كَيْفَ يَدْعُو وَيَخْطُبُ
 ٤١ - وَيُغْنِيكَ عَمَّا يَنْسَبُ النَّاسُ أَنَّهُ إِلَيْكَ تَنَاهَى الْمَكْرُمَاتُ وَتُنْسَبُ
 ٤٢ - وَأَيُّ قَبِيلٍ يَسْتَحِقُّكَ قَدْرُهُ مَعَدُّ بْنُ عَدْنَانَ فِدَاكَ وَيَعْرُبُ
 ٤٣ - وَمَا طَرَبَنِي كَمَا رَأَيْتُكَ يَدْعُو لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ فَأَطْرَبُ

٣٩ - الغريب : البيض : جمع أبيض ، وهو السيف . والبيض : جمع بيضة ، وهو ما يجعل على الرأس من الحديد .

المعنى : يريد أنهم هزموا وأنه صرفهم عما أراد ، وبرق السيوف صادق ؛ لأنه تبعه سيلان الدم . وبرق البيض خلب ، لأنها تبرق ولا تسيل الدم .

وقال أبو الفتح : يريد أن لمع السيوف صادق ، لأن السيف إذا ضرب به قطع وبلغ البيض ، وبرق البيض لا يصدق على السيوف ، لأنه لا فعل للمع البيض في السيوف ، فشبّه بالبرق الخلب الذي لا مطر فيه ، والأول تأثيره كالبرق الصادق الذي فيه المطر .

٤٠ - المعنى : يريد أن سيوفك تعلم الخطباء الخطبة باسمك في الدعاء : يريد أنك أخذت البلاد بسيوفك ، فصار كل خطيب بلد يخطب باسمك .

وقال ابن جني : لما رأى الناس ما صنعت سيوفك بأعدائك أذغنوا بالطاعة ، فدعوا لك على منابرهم رغبة ورهبة .

٤١ - المعنى : يقول : يغنيك عن نسبة الناس إلى قبائلهم وعشائريهم أن المكرمات انتهت إليك ، ونسبت إليك ، وإن لم يكن لك نسب في العرب ، فأنت أصل في المكارم . وهذا من قول أبي طاهر :

خَلَّاتُكُمُ لِلْمَكْرُمَاتِ مَنَاسِبُ تَنَاهَى إِلَيْهَا كُلُّ مُجْدٍ مُؤْتَلٍ

وقال الخطيب : ليس هذا مما يمدح به ولا سيما الملوك ، لأنه أشبه ببنى النسب عنه ، ثم أتى بقول لا يصح معناه ؛ يقول : أي قبيل يستحق أن تنسب إليه وأنت فوق كل أحد .

٤٢ - المعنى : يريد أي أسرة تستحق أن تنسب إليها ، وأنت فوق كل أحد .

قال الخطيب : هذا تهزؤ منه ، وقد كان يقول : لو قلبت مدحى فيه كان هجاء .

٤٣ - الإعراب : فأطرب لم يكن في موضع عطف ، ولو كان معطوفا لفسد المعنى ، وإنما هو جواب تقديره : كنت أمني أن أراك فأفرح برويتك وأطرب .

- ٤٤ - وَتَعَذُّلُنِي فِيكَ الْقَوَافِي وَهَيْمَتِي كَأَنِّي بِمَدْحٍ قَبْلَ مَدْحِكَ مُذْنِبٌ
 ٤٥ - وَلَكِنَّهُ طَالَ الطَّرِيقُ وَلَمْ أَزَلْ أُفْتَشْ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ وَيُنْهَبُ
 ٤٦ - فَشَرَّقَ حَتَّى لَيْسَ لِلشَّرْقِ مَشْرِقٌ وَغَرَّبَ حَتَّى لَيْسَ لِلْغَرْبِ مَغْرِبٌ
 ٤٧ - إِذَا قُلْتُهُ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ وُصُولِهِ جِدَارٌ مُعَلَّى أَوْ خِيَاءٌ مُطَنَّبٌ

= المعنى : قال الواحدى : هذا البيت يشبه الاستهزاء ، لأنه يقول : طربت على رؤيتك كما يطرب الإنسان على رؤية القرد ؛ وما يستدلحه مما يضحك منه .

قال أبو الفتح : لما قرأت عليه هذا البيت قلت له : جعلت الرجل أبا زنة ، وهى كنية القرد ، فضحك .

٤٤ - المعنى : قال الواحدى : المصراع الأول هجاء صريح لولا الثانى ، يقول : كأنى أذنبت ذنباً بمدح غيرك ، والقوافى تعذلى تقول : لم لم تقصر مدحك عليه ؛ وكذلك هتى تلومنى فى مدح غيرك ، وهذا من قول حبيب :

وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا مُذْنِبًا يَوْمَ أَنْتَحَى سِوَاكَ بِأَمَانِي فَجِئْتُكَ تَائِبًا

وقال الخطيب : ليس فى البيت هجاء ، ومعناه : أن همته عدلته كيف قنع بغيره ؟ والقوافى لم صرفها فى مدح غيره ؟ وشهد له بذلك بقية البيت .

٤٥ - المعنى : أنه يعتذر إليه فى مدحه غيره ، ولكنه يقول : بعد الطريق بيننا ، ولم أزل يطلب منى الشعر ، وأتكلف المديح ، وينهب كلامى .

٤٦ - المعنى : يقول : بلغ كلامى أقصى الشرق وأقصى الغرب . يريد أنه انتهى إلى حيث لا شرق له ، وكذلك فى الغرب . وهو من قول حبيب :

فَغَرَبْتُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ ذِكْرَ مَشْرِقٍ وَشَرَقْتُ حَتَّى قَدْ نَسِيتُ الْمَغَارِبَا

٤٧ - المعنى : يقول : إذا قلت شعراً لم يمتنع من وصوله إليه مدر ولا وير ، فالجدار المعلى لأهل الحضر ، والخباء لأهل الوير ، يريد أن شعره قد سار فى البدو والحضر ، وأنه قد عمّ الأرض ، كقوله :

قَوَافٍ إِذَا سِرْنَ مِنْ مِيقَسُولَى وَثَبْنَ الْجِبَالَ وَخُضْنَ الْبِحَارَا

وقال يمدحه ولم يَلْقَهْ بعدها :

١ - مُنَى كُنْ لِي أَنَّ الْبَيَاضَ خِضَابُ فَيَخْفَى بِتَبْيِضِ الْقُرُونِ شَبَابُ

١ - الغريب : المنى : جمع منية ، والقرون : الذوائب ، واحدها : قرن ، ومنه قول قيس :

وهل مالت عليك قُرُونٌ لَيْلَى كَمِيلِ الْأُقْحُونَةِ فِي نَدَاهَا

المعنى : يريد أنه كان يتمنى الشيب قديما ليخفى شبابه ببيضاض شعره ، لأنه أوفر وأجل في العين ، وسمى البياض بالشيب خضابا لإخفاء السواد به ، كما أن السواد الذي يخفى البياض يسمى خضابا .

الإعراب : منى : نكرة ، وهى مبتدأ ، وقد يفيد الابتداء بالنكرة إذا أخبرت عنها بجملة تتضمن أسماء معرفة ، كقولك امرأة خاطبتني ، وكذلك إن أخبرت بظرف مضاف إلى معرفة . كقولك رجل خلفك . قال الهذيل بن مجاشع :

ونار القرى فوق اليفاع ونارهم مُحَبَّسَةٌ نصب عليها وبرنس

وإنما منع الابتداء بالنكرة ، لأن النفس تنبه بالمعرفة على طالب الفائدة ، وإذا كان الخبر عنه مجهولا كان الخبر حقيقا باطراح الإصغاء إلى خبره ، لأنه لا يعرف من أخبر عنه . وشرط الكلام إذا كان المبتدأ نكرة أن يتضمن الخبر اسما معروفا ، أو أن يتقدم الخبر ، كقولك : لزيد مال ، لأن الغرض في كل خبر أن يتطرق إليه بالمعرفة ، ويصدر الكلام بها . وهذا موجود ههنا ، لأنك وضعت زيدا مجرورا لتخبر عنه بأن له مالا قد استقر ، فقولك : لزيد مال ، في تقدير : زيد ذو مال . فالمبتدأ الذى هو مال هو الخبر في الحقيقة . ولزيد : هو المبتدأ في المعنى . وقوله « كن لى مفيد » لأن في ضمن الخبر ضمير المتكلم ، وهو أعرف المعارف ، ولو قال : منى كن لرجل لم يحصل بذلك فائدة لخلوة من اسم معرف . وقوله إن البياض يحتمل الرفع والنصب ، فالرفع على إضمار ابتداء ، كأنه قال : أحذثن أن البياض لأنه قد أخبر أن ذلك أيام شبيبته ، بقوله : ليالى عند البيض . وأما النصب ، فعلى إضمار « تمنيت » لدلالة « منى » عليه ، كما أضمر « تتبع » في قوله تعالى « قل بل ملة إبراهيم » . وإذا قيل : إن التمتي مما لم يثبت كالرجاء والطمع ، فلا يقع على أن الثبيلة لأنها للتحقيق ، فهى أشبه باليقين ، وإنما يقع التمتي وما شاكلة على أن الخفية ، لأنها تخاص الفعل للاستقبال فهى أشبه بالطمع والرجاء والتمتي من حيث تعاقبت هذه المعاني بما يتوقع . ومنه قول لبيد :

تَمَتَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةٍ أَوْ مُضَرٍّ =

- ٢ - لِيَالِيَّ عِنْدَ الْبَيْضِ قَوْدَايَ فِتْنَةً وَفَخَّرْتُ وَذَلِكَ الْفَخْرُ عِنْدِيَّ عَابُ
 ٣ - فَكَيْفَ أَذُمُّ الْيَوْمَ مَا كُنْتُ أَشْتَهِي وَأَدْعُو بِمَا أَشْكُوهُ حِينَ أُجَابُ

= قيل : لا يمتنع وقوع التقي على أن الثقيلة ، كما لم يمتنع وقوع « وددت » عليها . ووددت وتمنيت : بمعنى واحد . وفي التزويل « وتودون أن غير ذات الشوكة » الآية . ويجوز أن يكون « مني » منصوبة نصب الظروف . والجملة التي هي « كن » . وأن واسمها وخبرها نعت لها ، فتعلق « أن » بما قبلها . كأنه قال : في مني كن لي ، أي في جملة مني ، كما قالوا أحقا أنك ذاهب . وأكبر ظني أنك مقيم ، يريدون : في حق ، وفي أكبر . وإذا أردت معنى الظرفية في « مني » فلك في « أن » مذهبان : فذهب سيبويه والأخفش والكوفيون رفع أن بالظرف ، وكل اسم حدث يتقدمه ظرف يرتفع عند سيبويه بالظرف ارتفاع الفاعل ، وقد مثل ذلك بقوله : غدا الرحيل ، والحق أنك ذاهب . قال : حملوه على : في حق أنك ذاهب . وإذا كان هذا مذهب سيبويه ومن معه فالمنية تقارب الظن ، فيحسن أن تقول : أكبر منأي أنك ذاهب ، فت نصب « أكبر » بتقدير « في » . وأنشد :

أَحَقًّا بَنِي أَبْنَاءِ سَلَمَى بْنِ جَنْدَلٍ تَهْدُدُكُمْ إِيَّايَ وَسَطَ الْمَحَافِلِ

والمذهب الآخر مذهب الخليل ، وذلك أنه يرفع أسماء الحدث بالابتداء ، ويخبر عنه بالظرف المتقدّم حكاية عنه سيبويه قال : وزعم الخليل أن « التهديد » هنا بمنزلة الرحيل في غدا ، وأن بمنزلة وموضعها كموضعه .

٢ - الإعراب : ليالي : نصب بفعل مضمر دلّ عليه « مني » كأنه قال : تمنيت ذلك ليالي قوداي عند النساء فتنة .

الغريب : القودان : جانباً الرأس يمينا وشمالا .

المعنى : يقول : تمنيت ذلك ليالي كان شعري عند النساء فتنة ، لسواده وحسنه ، وكن يفتخرون بوصلي ، وذلك الوصل عندي عيب ، لأنني أعف عنهن ، وأزهد فيهن ، وإنما أتمنى الشيب ، لأن الشباب باذرة . وقال : [فكيف أذم . . . الخ] .

٣ - المعنى : يقول : كيف أذمّ الشيب ، وقد كنت أشتبهه ، وكيف أدعو بما إذا أُجبت إليه شكوته . والمعنى : لا أشكو الشيب انتهاء وقد دعوته ابتداء ، وقد احتذى في هذا قول ابن الرومي :

هِيَ الْأَعْيُنُ الشُّجْلُ الَّتِي كُنْتُ تَشْتَكِي مَوَاقِعَهَا فِي الْقَلْبِ وَالرَّأْسِ أَسْوَدُ

فَمَا لَكَ تَأْسَى الْآنَ لَمَّا رَأَيْتَهَا وَقَدْ جَعَلْتُ تَرْمِي سِوَاكَ تَعَمُّدُ

فنقل نظر الأعين إلى ذكر المشيب والشباب .

- ٤ - جَلَا اللَّوْنُ عَنْ لَوْنٍ هَدَى كُلَّ مَسْلَكٍ كما انجَابَ عَنْ لَوْنِ السَّهَارِ ضَبَابٌ
 ٥ - فِي الْجِسْمِ نَفْسٌ لَا تَشِيبُ بِشَيْبِهِ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْوَجْهِ مِنْهُ حِرَابٌ
 ٦ - لَهَا ظَفَرٌ إِنْ كُلَّ ظَفَرٍ أُعِيدَهُ وَتَابُ إِذَا لَمْ يَبْقَ فِي النَّفْسِ نَابُ
 ٧ - يُغَيِّرُ مِثْلِي الدَّهْرُ مَا شَاءَ غَيْرَهَا وَأَبْلُغُ أَقْصَى الْعُمُرِ وَهِيَ كَعَابُ

٤ - الإعراب : ارتفع اللون لأنه فاعل ، كما تقول : جلا القوم عن منازلهم : أى ارتحل القوم ، فريد : ارتحل الشباب بمعنى الشيب ، وإن شئت جعلت « جلا » بمعنى كشف وظهر ، ويجوز نصبه على أن تجعل في « جلا » ضميرا عائدا على « الشيب » ، تقديره : جلا الشيب اللون الأسود . وقوله « عن لون » أى من أجل لون ، كما تقول : رحل القوم عن ضيقة ، أى من أجل ضيقة .

الغريب : انجَاب : انكشف . وانجابت السحابة : انكشفت . والضباب : ما يصعد من الأرض إلى السماء مثل الدخان ، الواحد : ضبابة ، والجمع الضباب . وأضْبَ يومنا : صعد فيه الضباب .

المعنى : يريد أن الشيب كان كامنا في الشباب . فلما انكشف عنه بدا ، أى زال وانكشف وهدى كل مسلك ، يعنى لون الشيب ، فإنه يهدى صاحبه إلى كل مسلك من الرشد والخير . وشبه زوال سواد الشباب عن بياض المشيب بارتفاع الضباب عن ضوء النهار .

٥ - المعنى : يريد أنه كان يتمنى الشيب ، والشيب فيه الضعف والعجز ، فذكر أن همته وعزمته لا تشيب ، ولا يدركها العجز والضعف بشيب رأسه ، ولو كانت الشعرات البيضاء التي في وجهه حرايا ، وهذا من أحسن المعاني . وتلخيص الكلام : أن همتي قوية لا تضعف .

٦ - الإعراب : أعدّه : في موضع جزم جواب الشرط . واختار سيويوه في المضاعف الرفع في موضع الجزم ، وقرأ أهل الكوفة وابن عامر : « لا يضرّكم كيدهم شيئا » وهو في موضع جزم هكذا في جواب الشرط .

المعنى : يريد : أن كل ظفري بقوة نفسى أعدّها ، وكذلك نابها إذا لم يبق في في ناب . وهما استعارتان جيدتان .

٧ - الغريب : الكعاب (بفتح الكاف) : البخارية حين يبدو التلدى لها للنهود . وقد كعبت تكعب (بالضم) كعوبا وكعبت أيضا (بالتشديد) .

المعنى : يقول : إن نفسى شابة أبدا لا يغيرها شيء ، وإن تغير جسمي .

- ٨ - وَلَاقَى لَسَجْجَمٌ تَهْتَدِي بِي صُحْبَتِي إِذَا حَالَ مِنْ دُونِ النُّجُومِ سَحَابٌ
 ٩ - غَنَى عَنْ الْأَوْطَانِ لَا يَسْتَفْزِي نِي إِلَى بَلَدٍ سَافَرْتُ عَنْهُ إِيَابٌ
 ١٠ - وَعَنْ ذَمْلَانَ الْعَيْسِ إِنْ سَاحَتْ بِهِ وَإِلَّا فَفِي أَكْوَارِهِنَّ عُقَابٌ
 ١١ - وَأَصْدَى فَلَا أُبْدَى إِلَى الْمَاءِ حَاجَةً وَلِلشَّمْسِ فَوْقَ الْيَعْمَلَاتِ لُعَابٌ

٨ - المعنى : يقول : إذا خفيت الطريق على أصحابي في ليل ، لا ستتار النجوم بالسحاب ، كنت لهم نجما يهتدون بي . يريد أنه عليم بطرق الفلوات ، ويروى : تهتدى صحبتي به .

٩ - الغريب : يستفزي : أى يستخفى ويحركى . والإياب : الرجوع .

المعنى : إنه كل البلاد عنده سواء ، فإذا سافر عن وطن لا يشوقه الإياب إليه . لأنه مستغن بالسفر عنه .

١٠ - الإعراب : جواب الشرط محذوف للعلم به ، تقديره : سرت وركبت . والفاء في قوله « ففى » جواب الشرط المقدّر . تقديره : وإن لم تسامح فى أكوارهن .

الغريب : الذملان والذميل : ضرب من السير ، وإذا ارتفع السير عن العنق قليلا فهو الزيد ، وإذا ارتفع قليلا فهو الذميل ، ثم الرسيم . ذمل يذمل ويذمل (بضم الميم وكسر ها) ذميلا وذملانا .

المعنى : يقول : أنا غنى عن سير الإبل ، فإن ساحت بالسير سرت عليها ، وإلا فأنا كالعقاب . المعنى : لا حاجة له إلى أن يحمل . يريد أنى أقطع المفاوز على قدمي .

١١ - الغريب : اليعملات : النوق التي يعمل عليها في الأسفار . ولا يقال في الذكور . ولعاب الشمس : ما يتبدل منها في الحرّ ، يراه الرجل مثل الخيط . والمسافر يرى الشمس في الظهيرة قد دنت من رأسه وتدلت لها خيوط فوق رأسه . قال الراجز :

* وَذَا بَ الشَّمْسِ لُعَابٌ فَتَزَلْ *

وقال الكميت :

يُصَا فَحْنُ خَدَّ الشَّمْسِ كُلَّ ظَهِيرَةٍ إِذَا الشَّمْسُ فَوْقَ الْبَيْدِ ذَابَ لُعَابُهَا

المعنى : يريد أنه يعطش ولا يطلب الماء تصبرا وحزما حين يحمى حرّ الشمس . كقوله :

* وَأَصْبِرْ عَنْهَا مِثْلَ مَا تَصْبِرُ الرَّبْدُ *

ومعنى البيت من قول الطائي :

جَدِيرٌ أَنْ يَكْرِيَ الطَّرْفَ شَرْرًا إِلَى بَعْضِ الْمَوَارِدِ وَهَوَّ صَادِي

- ١٢- وَلَكَسَّرَ مِنِّي مَوْضِعَ لَايَنَالُهُ نَدِيمٌ وَلَا يُفْضِي إِلَيْهِ شَرَابٌ
 ١٣- وَللْخُودِ مِثِّي سَاعَةً ثُمَّ بَيْنَنَا فَلَاحَةٌ إِلَى غَيْرِ اللَّقَاءِ تُجَابُ
 ١٤- وَمَا الْعِشْقُ إِلَّا غِرَّةٌ وَطَمَاعَةٌ يُعَرِّضُ قَلْبُ نَفْسِهِ فَتَصَابُ
 ١٥- وَغَيْرُ فُؤَادِي لِلْغَوَانِي رَمِيَّةٌ وَغَيْرُ بَنَانِي لِلرَّمَاكِ رِكَابُ

١٢- الغريب : يفضى : يقال : أفضى يفضى إذا وصل إلى الشيء . قال الله تعالى :
 « وقد أفضى بعضكم إلى بعض » .

المعنى : يريد أنه يكتم السرّ فيضعه بحيث لا يبلغه النديم ، ولا يصل إليه الشراب مع
 تغلغله في البدن . ومثله قول الشاعر :

تَغْلَغَلُ حُبُّ عَثْمَةٍ فِي فُؤَادِي فَبَادِيهِ مَعَ الْخَافِ يَسِيرُ
 تَغْلَغَلُ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ وَلَا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ

١٣- الغريب : الخود : الجارية الناعمة ، الجمع : خود ، مثل لدن ولدن في الرماح .
 وتجاب تقطع . والفلاح : الأرض المنقطعة البعيدة عن الماء ، والجمع : فلوات .

المعنى : يريد أنه يصحب المرأة الحسنة مدة يسيرة ، ثم يسافر عنها يقطع فلاحاً إلى غيرها
 لا إليها .

١٤- الغريب : الغرة : الاغترار ، وهو مصدر . والغرور والغرّ : الذي لم يجرب الأمور ،
 ويقع على المذكر والمؤنث بلفظ واحد ، وجارية غرة وغريرة : بيعة الغرارة وليس من الدلال .
 المعنى : يقول : العشق اغترار وخداع وطمع في الوصل ، ويريد أن القلب يشتهي
 أولاً وتتبعه النفس إذا جعلت النفس غير القلب . وإن جعلت النفس هي القلب قلت
 فيصايب بالياء المثناة تحتها . والمعنى : أن القلب يوقع نفسه في البلاء بتعرضه لذلك .

١٥- الغريب : الغواني : جمع غانية ، قيل هي التي تقيم في بيت أبيها ، من غني بالمكان
 إذا أقام به ، وقيل : التي غنيت بجمالها عن التجميل بالخلى وغيره ؛ وقيل : التي غنيت
 بزوجها عن غيره ؛ وقيل هي الشابة . والرمية : هي الطريدة التي ترمى .

المعنى : قال أبو الفتح : يريد لست ممن يصبو إلى الغواني واللعب بالشطرنج ، لأنه
 روى بالخاء المعجمة ، جمع رخ . وقال ابن فورجة راداً عليه : البنان : ركاب القدح ، وأما
 الرخ فالبنان راكبة له في حال حمله ، وأيضاً فإنه كلمة أعجمية لم تستعملها العرب القدماء
 ولا الفصحاء ، والتزّه عن شرب الخمر أليق بالتزّه عن الغزل من اللعب بالشطرنج . وقال
 غيره : قلبي لاتصيه النسوان بسيوف الحافظين ، لأنني لأأمل إليهنّ فأني لست غزلاً زيراً ،
 أنا عزهاة عزوف النفس عنهنّ ، ولا أحبّ الخمر ومعاقرتها ، فبناني لا يركبها الزجاج ،
 لأنني لا أحلّ كأس الخمر بيدي .

- ١٦ - تَرَكَنَا لِأَطْرَافِ الْقَتَا كُلِّ شَهْوَةٍ فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا بِهِنَ لِعَابُ
 ١٧ - نُصَرِّفُهُ لِلطَّعْنِ فَوْقَ حَوَازِرِ قَدْ انْقَصَصَتْ فِيهِنَّ مِنْهُ كِعَابُ
 ١٨ - أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا سَرَجُ سَابِحٍ وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابُ

١٦ - الغريب : الأعباء : الملاعبة . يقال : لعب يلعب ملاعبة ولعبا ولعابا . ورجل تلعبه : كثير اللعب (بكسر التاء) والتلعب (بالفتح) : المصدر .

المعنى : يريد أنه قد قصر نفسه على الجحد في طعان الأعداء ، فيقول : تركنا ماتشبهه النفوس من الملاحى . ولهوذا بالطعن بالرماح عن كل لذة .

١٧ - الغريب : نصرفه : أي نقله من حال إلى حال . والحواذر : التي تحذر الطعن . وقيل : لا تحذر هذه الطعن لأنها معودة . هذه رواية ابن جني ، وهذا قوله . قال الواحدي : وروى علي بن حمزة خواذر (بالخاء المعجمة) ، كأنها أصابها الخدر لما يلحقها من التعب والجراحات . قال : ورواية ابن جني ضعيفة ، لأنه قال في آخر البيت قد انقصت . وكيف يصفها بالخدر وقد وصفها بانكسار الرماح فيها . وروى الواحدي « حوادر » . وقال : خيل غلاظ سمان . والكعاب والكعوب : هي النواشر في أطراف الأنايب .

المعنى : يريد إننا ننقل القنا من حال إلى حال فوق خيوط غلاظ سمان ، على رواية من روى بالبدال المهملة ، أو على خيول حوادر من الطعن ، لأنها قد تعودت الطعن وقد تكسرت الرماح فيها . ومن روى بالخاء ، يريد : قد تعبت من كثرة الطعن . ويجوز على رواية ابن جني أن يكون « حوادر » : تميل عن الطعن وتحذره ، بكثرة ما قد طوعن عليها ، فقد عرفت كيف تحيد عن الطعن . وقوله : قد انقصت فيهن من الطعن كعاب : يجوز أن يكون في أول ما طوعن عليها ، وهي في غرة من الطعن ، فلما كثر الطعان عليها وألفته صارت تحذره وتبطله بميلها عنه ، ويجوز أن يكون : تحذر الطعن وتحيد عنه ، ومن كثرة الفرسان الذين يقتلونهم بصبيها من الطعن قليل وتسلم ، لحذرهما من طعن كثير .

١٨ - الغريب : الدني : جمع دنيا . والسابح من الخيل : الشديد الجري ، فكأنه يسبح في جريه .

المعنى : أنه جعل السرج أعز مكان ، لأنه يبلغ عليه ما يريد من لقاء الملوك ، ومن محاربة الأعداء ، ويهرب عليه من الضيم واحتمال الأذى فيه ، فيدفع عن نفسه الشر ، وعليه يصل إلى الخير ، وأما الكتاب فانه يقص عليه أنباء الماضين ، ولا يحتاج له إلى تكلف ، ولا يحتاج أن يتحفظ منه سرا وغيره . وهذا كقول أبي الحسن بن عبد العزيز :

مَا تَطَعَّمْتُ لَذَّةَ الْعَيْشِ حَتَّى صِرْتُ فِي وَحْدَتِي لَكْتُبِي جَلِيسَا

- ١٩ - وَبَحْرُ أَبُو الْمِسْكِ الْخَضَمُ الَّذِي لَهُ عَلَى كُلِّ بَحْرٍ زَخْرَةٌ وَعُيَابُ
 ٢٠ - تَجَاوَزَ قَدْرَ الْمَدْحِ حَتَّى كَأَنَّهُ بِأَحْسَنِ مَا يُشْنَى عَلَيْهِ يُعَابُ
 ٢١ - وَغَالِبَةُ الْأَعْدَاءِ هُمْ عَنَّا لَهُ كَمَا غَالِبَتِ بَيْضُ السُّيُوفِ رِقَابُ
 ٢٢ - وَأَكْثَرُ مَا تَلَقَّى أَبُو الْمِسْكِ بِذُلَّةٍ إِذَا لَمْ تَصُنْ إِلَّا الْحَدِيدَ ثِيَابُ

١٩ - الإعراب : روى أبو الفتح : « وبحر » خفضا ، عطفه على « جليس » : أى خير جليس وخير بحر . ومن رفعه عطفه على « كتاب » : أى خير جليس الكتاب ، وهذا الموضع . وقيل : بل هو خير مقدم على المبتدأ ، تقديره : أبو المسك الخضم بحر .
 الغريب : الخضم : الكثير الماء . والزخر : تراكب الماء . وعباب البحر : شدته وقوته ؛ وقيل : تراكم أمواجه ؛ وقيل : لحيته ومعظمه .

المعنى : يريد : وخير جليس . أو خير من يقصد إليه أبو المسك البحر ، الذى أوفى على كل بحر جودا ، لأنه بحر خضم كثير العطاء ، كقول بشار :

دَعَانِي إِلَى عُيَمْرِ جُودُهُ وَقَوْلُ الْعَشِيرَةِ بَحْرُ خِضَمٍّ

٢٠ - المعنى : يقول : هو أجل من كل من يشنى عليه ، فإذا بولغ فى حسن الثناء عليه استحق قدره فوق ذلك ، فيصير ذلك الثناء الحسن كأنه عيب ، لقصوره عن استحقاقه فى قدره ورتبته . فهذا كقول البحترى :

جَلَّ عَنْ مَذْهَبِ الْمَدِيحِ فَقَدْ كَادَ يَكُونُ الْمَدِيحُ فِيهِ هِجَاءً

وقال أبو الفتح : هذا من المدح الذى كاد أن ينقلب لإفراطه هجوا ، وهذا ضد قول أبي نواس :

وَكُلُّهُمْ أَثْنُوا وَلَمْ يَعْلَمُوا عَلَيْكَ عِنْدِي بِالَّذِي عَابُوا

والبيت من أحسن المدح ، وهو نقل بيت أبي عبادة البحترى :

٢١ - الغريب : عنوا : خضعوا وذلوا . ومنه قوله تعالى : « وعنت الوجوه للحى القيوم » .

المعنى : شبهه بالسيوف وأعداءه بالرقاب ، وأراد أنهم لم يجدوا طريقا إلى غلبته ، فخضعوا له وانقادوا ، كما غالبت الرقاب السيوف .

٢٢ - الإعراب : إلا الحديد : استثناء مقدم ، كقول الكميت :

وَمَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةً وَمَالِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبُ

وقال ابن فورجة : ليس هذا على ما توهمه العروضى ، وليس المصنوع الحديد ، وإنما =

(١) وقال ابن رشيق فى العدة : يريد : وخير بحر أبو المسك وهذا غاية التصنع والتكلف .

- ٢٣ - وَأَوْسَعَ مَا تَلْقَاهُ صَدْرًا وَخَلْفَهُ رِمْاءٌ وَطَعَنُ وَالْأَمَامَ ضِرَابُ
 ٢٤ - وَأَنْفَذَ مَا تَلْقَاهُ حُكْمًا إِذَا قَضَى قَضَاءَ مُلُوكِ الْأَرْضِ مِنْهُ غِيْظَابُ
 ٢٥ - يَقْدُودُ إِلَيْهِ طَاعَةَ النَّاسِ فَضْلُهُ وَلَوْ لَمْ يَقْدُهَا نَائِلٌ وَعِقَابُ

= انتصب على أنه مفعول « يصن » على تقدير محذوف ، وهو : إذا لم يصن الأبدان ثياب إلا الحديد ، فلما قدّم المستثنى نصبه .

المعنى : قال أبو الفتح : إذا لبست الأبطال الثياب فوق الحديد خشية واستظهارا ، فذلك الوقت أشد ما يكون تبدلا للطعن ، فجعل الثياب تصون الحديد ، فردّ عليه العروضى وقال : أظنّ أبا الفتح يقول قبل أن يتدبر ، وإنما المنبئ جعل الصون للحديد لا للثياب . يريد : إذا لم يصن الأبدان ثياب إلا الحديد ، يعنى الدروع ؛ وإنما يريد النفي ، لأنه المستثنى منه ، وأنشد بيت الكهيت الذى أنشدناه . ومعنى البيت : أكثر ما يلقى هذا الممدوح فى الحرب باذلا نفسه لم يحصنها بدرع ، كما تفعل الأبطال ، وذلك لشجاعته وإقدامه ، فهو لا يتوقى الحرب بالدرع ، كقول الأعشى :

وإذا تكون كتيبة مسمومة شهباء يخشى الرائدون نهالها
 كنت المقدّم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلما أبطالها

٢٣ - الإعراب : انتصب « الأمام » على الظرف . و « صدرا » : انتصب على التمييز . وقوله : « رماء » : مصدر راميته رماء .

المعنى : قال أبو الفتح ، أوسع ما يكون صدرا إذا تقدّم فى أوّل الكتيبة يضرب بالسيف وأصحابه من ورائه بين طاعن ورام .

قال ابن فورجة : جعل أبو الفتح الرماة من أصحاب الممدوح ، وليس فى هذا مدح ، لأن كلّ أحد إذا كان خلفه من يرى ويطعن من أصحابه فصدرة واسع ، وقلبه مطمئن ، وإنما أراد : خلفه رماء ، وأمامه طعن من أعدائه . والمعنى : إذا كان فى مضيق الحرب وقد أحاط به العدو من كلّ جانب لم يضجر ولم يضق صدره .

٢٤ - المعنى : يريد : إذا أراد أمرا يغضب الملوك فحينئذ أمره أنفذ ما يكون لطاعتهم له ، فلا يتمتع حكمه من النفاذ ، لأنهم لا يقدرّون على خلافه ، فأنفذ ما يكون حكمه فيما خالف فيه الملوك . فإن قيل : فهل يكون أمره فى وقت أنفذ من وقت ؟ قيل : إنما يتبين نفاذ الأمر فى هذه المواطن ، فلذلك قال هذا .

٢٥ - المعنى : يريد : لو لم يطعه الناس رغبة ورهبة لأطاعوه محبة ، لما فيه من الفضل ، لأنهم يطيعونه لاستحقاقه الطاعة لفضله ، لا لرجاء جوده ، ولا لخوف عقابه .

٢٦- أيا أسداً في جِسْمِهِ رُوحٌ ضَيِّعٌ ، وكَمْ أَسَدٍ أَرْوَّاحُهُنَّ كِلَابٌ

٢٦- الإعراب : أيا أسداً : هو نداء منكر ينتصب بفعل مضمر ، ولو رفع ونون لكان أجود ، لأنه خصصه ، كما قال الشاعر : « يا مطر » ، والنكرات إذا خصصت كان حكمها في النداء كحكم المفرد العلم . قال الله تعالى : « يا جبال أوتِي معه » . فلما خصصها بالنداء كان حكمها حكم العلم المفرد . والطير : من رفعه جعله عطفاً على « الجبال » ، ومن نصبه - وهو المشهور - فله ثلاثة أوجه : الأول : أن يكون عطفاً على موضع الجبال ، لأنها في موضع نصب . الثاني : أن يكون الواو بمعنى مع . الثالث : أن يكون مفعولاً عطفاً على ما قبله ، وهو قوله « آتينا داود منا فضلاً » وآتينا الطير . واختلف البصريون وأصحابنا الكوفيون في المنادى ، فقال البصريون : هو مبنى على الضم ، وموضعه النصب لأنه مفعول . وقال أصحابنا : بل هو معرب مرفوع بغير تنوين ، وحجتنا أنا وجدناه لا يصحبه ناصب ولا رافع ولا خافض ، ووجدناه مفعولاً في المعنى ، ولم نخفضه لثلاثه يشتهر بالمضاف إلى ياء المتكلم ، ولم ننصبه لثلاثه يشبه ما لا ينصرف ، فرفعناه بغير تنوين ، ليكون بينه وبين ما هو مرفوع برفع صحيح فرق . وأما المضاف فنصبناه ، لأننا وجدنا أكثر الكلام منصوباً ، فحملناه على وجه من النصب ، لأنه أكثر استعمالاً من غيره . وحجة البصريين على أنه ليس بمعرب ، بل هو مبنى وإن كان يجب في الأصل أن يكون معرباً ، أنه أشبه كاف الخطاب ، وهي مبنية . فكذا ما أشبهها من هذه الأوجه ، فوجب أن يكون مبنياً . ووجه آخر : وهو أنه وقع موقع اسم الخطاب ، لأن الأصل في قولك يا زيد ، يا إياك ، ويا أنت ، لأن المنادى لما كان مخاطباً كان ينبغي أن يستغنى عن ذكر اسمه ، ويؤتى باسم الخطاب ، فيقول : يا إياك ويا أنت ، فلما وقع الاسم المنادى موقع الخطاب ، وجب أن يكون مبنياً ، كما أن اسم الخطاب مبنى . قالوا : وبأيناه على الضم لوجهين : أحدهما : أنه لا يخلو إما أن يبنى على الفتح أو الكسر أو الضم ، بطل أن يبنى على الفتح ، لأنه كان يلتبس بما لا ينصرف ، وبطل أن يبنى على الكسر لأنه كان يلتبس بالمضاف إلى النفس ، وإذا بطل أن يبنى على الفتح والكسر وجب أن يبنى على الضم . والوجه الآخر : أنه يبنى على الضم فرقا بينه وبين المضاف إليه . لأنه إن كان مضافاً إلى النفس كان مكسوراً ، وإن كان مضافاً إلى غيرها كان منصوباً ، فبنى على الضم لثلاثه يلتبس بالمضاف ، وقلنا إنه مفعول ، لأنه في موضع نصب ، لأن تقدير يا زيد : أدعو زيدا وأنادي زيدا ؛ فلما قامت « يا » مقام « أدعو » عملت عمله ، فدلّت على أنها قامت مقامه من وجهين : أحدهما : أنها تدخلها الإمالة ، نحو : يا زيد ، والإمالة لا تدخل الحروف ، وإنما تدخل الاسم والفعل . والثاني : أن لام الجر تعلق بها نحو : يا لزيد ويا لعمرو ، فإن هذه اللام لام الاستغاثة ، وهي حرف

- ٢٧ - ويا آخِذًا مِّن دَهْرِهِ حَقَّ نَفْسِهِ وَمِثْلُكَ يُعْطَى حَقَّهُ وَيُهَابُ
 ٢٨ - لَنَا عِنْدَ هَذَا الدَّهْرِ حَقٌّ يَلْطُهُ وَقَدْ قُلَّ إِعْتَابُ وَطَالَ عِتَابُ
 ٢٩ - وَقَدْ تَحْدِثُ الْأَيَّامُ عِنْدَكَ شَيْمَةً وَتَنْعَمِرُ الْأَوْقَاتُ وَهِيَ يَبَابُ
 ٣٠ - وَلَا مُلْكَ إِلَّا أَنْتَ وَالْمُلْكُ فَضْلَةٌ كَأَنَّكَ تَنْصُلُ فِيهِ وَهُوَ قِرَابُ

جرّ ، فلم تكن قد قامت مقام الفعل لما جاز أن يتعلق بها حرف الجرّ ، لأن الحرف لا يتعلق بالحرف . وقوله : « أرواحهنّ كلاب » ، يريد : أرواح كلاب ، فحذف المضاف .

الغريب : الضيغم من أسماء الأسد ، وأصل الضيغم : العض ، وضغّمه : عضه .
 المعنى : يقول : أنت أسد ، وهمتك همة الأسود ، والأسد يوصف بعلو الهمة ، لأنه لا يأكل إلا من فريسته ، ولا يأكل مما افترس غيره . وقد قال الشاعر :

وكانوا كأنف اللَّيْثِ لا ماشٍ مَرَّعِمْهَا وَلَا نَالَ قَطُّ الصَّيْدَ حَتَّى يُغْفَرَا
 يعنى أنه لا يطعم إلا ما صاده بنفسه . وقوله « وكم أسد أرواحهنّ » يريد : كم من أسد خبيث دنى النفس ، وأنت أسد من كل الوجوه ، لأنك رفيع الهمة طيب النفس شجاع ، وهذا مثل ضربه لیسائر الملوك ، وأنت أعلى الملوك همتك عالية كهمة الأسود .

٢٧ - المعنى : يريد أن الدهر لا يقدر على أن ينقصه حقه ، لأنه يغلبه ، ويحكم عليه ، ومثل هذا الممدوح يهاب ويعطى حقه . قال : (لنا عند هذا الدهر . . . الخ) .

٢٨ - الغريب : يلطه : يمجّده ويمطّله ، وأصله : لططت حقه : إذا جحدته . وقالوا فيه : تلطيت . لأنهم كرهوا فيه اجتماع ثلاث طاءات ، فأبدلوا من الطاء الأخيرة ياء ، كما قالوا من : « اللعاع » تلعبت . وألظه على : أى أعانه أو حمله على أن يلط حتى ، يقال : مالك تعينه على لظته .

المعنى : يقول : لنا عند هذا الزمان حق يدافعنا ويمطلنا ولا يقضيه ، وقد طال العتاب معه . فلم يعتب ولم يرض بقضاء الحق .

٢٩ - الغريب : الشيمة : العادة . واليباب : الخراب الذى ليس به أحد . وأنشد أبو زيد :
 قد أصبحت وحوّضها يبابٌ كأنّها ليسَ لها أربابُ

المعنى : يقول : إن الأيام قد ترك عاداتها عندك من قصد ذوى الفضول لحصولهم فى ذمتك وجوارك ، والأوقاف تصير لهم عبادة بمطلوبهم عندك ، والمعنى : إن أظفرتنى الأيام بمطلوبى عندك فلا عجب . فإن الأيام تحدث عادة غير عاداتها ، خوفا منك وهيبة ، فلا تقصد الأيام عندك مساعى .

٣٠ - الغريب : القرباب : قرباب السيف والسكين ، وهو الغشاء الذى يكون فيه .

- ٣١- أَرَى لِي بِقُرْبِي مِنْكَ عَيْنًا قَرِيرَةً وَإِنْ كَانَ قُرْبًا بِالسَّعَادِ يُشَابُ
 ٣٢- وَهَلْ نَافِعِي أَنْ تُرْفَعَ الْحُجُبُ بَيْنَنَا وَدُونَ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْكَ حِجَابُ
 ٣٣- أَقِيلُ سَلَامِي حُبِّ مَاخَفَ عَنْكُمْ وَأَسْكُتُ كَيْسَمَا لَا يَكُونُ جَوَابُ
 ٣٤- وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيكَ قَطَانَةٌ سَكُونِي بَيَانٌ عُنْدَهَا وَخَطَابُ

= المعنى : يقول : أنت الملك والملك سواء ، فحيث كنت فأنت ملك ، لأن نفسك تعلوهمها ، فتقضي بتملكك . والملك زيادة بعد ذكرنا لك . وجعله كالنصل والملك له كالقرب ، يريد قد تغشاك وضمك الملك .

٣١- الغريب : الشوب : الخلط ، شبت الشيء أشوبه ، فهو مشوب : أى مخلوط .
 المعنى : يقول : عيني قريرة بقربي منك لحصول مرادى ، وإن كان هذا القرب مخلوطا بالبعد عن الأحباب والأوطان .

٣٢- المعنى : يقول : لا ينبغي وصولي إليك غير ممتنع من الحجابة ، والذي أومله منك محجوب عني ، وهذا كله يقتضيه بالعطاء .

٣٣- الإعراب : انتصب « حب » لأنه مفعول له ، وهو مصدر ، كأنه يقول : الحب ما خف ، أى لإيثاري التخفيف . وروى « يكون » بالنصب والرفع ، فالنصب على إعمال كى ، والرفع على ترك إعمالها ، ومن نصب فقد أعمل ، كقراءة الحرمين وعاصم وابن عامر : « وحسبوا أن لا تكون فتنة » . وقرأ أبو عمرو وحزرة والكسائي برفع « يكون » ، جعلوها الخففة من الثقيلة ، ودخلت « لا » بينهما وبين الفعل عوضا .

المعنى : إني أقل السلام وأخذ ما خف ، أى ما يحب ، وأسكت حتى لا أكلفكم جوابا ، أى حتى لا تتهاجون إلى الإجابة . ويقال : جاوبته جوابا وإجابة وجيئة ومجوبة .

٣٤- المعنى : يريد : أنه يتردد في نفسى حاجات لا أذكرها ، وأنت فطن ففطنتك تدلك عليها ، وسكونى عنها يقوم مقام البيان عنها ، كما قال أمية بن أبى الصلت :

أَذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي حَيَاؤُكَ إِنَّ شَيْمَتَكَ الْحَيَاءُ
 إِذَا أَتَيْتَنِي عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّنَاءُ

وكقول أبي بكر الخوارزمي ١ :

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً فَلِقَاؤُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ
 فَإِذَا رَأَيْتَ مُسْلِمًا عَرَفَ الَّذِي حَمَلَتْهُ فَكَأَنَّهُ مَلْزُومٌ

(١) في شرح الواحدي للديوان ص ٦٨٦ : وكما قال أبو بكر العرزمي

- ٣٥- وَمَا أَنَا بِالْبَاطِلِ عَلَى الْحَبِّ رِشْوَةً
 ٣٦- وَمَا شِئْتُ إِلَّا أَنْ أُذِلَّ عَوَازِلِي
 ٣٧- وَأُعْلِمُ قَوْمًا خَالَفُونِي فَشَرَقُوا
 ٣٨- جَرَى الْحُلْفُ إِلَّا فَيْكَ أَنْتَ وَاحِدٌ
 ٣٩- وَأَنْتَ إِنْ قَوَيْتَ صَحَفَ قَارِيٌّ
 ضَعِيفٌ هَوَى يَبْغَى عَلَيْهِ ثَوَابٌ
 عَلَى أَنْ رَأَى فِي هَوَاكَ صَوَابٌ
 وَغَرَبْتُ أَنِّي قَدْ ظَفَرْتُ وَخَابُوا
 وَأَنْتَ لَيْتَ وَالْمُلُوكُ ذَنَابٌ
 ذَنَابًا وَكَمْ يُخْطِئُ فَقَالَ ذَنَابٌ

= وقال حبيب :

وإذا الجود كان عَوْنِي عَلَى الْمَرْءِ تَقَاضِيَتِهِ بَرَكَ التَّقَاضِي
 ٣٥- الغريب : الرشوة (بضم الراء وكسر ها) وهى ما يؤخذ على حكم معين ، وجمعها : رُشا ورِشا ورشاه يرشوه رَشُوا ، وارتشى : أخذ الرشوة ، واسترشى : طلب الرشوة ، وهى سبب ، لأن الأصل الرشاء ، وهو الحبل ، لأنها سبب يُتعلق به ، ويلتزم به عند الأخذ لها .

المعنى : أنه استدرك على نفسه هذا العتاب فقال : ما أطلب منك رشوة على حبي لك ، لأن الحب الذى يطلب عليه ثواب ضعيف ، ثم ذكر فى البيت الذى بعده ما أزال به عنه الظنة ، وذكر سبب طلبه .

٣٦- المعنى : يريد لم أطلب ما طلبت إلا أنى أريد أن أذلَّ عواذلى اللاتى عدلنى فيك ، وفى قصدى إليك أنى كنت مصيبا ، وأنتك تحسن إلى وتقضى حق زيارتى .
 ٣٧- المعنى : وأردت أن أعلم قوما طلبوا ملوك الشرق ، وغربت أنا فى قصدك ، طلبت الغرب إليك ، أنى قد ظفرت ، وبلغت آمالى منك ، وقد خابوا بقصدهم سواك . وهذا من قول البحترى :

وأشهدُ أَنِّي فِي اخْتِيَارِكَ دُونَهُمْ مُؤَدَّى إِلَى حِطْلَى وَمَتَّبِعَ رُشْدَى
 ٣٨- المعنى : يقول : الحلف جار فى كل شئ إلا فى انفرادك عن الأقوان والأشكال ، أنك أسد والملوك ذئاب ، وهذا من قول الطائى :
 لَوْ أَنَّ إِجَاعَتَنَا فِي فَضْلِ سُوْدُدِهِ فِي الدِّينِ لَمْ يَخْتَلِفْ فِي الْمِلَّةِ اثْنَانِ
 وقال البحترى :

وَأَرَى النَّاسَ مُجْمَعِينَ عَلَى فَضْلِكَ مِنْ بَيْنِ سَيِّدٍ وَمَسُودٍ
 ٣٩- المعنى : يقول : إذا قال القارى : والملوك ذئاب . ما أخطأ ، لأنه أنى بالمعنى ، وهم

(١) هى مثلثة الراء كما فى القاموس .

- ٤٠ - وَإِنَّ مَدِيحَ النَّاسِ حَقٌّ وَبَاطِلٌ وَمَدْحُكَ حَقٌّ لَيْسَ فِيهِ كِذَابٌ
 ٤١ - إِذَا نِلْتُ مِنْكَ الْوَدَّ فَلِمَالُ هَسَيْنٍ وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ السُّرَابِ تُرَابٌ
 ٤٢ - وَمَا كُنْتُ لَوْلَا أَنْتَ إِلَّا مُهَاجِرًا لَهُ كُلُّ يَوْمٍ بِلَدَّةٍ وَصِحابُ

= كذلك . يريد جرى الخلف إلا في انفرادك ، وأنتك إن قويست بغيرك من الملوك ، حتى لو صحف القاري ما وصفت به الملوك ، وهو أنهم عندك كالذئباب عند الأسد؛ فقال ذباب ، لم يخطئ في تصحيحه ، لأن الأمر كذلك .

٤٠ - الإعراب : كذاب : مصدر . قال الشاعر :

فصدقتُها وكذبتُها والمرءُ يَنْفَعُهُ كذابه

وقرأ الكسائي : « لا يسمعون فيها لغوا ولا كِذَابًا » (بالتخفيف) وهو مصدر ، كقولك : قاتل قتالا . يقال : كذب كذباً وكذباً فهو كاذب وكذلك كذاب وكذوب وكِذْبَانٌ ومكذَّبَانٌ ومكذَّبَانَةٌ وكِذْبَةٌ (مثل هَزْة) وكُذِّبْتُ (مخفف وقد يشدد) . قال جريرة بن الأشيم :
 وَإِذَا سَمِعْتَ بَأْنِي قَدْ يَعْتَكُمُ بُوَصَالٍ غَانِيَةً فَقُلْ كُذِّبْتُ

والكُذِّبُ : جمع كاذب ، مثل راعٍ وركع ، والكُذِّبُ : جمع كذوب ، مثل (صَبُورٍ وَصُبْرٍ) . وقرأ الحسين : « ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب » ، فجعله نعتاً للألسنة .
 المعنى : يقول : الناس يمدحون بما هو حق وباطل ، ومدحك حق ليس فيه كذب ، بل هو حق لا يشوبه باطل ، وهذا كقول حبيب :

لَمَّا كَرُمْتَ نَطَقْتُ فِيكَ بِمَنْطِقٍ حَقٍّ فَلَمْ أَتَمِّ وَلَمْ أَتَحَوِّبِ
 وَإِذَا مَدَحْتُ سِوَاكَ كُنْتُ مَتًى يَضِيقُ عَسْتِي لَهُ صِدْقُ الْمَقَالَةِ أَكْذِبِ

٤١ - المعنى : يريد : إذا كان لي منك المحبة فالمال هين ، ليس بشيء ، المحبة الأصل ، وكل ما على وجه الأرض فأصله منها ، يعنى من التراب ، وبصير إلى التراب .

٤٢ - الغريب : المهاجر : هو الذى يهجر منزله وعشيرته ، ومنه المهاجرون ، هجروا أهلهم وعشائرتهم وهاجروا إلى الله ورسوله . قال تعالى : « ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله » . وصحاب : جمع صحب ، كأَآهَبَ وإِهاب .

المعنى : لولا أنت لكان كل بلد بلدى ، وكل أهل أهلى ولولا أنت لم أقم بمصر ، فإن جميع الناس والبلاد في حقى سواء .

٤٣- وَلَكِنَّكَ الدُّنْيَا إِلَى حَبِيبَةٍ فَقَدْ عَنَّا لِي إِلَّا إِلَيْكَ ذَهَابُ

٤٣- الإعراب : حبيبة : مبتدأ ، والجار والمجرور المقدم عليه خبره . وقال أبو الفتح :
هي لي حبيبة .

المعنى : يريد أنك السلطان . والسلطان هو الدنيا : يريد : أنت جميع الدنيا ، فإن ذهبَتْ
عَنْكَ عَدَتْ إِلَيْكَ ، فإن الخى لا بدّ له من الدنيا .

وقال في صباه وقد رأى جرّذا مقتولا :

- ١- لَقَدْ أَصْبَحَ الْجُرْذُ الْمُسْتَغِيرُ أُسِيرَ الْمَنَايَا صَرِيحَ الْعَطَبِ
- ٢- رَمَاهُ الْكِنَانِيُّ وَالْعَامِيرُ وَتَلَّاهُ لِلنَّوْجِهِ فَعِلَّ الْعَرَبِ
- ٣- كِلَا الرَّجُلَيْنِ اتَّلَى قَتْلَهُ فَأَيْكُمَا غَلَّ حُرَّ السَّلْبِ

١- الغريب : الجرذ : الذك من الفأر . والمستغير : الذي يطلب الغارة على ما في البيوت .
المعنى : يقول : لقد أصبح هذا الجرذ الذي كان يغير على ما في البيوت من المطعوم وغيره قد أسرته المنايا وصرعه العطب والملاك .

٢- الغريب : تلاه صرعاه ، ومنه قوله تعالى « فلما أسلما وتله للجبين » .
المعنى : يريد : أن هذين الرجلين صاداه وقتلاه ، وهما من عامر بن لؤى ، والآخر من بني كنانة ، فعلا به كما تفعل العرب بالقتيل .

٣- الإعراب : ذهب الكوفيون إلى أن كلا وكلتا فيهما تثنية لفظية ومعنوية ، فأصل « كلا » كل ، فخففت اللام وزيدت الألف للتثنية ، وزيدت التاء في كلتا للتأنيث ، والألف فيهما كالألف في قولك : الزيدان ، وحذفت نون التثنية منهما للزومها الإضافة . وذهب البصريون إلى أن فيهما إفرادا لفظيا وتثنية معنوية . والألف فيهما كألف رحا وعصا . وحجتنا النقل والقياس ، فالنقل قول الشاعر :

فِي كِلْتَا رَجُلِيهَا سُلَامَى وَاحِدَةٍ كِلْتَاهُمَا مَقْرُونَةٌ بِزَائِدَةٍ
فإفراده : كلت ، بدل على أن كلتا تثنية ، والقياس أنها تنقلب إلى الياء جرا ونصباً إذا أضيفت إلى المضمّر ، نحو رأيت الرجلين كليهما ، ورأيت المرأتين كليهما ، ومررت بكليهما ، فلو كانت الألف في آخرها كألف عصا ورحا لم تنقلب ، كما لم تنقلب ألفاهما ، نحو رأيت عصاهما ، ومررت برحاهما ، فلما انقلبت الألف فيهما انقلاب ألف « الزيدان » دلّ على أن تثنيتهما لفظية ومعنوية . وحجة البصريين أنها تارة يرد إليها مفردا حملا على اللفظ وتارة مثني حملا على المعنى ، فردّ الضمير مفردا قوله تعالى : « كلتا الجنة آتت أكلكما » .
وقال الشاعر :

كِلَا أَخَوَيْنَا ذَوِ رِجَالٍ كَأَنَّهُمْ أُسُودُ الشَّرَى مِنْ كُلِّ أَغْلَبٍ ضَيْغَمٍ
فقال « ذو » بالإفراد حملا على اللفظ . وقال الآخر :

كَلَا يَوْمِي أُمَامَةٌ يَوْمٌ صَدَّ وَإِنْ لَمْ تَأْتِهَا إِلَّا لِمَامَا

٤ - وَأَبْيُكُما كانَ مِنْ خَلْفِهِ فَإِنَّ بِهِ عَصَّةً فِي الذَّنَبِ

= فقال « يوم » بالإفراد ، وأما ردّ الضمير مثنى حملا على المعنى ، فكقول الشاعر :
 كِلَاهِما حينَ جدّ الجريُ بينهما قدّ أقْلَعَا وكِلَا أنْفِيهما رَأَيْي
 فقال : « فقد أقْلَعَا » حملا على المعنى . وقالوا : الدليل على أن فيهما إفرادا لفظيا أنك تضيفهما
 إلى التثنية فتقول : جاءني كلا أخويك ، ورأيت كليهما ؛ وكذلك حكم « كلتا » في المضممر
 والمظهر ، فلو كانت التثنية فيهما لفظية لما جاز إضافتهما إلى التثنية ، لأن الشيء لا يضاف
 إلى نفسه ، ويدلّ على أن الألف لا تكون فيهما للتثنية أنها تمال في قراءة حمزة والكسائي ،
 وقد استوفينا هذا بأبسط منه في كتابنا الموسوم بـ « نزهة العين » ، في اختلاف المذهبيين .
 المعنى : يقول : كلاهما تولى قتله ، يريد اشتركتما في قتله ، فأيكما انفرد بسلبه . وهو أن
 المقتول إذا قتل كان سلبه لقاتله ، ومنه في الحديث الصحيح : « من قتل قتيلا فله سلبه » .
 وحسرة : جیده، وغلّ : من الغلول ، وهي الخيانة في المغام . وهذا كله يقوله استهزاء بهما .
 ٤ - وهذا كله من باب الضحك عليهما والاستهزاء .

وقال يهجو ضبّة بن يزيد العُتبي ، وصرّح تسميته فيها لأنه كان لا يفهم التعريض كان جاهلا ، وهذه القصيدة من أردإ شعر المتنبي :

- ١ - ما أنصفَ القومُ ضبّه وأُمّه الطرطُبة
- ٢ - رمّوا يرأس أبيه وبأكوا الأم غلبه
- ٣ - فلا يَمْنُ ماتَ فخرٌ ولا يَمْنُ نيكَ رغبه

١ - هذا الوزن يسمى المجث ، وهو مستعملان فاعلان . ثم يجوز في زحافه مفاعيلن فاعلانن .
الغريب : ضبة : اسم الرجل المهجى : يجوز أن يكون اشتقاقه من الضبة ، وهي الطلعة قبل أن تفتح ؛ أو من ضبة الحديد ؛ أو يكون سمي بأثنى الضب ؛ أو من ضب لثته : إذا سال لعابه . والطرطبة : القصيرة الضخمة ، وقيل المسترخية الثديين ، وقيل هي الطويلة الثدي . قال الشاعر :

ليست بقتاة سبهلة ولا بطرطبة لها هلب

المعنى : يريد في قصة هذا الرجل أن قوما من العرب قتلوا أباه يزيد ، ونكحوا أمه . وكان ضبة غدارا بكل من نزل به ، واجتاز أبو الطيب به فامتنع منه بحصن له ، وكان يجاهر بشتمه وشم من معه ، وأرادوا أن يجيئوه بألفاظه القبيحة ، وسألوا ذلك أبا الطيب ، فتكلفه لهم على كراهية منه . ومعنى لم ينصفوه ؛ إذ فعلوا بأبيه وأمّه ما فعلوا .

٢ - الغريب : البوك : روى ابن جني : « باكوا » بالباء ، يقال : باك الحمار الأتان بيوكها بوكا ، إذا نزا عليها .

٣ - المعنى : أنه جعلهم كالخمير في غشيانها بفحش ، والغلبة : هي المغالبة . ومنه قول الراعي :

أخذوا الخاض من القلاص غلبةً منّا ونكّتبُ للأمير أقبلا

(١) الأقبيل : ابن الخاض فما فوقه ، والفصيل ، والجمع : إفال .

- ٤ - وَإِنَّمَا قُلْتُ مَا قُلْتُ رَحْمَةً لَا تَحِبُّهُ
 ٥ - وَحِيلَةَ لَكَ حَتَّى عُدِرْتَ لَوْ كُنْتَ نَيْبَهُ
 ٦ - وَمَا عَلَيْكَ مِنْ الْقَتْلِ إِنَّمَا هِيَ ضَرْبُهُ
 ٧ - وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْغَدْرِ إِنَّمَا هِيَ سُبَّةٌ
 ٨ - وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْعَا رِ أَنْ أُمِّكَ قَحْبَةٌ
 ٩ - وَمَا يَشُقُّ عَلَى الْكَلْبِ أَنْ يَكُونَ ابْنُ كَلْبِهِ
 ١٠ - مَا ضَرَّهَا مَنْ أَتَاهَا وَإِنَّمَا ضَرَّ صَلْبَهُ
 ١١ - وَلَمْ يَنْكِحْهَا وَلَكِنْ عِجَانُهَا نَاكَ زُبَّةٌ
 ١٢ - يَلُومُ ضَبَّةَ قَوْمٍ وَلَا يَلُومُونَ قَلْبَهُ
 ١٣ - وَقَلْبُهُ يَنْشَبِي وَيُلْزِمُ الْجَسْمَ ذَنْبَهُ
 ١٤ - لَوْ أَبْصَرَ الْجِدْعَ شَيْئًا أَحَبَّ فِي الْجِدْعِ صَلْبَهُ

- ٤ - المعنى : يريد : لا فخر له بأبيه ، ولا يرغب بأمه أيضا عما فعل بها ، من قولهم : أنا أرغب عن هذا . ويقول : ما تأت ما أنصف القوم ضبة إلا رحمة لأمحبة له .
- ٥ - الغريب : تيبه : تشعر ؛ وهو من قولهم : ما وبهت له ، أى مالبته ولا شعرت به ، على لغة من قال : تيسجل وتيسجع . وروى الخوارزمي : لو كنت تنبه : أى تستيقظ .
- ٨ - المعنى : يريد بقوله هذا الاستهزاء والاستعجال ، أى لا يلزمك من قتل أبيك عار ، وإنما هي ضربة وقعت برأسه فات . والغدر سبة تسب به فما عليك منه .
- ٩ - الإعراب : أن يكون : فى موضع رفع .
- ١١ - الغريب : العجان (بكسر العين) : ما بين الخصى والفمحة . والعجن : ورم يصيب الناقة بين حياها ودبرها .
- المعنى : يريد أنها عجوز كبيرة مهزولة ولا لحم عليها ، تصيب بعجانها متاع من أتاها فهي تضرب بذكر الرجل . والزب : من أسماء الذكر .

(١) والقحبة : اشتقاقها من القحاب ، ودبر السعال ، وذلك أن الرجل يعمل فتجيب .

- ١٢ - يا أَطْيَبَ النَّاسِ نَفْسًا وَالَّذِينَ النَّاسِ رُكْبَةً
 ١٣ - وَأُخْبِتَ النَّاسِ أَصْلًا فِي أُخْبِتِ الْأَرْضِ تَرْبَةً
 ١٤ - وَأَرْخَصَ النَّاسِ أُمًّا تَبِيعُ أَلْفًا بِحَبَّةِ
 ١٥ - كُلِّ الْفُعُولِ سِهَامٌ لِمَرْيَمَ وَهِيَ جَعْبَةٌ
 ١٦ - وَمَا عَلَى مَنْ بِهِ الدَّاءُ مِنْ لِقَاءِ الْأَطِيبَةِ
 ١٧ - وَلَيْسَ بَيْنَ هَلُوكٍ وَحِرَّةٍ غَيْرُ خِطْبَةٍ
 ١٨ - يَا قَاتِلًا كُلَّ ضَيْفٍ غِنَاهُ ضَيْحٌ وَعُلْبَةٌ

١٢ - المعنى : يريد أنه سمح القياد لمن رواه ، فهو لين الركبة للبروك عليها .

١٥ - الغريب : الجعبة : إناء تجعل فيه السهام .

المعنى : يريد « بالفعول ^١ » كناية عن الذين يفعلون بها فجعلها تصونهم وتجمعهم ، كما تضم الجعبة السهام .

١٦ - الغريب : الهلوك : هي الفاجرة البغي .

المعنى : يقول : الذين يفعلون بها كالأطبة ، ومن كان به داء فليس عليه عار من لقاء الأطباء لأنهم يدأونه ، وليس بين القحبة الفاجرة وبين الحرّة المخطوبة إلى أهلها إلا الخطبة . يريد : الاستحلال بها .

١٨ - الغريب : الضيح : لبن يمزج بالماء ، ويقال فيه أيضا : الضيحاء . قال الراجز :

امتحضاً وسَقَمَيَّانِي الضَّيْحَا وَقَدْ كَثَفَتُ صَاحِبِيَّ الْبَيْحَا^٢

وضيحت اللبن تضييحا : مزجته حتى صار ضيحا . وضاحت الرجل : سقيته الضيح . والعلبة : قدح من جلود يشرب فيه ، ويسمى الحلب ، وجمعه : علب وعلاب . والمعلب : الذي يتخذ العلبة . قال الكميث يصف خيلا :

سَقَتْنَا دِمَاءَ الْقَوْمِ طَوْرًا وَتَارَةً صَبَّوْحًا لَهُ أَقْتَارَ الْجُلُودِ الْمَعْلَبُ

يقال : اقتار واقتور وقور : إذا قطع العلبة .

(١) ويروى الأيود . . . الخ .

(٢) الميخ في الاستقاء : أن ينزل الرجل إلى قرار البئر إذا قل ماؤها .

- ١٩ - وَخَوْفَ كُلِّ رَفِيقٍ أَبَاتَكَ اللَّيْلُ جَنَبَهُ .
 ٢٠ - كَذَا خُلِقَتْ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُغَالِبُ رَبَّهُ
 ٢١ - وَمَنْ يُبَالَى بِذَمِّ إِذَا تَعَوَّدَ كَسْبَهُ
 ٢٢ - أَمَا تَرَى الْحَيْلَ فِي النَّخْلِ سُرْبَةً بَعْدَ سُرْبَةٍ
 ٢٣ - عَلَى نِسَائِكَ تَجْلُو فُعُولَهَا مُنْذُ سَنَبَةٍ

= المعنى : قال أبو الفتح : يريد أنه إذا نزل به ضيف ضعيف قتله وأخذ ما معه .
 قال ابن فورجة : لو كان المراد أخذ مامعه لسلبه دون أن يقتله وليس في البيت ما يدل على أنه يأخذ ما معه . والمعنى : أنه بخيل يقتل الضعيف القليل المؤنة ، لئلا يحتاج إلى قراه .
 قال الواحدي : وعلى هذا ما قاله ابن فورجة ؛ لأنه يصفه بالغدر ، يريد أنه يقتل ضعيفا يشبهه قليل ضيق في علة ، لئلا يحتاج إلى سقيه ذلك القدر .
 وقال الخطيب : يقول : إنك تقتل الضيوف ولم يزودوا منك إلا ذلك القدر اليسير من الضيغ ، فكيف لو احتفلت لهم .

١٩ - الإعراب : وخوف كل رفيق : هو عطف على قوله « يا قاتلا » أى وياخوف كل رفيق .
 الغريب : يقال : بات يفعل كذا : إذا فعله ليلا ، وظلّ يفعل كذا : إذا فعله نهارا ، وأباتك الله بخير .

المعنى : يقول : وأنت خوف كل رفيق جاء به الليل إلى بيتك . فأنت تقتله غدرا به ، وبخلا أن يأكل من ضيحك .

٢٠ - المعنى : يريد أنك طبعت على الغدر فما هو شئء تكلفه .

٢٢ - الغريب : السربة : هى القطعة من الخيل والظباء وحر الوحش . قال ذو الرمة :
 سَوَى مَا أَصَابَ الذَّبُّ مِنْهُ وَسُرْبَةٌ أَطَافَتْ بِهِ مِنْ أُمَمَاتِ الْجَوَازِلِ
 الجوازِل : فراخ الحمام ؛ ويقال : فلان بعيد السربة : أى المذهب . قال الشنفرى :
 غَدَوْنَا مِنَ الْوَادِىِّ الَّذِى بَيْنَ مَشْعَلٍ وَبَيْنَ الْجَبَا هِيَاهُ أَنْسَأْتُ سُرْبَتِى

٢٣ - الغريب : السنبه : القطعة من الزمان ، يقال : ما رأيته منذ سنبه ، أى منذ زمن وقوله « فعولها » : كناية عن غرمولها .

- ٢٤ - وَهْنٌ حَوْلَكَ يَنْظُرُ نَ وَالْأَحْيَاءُ رُطْبَهُ
 ٢٥ - وَكُلُّ غُرْمُولٍ بَغْلٍ بِرَيْنَ يَحْسُدْنَ قُنْبَهُ
 ٢٦ - فَسَلْ : فَوَؤَادَكَ يَا ضَبَّ أَيْنَ خَلْفَ عُجْبَهُ
 ٢٧ - وَإِنْ يَخْنُكَ لَعَمْرِي لَطَائِمًا خَانَ صَحْبَهُ
 ٢٨ - وَكَيْفَ تَرَعَبُ فِيهِ وَقَدْ تَبَيَّنَتْ رُعْبَهُ
 ٢٩ - مَا كُنْتَ إِلَّا ذُبَابًا نَقَمْتَكَ عَنْهُ مَذْبَهُ

٢٤ - الغريب : الأحياء : تصغير أحرأح ، وهو جمع حر ، وأصله حِرْحُ .

٢٥ - الغريب : الغرمول : الأير من الإنسان وغيره . والقنب : وعاء القضيبي من ذوات الحافر . والقنب : جماعات من الناس . والمقنب : ما بين الثلاثين إلى الأربعين من الخيل . والمقنب شيء يكون مع الصائد يجعل فيه ما يصيده .

٢٦ - الإعراب : ضب : ترخيم بسقوط آخره ، وهذا جائز عندنا وعند البصريين ، لأنه اسم على أربعة أحرف ، لأن الباء التي فيه مشددة ، واختلفنا نحن وهم على ترخيم الاسم الثلاثي المتحرك الوسط ، وسنذكر الاختلاف . وحجتنا وحجتهم عند قول أبي الطيب في مدح عمرو بن سليمان في حرف الميم في القصيدة التي أولها :
 * نَرَى عَظْمًا بِالْصَدِّ وَالْبَيْنِ أَعْظَمُ *

الغريب : العجب : الإعجاب ، وكذلك العجائب والأعجوبة . وعجب عجب : تأكيد كقولهم ليل لائل . وأعجبنى الشيء ، وقد أعجب فلان بنفسه فهو معجب برأيه ، والاسم : العجب (بالضم) . وقيل : جمع عجيب : عجائب ، مثل : أفيل وأفائل . وأعاجيب : جمع أعجوبة ، مثل : أحداث وأحاديث ، يريد أين ذهب عجبك وإعجابك ، لأنه كان لا يفارقك .

٢٧ - قال الواحدي : إن خانك العجب فكثير من المعجيين بأنفسهم لم يبق معهم العجب ، وأذهلم الزمان .

وروى ابن جنى : وإن يحبك : من الإجابة . قال ابن فورجة : صحف في الرواية لما رأى . فسل ظن أن الذي يتعقبه يحبك .

٢٩ - الإعراب : الضمير في « فيه » وفي « عنه » : راجعان إلى العجب .

المعنى : يريد : كيف تريد العجب وقد علمت شؤمه ، وكنت كالذباب يقتل =

- ٣٠ - وَكُنْتَ تَفْخَرُ بِهَا فَصُرْتَ تَضْرِطَ رَهْبَةً
 ٣١ - وَإِنْ بَعْدُنَا قَتِيلًا حَمَلْتَ رُمْحًا وَحَرَبَةً
 ٣٢ - وَقُلْتَ لَيْتَ بِكَفَى عَيْنًا جَرْدَاءَ شَطْبَةٍ
 ٣٣ - إِنْ أَوْحَشَتْكَ الْمَعَالَى فَإِنَّهَا دَارُ غُرْبَةٍ
 ٣٤ - أَوْ آنَسَتْكَ الْمَخَازِي فَإِنَّهَا أَلَكَ نِسْبَةٍ
 ٣٥ - وَإِنْ عَرَفْتَ مُرَادِي تَكْشَمَتْ عَنْكَ كُرْبَةٍ
 ٣٦ - وَإِنْ جَهِلْتَ مُرَادِي فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ

= وقال ابن جني : يريد : بقيت بلا قلب .

قال ابن فورجة : ظنَّ أن الهاء في قوله « عنه » راجعة إلى القلب ؛ وذلك باطل . والهاء راجعة إلى العجب .

٣١ - المعنى : إذا رحلنا عنك عاودك العجب ، وحملت السلاح . وهذا مثل قوله :

وإذا ما خلا الجبانُ بأرضٍ طلبَ الطعنَ وحده والنزالا

٣٢ - الغريب : الجرد من الخيل : أتى لا شعر على جسدها . والشطبة : الطويلة ؛ ومنه : جارية شطبة : أى طويلة ، وأصل الشطبة : السعفة الخضراء الرطبة .

٣٥ - قال أبو الفتح :

المعنى : يقول : أنت مع ما أوضحت من هجائك غير عارف به لجهلك ، فإذا عرفت أنه هجاء زالت عنك كربة ، لمعرفةك إياه .

قال الواحدى : هذا كلام من لم يعرف معنى البيت ، وليس المراد ما ذكره ، ولكنه يقول : مرادى أن أذكر ما فيك من البخل والغدر بالضيف ، فإن عرفت مرادى سررت بما قلته ، لأنه لا يقصدك أحد بعد ما بينت من صفاتك بسؤال ولا طلب قرى .

٣٦ - المعنى : يقول : الجهل يحكم عليك ، وهو أليق بك .

قال يعزى أبا شجاع عضد الدولة (وقد ماتت عمته) :

- ١ - آخِرُ ما المَلِكُ مُعَزَّى بِهِ هَذَا الَّذِي أَثَرَ فِي قَلْبِهِ
- ٢ - لاجَزَعًا بَلْ أَتَقَا شَابَهُ أَنْ يَقْدِرَ الدَّهْرُ عَلَى غَضَبِهِ
- ٣ - لَوْ دَرَّتِ الدُّنْيَا بِمَا عِنْدَهُ لَاسْتَحْيَتِ الْأَيَّامُ مِنْ عَتَبِهِ
- ٤ - لَعَلَّهَا تَحْسِبُ أَنَّ الَّذِي لَيْسَ لَدَيْهِ لَيْسَ مِنْ حِزْبِهِ
- ٥ - وَأَنَّ مَنْ بَغْدَادُ دَارٌ لَهُ لَيْسَ مُقِيمًا فِي ذَرَى عَضْبِهِ
- ٦ - وَأَنَّ جَدَّ الْمَرْءِ أَوْطَانُهُ مَنْ لَيْسَ مِنْهَا لَيْسَ مِنْ صُلْبِهِ

١ - المعنى : يقول : هذا الذى أثر فى قلبه من المصيبة هو آخر ما يعزى به ، وهذا لفظ معناه الدعاء ، ولفظه الخبر ؛ ومعناه : أنه لا يصيبه بعد هذا مصاب .

٢ - الإعراب : جزعا : مصدر ، وتقديره ؛ لم يجزع جزعا ؛ وقيل هو منصوب بفعل دل عليه « أثر فى قلبه » تقديره : لم يؤثر جزعا . والأنف : الحمية .

المعنى : يقول : لم يؤثر هذا المصاب فى قلبه ، وإنما دخله الأنفة من أجل أن قدر الدهر على اغتصابه واستباحة حريمه .

٣ - المعنى : يقول : لو علمت الدنيا بما عنده من الفضل لأخذها الحياء من عتبه عليها ، ولكفت عنه أذاها .

وقال الخطيب : لعلّ الأيام لم تعلم من غاب عن حضرته من أهله وأسرته ، ولو علمت لما عرضت لشيء من أسبابه . فلهذا قال فى البيت الذى بعده (لعلها تحسب) .

٤ - المعنى : هذه المتوفاة : هى عمته ، توفيت على البعد منه ، فلعلّ الأيام ظنت أن كل من لم يكن عنده من عشيرته وقومه ليس من حزبه ، أى أهله ، فلذلك أخذت هذه .

٥ - الغريب : الذرى : الكهف والكنف . والعضب : السيف . وبغداد فيها لغات ، بالبدال المهملة فى الأول ، وفى الآخر الإعجام ، وبالمهملتين ، وبالمعجمتين ، وبالتون فى الآخر .

المعنى : يريد أن الأيام لعلها ظنت أن عمتك لما كانت فى بغداد ، ولم تكن فى حضرتك لم تكن فى كنف سيفك ومن يحميه سيفك ، فلذلك تعرضت لها .

٦ - الإعراب : الضمير فى « صلبه » : راجع إلى المرء .

- ٧ - أَخَافُ أَنْ تَقْطُنَ أَعْدَاؤُهُ فَيَجْفِلُوا خَوْفًا إِلَى قُرْبِهِ .
 ٨ - لَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ ضَجْعَةٍ لَا تَقْلِبُ الْمُضْجَعَ عَنْ جَنْبِهِ .
 ٩ - يَتَسَمَّى بِهَا مَا كَانَ مِنْ عَجْبِهِ وَمَا أَذَاقَ الْمَوْتَ مِنْ كَرْبِهِ .
 ١٠ - تَحْنُ بَنُو الْمَوْتَى كَمَا بَالْنَا نَعَافُ مَا لَا بُدَّ مِنْ شُرْبِهِ .

= المعنى : يقول : لعلّ الأيام ظنت أن هذه المتوفاة لما لم تكن عندك في بلدك لم تكن من صلب جدك ، فهذا اجترأت عليها المنية ، وظنت أنه لانسبة بينكما ، فلهذا أقدمت عليها ، وظنت أن أقاربه الذين يساكنونك في الوطن . هم عشائره ، وأن من بعد عن وطنه لا يكون من عشيرته وأسرته ، ومن روى (بالخاء) فالمعنى : أن حريمه وطنه ، فمن لم يكن مستوطنا معه لم يكن من عشيرته .

٧ - الغريب : أجفل القوم : أسرعوا . والجافل : المنزعج . وجاءوا بأجفلهم وأزفلهم ، أى بجماعتهم .

المعنى : يقول : لو فطن أعداؤه أن الأيام تتجنب من قرب داره لأسرعوا من شدة خوفهم إلى قربه ، ليحصلوا في ذمته ، ويشتملوا بعزته وسعادته ، ويحصلوا في حضرته طلبا للسلامة من الأيام .

٨ - المعنى : يقول : لا بدّ للإنسان من اضطجاع في القبر . يبقى بتلك الضجعة إلى يوم البعث لا يقبله ذلك الاضطجاع .

٩ - الإعراب : الضمير في « بها » : راجع إلى « الضجعة » . وما أذاق : عطف على الضمير في « بها » . ويجوز أن يكون عطفا على « ما كان » فيكون في موضع نصب .

المعنى : يقول : إذا نزل في القبر نسي الإعجاب ، وما أذاق من كرب الموت ، لأن الميت إذا نزل في قبره ، نسي ما كان لقي من شدة وغيرها .

١٠ - المعنى : نحن بنو الموتى ، أى كل من ولد من الآباء مضي ، ومثل هذا قول الآخر :

فإن لم تجد من دون عدنان والديا ودون معبد فلترعك العواذِل

والمعنى نحن بنو الأموات ، والموت كأس مداراة علينا ، ولا بدّ لنا من شربها ، فما بالنا نكرها فكما مات آباؤنا فنحن على إثرهم .

وروى أن عربن عبد العزيز كتب إلى بعض أصحابه يعزیه في أبيه : أما بعد ، فإننا أناس من أهل الآخرة سكنا في الدنيا ، أمواتا ، آباء أموات ، أبناء أموات ، فالعجب لميت ، يكتب إلى ميت ، يعزیه عن ميت .

- ١١ - تَبَخَّلْ أَيْدِينَا بِأَرْوَاحِنَا عَلَى زَمَانٍ هِيَ مِنْ كَسْبِهِ
 ١٢ - فَهَذِهِ الْأَرْوَاحُ مِنْ جَوْهٍ وَهَذِهِ الْأَجْسَامُ أَمِنْ تَرْبِهِ
 ١٣ - لَوْ فَكَّرَ الْعَاشِقُ فِي مُنْتَهَى حُسْنِ الَّذِي يَسْتَبِيهِ لَمْ يَسْبِهِ
 ١٤ - لَمْ يَرِ قَرْنُ الشَّمْسِ فِي شَرْقِهِ فَشَكَّتِ الْأَنْفُسُ فِي غَرْبِهِ

= وقال متمم بن نويرة :

فَعَدَدْتُ آبَائِي إِلَى عِرْقِ السَّيِّ
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ وَلَا تَحَالَةَ أَنْتَنِي لِلْحَادِثَاتِ ، فَهَلْ تُرَانِي أَجْزَعُ
 وقال أبو نواس :

أَلَا يَا ابْنَ الدِّينِ فَتَنُوا وَبَادُوا أَمَا وَاللَّهِ مَا بَادُوا لَتَبَقِي

١١ - المعنى : يقول : تبخل أيدينا بأرواحنا وتمسك بها بخلاها على الزمان ، والأرواح مما أكسبه الزمان ، وهذا الكلام من كلام الحكميم . قال : إذا كان تناشؤ الأرواح من كرور الأيام فما لنا نعااف رجوعها إلى أمانها .

١٢ - المعنى : يريد أن الإنسان مركب من هذين ، من جوهر لطيف ؛ وجوهر كثيف ، فالأرواح من الجوهر ، والأجسام من الأرض ، فجعل اللطيف من الهواء ، والكثيف من التراب . وهذا من قول الحكميم حيث يقول : اللطائف سماوية ، والكثائف أرضية ، وكل عنصر عائد إلى عنصره .

١٣ - المعنى : يريد أن العاشق للشئ المستهام به ، لو تفكر في منتهى حسن المعشوق ، وأنه يصير إلى زوال لم يعشقه ، ولم يملك العشق قلبه ، وهذا يطرد في كل شئ ، لو فكر الحريص الذي يعدو ويقتل في نفسه ويعادى على جمع المال ، أن آخره إلى زوال ، أو أنه يموت عنه لما حرص على جمعه . وهذا البيت من أحسن الكلام الذي يعجز عن مثله المجنون ، وهو من قول الحكميم حيث يقول : النظر في عواقب الأشياء يزيد في حقائقها ، والعشق غمي الحسن عن درك رؤية المعشوق .

١٤ - الغريب : قرن الشمس : أول ما يبدو منها .

المعنى : يريد أنه لا بد من الفناء ، وهذا مثل . يريد أن الشمس من رآها طالعة عرفها غاربة ، كذلك الحوادث ، منهاها إلى الزوال ، لأن الحدوث سبب الزوال

- ١٥ - يَمُوتُ رَاعِي الضَّأْنِ فِي جَهْلِهِ مَوْتَةً جَالِينُوسَ فِي طَبِّهِ
 ١٦ - وَرَبَّمَا زَادَ عَلَى عُمرِهِ وَزَادَ فِي الْأَمْنِ عَلَى سِرِّهِ
 ١٧ - وَغَايَةُ الْمُفْرِطِ فِي سَلَمِهِ كَغَايَةُ الْمُفْرِطِ فِي حَرْبِهِ
 ١٨ - فَلَا قَضَى حَاجَتَهُ طَالِبٌ فُوَادُهُ يَخْفِقُ مِنْ رُغْبِهِ
 ١٩ - أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَشَخْصٍ مَضَى كَانَ نَدَاهُ مُنْتَهَى ذَنْبِهِ

١٥ - الغريب : قوله : راعي الضأن : هو أحقر القوم وأجهلهم ، وبه يضرب المثل في الجهل .

المعنى : يريد أن الموت لم يسلم منه الشريف ولا الوضيع ، ولا الطيب ولا المطبوب ، ولا العاقل ولا الجاهل ، فالجاهل يموت كما يموت اللبيب الخاذق ، وهذا من أحسن الكلام وألطفه وأبينه .

١٦ - الغريب : السرب (هنا) : النفس . وقد روى بفتح السين ، وهو المال الراعى ، ولا معنى له .

المعنى : يريد أن راعي الضأن ربما زاد عمرا على جالينوس ، وكان آمنا نفسا وولدا على جهله ، وقلة عمله ، وهذا كله يريد أن الموت حتم على جميع الخلق .
 ١٧ - الغريب : يقال : أفرط في الأمر : أى جاوز فيه الحد ، والاسم منه : القسّط (بسكون الراء) . يقال : إياك والقسّط في الأمر .

المعنى : يريد أن الذى أفرط في السلم كالذى أفرط في الحرب ، يريد أن الكل إلى فناء ، فإذا كان الأمر كذلك فلا عذر لمن يجزع ، وهذا من أحسن الكلام ، وهذا من قول الحكيم حيث يقول : آخر إفراط التوقى أول موارد الخوف .
 ١٨ - الإعراب : الضمير في « رعبه » للفؤاد .

الغريب : الرعب : الخوف ، تقول : رعبته فهو مرعوب : إذا أفرغته ، ولا تقل أرعبته والترعابة : الذى يفزع .

المعنى : يريد به من يخاف الموت لا أدرك حاجته ، وهذا دعاء عليه . يريد إذا كان الهلاك متيقنا فلم يخاف الإنسان من الموت ، ويجزع فزعا منه .

١٩ - المعنى : قال الواحدى : كان غاية ذنبه إسرافه في العطاء ، والإسراف اقتراف . وورد النهى عن الإسراف ، فلهذا قال : أستغفر الله .

وقال ابن القطاع : يريد أنه لا ذنب عليه بعد الإحسان ، فلا ذنب له إلا كرمه ، فلا ذنب إذا له .

- ٢٠ - وَكَانَ مَنْ عَدَّدَ إِحْسَانَهُ كَأَنَّهُ أَفْرَطَ فِي سَبِّهِ
 ٢١ - يُرِيدُ مِنْ حُبِّ الْعُلَى عَيْشَهُ وَلَا يُرِيدُ الْعَيْشَ مِنْ حُبِّهِ
 ٢٢ - يَحْسَبُهُ دَافِنُهُ وَحْدَهُ وَتَجْدُهُ فِي الْقَبْرِ مِنْ صَحْبِهِ
 ٢٣ - وَيُظْهِرُ التَّذْكِيرُ فِي ذِكْرِهِ وَيُسْتَرُّ التَّائِيثُ فِي حُجْبِهِ
 ٢٤ - أَخْتُ أَبِي خَيْرٍ أَمِيرٍ دَعَا فَقَالَ جَيْشٌ لَلْقَنَا لَبَّهُ
 ٢٥ - يَا عِزَّةَ الدَّوْلَةِ مَنْ رَكْنُهَا أَبُوهُ وَالْقَلْبُ أَبُو لَبِّهِ

٢٠ - المعنى يريد أنه كان يكره أن تحصى فواضله ، تناسيا للمعروف ، ليتخلص من المن ، فكان الذى يعدد إحسانه قد بالغ في سبه .

٢١ - المعنى : يريد أنه كان يحب الحياة ليكسب المعالي لالحب الحياة .

٢٢ - المعنى : يريد أن الذى قد دفنه يظن أنه دفن شخصا واحدا ، وإنما قد دفن معه المحمد والعفاف والبر والسقاء .

٢٣ - المعنى : يريد أنها كانت في المعنى ذكرا تفعل فعل الرجال ، من الصنائع الجميلة ، من إثارة المعروف ، فيغلب المعنى في ذكرها على الظاهر ، فتذكر بلفظ التذكير ، ويترك لفظ التأنيث ، ويجوز أن يكون تفعل فعل الخير من الصلاح والأمانة والعدالة ، التي هي مختصة بالرجال ، ويستر التأنيث في حجه ، أي هي أنثى على الحقيقة ، ولصونها وعقها إذا حلت في حجبها لا يراها أحد إلا ذو محرم ، فهي تعطي التأنيث حقه من السر والعفاف .

٢٤ - الإعراب : أخت : خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : هي أخت أبي خير أمير .

المعنى : يقول : هي أخت أبي الممدوح ، والممدوح خير أمير دعا إلى نفسه ، فقال : الجيش للرماح : أجيبه ، ويجوز أن يكون دعاه جيش ، فقال الممدوح للقنا : لب الجيش . يريد أنه يجيب الصارخ . وصرح بعد الكناية لما قال أستغفر الله لشخص ، ثم قال : أخت أبي خير أمير ، وكنى عن الممدوح ، ثم صرح به بعد .

٢٥ - المعنى : يريد أن العقل اللب ، والعقل زين القلب ، وكذلك أنت زين أهلك . فضله على أبيه ، وضرب لهما المثل باللب والقلب ، فجعل اللب مثلا له ، والقلب مثلا لأبيه ، واللب أشرف من القلب ، فأنت أشرف من أهلك .

قال أبو الفتح : لولا حذقه لما جسر على هذا الموضع .

- ٢٦ - وَمَنْ بَشُوهُ زَيْنُ آبَائِهِ كَأَنَّهَا النَّوْرُ عَلَى قُضْبِهِ
 ٢٧ - فَخَرًا لِدَهْرٍ أَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَمُنْجِبٍ أَصْبَحْتَ مِنْ عَقْبِهِ
 ٢٨ - إِنَّ الْأَسَى الْقِرْنَ فَلَاحِيهِ وَسَيْفُكَ الصَّبْرُ فَلَا تُنْبِهِ
 ٢٩ - مَا كَانَ عِنْدِي أَنْ بَدَرَ الدُّجَى يُوحِشُهُ الْمَقْقُودُ مِنْ شُهِبِهِ

٢٦ - الغريب : النور (يفتح النون) : هو الزهر ، يقال : نورت الشجرة وأنارت : أخرجت نورها .

المعنى : أنه جعل أولاده زينا لآبائهم ولم يجعلهم زينا له ، ذهابا إلى استغنائه بمزية علائمه عن أن يزين بأبنائه ، وهم يزينون أجدادهم كما يزين النور قضبه (جمع قضيب .
 ٢٧ - الإعراب : انتصب « فخرا » على المصدر ، وقيل : بل بفعل مقدر ، تقديره : جعلت فخرا ، أو صرت فخرا .

الغريب : المنجب : الذى يلد النجباء .

المعنى : يريد جعلك الله فخرا لدهر صرت من أهله ، لأن الدهر يفتخر به ، إذ هو من أهله ، وأبوه لما ولده نجيباً افتخر به . وعقب الرجل : أولاده الذين يأتون من بعده . قال الله تعالى : « وجعلها كلمة باقية فى عقبه » .

٢٨ - الغريب : الأسى : الحزن ، وهو مقصور مفتوح ، ومثله المدواة والعلاج . والإساء (بالكسر ، والمد) : الدواء بعينه ، ومثله : الأظبة ، جمع آس ، مثل راع ورعاء . والقرن : من قارنك ومائلك فى السن والقرن من الناس : أهل زمان واحد . قال الشاعر :

إِذَا ذَهَبَ الْقَرْنُ الَّذِى أَنْتَ فِيهِمْ وَخُلِّقْتَ فى قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبٌ

والقرن : ثمانون سنة ، وقيل ثلاثون سنة . ونبا السيف : إذا لم يقطع ويعمل فى الضريبة . ونبا بصرى عن الشيء : أى كل . ونبا بزيد منزله : إذا لم يوافقه ، وكذلك فراشه .

المعنى : يريد : أن القرن هو المغالب ، والحزن هو قرن لك ، فلا تحيه بإعائته على نفسك ، وصبرك الذى تغالب به الحزن بمنزلة السيف ، فلا تجعله نابيا كليلًا . وهذه استعارات حسنة .

٢٩ - الغريب : الشهب : جمع شهاب ، وهى الكواكب . والشهاب شعلة من نار . وفلان شهاب حرب : إذا كان ماضيا فيها ، والجمع شهب وشهبان ، مثل حُسْبٍ وحسبان .

المعنى : أنه جعله بدرا ، وجعل أهله حوله نجوما . فيقول : إذا كنت بدرا وهم الكواكب فلا ينبغى أن تستوحش لفقد أحدهم ، لأن البدر يستغنى بنوره عن الكواكب .

- ٣٠ - حاشاك أن تضعف عن حمل ما تحمّل السائر في كُتَيْبِهِ
 ٣١ - وقد حملت الثقل من قبله فأغنت الشدة عن تحببه
 ٣٢ - يَدْخُلُ صَبْرُ الْمَرْءِ فِي مَدْحِهِ وَيَدْخُلُ الْإِشْفَاقُ فِي ثَلْبِهِ
 ٣٣ - مثلك يشي الحزن عن صوبه ويستردّ الدمع عن غربه

٣٠ - المعنى : قال أبو الفتح : السائر : الذي حمل إليه الكتاب بوفائها يقول : إذا كان هذا قد أطاق حمل ذكر وفائها ، فحكم قلبك أن يكون أشد طاقه له . وهذه مغالطة ، وإنما أراد تسكينه ، فتوصل إليه بكل وجه ، وكذا نقله الواحدى حر فاحرفا .

٣١ - المعنى : إنك حول صبور على تحمل الشدائد ، فلا تعجز عن حمل هذه الرزية ، فأنت حملت الثقل . وقوله : « عن سحبه » أى جره لأن حامل الثقل إذا عجز عن حمله جره على الأرض ، كما قال عتاب بن ورقاء :

وجرّه إذ كلّ عن تحمله ونفسه من حتفه على شقا

٣٢ - الغريب : ثلبه ثلبا : إذا صرح بالعب فيه وتنقصه . قال الراجز :

* لا يحسن التعريض إلا ثلثا *

والمثالب : العيوب ، الواحد : مثلبة . والأثلب : فئات الحجارة والتراب ، يقال : بفيه الأثلب والثلب (بالكسر) : الحمل الذى انكسرت أنيابه من الهرم . والإشفاق : الخوف والجزع يحسن عنده الصبر ، ليرغب فيه ، ويقبح الجزع ليحذره ، لأن الصبر يعد من المدح ، والجزع يعد من العيب .

٣٣ - الغريب : الغروب : مجارى الدمع . وللعين غربان ، مقدمها ومؤخرها . قال الأصمعى :

يقال : بعينه غرب ، إذا كان يسيل ولا ينقطع دموعها . والغروب : الدموع ، قال الراجز :

مالك لا تذكر أمّ عمرو أما لعينيك غروب تجرى

والغروب : حدة الأسنان وماؤها ، واحدا : غرب . قال عنزة :

إذ تستتيك بذي غروب واضح عذب مقبله لذيد المطعم

والصوب : القصد . والإصابة والصوب (أيضا) : النزول .

المعنى : يريد أنك تقدر على دفع الحزن عن قصده ، وتغلبه بالصبر ، وترد الدمع إلى قراره ومجراه ، بأن تصرفه عن المجرى ، وكيف لا تفعل هذا وأنت لاشبه لك .

- ٣٤ - إِيْمًا لِإِبْقَاءِ عَلَى فَضْلِهِ إِيْمًا لِتَسْلِيمٍ إِلَى رَبِّهِ
 ٣٥ - وَلَمْ أَقُلْ مِثْلَكَ أَعْنَى بِهِ سِوَاكَ يَا فَرْدًا بِلَا مُشَبِّهِ

٣٤ - الإعراب : يريد : إِمَّا ، أنشد ثعلب ، قال :

يَا لَيْتَمَا أُمْنَا شَالَتْ نِعَامَهَا إِيْمًا إِلَى جَنَّةِ إِيْمًا إِلَى نَارِ

المعنى : يريد أنك إذا فعلت ماقلت لك : إِمَّا لَتَبْقَى ، فَلَا تَهْلِك بِالْجَزَعِ ، وَإِمَّا لِتَسْلِمَ
 الأمر إلى الله ، فإِن الأمر له فيما شاء في عباده .

٣٥ - الإعراب : مثلك : ابتداء محذوف الخبر ، وهى صلة فى البيت ، وقد تأتى فى الكلام
 ولا يراد بها النظير : كقوله تعالى « ليس كمثله شئ » .

المعنى : يريد : لم أقل مثلك ، وهو قول « مثلك يثنى الحزن » ، أعنى به سواك .
 وكيف أقول هذا وأنت الذى لا مثل له فى زمانه ؟ وإنما أردت نفسك لا غيرك .

وقال يهجو الذهبي في صباه :

- ١ - لَمَّا نُسِيتَ فَكُنْتَ ابْنًا لِغَيْرِ أَبٍ ثُمَّ امْتُحِنْتَ فَلَمْ تُرْجِعْ إِلَى أَدَبٍ
- ٢ - سُمِّيتَ بِالذَّهَبِيِّ الْيَوْمَ تَسْمِيَةً مُشْتَقَّةً مِنْ ذَهَابِ الْعَقْلِ لَا الذَّهَبِ
- ٣ - مُلَقَّبٌ بِكَ مَا لُقِّبْتَ وَبِكَ بِهِ يَا أَيُّهَا اللَّقْبُ الْمُلقَى عَلَى اللَّقَبِ

١ - الإعراب : العامل في الظرف قوله « سميت » في البيت الثاني ، تقديره : لما نسبت ولم يعرف لك أب سميت بالذهبي . والذهب : معطوف على ذهاب ، تقديره : مشتقة من ذهاب عقلك لامن الذهب المعروف . و يروى : « وكنت » بالواو وبالفاء .

المعنى : يريد لما لم يكن لك أب تعرف به ولا أدب ترجع إليه سميت بالذهبي ، نسبة محدثة لك ، لم تكن لك موروثه ، فقبل لك : الذهبي ، لذهاب عقلك ، لا لأنك منسوب إلى الذهب .

٢ - الإعراب : وبك : كلمة معناها التعجب والإنكار ، وقيل معناها : ألم تعلم ، وهي في هذا البيت على غير هذا المعنى ، ولم تأت في الكلام الفصح إلا ومعها « أن » مخففة أو مثقلة ، كقوله « وبك أن الله » و « وبك إنه لا يفلح الكافرون » . ووقف الكسائي بالياء فيهما دون القراء فكأنه جعلها للتعجب وكأن للتشبيه ، وقد استعملها أبو الطيب على غير هذا المعنى :

وقال الفراء : وبك : معناه وبلك ، فحذف اللام تخفيفا ، وهي كلمة للإنكار . وويح : للتلطف والتوجع والرحم . قال عليه الصلاة والسلام : « ويح مमार تقتله الفئة الباغية » .
المعنى : يقول : لقبك يكرهك استصغارا لك واحتقارا ، فكأنه هو الملقب ولست أنت الملقب به ، لبغضه لك ، وهو معكوس من قول الطائي :

شِعَارُهَا اسْمُكَ إِذْ عُدَّتْ مَنَاقِبَهَا إِذْ اسْمُ حَاسِدِكَ الْأَدْنَى لَهَا لَقَبُ

وقال يهجو وردان بن ربيعة الطائي، وقد كان أفسد عليه غلماناه عند منصرفه من

مصر :

- ١ - لحا اللهُ ورْدَانا وأمّا أُنْتُ بِهٍ له كَسْبُ خَيْزِرٍ وخَرْطُومُ ثَعْلَبٍ
- ٢ - فَمَا كَانَ فِيهِ الْغَدْرُ إِلَّا دَلَالَةً عَلَى أَنَّهُ فِيهِ مِنَ الْأُمِّ وَالْأَبِ
- ٣ - إِذَا كَسَبَ الْإِنْسَانُ مِنْ هَنٍ عِرْسِهِ فَيَا لُؤْمَ إِنْسَانٍ وَيَا لُؤْمَ مَكْسَبٍ
- ٤ - أَهَذَا اللَّذِيًّا بِنْتُ وَرْدَانَ بَنَتْهُ هُمَا الطَّالِبَانِ الرَّزْقَ مِنْ شَرِّ مَطْلَبٍ

١ - الغريب : لحا الله فلانا : أى قبحه ولعنه . ولحيت الرجل : لنته ، فهو ملحى . ولاحيته ملاحاة ولحاء : إذا نازعته . وفى المثل : من لاحاك فقد عاداك . وتلاحوا : إذا تنازعوا .

المعنى : إن بنات وردان ، وهى الدود ، تأكل العذرة ، فلاتفاق الاسمين جعله كالخيزر ، لأنه يأكل العذرة ، وجعل له خرطوماً ، لأنه كبير الأنف والشم ، نأى الوجه ، فوجهه كخرطوم الثعلب .

٢ - المعنى : يقول : غدره بى دلالة على أن أمه غدرت بأبيه ، فجاءت به لغير رِشدة ، هذا قول أبى الفتح والخطيب .

وقال الواحدى : غدره بى دلالة على أنه ورث الغدر من أمه وأبيه ، يعنى أنهما كانا غادرين ، والغدر موروث له لاعن كلاله .

٣ - الغريب : الهن : كناية عن الفرج .

المعنى : أنه جعله يأكل عن خدر امرأته ، وأنه ديثوث لاغيره له ، وأنه يقود إلى امرأته ؛ وجعل ما يوثق كسبا له .

٤ - الإعراب : اللذيا : تصغير الذى ، وهى لغة مستعملة ، كما جاء فى تصغير « التى » للثيا .

المعنى : يقول تجادلا واستهزاء : أهذا الذى تنسب إليه هذه الدودة الذميمة الخفيرة ، لأنها هى وهو يطلبان الرزق من شرِّ المطلب ، هى تطلبه من الحشوش ، وهو يطلبه من هن عرسه ، وهو محل النجس ، ومنه يخرج النجس ، فكلاهما يطلبه من جهة خبيثة .

٥- لَقَدْ كُنْتُ أَنْفِي الْغَدْرَ عَنْ تَوْسِ طَيْيٍّ

فَلَا تَعْذُلَانِي رَبُّ صِدْقٍ مَكْذَبٍ

٥- الغريب : التوس : الأصل ، يقال : فلان من توس صدق : أى من أصل صدق ، والتوس : الطبيعة والحميم .

المعنى : قال الواحدى : كنت أقول إن طيئا لا تغدر ، ولم تكن أبأؤهم غدارين ، فلا تعذلانى إن غدر هذا ، لأنه ليس من الأصل الذى يدعى إليه من طيئ ، وقوله : ربّ صدق مكذب : يريد ربّ صدق يكذب به الناس ، يعنى كنت صادقا فى نفي الغدر عنهم . وإن كذبنى الناس لأجل وردان^١ ، بادعائه أنه من طيئ ، يريد أنى صادق . ووردان ليس من طيئ .

قال : ولم يعرف ابن جنى هذا البيت ، فقال رجع عن نفي الغدر عنهم ، وليس فى البيت ما يدل على رجوعه .

قافية التاء

أنفذ إليه سيف الدولة قول الشاعر :

سأشكركم عمرًا إن ترأخت متيبي أيادي لم تمنن وإن هي جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قد ذى عينيه حتى تجلّت

٤٢

فقال أبو الطيب والرسول واقف ارتجالا :

١ - لنا ملك لا يطعم النوم هممه ممات لحى أو حياة لميت
٢ - ويكبر أن تقضى بشيء جفونه إذا ما رآه خلة بك فرت

١ - الإعراب : همه : ابتداء ، وخبره : ممات . واللام في « لنا » متعلق بالاستقرار . وملك : مبتدأ ، والجار والمجرور خبره مقدم عليه . واللامان في « لحى » و « ميت » متعلقان بالمصدرين . المعنى : يريد أنه لا يشتغل بالنوم ، لأنه لا يغفل ويلهو ، وإنما همته لإحياء أوليائه ، وموت أعدائه ، فبالحرب يفنى أعداءه ، وبالنوال والإعطاء يحيى أوليائه .
٢ - الإعراب : أن في موضع نصب بإسقاط الخافض ، تقديره : عن أن تقضى ، على أحد المذهبين .

الغريب : الخلة (بالفتح) الحاجة والفقر ، والخلة (أيضا) : الخصلة . والخلة : ابن مخاض ، يستوى فيه الذكر والأنثى ، ويقال للميت : اللهم اسدد خلته : أى التلمة التى ترك . والخلة : الخمرة الحامضة . قال أبو ذؤيب :

عقار كماء النىء ليست بخمطة ولا خلة يكوى الشروب شهابها
يريد أنها في لون اللحم النىء ، ليست كالخمطة التى لم تدرك بعد ، ولا كالخلة التى جاوزت القدر حتى كادت تصير خلا .

المعنى : يرد بهذا على من قال : فكانت قذى عينيه . يريد أنه كبر وعظم عن أن يتأذى بشيء ، وهو أرفع من أن تقضى عيناه بشيء ، بل إذا رآه الخلة فرت وهربت ، والأشياء تصغر عند كبر همته ، فخالف إرادته لايثبت حتى ينظر فيه .

٣- جَزَى اللهُ عَنِّي سَيْفَ دَوْلَةِ هَاشِمٍ فَإِنَّ نَدَاهُ الْغَمْرَ سَيِّنِي وَدَوْلَتِي

٣- الإعراب : حذف مفعول « جزی » للعلم به . والمفعول كثيرا ما يحذف من الكلام .
 الغريب : الغمر : الماء الكثير ، ونغمره الماء يغمره : علاه . والغمر : الرجل الجواد
 وكذلك الفرس الجواد ، ورجل غمر الرداء : إذا كان سخيا . والغمرة : الشدة ، وجمعها :
 غمر . والغمر (بالضم) الرجل الذي لم يجرب الأمور . والغمر (بالكسر) : الحقد والغل .
 والغمر (أيضا) العطش ، وجمعه : أغمار . وقال العجاج :

حتى إذا ما بليت الأنعمارا ربا ولما يقصّع الأصرارا

المعنى : يقول : سيف : الدولة هو سيني أصول به على أعدائي ، وهو دولتي التي
 أصول بها .

وقال رحمه الله في صباه :

- ١ - اُنْصُرْ بِجُودِكَ الْفَاطَا تَرَكَتْ بِهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَنْ عَادَاكَ مَكْبُوتَا
- ٢ - فَقَدْ نَظَرْتُكَ حَتَّى حَانَ مُرْتَحَلٌ وَذَا الْوَدَاعُ فَكُنْ أَهْلًا لِمَا شِئْنَا

١ - الغريب : المكبوت : من الكبت ، وهو الصرف والإذلال . كبت الله العدو : صرفه وأذله . وكبته بوجهه : لأصرعه .

المعنى : يريد : انصر بعطاياك قصائدى التى مدحتك بها . ويريد أنه يعطيه حتى يزيد منها مدحا .

٢ - الغريب : قوله نظرتك : بمعنى انتظرتك . والمرتحل : الارتحال . وحان : قرب ، وكذلك : آن .

المعنى : يقول : انتظرت عطاياك حتى قرب ارتحالى ، وهذا الوداع ، فكن لما شئت أهلا ، إما للجود فتعطى ، أو للحرمان ، وقريب من معناه قول الآخر :

حَانَ الرَّحِيلُ فَقَدْ أَوْلَيْتُنَا حَسَنًا وَالْآنَ أَحْجُجُ مَا كُنَّا إِلَى زَادِ

وقال يمدح بدر بن عمار بن إسماعيل الأسدي :

١- فَدَتَكَ الْخَيْلُ وَهِيَ مُسَوَّمَاتٌ وَبَيْضُ الْهِنْدِ وَهِيَ مُجَرَّدَاتٌ
٢- وَصَفَتَكَ فِي قَوَافٍ سَائِرَاتٍ وَقَدْ بَقِيَتْ وَإِنْ كَثُرَتْ صِفَاتُ
٢- أَفَاعِيلُ الْوَرَى مِنْ قَبْلُ دُهُمٌ وَقِعَلُكَ فِي فِعَالِهِمْ شِيَاتُ

١- الغريب : المسوّمات : الملعلمات بعلامات تعرف بها . ومنه قوله تعالى « مسوّمين »
بالفتح : أي معلّمين ، ففي قراءة أهل الكوفة ونافع وابن عامر . « والخيّل المسوّمّة » : هي
المرعية ، المعلمة أيضا .

المعنى : أنه يريد فدتك الخيل والسيوف البيض الهندية المجردة ، حتى تفنى وتبقى أنت ،
فإذا بقيت لنا بقي لنا الخير .

٢- الإعراب : جواب الشرط محذوف للعلم به ، وقد وقع معترضاً بين الفعل وقاعله ،
وتقدير الكلام : وصفتك في قوافٍ ، وإن كثرت القوافي ، فما استوفيت وصفك ، وقد
بقيت صفات لم أذكرها .

المعنى : يريد : إنني لم أبلغ آخر وصفك ولا أقدر على ذلك ، وإن كثرت أشعاري فيك ،
فما استوفيت بعض صفاتك ، لأن قصائدي لا تحيط بصفاتك .

٣- الغريب : اليفعل : الاسم من فعل يفعل . والفعل (بالفتح) المصدر . والاسم : الفعل
(بالكسر) . وجمعه : الفِعال . وجمعها الأفاعيل . والشية من الألوان : ما خالف معظمه ،
كالغرة في الأدهم .

المعنى : قال أبو الفتح : فعالك تلوح لشهرتها كما تلوح الشية في الأدهم - وقال غيره :
الناس من قبلك سود بالقياس إلى فعلك ، وفعلك يتميز من أفعالهم ، كما تتميز الشية من
لون الأدهم . وقيل : بل تزين أفعالك أفعالهم ، كما يزين الأدهم بالغرة والتججيل . كقول
حبيب :

قَوْمٌ إِذَا اسْوَدَّ الزَّمَانُ تَوَاضَعُوا فِيهِ وَعُودِرَ وَهُوَ مِنْهُمْ أَبْلَقُ
ومعنى البيت منقول من قول حبيب أيضا :

حتى لو انّ اللَّيالي صُوِّرَتْ لَعَدَّتْ أَفْعَالُهُ الْغُرُّ فِي آذَانِهَا شُتْنَا

وقال يمدح أبا أيوب أحمد بن عمران :

- ١- سِرْبٌ تَحَاسِنُهُ حُرْمَتُ ذَوَاتِهَا دَانِي الصِّفَاتِ بَعِيدُ مَوْصُوفَاتِهَا
٢- أَوْفَى فَكُنْتُ إِذَا رَمَيْتُ بِمَقْلَتِي بِشَرٍّ رَأَيْتُ أَرْقَ مِنْ عَسْبَرَاتِهَا
٣- يَسْتَأْقُ عَيْسَهُمْ أَنْيَبِي خَلْفَهَا تَتَوَهَّمُ الزَّفَرَاتِ زَجَرَ حَدَاتِهَا

١- الإعراب : الضمير في « موصوفاتها » عائد على « الصفات » . وذواتها : إضافة ذو وذوات إلى الضمير لا يميزها البصريون ، وإنما أجازها المبرد . وسرب : خبر ابتداء محذوف ، تقديره : « هوأى » سرب .

الغريب : السرب (بالكسر) : القطعة من الطباء والوحش والقطا . والسُرْبَة (بالضم) : القطعة من هؤلاء .

المعنى : يقول : هوأى سرب حرمة ، أى حيل بيني وبينه ، وهو داني الصفات ، لأن وصفه قول ، وأنا قادر عليه متى شئت ، إلا أن الموصوف بهذه الصفة ، وهو السرب ويريد به الجماعة من النساء ، بعيد عني فالمعنى : هذا السرب بعيد مني ، وذكره حاضر ، فتي ما طلبت ذكره حضر .

٢- الإعراب : الضمير في « عسبراتها » للمقلة . وقال الواحدى : يجوز « للبشر » . ويريد بالعبرات : عرقهن الذى يسيل منهن .

الغريب : روى الخوارزمي « نشزا » بالنون والزأى المعجمة ، وهو ما ارتفع من الأرض والنشوز : الارتفاع . ومنه : « وانظر إلى العظام كيف ننشزها » فى قراءة أهل الشام وأهل الكوفة : نرفع بعضها إلى بعض . وقوله « أوفى » : أى أشرف من مكان عال . والبشر : جمع بشرة ، وهو ظاهر الجلد .

المعنى : يقول : أشرف على هذا السرب من مكان عال . ويجوز أن يكن أشرفن عليه من هوادجهن ، فيقول : إذا وقع بصرى على بشرتها رأيت أرق وألطف من عبرات المقلة . قال الواحدى : على رواية الخوارزمي ، إذا نظرت إلى النشز الذى أوفى السرب عليه ، رأيت له طول البعد فى صورة السراب ، والسراب أرق من العبرات .

٣- الغريب : يقال : ساقه استاقه . والحدأة : جمع حاد ، كقاض وقضاة ، وهم الذين يسوقون الإبل ويحدونها ، يرتجزون لها وهى تسير .

المعنى : يقول : الإبل تظن كلما أننت وبدت زفرانى أنها لشدتها أصوات الحدأة ، فتسرع فى السير ، فساقها أنيبي وزفرانى ، لأصوات الحدأة .

- ٤- فَكَأَنَّهَا شَجَرٌ بَدَتْ لَكِنَّهَا شَجَرٌ جَنَيْتُ الْمُرَّ مِنْ ثَمَرَاتِهَا
 ٥- لَا سِرَّتٍ مِنْ إِبِلٍ لَوْ آتَى فَوْقَهَا لَمَحَتْ حَرَارَةٌ مَذْمُوعِي سَيِّئَاتِهَا
 ٦- وَحَمَلْتُ مَا حَمَلْتُ مِنْ هَذِي الْمَهَا وَحَمَلْتُ مَا حَمَلْتُ مِنْ حَسَرَاتِهَا
 ٧- إِنِّي عَلَى شَغْفِي بِمَا فِي حُمْرِهَا لَأَعِيفَ عَمَّا فِي سَرَائِلِهَا

٤- المعنى : يريد بهذا : عادة العرب في تشبيهها الإبل ، المرحلة عليها هوادجها ، بالنخل والشجر والسفن ، يريد : فكأن هذه العيس شجر بدا ، أى ظهر ، وقد جنت المر من ثمره يريد أنها لما سارت بالأحبة كانت سبب فراقهن ، وهو المر الذى جناه منها . وهو من قول أبي نواس :

لَا أَذُودُ الطَّيْرَ عَنْ شَجَرٍ قَدْ جَنَيْتُ الْمُرَّ مِنْ ثَمَرِهِ

٥- الإعراب : قوله « لو انى » : حرك الواو الساكنة من « لو » بحركة الهمزة وحذفها ، وهو كثير مستعمل فى أشعارهم ، كبيت الحماسة :
 * فَسَنُ أَنْتُمْ إِنَّا نَسِينَا مَنْ أَنْتُمْ *

وعليه قراءة ورش عن نافع ، حيث جاء مثل هذا ، كقوله تعالى : « ولو انا كنبنا عليهم » ، و « أن ارضعيه » « ومن احسن قولا » « ومن اصدق » وحرارة مذمعى : قال ابن جني : يريد ذى مذمعى . بحذف المضاف ، يعنى الدمع ، لأن المدمع مجرى الدمع فى العين . واللام فى « لمحت » : جواب « لو » .

الغريب : سماتها : جمع سمة ، وهى العلامة التى تكون فى الإبل .

المعنى : يريد أنه لو كان فوقها لمحت حرارة دموعه علامتها ، لأن دمع الحزن حار ، ودمع السرور بارد . ومنه فى الدعاء على الإنسان : أسخن الله عينه : أى أبكاه وجدا وحزنا . ثم دعا عليها فقال : « لا سرت من إبل » ، لأنها فرقت بينه وبين من يحب .

٦- المعنى : كل هذا دعاء على الإبل . يقول : حملت ما حملت من حسراتها . وحملت أنا ما حملت من هذه المهيا ، وهن بقر الوحش . شبههن بالمها لحسن عيونهن .

٧- الغريب : الخمر : جمع خمار ، وهو ما تخمر به المرأة ، أى تغطى به رأسها . وأصله التغطية ومنه سميت الخمر ، لأنها تستر العقل وتغطيه ، قال الله تعالى : « وليضربن بخمرهن على جيوبهن » . والسراويل ، واحد السراويلات ، وهو يذكر ويؤنث ، قال سيبويه : سراويل واحدة ، وهى أعجمية عربت ، فأشبهت من كلامهم ما لا ينصرف فى معرفة ولانكرة ، فهى مصروفة فى النكرة ١

(١) قال ابن برى : فهى مصروفة فى النكرة : ليس من كلام سيبويه .

- ٨- وَتَرَى الْفُتُوَّةَ وَالْمَرْوَةَ وَالْأُبَّ وَةً فِي كُلِّ مَلِيحَةٍ ضَرَّاتِهَا
٩- هُنَّ الثَّلَاثُ الْمَانِعَاتُ لَدُنِّي فِي خَلْوَتِي لَا الْخَوْفُ مِنْ تَبَعَاتِهَا

= وإن سميت بها رجلا لم تصرفها ، وكذلك إن حقرتها ١ اسم رجل ، لأنها مؤنث على أكثر من ثلاثة أحرف ، مثل عناق. ومن النحويين من لا يصرفها [أيضا] في النكرة ، ويزعم أنها جمع سروال وسروالة . وينشد :

عَلَيْهِ مِنَ الدُّؤْمِ سِرْوَالَةٌ فَلَيْسَ يَرِقُ لِمُسْتَعْطِفٍ
ويخرج في ترك صرفها بقول ابن مقبل :

أَتَى دُونَهَا ذَبَّ الرِّيَادِ كَأَنَّهُ قَتَى فَارِسِيَّ فِي سِرَاوِيلَ رَامِحُ

المعنى : قال الصاحب ابن عباد : كانت الشعاء تصف المآزر تنزيها لألفاظها عما يستشنع حتى تخطئ هذا الشاعر المطبوع إلى التصريح. وكثير من العهر عندى أحسن من هذا العفاف. قال الواحدى : قال العروضى : سمعت أبا بكر الشعراني يقول : هذا مما عابه الصاحب ابن عباد على المتنبي . وإنما قال المتنبي « عما في سراييلاتها » وهو جمع سربال ، وهو القميص وكذلك رواه الخوارزمي . يريد أنى مع حبي لوجودهن أعف عن أبدانهن . ومثله لفظويه : أهوى النساء وأهوى أن أجالسها وليس لى فى خنأ ما بيئنا وطرُ
٨- الإعراب : من روى « الفتوة » وما بعدها بالرفع ، جعل الفعل « للفتوة » وما بعدها ، وكل مליحة : مفعول « ترى » . ومن روى بنصب « الفتوة » ، وما بعدها ، ورفع « كل مليحة » ، جعل الفعل « لكل مليحة » يريد أن كل مليحة ترى فى هذه الحصال التى تمنعنى الخلوة بهن ضراتها ، وتكون « ضراتها » فى موضع الحال .

الغريب : الفتى : الكريم . يقال : هو فى بين الفتوة ، وقد تفتى وتفاق والجمع فتية وفتيان وفتوة (على فعول) وفى (مثل عصى) والأبوة : الآباء ، كالعومة والخلوة . قال أبو ذؤيب :

لَوْ كَانَ مِدْحَةٌ حَتَّى أَنْشَرْتُ أَحَدًا أَحْيَا أَبَوَتَكَ الشَّمَّ الْأَمَادِيحُ

والمروءة : الإنسانية ، ومن العرب من يشدها . قال أبو زيد : مرؤ الرجل : صار ذا مروءة ، فهو مرئى (على فاعل) وتمراً : تكلف المروءة . وقال ابن السكيت : فلان يتمراً بنا : أى يطلب المروءة بنقصنا وعينا .

المعنى : يقول : بمنعنى من الخلوة بهن الفتوة والأبوة والمروءة ، وقد فسر البيت بما بعده .

٩- المعنى : يريد أن الفتوة وما ذكر ، هن الثلاث التى تمنعه ، لا الخوف من تبعاتها . =

(١) حقرتها : صغرها .

- ١٠- وَمَطَالِبٍ فِيهَا الْمَلَاكُ أَتَيْتُهَا ثَبَّتَ الْجَنَانِ كَأَنِّي لَمْ أَتِهَا
 ١١- وَمَقَانِبٍ بِمَقَانِبٍ غَادَرْتُهَا أَقْوَاتٌ وَحَشٌّ كُنَّ مِنْ أَقْوَاتِهَا
 ١٢- أَقْبَلْتُهَا غُرَرَ الْجِيَادِ كَأَنَّمَا أَبْدَى بَنِي عِمْرَانَ فِي جِسِّهَا

= قال الخطيب : هذا سرف نعوذ بالله منه ، وهذا نقله أبو الطيب من كلام الحكيم حيث يقول : النفوس المتجوهرة تركت الشهوات البهيمية طبعاً لا خوفاً ، فنقله نقلاً .

١٠- الإعراب : رب : حرف جرّ خفض قوله « ومطالب » ، بتقديره هذا عند البصريين . وعندنا أن رب اسم ، وقد حملناها على كتم ، لأن كم للعدد والتكثير ، ورب للعدد والتقليل ، فكما أن كم اسم ، فهذه اسم ، وليست بحرف جر ، لأنها خالفت حروف الجرّ في أربعة أشياء : الأول أنها لا تقع إلا في صدر الكلام ، وحروف الجرّ تقع متوسطة ، لأنها دخلت رابطة بين الأسماء والأفعال . والثاني والثالث : أنها لا تعمل إلا في نكرة موصوفة ، وحروف الجرّ تعمل في معرفة ونكرة ، موصوفة وغير موصوفة . والرابع : أنه لا يجوز عندنا ولا عندهم إظهار الفعل الذي تتعلق به ، وهذا على خلاف الحروف . ويدلّ على أنها ليست بحرف أنها يدخلها الحذف . قال الله تعالى : « ربما يودّ الذين كفروا » . فقرأ عاصم ونافع « ربما » بالتخفيف ، وقد حذف منها حرف في قراءتها . واحتجّ البصريون بأنها لا يحسن فيها علامات الأسماء ولا الأفعال ، وإنما جاءت لمعنى في غيرها كالحروف .

الغريب : الجنان : النفس والقلب ، ويقال : ما على جنان إلا ما ترى : أى ما على ثوب يواريني . وجنان الليل : ادلهمامه . قال الخفاف بن ندبة :

وَلَوْلَا جَنَانُ اللَّيْلِ أَدْرَكَ رَكْضُنَا بَدَى الرَّمْثِ وَالْأَرْضُ طَى عِيَاضُ بَنٍ نَاشِبٍ
 المعنى : أنه يصف نفسه بالشجاعة ، وأنه لا يفرّج من شيء . يقول : قلبى ، وقد أتيتها ، كهو وإن لم آتها ، لقوّته وشدّته وشجاعته .

١١- الغريب : المقانب : الواحد : مقنب ، وهو الجماعة من الخيل ، ما بين الثلاثين إلى الأربعين . المعنى : يقول : الجيش العظيم تركته قوتاً للوحش ، بعد ما كانت الوحوش قوتاً له ، يصيدها ويذبحها ويأكلها . وجمع الوحش على عادة العرب في أكلهم مادب ودرج .

١٢- الإعراب : الضمير في « أقبلتها » للمقانب . وأقبلته الشيء : إذا وجهته إليه . المعنى : أقبلت المقانب غرر الخيل الجياد : جعلتها قبالتها .

قال الواحدى : عنى بالأبدى : النعم . وجرت العادة في جمع يد النعمة بالأبدى ، وفى العضو : الأبدى . واستعمل أبو الطيب هذه مكان هذه في موضعين : أحدهما في هذا =

(١) وقيل هولديد بن الصمة فارس جشم .

(٢) ويروى : ولولاجفون ، ولولاسواد . كما يروى : « ركبنا » بدل « ركضنا » .

- ١٣- الثَّابِتَيْنِ فَرُوسَةً كَجَلُودِهَا فِي ظَهَرِهَا وَالطَّعْنَ فِي لَبَاتِهَا
١٤- الْعَارِفِينَ بِهَا كَمَا عَسَرَفْتُهُمْ وَالرَّاكِبِينَ جُدُودَهُمْ أُمَمَاتِهَا

= البيت ، والثاني في قوله : « قتل الأيادي » . وبياض النعمة : مجاز . والشاعر يورد موارد الحقيقة . وهذا المخلص من جيد المخالصة وأحسنها .

١٣- الإعراب : فروسة : تمييز . والثابتين : في موضع خفض على النعت . أو البدل من « بني عمران » . ويجوز أن يكون في موضع نصب على المدح ومن روى « والطعن » بالرفع ، فالواو واو الحال ، أى يثبتون في حال الطعن في صدورهما ، ومن رواه بالخفض فعناه : يثبتون في ظهورها ثبوت الطعن ، تقديره : كجلودها وكالطعن .

المعنى : يريد أنهم يثبتون في ظهور خيلهم كثبوت جلودها عليها ، في حال كون الطعن في صدورهما ، يصفهم بالإقدام والشجاعة .

وقال ابن القُطَّاع : في قوله « أقبَلَهَا غُرُرُ الْجِيَادِ » : يقول : جعلتها تقبل غرر جيادها التي أوصلتهم إلى أعدائهم ، وشَفَّتْ صدورهم منهم ، كأنها أيدى بني عمران المعتادة التقبيل : وأقبلت الرجل يد فلان : جعلته يقبلها .

١٤- الإعراب : الراكبين جدودهم : يحتمل أن يكون على قول من قال : أكلوني البراغيث أى الذين ركبوا جدودهم أمهاتها ، والوجه : أن يكون « الراكب جدودهم » لو اتزن له ، ومعناه : الذين ركب جدودهم ، كما تقول : مررت بالقوم الميت أخوهم ، أى الذين مات أخوهم ، وقوله : « أمماتها » . يقال : أمات ، فيما لا يعقل ، وقد يقال بالعكس فيهما .

المعنى : قال الواحدى في معنى البيت : إن هذه الخيل تعرفهم ويعرفونها ، لأنها من نتائجها تناسلت عندهم ، فجدودهم كانوا يركبون أمهات هذه الخيل . وسياق الأبيات قبله يدل على أنه يصف خيل نفسه ، لاختيل بني عمران ، وهو قوله « أقبَلَهَا » وإذا كان كذلك لم يستقم هذا المعنى ، إلا أن يدع مدح أنه قاتل على خيل الممدوح . فإنهم يقودون الخيل إلى الشعراء .

قال ابن فورجة : والذي عندي أنه يصف معرفتهم بالخيل ، ولا يعرفها إلا من طالت ممارسته لها ، والخيل تعرفهم أيضا ، لأنهم فرسان ، وهذا كلامه ، ولم يوضح ما وقع به الإشكال ، وإنما يزول الإشكال بأن يقال « الجياد » : اسم جنس . ففي قوله : غرر الجياد ، أراد جياد نفسه ، وفيما بعده أراء جياد بني عمران . والجياد تعم الخيلين جميعا . فقوله « والراكبين جدودهم » : معناه أنهم كانوا من ركاب الخيل ، فيريد أنهم عريقون في الفروسية ، طالما ركبوا الخيل ، فهذه الخيل مما ركب جدودهم أمهاتها . ويشبه هذا المعنى قول أبي العلاء المعري :

يَابْنَ الْأُتَى غَيْرَ زَجَرِ الْخَيْلِ مَا عَرَفُوا إِذْ تَعَرَّفَ الْعَرَبُ زَجَرِ الشَّامِ وَالْعَكْرَا

(١) العكر : جمع عكرة ، وهى القطيع الضخم من الإبل .

- ١٥ - فَكَأَنَّهَا نُسِجَتْ قِيَامًا تَحْتَهُمْ وَكَأَنَّهُمْ وَلِدُوا عَلَى صَهَوَاتِهَا
 ١٦ - إِنَّ الْكَرَامَ بِلَا كِرَامٍ مِنْهُمْ مِثْلُ الْقُلُوبِ بِلَا سُودٍ أَوَّاتِهَا
 ١٧ - نِلَكَ النُّفُوسُ الْغَالِيَاتُ عَلَى الْعُلَا وَالْمَجْدُ يَغْلِبُهَا عَلَى شَهَوَاتِهَا
 ١٨ - سَقِيَتْ مَنَابِتُهَا الَّتِي سَقَتْ الْوَرَى بِيَدَيَّ أَبِي أَيُّوبَ خَيْرَ نَبَاتِهَا
 ١٩ - لَيْسَ التَّعَجُّبُ مِنْ مَوَاهِبِ مَالِهِ بَلْ مِنْ سَلَامَتِهَا إِلَى أَوْقَاتِهَا

١٥ - الغريب : الصهوة : مقعد الفارس . ونُسِجَتْ الناقة (على ما لم يسم فاعله) تنتج نتاجا ، وقد نَسَجَهَا أهلها نتاجا . قال الكمي :
 وقال المذمّر للتأججين متى ذُمِّرت قَبْلَى الْأَرْجُلُ

[المذمر : الذى يدخل يده فى حياء الناقة ، لينظر أذكر جنينها أم أنثى سمي بذلك لأنه يضع يده فى ذلك الموضع فيعرفه . يقول : إن التذمير فى الأعناق لا فى الأرجل] . وأنتجت الفرس : إذا حال نتاجها ، وقال يعقوب : إذا استبان حلها وكذلك الناقة ، فهى نتوج ولا يقال : منتج المعنى : يريد أنه لشدة إلفهم للفروسية ، وطول مراسهم ، تكون الخيل كأنها ولدت تحمهم ، وكأنهم ولدوا عليها .

١٦ - المعنى : يقول : الكرام من الخيل إذا لم يكن عليها فرسان من هؤلاء الممدوحين ، كالقلب إذا لم يكن فيه سويداء .

١٧ - المعنى : يقول : هم يغلبون الناس على العلا ، ويغلبهم المجد ، فيحول بينهم وبين ما يشتهون من الشهوات المركبة فى بنى آدم ، مما يشين ويعيب .

١٨ - الإعراب : الضمير فى « نباتها » : يعود على « المنابت » والباء فى قوله « ييدى » : متعلق بسقيت .

المعنى : يروى ييدى وبندى (بالنون) لما جعلها منابت دعا لها بالسقيا ، وجعل أبا أيوب الممدوح خير نباتها . يريد أن نفسه أشرف النفوس المذكورة . وجعل النبات يسقى المنابت ، إغرابا فى الصنعة ، وتغلغلا وقلبا للعادة .

وقال أبو الفتح : لا أزال الله ظله عن أهله وذويه .

وقال ابن فورجة : ليس الغرض أن يدعو لقومه بإفضاله عليهم ، ولكن الغرض تعظيم شأنه وعطائه ، كأنه لو دعا أن يسقيهم الغيث ، كان دون سقيا ندى أبى أيوب ، ولما جعل قومه منابت دعا لهم بالسقيا ، لأن المنابت محتاجة إلى السقيا ، ومثل هذا استعارة .

١٩ - المعنى : يقول : لسنا نتعجب من كثرة عطاياه ، وإنما نتعجب كيف سلمت من بذله وتفريقه إلى وقت ما وهبها ، يريد أنه ليس من عادته إمساك شيء من ماله .

- ٢٠ - عَجَبًا لَهُ حِفْظُ الْعَيْنَانِ بِأَتَمِّلُ مَا حِفْظُهَا الْأَشْيَاءَ مِنْ عَادَاتِهَا
 ٢١ - لَوْ مَرَّ بِرَكُضٍ فِي سَطُورِ كِتَابَةٍ أَحْصَى بِخَافِرٍ مُهْرِهِ مِيَاهَهَا
 ٢٢ - يَضَعُ السَّنَانُ بَحِيْثُ شَاءَ مُجَاوِلًا حَتَّى مِنَ الْآذَانِ فِي أَخْضَرَاتِهَا
 ٢٣ - تَكْبُؤُ وَرَاءَكَ يَا بَنَى أَحْمَدَ قُرَحَ لَيْسَتْ قَوَائِمُهُنَّ مِنْ آلَاتِهَا

٢٠ - المعنى : يريد : حفظ العينان ، بالإضافة . ويروى : « حفظ » على الماضي .
 يتعجب منه عجباً : كيف حفظ العينان بأتمل ما عاداتها تحفظ شيئاً .

٢١ - المعنى : يصفه بالفروسية ، وأن فرسه يطاوعه على ما كلفه ، وخص الميآت ،
 دون الغينات والعينات والفاءات والقافات ، مما له شكل ، لأن الميم أشبه بخافر القرس من
 حروف المعجم ، فذكر الميم من سائر الحروف ، تشبيه جاء به معترضاً ، وهو من أحسن
 التشبيه .

وقال الخطيب : ليس يريد التشبيه ، وإنما يصفه بالفروسية .

٢٢ - المعنى : من روى ، مجاولاً (مُضَاعِلًا) : فن الجولان ومن روى « مجاولاً » بالهاء ،
 فن المحاولة ، وهى الطلب . وهذا وصف له بالحدق والثقافة في الطعن . يقول : : من حذقه
 بالطنن ، يقدر أن يضع السنان في ثقب الأذن .

٢٣ - الإعراب : من آلَاتِهَا : الهاء : عائدة على « وراءك » ووراء : من الأضداد ،
 بمعنى خلفك ، وبمعنى أمامك . قال الله تعالى : « وكان وراءهم ملك » أى أمامهم .

الغريب : القرح جمع قارح ، وجمع قارحة : قوارح ، وهو ما أتى عليه خمس سنين ،
 وهو عندها يستكمل قوته وشدته . والوراء : يذكر ويؤنث ، وتأنيثه أكثر ، وتصغيره ،
 ورثة (بالهاء) .

المعنى : قال أبو الفتح : لو تبعتك هذه القرح لكبت وراءك . ولم تحملها قوائمه ،
 لصعوبة مسالكك .

وقال الواحدى : يجوز أن تكون الهاء عائدة إلى القرح ، أى أنها إذا تبعتك لم تعنها
 قوائمه ، فليست من آلَاتِهَا ، وهذا مثل . يريد أن الكبار والفحول إذا راسوا لحاقت في مدى
 الكرم . عثروا وكبتوا ولم يلحقوك . والمعنى : أن سبيلك في العلا يخفى على من تبعك فيعثر .
 وإن كان قويا كالقارح من الخيل .

وقال ابن القطاع : المعنى ليست قوائم هذه الخيل من الآلات وراءك ، أى ليست مما
 يكون خلفك فتطردك .

- ٢٤ - رِعْدُ الْفَوَارِسِ مِنْكَ فِي أَبْدَانِهَا أَجْرَى مِنَ الْعَسَلَانِ فِي قَنَوَانِهَا
 ٢٥ - لَا خَلْقَ أَسْمَحُ مِنْكَ إِلَّا عَارِفٌ بِيكَ رَأَى نَفْسَكَ لَمْ يَقُلْ لَكَ هَاتَا
 ٢٦ - غَلِيَتْ الذِّى حَسَبَ الْعُشُورَ بَابَةً تَرْتِيْلُكَ السُّورَاتِ مِنْ آيَاتِهَا

٢٤ - الغريب : الرعد : جمع رعدة . والعسلان : الاضطراب . والقنوات : جمع قناة .
 المعنى : يريد أن الارتعاد في أبدان الفوارس من خوفك أظهر وأجرى من الاهتزاز في رماحهم .

٢٥ - الإعراب : قوله « لَا خَلْقَ » : ذهب البصريون إلى أن النكرة التي مع لا مبنية على الفتح ، كقولك : لا رجل في الدار ، وتقديره : لا من رجل ، فلما حذفت « من » من اللفظ ، وركبت مع لا ، تضمنت معنى الحرف ، فوجب أن يبنى ، وبنيت على حركة ، لأن هذه حالة تمكن قبل البناء ، وبنيت على الفتح ، لأنه أخف الحركات .

وذمب أصحابنا إلى أنها نكرة معربة منصوبة بلا ، وحجبتنا أنه اكتفى بها عن الفعل ، لأن التقدير في قولك : لا رجل في الدار ، أى لا أجد رجلا ، فاكتفوا بلا من الفعل العامل ، كقولك إن قمت قمت وإلا فلا ، تقديره : وإن لم تقم فلا أقوم ، فلما اكتفوا بلا من الفعل العامل نصبوا النكرة به ، وحذفوا التنوين بناء على الإضافة . ووجه آخر : أن لا ، تكون بمعنى غير ، كقولك : زيد لا عاقل ولا جاهل ، أى غير عاقل وغير جاهل ، فلما جاءت هنا بمعنى ليس ، نصبوا بها ليخرجوها من معنى غير إلى معنى ليس ، ووجه آخر إنما أعملوها النصب ، لأنهم لما أولوها بالنكرة ، ومن شأن النكرة أن يكون خبرها قبلها ، نصبوا بها من غير تنوين ، لما حدث فيها من التغيير ، كما رفعوا المتأدى بغير تنوين ، لما حدث فيه من التغيير ، وراء : مقلوب رأى ، كما يقال ناء ونأى . ومثله :

عَلِيلَ رَأَى رُؤْيَا فَهُوَ يَهْدِي بِمَا قَدَرُ رَأَى مِنْهَا فِي الْمَنَامِ

وهات : كلمة تستعمل في الأمر فهي على فاعل في الماضي ، يقال : هَاتِيْ يَهَاتِيْ ، فهو مُهَاتٍ . والمصدر : المهاتاة ، مثل المعادة ، فيقال : هات ، كما يقال : عاد ، من عادت ، وللاثنتين . هاتيا ، وللجمع : هاتوا ، وللمرأة : هاتي ، بإثبات الياء ، وللمرأتين هاتيا ، وللجمع : هاتين

المعنى : يقول : لا أحد أسمع منك إلا رجلا رآك فعرفك ، فلم يسألك بأن تهب له نفسك ، ومثله :

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرَ نَفْسِهِ لَخَادَ بِهَا فَلْيَسَّقِ اللَّهَ سَائِلُهُ

٢٦ - الغريب : يقال : غَلِيَتْ في الحساب خاصة ، وهو مثل غلط ، وهما من مخرج واحد . والعشور : أعشار القرآن ، والترتيل : التبيين والتحسين . وحسب يحسب [بالضم] : من =

- ٢٧ - كَرَّمَ تَبَسَّيْنَ فِي كَلَامِكَ مَائِلًا وَيَبِينُ عَشْتُ الْحَبْلِ فِي أَصْوَاتِهَا
 ٢٨ - أَعْيَا زَوَالُكَ عَنْ مَحَلِّ نَيْتِهِ لَا تَخْرُجُ الْأَقْمَارُ مِنْ هَالَاتِهَا
 ٢٩ - لَا تَعْدُلُ الْمَرَضُ الَّذِي بَكَ شَائِقُ أَنْتَ الرِّجَالُ وَشَائِقُ عِيَالِهَا

الحساب وحسب بحسب : من الظن ، بفتح المستقبل وكسره الماضي لا غير .
 وقرأ عاصم وابن عامر وحزرة : بحسب ، في جميع القرآن (بالفتح) .

المعنى : يقول : تجويدك التلاوة إحدى آياتها ، فالذى يحسب القرآن معجزة واحدة غلط فمن سمع ترتيلك القراءة وحسن بيانك ولم يعده آية فهو غلط بآية لأن ترتيلك في الإعجاز مثلها ، فوجب إلحاقه به . حتى يقال في القرآن معجز ، وترتيلك معجز ، فهما معجزتان .
 ٢٧ - الغريب : العتق : الكرم . وعتقت فرس فلان تعتق عتقا : إذا سبقت فنجت . وأعتقها هو : أعجلها وأنهاها . وفلان معتاق الوسيقة : إذا طرد طريدة أنهاها وسبق بها . قال الهذلي :

حامي الحقيقة نسأل الوديقة معــتاق الوسيقة لا نيكس ولا واني

المعنى : يقول : إذا سمع أحد كلامك عرف كرمك ، كما أن الفرس الكريم إذا صهل عرف عتقه بصهيته . ويريد : أن كلامك أمر بالعطاء ووعد بالإحسان ، وما أشبه هذا ، وهو مما يدل على كرمه .

٢٨ - الغريب : الحالة ، الدائرة التي حول القمر وجمع القمر ، وإن كان في المعنى واحدا ، وذلك أن لكل شهر قمرا يصير فيه الهلال قمرا وبدرا فحسن الجمع ويجوز أن يكون لما كان في كل فصل من الفصول الأربعة يخرج الهلال في برج غير الذي يخرج فيه في الفصل الآخر فحسن الجمع .

المعنى : يريد أنك لا تزول عن شرفك ومحلك ، كما أن القمر يخرج عن حالته : فضرب مثلا ، وأحسن في التشبيه وأبدع ، لتشبيهه في علو المنزلة والشرف بالقمر .

٢٩ - الإعراب : الرجال منصوب « بشائق » ، وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل ، والمعنى أنك تشوق الرجال إلى زيارتك ، وتشوق عيالها معها . والتقدير : أنت شائق الرجال وعيالها معهم .

المعنى : شائق أنت إلى كل شيء ، ويقال : شاقه : إذا حمله على الشوق ، فأنت شائق إلى كل أحد ، فالمرض إذا أصابك غير ملوم في إصابتك ، لأن كل الناس يشتاقون إلى زيارتك لما يسمعون من أعاجيب أخبارك فتشوق الرجال إلى قصصك ، وتشوق أمراضها معها ، فقد شقت المرض حتى زارك ، فلا ينبغي لنا أن نشكوه ونعذله ، لأنه اشتاق إلى زيارتك وذلك أنه كان مرض ودخل عليه بمدحه بهذه القصيدة . والبيت قلق السبك .

- ٣٠ - فإذا نوتَ سَفَرًا إِلَيْكَ سَبَقَتْهَا فَأَضَفْتُ قَبْلَ مُضَافِهَا حَالَاتِهَا
 ٣١ - وَمَنَازِلُ الْحُمَى الْجُسُومُ فَقُلْنَا مَا عَذَرُهَا فِي تَرْكِهَا خَيْرَاتِهَا
 ٣٢ - أَعْجَبَتْهَا شَرَفًا فَطَالَ وَقُوفُهَا لِنَتَأَمَّلِ الْأَعْضَاءَ لَا لِأَذَانِهَا
 ٣٣ - وَبَدَلْتُ مَا عَشِقْتَهُ نَفْسُكَ كُلَّهُ حَتَّى بَدَلْتُ لَهُذِهِ صَحَابَتِهَا
 ٣٤ - حَقُّ الْكَوَاكِبِ أَنْ تَزُورَكَ مِنْ عَمَلٍ وَتَعُودَكَ الْأَسَادُ مِنْ غَابَاتِهَا
 ٣٥ - وَالْجِنُّ مِنْ سُرَاتِهَا ، وَالْوَحْشُ مِنْ فُلُوكِهَا ، وَالطَّيْرُ مِنْ وَكُنَاتِهَا

٣٠ - الإعراب: الضمير في «سبقتها» ومضافها - وحالاتها» راجع إلى الرجال .

المعنى : يقول إذا أراد الرجال سفرا إليك سبقتها بإضافة أحوالها قبل إضافتك إياها ، وإنما يريد إقامة العذر للمرض الذي نزل به .

قال ابن فورجة : الناس يروون سبقتها ، بالتاء ، والصواب بالنون ، لأن المعنى إذا نوت الرجال السفر إليك سبقت العلل الرجال وسبائك قبلها . ويصح بالتاء على تحمل وهو أن يقال : سبقت إضافتها بإضافة حالاتها ، فيكون من باب حذف المضاف ، ويريد بالحالات حالات مرضهم الذي ذكره .

وقال ابن القطاع : معناه إذا نوت الرجال سفرا إليك أعددت لها أمورا فكأنك ضيقت أحوالها قبل نزولها بك .

٣١ - يقال : حمى وحة . والمعنى يريد : أن جسمك خير الأجسام فلا عذر للحمى في تركه ، وهو أفضل الأجسام ، وهي محلها الأجسام .

٣٢ - المعنى : يريد أن الحمى لما رأت فيك الشرف والكرم والحصل المحمودة أعجبتها فأقامت في بدنك لتأمل أعضائك المشتملة على تلك الحاصل المحمودة ، لأنها تريد أن تؤذيك . والأداة مصدر أذى يأذى أذاً وأداة .

٣٣ - المعنى يقول : ما من شيء عشقته إلا بذلته ، حتى بذلت جسمك لهذه العلة . يريد أنك لا تمسك شيئاً ، بل تبذل كل شيء تحبه .

٣٤ - المعنى : يريد : حق النجوم أن تزورك من علو ، أي من فوقك ، لأنك مضاهيها في العلو والشرف ، وكذلك الأسود لأنها تشبهك في الشجاعة .

٣٥ - الإعراب : الجن : رفع لعطفه على الأسود ، ورواه بعضهم بالخفض ، فيكون عطفاً على «الكواكب»

- ٣٦- ذُكِرَ الْأَنَامُ لَنَا فَكَانَ قَصِيدَةً كُنْتُ الْبَدِيعَ الْفَرْدَ مِنْ أُنْبِيَائِهَا
 ٣٧- فِي النَّاسِ أَمْثَلَةٌ تَدُورُ حَيَاتُهَا كَمَا يَتَنَبَّأُ . وَمَمَاتُهَا كَحَيَاتِهَا
 ٣٨- هَيْبَةُ النَّكَاحِ حَيْذَارُ نَسْلِ مِثْلِهَا مَتَى وَفَرْتُ عَلَى النَّسَاءِ بَنَاتِهَا
 ٣٩- فَالْيَوْمَ صِرْتُ إِلَى الَّذِي لَوْ أَنَّهُ مَلِكُ الْبَرِّيَّةِ لَاسْتَقْبَلَ هَيْبَتِهَا

= الغريب : السرات جمع سترّة. والوكُنات جمع وُكْنَة، وهي اسم لكل عَشٍّ ووكر، وهي مواضع الطير، والوَكْنُ (بالفتح) : عَشٌّ الطائر في جبل أو جدار، والوَكْرُ مثله . وقال الأصمعيّ: الوكن: مأوى الطائر في غير عَشٍّ، والوكر (بالراء): ما كان في عَشٍّ . وقال أبو عمرو : الوُكْنَة والأُكْنَة (بالضم) : مواقع الطير حيثما وقعت ، والجمع وُكُنَات ووُكْنَات ووُكْنٌ ، كَرُكْبَةٍ ورُكْبٍ ، ووَكْنٌ الطائر يبيضه يَكْنِيهِ وَكْنًا : أي حضنه ، وتوكن : أي تمكن .

المعنى : يريد أن الأجناس كلها من الحيوان تتألم لأملك لعموم نفعك لها ، ، فلو أنها تقدر على الحجى إلى زيارتك لجاءتك عائدة لك .

٣٦- المعنى : يريد أن الأنعام كلهم إذا ذكرت مناقبهم مع مناقبكم كانت مناقبكم تزين الدهر وأهله ، كما أن البيت البديع في القصيدة يزينها ، وهو مثل هذا البيت ، لأنه بيت بديع في حسنه ومعناه .

٣٧- الإعراب : تدور : صفة « لأمثلة » وحياتها : ابتداء . والكاف في قوله « كماتها » : في موضع رفع ، لأنه خبر المبتدأ . الغريب : أمثلة : جمع مثال .

المعنى : يريد أنهم أشبه الناس وليسوا بناس ، ولا خير فيهم ، فلا فرق بين حياتهم ومماتهم . وقوله « تدور » : تنتقل من حال إلى حال .

٣٨- المعنى : يقول : خفت أن أتزوج وألتبس الأولاد ، فأرزق نسلا مثل هؤلاء الأمثال المذمومة ، فتركت النساء ولم أتزوجهن ، فبقيت البنات مع أمهاتهن .

٣٩- الغريب : البرية : الخلق، وأصله : الهمز ، والجمع : البرايا والبريات ، وقد همز « البرية » نافع وابن ذكوان في رواية عن ابن عامر ، وقال الفراء : البرية : إن أخذت ، من البرى وهو التراب ، فأصله غير الهمز ، تقول : براه الله يبروه بروا : أي خلقه . والهبات : جمع هبة .

المعنى : يقول لو كانت البرية كلها مملوكين له ثم وهبهم ، لاستقل هباتها ، ومن روى « وهب البرية » يريد أنه لو عمّ البرية بالعطايا لاستقلها .

٤٠ - مُسْتَرْخَصٌ "نَظَرُ الْبَرِّ بِمَا بِهِ" نَظَرَتْ وَعَثْرَةُ رَجُلِهِ بِدِيَاتِهَا

٤٠ - الإعراب : مسترخص : خبر ابتداء محذوف ، ونظر : فاعل « مسترخص » . ويجوز أن يكون « نظر » : ابتداء ، وخبره : مسترخص ، ويكون التقدير : نظر البرية إليه مسترخص بأعينها . « وبما به » : متعلق « بمسترخص » .

المعنى : يريد لو اشترت البرية ، وهى الخلائق ، نظرا إليه بأعينها لكان رخيصا ، فالنظر إليه رخيص بالأعين التى تنظر بها ، ولو فُديت عثرة رجله بديات البرية لكان دية عثرة رجله أكثر من ديات البرية . ويروى : « عِثْرَةُ رَجُلِهِ » : أى غبار رجله .

قافية الجيم

٥٠

وقال يمدح سيف الدولة ، وهو يسايره :

- ١ - لَهْدَا الْيَوْمَ بَعْدَ غَسَدٍ أَرِيحُ وَنَارٌ فِي الْعَدُوِّ لَهَا أَجِيحُ
- ٢ - تَبَيَّتْ بِهِ الْحَوَاضِنُ آمِنَاتٍ وَتَسَلَّمَ فِي مَسَالِكِهَا الْحَجِيحُ
- ٣ - فَلَا زَالَتْ عِدَاتُكَ حَيْثُ كَانَتْ فَرَأَيْتَ أَيُّهَا الْأَسَدُ الْمَهِيحُ

١ - الغريب : الأريج والأرج : الريح الطيبة . والأجيج : تلهب النار . وقد آجَتْ تَوْجُ أجيجا . وأججتها فتأججت وأثجت : افتعلت . والأجوج : المضيء ، قاله أبو عمرو ، وأنشد لأبي ذؤيب يصف برقاً .

« أَغَرَّ كَصَبَاحِ الْيَهُودِ أَجُوجٌ »

المعنى : يقول : إنه سيكون لهذا اليوم الذي سرت فيه أخبار طيبة تنشر في الناس . وكنى بالنار عن تلهب الحرب .

قال أبو الفتح : يأتي خبر طيب يسرّ المسلمين ويسوء المشركين .

٢ - الإعراب : من روى « تبئت به » فالضمير للفعل ، أو « الأجيج » . ومن روى « بها » : أراد الفعلة . أو النار . ومن روى : « وتسلم » (بالتاء المثناة) فوقها ، أراد جماعات الحجاج ، ومن روى (بالياء) : ذكر على اللفظ ، وأنت الضمير للمعنى ، أراد الجماعات .

الغريب : الحواصن : العنائف من النساء . ومن روى الحواضر : أراد نساء أهل الحضر . وروى « الحواصن » (بالنون) : وهن اللاتي في حضنة أولادهن . والحجيج : الحجاج ، وهو جمع الحاج ، كما يقال في واحد الغزاة : غزى ، والعادين على أقدامهم : عدى .

المعنى : يقول : العنائف من النساء قد أمنّ من السبي ، وهنّ الحواصن ، جمع حاصنة . والحجاج سالمون في مسالكهم بحربك للكفار ونصرتك عليهم .

٣ - الغريب : المهيج - هو الذي هاجه غيره .

المعنى : أنه لما ذكر الأسد استعار له الفريسة ، فقال : لازالت عداتك أيها الأسد فرائس لك حيث كانت من البلاد .

- ٤ - عَرَفْتُكَ وَالصُّفُوفُ مُعَبَّاتٌ وَأَنْتَ بَغِيرِ سَيْفِكَ لَا تَعِيْجُ
 ٥ - وَوَجْهَهُ الْبَحْرُ يُعْرِفُ مِنْ بَعِيدٍ إِذَا يَسْجُو فَكَيْفَ إِذَا يَمْرُجُ
 ٦ - بِأَرْضِ تَهْلِكُ الْأَشْوَاطُ فِيهَا إِذَا مَلِيتُ مِنَ الرِّكْضِ الْفُرُوجُ
 ٧ - تُحَاوِلُ نَفْسَ مَلِكِ الرُّومِ فِيهَا فَتَقْدِيهِ رَعِيَّتُهُ الْعُلُوجُ

٤ - الغريب : عيأت الجيش : بالهمزة عن أبي زيد وابن الأعرابي . وعبيت الجيش بغير همز . وقوله : لا تعيج : أى ما تبالي . يقال : ما عجت بكلامه ، أى ما بال . وبنو أسد يقولون : ما أعوج بكلامه : أى ما ألفت إليه ، أخذوه من عجت الناقة .
 وقال ابن الأنباري : ما عجت بالشيء : أى لم أرض به ، وفلان ما يعوج على الشيء أى ما يرجع .

المعنى : أنه كان مع سيف الدولة في بلد الروم : فالتفت فرأى سيف الدولة خارجاً من الصفوف يدير رمحاً ففرقه . ويريد أنك لا تبعأ بغير سيفك . أى لا تعتمد إلا سيفك ، ولا تبالي بغيرك ، ولا تكثر به . وهذا إشارة إلى قلة حفله بجنوده وتعبيته .
 قال الواحدي : وقد روى الناس « وأنت بغير سيرك » ، وهو تصحيف لوجه له ولا معنى .

٥ - الغريب : يسجو : يسكن ويدوم . وقوله : « والليل إذا سجي » : أى إذا دام وسكن . ومنه : البحر الساجي . قال الأعشى :

فَمَا ذَنْبَنَا إِنْ جَاشَ بَحْرُ ابْنِ عَمِّكَ وَبَحْرُكَ سَاجٌ لَا يَوَارِي الدَّعَامِصَا

وطرف ساج : أى ساكن ، وسجيت الميت تسجية : إذا طرحت عليه ثوباً .

المعنى : يريد أن البحر يُعرف إذا كان ساكناً ، فكيف إذا ماج وتحرك ، وضرب هذا له مثلاً لما رآه وهو يدير رمحاً ، فجعله كالبحر المائج .

٦ - الغريب : الأشواط : جمع شوط ، وهو الطَّلَقُ من العدو ، والفروج : ما بين القوائم .
 المعنى : يريد بأرض واسعة يتلاشى فيها السير ، وإن كانت شديدة تملأ ما بين القوائم عندوا .

٧ - الإعراب : الضمير في « فيها » عائد إلى الأرض .

الغريب : العلوج : جمع عِلَج ، وهو الرجل من كفار العجم ، وجمعه : علوج وأعلاج وعِلَجة ومعلوجاء ، والعليج : العسير .

المعنى : تريد أن تأخذ نفس ملك الروم ، فتفديه أصحابه العلوج ، فتقتلهم وتستأصلهم .

- ٨ - أَبَالْغَمَرَاتِ تَوَعَّدُنَا النَّصَارَى وَنَحْنُ نُجُومُهَا وَهِيَ الْبُرُوجُ
 ٩ - وَفِينَا السَّيْفُ حَمَلَتْهُ صَدُوقٌ إِذَا لَاقَى وَغَارَتْهُ بَلْجُوجُ
 ١٠ - نَعُوذُ مِنْ الْأَعْيَانِ بِأَسَا وَيَكْثُرُ بِالْدَعَاءِ لَهُ الْفَضْجِيحُ
 ١١ - رَضِينَا وَالْدُمُشَقُّ غَيْرُ رَاضٍ بِمَا حَكَمَ الْقَوَاصِبُ وَالْوَشِيحُ

٨ - الغريب : الغمرات : الشدائد ، واحدها : شجرة . واستعار « البروج » لما ذكر النجوم . والبروج : اثنا عشر برجاً ، أولها الحمل ، ثم الثور ، ثم الجوزاء ، ثم السرطان ، ثم الأسد ، ثم السنبلة ، ثم الميزان ، ثم العقرب ، ثم القوس ، ثم الجدى ، ثم الدلو ، ثم الحوت . والنجوم السيارة سبعة ، لكل نجم برجان إلا الشمس والقمر ، فلكل واحد منهما برج واحد . للمريخ الحمل والعقرب ، وللزهرة الثور والميزان ، ولعطارد الجوزاء والسنبلة ، وللقمر السرطان ، وللشمس الأسد ، وللمشتري القوس والحوت ، ولزحل الجدى والدلو .

المعنى : يريد أننا في الحروب بمنزلة هذه النجوم في أبراجها لا تنفك عنها ، لأنها لنا كالبيوت ، كما أن هذه المنازل بيوت لهذه النجوم .
 وقال الواحدي : تهددنا النصارى بالحروب ، ونحن أبناؤها لا تنفك عنها ، كالنجوم لا تنفك عن منازلها .

٩ - المعنى : يريد بالسيف سيف الدولة ، عرفه بلام التعريف . يقول : إذا حل صدق في حملته ولم يتأخر لشجاعته ، وإذا أغار بحت به غارته ودامت ، فلا يرجع حتى يستأصلهم .
 ١٠ - الإعراب : بأسا : انتصب لأنه مفعول لأجله ، ويجوز نصبه على المصدر ، أى يخاف عليه خوفاً .

قال ابن جني : بأسا : من قولهم : لا بأس عليك : أى لا خوف .
 وقال ابن فورجة : يكون « البأس » هنا للشدة والشجاعة ، فيكون مفعولاً ، كما يقال : نعوذ بالله حسناً ، أى لحسنه .

المعنى : نعيذه بالله خوفاً عليه من العيون . والأعيان : أراد بها هاهنا جمع عين . قال يزيد بن عبد المدان .

وَلَكِنِّي أَغْدُو عَلَى مُفَاضَةٍ دِلَاصِ الْأَعْيَانِ الْجَرَادِ الْمُنْتَظَمِ

١١ - الإعراب : الدمستق : عطف على الضمير بغير توكيد ، وهو جائز عندنا ، وحجتنا ما جاء في الكتاب العزيز وفي أشعار العرب ، فما جاء في الكتاب العزيز قوله تعالى : =

١٢- فَإِنْ يُقَدِّمُ فَقَدْ زُرْنَا سَمْنَدُوْ وَإِنْ يُخْجِمُ قَتَوَعِدُهُ الْخَلِيجُ

= « ذو مِرَّة فاستوى وهو بالأفق » . فاستوى جبريل ومحمد عليهما الصلاة والسلام ، فعطف على الضمير المستكن في « استوى » ، فدلّ على جوازه . وقال الشاعر :

قلت إذ أقبلت وزهر تهادى كنعاج الفلا تعسفن رملاً

فعطف على الضمير المرفوع في « أقبلت » . وقال الآخر :

ورجاً الأخطيل من سفاهة رأيه ما لم يكن وأب له لينالاً

فعطف « وأب » على الضمير المرفوع في « يكون » فدلّ على جوازه ، وحجة البصريين ، ما قالوا : لا يخلو إما أن يكون مقدّراً في الفعل أو ملفوظاً به ، فإن كان مقدّراً نحو قام وزيد فكأنه عطف اسماً على فعل ، وإن كان ملفوظاً به نحو : قمت وزيد ، فالتاء تنزل منزلة الجزء من الفعل ، فصار كعطف الاسم على جزء الفعل .

قال ابن جنى : أعمل الثانى ، وهو اسم الفاعل « راض » ولو أعمل الأوّل لقال : غير راض به .

الغريب : القواضب : جمع قاضب ، وهو السيف القاطع . والوشيج : شجر الرماح وشجّت العروق والأغصان : اشتبكت . والوشيجة : الرحم المشبكة : وقد وشجّت به قرابة فلان ، والاسم : الوشيج . والوشيجة : ليف بقتل ثم يشدّ بين خشبتين ينقل عليها السنبيل المحصود .

المعنى : يقول : رضىنا نحن بحكم السيوف والرماح ، ولم يرض الدمستق بذلك ، لأنها حكمت عليه بالهزيمة والدّبرة ، وحكمت لنا بالغلبة والظفر ، فرضينا بذلك ولم يرض هو .

١٢- الغريب : سمنلو : هى من بلاد الروم فى أوّلها . والخليج : نهر قسطنطينية .

قال ابن جنى : سأله لم لم تعرب « سمنلو » ؟ فقال : لو أعربت لم تعرف .

المعنى : يقول : إن قدم علينا واستقبلنا بالحرب ، فقد قصدنا بلاده ، وإن أحجم : أى تأخر وهرب ، لحقناه بالخليج ، وهو أقصى بلاده .

قافية الحاء

٥١

وقال يعتذر إليه ، وقد تأخر مدحه عنه ، فعتب عليه :

- ١ - بَادَنِي ابْتِسَامَ مِنْكَ تَحِيًّا الْقَرَانِجُ وَتَقَوَّى مِنَ الْجِسْمِ الضَّعِيفِ الْجَوَارِحُ
- ٢ - وَمَنْ ذَا الَّذِي يَقْضِي حَقُوقَكَ كُلَّهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْضِي سِوَى مَنْ تُسَامِحُ
- ٣ - وَقَدْ تَقَبَّلُ الْعُذْرَ الْحَقِيَّ تَكْرُمًا فَمَا بَالُ عُذْرِي وَأَقِفَا وَهَوَّ وَأَضِيحُ
- ٤ - وَإِنْ مُحَالًا - إِذْ بَكَ الْعَيْشُ - أَنْ أُرَى وَجِسْمُكَ مُعْتَلٍ وَجِسْمِي صَالِحُ
- ٥ - وَمَا كَانَ تَرْكِي الشَّعْرَ إِلَّا لِأَنَّهُ تَقْصَّرُ عَنْ وَصْفِ الْأَمِيرِ الْمَدَائِحُ

١ - الغريب : القرائح : جمع قريجة ، وهي الطبيعة ، وفلان جيد الطبيعة : إذا كان ذكي الطبع ، وجيد القريجة : إذا كان له نظر وفهم ومعرفة . والجوارح : جمع جارحة . وهذه القطعة من الطويل الثاني ، والقافية متدارك .

المعنى - يقول : إذا ابتسمت إلى إنسان انشرح صدره ، وحيي طبعه ، وقويت جوارحه ، وإن كان ضعيف الجسم ، لأنه يناله فرح ، والفرح يقوى الجسم والقلب . وقيل : القريجة : خالص الغريزة ، من قولهم : ماء قراح : أى خالص . وقريجة البئر : أول ما يخرج من مائها . ورجل قرحان : إذا لم يصبه جذري ولا طاعون ، يريد خالص الجسد . والجوارح : البدان والرجلان والعينان والقدم والأذن ، لأن أصل الجرح الاكتساب ، والاكتساب يقع بهذه الجوارح من مأثم وغيرها . والجوارح : الكواسر التي تجرح الصيد وغيره . ومنه قوله تعالى : « وما علمتم من الجوارح » .

٢ - المعنى : يقول : لا يقدر أحد على القيام بحقوقك لأنها كثيرة على الناس ، ومن ذا الذي يرضيك بقضاء حقوقك غير من تسامحه وتساهله ؟ .

٣ - الإعراب : تكرر ما : مفعول من أجله . وواقفا : حال .

المعنى : يريد : إنك لكرمك تقبل العذر ، فما بال عُذْرِي وهو واضح واقفا لا يلتفت إليه ، وهذا من الاعتذار الجيد .

٤ - الإعراب : جعل اسم « إن » نكرة للضرورة ، لأنها تدخل على المبتدأ والخبر ، ولا يجوز أن يكون المبتدأ نكرة إلا في مواضع معروفة ليست هذه منها .

المعنى : يقول : إذا كان عيشنا بك ، وحياتنا بحياتك ، فمن المحال أن تعتل ولا نشاركك في علتك ، لأنك أنت الحياة لنا والعيش . وهو مأخوذ من قول حبيب :

وَأِنْ يَجِدْ عَلَّةً نَعَمُ بِهَا حَتَّى تَرَانَا نَعَادُ فِي مَرَضِهِ

٥ - المعنى : يقول : ما تركت الشعر وتأخرت عن مدحه إلا لأن المديح فيه وإن كثر يقصر عن بعض وصفه ، فلهذا تركت المديح . يعتذر إليه من تأخره عن مدحه .

وقال في صباه لرجل بَلَغَهُ عن قوم كلاما :

- ١- أَنَا عَيْنُ الْمُسَوَّدِ الْجَحْجَاحِ هَيَّجَتْنِي كِلَابُكُمْ بِالنَّبَاحِ
- ٢- أَيْكُونُ الْهَيْجَانُ غَيْرَ هَيْجَانٍ أَمْ يَكُونُ الصُّرَاحُ غَيْرَ صُرَاحٍ
- ٣- جَهْلُونِي وَإِنْ سَمَرْتُ قَلِيلًا نَسَبْتَنِي لَهُمْ صُدُورُ الرَّمَاحِ

١ - الغريب : المسود : الذى جعله الناس مسودا يسودهم ، فهو سيد قومه . والجحجح : السيد العظيم ، والجمع : الجحاجيح . وقال صاحب الصحاح : الجمع جحاجح . وأنشد :
ماذا يَبْدُرُ فَالْعَقَنُ قَلَّ مِنْ مَرَاذِيهِ جَحَاجِحُ
قال أبو محمد عبد الله بن برى النحوى فى رده على الجوهري : بل الجمع : الجحاجيح ، وإنما حذف الشاعر الياء من الجحاجيح ضرورة .

وقال الجوهري : جمع الجحجح : جحاجح ، وإن شئت : جحاجيح ، وإن شئت جحاجحة ، والهاء عوض من الياء المخدوفة ، ولا بدّ منها أو من الياء ، ولا يجتمعان .
المعنى : يريد : أثارتني سفهاؤكم وأغضبتني . ولما سماهم كلابا سمى كلامهم نباحا .
ويروى : « هجنتني » من الهجنة ، أى نسبتني إلى الهجنة . ويدل على هذه الرواية قوله بعده
[أَيْكُونُ الْهَيْجَانُ . . . الخ] .

٢ - الغريب : الهجان من الإبل : البيض . قال عمرو بن كلثوم :
ذِرَاعِي عَيْطَلٌ أَدْمَاءَ بَكْرِ هَيْجَانٍ لَوْنٌ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا
ويستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع ، يقال : بعير هيجان ، وناق هيجان ، وإبل هيجان ، وربما قالوا : هجائن . قال ابن أحرر :

كَأَنَّ عَلَى الْجَمَالِ أَوَانَ خَفَّتْ هَجَائِنَ مِنْ نِعَاجٍ أَوْارَ عَيْنَا
وأرض هيجان : طيبة التراب ، وامرأة هيجان : كريمة ، قال الشاعر :

وإذا قيلَ مَنْ هَيْجَانُ قَرِينِشٍ كُنْتَ أَنْتَ الْفَتَى وَأَنْتَ الْهَيْجَانُ
المعنى : يقول : كريم النسب لا يكون غير كريم النسب ، وغير خالص النسب . يريد بذلك أن هجو الهاجى لا يؤثر فيه ، لأنه ذكر فى البيت الأول شكواه من السفهاء واللثام ، وذكر فى هذا البيت أن سفههم وبهتهم لا يقدح فى نسبه ولا يغيره .

٣ - المعنى : يريد : بهذا التهديد لهم . يقول : هم جهلونى وجهلوا قدرى وأصلى ، فإن عشت لهم عرفتنى لهم الرماح ، أى الرماح تعرفهم نسبى .
وقال الواحدى : يحتمل أنه أراد إذا طاعتهم ، ورأوا حسن بلائى استدلو بذلك على كرم نسبى .

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي :

١ - جَدَلًا كَمَا رُبِّيَ فَلَيْكَ التَّبْرِيجُ أَغْدَاءُ ذَا الرَّشَامِ الْأَغْنُ الشَّيْحُ

١ - الإعراب : فليك : حذف النون لسكونها وسكون التاء في « التبريج » ، ولم يكن حذفها كحذفها من قوله : « ولم تك شيئاً » . وقوله :

« لَمْ يَكْ شَيْءٌ يَا إلهي قَبْلَكَ »

لأنها قد ضارعت بالخروج والسكون والغنة حروف المد ، فحذفت كما تحذف ، وهي هنا في قول المتنبي قوية بالحركة ، لأن سبيلها أن تحرك ، فكان ينبغي أن لا يحذفها ، لكنه لم يعتد بالحركة في النون ، لما كانت غير لازمة ضرورة . ومثله ١ :

لَمْ يَكْ الْحَقَّ سِوَى أَنْ هَاجَهُ رَسْمٌ دَارٍ قَدْ تَعَفَّتْ بِالسَّرَرِ
وقد حذف النون من لكن في الشعر ضرورة . أنشد سيويه :

فَلَسْتُ بِأَتَيْسِهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ وَلَاكِ اسْقَنِي أَنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلٍ

وإذا جاز حذف النون من « لكن » وقد حذف منها نون أخرى ، جاز أن تحذف من قوله : فليك التبريج . وفيه قبح من وجه آخر ، وهو أنه حذف النون مع الإدغام ، وهو غريب جداً ، لأن من قال في بني الحارث : بَلْ حَارِثٌ ، لم يقل في بني النجار : بنجار . وجللا : خبر كان مقدّم عليه .

الغريب : التبريج : الشدة ، يقال : بَرَّحَ بي الأمر ، ويقال : لقيت منه بَرَّحاً بَرَّيحا ، أى شدة وأذى . قال الشاعر :

أَجْدَكَ هَذَا عَمَّرَكَ اللَّهُ كَلَّمَا دَعَاكَ الْهُوَى بَرَّحَ لَعَيْنُكَ بَارِحُ

ولقيت منه بنات بَرَّحَ ، وبني بَرَّحَ ، ولقيت منه البَرَّحِينَ والبَرَّحِينَ (بضم الباء وكسرهما) : أى الشدائد والدواهي . والجلل : الأمر العظيم يقع على الكبير والصغير ، لأنه من الأضداد وهو هاهنا الأمر العظيم . والرشأ : ولد الظبية . والأغن : الذى فى صوته غنة ، وهو صوت من الخيشوم . والأغن : الذى يتكلم من قبل خياشيمه . وواد أغن : كثير العشب ، لأنه إذا كان كذلك أله الذباب وفى أصواته غنة ، ومنه قيل للقرية الكثيرة الأهل والعشب : غناء . وأما قولهم : واد مُعْنٍ ، فهو الذى صار فيه صوت الذباب ، ولا يكون الذباب إلا فى واد مخصب معشب . وأغن السقاء : إذا امتلأ ماء . وأغن الوادى ، فهو مُعْنٍ . =

(١) قول الحسن بن عرفة ، جاهلى .

(٢) السرر : موضع على أربعة أميال من مكة ، عن يمين الجبل ، وثم الشجرة التى سرتحتها سبعون نبيا

(عن معجم ما استعجم للبكري)

= المعنى : يريد : إنه من كان في شدة فليكن كما أنا عليه ، تعظيما لما هو فيه من الشدة ، وتم الكلام هاهنا ، ثم استأنف قولا آخر متعجبا من حسن المشبه ، أي كأنه ظي في حسنه ، ووقع الشك لوقوع الاشتباه ، كقول قيس :

فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهَا وَجَيْدُكَ جَيْدُهَا وَلَكِنْ عَظَمَ السَّاقُ مِنْكَ دَقِيقُ
وقوله : أغذاء : هو استفهام ، معناه الإنكار ، يريد أن الرشا الذي يهواه إنسى لا وحشي ، فيغذي بالشيخ .

وقال أبو الفتح : المصراعان متباينان . فلذلك أفرد كل واحد بمعنى .
وقال أصحاب المعاني : قد يفعل الشاعر مثل هذا في التشبيب خاصة ، ليدل به على ولجه وشغله عن تقويم خطابه ، كقول جرّان العود^١ :

يَوْمَ ارْتَحَلْتُ بَرَحْلِي قَبْلَ بَرْدَعِي وَالْعَقْلُ مَدْلِي وَالْقَلْبُ مَشْغُولُ
ثم انصرفت إلى نِضْوَى لِأَبْعَثْهُ إِثْرَ الْحُدُوجِ الْغَوَادِي وَهُوَ مَعْقُولُ
يريد أنه لشغل قلبه لم يدر كيف يرحل ، ولم يدر أن بعيره معقول . وفي كلامه ما يدل على ولّه مما ذكر من حاله . وعلى هذا يحمل قول زهير :

« قَيْفٌ بِالْدِّيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْنُهَا الْقَيْدُ »

ثم قال : « بَلَى وَغَسَّيْهَا الْأُرُوحُ وَالْدِّيمُ »

وقال القاضي : بين المصراعين اتصال لطيف ، وهو أنه لما أخبر عن عظم تبرّجه بين أن الذي أورثه ذلك هو الرشا الذي شكله على شكل الغزلان في غذائه .

وزاده ابن فورجة بيانا فقال : يريد ما غذاء هذا الرشا إلا القلوب ، وأبدان العشاق يهزها ويمرضها ويرجّح بها ، وقد صرح بعضهم بهذا المعنى فقال :

يَرَعَى الْقُلُوبَ وَتَرْتَعَى الْغَزْلَانُ فِي الْبَيْدَاءِ^٢ شَيْحَه

وكأن أبا الطيب قال : ليكن تبرّج الهوى عظيما مثل ما حلّ بي ، أنظنون من فعل بي هذا الفعل غذاؤه الشيخ ، ما غذاؤه إلا قلوب العشاق .

(١) جرّان العود : لقب شاعر من بني نمير ، واسمه : عامر بن الحارث .

(٢) في الواحلي : « بروقة » في موضع « في » البداء . والبروق : ما يكسو الأرض من أول خضرة النبات .

- ٢- لَعِبَتْ بِمِشْيَتِهِ الشَّمُولُ وَجَرَّدَتْ صَنَاءَ مِينَ الْأَصْنَامِ لَوْلَا الرُّوحُ
 ٣- مَابَالَهُ لَاحْظَتْهُ فَتَضَرَّجَتْ وَجَنَاتُهُ وَفُؤَادِي الْمَجْبُورُوحُ
 ٤- وَرَمَى وَمَا رَمَتَا يَدَاهُ فَصَابَتِي سَهْمٌ يُعَذِّبُ وَالسَّهَامُ تُرِيحُ
 ٥- قَرُبَ الْمَزَارُ وَلَا مَزَارَ وَإِنَّمَا يَغْدُو الْجَنَانُ فَنَلْتَقِي وَيَسْرُوحُ

٢- الغريب : الشمول الخمر ، سميت بذلك لأنها تشمل برائحتها ، وقيل : شبهت بالشمال من الريح ، لأنها تعطف باللب ، كما تعطف بالشمال. ورجل مشمول الخلائق : أى محمودها ومشمول الخلائق . مذمومها . مأخوذ من الشمال من الريح ، لأنهم لا يحمدونهم ، لأنها تفرق السحاب. والضم : واحد الأصنام ، يقال إنه معرب شمن ، وهو الوثن .

المعنى : يريد : إنه يتأيل كمشية السكران ، وغيرت الخمر مشيته ، وزادت في حسنه ، كأنه صنم ، لولا أنه ذو روح ، وجردت عنه ثيابه ، أى أزال لباسه عنه ، قاله الخطيب . وقال غيره : جردته من شبه الناس ، حتى أشبه الضم ، ونظر فيه إلى قول ديك الجن ظَلَمْنَا بِأَيْدِينَا نُسَعَتِيعُ رُوحَهَا فَتَأَخَذُ مِنَّا أَقْدَامِنَا الْخَمْرُ ثَارَهَا

٣- الغريب : تضرجت : احمرت خجلا ، وأصله من : « انضرج » إذا انشق ، كأنه قد انضرج ، أى انشق جلده ، فظهر الدم .

المعنى : يقول : فؤادى هو المجروح ، فما بال هذا الرشأ لما نظرته تضرجت بالدم وجناته ولم يجرحها شيء ، وإنما المجروح فؤادى . وهو من قول كشاجم : أَرَاهُ يُدْمَى خَسَدُهُ وَهُوَ جَارِحِي بَعِينِيهِ : والمجروحُ أَوْلَى بَأَنْ يَدْمَى

٤- الغريب : صاب السهم يصوب صيبوبة : أى قصد ، وصاب السهم القرطاس يصبه صيبا : لغة في أصابه . وفى المثل : مع الخواطيء سهم صائب .

المعنى : يريد أنه أصابه بعينيه ، ولم يصبه بيده . وقوله « رمنا يدها » : الوجه أن يقول : رمت يدها ، ولكنه على لغة من قال : قاما أخواك ، ومثل هذا قراءة حمزة والكسائي فى قوله تعالى : « إِمَّا يَلِغَانِ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا » .

والمعنى : أنه يريد أن عينيه رمنا ولم ترم يدها سهما يعذب ، ومن عادة السهم أن يقتل فيريح المقتول ، وهذا السهم لم يريح ، وإنما يعذب الذى أصابه ، فهو لامت ولا حتى ، بل هو معذب .

٥- الغريب : الجنان القلب : . ويقال ما على جنان إلا ماترى ، أى ثوب . وجننان =

- ٦- وَقَشَّتْ سَرَائِرُنَا إِلَيْكَ وَشَفَّنَا تَعْرِضُنَا فَبَدَا لَكَ التَّصْرِيحُ
 ٧- لَمَّا تَقَطَّعَتْ الْحُمُولُ تَقَطَّعَتْ نَفْسِي أَسَى وَكَأَنَّ طُلُوحُ
 ٨- وَجَلَا الْوَدَاعُ مِنَ الْحَبِيبِ مَحَاسِنَا حُسْنُ الْعِزَاءِ ، وَقَدْ جُلِينَ قَبِيحُ

= الليل : ادلهما . قال خفاف بن نَدْبَةَ :

ولولا جَنَانُ اللَّيْلِ أدرك ركضنا بذي الرمثِ والأرطى عياضَ بنِ ناشِبِ
 المعنى : يقول : نلتقى بالقلوب لا بالأجسام ، وإن قرب المزار فلا مزار على الحقيقة .
 ويغدو الجنان : أى يغدو القلب إليه ويروح ، أى يتذكر فيتصور فى القلب ، فكأننا قد التقينا .
 وهذا من قول ابن المعتز :

إِنَّا عَلَى الْبِعَادِ وَالتَّفَرُّقِ لَنَلْتَقِي بِالذِّكْرِ إِنَّمَا نَلْتَقِ
 ومثل هذا لرؤبة :

إني وإن لم تَرَنِي كَأَنَّنِي أَرَاكَ بِالْغَيْبِ وَإِنْ تَرَنِي
 وأحسن فى هذا المعنى أبو الطيب على من قبله بقوله :

لَنَا وَلَأَهْلِهِ أَبَدًا قُلُوبٌ تَلَاقِي فِي جُسُومٍ مَا تَلَاقِي

٦- المعنى : قال أبو الفتح : ظهرت سرائرنا وشَفَّنَا : نَقَصْنَا ، يريد : لما عَرَضْنَا لَكَ .
 بهواك قام مقام التصريح منا لك ، ويجوز : عَرَضْنَا لَكَ عودتك ، فصحت بالمهجر . ويجوز لما
 جهدنا بالتعريض استرحنا إلى التصريح ، فانتهك السر ، وهو أقوى الاحتمالات ، انتهى
 كلامه .

قال الواحدى : لم يقف أبو الفتح على حقيقة المعنى ، وقد ذكر فى هذا أوجهها فاسدة ،
 وإنما حقيقة المعنى : كَمَا نَا نَقَصْنَا ، وهَزَلْنَا ، فصار التحول صريح المقال . يريد أنه استدل
 بالتحول على ما فى القلب من الحب ، فقام ذلك مقام التصريح ، لو صرحنا .

٧- الغريب : الحمول : الأمحال على الإبل ، ويريد بها الإبل التى حملها . والطلوح :
 جمع طلع ، وقيل جمع طلحة : مثل بَدْرَة وبدور والأسى : الحزن .
 المعنى : يقول : لما تفرقت الحمول سائرة تقطعت نفسى وجدا وحزنا . وشبهها
 بالأشجار ، ومن عادة العرب أن تشبه الإبل وعليها الهوادج بالأشجار .

وقال الخوارزمى : الطلح : شجر أسفله دقيق ، وأعلاه كالقبة ، فتشبه الحمول بذلك .

٨- الإعراب : أدخل بين المبتدأ والخبر جملة فعلية ، والتقدير : حسن العزاء قبيح وقد
 جليلين ، أى المحاسن .

- ٩ - فَيَدُ مُسَلِّمَةً وَطَرَفُ شَاخِصٍ وَحَشَى يَدُوبٌ وَمَدَمَعٌ مَسْفُوحٌ
 ١٠ - يَجِدُ الْحَمَامُ وَلَوْ كَوَجْدِي لَانْتَبَرَى شَجَرُ الْأَرَاكِ مَعَ الْحَمَامِ يَنْوُحُ
 ١١ - وَأَمَقَّ لَوْ خَدَتِ الشَّمَالُ بِرَاكِبٍ فِي عَرْضِهِ الْأَنَاخُ وَهِيَ طَلِيحٌ

= المعنى : يريد أن الوداع كشف محاسن الحبيب التي يمكن أن تالهر حتى قبح الصبر عندها ، وهذا كقول العُتْبِيِّ :

وَالصَّبْرُ يُحْمَدُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا إِلَّا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ مَذْمُومٌ

وقال يحيى بن مالك :

أَحَقًّا فَمَا وَجَدِي عَلَيْكَ بَهَيِّنَ وَلَا الصَّبْرُ إِنْ أُعْطِيَتْهُ بِجَمِيلِ

وكقول حبيب :

وَقَدْ كَانَ يُدْعَى لَابَسُ الصَّبْرِ حَازِمًا فَأَصْبَحَ يُدْعَى حَازِمًا حِينَ يَجْزَعُ

وأحسن وزاد على الجماعة أبو الغائب بقوله :

أَجِدُ الْجَفَاءَ عَلَى سِوَاكِ مُرُوءَةً وَالصَّبْرَ إِلَّا عَنْ نَوَاكِ جَمِيلًا

٩ - الغريب : أراد « بالدمع » : الدمع . يقول : لو ترانا عند الوداع ، ونحن في حال ، لرحمتنا اليد تشير بالسلام ، والطرف شاخص إلى وجه المودع ، وانقلب ذائب حزنا من ألم الفراق ، والدمع مصبوب ، وهذا تقسيم حسن .

١٠ - الغريب : انبرى : اندفع واعترض وأخذ .

المعنى : يريد أن الحمام عند فقد إلفه لو وجد كوجدى لأخذ شجر الأراك يساعده على

النوح والبكاء ، رحمة له ورقّة وإعانة على النواح ، لكنه لم يجد كوجدى .

١١ - الغريب : الأَمَقَّ : المكان الطويل ، وفرس أمقَّ : أى طويل . والوخد : ضرب من السير ، ويريد هنا : أسرع . والطليح : وهو المُعْبِي . وطلّح البعير : أعيا ، فهو طليح ، وأطلّحته أنا ، وطلّحتّه : حسرته . وناقاة طليح أسفار : إذا أجهدها السير وهزّ لها ، وإبل طالح وطلائح والطلح (بالكسر) : المُعْبِي من الإبل وغيرها ، يستوى فيه المذكر والمؤنث ، والجمع : أطلاح . قال الخطيئة يصف إبلا وراعيها :

إِذَا نَامَ طَلْحٌ أَشَعَّتْ الرُّأْسَ خَلْفَهَا هَدَاهُ لَهَا أَنْفَاسُهَا وَزَفِيرُهَا =

- ١٢ - نازَعَتْهُ قُلُوصَ الرِّكَابِ ، وَرَكِبُهَا خَوْفَ الْهَلَاكِ حُدَاهُمْ التَّسْبِيحُ
١٣ - لَوْلَا الْأَمِيرُ مُسَاوِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَا جُشِمَتْ خَطَرًا وَرَدَّ نَصِيحُ

= المعنى : يقول في وصف بلد طويل : لوأسرعت رياح الشمال في ذلك البلد وعليها راكب لأناخ الراكب ، والشمال طليح : أى معية ، وهذا من باب المبالغة ، فإذا كانت الريح تعيا فيه ، فكيف الإنسان ، وذكر « العَرَض » ليدل على السعة ، لأنه أقل في العرف من الطول ، وهو في كل شيء كقوله تعالى : « عرضها السموات والأرض » .

١٢ - الإعراب : ركبها : مبتدأ ، خبره محذوف دل عليه « التسبيح » والتقدير : وركبها مسبحون ، والضمير عائد إلى القُلُوص . وخوف الهلاك : مفعول لأجله ، أو في موضع الحال . وحُدَاهم التسبيح : مبتدأ وخبر .

الغريب : قُلُوصَ الرِّكَابِ : هى الفتية من الإبل .

المعنى : قال ابن جنى : نازعته : أخذت منه بقطعي إياه ، وأعطيته مانال من الركاب .

قال الواحدى : وليس المعنى على ما قال ، لأن المتنازع فيها هى القُلُوص ، فالبلد يفتنيها ويأخذ منها ، وهو يستبقها .

والمعنى : إني أحب إبقاءها والبلد يحب إفناءها بالمنازعة فيها ، كقول الأعشى :

« نازعَتْهُمْ قُضْبُ الرِّيحَانِ مَتَكْنَا »

أى أخذت منهم وأعطيتهم ، وهم أخذوا منى وأعطوني .

ومعنى البيت : إنهم من خوفهم كانوا يسبحون الله من هول الطريق ومشقتها ، وكان التسبيح بدل الحداء ، يتركون بالتسبيح ، ويرجون به النجاة .

١٣ - الإعراب : لولا الأمير : الأمير : مرفوع بالابتداء عند البصريين ، وعندنا أن الاسم مرفوع بها ، لأنها نائبة عن الفعل الذى لو ذكر لرفع الاسم ، كما تقول : لو لازيد بلشت ، تقديره : لو لم يمنعنى ، إلا أنهم حذفوا الفعل تخفيفاً ، وزادوا « لا » على لو ، فصار بمنزلة حرف واحد ، كقولهم : أما أنت منطلقاً انطلقت معك ، تقديره : أن كنت منطلقاً انطلقت معك ، قال الشاعر :

أبا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنْ قَوَّيْ لَمْ نَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ

أى أن كنت ذا نفر ، فحذف الفعل وزاد « ما » عوضاً عنه . والذى يدل على أنها عوض عن الفعل ، أنه لا يجوز ذكر الفعل معها ، لثلا يجمع بين العوض والمعوض . وكقولهم : إمالا فافعل هذا ، تقديره : إن لم تفعل ما يلزمك فافعل هذا ، فحذف الفعل لكثرة =

- ١٤- وَمَسَى وَنَتَّ وَأَبُو الْمُظَفَّرِ أَمُّهَا فَأَتَاخَ لِي وَلَهَا الْحِمَامَ مَسِيحُ
١٥- شَمْنَا وَمَا حَجَبَ السَّمَاءُ بِرُوقِهِ وَحَرًّا يَجُودُ وَمَا مَرَّتُهُ الرِّيحُ

= الاستعمال وزيدت « ما » على « أن » عوضا عنه . فصارتا بمنزلة حرف واحد ، ويجوز إيماءتها ، لأنها صارت عوضا عن الفعل ، كما أمالوا « بلى ويا » في الذداء ، والشواهد كثيرة على أن الفعل بعدها محذوف ، واكتفى بالإسم بلولا ، ويدل على أن الإسم بعدها يرتفع بدون الإبتداء ، أنها إذا وقع بعدها « أن » انفتحت ، كقولك : لولا أن زيدا معنى . قال الله تعالى : « فلولاً أنه كان من المسبحين » ، ولو كانت في موضع الإبتداء لوجب أن تكسر ، فلما فتحت دلّ على صحة قولنا . وحجة البصريين على أنه يرتفع بالإبتداء دون « لولا » أن الحرف لا يعمل إلا إذا كان مختصا ، و « لولا » لا يختص بالإسم دون الفعل ، وقد يختص بالفعل والاسم . قال الشاعر :

لا درّ دركِ إني قد تحمّدتهم لولا حدّدت وما عُدّري لمحدود

ونحن نقول : إن هذا البيت على معنى : لولا أني حددت ، فصارت مختصة بالاسم دون الفعل وقوله « جُشِمْتُ » : فيه ضمير يعود على « الركاب » .

الغريب : جُشِمْتُ : كلفت ، جُشِمْتُ الأمر (بالكسر) جَشَمًا وتَجَشَّمته : تكلفته على مشقة ، وجُشِمْتُهُ الأمر تجشّيا وأجشّمته : إذا كلفته إياه ، وقال الشاعر عبدالمطلب ^٢ :
مهما تُجَشِّمَنِي فلنّى جاشمُ *

المعنى : يريد : لولا الممدوح ما كلفت الإبل خطرا أى خطر المفاوز ، ولا رددت الناصح الذى ينهى عن ركوب المفاوز ، لهولها وبعدها .

١٤- الغريب : وَتَّتْ : قَصَّصَتْ وَفَسَّرَتْ . وَأَمُّهَا : قصدُها ، وهو هنا بمعنى مقصودها وتأتاح له الشيء وأتبع : أى قدر له : وأتاح الله له الشيء : أى قدره له . ورجل مَسِيحُ : يعترض فيما لا يعنيه . قال الراعى :

أفَى أَثَرِ الْأَظْمَانِ عَيْنُكَ تَكْمَحُ نَعَمَ لَا تَ هَنَّا إِنْ قَلْبُكَ مَسِيحُ

المعنى : يقول : إن فَسَّرَتْ وَأَنْتَ قصدُها فالموت خير لها ، ولّى من أن تتخلف عنك

أو إذا فترت هذه الركاب ، فقدّر الله لها ولّى الموت ، فهو خير لنا .

١٥- الغريب : تقول : شَمْتُ البرق : إذا نظرت إلى سحابه أين تمطر ، وشمّت تخايل الشيء : إذا تطالعته نحوها ببصرك . وحرّى : أى حقيق وخليق . ومَرَّتُهُ : استدرته .

المعنى : يقول : شَمْنَا بروقه : أى رجونا عطاءه ولم تعجب بروقه السماء ، لأنه ليس =

(١) فى خزنة الأدب الكبيرى للبغدادى (٤ : ٤٩٩) : قد رميتهم ، فى موضع : قد هدتهم .

(٢) هذا عجز بيت لزيد بن عمرو بن نفيل ، وصدره : « أنى لك الأهم عان راغم » وانظر الخبر فى سيرة

ابن هشام طبعة الحلبي (١ : ٢٤٥) .

- ١٦ - مَرْجُوٌ مِّنْفَعَةٍ تَخُوفُ أَذِيَّةٍ مَغْبُوقُ كَأْسٍ تَحَامِدٍ مَصْبُوحُ
 ١٧ - حَنِيقٌ عَلَى بَدْرِ اللَّجَيْنِ وَمَا أَنْتَ بِإِسَاءَةٍ وَعَنْ الْمُسِيِّ صَفُوحُ
 ١٨ - لَوْ فَرَّقَ الْكَرَمَ الْمُفَرَّقَ مَالَهُ فِي النَّاسِ لَمْ يَكُ فِي الزَّمَانِ شَحِيحُ

= بغير فيسترها ، وإنما يريد مخايل عطائه ، وهو خليف بأن يجود ، ولم تتمرره الريح وهذا يريد تفضيله على السحاب ، لأن السحاب لا يجود حتى تستدره الريح ، ويحجب حسن السماء ، وهذا يجود ولا يحجب السماء ولم تمره الريح .

١٦ - الغريب : مغبوق : هو الذي يسقى عند الغبوق ، وهو آخر النهار . والمصبوح : هو الذي يسقى عند الصباح . والمراد أنه يسقى بكأس محمد ، فمحذوف الباء وأضاف المغبوق إليه ، وليس بالوجه .

المعنى : يريد : إنه مرجوٌ لنفع تخوف الأذى ، يحمد في كل وقت من هذه الأوقات ، فكانه يسقى بكأس المحامد غبوقاً وصباحاً .

١٧ - الإعراب : حَنِيقٌ : مبدل من قوله « مرجو » ، وهو خبر ابتداء محذوف ، تقديره : هو مرجو .

الغريب : بدر : جمع بدررة ، كسدره وسدرا . واللجين : الفضة : وهذا بيت جيد حسن المعنى ، والجمع بين الإساءة والصفح من الطباق الجيد .

١٨ - الإعراب : من روى « الكرم » بالنصب ، فالضمير في « فرق » للممدوح . ومن روى بالرفع ، فالفعل للكرم . وحرفا الجر : يتعلقان بالفعلين .

الغريب : الشحيح : البخل . وشَحِيحَتْ (بالكسر) تَشَحَّ ، وشَحِيحَتْ (بالفتح) تَشَحَّ وتَشَحَّ ، ورجل شحيح ، وقوم شحاح وأشحة ، وتشاح الرجلان على الأمر : لا يريدان أن يفوتهما ، والشحاح (بالفتح) الشحيح . والشح : البخل مع حرص .

المعنى : يقول : لو فرق في الناس كرمه الذي يفرق ماله لكان الناس كلهم أسخياء ، وهذا من قول بعضهم :

أَقُولُ إِذَا سَأَلُونِي عَنْ سِتَاحِهِ وَلَسْتُ مِمَّنْ يُطِيلُ الْقَوْلَ إِنْ مَدَحَا
 لَوْ أَنَّ مَا فِيهِ مِنْ جُودٍ تَقَسَّمَهُ أَوْلَادُ آدَمَ عَادُوا كُلُّهُمْ مُصَحَّحَا
 ومنه قول العباس بن الأحنف :

لَوْ قَسَمَ اللَّهُ جُزْءًا مِنْ مَحَاسِنِهِ فِي النَّاسِ طُرّاً لَمَّ الْحُسْنُ فِي النَّاسِ

(١) في اللسان : البدر بالفتح : كيس في ألف أو عشرة آلاف . وجمعها بدور وبدر . ولانظير لبدره . وبدر ، لإغمية وضع ، وهضبة وهضب .

- ١٩ - أَلْفَتَ مَسَامِعُهُ الْمَلَامَ وَغَادَرَتْ سِمَةً عَلَى أَنْفِ الثَّامِ تَلُوحُ
٢٠ - هَذَا الْآيَ خَلَبِ الْقُرُونُ وَذِكْرُهُ وَحَدِيثُهُ فِي كُتُبِهَا مَشْرُوحٌ

= وقال أبو عنام :

لَوْ أَقْنَسِمَتْ أَخْلَافُهُ الْغُرُ لَمْ تَجِدْ مَعِيَا وَلَا خَلْقًا مِنَ النَّاسِ عَائِبًا
١٩ - الغريب : من روى « أَلْفَتَ » فهو من اللَّعْنُو، أى تركت ، ومن روى « أَلْفَتَ » فهو من الألفة : أى اعتادته . والسِّمَّة : العلامة تكون على أنف البعير والشاة وغيرهما من الدواب .

المعنى : يقول : أسقطت آذانه كلام العذل وألفته فلا تبعأ به . وروى ابن جنى : أَلْفَتَ ، أى اعتادت كلامهم ، فلم تلتفت إليه ، وأهملته من كثرة ما يلومونه . أى اعتدت مسامعة اللوم وألفته ، فهو يعصبي اللؤام ، وغيره يطيعهم ، فيرى عليهم أثر اللوم ظاهرا ، كما ترى السمة على الأنف .

٢٠ - الغريب : خلعت : مضت ، كما قال الله تعالى « قد خلعت من قبلكم سُنَنَ » . والقرون جمع قَرْنٍ من الناس ، وقيل : القَرْنُ : ما بين الأربعين إلى الخمسين ، وقيل : المئة . الإعراب : قال : ذكره وحديثه . ولم يقل مشروحا ، وذلك لأن الذكر والحديث واحد ، رقيق : هما جملتان حدثت الأولى للدلالة الثانية عليها . وهذا مثل قوله تعالى : « والله يرسله أحق أن يرضوه » وهذا مذهب سيديويه ، وأشد :

نحنُ بما عندنا وأنتُ بما عندك راضٍ والرأى مختلفٌ
ومذهب المبرد أن فى الكلام تقديمًا وتأخيرًا ، وتقديره : والله أحق أن يرضوه ورسوله . وقال قوم : بل الضمير عائد على المذكور ، كقول رؤبة :

فِيهَا خُطُوطٌ مِّنْ سَوَادٍ وَبَلَقٌ كَأَنَّهُ فِي الْجُلْدِ تَوَلُّيعُ الْبَهَقِ

أى كأن المذكور .

المعنى : قال الواحدى : لم يعرف ابن جنى البيت فلم يفسره ، وفسره ابن دوست بخلاف المعنى . وقال : إن الله بشر به فى كتب الماضين : وهذا كذب صريح ، لأن الله تعالى لا يبشر بغير نبي ، أو لم يسمع قول أبى الطيب :

إِلَى سَيِّدٍ لَّوْ بَشَّرَ اللَّهُ أُمَّةً بغير نبيٍّ بَشَّرْتَنَا بِهِ الرَّسُلُ

المعنى : أن الكتب مشحونة بذكر الكرم ونعت الكرام ، وهو المعنى بذلك ، إذ الحقيقة منها له فذكره إذن فى الكتب مشروح ، ويجوز أن يريد أنه المهدي الذى ذكر فى الكتب خروجه ، انتهى كلامه .

- ٢١- أَلْبَابُنَا بِجَمَالِهِ مَبْهُورَةٌ وَسَحَابُنَا بِنَوَالِهِ مَقْضُوحٌ
 ٢٢- يَغْشَى الطَّعَانُ فَلَا يَرُدُّ قَنَاتَهُ مَكْسُورَةٌ وَمِنْ الْكُمَاةِ صَحِيحٌ
 ٢٣- وَعَلَى الثَّرَابِ مِنَ الدِّمَاءِ مَجَاسِدٌ وَعَلَى السَّمَاءِ مِنَ الْعِجَاجِ مُسُوحٌ
 ٢٤- يَخْطُو الْقَتِيلَ إِلَى الْقَتِيلِ أَمَامَهُ رَبُّ الْجَوَادِ وَخَلْفَهُ الْمَبْطُوحُ

= وقال غيره : المعنى أنت الذى إذا خلت القرون بقى ذكر كرمك وسيرتك بالكتب مشروحا إلى أن تقوم الدنيا .

٢١- الغريب : ألبابنا : جمع لب ، وهو العقل . مبهورة : متحيرة .

المعنى : يريد : أن عقولنا مغلوطة بجماله ، فنحن متحIRON في جماله ، فلم نرفى الناس مثله ، ونواله زائد على أمطار السحاب ، حتى لقد فضح نواله السحاب .

٢٢- الغريب : الكُمَاة : جمع كُمى ، وقيل : جمع كامٍ ، كقاض وقضاة . والكمى : الشجاع المتكى فى سلاحه ، لأنه كَتَمَى نفسه : أى سترها بالدرع والبيضة .

المعنى : يريد : أنه إذا غشى الحروب فلا ترجع قناته مكسورة إلا بعد أن لا يبقى منهم صحيح . وقوله : « مكسورة » حشو ، زاده ليطابق بينه وبين الصحيح ، ولا فخر فى أن ترجع القناة مكسورة . ومعنى البيت : من قول الفرزدق :

بَأْيَدِي رِجَالٍ لَمْ يَشِيمُوا سِيوفَهُمْ وَلَمْ تَكْثُرِ الْقَتَايَ بِهَا حِينَ سَأَتِ
 أَى لَمْ يُعْمِدُوهَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ كَثُرَتِ الْقَتْلَى بِهَا .

٢٣- الغريب : المجاسد : جمع مُجَسَّدٌ وهو المصبوغ بالزعفران ، وقيل : هو المشبع صبغه ، وهو الأحمر الشديد اللون ، ويقال للزعفران : الجِسَاد . والمسوح : ما يعمل من الشعر الأسود .

المعنى : يريد : أن الأرض لبست من دماهم ثيابا حمرا ، والسماء لبست من العجاج مسوحا سودا .

وقال الواحدى : لكثرة ما يسفك من الدم صبغ الأرض ، حتى كأن عليها مجاسد ، واسرَدَّت السماء بالغبار ، حتى كأن عليها مسوحا .

٢٤- الإعراب : رب الجواد : فاعل « يخطو » . وأمامه وخلفه : منصوبان على الظرف .

المعنى : يريد : أن القتلى كثرت حتى امتلأت المعركة ، فالفارس على الفرس الجواد يخطو من قتيل إلى قتيل ، ويخلف خلفه فارسا مبطوحا : أى مطروحا على وجهه . قال الواحدى : ويجوز أن يكون « رب الجواد » : المملوح .

- ٢٥- قَقِيلٌ حُبٌّ مُجْبَسٌ فَرِحَ بِهِ وَمَقِيلٌ غَيْظٌ عَدُوٌّ مَقْرُوحٌ
 ٢٦- يُخْنِي الْعَدَاوَةَ وَهِيَ غَيْرُ خَفِيَّةٍ نَظَرُ الْعَدُوِّ بِمَا أَسْرَ بَبُوحٍ
 ٢٧- يَابْنُ الذِّى مَا ضَمَّ بُرْدٌ كَابِنِهِ شَرَفًا وَلَا كَالْحَدِّ ضَمَّ ضَرِيحٌ
 ٢٨- نَفْدِيكَ مِنْ سَيْلٍ إِذَا سَئَلَ النَّدَى هَوًى إِذَا اخْتَلَطَا دَمٌ وَمَسِيحٌ

٢٥- الغريب : المقييل : المستقر ، ومنه :

« ضَرَبْتُ يَزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ »

ومقييل الحب : هو القلب ، وكذلك الغيظ . والمقروح : المجروح .

المعنى : يريد : أن قلب محبه فرح به ، وقلب عدوه مقروح به .

٢٦- المعنى : يريد : أن عدوه يخفي عداوته له خوفا منه ، وهى لا تخفى ، لأن نظر العدو إلى من يعاديه يظهر ما فى قلبه من العداوة ، كما قال ابن الرومى :

تَحَبَّرْنِي الْعَيْنَانِ مَا الْقَلْبُ كَاتِمٌ وَمَا جَنَّ بِالْبَغْضَاءِ وَالنَّظَرِ الشَّرِّ

وقال الآخر :

تُكَاشِرُنِي كَرَّهَا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ وَعَيْنُكَ تُبْدِي أَنْ صَدْرُكَ لِي دَوِي

وقال الآخر :

خَلَّلِيَّ لِلْبَغْضَاءِ عَيْنٌ مُبِينَةٌ وَلِلْحُبِّ آيَاتٌ تُرَى وَمَعَارِفٌ

٢٧- الإعراب : شرفا : نصب على المصدر ، وقيل على التمييز .

الغريب : الضريح : هو القبر ، وقيل : الضريح : هو الشق فى وسط القبر ، والحد فى جانبه . والضريح أيضا : البعيد . وأضرحه عنك : أبعده .

المعنى : يقول : أنت ابن من لم تشتمل برد على أحد فى الشرف كابنه ، وهو الممدوح ، ولا ضم قبر أحدا فى الشرف كجدّه .

المعنى : ليس فى الأحياء مثلك شرفا ، ولا فى الأموات مثل جدّ أهلك فى الشرف .

٢٨- الإعراب : هول : صفة « لصيل » وقوله : « اختلطا » الوجه أن يقول : اختلط ، لكنه جاء به على اللغة الأخرى ، كقراءة حمزة والكسائى فى قوله تعالى : « إِمَّا يَبْلُغَانُ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا » .

- ٢٩- لَوْ كُنْتَ بِحَرِّ الْمَيْمَنَةِ كَيْفَ سَاحِلٌ أَوْ كُنْتَ غَيْثًا ضَانَّ عَنْكَ الدُّوْحُ
 ٣٠- وَخَشِيتُ مِنْكَ عَلَى الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا مَا كَانَ أَنْذَرَ قَوْمَ نُوحٍ نُوحٌ
 ٣١- عَجَزٌ بِحَرِّ فَاقَةٍ وَوَرَاءَهُ رِزْقُ الْإِلَهِ وَبَابُكَ الْمَقْنُوحُ

= الغريب : المسيح : العرق الذى مسح عن الجسد ، فكأنه فاعل فى معنى مفعول .
 قال الراجز :

ناديتها وقد بدا مَسِيحِي وابتل ثوباي من النضيج
 والمسيح : القطعة من الفضة . والدرهم الأطلس : مسيح . والمسيح : عيسى عليه الصلاة
 والسلام . والمسيح : الدجال .

المعنى : يريد : إنك عند العطاء سيل ، وعند الحروب هول تهول أعدائك ، فهم
 خائفون منك .

٢٩- الغريب : اللُّوح : الهواء ما بين السماء والأرض ، وأراد بالغيث : السحاب الذى
 فيه مطر .

المعنى : يريد : لو كنت بحرا ما كان لك ساحل لعظمتك ، أى ما كان يرى لك ساحل
 والساحل : مورد البحر . يريد : كنت أخشى على الناس الغرق ، فلا يجدون ساحلا
 يلجئون إليه ، ولو كنت محابا لم يسعك الهواء لعظمتك .

٣٠- الإعراب : وخشيت : عطف على قوله « ضاق عنك » ، أى وخشيت الغرق على
 البلاد ، أى كنت أخشى على أهل البلاد والبلاد الغرق ، وهو الذى أنذر به نوح قومه ،
 وأراد الطوفان .

٣١- الإعراب : عجز ابتداء ، وقد تفيد النكرة ، وخبره : فاقة ، فالباء متعلقة بفاقة ،
 ويجوز أن تكون فاقة ابتداء ، والخبر : عجز ، مقدم عليه ، وتقديره : فاقة بحر عجز ،
 فعلى هذا تكون النكرة قد تقدم عليها خبرها ، وقيل : بل عجز : خبر ابتداء محذوف ،
 دلّ عليه المعنى ، تقديره : التعود عن قصدك عجز بحر ، وفاقة : ابتداء ثان ، خبره
 محذوف ، تقديره : به فاقة .

الغريب : الفاقة : الفقر . ووراءه : قدومه ، قال الله تعالى : « وكان وراءهم ملك » :
 أى قدّامهم ، وهى من الأضداد .

المعنى : يريد : إن من العجز أن يقاسى الحرّ فاقة ، وهى الفقر ، ولا يطلب الرزق
 من الله ، ويقصد بابك الذى لا يحجب عنه أحد ، لأن الله تعالى قد وسع بك الرزق على
 الناس ، فن لم يقصدك طالبا للرزق فذلك لعجزه ، وهو من قول الآخر :

وعجز بذي أدب أن يتصيق بعيشته وسع هذى البلاد =

- ٣٢- إِنَّ الْقَرِيضَ شَجَّ يَعِطِنِي عَائِدٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ سَوَاءَكَ الْمَمْدُوحُ
 ٣٣- وَذَكِيُّ رَائِحَةِ الرِّيَاضِ كَلَامُهَا تَبْغِي الثَّنَاءَ عَلَى الْحَيَا فَتَقْصُوحُ
 ٣٤- جُهْدُ الْمُقِيلِ فَكَيْفَ بَابِنِ كَرِيمَةٍ تُولِيهِ خَيْرًا وَاللَّسَانُ فَصِيحُ

= وكقول أبي تمام الطائي :

خَابَ امْرُؤٌ بِخَسِّ الْحَوَادِثِ رِزْقُهُ فَأَقَامَ عَنكَ وَأَنْتَ سَعْدُ الْأَسْعَدِ
 ٣٢- الإعراب : سواك : إذا فتحت مدت ، وإن كسرت قصرت ، وحرف الجر : يتعلق
 بخبر ثان .

الغريب : الشجى : الحزين والغضبان . والقريض : الشعر ، ويقال : قرضت الشعر
 أقرضه : إذا قلته ، فالشعر قريض ، ومنه قول عبيد بن الأبرص : حال الجريض دون
 القريض . والجريض : ما يردّه البعير من جرّته .

المعنى : يقول : القريض عائد بك من أن يمدح به غيرك ، لأنك مستحق المدح .

٣٣- الغريب : الرياض : جمع روضة ، يقال : روضة ورياض وروض ، والروضة
 ما يكون من العشب والبقل ، والروض : نحو من نصف القرية ماء ، وفي الحوض روضة
 من ماء : إذا غطّى أسفله ، وأنشد أبو عمرو .

والحيا (مقصورا) : المطر والخصب ، وإذا ثبت قلت حيان ، فتبين الباء ، لأن
 الحركة غير لازمة ، والحيا (الممدود) : الاستحياء .

المعنى : يريد : أن رائحة الرياض كلام منها ، يريد معنى الكلام لها ، لو أنها تتكلم
 كانت تشئني على المطر الذي أحيّاها ، فرائحتها تفوح بمنزلة الثناء على المطر ، وهو مأخوذ من
 قول ابن الرومي :

شَكَرْتَ نِعْمَةَ الْوَلِيِّ عَلَى الْوَسْمِيِّ ثُمَّ الْعِهَادِ بَعْدَ الْعِهَادِ
 فَهَيَّ تُلْنِي عَلَى السَّمَاءِ ثَنَاءً طَيِّبَ النَّثْرِ شَائِعًا فِي الْبِلَادِ
 مِنْ نَسِيمٍ كَانَ مَسْرَاةً فِي الْخَيْشُومِ مَسْرَى الْأُرُوحِ فِي الْأَجْسَادِ

وأخذه السرى الموصلى ، فقال :

وَكُنْتُ كَرَوْضَةً سَقِيَّتْ سَحَابًا فَأَثْنْتُ بِالنَّسِيمِ عَلَى السَّحَابِ

٣٤- الغريب : الجهد والجهد : بالفتح والضم ، وقال الفراء : بالضم : الطاقة ، وحجته
 قراءة الجمهور : «والذين لا يجدون إلا جهدهم» . والجهد بالفتح : من قولهم : اجهد جهداً
 في الأمر : أى ابلغ غايتك ، ولا يقال : اجهد جهداً بالضم . والجهد (بالفتح) : =

وقال في صورة جارية :

- ١- جاريةٌ ما لحسَمِها رُوحٌ بالقلبِ من حُبِّها تباريحُ
- ٢- في كَفِّها طاقةٌ يُشِيرُ بها لِكُلِّ طيبٍ من طيبِها ريحُ
- ٣- سأشربُ الكأسَ عن إشارَتِها ودَمَعُ عَيْنِي في الخَدِّ مَسْفُوحُ

= المشقة ، يقال : جهَدَ دابته وأجهدها: إذا حمَلَ عليها في السير فوق طاقتها، وأجهَدَ في كذا : أى جدَّ فيه وبالغ .

المعنى : يريد : أن الرائحة من الرياض جهْدُ المقلِّ، لأنها لا تقدر على الكلام ، ولا تقدر أن تشكر السحاب إلا بما يفوح منها من طيب الرائحة ، فكيف ظنك بشاعر فصيح اللسان ، يعنى نفسه ، إذا أحسنت إليه وله لسان فصيح ، وقدرة على الثناء ، فهو إذا أحسنت إليه ، أو أوليته إحسانا لم يترك الشكر لك مع الأوقات .

١- الإعراب : جارية: ابتداء ، وروح : اسم « ما » المشبهة « بليس » ، والجار والمجرور : الخبر . وقوله تباريح : ابتداء ، خبره المقدم عليه ، وهو الجار والمجرور ، وحرف الجر يتعلق بالاستقرار ، ومن حبا : يتعلق بالابتداء .

الغريب: التباريح : شدة الحب ، وبرح به الأمر تبريحا : أى أجهده؛ وتباريح الشوق توجهه : وهذا الأمر أبرح من هذا : أى أشد .

المعنى : يقول : القلوب تحبها لحسن صورتها .

٢- المعنى : يريد ، أنها أطيب الأشياء رائحة ، والطيب كله يأخذ من طيبها .

٣- المعنى : يريد أنه يشرب الكأس كرها ، ودمعه يسيل على خدّه ، لا يقدر على مخالفتها ، ولا يمكنه إلا امتثال الإشارة .

وأراد الانصراف من عند سيف الدولة ليلا فقال :

١- بِقَاتِلِيْ عَليْكَ اللَّيْلُ جِداً وَمُنْصَرِفِيْ لَهُ أَمْضَى السَّلاحِ

٢- لِأَنِّي كُلَّمَا فَارَقْتُ طَرَفِيْ بَعِيدٌ بَيْنَ جَفَوْنِي وَالصَّبَاحِ

١- الإعراب: منصرفي: يريد انصرافي، وإذا زاد الفعل على الثلاثي استوى فيه المصدر واسم الزمان والمكان، وإذا كان متعديا ساوت هذه الأشياء لفظ المفعول. فالمنصرف: يقع على المصدر، والموضع الذي ينصرف عنه، وعلى الوقف الذي يقع فيه ذلك، وانصرف فعل لا يتعدى إلى مفعول، فلو بنى مثل هذه الأشياء من مثل اجتذب ونحوه، مما هو على أربعة أو أكثر، استوت فيه الأشياء الأربعة: المصدر، والزمان، والمكان، والمفعول، يقال: حبل مجتذب، وعجبت من مجتذني حبلك: أي اجتذاب، وهذا مجتذب حبلك: أي الموضع الذي يجتذب فيه، والوقت الذي كان فيه الاجتذاب.

المعنى: يريد أنه يتنازع هو والليل، فالليل يأمره بالانصراف، وهو لا يطيعه، فيقول: إذا انصرفت فقد مكنت الليل من مناقشته عليك إياي، فالليل يمنعني من لزوم مجلسك، لافتقاري إلى النوم، ويخفي عنك، فإذا انصرفت عنك، فقد أعطيت الليل ما أراد، فكأنني قد أعطيته أقوى سلاح له يقاتلني به.

٢- الإعراب: من رفع «بين» يجوز أن يكون فاعلا «ببعيد»، كقول الشاعر:

كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بَيْرٍ بَعِيدٌ بَيْنَ جَالِيهَا جَرُورٍ

فأخرجه عن الظرفية، وورفعه، كقراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عباس وحزمة وأبي بكر في قوله تعالى: «لقد تقطع بينكم» بالرفع. وقال أبو الفتح: يجوز أن يكون ابتداء وخبره «بعيد». ووجه النصب أن يكون على الظرفية، كقراءة نافع والكسائي وحفص عن عاصم، ويجوز على إضمار «ما» تقديره: بعيد ما بين جفوني، كقراءة الأعمش وعبد الله بن مسعود في رواية عنه: «لقد تقطع ما بينكم».

وقال أبو الفتح بإضمار فعل، أي يبعد بين جفوني.

المعنى: يريد: أني إذا فارقتك ولم أرك طال ليلى عليّ، فبعد ما بين جفوني والصباح. قال الواحدي: ولو قال بين عيني والصباح لكان أظهر، لأن الصباح إنما يرى بالعين، لا بالحن. وتلخيص المعنى: إني أحبك، فلا أقدر أن أفارقك، وإذا فارقتك طال ليلى، وسهرت إلى الصباح شوقا إلى لقاءك.

(١) الجالان: مفتي جال، وهو جانب البر، والجرور: البعيدة القعر. (وانظر اللسان: بين).

ذَكَرَ وَقَعَةً وَمَا فِيهَا مِنَ الْقَتْلِ ، فَاسْتَهْوَلَ ذَلِكَ ١ :

- ١ - أَبَاعِثَ كُلَّ مَكْرُمَةٍ طَمُوحٍ . وَفَارِسَ كُلَّ سَلْهَبَةٍ سَبُوحٍ .
- ٢ - وَطَاعِينَ كُلَّ نَجْلَاءٍ غَمُوسٍ . وَعَاصِيَّ كُلَّ عَذَّالٍ نَصِيحٍ .
- ٣ - سَقَانِي اللَّهُ قَبْلَ الْمَوْتِ يَوْمًا دَمَ الْأَعْدَاءِ مِنْ جَوْفِ الْجُرُوحِ .

١ - الإعراب : أباعث كل : منادى مضاف ، وهذه الهمزة من حروف النداء الخمسة .
 الغريب : الطمُوح : الشاخص البصر تكبرا ، وضربه هنا مثالا للمبالغة . وأطمح زيد
 بصره : إذا رفعه . وطمح : أبعد في الطلب . وطامحات الدهر : شدائده . وكل مرتفع طامح
 ورجل طامح : شره . والسلهبة : الطويلة من الخيل ، وكل طويل سلهب . والسبوح :
 الذي كأنه يسبح في جريه ، يقال : فرس سابح وسبوح . وباعث : يريد هاهنا : محي ، من
 قوله تعالى : « يوم يبعث الله الرسل » : أى يحييهم .

المعنى : يريد : إنك تحي كل مكرمة تمنع عن غيرك ، وإنك ، فارس الخيل السلاهب
 الشديداً الجرى لظوهن .

٢ - الغريب : النجلاء : الواسعة ، التى تغمس صاحبها في الدم ، فهى غموس .
 المعنى : يريد : إنك طعان في الأبطال فطعتك واسعة غموس تغمس صاحبها في الدم ،
 حتى تغيبه فيه ، وإنك تعصي كل من عذلك في الجود أو في الشجاعة .

٣ - الغريب : سقى وأسقى : لغتان فصيحتان ، نطق بهما القرآن من غير اختلاف . قال
 الله تعالى : « وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا » . وقال الله تعالى : « وسقاهم
 ربهم شرابا طهورا » . واختلف القراء في قوله تعالى : « نسقيكم » في الموضعين ، فقرأ نافع
 وأبو بكر بالفتح فيهما ، وضمهما الباقون .

المعنى : يريد : أمكننى الله من الأعداء حتى أهرق دماءهم ، والعرب تقول : شربنا
 دم بئى فلان ، يريد قتلناهم ، وأسلنا دماءهم على الأرض كالماء ، يفتخر بذلك .

(١) في شرح الواحدي (٣٢٤ طبعة برلين سنة ١٨٦٠) في ترجمة هذه الأبيات ما نصه : « وقال - وقد حدث
 جليس له - لأبي محمد بن عبيد الله - عن قتل هاله أمرهم ومنظرهم » . ولا يخفى ما في ترجمة الواحدي من رداءة
 العبارة ، وما في ترجمة صاحب التبيان من قصور من التوضيح والإبانة .

وأرسل أبو العشائر بازيا على حَجَلَة ، فأخذها فقال :

- ١ - وَطَائِرَةٌ تَتَّبِعُهَا الْمَنَايَا عَلَى آثَارِهَا زَجِيلٌ الْجَنَاح
- ٢ - كَأَنَّ الرِّيشَ مِنْهُ فِي سِهَامٍ عَلَى جَسَدٍ تَجَسَّمُ مِنْ رِيَّاحٍ
- ٣ - كَأَنَّ رُءُوسَ أَقْلَامٍ غِلَاطٍ مُسِحْنِ بَرِيَشٍ جُوْجُئِهِ الصَّعَاح

١ - الإعراب : مَنْ رُفِعَ « زَجِيلٌ » يكون الكلام تاما في النصف الأول ، ويرتفع على الابتداء والخبر الجار والمجرور ، وهو متعلق بالاستقرار .

وقال الواحدى : من نصبه نصبه على الحال إذا جعل « المنايا » البازي ، لأنه سبب منايا الطير الغريب : تتبعها : يقال : تَبِعْتَهُ وَاتَّبَعَهُ وَتَتَّبَعْتَهُ ؛ تَبِعْتَ الْقَوْمَ : إذا كنت خلفهم ، ومروا بك ، فضيت معهم ، وأتبعتهم ، وهو أفتعلت ، وبها قرأ الحرَميان وأبو عمرو في المواضع الثلاثة ، في سورة الكهف ، بوصل الألف ، وأتبع القوم : على أفتعلت إذا كانوا قد سبقوك فلحقهم . وبها قرأ الكوفيون وعبد الله بن عامر بقطع الألف ، وأتبع غيرى ، يقال : أتبعته الشيء فتبعه ، وقال الأخفش : تبعته وأتبعته : بمعنى ، مثل ردفته وأرافته . والزجل : الصوت . وزجل الجناح : الذى يضرب بجناحه إذا طار ، ومنه الحديث : « لما زجل بالتسييح » ؛ وسحاب زجل : ذو رعد .

المعنى : يريد : أن هذه الحَجَلَة أتبعها المنايا بازيا زَجِيلُ الجناح ، إذا طار يسمع صوت جناحه : لقوة طيرانه ، فأخذها ، فكان سبب منيتها .

٢ - الإعراب : الضمير في منه : يعود على زجل الجناح « وهو متعلق بالاستقرار . وفي سهام : يتعلق بمحذوف ، تقديره : ظهر في سهام . وعلى جسد : في موضع الصفة ، وهو متعلق بالاستقرار ومن رياح : متعلق بتجسم .

المعنى : شبه ريشه بالسهم ، للسرعة ، أو لأنها سبب القتل للطير ، كما أن السهم سبب القتل للطير .

وقال الواحدى : جعل قصب ريشه سهاما ، إما لصحتها واستوائها ، وإما لسرعة مرورها ، وجعل جسمه من رياح لسرعة اقتداره على الطير .

٣ - الغريب : الجُؤْجُؤُ : صدر الطير .

الإعراب : روى أبو الفتح غلاظا بالنصب ، على النعت « لرعوس » وهو أحسن وأجود ، لأن القلم قد يكون دقيقا ورأسه غليظ ، وقد يكون غليظا ورأسه دقيق . =

(١) جاءت هذه العبارة في النسخة الأولى في غير موضعها قبل قوله : (الغريب) فرددناها إلى موضعها .

- ٤ - فَأَقْعَصَهَا بِحُجْنٍ تَحْتَ صُقْرٍ لَهَا فِعْلٌ الْأَسِنَّةِ وَالرَّمَا حِ
٥ - فَقُلْتُ لِكُلِّ حَتَّى يَوْمٌ مَوْتٍ وَإِنْ حَرَّصَ النَّفْسُ عَلَى الْفَلَاحِ

= وروى الصحاح بفتح الصاد ، على النعت للجوْجُو ، أو للريش على اللفظ لا المعنى ،
والصحاح جمع صحيح .

المعنى : يريد نقش صدره ، فشبه سواد صدره برعوس أقلام غلاظ ، مسح في ثوب
أبيض ، وهو تشبيه حسن .

٤ - الغريب : القعص : دقّ العنق ، وهو الموت السريع ، يقال : أقعصه : إذا قتله
مكانه ، ومات فلان قعصاً : إذا أصابته ضربة أو رمية فأت مكانه . والقعاص : داء يأخذ
الغنم ، فلا يلبثها أن تموت ، ومنه الحديث : « وموتا يكون في الناس كقعاص الغنم » . والحجن
(بالتحريك) : الاعوجاج . وصقر أحجن الخالب : أى معوجاً . والحجن : كالصوبلجان ،
وحجن : جمع أحجن والأسنة : جمع سنان ، وهو ما يكون في رأس الرمح من الحديد .
والرماح : جمع رمح ، وهو الذى يكون فيه السنان ، من القنا وغيره ، وجمع بينهما ، لأن
الفعل لهما ، فلولاً الرمح لم يعمل السنان ، ولولا السنان ما عمل الرمح شيئاً ، وأراد بالصقّر
أصابه ، وبالحجن مخالبه .

والمعنى : يريد أن البازى قتل هذه الحجلة قتلاً سريعاً ، فدقّ عنقها .

٥ - الغريب : الفلاح : البقاء . والفوز والنجاة ، والفلاح : السُّحُور ، ومنه : « حتى
خفنا أن يفوتنا الفلاح » : أى السُّحُور ، لأن به بقاء الصوم ، وحتى على الفلاح : أى أقبل على
النجاة .

المعنى : يريد : لو حرص الخلق على البقاء لم يدركوا ذلك ، لأن كلّ حَتَّى يصير إلى موت .
ويروى « يوم سوء » ، وهذا من أحسن الكلام ، وهو مأخوذ من الآية : « كل شيء
هالك إلا وجهه » ، « وكل من عليها فان » ، « وكل نفس ذائقة الموت » .

قافية الدال

٥٨

وقال يمدح سيف الدولة ، وبرئى ابن عمه تغلبَ أبا وائل :

- ١- ما سَدِكتْ عِلَّةٌ بِمَوْرُودٍ أَكْرَمَ مِنْ تَغْلِبَ بْنَ دَاوُدَ
- ٢- يَا نَفْ مِنْ مَيْتَةِ الْفِرَاشِ وَقَدْ حَلَّ بِهِ أَصْدَقُ الْمَوَاعِدِ
- ٣- وَمِثْلُهُ أَنْكَرَ الْمَمَاتِ عَلَى غَيْرِ سُرُوجِ السَّوَابِحِ الْقُدُودِ

١- الغريب : روى أبو الفتح « بمورود » ، وغيره « بمولود » . والمورود : هو المحموم ، في لغة أهل اليمن ، كأن الحمى وردته ، وقيل . المورود : من الورد ، وهو يوم الحسى ، ومنه قول ذى الرمة .

* كَأَنِّي دِينَ حِذَارِ الْبَيْنِ مَوْرُود *

وسَدِكتْ : لزمّت . وسَدِكتُ الشيء بالشيء : لزمته .

المعنى : يقول : ما لزمّت علة مولودا ومورودا أكرم من هذا الرجل .

٢- الغريب : أَنْفَ يَا نَفْ : يكره ويعاف ويستنكف . وَأَنْفَ يَا نَفَ أَنْفَةً وَأَنْفًا . وما رأيت أَنْفَ من فلان . وَأَنْفَ البعير : اشتكى أنفه من البرة .

المعنى : يريد أنه كان شجاعا فَأَنْفَ : أى استنكف عن مَوْتَةِ الفراش ، وهو أن يموت حتف أنفه ، وإنما أراد أن يموت في الحرب لشجاعته ، فحل به أَصْدَقُ المواعيد ، وهو الموت الذى أَنْفَ منه أن يصيبه على فراشه . وقد نظر إلى قول حبيب :

لَوْ لَمْ يَمُتْ بَيْنَ أَطْرَافِ الرَّمَاحِ إِذْ لَمْ يَمُتْ مِنْ شِدَّةِ الْحَزَنِ

٣- الغريب : السَّوَابِحُ : جمع سابحة أو سابح ، وهو الشديد الجري ، كأنه يسبح في جريه . والقُدُودُ : الطوال من الخيل . وفرس أقود : أى طويل الظهر والعنق . وناقَة قَوْدَاءُ ، وخيل قَوْدٍ والقيادي : الطوال من الإبل ، الواحد قَبْدُود . قال ذوالرمة .

رَاحَتٌ يُقْتَحِمُهَا ذُو أَرْمَلٍ وَوُسِقَتْ لَهُ الْفَرَائِشُ وَالْقُبُ الْقِيَادِيدِ

المعنى : يريد مثل هذا الرجل لشجاعته ينكر الموت على غير السروج في الحرب ، لأنه قد مارس الحروب ولقى الأبطال ، وما أحسن قول خالد بن الوليد الخزومي عند الموت : « لانا مت أعين الجبناء ، والله ما في جسدى موضع شبر إلا وفيه ضربة أوطعته » ، وها أنا ذا أَمُوتُ مَوْتَةَ الحمار »

(١) في (اللسان : زمل) : « والساب » في موضع : والقب » .

- ٤- بَعْدَ عِثَارِ الْقَنَا بِلَبَّتِيهِ وَضَرْبِهِ أَرُوسَ الصَّنَادِيدِ
 ٥- وَخَوْضِهِ غَمَرَ كُلَّ مَهْلِكَةٍ لِلذَّمْرِ فِيهَا فُؤَادُ رِعْدِيدِ
 ٦- فَإِنْ صَبَرْنَا فَإِنَّا صُورٌ وَإِنْ بَكَيْنَا فغَيْرُ مَرْدُودِ
 ٧- وَإِنْ جَزَعْنَا لَهُ فَلَا عَجَبٌ ذَا الْجَزَرُ فِي الْبَحْرِ غَيْرُ مَعْنُودِ
 ٨- أَيْنَ الْهَبَاتُ الَّتِي يُفَرِّقُهَا عَلَى الزَّرَافَاتِ وَالْمَوَاحِيْدِ

- ٤- الغريب : الصناديد: السادة، الواحد صنديد، وجمع « راس » على أروس، كدار وأدور .
 المعنى : يقول من كانت صفته هكذا فهو يأنف ويتكبر عن مودة الفرائش ، بعد
 ما كانت الرماح تعثر بصدده في الحرب ، وبعد ضربه رعوس السادة الأبطال .
 وقال الواحدى : معنى « تعثر القنا بصدده » : أصابها إياه ، إشارة إلى أن قرنه يخاف
 جانبه ، فيقاتله بالرمح . وجعله ضاربا ، إشارة إلى أنه لا يخاف أن يدنو من قرنه .
 ٥- الغريب : الذَّمْر : الشجاع . والرَّعْدِيد : الجبان . والغَمَرُ : أصعب . راضع الحروب .
 المعنى : ومن بعد خوضه أصعب الأشياء في الحروب . إذا خاضها الشجاع البطل خاف
 فيها خوف الجبان ، هلكها وشدتها .
 ٦- المعنى : يريد إن صبرنا فالصبر يحيننا ، وإن بكينا فلعظم جزعنا ، وإن البكاء لا يرد
 علينا : أى لا يعاب به ، لاستحقاقه ذلك ، لأنه يَمُنُّ بيكى على فقدته . ولشدة الفجعية .
 وقال الواحدى : فغير مردود علينا الميت ، فلا نفع في البكاء .
 ٧- المعنى : يقول : الجزر يكون فيا دون البحر ، فإذا جزر البحر ، فذلك أمر عظيم ،
 فشه موته يجزر البحر ، وهو رجوع مائه إلى خلف ونُضُوبه .
 المعنى : إن المصائب قد تقع ، ولكن لم يُعْهَدْ مثل هذه المصيبة ، وهو من قول أعشى باهلة :
 فَإِنْ جَزَعْنَا فَمَلُّ الشَّرِّ أَجْزَعْنَا وَإِنْ صَبَرْنَا فَإِنَّا مَعْشَرُ صُورٍ
 وأخذه حبيب فقال :
 فَلَنْ صَبَرْتَ فَأَنْتَ كَوَكَبٍ مَعْشَرٍ صَبَرُوا وَإِنْ تَجَزَّعَ فغَيْرُ مُفْسَدٍ
 وأخذه الآخر فقال :
 فلو شِئْتُ أَنْ أَبْكَى دَمًا لِبَكِيَّتِهِ عَلَيْكَ وَلَكِنْ سَاحَةُ الصَّبْرِ أَوْسَعُ
 ٨- الغريب : الزَّرَافَات : الجماعات . والمواحيد : جمع موحد ، وهو الواحد . والهبات :
 جمع هبة : وهى العطية .
 المعنى : يريد : إن العطاء انقطع بموته ، وفى ما كان يعطى الأفراد والجماعات من
 هباته .

- ٩ - سَالِمُ أَهْلِ الْوُدَادِ بَعْدَهُمْ يَسْلَمُ لِلْحُزْنِ لَا لِتَخْلِيدِ
 ١٠ - فَمَا تُرَجِّى النُّفُوسُ مِنْ زَمَنِ أَحْمَدُ حَالِيهِ غَيْرُ مُحَمَّدٍ؟
 ١١ - إِنَّ نَيُْوبَ الزَّمَانِ تَعْرِفُنِي أَنَا الَّذِي طَالَ عَجْمُهَا عُودِي
 ١٣ - وَقَى مَا قَارَعَ الْخُطُوبَ وَمَا آتَسْنِي فِي الْمَصَائِبِ السُّودِ

٩ - المعنى : يريد أن الذى يبق بعد الأوبة سالما إنما يسلم للحزن على فقدهم ، لأنه يخلد وإنما يتبعهم وإن تأخر أجله عن آجالهم ، فالصديق إذا بقى بعد صديقه إنما يسلم للحزن عليه ، لأن كلاميت لا محالة .

١٠ - المعنى : يستفهم ومعناه الإنكار ، والمعنى : لارجاء عند زمان أحمد حاله البقاء ، وهو غير محمود ، لأن معجمله بلاء ، ومؤجله فناء .

قال الواحدى : وإن شئت قلت : أحمد حاله البقاء ، ومن بقى شاب . والشيب منكسر ومدموم . فهو كما قال محمود الوراق :

يَهْوَى الْبَقَاءَ وَإِنْ مَدَّ الْبَقَاءُ لَهُ وَسَاعَدَتْ نَفْسَهُ فِيهَا أَمَانِيَا

أُبْقَى الْبَقَاءُ لَهُ فِي نَفْسِهِ شُغْلًا مِمَّا يَرَى مِنْ تَصَارِيفِ الْبَيْتِ فِيهَا

وقال أبو الفتح : أحمد حاله أن يبق بعد صديقه . وذلك غير محمود لتعجل الحزن .

١١ - الغريب : العجم : العض ، وعجمت العود أعجمه (بالضم) : إذا عَضِضْتَهُ لتعلم أصاب هو ؟ والعواجم : الأسنان . وعجمت عوده : بلوت أمره . قال الشاعر :

أَبَى عُودُكَ الْمَعْجُومَ إِلَّا صَلَابَةً وَكَفْنَاكَ إِلَّا نَائِلًا حِينَ تُسْأَلُ

المننى : يريد أن الزمان قد عرفه وجربه ، وعرف صلابته وشدته على نوائبه .

١٢ - الغريب : الخطوب : جمع خطب ، وهى الشدة تلقى الإنسان ، والمصيبة إذا عظمت قيل مصيبة سوداء .

الإعراب : وما آتسنى : يجوز أن تكون « ما » هذه تعجبا ، « وما » الأولى بمعنى الذى ، وهى فى موضع رفع بالابتداء .

المعنى : يقول : فى من الجلد والقوة والصبر ما يقارع الخطوب ويدافعها ، وما يؤنسنى بالمصائب ، إذا جعلتها معطوفة على ما الأولى .

وقال الواحدى : فى ما يقارع الخطوب ، ويؤنسنى بالمصائب العظام ، وهو علمه بثواب المصابين ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لِيُودََّنَّ أَهْلُ الْعَاقِبَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَوْ أَنَّ جُلُودَهُمْ قُرِضَتْ بِالْمَقَارِضِ لَمَا يَرُونَ مِنْ ثَوَابِ أَهْلِ الْبَلَاءِ » . والذى آتسه بالمصائب رأيه الذى يريه المخرج منها .

- ١٣ - ما كُنْتُ عَنْهُ إِذِ اسْتَعَاثَكَ يَا سَيِّفَ بَنِي هَاشِمٍ بِمَغْمُودٍ
 ١٤ - يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ يَا مَلِكَ الْأَمْلاكِ طُرًّا يَا أَصِيدَ الصَّيْدِ
 ١٥ - قَدْ مَاتَ مِنْ قَبْلِهَا فَأَنْشَرَهُ وَقَعُ قَتْنَا الْخَطَّ فِي اللَّغَايِدِ
 ١٦ - وَرَمَيْكَ اللَّيْلَ بِالْجُنُودِ وَقَدْ رَمَيْتَ أَجْفَانَهُمْ بِتَسْهِيدِ
 ١٧ - فَصَبَحْتَهُمْ رِعَالَهَا شُرْبًا بَيْنَ ثُبَاتٍ إِلَى عِبَادِيدِ

١٣ - الغريب : نحمدت السيف وأعمدته : إذا أدخلته الغمد ، وهو قرابه .
 المعنى : يريد : أنه لما كان في أسر بني كلاب ، فاستعاثك فأغثته ، واستنقذته من أيديهم ، لم تكن مغموذا عنه .

المعنى : لم تقعد عنه ، بل أخذته من أيدي بني كلاب .

١٤ - الغريب : الصيد : جمع أصيد ، وهو المتكبر ، وأصل الصيّد : داء يأخذ البعير في عنقه فيقال : صاد البعير ، وصيّد ، وأصيد ، واستعمل في الرجل صاحب النخوة ، وأصيد الصيد هنا : بمعنى ملك الملوك ، ولا يكون هنا أعظمهم صيدا ، لأن ذلك يفتح كما يفتح أعور العور ، أى أشدهم عورا ، لأن الخلق والعاهات لا يستعمل فيها أفعول ولا ما أفعله .
 المعنى : إنه يناديه ويخاطبه بهذه النعوت العظيمة ، التي لا ينادى بها إلا من له الاتباع العظيمة العدد .

١٥ - الغريب : أنشره : أحياء ، ومنه « ثم إذا شاء أنشره » واللغاييد : جمع لغدود ، وهى لحلمات عند اللهوات فى باطن الخلق .

المعنى : يريد أنه مات قبل هذه الموتة ، وهى لما كان فى أسر بني كلاب . كان كالميت فأحييته بالرماح تطعن بها فى حلق الأعداء ، واستنقذته منهم .

١٦ - الإعراب : ورميك بالرفع : معطوف على قوله « وقع القنا » ، وحرف الجر متعلق بالمصدر ، وقوله « بتسفيد » : متعلق برميت .

المعنى : وسيرك بالليل حتى استنقذته منهم وهم سهد ، خوفا منك ، ومن هجومك عليهم ، فكأنك رميت أجفانهم بالتسفيد ، ورميت الليل بالجنود ، إذ سرت فيه بجنودك .
 ١٧ - الإعراب : الضمير فى « ريعالها » يعود على الخيل ، وهى غير مذكورة .

الغريب : الرعال : الخيل ، وهى جمع رَعْلَة ، والشُرْب جمع شازب ، وهو الضامر ، من الخيل العوالى . والثبات : جمع ثبة ، وهى الجماعة المجتمعة ، ومنه : « انفروا ثبات » وعباديد : متفرقون .

- ١٨ - تَحْمِلُ أَغْمَادُهَا الْفِدَاءَ كُلُّهُمْ فَاَنْتَقَدُوا الضَّرْبَ كَالْأَخَادِيدِ
 ١٩ - مَوْقِعُهُ فِي فَرَّاشِ هَامِيهِمْ وَرَيْحُهُ فِي مَنَاحِيرِ السَّيِّدِ
 ٢٠ - أَنْتَى الْحَيَاةِ الَّتِي وَهَبَتْ لَهُ فِي شَرَفٍ شَاكِراً وَتَسْوِيدِ
 ٢١ - سَقِيمَ جِسْمٍ ، صَحِيحَ مَكْرُمَةٍ مَنَجُّودَ كَرْبٍ ، غِيَاثَ مَنَجُّودِ

= المعنى : أتتهم عند الصباح جماعة من خيلك ، وهي جماعات في تفرقة ، فاحتاطوا بهم وأخذوهم ، ولما ذكر الجنود أضمر ذكر الخيل ، فدلّ بذكر الجنود على الخيل ، فقال رِعالها ، لأن الجنود لا بدّ لها من الخيل .

١٨ - الغريب : الأخاديد : جمع أخدود ، وهو الشقّ في الأرض ، ومنه « قتل أصحاب الأخدود » .

المعنى : يريد أن السيوف تحمل لهم الفداء ، وأضمر السيوف للدلالة الاعتماد عليها ، فجعل السيف في الغمد فداء الأسير ، لأنه استنقذ به ، وسمى الضرب بها انتقاداً ، كما تنتقد الدراهم والدنانير ، والمعنى أخذوا فداء ضرباً يؤثر فيهم تأثير الأخلود في الأرض ، وهذه استعارة ، يريد ضمن لهم فداء أبي وائل الوريق والدنانير ، فلم يقموا على شيء سوى الضرب بالسيوف .

١٩ - الغريب : الفراش : جمع فراشة ، وهي عظام رِقاق تلي قِحف الرأس ، والفراشة : كلّ عظم رقيق ، والفراشة : التي تطير وتهافت في النار ، والسَّيِّد : الذئب ، وجمعه السَّيِّدان ، يقال : سيّد رمل ، والأنثى سيّدة ، وربما سمي به الأسد ، قال :

« كالسيّد ذي اللبدة المستأسد الضّارى »

المعنى : يريد أنك أعطيتهم ضرباً يقع في عظام رعو سهم ، فتصرعهم قتلى ، فالذئب تستشق من هذا رائحة تدلّ على أنهم قتلى .
 ٢٠ - الإعراب : شاكرًا حال .

المعنى : يريد أنك لما استخلصته وهبت له عمره ، وأفناه شاكرًا لك تلك اليد ، لأنك وهبت له الحياة . وقال الواحدى : يجوز أن يكون التسويد إقراره بسيادتك شاكرًا لك ، أى أفناها شاكرًا لك .

٢١ - الإعراب : سقيم وما بعده بدل من شاكرًا ، وقيل بل بإضمار كان ، ولم يجر لها ذكر في أول البيت الأوّل ، ولا في آخره ، وهذا غير جائز .
 الغريب : المنجود المكروب ، واستنجدنى فأنجذته : أى استعان بى فأعنته ، واستنجد =

- ٢٢- ثُمَّ غَدَا قَيْدَهُ الْحِمَامُ وَمَا تَخَلَّصَ مِنْهُ يَمِينُ مَصْفُودٍ
 ٢٣- لَا يَنْتَقِصُ الْهَالِكُونَ مِنْ عَدَدٍ مِنْهُ عَلَى مُضَيِّقُ الْبَيْدِ
 ٢٤- تَهَبُّ فِي ظَهْرِهَا كَتَائِبُهُ هُبُوبٌ أَرْوَاحُهَا الْمَرَاوِدُ
 ٢٥- أَوَّلَ حَرْفٍ مِنْ اسْمِهِ كَتَبْتَ سَنَابِكَ الْخَيْلِ فِي الْجَلَامِيدِ

= فلان : أى قوى بعد ضعف ، واستنجد على فلان : إذا اجترأ عليه بعد هيبة .

المعنى : يريد سقيم جسم لجرأحة أصابته ، فبقى فيها إلى أن مات ، فهو مغموم للجراحة التى لحقت به ، وكان غياث المكروبين ، مع ما كان مغموما من جراحته ، وما ناله فى الأسر ، فكان مغموما مما ناله ، وذلك بعد تخلصه ، لأنه تخلص مريضا .

٢٢- الغريب : المصفود : المقيد ، صَفَّدَهُ يَصْفِدُهُ صَفْدًا : أى شدّ ، وأوثقه ، وكذلك التصفيد ، والصفد بالتحريك : العطاء ، والصفد أيضا : الوثاق وأصفدته إصفادا : أعطيته مالا ، أو وهبت له عبدا ، والصفاد : ما يوثق به الأسير من قيد وقيد وغل ، والأصفاد : القيود .
 المعنى : يريد أنه لما تخلص من أسر العدو غدا أسير الموت : ومن قيد بالموت لم يخلص من أسره ، وروى قَيْدَهُ بالرفع على الابتداء والخبر الحمام ، والجملة فى موضع نصب ، كأنه قال : ثم غدا هو .

٢٣- المعنى : يقول : إذا هلك هالك من عَدَدٍ عَلَى ثَمَنِهِ (يعنى سيف الدولة) لم ينتقص ذلك العدد ، لأن البئذ تضيق عن على وكرمه . وكثرة جيشه ، وقيل : إذا سلم لم نَسَلْ بعد بمن مات . قال الواحدى : إذا هلك من هلك من عشيرتك لم ينتقص به عددك ، لأنك تملأ البئذ بأتباعك ومن معك من الجيوش .

٢٤- الإعراب : الضمير فى ظهرها للبئذ .

الغريب : تَهَبُّ : تمر ونجىء ، والمواريد : للرياح نجىء وتذهب ، قال ذو الرمة :

يَا دَارَ مَيَّةَ لَمْ يَتْرَكْ بِهَا عِلْمًا تَقَادُمُ الْعَهْدِ وَالْهَوَجُ الْمَرَاوِدُ

المعنى : يريد أن جيوشه وكتائبه غير وانية ولا مسترخية . جعل كتائبه لسرعة مضيتها رياحا ، وهى غير وانية ولا مسترخية .

٢٥- الغريب : الجلاميد : جمع الجلامود وهى الحجارة .

المعنى : إن اسمه على ، فأول حرف حَكَت الخيل بسنابكها العين ، لأن الحافر يشق فى الأرض صورة العين .

٢٦- مَهْمَا يُعَزِّزُ الْفَتَى الْأَمِيرَ بِهِ فَلَا يَأْقِدْ أَمِيهِ وَلَا الْجُودَ

٢٧- وَمِنْ مُنَانَا بَقَاؤُهُ أَبَدًا حَتَّى يُعَزِّزَى بِكُلِّ مَوْلُودٍ

٢٦- الإعراب : الأمير رفع ، لأنه صفة للفتى ، وهونائب فاعل ليعز المبني لما لم يسم فاعله ، ومن روى : يعز بكسر الزاى ، فالفتى فاعل ، والأمير منصوب بوقوع العزاء عليه ، وتقديره مهما يعز معز الأمير ، والضمير فى به للميت .

المعنى : يريد إذا عزاه معز بهذا الميت فلا عزاه بجوده ولا بشجاعته ، أى لا فقدهما .

٢٧- المعنى : يقول : أمنيتنا التى نتمنى بقاءه دائما ، حتى يعزى بكل من ولد ، يتقدمونه ، ويبقى هو فيعزى بهم ، قال أبو الفتح : وهذا دعاء حسن ، كما يقال للمعزى : جعلك الله وارث الجماعة ، وهو أجود فى المعنى من قولهم لا أعاد الله إليك مصيبة أبدا .

وقال بمدحه ، ويذكر هجوم الشتاء الذي عاقه عن غزو خَرْشَنَة ، ويذكر الواقعة :

١- عَوَاذِلُ ذَاتِ الْخَالِ فِي حَوَاسِدُ وَإِنَّ ضَجِيعَ الْخَوْدِ مِثْنَى كَلْمَاجِدُ

٢- يَرُدُّ يَدَا عَنْ ثَوْبِهَا وَهَوَّ قَادِرٌ وَيَعْصِي الْهَوَى فِي طَيْفِهَا وَهَوَّ رَاقِدُ

٣- مَتَى يَشْتَقِي مِنْ لَاعِجِ الشَّوْقِ فِي الْحَشَى

حِبَّةٌ لَهَا فِي قُرْبِهِ مُتَبَاعِدُ

١- الغريب : العواذل جمع عاذلة ، والخود : المرأة الحسنة الخلق ، الناعمة ، وجمعها : خُود ، مثل رمح لَدُنْ ، ولَدُنْ جمعه ، والماجد : الكثير الشرف . وجمعه مجدة .

المعنى : يقول : إنما يحسد العواذل ذات الخال ، فعذهن لها حسد لها على . وقال الواحدى : اللواتي يعذلن هذه المرأة التي هي صاحبة الخال على خدتها في ، لأجل محبتها إياي ، حواسد لها ، يحسدها لأنها ظفرت مني بضجيع ماجد .

٢- المعنى : لو قد رعى أن يقول موضع « قادر » يقظان أو مستيقظ لكان أجود في الصناعة ، ولكنه لم يقدر يصف نفسه بالزاهة ، وقال أبو الفضل العروضى : هذا النقد غير جيد ، وذلك أنه لو قال يقظان أو ساهر ، لم يزد على معنى واحد ، وهو الكف في حالة النوم واليقظة ، وإذا قال قادر ، زاد في المعنى أنه تركها صلفت نفس ، وحفظ مروءة ، لاعتجز ورهة ، ولو أن رجلاً ترك المحارم من غير قدرة لم يأنم ولم يؤجر ، وإذا تركها مع القدرة صار مأجوراً . قال : والعجب من أبي الفتح يقصر فيما فرض على نفسه من التفسير ، ويخطئ ثم يتكلف النقد ، وقال في قوله « وهو راقد » إن الراقد قادر أيضاً يتحرك في نومه ، ويصيح ، وليس هذا بشيء ، ولم يقله أحد ، والقدرة على الشيء أن يفعله متى شاء ، فإن شاء فعل ، وإن شاء ترك ، والنائم لا يوصف بهذا ، ولا المغشى عليه ، ولا يقال للنائم إنه مستطيع ولا قادر ولا مريد ، وأما عصيان الهوى في طيفها ، فليس باختيار منه في النوم ، ولكنه يقول لشدة مائتة في طبعي وغريزتي صرت في اليوم كالجارى على عادتي . انتهى كلامه . يقول : إنه مع القدرة لا يمد يده إلى إزارها ، وإذا رأى خيالها في المنام امتنع عنه ، كما يمتنع عنها في اليقظة إذا قدر عليها ، فيقول إذا حلم بها لم يطع الهوى فيم يأمره ، يصف نفسه ببعد همته عن مغازلة النساء ، وأنه عفيف النفس ، وهذا كما قال هُدُبة :

وَلَاتِي لَأُخْلِي لِلْفَتَاةِ فِرَاشَهَا وَأَصْرِمُ ذَاتَ الدَّلِّ وَالْقَلْبُ آلِفُ

٣- الغريب : اللاعج : الشديد الحرق ، وهو لاعج لحرقه الفؤاد ، ولعجه الضرب : =

- ٤ - إِذَا كُنْتَ تَخْشَى الْعَارَ فِي كُلِّ خَلْوَةٍ فَلَيْمَ تَتَصَبَّأَكَ الْحَسَنُ الْخَرَّائِدُ
 ٥ - أَلَحَّ عَلَى السَّقَمِ حَتَّى أَلْفَتْهُ وَمَلَّ طَبِيبِي جَانِبِي وَالْعَوَائِدُ
 ٦ - مَرَرْتُ عَلَى دَارِ الْحَبِيبِ فَحَمَّحَمْتُ جَوَادِي وَهَلْ تَشْجُو الْجِيَادَ الْمَعَاهِدُ

= أحرقه وآله ، قال عبد مناف بن ربيع الهذلي :

إِذَا تَأَوَّبَ نَوْحٌ قَامَتَا مَعَهُ ضَرْبَا أَلْمَا بِسَبَبِ يَلْعَجُ الْجَلِيدَا

احتاج إلى حركة اللام من الجلد فكسره .

المعنى : متى يجد الشقاء من شدة شرقه محبٌ لهذه المحبوبة إذا قرب منها بشخصه ، تباعد عنها بالعفاف ، وقال أبو النخع : يريد متى تُشَقِّقِي مما بك وأنت كلما قَدَّرْتَ امتنعت .

٤ - الغريب : الخرائد : جمع خريدة ، وهي الجارية الناعمة ، قال الواحدي : استعمل تَصَبَّيَ بمعنى أصبى ، وهو بعيد .

المعنى : ينكر على نفسه صبوته على الحسن . إذ كان يخشى العار على نفسه في الخلوة بينهن ، فيقول : إذا كنت في الخلوة تبعد عنهن ولا تميل إليهن ، فلم تميل إليهن بقلبك .
 ٥ - الغريب : الإلحاح : مثل الإلحاف ، يقال ألحَّ عليه بالمسألة ، وأصله الدوام ، وألحَّ السحاب : دام مطره ، وألحَّ الحمل : حرَّ .

المعنى : يقول : السقم قد دام عليّ ، فهو لا يفارقني حتى قد ألفتني ، وقد ملّني لشدة ما لي من السقم طيبى وعوائدي .

- الغريب : الحمحة : دون الصهيل ، والجواد : الفرس ، الذكر والأنثى ، وشجاء يشجوه : إذا أحزنه وأشجاء : إذا غصه ، والمعاهد : جمع معهد ، وهو الذي يعهده به شيئاً ، تسمى ديار الأحبة معاهد ، لأنه كان يعهد بهم بها أيام قربه بهم .

المعنى : يقول : لما مررت بهذه الدار عرَفْتُهَا جَوَادِي فَحَمَّحَمْتُ : فكأنها محزونة لذكر أيامها ، ثم تعجب من ذلك فقال : وهل تشجو الديار متعجبا من عرفان فرسه الديار التي عهد بها أحبته . وأخذ أبو الحسن التهامي هذا ، وزاد عليه ، فقال :

بَكَيْتُ فَحَنَّتْ نَاقِي فَأَجَابَهَا صَهِيلُ جِيَادِي حِينَ لَاحَتَ دِيَارُهَا

وقال آخر وهو التهامي أيضا :

وَقَفْتُ بِهَا أَبْكِي وَتَرَرِمُ الْقَسَى وَتَصَهَّلُ أَفْرَاسِي وَيَدْعُو حَمَامُهَا

- ٧ - وَمَا تُنْكِرُ الدِّهْنَاءُ مِنْ رَسْمٍ مِنْزِلٍ سَقَتْهَا ضَرْبُ الشَّوْلِ فِيهَا الْوَلَائِدُ
 ٨ - أَهْمُ بَشْيٍ وَاللَّيَالِي كَأَنَّهَا تُطَارِدُنِي عَنْ كَوْنِهِ وَأُطَارِدُ
 ٩ - وَحِيدٌ مِنَ الْحُلَّانِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ إِذَا عَظُمَ الْمَطْلُوبُ قَتْلُ الْمُسَاعِدِ
 ١٠ - وَتُسْعِدُنِي فِي غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ سَبُوحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ
 ١١ - تَشْتَنِي عَلَى قَدَرِ الطَّعَانِ كَأَنَّهَا مَقَاصِلُهَا تَحْتَ الرَّمَاكِ مَرَاوِدُ

٧ - الغريب : الرسم الأثر ، والضرب : اللين الخاثر ، الذي حلب بعضه على بعض ، والشول : النوق التي قلت ألبانها ، الواحدة شائلة ، وقال أبو عبيد : لا واحد لها ، والولائد جمع وليدة ، وهي الجارية التي تتخدم .

المعنى : أنه نفي التعجب ، ورجع عنه ، وقال : كيف تنكر جوادى المكان الذي ربيت فيه ، وكانت الولائد تسقيها فيه لبن الشول . وقال الواحدى : وما ههنا نفي ، وقال غيره : بل هي استفهامية ، والتقدير : وأى شيء تنكر الدهماء . من رسم منزل ألفته وريت فيه ؟

٨ - المعنى : يقول : أنا أطلب أمرا ، والليالي تحول بيني وبينه ، فأنا بطلي وقصدي له أطردها عن منعها إياي من مطلب ذلك الأمر ، فكأنها تطردني وأنا أطردها .

٩ - الإعراب : روى أبو الفتح : « وحيد » بالرفع ، على تقدير « أنا وحيد » ، فهو خبر ابتداء محذوف ، وروى غيره وحيدا بالنصب ، على تقدير أهم وحيدا ، فهو حال .

الغريب : الحُلَّان : جمع خليل كَرُغِف ورُغْفَان ، وهو الصاحب والصديق .

المعنى : يقول : أنا وحيد مالى مساعد على ما أطلب ، وذلك لعظم مطلبي ، وإذا عظم المطلوب قل من يساعد عليه .

١٠ - الغريب : الغمرة : الشدة ، والجمع تخميرات الموت : أى شدائده ، والسبوح : الفرس الشديد الجرى .

المعنى : يريد أنه يعينه على شدائد الجرى فرس كريم ، يشهد بكرمه خيصال له ، شواهد يراها الناظر إليها ، فيعرف بها أنه كريم الأصل .

١١ - الغريب : المارود : جمع يرود ، وهو حدياة تدور في اللجام ، وهو من راد يرود إذا ذهب وجاء . والمارود : الميل ، والمحور فى البكرة إذا كان من حديد .

المعنى : يريد أن هذه السبوح ، وهى فرسه ، تلين للين مفاصلها مع الرمح كيفما مال . شبه مفاصلها لسرعة استدارتها ، إذا لَوَّى عنانها عند الطعان بمسار المِرْوَد ، يلو =

- ١٢ - مُحَرَّمَةٌ أَكْفَالُ خَيْلِي عَلَى الْفَتَا مُحَلَّلَةٌ لِبَاتِنِهَا وَالْقَلَائِدُ
 ١٣ - وَأُورِدُ نَفْسِي وَالْمُهَنْدُ فِي يَدِي مَوَارِدَ لَا يُصْدِرُونَ مَنْ لَا يُجَالِدُ
 ١٤ - وَلَكِنَّ إِذَا لَمْ يَحْمِلِ الْقَلْبُ كَفَّهُ عَلَى حَالَةٍ لَمْ يَحْمِلِ الْكَفَّ سَاعِدُ
 ١٥ - خَلِيلِي إِنِّي لَا أَرَى غَيْرَ شَاعِرٍ فَلِمَ مِنْهُمْ الدَّعْوَى وَمِثْنَى الْقَصَائِدُ
 ١٦ - فَلَا تَعْجَبَا إِنَّ السَّيُوفَ كَثِيرَةٌ وَلَكِنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ وَاحِدُ

= مع حلقته كيفما أدبرت : وهو كقول كشاجم :

وَإِذَا عَطَفْتَ بِهِ عَلَى مَوْرُودِهِ لِحْدِيرَةٍ فَكَأَنَّهُ يُبْكَارُ

قال الواحدى : أخطأ القاضى فى هذا البيت ، وزعم أن هذا من المقلوب ، وقال : إنما يصح المعنى لو قال كأنما الرماح تحت مفاصلها مراود ، وعنده أن المِرْوَدَ مِيلُ الْمُكْحَلَةِ ، شبه الرماح فى مفاصلها بالميل فى الجفن ، يفعل فيها كما يفعل الميل فى العين ، وهذا فاسد ، لأنه يخص المفاصل ، وليس كل الطعن فى المفاصل ، لأنه قال تنفى على قدر الطعان ، وإذا كانت الرماح ومفاصلها كالميل فى الجفن ، فلا حاجة إلى تنفيها .

١٣ - الإعراب : الواو فى والمهند : واو الحال ، وهو ابتداء ، خبره الجار والمجرور ، وهو متعلق بالاستقرار ، وروى والمهند بالنصب : بمعنى مع المهند .

الغريب : المهند : السيف المشحوذ ، قال ابن السكيت : سمعت الشيبانى يقول : التهنيد : شحذ السيف .

المعنى : يقول أورد نفسى (وفى يدي السيف) مهالك لا يصدرن وأردوها حيا إذا لم يجالِدَ ويقاَتل . وقال أبو الفتح : من وقف مثل موقفى فى الحرب ولم يكن شجاعا جلدا هلك .

١٤ - المعنى : قال أبو الفتح : إذا لم يكن القلب هو الذى يحمل الكف لم يحمل الساعد الكف . وقال الواحدى : قوة الضرب إنما تكون بالقلب لا بالكف ، فإذا لم يقو الكف بقوة القلب ، لم يقول الكف بقوة الساعد ، وهذا معنى جيد حسن .

١٥ - المعنى : يقول : كل واحد من الشعراء يدعى الشعر ، والقصائد تصدر عنى . قال أبو الفتح : أوقال : ذكركم منهم الدعوى ومِثْنَى الْقَصَائِدُ ؛ لكان أحسن وأشد مبالغة . لأنها تدل على كثرة فعلهم . وقال الواحدى : يريد كثرة من يرى من الشعراء المدعين . وأن له التحقيق باسم الشاعر . لأنه هو الذى يأتى بالقصائد لاهم :

١٦ - المعنى : يريد أنه فى الشعراء أوجد كسيف الدولة أوجد . لأن الأسماء تجمع =

١٧- لَهُ مِنْ كَرِيمِ الطَّبَعِ فِي الْحَرْبِ مُنْتَهَى

وَمِنْ عَادَةِ الْإِحْسَانِ وَالصَّفْحِ غَامِيدٌ

١٨- وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ دُونََ مَحَلِّهِ تَبَيَّنْتُ أَنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ نَاقِدٌ

١٩- أَحَقُّهُمْ بِالسَّيْفِ مَنْ ضَرَبَ الطَّلِيَّ وَبِالْأَمْنِ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ الشَّدَائِدُ

= السيف ، كذلك اسم الشعراء ، ولكن لاسيف كسيف الدولة ، ولا شاعر مثلي ، فالسيف لها اسم السيف ، وليسوا كسيف الدولة ، وكذلك أنا ، كقول الفرزدق :
فقد تلتقي الأسماءُ في النَّاسِ والكُفَى كثيرًا ولكنَّ فُرُقُوا في الخلائق
وهذا من المخالص المحمودة الحسنة :

١٧- الغريب : انتضيت السيف : سللته وجردته . ونضاً سيفه أيضاً ، ونضوت البلاد قطعها ، قال تأبط شرا :

ولكنني أروى من الخمر هامتي وأنضو الفلا بالشاحب المتشائل
ونضاً الخراب : نصل .

المعنى : يقول : كرم طبعه ينضيه في الحرب ، ويغمد ما تعود من العفو والإحسان ،
فليس كسيوف الحديد التي تنتضي وتعتمد .

١٨- المعنى : يقول : لما رأيت الناس كلهم في المحلّ والرتبة والقدر دونه ، علمت أن الدهر ناقد للناس ، يعطي كل واحد على قدر عمله واستحقاقه وهذا على خلاف ما يفعل الدهر ، لأن الدهر يرفع من لا يستحق ، ويحط من يستحق ، فهو بعكس ما قال أبو الطيب .

١٩- الغريب : الطلي : الرقاب ، الواحدة : طليّة ، وقال أبو عمرو والفراء طلاة وأطلى الرجل : مالت عنقه للموت ، والطلاء بالكسر : ما طُيخ من عصير العنب حتى يذهب لثائه ، والطلي بالفتح : الشخص المطليّ بالقطران ، وهو أيضاً الولد من ذوات الظلف ، وأنشد الأصمعي لزهير :

بها العين والآرام يمشين خِلْفَةً وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم

المعنى : يقول أحق الناس بأن يسمى سيفاً أو يكون صاحب سيف وولاية ، من لا يخاف الشدائد ، ويضرب الأعناق ، وأحقهم بالإمارة من حاله هذه ، وروى « بالأمن » يعني من الأعداء ، وقيل : لا يستحق أن يحمل سيفاً إلا من يضرب به الأعناق .

- ٢٠ - وَأَشَقَّى بِلَادِ اللَّهِ مَا الرُّومُ أَهْلُهَا بِهَذَا وَمَا فِيهَا لِمَجْدِكَ جَاحِدٌ
 ٢١ - شَانَتْ بِهَا الْغَارَاتِ حَتَّى تَرَكَتْهَا وَجَفَنُ الَّذِي خَلَفَ الْفَرَّ نَجَّةً سَاهِدُ
 ٢٢ - مُخَضَّبَةٌ وَالْقَوْمُ صَرَعَى كَأَنَّهَا وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا سَاجِدِينَ مَسَاجِدُ
 ٢٣ - تُنَكِّسُهُمُ وَالسَّابِقَاتُ جِبَاهُهُمْ وَتَطْنَعُنُ فِيهِمْ وَالرَّمَاحُ الْمَكَائِدُ

٢٠ - الإعراب : بهذا : الإشارة إلى ما فعله بهم ، وأنت العائد إلى «ما» لأن المراد «بما» : ناحية ، فحمل على المعنى ، لأعلى اللفظ .

المعنى : يقول : إن الروم مع فعلك بهم معترفون بشجاعتك وفضلك ، لظهوره وكثرة أدلته عندهم ، يرون آثار شجاعته ، وكثرة غاراته وخروجه .
 قال أبو الطيب : هو في معنى قول الآخر :

فخسبر نحن عند الناس منكم إذا الدأى المثوب قال يالاً

٢١ - الغريب : الغارات : جمع غارة . والفر نجة : قرية بأقصى بلاد الروم . وشن الغارة : فرقتها عنهم من كل وجه ، قالت ليلي الأخيبة :

شنتاً عليهم كل جرءاء شطبة بلحوج تبارى كل أجرد شرجب

المعنى : يقول : لما فرقت الغارة على بلاد الروم ، ولم يبق منهم أحد خوفاً منك ، وإن كان على البعد منك ، فالقريب : يخافك ، والبعيد يخافك ، فهو ساهد : أى ساهر ، لا ينام من خوفك .

٢٢ - الإعراب : مخضبة : من رفعه جعله خبر ابتداء مخذوف ، ومن نصبه جعله حالا من الضمير في «تركها» وهو ضمير الجماعة .

المعنى : قال ابن جني : البلاد مخضبة بدم القتلى ، فكأنها مساجد مخلقة ، وهم كالسجد فيها ، لانكباهم على وجوههم . وروى : «القوم صرعى» وروى غيره : «والخيل» . وقال : هي متاطخة بالدم ، وأهلها مقتولون مصروعون فكأنها مساجد طليت بالخلوق ، وكأنهم سجد ، وإن لم يكونوا يسجدون حقيقة .

٢٣ - المعنى : جعل خيلهم كالجبال لهم يتحصنون بها . وجعل تنكيسهم عنها إزالة لهم من الجبال للقتل والأسر ، وجعل مكابده فيهم كالرماح تقوم مقام الرماح التي تطعنهم بها ، جعله يمتثل عليهم ويكيدهم .

وقال الواحدى : تطعنهم برماح من كيدك ، وتنزلهم عن خيولهم منكوسين .

- ٢٤ - وَتَضْرِبُهُمْ هَبْرًا وَقَدْ سَكَنُوا الْكُدَى
 كَمَا سَكَنَتْ بَطْنُ التَّرَابِ الْأَسَاوِدُ
 ٢٥ - وَتُضْحِي الْحُصُونُ الْمَشْمَخِرَاتُ فِي الذَّرَى
 وَخَيْلُكَ فِي أَعْنَاقِهِنَّ قَلَائِدُ
 ٢٦ - عَصَفَنَ بِهِمْ يَوْمَ اللَّقَانِ وَسَقَنَهُمْ
 يَهْنِزِيْطَ حَتَّى ابْيَضَّ بِالسَّجَى آمِدُ
 ٢٧ - وَالْحَقْنُ بِالصَّفَصَافِ سَابُورَ فَانْهَوَى
 وَذَاقَ الرَّدَى أَهْلَاهُمَا وَالْجَلَامِدُ

٢٤ - الغريب : الهَبْر : قِطْعَ اللحم ، وهو جمع هبرة . والكَدَى : جمع كُدِيَّة ، وهي الصلبة من الأرض ، وأصلها في البئر يصل إليها الحافر ، فيقف عندها لصلابتها ؛ فيقال : أَكْدَى ، أى انقطع . قال الله تعالى : « وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى » . والأساود : ضرب من الحيات . المعنى : يريد أنك تضربهم ضرباً يقطع لحمهم فيجعله هَبْرًا ، وقدهربوا منك وحفروا مطامير تحت الأرض ليسكنوها كما تسكن الحيات في التراب .

قال أبو الفتح : وقد جمع معنى هذين البيتين في بيت واحد ، وهو قوله :

فَمَا تَرَكْنَهَا خُلْدًا لَهُ بَصْرٌ تَحْتَ التَّرَابِ وَلَا بَارًا لَهُ قَدَمٌ

٢٥ - الغريب : المشمخر : العالى ، ومنه : بناء مشمخر . والذرى : أعلى الجبال .

المعنى : قال الواحدى : يريد الحصون العاليات من الجبال تحيط بها خيلك إحاطة القلائد بالأعناق . ويروى : « القلائد » بالتعريف ، وهي رواية أبى الفتح .

٢٦ - الإعراب : الضمير في « عصفن » للخيل .

الغريب : اللقان : حصن للروم ، وكذلك هَنْزِيْط . وآمد : بلد معروف ، وهو

أول بلاد الروم ، وهو ما بينها وبين ديار بكر .

المعنى : يقول : خيلك أهلكهم يوم أغرت عليهم بهذا المكان ، وساقتهم أسارى إلى

الموضع الآخر ، حتى ابيضَّ بلد « آمد » من كثرة الغلمان والجواري ، لحصول من حصل فيها من الأسارى . وقوله « ابيضَّ » من أحسن الكلام .

٢٧ - الإعراب : وألحقن : عطف على « عصفن » . والضمير فيهما للخيل .

الغريب : يقال : هوى وانهى : بمعنى . قال الواحدى : هو غريب في القياس ،

لأن انقلع إنما يبنى مما الثلاثى منه متعد ، وهذا غير متعد . وانهى : سقط ، وفي الفصح من الكلام هوى . قال الله تعالى : « والنجم إذا هوى » .

المعنى : يريد أن سابور والصَّفَصَاف حصنان منيعان للروم ، وقد ألحقت الثانى في التخریب

بالأول ، حتى سقط كسقوطه ، وذاق الموت أهل الحصنين وحجارتها ، لأنك أحرقت =

- ٢٨ - وَغَلَسَ فِي الْوَادِي بَيْنَ مُشَيِّعٍ مُبَارَكُ مَا تَحْتَ اللَّثَامَيْنِ عَابِدُ
٢٩ - فَتَى يَشْتَهِي طُولَ الْبِلَادِ وَوَقْتَهُ تَضَيِّقُ بِهِ أَوْقَاتُهُ وَالْمَقَاصِدُ
٣٠ - أَخُو غَزَوَاتٍ مَا تُغِيبُ سَيْوْفُهُ رِقَابَهُمْ إِلَّا وَسِيحَانِ جَامِدُ
٣١ - فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ حَمَاهَا مِنَ الظُّبَا لَمْ يَشْفَتِيهَا وَالثَّدْيُ النَّوَاهِدُ

= الحصنين بالنار ، فطحن بعض الصخر بعضا من كثرة الرمي ، فصارت الأحجار مع الأخشاب وغيرها رمادا ، فاستعار لها الموت لذهابها .

٢٨ - الغريب : الغلَس : ظلمة آخر الليل ، يريد : سار غلسا . والمشيِّع : البحرىء المقدم . واللثامان : المراد بهما اللثام الذى يستر به الوجه من الحر والبرد ، وما يرسله على الوجه من حلق المغفر .

المعنى : يقول : أخذهم فى آخر الليل بالخيال جرىء مقدم مبارك عابد لله . يريد سيف الدولة ، والعرب من عادتها اللثام فى أسفارها .

٢٩ - المعنى : قال أبو الفتح : يشتهى طول البلاد والزمان ، ليظهر ما عنده من الفضل والكمال ، وهو مع ذلك تضيق به أوقاته ومقاصده ، أى تضيق عن همهته .

وقال الواحدى : أى يتمنى أن تكون البلاد أوسع مما هى فيه ، والزمان أطول وأوسع ، لأن الأوقات تضيق عما يريد من الأمور ومقاصده فى البلاد تضيق عن حيله ، وهو كقوله :

تَجَمَّعَتْ فِي فُؤَادِهِ هِمَمٌ مِلْءُ فُؤَادِ الزَّمانِ إِحْدَاها

فَإِنْ أَتَى حَظُّهَا بَازْمِنَةً أَوْسَعَ مِنْ ذَا الزَّمانِ أَبْدَاها

٣٠ - الغريب : يقال : غَيبَ وَأَغْبَى . وهو التأخير ، يقال : غَيبَ الزَّيْرَةَ : إذا أخرها يوما بعد يوم . وسِيحَان : بحر يجرىء من بلد الروم ، وليس يريد سِيحُون وجَمِيحُون اللذين بخراسان .

المعنى : يقول : غزواته لا تنفتر ولا تنقطع إلا عند جود سِيحَان ، هذا النهر الذى يجمد فى الشتاء ، فلا تنفتر سيوفه عن رقابهم إلا وقت الشتاء ، وقت جود واديهم ، وذلك أنه يقطعه عن غزوه الشتاء .

٣١ - الغريب : الظبا جمع الظبئة ، وهى حد السيف وطرفه . والاسمى : سمرة تكون فى الشفة . والثدى : جمع ثدى . والنواهد : المرتفعة ، وهى جمع ناهد .

المعنى : يقول : لم يبق القتل منهم إلا كل امرأة حماها من السيوف حسنها ، وهو لَمْ يَشْفَتِيها : أى سمرتها ، وارتفاع ثديها ، يعنى الجوارى . وأخذ هذا المعنى السرى فقال : فَمَا أَبْقَيْتَ إِلَّا مُخْطَطَاتٍ حَمَى الإِخْطَافُ مِنْهَا وَالنَّهْودُ
والإخطاف : الضمور ، وهو ضد الانتفاخ .

- ٣٢- تُبَكِّى عَلَيْنَ الْبَطَارِقِ فِي الدَّجَى وَهَنْ لَدَيْنَا مُلَقِيَاتُ كَوَاسِدُ
 ٣٣- بَدَا قَضَتْ الْأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ
 ٣٤- وَمِنْ شَرَفِ الْإِقْدَامِ أَنْكَ فِيهِمْ عَلَى الْقَتْلِ مَوْمُوقُ كَأَنَّكَ شَاكِدُ
 ٣٥- وَأَنْ دَمًا أَجْرِيَتْهُ بِكَ فَاخِرُ وَأَنْ فُؤَادًا رُعْنَتْهُ لَكَ حَامِدُ
 ٣٦- وَكُلَّ يَرَى طُرُقَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى وَلَكِنْ طَبَعَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَائِدُ

٣٢- الغريب : البطاريق : جمع بطريق ، وهم خواص الملك ، وهو معرب ، وجمعه : بطاريق وبطارقة .

المعنى : يريد أنه أسربت البطارقة من الروم ، فهم سيكون عليهم ليلا ، وهن عندنا في دار الإسلام ذليلات ، لا يرغب فيهن .

٣٣- المعنى : يريد أن عادة الأيام سرور قوم بإساءة آخرين ، وما حدث في الدنيا شيء إلا سر به قوم ، وسىء به آخرون . وهو مأخوذ من قول الحارث بن حلزة :

رُبَّمَا قَرَّتْ عِيُونُ بِشَجَا مُرْمَضٍ قَدْ سَخِنَتْ مِنْهُ عِيُونُ
 وقال الطائي :

مَا إِنْ تَرَى شَيْئًا لَشَيْءٍ مُحِبًّا حَتَّى تُلَاقِيَهُ لآخر قَاتِلًا
 وسبكه المتنبي في نصف بيت وأحسن فيه .

٣٤- الغريب : موموق : محبوب . والميعة : المحبة ، والشاكك : المعطى . والشكك : العطية ابتداء . والإقدام : الشجاعة .

المعنى : يقول : أنت تقتلهم ومع هذا يحبونك ، كأنك تعطيهم شيئا ، وهذا من شرف الشجاعة ، لأن الشجاع محبوب ، حتى عند من يقتله ، فهم يحبونك لشجاعتك وشرفك وبأسك .

٣٥- المعنى : يريد أن الدم الذي أجرته يفخر بك ، والفؤاد الذي رعته يحمذك ، وذلك لشرفك وشجاعتك ، وهو مثل قول الآخر :

فَإِنْ أَكُ مَقْتُولًا فَكُنْ أَنْتَ قَاتِلِي فَبَعْضُ مَتَابِيا الْقَوْمِ أَشْرَفُ مِنْ بَعْضِ

٣٦- المعنى : يريد أنك مطبوع على الشجاعة والندى ، وأنت محبوب عليهما ، وكل أحد يراهما ويعرف طريقهما ، ولكن لا يسلك طريقهما إلا من قاداته نفسه إليهما ، وهذا من أحسن الكلام وأجله وأدقه معنى .

- ٣٧ - نَهَبْتَ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ لَهْنُتِ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدٌ
 ٣٨ - فَأَنْتَ حُسَامُ الْمُلْكِ وَاللَّهُ ضَارِبٌ وَأَنْتَ لِيَوَاءُ الدِّينِ وَاللَّهُ عَاقِدُ
 ٣٩ - وَأَنْتَ أَبُو الْهَيْجَاءِ ابْنُ حَمْدَانَ يَا بَنَّهُ تَشَابَهُ مَوْلُودُ كَرِيمٍ وَوَالِدُ
 ٤٠ - وَحَمْدَانَ حَمْدُونَ ، وَحَمْدُونَ حَارِثٌ وَحَارِثُ لُقْمَانَ ، وَلُقْمَانُ رَاشِدُ

٣٧ - المعنى : قال الواحدى : هذا من أحسن ما مدح به ملك : وهو مديح موجهة ذورجهين ، وذلك لأنه مدح في المصراع الأول بالشجاعة ، وكثرة قتل الأعداء ، فقال : نهبت من أعمار الأعداء بقتلهم ما لو عشته لكانت الدنيا مهنة ببقائك فيها خالدا . وهذا الوجه الثانى من المديح ، جعله جمالا للدنيا ، فنهأ الدنيا ببقائه فيها ، ولو قال : « ما لو عشته لبقيت خالدا » لم يكن المدح موجهها ، انتهى كلامه .

وقال الصاحب إسماعيل بن عباد : هذا المدح موجه ، كما قال الواحدى .
 وقال الربيعى : المدح في هذا من وجوه ، أحدها : أنه وصفه بنهب الأعمار لا الأموال .
 الثانى : أنه كثر قتلاه بحيث لو ورث أعمارهم خلد في الدنيا . والثالث : أنه جعل خلوده صلاحا لأهل الدنيا ، بقوله « لهنت الدنيا » الرابع : أن قتلاه لم يكن ظلما في قتلهم ، لأنه لم يقصد بذلك إلا صلاح الدنيا وأهلها ، فهم مسرورون ببقائه فلذلك قال : لهنت الدنيا ، أى أهل الدنيا .

وقال أبو الفتح : لو لم يمدحه إلا بهذا البيت لكان قد أبقي له مالا يمحوه الزمان .
 ٣٨ - المعنى : يريد أنك للملك بمنزلة الحسام ، لكن الضارب به الله جلّ جلاله ، وأنت للدين لواء ، والله عاقد لا غيره .

٣٩ - الغريب : الهيجاء : (حمدّ وتقصر) ، وهى من أسماء الحرب .
 المعنى : يقول : يابن أبى الهيجاء ، أنت أبو الهيجاء بن حمدان ، يعنى : صحة شبهه بأبيه ، حتى كأنه هو هو ، وهو معنى قوله « تشابه مولود » .

٤٠ - الإعراب : ترك صرف « حمدون » و « حارث » ضرورة ، وهو جائز عندنا ، غير جائز عند بعض البصريين ، ووافقنا الأخفش وابن برهان والفراسى . وحجتنا : إجماعنا على جواز صرف ما لا ينصرف في الشعر ضرورة ، فلذلك جوزنا ترك صرف ما ينصرف في الشعر ، وقد جاء كثيرا في أشعارهم . وقال الأخطل :

طلب الأزارق بالكتائب إذ هوت بشيب غائلة الثغور غـدور

فترك صرف « شيب » وهو منصرف . وقال حسان بن ثابت :

نصروا نبيهم وشدوا أزره بخنين يوم تواكل الأبطال =

= فلم يصرف « حنيناً » وهو مصروف . وقال الفرزدق : ١

إذا قال يوماً من تنسوخ قصيدة بها جرب عدت على بزوبراً

فترك صرف « زوبر » وهو منصرف . وقال الآخر :

وإلى ابن أمّ أناس أرحل ناقي عمري وفشيل حاجتي أوتزحيف

فترك صرف « أناس » وهو منصرف . وأمّ أناس : هي بنت ذهل بن شيان . وعمرو :

هو ابن حُجْر الكِنْدِي . وقال الآخر :

أؤمل أن أعيش وأن يومي بأول أو بأهون أو جبار

أو التالى دُبار فإن أفته فؤنس أو عروبة أو شيار

فترك صرف « مؤنس ودُبار » وهما مصروفان . فهذه أسماء الأيام في الجاهلية ، أول :

الأحد ، وأهون : الاثنين ، وجبار : الثلاثاء ، ودُبار : الأربعاء ، ومؤنس : الخميس ،

وعروبة : الجمعة ، وشيار : السبت . وقول الآخر :

قالت أميمة ما لثابت شاخصاً عارى الأشاجع ناحلاً كالمُنْصَلِّ

فترك صرف « ثابت » وهو مصروف . وقول العباس بن مرداس السُّلَمِيّ :

فما كان حصن ولا حابس يتفوقان مرداس في تجمّع

وبهذه الرواية جاء في الصحيحين ، وليس بعد الصحيحين شيء يرجع إليه . وقول الآخر :

وقائلة ما بال دؤسر بعدنا صحا قلبه عن آل ليلي وعن هِنْدٍ

فترك صرف « دؤسر » . وشواهدنا كثيرة .

وأما القياس فإذا جاز حذف الواو المتحركة للضرورة كبيت الكتاب ٢ :

فبيناهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قال قائلٌ لمن جمل رِخْوُ المِلاط نجيبٌ

فجواز حذف التنوين للضرورة أولى ، والواو من هو متحركة ، والتنوين ساكن ، ولاخلاف

أن حذف الساكن أسهل من حذف المتحرك ، ولهذا الذى ذكرناه وصحته ، وافقنا أبو على

وأبو القاسم بن بَرّهان ، ولم ينكره أبو بكر بن السراج . =

(١) البيت لابن أحر الباهل كما في (اللسان : زبر) وصدره * وإن قال عاو من معد قصيدة *

(٢) ليس البيت في الكتاب كازعم ، ولكنه في الإنصاف لابن الأنباري في المسائلين ٧٠ ، ٩٦

٤١- أَوْلَيْكَ أَنْيَابُ الْخِلَافَةِ كُلُّهَا وَسَائِرُ أَمِلَاكِ الْبِلَادِ الزَّوَائِدُ

وحجة البصريين أن الأصل في الأسماء الصرف ، فلو جوزنا لأدنى ذلك إلى رده عن الأصل إلى غير الأصل ، والتبس ما ينصرف بما لا ينصرف .

المعنى : قال الواحدى : كل من آبائك يشبه أباه . قال : وتهزأ الصاحب من هذا البيت فقال : لم يزل يستحسن جمع الأسماء في الشعر ، كقول الشاعر :

إِنْ يَفْتُلُوكَ فَقَدْ تَلَّكَ عَرُوشُهُمْ بِقُتَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ

وقول دريد بن الصمة :

قَتَلْنَا بَعْبُدَ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ ذُؤَابَ بْنِ أَسَاءِ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَارِبٍ

واحتذى هذا الفاضل على طرفهم ، فقال وأنت أبو الهيجاء وما بعده ، وهذا من الحكمة التي ذخرها أفلاطون وأرسطاطا ليس لهذا الخلف الصالح ، انتهى كلامه .

المعنى : قال ابن فورجة : أما سيك البيت فأحسن سبك ، يريد أنت تشبه أباك ، وأبوك كان يشبه أباه ، وأبوه أباه ، فأنت أبوك إذا كان فيك أخلاقه ، وأبوك أبوه ، إلى آخر الآباء ، فليت شعري ما الذي استقبحه ؟ فإن استقبح قوله « وحمدان حمدون » فليس في « حمدان » ما يستقبح من حيث اللفظ ، بل والمعنى ، كيف يصنع الرجل اسمه هكذا ، وهكذا آباؤه ، وهذا على نحو ما قال الطائي :

عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ قَسِيمِ النَّبِيِّ فِي حَسَبِهِ

والبحرئى حيث يقول :

عَلَى بْنِ عَيْسَى ابْنِ الْمُوسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ سَائِبَةَ بْنِ مَالِكٍ حِينَ يَنْطِقُ

وكقول أبي بكر بن دُرَيْد :

فَنِعْمَ قَتَى الْجُلَى وَمُسْتَنْبِطُ النَّدَى وَمَلْجَأُ مَخْرُوبٍ وَمَقْزَعُ لَاهِثٍ

عباد بن عمرو بن الجليس بن جابر بن زيد بن منظور بن زيد بن واثق

٤١- الغريب : الزوائد : هي الرواويل ، التي تنبت وراء الأسنان ، واحدها راوؤل .

المعنى : يريد أن هؤلاء الذين ذكرهم كانوا للخلافة بمنزلة الناب ، بهم تمتنع الخلافة

امتناع السبع بنابه ، وسائر الملوك زوائد ، لاحاجة للخلافة بهم .

- ٤٢ - أُحِبُّكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَدْرَهُ وَإِنْ لَامَنِي فِيكَ السَّهَاءُ وَالْفَرَاقِدُ
 ٤٣ - وَذَلِكَ لِأَنَّ الْفَضْلَ عِنْدَكَ بَاهِرٌ وَلَيْسَ لَأَنَّ الْعَيْشَ عِنْدَكَ بَارِدٌ
 ٤٤ - فَإِنَّ قَلِيلَ الْحُبِّ بِالْعَقْلِ صَالِحٌ وَإِنَّ كَثِيرَ الْحُبِّ بِالْجَهْلِ فَاسِدٌ

٤٢ - الغريب : السها : نجم خفي صغير يكون فوق النجم الأوسط من بنات نعش .

المعنى : قال الواحدى : جعله فيما بين الملوك كالشمس والبدر ، وغيره من الملوك كالنجوم الخفية . يقول : أنا أميل إليك بهوى ، ولو لامنى فى ذلك من لا يبلغ منزلتك .

وقال أبو الفتح : جعله بالنسبة إلى أعدائه كالشمس والقمر إلى السها والفرقدين .

٤٣ - الغريب : الباهر : البارع الظاهر . قال ذو الرمة :

وَقَدْ بَهَرَّتْ فَلَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَكْمَةِ لَا يَعْرِفُ الْقَمَرَ

وبهّرت هند النساء : غلبتهن حسنا . وبهر القمر : ضاء حتى غلب ضوءه الكواكب ، وقمر باهر .

المعنى : يقول : حبي لك لظهور فضلك على غيرك ، لا لطلب العيش عندك ، فقد يُطلب العيش عند غيرك ، ولكن ليس له فضل كفضلك الظاهر ، فلا يستحق الحب .

وقال أبو الفتح : محبتي لك لفضلك ، لا للخير الذى أصيبه عندك .

٤٤ - المعنى : يريد : أنا أحبك بعقل ، فينتفع بى ، وغيرى يحبك بجهل ، فلا ينتفع به ،

ولو قال : بالعلم صالح ، لكان أمدح وأحسن فى صناعة الشعر ، لأن الجهل ضد العلم ، والعقل ضد الحمق ، وهذا مما نقله أبو الطيب من كلام الحكيم إلى الحجة . قال الحكيم : يسير من ضياء الحسن خير من كثير من حفظ الحكمة .

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الأضحى :

- ١ - لَكُلِّ أَمْرِيٍّ مِّنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا وعاداتُ سيفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ فِي الْعِدَا
- ٢ - وَأَنْ يُكَذِّبَ الْإِرْجَافَ عَنْهُ بَضْدُهُ وَيُمْسِي بِمَا تَنْوِي أَعَادِيهِ أَسْعَدَا
- ٣ - وَرَبُّ مُرِيدٍ ضَرَّهُ ضَرَّ نَفْسِهِ وَهَادٍ إِلَيْهِ الْجَيْشَ أَهْدَى وَمَا هَدَى
- ٤ - وَمُسْتَكْبِرٍ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ سَاعَةً رَأَى سَيْفَهُ فِي كَفِّهِ فَتَشَهَّدَا

١ - المعنى : كلّ امرئ يعمل بعادته وما تعوّد وتربى عليه لا يتكلفه ، وعادة هذا الممدوح أن يغزو أعداءه ، ويقتلهم ويظعنهم برمح . وجعله سيفاً ووصفه بالطعن ، فكأنه جعله سيفاً ورمحاً ، وهو منقول من قول حاتم :

* وكل امرئ جارٍ جارٍ على ما تعوّد *

وقال الخطيئة :

جار على ما عَوَّدوه وإنهم على عادة والمرء مما تعوّد

٢ - الإعراب : سكن الياء من يمسي ضرورة ، وهو من الضرورات المستحسنة .

المعنى : يريد أن أعداءه يُرجفون وهو يكذب إرجافهم بضدّ ما يقولون . فهم يرجفون بقصوره : وهو يكذبهم بوفوره ، ويرجفون بهزيمته ، وهو يكذبهم بظفره ، وهم ينوون معارضته فيتحرشون به ، فيصير بذلك أسعد ، لأنه يظفر عليهم ، فيأخذ ما يملكون . ومن روى « تحوى » أراد أنه أملك لما في أيديهم منهم ، لأنه متى أراد احتواه واستحقه .

٣ - الإعراب : ضره : مصدر ، أى مرید ضره ، وضّر نفسه : فعل ماض . وأهدى : فعل ماض .

المعنى : ربّ قاصد أن يضرّه فعاد الضرر عليه ، وربّ هاد ، أى قائد إليه الجيش ليهديه الطريق ، فأضله بقصده له ، فصار مَهْدِيَا إِلَيْهِ ، من الهدية ، لأنه يغم الجيش ، فيكون غنيمته له ، فيكون الهادى مضلاً ومهدياً إليه ليغنمه .

٤ - المعنى : يقول ربّ متكبر عن الإيمان بالله ، رآه وسيفه في كفه ، قَامَنَ وَأَتَى بالشهادتين .

قال الواحدي : آمن ، إما خوفاً منه ، وإما علماً بأن دينه الحق ، حين رأى نور وجهه ،

وكمال وصفه .

- ٥ - هُوَ الْبَحْرُ غُصْرٌ فِيهِ إِذَا كَانَ رَاكِدًا عَلَى الدَّرِّ وَاحْذَرَهُ إِذَا كَانَ مُزِيدًا
 ٦ - فَلَئِنْ رَأَيْتُ الْبَحْرَ يَعْثُرُ بِالْفَتَى وَهَذَا الَّذِي يَأْتِي الْفَتَى مُتَعَمِّدًا
 ٧ - تَظَلُّ مُلُوكُ الْأَرْضِ خَاشِعَةً لَهُ تُفَارِقُهُ هَلَكَى وَتَلْقَاهُ سُجَّدًا
 ٨ - وَتُخَيِّ لَهُ الْمَالَ الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا وَيَقْتُلُ مَا يُخَيِّ التَّبَسُّمُ وَالْجَدَا
 ٩ - ذَكَى تَظْنِيهِ طَلِيْعَةُ عَيْنِهِ يَرَى قَلْبُهُ فِي يَوْمِهِ مَا تَرَى غَدَا

٥ - المعنى : ضرب له المثل بالبحر . ويقول : البحر يسلم راكبه إذا كان ساكنا ، فإذا ماج وتحرك كان مخوفا ، كذلك هذا ، ائنه مسالما ، ولا تأتاه محاربا . وقال الخطيب : لا تأتاه وهو غضبان .

٦ - المعنى : قال أبو الفتح : ليس إغناء البحر من يغنيه عن قصد ، وهذا يغني أمن يغنيه عن تعمد . قال : و « يعثر » قد يأتي في الخير والشر .

قال الواحدى : هذا كلامه ، وفيه خطأ من وجهين ، لأنه لا نقول العرب : عثر الدهر بفلان إلا إذا أصابه بنكبة . ومعنى : يعثر بالفتى : يهلكه من غير قصد ، لأن العثر بالشيء لا يكون عن قصد ، فهو يقول : البحر يغرق عن غير قصد ، وهذا يهلك أعداءه عن قصد وتعمد ، وليس يمكن أن تحمل عثرة البحر بالفتى على إغناؤه . وهذا البيت قريب المعنى من قوله :

وَيُخَشِّي عُنَابُ الْبَحْرِ وَهُوَ مَكَانَهُ فَكَيْفَ يَمْنُ يَغْشَى الْبِلَادَ إِذَا عَابَا

٧ - المعنى : إذا فارقته أهلكتها ، وإذا أتته خضعت وسجدت له .

وقال الواحدى : من فارقته وخالفه هلك ، ومن أتاه خضع وسجد .

٨ - الغريب : الجدا : العطاء ، والجداوى أيضا .

المعنى : يريد أنه يأخذ بشجاعته وإقدامه وبضربه وطعنه مال الأعداء ، ثم يفنيه بالعطاء عند التبسم والنشاط ، إذا جاءه السؤال كقول أبي تمام :

إِذَا مَا أَغَارُوا فَاحْتَوَوْا مَالَ مَعْشَرٍ أَغَارَتْ عَلَيْهِ وَاحْتَوَتْهُ الصَّنَائِعُ

٩ - الإعراب : التظنى : هو التظن ، قلبت النون الثانية ياء . كقول الهذلى :

* نَقَضَى الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرَ *

الغريب : الطليعة : الذى يطلع القوم على العدو ، فإذا جاءهم العدو أنذرهم . =

- ١٠ - وَصُولٌ إِلَى الْمُسْتَصْعَبَاتِ بِخَيْلِهِ فَلَوْ كَانَ قَرْنُ الشَّمْسِ مَاءً لَأُورِدَا
 ١١ - لِذَلِكَ سَمِيَ ابْنُ الدَّمُستَقِ يَوْمَهُ مَمَاتَا وَسَمَاهُ الدَّمُستَقُ مَوْلِدَا
 ١٢ - سَرَيْتُ إِلَى جِيحَانٍ مِنْ أَرْضِ آمِدَ ثَلَاثًا لَقَدْ أَدْنَاكَ رَكْشٌ وَأَبْعَدَا
 ١٣ - فَوَلَّى وَأَعْطَاكَ ابْنَهُ وَجِيُوشَهُ جَمِيعًا وَلَمْ يُعْطِ الْجَمِيعَ لِيُحْمَدَا

= المعنى : يقول : هو لصحة ذكائه ولصحة ظنه إذا ظن شيئا رآه بعينه لا محالة . كما قال أوس :

الْأَلَمِيُّ الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الظَّنَّ كَانَ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا
 قال الواحدى : هو ذكى ، ظنه يرى الشيء قبل أن تراه عيناه ، كالطليلة تتقدم أمام القوم ، والمصراع الثانى تفسير للأول . يقول : قلبه يظنه يرى فى يومه ما ترى عينه فى غد .
 ١٠ - الإعراب : وَصُولُ : بدل من ذكى ، وهما خبرا ابتداء محذوف ، وقيل : المبتدأ قوله : وهذا الذى يأتى ، وذكى ووصول : بدلان من خبر الابتداء .

المعنى : يريد أنه يصل إلى كل ما لا يصل إليه من المهالك بسيفه ، لشجاعته ، فلو كان قرن الشمس ماء لقدر أن يورده خيله ، شجاعة وإقداما ، وهذا من المبالغة .
 ١١ - الإعراب : اللام : متعلق بما ذكر من وصفه ، أى لأجل هذا الوصف ، والضمير فى « سماء » لليوم .

المعنى : يقول : لما أسرت ابن الدمستق يئس من الحياة ، فسمى يومه مماتا لما يعلم من بأسك ، وسماه أبوه حياة ، لأنه فرّ ونجا ، فصار كيوم ولدته أمه ، فكان ذلك اليوم مماتا للابن حياة للأب ، وهذا من أحسن الكلام .
 ١٢ - الإعراب : ثَلَاثًا : نصب على الظرف . تقديره فى ثلاث ليال ، وقيل مفعول « لسريت » .

الغريب : جيحان : نهر ببلاد الروم .

المعنى : قال أبو الفتح : أدناك سيرك إلى النهر ، وأبعدك من آمِدَ .
 قال الواحدى : وهذا لا يفيد معنى . لأن كل من سار هذا وصفه ، ولكنه يريد : وصلت إلى جيحان بسيرك ثَلَاثًا من أرض آمِدَ ، وهذه مسافة لا يقطعها أحد يسير فى ثلاثة أيام ، ويفهم من هذا أنك وصلت إلى هذا النهر من آمِدَ فى ثلاث ليال ، على ما بينهما من البعد .

١٣ - المعنى : يريد إنما أعطاك قسرا لا اختيارا ، لأنه انهزم ، وترك ابنه وجيوشه فى يدك ، ولم يكن ذاك إعطاء يستحق عليه الحمد ، إذ كان ذلك قهرا .

- ١٤ - عَرَضَتْ لَهُ دُونَ الْحَيَاةِ وَطَرَفِهِ وَأَبْصَرَ سَيْفَ اللَّهِ مِنْكَ مُجَرَّدًا
 ١٥ - وَمَا طَلَبْتَ زُرْقُ الْأَسِنَّةِ غَيْرَهُ وَلَكِنَّ قُسْطَنْطِينَ كَانَ لَهُ الْفِدَا
 ١٦ - فَأَصْبَحَ يَحْتَابُ الْمُسُوحَ مَخَافَةً وَقَدْ كَانَ يَحْتَابُ الدَّلَاصَ الْمُسَرَّدَا
 ١٧ - وَيَمْشِي بِهِ الْعُكَازُ فِي الدَّبِيرِ تَائِبًا وَمَا كَانَ يَرْضَى مَثْنَى أَشْقَرَ أَجْرَدَا
 ١٨ - وَمَا تَابَ حَتَّى غَادَرَ الْكَرَّ وَجْهَهُ جَرِيحًا وَخَلَّى جَفْنَهُ النَّقْعُ أَرْمَدَا

١٤ - المعنى : قال أبو الفتح : لما رآك لم تسع عينه غيرك . لعظمك في نفسه ، وحلت بينه وبين حياته ، فصار كالميت في بطلان حواسه ، ونقله الواحدى حرفا فحرفا .

١٥ - الغريب : الأسنة : جمع سنان ، وهو الزُّجَّ الذى فى أسفل الرمح . وقال « زرق » لأن الحديد الصافي يوصف بالزرقة والخضرة . وقسطنطين : هو ولد الدمستق .

المعنى : يقول : لم تطلب الرماح غير الدمستق ، ولكنه انهزم ، فصار ابنه كالفداء له ، لأن الجيش اشتغل بالأسر والأخذ ، فانهزم هو ونجا .

١٦ - الغريب : يحتاب المسوح . جمع مسح ، وهو ما يَنْسَج من الشعر أى يقطعها ويدخل فيها من خوفه منك : والدلاص : الدروع الصافية البراقة ، يقال : درع دلاص ، وأدرع دلاص . والمُسَرَّد : المنظوم المنسوج بعضه فى بعض .

المعنى : يريد أنه انهزم من خوفه ، وترك الحرب ، وترهب ولبس المسوح كمعاداة الرهبان ، بعد لبس الدروع الصافية البراقة .

١٧ - الغريب : العكاز : عصا فى طرفها زج ، وأصله تَعَكَّزَ : إذا تَقَبَّضَ ، وكان الشيخ يتقبض عليها ويجتمع ، وجمعها عكاكيز . والدبير : معبد النصارى . والأشقر من الخيل يوصف بالسرعة ، فلهذا خصه .

المعنى : إنه لما خافك ترهب وتاب ، وأخذ عصا مشى عليها ، بعد أن كان لا يرضى بمشى الخيل السريع ، وذلك لما لحقه من الهم ، ضعف حتى صار لا يقدر أن يمشى إلا على عكازة .

١٨ - الغريب : يغادر : ترك . قال الله تعالى : « لا يغادر صغيرة ولا كبيرة » . والنقع : الغبار .

المعنى : يريد ما ترك الحرب وتاب إلا بعد ما أبى الكرّ بالظعن والضرب وجهه جريحا ، ورمدت عينه من غبار الجيش ، ولم يفعل هذا حتى أكره وألجئ إليه ، وذلك لكثرة ما أصابه من الجراح .

١٩ - فَلَوْ كَانَ يُنْجِي مِّنْ عَلَى تَرَهَّبُ تَرَهَّبَتِ الْأَمْلَاقُ مَشَقَّتِي وَمَوْحَدًا

٢٠ - وَكُلُّ أَمْرِي فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ بَعْدَهَا

يُعِيدُ لَهُ ثَوْبًا مِّنَ الشَّعْرِ أَسْوَدًا

٢١ - هَنِيئًا لَكَ الْعِيدُ الَّذِي أَنْتَ عِيدُهُ وَعِيدٌ لِمَنْ سَمَى وَضَحَّى وَعِيدًا

٢٢ - وَلَا زَالَتِ الْأَعْيَادُ لِبُسْكَ بَعْدَهُ تُسَلِّمُ مَخْرُوقًا وَتُعْطِي مُجَدِّدًا

١٩ - الإعراب : ترهبت : في موضع جزم : جوابا للشرط . ومَشَقَّتِي وَمَوْحَدًا : حالان .

المعنى : يقول : لانتجيه توبته وترهبه من على ، يعني سيف الدولة . ولو كان منجيا له لترهبت الأملاك - وهو جمع ملك - اثنين اثنين ، وواحدا واحدا .

٢٠ - الإعراب : ليس « كل » هنا على العموم ، والتقدير : كل من يخالفه . وبعدها : الضمير فيه لفعله الدمستق ، ومن روى « بعده » كان الضمير له .

المعنى : يريد : وترهب كل أمرى في الشرق والغرب : فمن يخافه يلبس المسوح ويتوب ، إن كان هذا ينجيه من بأس سيف الدولة .

٢١ - الإعراب : قال أبو الفتح : ارتفع « العيد » بفعل محذوف ، وأصله : ثبت العيد هنيئا لك ، فحذف الفعل ، وأقام الحال مقامه ، فرفعت العيد ، كما يرفعه الفعل ، وهذا هو الصحيح ، وانتصب « هنيئا » عند قوم ، على مذهب قولهم : ثبت لك هنيئا . وقيل : بل هو اسم وضع موضع المصدر ، كأنه قيل : هناك هنيئا ، وربما وضعوا اسم الفاعل في هذا الموضع ، كما روى عن بعض نساء العرب وهي ترقص ابنا لها .

قُمْ قَائِمًا قُمْ قَائِمًا لَقِيْتَ عَبِيدًا نَائِمًا

[وَعُشْرَاءَ رَائِمًا] وَأَمَّةٌ مُّرَاعِمًا

يريد : قم قايما . انتهى .

المعنى : يقول : العيد فرح يعود على الناس ، يفرحون به ، وأنت عيد لكل الناس يفرحون بسلامتك ، وكذلك العيد يفرح بوصوله إليك ، فأنت عيده ، أى تحل فيه محل العيد ، وأنت عيد : أى فرح لكل من سمي الله ، يريد ذكر الله في الإحرام ، وذبح أضحيته .

وتلخيص الكلام وأنت عيد لكل مسلم يفرح بك كالعيد .

٢٢ - الغريب : الأعياد : جمع عيد ، ككَيْبَدٍ وَأَكْبَادٍ ، وإنما جمع بالياء وأصله الواو للزوم الياء في الواحد ، وقيل للفرق بين أعواد الحشب وبينه . وعيدوا : شهدوا العيد ، وَسَمَى =

٢٣- فَذَا الْيَوْمُ فِي الْأَيَّامِ مِثْلُكَ فِي الْوَرَى

كَمَا كُنْتَ فِيهِمْ أَوْحَدًا كَانَ أَوْحَدًا

٢٤- هُوَ الْجَدُّ حَتَّى تَفْضُلَ الْعَيْنُ أُخْتَهَا وَحَتَّى يَصِيرَ الْيَوْمُ لِلْيَوْمِ سَبِيْدًا

= عيداً لأنه يعود : وقيل لعود الفرح فيه . والعيد : ما اعتادك من فرح أو هم أو غير ذلك .
قال الشاعر :
« والقلب يعتاده من حبها عيدٌ »

وقال يزيد بن الحكم الثقفي ، وقيل بل هو لعمر بن أبي ربيعة :

أَمْسَى بِأَسَاءٍ هَذَا الْقَلْبُ مَعْمُودًا إِذَا أَقُولُ صَحًّا يَعْتَادُهُ عَيْدًا

أَجْرِي عَلَى مَوْعِدٍ مِنْهَا فَتُخْلِفُنِي فَلَا أَمَلٌ وَلَا تُوفِي الْمَوَاعِيدَا

سألت شيخى أبا محمد عبد المنعم بن صالح التيمي النحوى عن قوله : يعتاده عيداً علام
نصبه ؟ فقال : هو فى موضع الحال ، تقديره : يعتاده السكر عائداً ، فى « يعتاده » ضمير
السكر دس عليه قوله « صحا » .

المعنى : يقول : لازلت تلبس الأعياد المتكررة عليك فى الأعوام ، فإذا مضى عيد
جاءك بعده عيد جديد ، فصار الماضى خلقاً ، والقادم جديداً . ولما ذكر اللبس ، استعار
له الخلق والجديد .

٢٣- المعنى : قال أبو الفتح : فى البيت نظر ، وهو أنه خصَّ العيد وحده دون الأيام
بما ذكره من الشرف ، وكان ينبغى أن تكون أيامه كلها كذلك ، لأن جميعها مشتمل عليه .
الجواب : أن العيد قد اجتمع فيه أمران : أحدهما وهو الأظهر اشتماله على سيف الدولة ،
والآخر كونه عيداً ، فصار له مزية على غيره ، مما ليس بعيد ، انتهى كلامه .

ويجوز أن يقال : إنما جعله فى الشرف كيوم النحر ، لأنه من أشرف الأيام . وقال أهل
التفسير فى قوله : « يوم الحج الأكبر » : قيل يوم النحر ، ومنه الحديث : « أن يهوديا
قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه : لو علينا معشر اليهود نزلت « اليوم أكلت لكم دينكم »
لاتخذناه عيداً ، فقال عمر : إني لأعلم أى يوم نزلت ، وفى أى ساعة نزلت ، يوم النحر ،
وهو عندنا من أشرف الأيام » . فلهذا خص المتنبي هذا اليوم بالشرف فى الأيام ، كشرفه
فى الورى . والمعنى من قول حبيب :

وَيَضْحَكُ الدَّهْرُ مِنْهُمْ عَنْ غَطَارِفِهِ كَانَ أَيَّامَهُمْ مِنْ حُسْنِهَا جُمْعٌ

٢٤- المعنى : قال أبو الفتح : يريد التنبيه على اختلاف حظوظ أهل الدنيا ، فقد يبلغ من
حكم الجد أن تفضل العين أختها ، وإن كانت سواء ، ويفضل اليوم اليوم ، وكلاهما ضوء
الشمس . وقال غيره : جعل اليومين والعينين مثلاً لكل متساويين ، فيجد أحدهما . فيريد
أن الجد يؤثر فى كل شيء ، حتى إن العينين تصبح إحداهما وتسقم الأخرى ، ويسود اليوم
اليوم ، وكلاهما ضوء الشمس . فيريد أن سائر الأيام كيوم العيد : إلا أن الحظَّ شهره من =

- ٢٥ - فَيَا عَجَبًا مِّنْ دَائِلٍ أَنْتَ سَيِّفُهُ أَمَا يَتَوَقَّى شَقَرَتِي مَا تَقْلَدُ
٢٦ - وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْغَامَ بَازًا لِّصَيْدِهِ يُصَيِّرُهُ الضَّرْغَامُ فِيهَا تَصَيِّدًا

= سائر الأيام ، فجعله يوم فرح وسرور ، فله فضل على الأيام ، كفضل اليد اليمنى على الشمال ، والعين اليمنى على الشمال ، فالخطّ يعمل في كل شيء . وفي معناه لحبيب :

وَإِذَا تَأَمَّلْتَ الْبِلَادَ رَأَيْتَهَا تُثْرِي كَمَا تُثْرِي الرِّجَالُ وَتُعْدِمُ
حَظَّ تَعَاوَرَهُ الْبَقَاعُ لَوْقَتِهِ وَأَدَّى بِهِ صَفِيرٌ وَأَخَّرَ مُفْعَسٌ

٢٥ - الإعراب : الدائل : اسم فاعل من دال يدول ، ويريد به هنا صاحب الدولة ، أخرجه مخرج : لابن وتامر . وشقرا السيف : حدّاه .

المعنى : يتعجب من عظم همة الدولة إذ تقلدته ، والدولة في الحقيقة الخليفة ، وفي هذا تفضيل له على الخليفة بالقوة ، وضرب لهذا مثلا .

قال ابن القطاع : صحف هذا البيت ، فروى دائل بالدال المهملة من الدولة ، ولا معنى للدولة فيه ، والصحيح بالذال المعجمة ، وهو الرجل المتقلد سيفه ، المتبختر في مشيته . والدائل : السيف الطويل أيضا ، وكذلك الفرس الطويل الذنب ، فإن كان قصيرا وذنبه طويل قيل : ذيل الذنب . والدائل : الدرع الطويلة . قال النابغة :

وَكُلَّ صَمُوتٍ نَثَلَتْ تَبَعِيَّةً وَنَسَجَ سَائِمٌ كُلَّ قَضَاءٍ ذَائِلٍ

والدائل : الطويل من كل شيء .

٢٦ - الإعراب : قال أبو الفتح : قلت له جعلت « من » شرطا صريحا ، فهلا جعلتها بمنزلة « الذي » ولم تضمن الصلة معنى الشرط ، حتى لا تتركب الضرورة ، كقوله تعالى : « الذين يتفقون أمواهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم » الآية ؟ فقال : هذا يرجع إلى معنى الشرط والجزاء ، وأنا جئت بلفظ الشرط ، لأنه أبلغ ، وأردت الفاء في « يصيره » ثم حذفها . والذي قاله جائر ، والوجه الذي قلت له أولى ، وسيبويه يرى في هذا التقديم والتأخير ، فتقديره على مذهبه : يصير الضرغام من يجعله بازا فيها تصيده ، واكتفى بهذا القول عن وجوب الشرط ، ومثله :

يَا أَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ إِنَّكَ إِنْ بَصَرَ أَخُوكَ تُصْرَعُ

والتقدير : إنك تصرع إن بصر أخوك . انتهى كلامه . وأما قول المتنبي : أردت الفاء ثم حذفها فجائر حسن ، قد جاء في الكلام الفصيح ، ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، في حديث سعد بن مالك ، وهو حديث الصحيحين والموطأ والسنن : قال : « مرضت عام الفتح ، فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، إن لي مالا =

- ٢٧ - رَأَيْتَكَ تَخْضُ الحِلْمَ فِي مَخْضِ قُدْرَةٍ وَلَوْ شِئْتَ كَانَ الحِلْمُ مِنْكَ المِهْنَدَاً
 ٢٨ - وَمَا قَتَلَ الأَحْرَارَ كالعَفْوِ عَنْهُمْ وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ اليَدَا
 ٢٩ - إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الكَرِيمَ مَلَكَتْهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّيْمَ تَمَرَّدَا
 ٣٠ - وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعُلَا
 مُضِرَّ كَوَضَعَ السَّيْفُ فِي مَوْضِعِ النَّدَى

= وليس لي من يرثني إلا ابنة لي ، فأنتدق بنصف مالي ؟ قال : لا ، فقلت : فالثالث ؟
 قال : الثالث والثالث كثير ، إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكفون
 الناس . » . التقدير : فهو خير ، فحذف الفاء .

الغريب : الضرغام : الأسد ، وضرغم الأبطال بعضهم بعضاً في الحرب ، وأصله
 الضرغامة .

المعنى : أنك فوق من تصف إليه ، لأن من اتخذ أسداً ضارياً صيده ، أى غلبه الأسد
 فصاده ، مثله قول دعبل في الفضل ، وكان قد خرجه وأدبه ، فبلغه أنه يعيبه ، فقال :
 فكان كالكلب ضراًه مُكَلَّبُهُ لِيَصِيدَهُ فَعَسَا يَصْطَادُ كَلَابَهُ

٢٧ - المعنى : حاكمك عن قدرة ، ولو شئت لم تحلم ، ولكان بدل الحلم القتل بالسيف
 فأنت خالص الحلم في خالص قدرة عن العجز .

٢٨ - المعنى : يقول : من عفا عن حرّ صار كأنه قتله ، لأنه يسرقه بالعفو عنه ، فيذلّ له
 وينقاد ، وهذا من قول بعضهم : غلّ يدا مُطْلَقِيهَا ، واسترق رقبة مُعْتَقِهَا ، والمعنى : من
 لك بالحرّ الذي يحفظ النعمة ، ويراعى جفها . ومن روى « يَعْرِفُ اليَدَا » ، فعناه : قدر
 العفو عنه . وما أحسن هذا ! حثه في أول بيت على العفو ، ثم ذكر قلة وجود من يستحق ذلك
 ثم أكد هذا بقوله : [إذا أنت . . الخ]

٢٩ - المعنى : يريد أن الكريم يعرف قدر الإكرام ، فيصير كالمملوك لك إذا أكرمته ،
 والليث إذا أكرمته يزيد عتواً وجراءة عليك .

٣٠ - المعنى : كل يجازى ويعامل على استحقاقه ، فستحق العطاء لم يستعمل معه السيف ،
 ومن استحق السيف لم يُكْرَمْ بالعطاء ، وإذا فعل ذلك أحد أضرب بعلاه . والباء : متعلقة
 « بمضّر » ، وهذا منقول من كلام الحكمة . قال الحكيم : من جعل الفكر في موضع البدية
 فقد أضرب بخاطره ، وكذلك من جعل البدية في موضع الفكر .

- ٣١ - وَلَكِنْ تَفُوقُ النَّاسَ رَأْيًا وَحِكْمَةً كَمَا فُتِنْتَهُمْ حَالًا وَنَفْسًا وَتَحْتَدَا
 ٣٢ - يَدِيقُ عَلَى الْأَفْكَارِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ فَيُسْتَرْكُ مَا يَخْفَى وَيُؤْخَدُ مَا بَدَا
 ٣٣ - أَرِلْ حَسَدَ الْحُسَادِ عَنِّي بِكِبَتِهِمْ فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهُمْ لِي حَسَدًا

٣١ - الغريب : تفوق : تصير فوقهم . والمحتد : الأصل .

المعنى : يقول : أنت فوق كل أحد بالعقل ، والإصابة في الأمور ، كما أنت فوقهم بكل شيء لم ينالوه . فأنت أعرف بمواقع الإساءة والإحسان ، وأنت فوق الناس بحالك ، لأنك ملك مالك ، وبالنفس ، لأنك أعلى الناس همة ، وبالإحسان ، لأنك ذو أصل شريف ، ومنصب كريم .

٣٢ - المعنى : يريد أن ما تبتدعه من المكارم ، يخفى على أفكار الشعراء ، فيذكرون ما ظهر منها ، ويتركون ما خفى .

قال الواحدي : إن المقتدين بك في المكارم يأخذون ما ظهر منك ، ويتركون ما خفى . ولو أراد ذلك لما أتى بالأفكار ، ولقال : يدق على الكرام . وقال أبو الفتح : هذا البيت مثل قول عمار الكلابي :

ما كلُّ قَوْلِي مَشْرُوحًا لَكُمْ فَخُذُوا ما تَعْرِفُونَ وما لم تَعْرِفُوا فَدَعُوا
 قال ابن فورجة : عمار الكلابي : رجلٌ محدثٌ لحنة ، وهذا البيت من أبيات له ، وهي قوله :

ماذا لَقِيتُ مِنْ الْمُسْتَعْرِبِينَ وَمِنْ قِيَّاسِ نَحْوِهِمْ هَذَا الَّذِي ابْتَدَعُوا
 إِنْ قُلْتُ قَافِيَةً بَكْرًا يَكُونُ لَهَا مَعْنَى خِلَافِ الَّذِي قَاسُوهُ أَوْ ذَرَعُوا
 قَالُوا لَحْنَتٌ وَهَذَا الْحَرْفُ مُنْخَفِضٌ وَذَلِكَ نَصَبٌ ، وَهَذَا لَيْسَ يَرْتَقِعُ
 وَحَرَّضُوا بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَاجْتَنَّهُدُوا وَبَيْنَ زَيْدٍ فَطَالَ الضَّرْبُ وَالْوَجَعُ
 [كَمْ بَيْنَ قَوْمٍ قَدْ احْتَالُوا لِمَنْطِقِهِمْ وَبَيْنَ قَوْمٍ عَلَى إِعْرَابِهِمْ طُبِعُوا]
 فَقُلْتُ وَاحِدَةً فِيهَا جَوَّاهُمْ وَكَثْرَةُ الْقَوْلِ بِالْإِيجَازِ تَنْقَطِعُ
 مَا كُلُّ قَوْلِي مَشْرُوحًا لَكُمْ فَخُذُوا مَا تَعْرِفُونَ وَمَا لَمْ تَعْرِفُوا فَدَعُوا
 حَتَّى يَصِيرَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ غَضُّوا بِمَا غَضَيْتُ بِهِ وَالْقَوْلُ يُجْتَمَعُ
 [لِأَنَّ أَرْضِي أَرْضٌ لَا تُشَبُّ بِهَا نَارُ الْمَجُوسِ وَلَا تُبْنَى بِهَا الْبَيْعُ]

٣٣ - الغريب : الكبت : الصرف والإذلال ، يقال : كبت الله العدو : أي صرفه وأذله ، وكبته لوجهه : صرعه .

- ٣٤ - إِذَا شَدَّ زَنْدِي حُسْنُ رَأْيِكَ فِي يَدِي ضَرَبْتُ بِنَصْلِ يَقْطَعُ الْهَامَ مُغْمَدًا
 ٣٥ - وَمَا أَنَا إِلَّا سَمْهَرِي حَمَلْتُهُ فَرَزَيْنَ مَعْرُوضًا وَرَاعَ مُسَدَّدًا
 ٣٦ - وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُؤَاةٍ قَلَانِدِي إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدًا

= المعنى : يقول : صرت محسودا بالنعم التي أنعمت بها عليّ ، فظهر لي حسّاد يحسدوني فصاروا يقصدوني بالسوء ، فاكفني شرهم ، بأن تصرفهم وتخزيهم بالإعراض عنهم . ومثله قول أبي الجويرية العبدى :

وَمَا زِلْتُ تُعْطِينِي وَمَالِي حَاسِدٌ مِّنَ النَّاسِ حَتَّى صُرْتُ أَرْجَى وَأُحْسَدُ
 وأخذه بشار فقال :

صحبته في الملك أو سوقة فزاد في كثرة حسّادي
 وقال أبو نواس :

دَعْنِي أَكْثَرَ حَاسِدِيكَ بِرِحْلَةٍ إِلَى بَلَدٍ فِيهِ الْخَصِيبُ أَمِيرُ
 وقال أبو عبادة الوليد البحرى :

وَأَلْبَسَنِي النُّعْمَى الَّتِي غَيَّرَتْ أَخِي عَلَى فَأُضْحَى نَازِحَ الْوُدِّ أَجْنَبَا
 ٣٤ - الغريب : النصل : حديدة السيف مالم يكن لها مقبض ، فإذا صار لها مقبض فهي سيف ، ولذلك أضاف الشعراء النصل إلى السيف .

المعنى : يقول : إذا قوى ساعدي بحسن رأيك ، قطع نصلي هام الأعداء وإن ضربت به وهو في غمده . ويريد : إنك إذا كنت حسن الرأي فيّ فأبالي بالحساد ، والقليل من إنكارك عليهم يكفيني . والمعنى من قول حبيب :

يَسُوءُ الَّذِي يَسْطُو بِهِ وَهُوَ مُغْمَدٌ وَيَفْضَحُ مَنْ يَسْطُو بِهِ غَيْرَ مُغْمَدٍ
 ٣٥ - الغريب : السمهرى : الرمح ، منسوب إلى سمهر ، اسم رجل كان يقوم الرماح ، والأصل الصلابة . اسمهر الأمر : إذا اشتد .

المعنى : يقول : أنا لك كالرمح الذي إن حملته بالعرض زانك ، وكان زيننا لك ، وإن حملته مسددا مهيا لظعن أعدائك راعهم . يريد : أنا لك زين في السلم ، ورمح في عدوك ، أناافع عنك بلساني .

٣٦ - المعنى : إن أهل الدهر يروون شعري ، وأخرج اللفظ على الدهر تعظيما لشعره ، والمراد أهل الدهر ، وجعل شعره في الحسن كالقلائد التي يتقلد بها .

- ٣٧ - فَسَارَ بِهِ مِنْ لَيْسِيرٍ مُشْمَرًا وَغَنَى بِهِ مَنْ لَا يُغْنِي مُغَرَّدًا
 ٣٨ - أَجْزَنِي إِذَا أُنْشِدْتَ شِعْرًا فَلَتَمَّا بِشِعْرِي أَنَاكَ الْمَادِحُونَ مُرْدَدًا
 ٣٩ - وَدَعَّ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرَ صَوْتِي فَاتْنِي أَنَا الصَّائِحُ الْحَكِيمُ وَالْآخِرُ الصَّدَى
 ٤٠ - تَرَكْتُ السَّرَى خَلْفِي لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ وَأَنْعَلْتُ أَفْرَاسِي بِنِعْمَاكَ عَسْجَدًا

٣٧ - الغريب : المغرّد : المطرب . والتغريد : رفع الصوت للتطريب بحسن الصوت .

المعنى : يقول : إذا سمع شعري الكسلان نشطه ، فصار على سماعه مشمرا ، والذي لا يغني إذا سمعه طرب ، فغني به مغردا ، وذلك أنه يستحسنه كل أحد .

٣٨ - الغريب : أجزني : من الجائزة ، وأصل الجائزة أن بعض الملوك كان في حرب وبينه وبين قوم نهر ، فقال من جاز إلى الجانب الآخر كان له كذا ، فكان إذا جاز الرجل أعطاه عطاء ، فقليل قد جازه ، وقيل : إنما سميت جائزة لأنها تجوز لصاحبها ، من قولك : هذا يجوز ، وهذا يمتنع .

المعنى : يريد إذا أنشدك شاعرا يمدحك فأعطني ، فإن الذي أنشدته شعري يردده المادحون ، ويكررونه عليك ، وذلك لأنهم يأخذون معاني أشعاري فيك وألفاظي ، فيأتونك بها . وهذا كقول بشار :

إِذَا أُتْشِدَ حَمَادٌ فَقُلْ أَحْسَنَ بَشَارُ

وكقول أبي هفان :

إِذَا أُتْشِدْتُكُمْ شِعْرًا فَقُولُوا أَحْسَنَ النَّاسُ

وأخذه أبو تمام في غير هذا المعنى فقال :

فَمَهْمَا تَكُنْ مِنْ وَقْعَةٍ بَعْدُ لَا تَكُنْ سِوَى حَسَنٍ مِمَّا فَعَلْتَ مُرْدَدٍ

٣٩ - الغريب : الصدى : الصوت الذي يسمع من الجبل ، كأنه يحكي قولك أو صياحك ، وهذا مثل . يقول : شعري هو الأصل ، وغيره كالصدى الذي يكون حكاية لصوت الصائح وليس بأصل . أي لا تلتفت إلى شعر غيري ، فإنه ليس بشيء ، والأصل شعري .

٤٠ - الغريب : العسجد : الذهب .

المعنى : يريد : إني أتخذ لخلي نعالا من ذهب من نعمائك عليّ ، وتركت السرى لغيري من المقيرين المقلين ، ليسيروا إليك كما سرت إليك ، فأنا قد بلغت بك إلى كل ما طلبت من الآمال والمال .

- ٤١ - وَقَيَّدْتُ نَفْسِي فِي ذَرَاكَ حَبَّةً وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيَّدًا تَقَيَّدَا
 ٤٢ - إِذَا سَأَلَ الْإِنْسَانُ أَيَّامَهُ الْغِنَى وَكَنتَ عَلَى بُعْدٍ جَعَلْتُكَ أَمَوْعِدًا

٤١ - المعنى : يقول : أقمت عندك حبالك ، وبين سبب الإقامة بالمصرع الأخير ، وأن إحسانه إليه هو الذي قيده ، وفيه نظر إلى قول الطائي :
 وَتَرَكِي سُرْعَةَ الصَّدْرِ اغْتِيَاظًا يَدُلُّ عَلَى مُوَافَقَةِ الْوُرُودِ
 فيكفوله :

هَمَمِي مُعَلَّقَةً عَلَيْكَ ، رِقَابُهَا مَغْلُولَةٌ ، إِنَّ الْوَفَاءَ إِسَارُهَا
 ٤٢ - المعنى : يقول : إذا طلب طالب من الدهر ، وشكا إليه ، واقترح عليه الغنى ،
 وكنت بعيدا عن بلادك ، جعلتك موعدا لي بالغنى لا الدهر .
 وقال الواحدي : الدهر يحيل عليك ، فمن اقترح عليه الغنى يشير عايه بإتيانك ، كما
 قال أبو تمام :

شَكَّوْتُ إِلَى الزَّمَانِ نُحُولَ حَالِي فَأَرْشَدَنِي إِلَى عَبْدٍ الْحَمِيدِ

(١) في نسخة « جعلتك » بالنون بدل التاء ، وعليها شرح الواحدي .

وقال فيه وهو بمصر :

- ١ - فَارَقْتُكُمْ فَمِذَا مَا كَانَ عِنْدَكُمْ قَبْلَ الْفِرَاقِ أَذَى بَعْدَ الْفِرَاقِ يَدُ
٢ - إِذَا تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ أَعَانَ قَلْبِي عَلَى الشَّوْقِ الَّذِي أَجِدُ

١ - المعنى : قال أبو الفتح : الأذى بعنى على مفارقتكم ، فصار الأذى يدا ، لأنه كان سببا للفرقة . ونقله الواحدى .

٢ - المعنى : يريد : ما بيني وبينكم من الحال ، لامن البعد فى الأوطان .

قال الواحدى : إن الجفاء أعان قلبى على الشوق ، فلا يغلبه شوق إليكم : أى لا أشتاق إليكم إذا تذكرت ما كان بيننا قبل الفراق . قال : والذي ذكرناه قول ابن جنى ، وعليه أكثر الناس .

وقال العروضى : هذا غلط ، ولا يراه قوله « أعان قلبى » . ومن تخلص من بلية لم يتداركه شوق إليها .

ومعنى البيت الأول : ما كنت أحسبه عندكم أذى كان إحسانا إلى جنب ما ألقاه من غيركم ، كما قال الآخر :

عَتَبْتُ عَلَى سَلَمَى فَلَمَّا هَجَرْتَهَا وَجَرَّيْتُ أَقْوَامًا بَكَيْتُ عَلَى سَلَمَى

ثم قال : إذا تذكرت ما بيني وبينكم من صفاء المودة ، أعانى ذلك على مقاومة الشوق إذا علمت أنكم على العهد ، والوفاء بالمودة .
قال الواحدى : وقول أبى الفتح أظهر .

وقال في صباه يمدح محمد بن عبيد الله العنكوي :

١- أهلاً بدارٍ سبّاكٍ أغنيدها أبعد ما بان عنك خسردها

١ - الإعراب : قوله « أهلاً » منصوب بمضمر ، تقديره : جعل الله أهلاً بتلك الدار ، فتكون مأهولة ، وهو في الحقيقة دعاء لها بالسقيا .

وقال ابن القطاع : قال بعضهم : هو نصب على مذهب الاستفهام ، بإضمار الظن ، [أى] أظنّ أهلاً بدار ؟ وكيف يظنّ ذلك وهو يراها خالية فقارا ، وإنما نصب على مذهب الدعاء ، لأن عادة الشراء إذا وقفوا على ديار أحبايهم حيوها بالسلام ، ودعوا لها بالسقيا ورجوع الأهل ، كقول امرئ القيس :

• ألا عيم صباحاً أيها الطلل البالي •

وكقول جرير :

سقى الرمل جَوْنَ مسهلٍ ربّابه وما ذاك إلا حُبّ من حلّ بالرمل
أى من أجل حبّ من حل بالرمل . ولكنه منصوب على مذهب الدعاء ، أى أعاد الله أهلاً بدار ، وأهل الله أهلاً بدر ، ثم رجع إلى نفسه فقال : أبعد ما بان عنك خردها ، ولم تزودك عند رحيلك زادا تدعو لها ؟ انتهى كلامه .

وقال : من روى « أبعد » بسكون الباء ، فقد حكى حالة ماضية له معها بقوله « ظلت » ويضمر حينئذ عند تمام البيت قائلاً ، أو تقول يا حادي ، وتكون الأبيات إلى قوله « بانوا بخرعوبة » حكاية للحال ، ومن روى « أبعد » بفتح الباء فعناه : عشقتها لكثرة ما سمعت من حسن وصفها ، ولا يحتاج إلى إضمار ، وهذه المبالغة على هذا الوجه ، وإن كانت بعيدة في الرجوع .

قال الواحدي : وفي « أبعد » روايات ، والذي عليه الأكثر هو الاستفهام ، وفيه ضربان من الفساد ، أحدهما في اللفظ ، وهو أن تمام الكلام يكون في البيت الذي بعده ، وهو عيب في الشعر يسمى المضمّن والمبتور ، ومثله :

لا صلحَ بيّني فاعلموه ولا بيّسكنم ما حلت عاتق

سيتى وما أنا ينجّد وما قرقر قمر الواد بالشاهق

والثاني في المعنى ، وهو أنه إذا قال : أبعد فراقهم نهم وتخزن ، كان محالا من الكلام . والرواية الصحيحة : « أبعد ما بان » : أى أبعد شيء فارقك جواري هذه الدار . وروى =

٢- ظَلَّتْ بِهَا تَنْطَوِي عَلَى كَبِدٍ نَضِيجَةٍ فَوْقَ خَلْسِهَا يَدُهَا

= قوم «أبعد» بالنصب ، على أنه حال من «الأغيد» ، والعامل في الحال «سباك» . يريد : سباك أبعد ما بان عنك ، وهذا من العجب أن السباكي يسىء وهو بعيد . يريد أنه أسرك بحبه وهو على البعد منك .

الغريب : الأغيد : الناعم ، وجمعه غيد ، وذكر اللفظ على إرادة الشخص أو الإنسان ، والإنسان يقع على الذكر والأنثى . والخرد : جمع خريدة ، وهي البكر التي لم تمس ، ويقال في جمعه : خرد (بالتخفيف) ، وأكثر ما يستعمل في «الغيد» العنق .

المعنى : أنه لما دعا للدآر بالسقيا ورجوع الأهل إليها بكى ، وقال : هذه الدار أبعد شيء فارقك ، وبان عنك جواربها الناعمات الأبيكار .

٢- الإعراب : ظلت : أصله ظلت ، فحذف إحدى اللامين تخفيفا ، كقوله تعالى : «فظلمت فكمهون» . وبداها : ارتفعت «بنضيجة» ، وهي اسم فاعل يعمل عمل الفعل ، كما تقول : مررت بامرأة كريمة جاريتها . ويجوز أن تكون «النضيجة» من صفة الكبد ، وترتفع «اليد» بالابتداء عند البصريين ، وعندنا بخبر الصفة ، وعند سعيد بن مسعدة بالاستقرار ، وإذا كانت «نضيجة» عاملة في «اليد» كان أبلغ .

الغريب : الخلب : قيل غشاء الكبد ، وقيل غشاء للقلب رقيق ، وقيل : الخلب : ما بين الزيادة والكبد ، وجعل اليد نضيجة ، وأضافها إلى الكبد ، لأنها دأمة وضعها على الكبد ، فأنضجتها بما فيها من الحرارة ، فلهذا جاز إضافتها إلى الكبد ، والعرب تسمى الشيء باسم غيره إذا طالت صحبته إياه ، كما قالوا لفناء الدآر : العذرة ، وإذا جاز تسميته باسم ما يصحبه كانت الإضافة أهون .

المعنى : يقول : وقفت بتلك الدآر واضعا يدي على كبدي ، والمحزون يفعل ذلك كثيرا لما يجده في كبده من حرارة الشوق والوجد ، حتى يخاف على كبده أن تلتشق ، كما قال الشاعر :

عَشِيَّةَ أَتَيْتُ الْبُرْدَ ثُمَّ أَلُوْتُهُ عَلَى كَبِدِي مِنْ خَشْيَةِ أَنْ تَقْطَعَا
وكبيت الحماسة قول الصمة القشيري :

وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْحِمَى ثُمَّ أَنْشَدَنِي عَلَى كَبِدِي مِنْ خَشْيَةِ أَنْ تَصَدَّعَا
وكقول الآخر :

كَلَّمَا رَأَوْهُمْ كَلَّمُوا يُحْسِنُوا مُدْرِكَا وَضَعُوا أُنَامِلَهُمْ عَلَى الْأَكْبَادِ
قال الواحدي وقد ذكره أبو الطيب بقوله :

فِيهِ أَيْدِيكُمَا عَلَى الظَّفَرِ الْحُلُو وَأَيْدِي قَوْمٍ عَلَى الْأَكْبَادِ

- ٣- يا حادِيَّ عِيْرَها وَأَحْسَبُنِي أَوْجَدُ مَيْتًا قُبِيلَ أَفْقَدُها
 ٤- قِفَا قَلِيلًا بِهَا عَلَيَّ فَلَا أَقْلَ مِنْ نَظْرَةٍ أَرْوَدُها
 ٥- فَتَيِّ فُؤَادِ الْمُحِبِّ نَارُ جَوَى أَحْرُ نَارِ الْجَحِيمِ أَبْرَدُها

٣- الإعراب : نادى « الحاديين » وحذف ماناداهما له وذكره فيما بعد البيت ، وهذا مما يسمى الاعتراض ، اعتراض له كلام آخر هو من شأنه وقصته ولو كان كلاما ليس من قصته وشأنه فسد ، وإذا كان منه كان جائزا ، كقول الآخر :

وقد أدركتني ، والحوادث جمّة أسنّة قوم لا ضِعافٌ ولا عَزْلُ
 ففصل بين الفعل والفاعل بما هو من قصته ، لأن إدراك الأسنّة من جملة الحوادث ، وكذلك قول أبي الطيب ليس بأجنبي عما هو فيه من القصة ، وأراد « قبيل أن أفقدها » ، فلما حذف « أن » رفع الفعل ، كبيت الكتاب في رواية البصريين :

« ألا أيهذا الزّاجرى أحضر الوغى » .

الغريب : العير : الإبل التي تحمل الميرة ، ويجوز جمعه على عيرات ، ذكره الجوهري هكذا .

المعنى : يريد : يا حادِيَّ إِبِلُها أَظُنَّ أَنّى أموت قبيل أن أفقدها ، وبين ما دعاها له بقوله : [قفا قليلا . . . الخ] .

٤- الإعراب : من روى « أَلَّ » بالرفع جعل « لا » بمنزلة « ليس » ، كبيت الكتاب :
 من صَدَّ عن نِراَنِها فَأَنَا ابنُ قَيْسٍ لا بَراحُ

يريد أنه ليس عندى براح . والضمير في « بها » يعود على المحبوبة ، وإن شئت فعلى العير .

المعنى : يريد : يا حادِيَّ عِيْرَها قفا بها على قَلِيلًا أتعَلُّ بنظرة كثيرة ، والنظرة للمحب ، ولا سيما عند الوداع . وفي هذا نظر إلى قول ذى الرمة :

وَأِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَعَلُّ سَاعَةٍ قَلِيلٌ فَإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلُها

٥- الغريب : الجحيم : النار الشديدة التوقد العظيمة ، وكل نار عظيمة فهي جحيم . قال تعالى : « قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم » . والجاحم : المكان الشديد الحر ، قال الأعشى :

يُعِيدُونَ لِلْهِجَاءِ قَبْلَ لِقَائِها غداة احتضار البأس والموتُ جاحِمُ
 وجحمت النار : كثر جمرها ولهبها وتوقدها ، فهي جحيم وجاحة .

المعنى : يقول : في فؤاد المحب ، يعنى نفسه ، نار شديدة التوقد ، أحرّ نار شديدة أبرد من نار الهوى ، يريد أن الهوى أشدّ من نار الجحيم حرارة ، أعاذنا الله منهما .

- ٦ - شاب من الهجر ففرق لنتيه فصّار مثل الدمقس أسودها
٧ - بانوا بخرعوبة لها كقتل يكاد عند القيام يقعدوها

٦ - الغريب : اللّمة : الشعر الذي يلّم بالمنكب ، والجمع : لِمَم ولِمام . ويسمى الشعر القليل في الرأس : وقرة ، فإذا كثر عن ذلك قيل : بُجة ، فإذا ألّم بالمنكب قيل : لِمّة . والفرق : حيث يفرق الشعر . والدمقس : الحرير الأبيض ، ومنه قول امرئ القيس :

فطلّ العَدَارى يرتمين بِلَحْمِها وشحم كهْدَابِ الدَّمَقْسِ المُفَتَّلِ

ويقال فيه : مدقس ودمقس . أنشد الأصمعي :

سمين أعشار الأديم كاسي من ثلّة كهْدُبِ الدَّمَقْسِ

وأسودها : مسودها .

المعنى : يريد لعظم ما أصابه من الفراق شاب رأسه ، حتى صار مسوداً لمتة أبيض ، وذلك من هجر الحبيب ، وبعده عنه . يصف ما صار إليه بعده .

٧ - الغريب : الخرعوبة والخرعبة (أيضاً) : المرأة الشابة اللينة الطويلة الطرية ، ومنه قول امرئ القيس :

بَرَهْرَهة رَأْدَة رَحْصَة كَخْرُعُوبَة البانّة المنفطر

وقال الجوهري : الخرعوبة والخرعبة : الدقيقة العظام الناعمة والغصن الخرعوب : المثني .

المعنى : يقول : بانوا بامرأة ناعمة لها كقتل ، وهو الردف ، يكاد إذا قامت يقعدوها لكثرة ما عليه من اللحم . والمرأة توصف بثقل العجيزة . وقوله « يكاد » يريد قرب من ذلك . وكاد : فعل وضع لمقاربة الفعل ، وإثباته نفي في المعنى ، فأراد قرب من ذلك ولم يفعل ، وهذا منقول من قول أبي دلّامة :

وقد حاولت تخوي القيام حاجة فأنقلها عن ذلك الكتل النهْدُ

ومثله لأبي العتاهية :

بدت بين حور قصار الخطا تنجاهد بالمشي أكفأها

وأصله لعمر بن أبي ربيعة المخزومي :

تنوء بأخرأها فتأني قيامها وتمشي الهويّتي عن قريب فتبهر

- ٨ - رَجُلَةٌ أَسْمَرٌ مُقْبِلٌ سَبَحَلَةٌ أَبْيَضٌ مُجَرَّدُهَا
 ٩ - يَاعَاذِلَ الْعَاشِقِينَ دَعِ فِئَةً أَضَلَّهَا اللَّهُ كَيْفَ تُرْشِدُهَا
 ١٠ - لَيْسَ يَحِيكُ الْمَسْلَامُ فِي هَمِّهِ أَقْرَبُهَا مِنْكَ عَنْكَ أَبْعَدُهَا
 ١١ - بِنْسَ اللَّيَالِي سَهَرْتُ مِنْ طَرَرِي شَوْقًا إِلَى مَنْ يَبِيْتُ بِرَقْدُهَا

٨ - الغريب : الرَّجُلَةُ : اللحيمة الطويلة العظيمة ، ورجل رجل ؛ وكذلك السبحلة ، ورجل سبحل . قالت امرأة تصف بنتا لها :

رَجُلَةٌ سَبَحَلَةٌ تَنْمِي نَمَاءَ النَّخْلَةِ

والمقبل : موضع التقبيل ، وهو الشفة ، ويوصف بالسمرة . قال ذو الرمة :

« لَمَيَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حَوَّةٌ لَعَسَ » *

والجرد : ما تعرى من الثوب ، وهو الأطراف .

والمعنى : وقال « أبيض الجرد » وهو الذى يصيبه الريح والشمس ، وهو الظاهر لمن يراه قال : فعلى هذا أن سائر جسدتها الذى لم يره الناظرون أشدّ بياضا من الجرد ، فقد وصفها بسمرة الشفة وبياض اللون ، يقول : ساروا بهذه المرأة التى هذه صفها .

٩ - الغريب : الفئة : الجماعة من الناس . ويريد بهم العشاق .

المعنى يقول لمن يعذله فى الحجة : دع عني عدلك ، كيف تعذل من أضله الله فى الهوى ، حتى استولى عليه وثلب عقله ؟ كيف تفعل هذا ؟ أتريد رشاده وقد أضله الله ؟ لا تقدر على هذا .

قال الواحدى : إنهم لا يصفون إلى عدلك ، لما بهم من ضلال العشق . ثم ذكر قلة نفع لومه

١٠ - الغريب : يقال : حاك وأحاك : إذا أثر .

المعنى : يقول : ليس يؤثر لومك فى همم ، أقرب الهمم منك أبعدا عنك فى الحقيقة . وقال الواحدى : أقربها فى تقديرك أبعدا عنك فى الحقيقة ، أى الذى تظنه ينجع فيه لومك ، هو الأبعد مما تظن .

١١ - الإعراب : المقصود بالذم محذوف ، وهو نكرة موصوفة « بسهرت » . والعائد إليه من صفته محذوف أيضا ، والتقدير : ليال سهرت فيها . ومثله فى الكتاب العزيز : « ومن آياته يريكم » ، تقديره : آية يريكم بها البرق خوفا . وقد جاء فى الشعر حذف النكرة المحرورة الموصوفة بالجملة فى قول الراجز :

مَالِكٌ عِنْدَى غَيْرُ سَهْمٍ وَحَجَرٌ وَغَيْرُ كَبْدَاءَ شَدِيدَةِ الْوَتْرِ

= ترمى بكفى كان من أرمى البشر

=يريد : بكنى رجل ، فحذفه وهو بنويه . وقوله « من طربي » مفعول له ، وهو بمعنى اللام ، كما تقول : جئت من أجلك ولأجلك ، وأكرمته لخافة شره ، ومن مخافة شره . وشوقا : يحتمل أن يكون مفعولا لأجله ، عمل فيه « طربي » ، فيكون الشوق علة للطرب ، والطرب علة للسهر ، ولا يعمل سهرت في قوله « شوقا » لانه قد تعدى إلى علة ، فلا يتعدى إلى أخرى إلا بعاطف ، كقولك : أقمت سهرا وخوفا ، وسرت طربا وشوقا ، ويحتمل أن ينصب بمحذوف ، كأنه قال : شقت شوقا ، وشاقني التذكر شوقا . وشقت : فعل مالم يسم فاعله ، كما يقول المملوك : قد بعث ، أى باعنى مالكي ، وكقول الجارية وقد سثلت عن المطر : غشنا ما شئنا ، أى أغاثنا الله . وقوله « إلى الله » . وقوله « إلى من » يتعلق بالشوق لأنه أقرب المذكور إليها ، وإن شئت علقت به بالطرب ، إذا نصبت شوقا بالطرب ، وإن نصبت بالمحذوف لم تعلقه بالطرب ، لأنك تفصل بشوق ، وهو أجني من الطرب وصلته . وكان الوجه أن يقول : يرقد فيها ، كما تقول يوم الجمعة خرجت فيه ، ولا تقول خرجته إلا على سبيل التوسع في الظرف ، فجعله مفعولا به على السعة ، كقوله :

* ويوماً شهيدناه سلباً وعامراً *

ففي البيت أربعة محذوف : حذف المقصود بالذم ، وهو لبال ، وحذف من سهرت فيها ، وحذف الضمير من سهرت ، وكان يقول سهرتها ، والرابع حذف من يرقد فيها . وروى : سهرت وسهدت (بالراء والذال) . وقد فرق أهل اللغة بينهما ، فقالوا : السهر بالراء : في كل شيء ، وبالذال : للدغ والعاشق ، واستدلوا بقول النابغة :

* ويسهرها في ليل التمام سليمها *

وبقول الأعشى :

* وبيت كما بات السليم مسهدا *

وقوله « بئس » اختلف أصحابنا والبصريون في « نعم وبئس » ، فقال أصحابنا : هما اسمان . وقال البصريون : بل هما فعلان ماضيان لا يتصرفان . ووافقهم من أصحابنا على بن حمزة المقرئ حججنا على أنهما اسمان ، أن حرف الجر يدخل عليهما . لما قد جاء عن العرب أنها تقول : ما زيد بنعم الرجل . قال حسان بن ثابت الأنصاري :

أَلَسْتُ بِزِعْمَ الْجَارِ يُؤَلَّفُ بَيْتُهُ أَخَا قَيْلَةٍ أَوْ مُعْدِمَ الْمَالِ مُضَرِّمًا

وحكى عن بعض فصحاء العرب أنه قال : نعم السير على بئس العير .

وقال الفراء : إن أعرابيا بشر بمولودة : فقيل له : نعم المولودة مولودتك ، فقال والله =

= ما هي بنعم الولد ، نصرتها بكاء ، وبرها سرقة فدخل حرف الجرّ عليهما دلّ على أنهما اسمان . وحجة أخرى : أن حرف النداء يدخل عليهما ، وهو لا يدخل إلا على الأسماء ، في قولهم : يانعم المولى ، ويانعم النصير ، ولا يجوز أن يقال : المقصود بالنداء محذوف للعلم به ، والتقدير فيه : يا الله نعم المولى فحذف المنادى للدلالة حرف النداء عليه ، كما يحذف حرف النداء للدلالة المنادى عليه . فإن قيل ذلك . فجوابنا أن المنادى إنما يقدر محذوفا إذا ولى حرف النداء فعل أمر ، وما جرى مجراه ، كقراءة على بن حمزة والحسن ويعقوب والأعرج (ألا يا اسجدوا) تقديره : يا هؤلاء اسجدوا ، وكقول ذي الرمة :

ألا يا اسلمى يا دار مئى على السبلى ولا زال منهلاّ يجمر عائلك القطر
وكقول المرقش :

ألا يا اسلمى لا صرم لي اليوم فاطمحا ولا أبدا ما دام وصلك دائما
وكقول الآخر :

أمسلم يا استع يابن كلّ خليفة ويا سائس الدنيا ويا جبيل الأرض
أراد : يا هذا . وشواهد كثيرة ، وإنما اختصّ هذا دون الخبر بفعل الأمر ، لأن المنادى مخاطب ، والمأمور أيضا مخاطب ، فحذفوا الأوّل من مخاطبين ، اكتفاء بالثاني ، ولا خلاف أن نعم المولى خبر ، فيجب أن لا يقدر المنادى محذوفا ، فدلّ على أن النداء لا يكاد ينفك عن الأمر أو ما جرى مجراه ، من الطلب والنهي ، ولذلك لا يكاد يوجد في كتاب الله نداء ينفك عن أمر أو نهى ، ولهذا لما جاء الخبر في قوله « يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له » شفعه الأمر ، وهو استمعوا له ، فلما كان الأمر والنداء جملتي خطاب ، جاز أن يحذف المنادى من الجملة الأولى ، وليس كذلك : يانعم المولى ، لأن نعم خبر ، فلا يجوز أن يقدر المنادى محذوفا . ودليل آخر على أنهما اسمان : لا يمحسن اقتران الزمان بهما ، كسائر الأفعال ، لأنك لا تقول : نعم الرجل غدا ، ولا أمس ، ولا لبس الرجل غدا ولا أمس . ودليل آخر : أنهما غير متصرفين والتصرف من خصائص الأفعال . ودليل آخر : أنهما لم يكونا فعلين ماضيين ، لأنه يجوز دخول اللام عليهما في خبر إن ، تقول : إن زيدا لنعم الرجل ، وعمرًا لبس الغلام ، وهذه اللام لا تدخل على الماضي ، وهي تدخل على الاسم وعلى الفعل المضارع ، فدلّ على أنهما اسمان . ودليل آخر : أنه قد جاء عن العرب : نعم الرجل ، وليس في أفعال العرب فعيل ، فدلّ على أنهما اسمان .

وحجة البصريين : اتصال الضمير المرفوع بهما ، على حذف اتصاله بالفعل المتصرف . =

- ١٢- أَحْيَيْتُهَا وَالْدمْعُوعُ تُنْجِدُنِي شُؤْنُهَا وَالظَّلَامُ يُنْجِدُهَا
 ١٣- لَا نَاقِيَتِي تَقْبَلُ الرَّدِيفَ وَلَا بِالسَّوْطِ يَوْمَ الرِّهَانِ أَجْهَدُهَا

= وحجة أخرى : اتصالهما ببناء التانيث الساكنة ، التي لا يقلبها أحد في الوقف هاء ، كما قلبوها في رحمة وشجرة ، وذلك قولهم : نعمت الجارية ، وهذه التاء يختص بها الفعل الماضي .
 المعنى : يريد ذم الليالي التي سهر فيها ولم يمت ، لما أخذه من القلق وخفة الشوق إلى من يحب ، وهو كان يرقد الليالي ، لأنه كان خاليا من الشوق ، لا يجد من أسباب امتناع الرقاد ما يجده العاشق ، وأين الخلى من الشجى . وفيه نظر إلى قول أبي نواس :

شَكُونَا إِلَى أَحْبَابِنَا طُولَ لَيْلِنَا فَقَالُوا لَنَا مَا أَقْصَرَ اللَّيْلَ عِنْدَنَا !

١٢ - الإعراب : الضمير في « أَحْيَيْتُهَا » و « ينجدها » لليالي ، والضمير في « شُؤْنُهَا » للدموع .
 الغريب : إحياء الليل : سهره ، وترك النوم فيه . وأتجدت الرجل : أعنته . والشؤون : جمع ، الواحد : شأن ، وهي مجازي الدمع .

المعنى : قال الواحدى : فلان يحبى الليل : أى يسهر فيه ، وفلان يبيت الليل : أى ينام الليل ، لأن النوم أخو الموت ، واليقظة أخت الحياة . يقول : كان للدموع من الشؤون إمداد ، ولليالي من الظلام إمداد . والمعنى أن تلك الليالي طالت وطال البكاء فيها . قال : ويجوز أن تعود الكناية في « ينجدها » إلى « الشؤون » ، وذلك أن من شأن الظلام أن يجمع الهموم على العاشق . وفي اجتماعها عون للشؤون على تكثير الدمع ، بين هذا قول الشاعر :
 يَضُمُّ إِلَى اللَّيْلِ أَبْنَاءَ حُبِّهَا كَمَا ضَمَّ أَزْرَارَ الْقَمِيصِ الْبَنَائِقُ

١٣ - الغريب : الرديف : هو ما يرتدف خلف الراكب . والرهان : السباق . وأجهدت الدابة وجهدها : إذا طلبت أقصى ما عندها من السير . والناقعة (هنا) نعله .

المعنى : أنه يريد بناقته نعله ، فلا يقدر أن يردف عليها ، كما يردف على النياق ، ولا يقدر أن يضربها بسوطه ، فإذا راهن للسباق لا يقدر أن يضربها ولا يجدها . وهذا من قول أبي نواس :

إِلَيْكَ أبا الْعَبَّاسِ مِنْ بَيْنِ مَنْ مَشَى عَلَيْهَا امْتَطَيْتُنَا الْحَضْرَمِيَّ الْمُلسَنَ
 قَلَانَصَ لَمْ تَعْرِفْ حَنِينَنَا إِلَى طَلَا^٢ وَلَمْ تَدْرِ مَا قَرَعُ الْفَتَيْقِ وَلَا الْهَنَا
 ومثله قول الآخر :

رَوَّاحِلُنَا سَيِّتٌ وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ نُجَنَّبُهُنَّ الْمَاءَ فِي كُلِّ مَنْهَلٍ

(١) في الواحدى : أطباق حبا . وفي (السان نيق) : أطفال حبا .

(٢) ويروى : قلائص لم تسقط جينينا من الوجى .

- ١٤ - شَرَاكُهَا كُورُهَا وَمِشْفَرُهَا زِمَامُهَا وَالشَّسُوعُ مِقْدَرُهَا
 ١٥ - أَشَدُّ عَصْفِ الرِّيحِ يَسْبِقُهُ تَحْتَى مِنْ خَطْوِهَا تَأْيِدُهَا
 ١٦ - فِي مِثْلِ ظَهْرِ الْمِجَنِّ مُتَّصِلٌ بِمِثْلِ بَطْنِ الْمِجَنِّ قَرْدَرُهَا

= لأنه لا يخاض بالنعل الماء .

قال الواحدى : وقد قيل مثل هذا فى بيت عنبرة :

فيكون مَرَكَبُكَ القعودُ ورحلُهُ وابن النعامة يومَ ذلك مَرَكَبِي

ابن النعامة : عرق فى باطن القدم ، يعنى أنه راكب أخصه .

١٤ - المعنى : جعل شراك نعله بمنزلة الكور للناقة . والمشفر : ما يقع على ظهر الرجل من مقدم الشراك ، جعل ذلك بمنزلة الزمام للناقة . والشسوع : التى تكون فى الأصابع بمنزلة المقود للناقة ، وهو الحبل الذى يقاد به سوى الزمام .

١٥ - الغريب : عصف الرياح : شدة هبوبها ، ومن روى بضم العين فهو جمع عصفوف . يقال : ربيع عاصف وعصفوف بمعنى ، والجمع عصف . ومعنى تأييدها : تأنيها وتليها .

وقال ابن القطاع : يقال آد الشيء يئيد أيذا : إذا قوى ، قال : ولو قال : تأودها . لكان قد بالغ ، وآد الشيء يثود أودا : إذا أثقل . وفى كلام العرب : ما آدك فهو لى آئد ، أى ما أثقلك فهو لى مثقل ، فيكون المعنى أشد عصف الرياح يسبقه ثقل سيرها ، وهذا غاية المبالغة ، وكذلك لو قال : تأودها ، لكان أيضا قد بالغ ، التوؤد والتوئيد : الترفق ، يقال يقال وأد يئد وأدا ، والتاء فى التؤدة مبدلة من واو ، مثل تخمة : فيكون المعنى أشد عصف الرياح يسبقه ترفق سيرها ، وهذا هو المبالغة . وقيل : إن التأيد : فى بعض اللغات : الترفق ، وأنشد الخليل فى ذلك :

تأيدُ علىَ هَذَاكَ المَلِكِ فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالَا

أى ترفق ، وهذه كلها ضروب من السير .

وقال الواحدى : أهون سير ناقتى يسبق أشد سير الريح . وهو فى الحقيقة وصف لشدة علوه متنعلا . والتأيد : تفعل من الأيد ، وهو التقوى ، وليس المعنى عن هذا ، وإنما أراد التفعّل من الاتئاد ، وهو الترفق واللين ، ولم يحسن بناء التفعّل منه ، وحقه تأودها .

١٦ - الإعراب : الظرف متعلق بما فى البيت الأوّل ، تقديره : يسبقها تأييدها فى مثل ظهر المِجَنِّ . ومتصل : يروى بالخفض والرفع ، والرفع أقوى ، لأنه خبر مبتدأ مؤخر ، وهو « قَرْدَرُهَا » .

الغريب : المِجَنِّ : النرس . والقَرْدَر : أرض فيها نجاد ووهاد ، وقيل : القردد :

- ١٦- مُرْتَمِيَاتٌ بَيْنَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ اللَّهُ غِيْطَانُهَا وَقَدْ فَدَّهَا
١٧- إِلَى فَتَى يُصْدِرُ الرِّمَاحَ وَقَدْ أَهْلَهَا فِي الْقُلُوبِ مُورِدُهَا

= وقال أبو الفتح : شبه الأرض بظهر الحجن ، لما كانت خالية من النبات ، وظهر الحجن نائق ، وبطنه لاطئ ، فهو كالصعود والحدور .

المعنى : يريد أنه يسبقها في مفازة مثل ظهر الحجن ، متصل قرددها بمثل بطن الحجن ، فأرضها الصلبة تتصل بمفازة أخرى مثل بطن الحجن .

١٧ - الإعراب : من روى « مرتميات » بالرفع : قال الأعلم في شرح هذا البيت : غيطانها وفددها مرفوعان بمرتميات ، على لغة من قال : أكلوني البراغيث ، وهي لغة ضعيفة .

وقال ابن القطاع : ولا حاجة إليها لضعفها إذا كان الكلام يصحّ دونها . والمعنى أن « غيطانها » مرفوع بالابتداء ، و « مرتميات » خبر مقدم ، والضمير في « غيطانها وفددها » يعود على الأرض ، التي تقدّم ذكرها بقوله « في مثل ظهر الحجن » . يريد : غيطان هذه الأرض وفددها مرتميات بنا ، ومن روى « مرتميات » بالنصب فإنه أراد غيطانها وفددها لاتزال مرتميات ، وأضمر لاتزال لدلالة المعنى ، وهو كثير في كلام العرب لايحتاج إلى شاهد .

قال الواحدي : « مرتميات » بالنصب على روايته ، من صفة المحذوف في البيت الذي تقدّم ، على تقديره : في مفازة مرتميات ، وجمع المرتميات ، حملا على لفظ « الغيطان » ، كما قال :

أَيَا لَيْلَةَ خُرُسٍ الدَّجَاجِ طَوِيلَةً بِيغْدَادَ مَا كَادَتْ عَنِ الْفَجْرِ تَنْجَلِي
وكان الوجه أن يقول : خرساء الدجاج ، ولكنه حمله على المعنى من لفظ الدجاج ، حيث كان جمع دجاجة ، ويجوز أن يقدّر المحذوف على لفظ الجمع ، فيصحّ « مرتميات » كأنه قال : في مفاوز مثل ظهر الحجن مرتميات بنا . قال : وارتفع الفدغد والغيطان بمرتميات .
الغريب : الغيطان : جمع غائط ، وهو المطمئن من الأرض . والفدغد : الأرض الغليظة المرتفعة .

المعنى : يريد لاتزال هذه المفاوز ترمينا إلى الممدوح ، بقطعنا إياها بالسير ، فكأنها تلقينا إليه .

١٨ - الإعراب : إلى فتى : بدل من « ابن عبيد الله » . ومن روى « موردها » بضم الميم ، كان أجود ، وهو الممدوح ، فاعل أهلها .

الغريب : أهلها : سقاها ، وهو الشرب الأوّل . والعكّل : الشرب الثاني . ويصدر الرماح : أي ينزعها بعد الطعن من المطعون .

- ١٩- لَهُ أَبَادٍ إِلَى سَابِقَةٍ أُعِدَّتْ مِنْهَا وَلَا أُعَدَّدُهَا
٢٠- يُعْطَى فَلَا مَطْلَهُ يَكْدَرُهَا بِهَا وَلَا مَتْنَهُ يُنْكَدُّهَا

= المعنى : يقول : يصدر رماحه عون الحرب ، يرجعها ويردّها ، وقد سقاها دم القلوب .
وقال الواحدى : يرجعها ويردّها وقد سقاها بموضع ورودها في قلوب الأعداء دماءهم .
ويجوز أن يكون المورد بمعنى المصدر ، فيكون المعنى سقاها في القلوب ورودها ، يريد أنها
وردت في قلوب الأعداء .

١٩- الإعراب : إلى لام صلة لفظ الأيادى ، بل هي من صلة معناه . لأنه يقال : لك
عندى ، ولا يقال : لك إلى يد ، ولكن لما كان معنى الأيادى : الإحسان ، وصلها بإلى ،
والعرب تصل الفعل بالمعنى لا باللفظ . قال الله تعالى : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره »
أى يخرجون عن أمره . وقال تعالى في قصة يوسف : « وقد أحسن بي إذا أخرجني من
السجن » . والمعنى لطف بي ، ويجوز أن يكون من صلة السبق أو السلف .

الغريب : الأيادى : جمع يد ، وهى النعمة ، ويجمع على أباد ، والخارحة على أيد .
المعنى : يقول : له عندى نعم كثيرة ، أنا بعض نعمه .
قال أبو الفتح : أنا بعضها ، كما قال الحماسى :

لَا تَنْتَفِقَ بَعْدَ أَنْ رِشْتَنِى فِإِنِّى بَعْضُ أَيَادِيكََا

يريد أنه وهب له نفسه :

قال الواحدى : وهذا فاسد ، لأنه ليس فى البيت ما يدلّ عليه ، ولا فيه ما يدلّ على أنه
خلصه من بلية ، أو أعفاه من قصاص وجب عليه ، لكنه يقول : أنا غدى نعمته ، وريب
إحسانه ، فتنسى من جملة نعمه ، فأنا أعدّ منها . ومن روى « أعدّ » كان المعنى أنه يعدّ
بعض أباديه ، ولا يأتى على جميعها بالأعدّ ، لكثرة ما ، وهو قوله ولا أعددها ، كأن هذا من
قوله تعالى : « وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها » أى لا تعدّوا جميعها ، ومن قوله تعالى :
« وأحصى كل شيء عددا » .

٢٠- الغريب : فلا مطله : يريد فلا مطله بها ، فلما فصل بالأجنبي ، بين المصدر والباء
أضمر العامل من لفظه ، تقديره : لا يعطل بها بعد قوله يكدرها . مثله قوله تعالى : « إنه
على رجعه لقادر . يوم تبلى السرائر » . والتقدير : على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر ، فلما فصل
خبر إن بين المصدر وبين الظرف بطل عمله ، ولزم إضمار ناصب من لفظ الرجوع ، فكأنه
قال : يَرْجِعُهُ يوم تبلى السرائر والضوائر تعود على الأيادى .

المعنى : يقول : له أباد لا يكدرها مطل ، ولا يكدرها من ، ولم يرد أن له مطلا =

- ٢١ - خَيْرُ قُرَيْشٍ أَبَا وَأَجْمَدُهَا أَكْمَرُهَا نَائِلًا وَأَجْوَدُهَا
٢٢ - أَطْعَمَهَا بِالْقَنَاقَةِ أَضْرَبُهَا بِالسَّيْفِ جَحْجَاحُهَا مُسَوِّدُهَا

= لا يكدّرُها ، وَمَسَّنَا لَا يَنْكِدُهَا ؛ وَإِنَّمَا أَرَادَ انْتِفَاءَ الْمَطْلِ وَالْمَنْ عَنْهُ الْبَتَّةَ ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ
أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

« عَلَى لَاحِبٍ لَا يُهْتَدَى بِمَنَارِهِ »

لم يرد أن فيه مناراً لا يهتدى به . ولكنه نفى أن يكون به منار ، والمعنى : لا منار به يهتدى به
ومثله قول الآخر في وصف مفازة :

لَا تُفْزَعُ الْأَرْتَبُ أَهْوَاهُمَا وَلَا تَرَى الضَّبَّ بِهَا يَنْجَحِرُ

لم يرد أن بها أرنبا لم يفرغ ، ولا ضبا ، ولكنه نفى أن يكون فيها حيوان .
وقال الواحدى : تقدير البيت : يعطى ، فلا مطلقه بالأبدى يكدّرُها ، يريد أنه لا يعطل
إذا وعد إحسانا . ولا يمن بما يعطى ، فينكده ، أى ينغصه ويقلل خيره . وكان يقال :
المنة تهدم الصنعة . ولهذا مدح الله قوما فقال تعالى : (ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْقَضُوا مِنَّا وَلَا أَذَى) .
وقال الشاعر :

أَفْسَدْتُ بِالْمَنْ مَا أَسَدَيْتَ مِنْ حَسَنِ لَيْسَ الْكَرِيمُ إِذَا أُعْطِيَ بِمَنْنَانٍ
٢١ - الإعراب : أبا : نصب على التمييز . و « نائلا » كذلك .

الغريب : أمجدها : من المجد ، أى وخيرها مجدا ، والمجد : الكرم . والمجيد : الكريم
وقد متجد (بالضم) فهو مجيد وماجد . والمجد والشرف يكونان بالآباء ، يقال : رجل
شريف ماجد ، له آباء متقدمون فى الشرف والمجد ، والحسب والكرم يكونان فى الرجل
وإن لم تكن له آباء لهم شرف . ومجده أمجده : أى غلبته بالمجد .

المعنى : يقول : إن أباه خير قریش ، لأنه ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو
خيرهم أبا ، لأنه ليس فى قریش أشرف من أبيه . وقریش : القبيلة ، فلذلك قال : أمجدها
وأجودها ، أى أجود قریش ، أى أكرمها .

وقال الواحدى : أجودها : يجوز أن يكون مبالغة من الجود ، أى الكرم ، ومن الجود :
الذى هو المطر والجودة .

٢٢ - الغريب : الجحجاج : السيد العظيم ، والجمع الجحاجح ، قال الشاعر :

مَاذَا بِيَّادِرُ فَالْعَقْتُ سَقْلَ مِنْ مَرَاذِبَةٍ جَحْجَاحِجُ

وإن شئت جحاجحة ، وإن شئت جحاجيح ، والهاء عوض من الياء المحذوفة ، ولا بد منها
أو من الياء ، ولا يجتمعان .

=

- ٢٣ - أَفْرَسُهَا فَارِسًا وَأَطْوَكُهَا بَاعًا وَمِغْوَارُهَا وَسَيْدُهَا
 ٢٤ - تَاجُ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ وَبِهِ سَمَا لَهَا فَرَعُهَا وَمَحْتِدُهَا
 ٢٥ - شَمْسُ ضُحَاهَا ، هِلَالُ لَيْلِيهَا دُرٌّ تَقَاصِيرُهَا ، زَبَرْجَدُهَا

= وقال أبو محمد عبد الله بن برى النحوى فى ردّه على الجوهريّ : جمع جحجاح جحاجيح ، وإنما حذفها الشاعر من البيت ضرورة . والمسود : الذى سوده قومه ، فهو يسودهم . المعنى : يريد : أنه أظعن قريش ، وأضر بها ، يريد أنه أشجعها وعظيمها وسيدها . وذكره مع الطعن والضرب القناة والسيّف للتأكيد ، كقوله تعالى : (يطير بجناحيه) كما يقال : مشيت برجلي ، وكلمته بفسى ، ورأيت بهيى . وقيل : إنما ذكر مع الطعن والضرب القناة والسيّف . لأنهما يستعملان فيما لا يكون بالرمح والسيّف ، كقولهم : طعن فى السنّ وضرب فى الأرض .

٢٣ - الإعراب : فارسا : حال كما تقول زيد أكرم الناس ، أى فى هذه الحالة ، وباعا : تمييز ، ولا يجوز أن يكون فارسا تمييزا ، فلما قال « أفرسها » قال « فارسا » أى فى هذه الحالة إذا ركب فرسه ، لأن « أفرس » يكون من الفرس والفراسة .

الغريب : طويل الباع : يريد الكريم ، وهو مما يمدح به الكرام ، يقال فلان طويل الباع : إذا امتدت يده بالكرم ؛ ويقال للثيم : ضيق الباع . والمغوار : الكثير الغارة . المعنى : يقول : هو أفرس قريش إذا ركب فرسه وأكرمهم ، وأكثرها غارة وسيدها ، فليس فى قريش فى زمانه أحد يضاهيه .

٢٤ - الإعراب : لها : أتى بها ليقيم الوزن . وسما فرعها : كلام تام حسن ، ويجوز أن يكون أتى به ليؤكد الإضافة .

الغريب : لؤى بن غالب : هو أبو قريش . وسما : علا وارتفع . والمتحيد : الأصل ، قيل هو من حثد بالمكان : أى أقام به .

المعنى : يقول : هو تاجهم ، فهو لهم بمنزلة التاج ، يزينون به ويتشرفون . وبه ارتفع فرعهم وأصلهم ، يريد الآباء والأولاد .

٢٥ - الغريب : قال ابن جنى : التقاصير : جمع تقصار ، وهى القلادة القصيرة لا تنزل على الصدر ، وقال الواحدى : ليس هذا من القصر ، إنما هو من القصيرى ، وهى أصل العنق ، والتقصار ما يعلق على القصيرى : والزبرجد . قال الجوهريّ : هو جوهر معروف ، وقال فى موضع آخر : الزمرد : الزبرجد .

المعنى : يريد أنه فى قريش كالشمس فى النهار ، وكالقمر فى الليل ، والدر والزبرجد فى القلادة ، فهو أفضلهم وأشرفهم ، وبه زينتهم ، وفخرهم ، ويجوز أن يكون =

- ٢٦ - يَالَيْتَ بِي ضَرْبَةً أُتِيحَ لَهَا كَمَا أُتِيحَتْ لَهُ مُحَمَّدُهَا
 ٢٧ - أَثَّرَ فِيهَا فِي الْحَدِيدِ وَمَا أَثَّرَ فِي وَجْهِهِ مُهَنْدُهَا
 ٢٨ - فَاعْتَبَطْتُ إِذْ رَأْتُ تَزَيُّنَهَا بِمِثْلِهِ وَالْجِرَاحُ تَحْسُدُهَا

= أراد أحسنهم ، لأن الشمس أكثر ما يكون نورها وحسنها عند الضحى ، وهلال ليلها لأنهم يعتمدون عليه ، ويتطلعون إليه ، كما يتطلع إلى الهلال ليلة يستهل فيها . يريد : أن أعين الناس تنظر إليه إذا ركب وخرج إلى الناس كما تنظر إلى الهلال عند بدوه .

٢٦ - الإعراب : قوله « ضربة » : اسم « ليت » ، والمجرور خبرها . وحرفا الجر متعلقان بالفعلين .

الغريب : أتاح الله له : أى قدر .

المعنى : يقول : ياليت بى ، يتمنى أن تكون الضربة التى فى وجه الممدوح التى قدرت له قدرت لى ، ففديته بنفسى ، ووقعت بى دونه .

قال الواحدي : ويجوز أن يكون الممدوح أتاح وجهه للضربة ، حيث أقبل للحروب ، وثبت حتى جرح ، فتمنى أبو الطيب رتبته فى الشجاعة . وأضاف « محمدا » إلى الضربة ، إشارة إلى أنها كسته الحمد فأكثر ، حتى صار هو محمدا بها . انتهى كلامه .

كان محمد بن عبيد الله هذا الممدوح قد واقع قوما من العرب بظاهر الكوفة ، وهو شاب دون العشرين سنة ، فقتل منهم جماعة ، وجرح فى وجهه ، فكسته الضربة حسنا ، فتمنى أبو الطيب مثل ضربته ، فهذا سمعته من جماعة من مشيخة بلدنا .

٢٧ - الغريب : المهند : المشحوذ . وسيف مهند . مشحوذ . والتهنيد : شحذ الحديد .

المعنى : أثر فيها : هو استعارة ومجاز ، لأن الضربة عرض لا يصح فيه التأثير . والمعنى يريد أن الضربة قصد الضارب بها إزهاق روحه وإهلاكه ، فردة عن قصده ، فهذا تأثير فيها ، وما أثر فى وجهه مهندا ، أى حدة السيف الذى ضربها . أى ما شان وجهه ولا أثر فيه أثرا قبيحا ، لأن الضربة كسته حسنا إلى حسنة ، وجمالا إلى جماله ، وأيضا فإن الضربة على الوجه شعار الشجاع والمقدام ، والعرب تفتخر بالضرب فى الوجه ، كما قال الحصين ابن الحمام :

فَلَتَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُّوْمُنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدَّمَ
 وكقول جابر بن رالان :

وَلَكِنَّمَا يَخْزَى امْرُؤٌ يَكْلِمُ اسْتَهُ قَنَا قَوْمِي إِذَا الرَّمَا حُ هَوَيْنَا

٢٨ - الغريب : الغبطة : أن يتمنى مثل حال المغبوط ، من غير أن يريد زوالها عنه ، =

- ٢٩- وَأَيَقِنَ النَّاسُ أَنَّ زَارِعَهَا بِالْمَكْرِ فِي قَلْبِهِ سَيَحْصُدُهَا
 ٣٠- أَصْبَحَ حَسَادُهُ ١ وَأَنْفُسُهُمْ يُحْدِرُهَا خَوْفُهُ وَيُضْعِدُهَا
 ٣١- تَبْكِي عَلَى الْأَنْصُلِ الْغُمُودُ إِذَا أَنْذَرَهَا أَنَّهُ يُجَسِّرُهَا

= وليس بحسد . تقول منه : غبطته بما نال ، أغبطه غبطا وغبطة ، فاغبط ، وهو كما تقول : منعته فامتنع ، وحبسته فاحتبس . قال حُرَيْث بن جبلة العذري :

وَبَيْنَا الْمَرْءُ فِي الْأَحْيَاءِ مُغْتَبِطٌ إِذَا هُوَ الرَّمْسُ تَعْفُوهُ الْأَعَاصِيرُ
 يَبْكِي عَلَيْهِ غَرِيبٌ لَيْسَ يَعْرِفُهُ وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورٌ

مُغْتَبِطٌ (بكسر الباء) : أى مغبوط ، والاسم : الغبطة ، وهو حسن الحال .

المعنى : قال الواحدى : اغْتَبِطْتُ الضربة لما رأت تزنيها بالمدوح ، حين حصلت على وجهه ، وحسدتا الجراح ، لأنها لم تصادف شرف محلها . والاعتباط يكون لازما ومتعديا . ومعنى « بمثله » : به . والمثل : صلة ، تقول : مثلى لا يفعل هذا : أى أنا لأفعله ، قال الشاعر :

يَا عَاذِلِي دَعْنِي مِّنْ عِنْدِكَ مِثْلِي لَا يَقْبَلُ مِّنْ مِّثْلِكَ

معناه : أنا لا أقبل منك . ومن هذا قوله تعالى : « ليس كمثله شيء » . انتهى كلامه .

٢٩- الإعراب : الضمير في « قلبه » : للزارع ، ويكون المعنى : سيحصد ما فعل في قلبه بالمر . يريد أنه يجازيه بما فعل ضربة في قلبه يقتله بها . والضربة في القلب لا تخطئ المقتل ، هذا ذكره الواحدى . و « في قلبه » على هذا القول من صلة « اتحصد » ، ويجوز أن يكون من صلة « المكر » ، ويكون المعنى : أن الزارع بالمر الذى أضمره في قلب نفسه .

المعنى : يقول : إن هذه الضربة مكر بها عدوه ، ولولو وجهه لما قدر عليه ، وقد علم الناس يقينا أن الذى مكره بهذه الضربة زارع سيحصد زرع ما زرع ، أى يجازيه به هذا المدوح .

٣٠- الإعراب : وأنفسهم : الواو واو الحال ، يريد : أصبح حساده وحال أنفسهم أن خوفه يُسَيِّطُهُمْ وَيُضْعِدُهُمْ .

المعنى : يريد : أقلقهم خوفه حتى أقامهم وأقعدهم ، وأحدرهم وأصعدهم ، فلا يستقروا خوفا . قال الواحدى : وهذا كما قال :

أَبْدَى الْعُدَاةُ بِكَ السُّرُورَ كَأَنَّهُمْ فَرَحُوا وَعِنْدَهُمُ الْمُقِيمُ الْمُقْعِدُ

٣١- الغريب : الغُمُودُ : جمع غمد ، وهو ما يغمد فيه السيف .

المعنى : يقول : إذا أنذرها بتجريدتها تبكى عليها ، لأنها لا ترجع إليها ، لمقامها في الرقاب ، فلا تنفك لذلك ، وقد ذكره بعد .

- ٣٢ - لَعَلِمِهَا أَنَّهَا تَصِيرُ دَمًا وَأَنَّهُ فِي الرِّقَابِ يُغْمِدُهَا
 ٣٣ - أَطَاعَهَا فَالْعَدُوُّ مِنْ جَزَعٍ يَذُمُّهَا وَالصَّدِيقُ يُحْمَدُهَا
 ٣٤ - تَنْقَدِحُ النَّارُ مِنْ مَضَارِبِهَا وَصَبُّ مَاءِ الرِّقَابِ يُحْمَدُهَا
 ٣٥ - إِذَا أَضَلَّ الْهَمَامُ مَهْجَتَهُ يَوْمًا فَأَطْرَافُهُنَّ تَنْشِدُهَا

٣٢ - المعنى : يقول : لعلم الغمود أنه يغمس السيوف في دماء الأعداء حتى تلتطخ بها ، وتصير كأنها دم ، لخفاء لونها بلون الدم ، وأنه يتخذ لها من رقاب الأعداء أعمادا ، أى أنها لانعود إلى الغمود ، فلذلك تبكى عليها ، والمعنى من قول عنزة :

وما تدري خزيمة أن تبلى يكون جفيرة البطل النجيد
 ومثله في المعنى :

ونحن إذا ما نصينا السيوف جعلنا الحمام أعمادها
 وقول الحماسي :

متابرهن بطون الأكسف وأعمادهن رعوس الملوك
 وقول ابن الرومي :

كفى من العز أن هزوا متاصيلهم فلم يكن غير هام الصيد أجفان

٣٣ - المعنى : قال أبو الفتح : من جزع : حشوحسن ، يريد أنه أطلق الأنصل ، فذمها العدو ، خوفا منها ، وحمدها الصديق لحسن بلائها ، وقابل بين الدم والحمد . ويجوز أن يكون أطلق شفارها ، وأطلق الضرب بها ، وذمها العدو خوفا ، لا أنها تستحق الدم .

٣٤ - الغريب : قال أبو الفتح : إذا صار السيف إلى الأرض ، قدح النار لشدة الضرب ، وإذا انصب عليه الدم أحمد النار . وقابل بين الانقذاح والحمد ، فكان الانقذاح ضراما .

الإعراب : يروى : فأطرافهن بالنصب (ينشدها) بالياء المثناة فتحها ، يريد أن الهمام ينشد مهجته في أطرافهن . ونصب « أطرافهن » ينشد مؤخرها ، كما تقول : زيدا ضربته . ويروى : منشدها ، وهو موضع الطلب .

المعنى : يقول : إن الهمام إذا أضل مهجته ، وهو أن يقتل فلا يدري قاتله ، إنما يطلب مهجته من أطراف سيوف الممدوح . والإنشاد : هو تعريف الضالة ، لأن سيوف الممدوح قواطل الملوك .

٣٦- قد أجمعت هذه الخليفة^١ الى أنك يا ابن النسي^٢ أوحدتها

٣٧- وأنتك بالأمس كنت مختلفا شيخ معدة وأنت أمردها

٣٦- الغريب: الخليفة: هم الخلائق والخلق، وقد قرىء في الشاذ: «إني جاعل في الأرض خليفة». المعنى: يقول: الخلائق قد أجمعوا موافقين لي، أنك أوحدتهم فضلا ونسبا وشجاعة وكرما.

قال الواحدى: يجوز أن يكون على التقديم والتأخير، أى أوحدها لي، أى أوحدتها إلى إحسانا وإفضالا، ولا يكون في هذا كثير مدح ويجوز أن يكون أجمعت فقالت لي، والقول بضمير كثيرا، كقوله تعالى «وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا» أى ويقولان: ربنا تقبل، وكقوله تعالى: «والملائكة يدخلون عليهم من كل باب، سلام عليكم» أى ويقولون: سلام عليكم.

٣٧- الإعراب: وأنتك: أراد: أنك بالتشديد، فخفف ضرورة، مع الضمير، كقول الآخر: فلو أنك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم أبخل وأنت صديق وإنما يحسن التخفيف مع المظهر كقوله:

وَصَدْرٌ مُشْرِقٌ النَّحْرِ كَانَ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ

لأن الضمائر ترد الأشياء إلى أصولها، وإذا خفت مع المظهر فتعلمها في مقدّر، وهو ضمير الشأن، وترفع بعدها الجملة خبرا عنها تقول: علمت أن زيدا قائم، ومنه: «وأخرد عوام أن الحمد لله رب العالمين»، و«أن لعنة الله» في قراءة نافع وعاصم وأبي عمرو وقنبل. وإذا وليها الفعل لم يجمعوا عليها مع النقص الذى دخلها وحذف اسمها، أن يليها ما يجوز أن يليها وهى مثقلة، فكان الأحسن أن يفصل بينها وبينه بأحد أربعة أحرف السين. وسوف، ولا، وقد، فتقول: علمت أن سيقوم، وسوف يقوم، وأن لا يقوم، وقد يقوم. قال تعالى: «علم أن سيكون منكم مرفضى». قال جرير:

زَعِمَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ سَيَقْتُلُ مِرْبَعًا أَبْشِيرَ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مِرْبَعُ
وقال أمية بن أبى الصلت:

وقد علمنا لو أن العِلمَ يَنْفَعُنَا أن سوف يُتَّبَعُ أُولَانَا بِأَخْرَانَا
وأما قوله تعالى «وأن ليس للإنسان إلا ما سعى» جاء بغير حرف من هذه الحروف الأربع، فذلك لأن ليس ضعيفة في الفعلية، لعدم تصرفها وقد جعلها أبو على حرفا زمانا، ثم رجع عن ذلك. وقوله: محتما: حال، والعامل في الحال «كان».

- ٣٨ - فَكَمَّكُمْ وَكَمْ نِعْمَةً مُجَلَّلَةً رَبَّيْتَهَا كَانَ مِنْكَ مَوْلِدُهَا
٣٩ - وَكَمْ كَمْ حَاجَةً سَمَحَتْ بِهَا أَقْرَبُ مِنِّي إِلَى مَوْعِدِهَا

= قال أبو الفتح وجماعة من أهل الصناعة : من جعل كان لا تعمل في الأحوال فغير مأخوذ بكلامه ، لأن الحال فضلة في الخبر منكورة ، فرائحة الفعل تعمل فيها ، فما ظنك بكان ، وهي فعل متصرف يعمل الرفع والنصب في الاسم الظاهر والمضمر ، وليست « كان » في نصبها الأحوال بأسوأ حالا من حروف التنبيه والإشارة .

قال الشريف بن الشجرى : قال المعرى : « كان » لا تعمل في الحال ، ويجعل العامل في الحال « وأنت بالأمس » أى الفعل المضمر ، الذى عمل في قوله « وأنت بالأمس » . قال : وهذا سهو من قائله ، لأنك إذا علقت قوله « بالأمس » بمحذوف ، فلا بد أن يكون « بالأمس » خبرا لأن أو لكان ، لأن الظرف لا يتعلق بمحذوف إلا أن يكون خبرا أو صفة أو حالا أو صلة ، ولا يجوز أن يكون خبرا « لأن » ولا « لكان » لأن ظروف الزمان لا تكون أخبارا عن الحدث ، ولا صفات لها ، ولا صلوات ، ولا أحوالها ، فإذا استحال أن يتعلق « بالأمس » بمحذوف علقته « بكان » ، وأعملت « كان » فى محتملا . وقوله شيخ معد : خبر كان . المعنى : يقول : كنت فى حال احتلامك وأمر دينك شيخ معد ، يرجعون إلى رأيك وعقلك ، فكيف اليوم مع علوّ سنك ، وقد جربت الأمور ، وعرفت الأشياء ، ولقيت الحروب . وقوله : وأنت أمردها عطف على الحال ، أى محتملا أمرد .

٣٨ - الإعراب : نعمة : رويت نصبا وجرا فن نصب أراد الاستفهام ، ومن جر أراد الخبر ، وهو الأولى ، لأنه أراد الخبر عن كثرة ماله .

الغريب : المجلة : العظيمة .

المعنى : يريد كم نعمة لك عندي ، فلم تكن واحدة فتنى على طول العهد ، وإنما هي كثيرة لانحصى . وربيتها : قرنتها بأمثالها .

٣٩ - الإعراب : يجوز فى « حاجة » ما جاز فى « نعمة » ، والباء تتعلق « بسمحت » ، وحرفا الجرّ يتعلقان « بأقرب » .

المعنى : أقرب : قال الخطيب : هو من كلام الصوفية ، وهذا يدل على أنه كان متصرفا فى أفانين الكلام .

وقال الواحدى : سمحت بقضائها ، فحذف المضاف ، ويريد قضيتها لى . وكذلك مواعدها ، أى موعد قضائها ، وهذا إخبار عن قيصر الوعد وقربه من الإنجاز ، ولا شيء أقرب منك إليك ، فإذا قرب موعد الإنجاز ، صارت الحاجة عن قريب مقضية .

- ٤٠ - وَمَكْرُمَاتٍ مَّشَتْ عَلَى قَدَمِ الْبِرِّ إِلَى مَنَزِلٍ تَرَدُّدُهَا
 ٤١ - أَقَرَّ جِلْدِي بِهَا عَلَى فَلَا أَقْدِرُ حَتَّى الْمَمَاتِ أَجْحَدُهَا
 ٤٢ - فَعُدَّ بِهَا لَا عَدِمْتُهَا أَبَدًا خَيْرُ صَلَاتِ الْكَرِيمِ أَعْوَدُهَا

٤٠ - الإعراب : مكرمات : عطف على حاجة . وعلى : متعلق « بمشت » . وإلى : متعلق « برددتها » . ويروى : ترددها ، على المصدر .

المعنى : قال أبو الفتح : على قدم البر : استعارة من أحسن الكلام ، في غاية الظرف . والمكرمة ما يكرم به الإنسان من بر ولطف ، وأراد بها ثيابا أهدها له . ويدل عليه قوله : أقر جلدي . قال الواحدي : على قدم البر : يريد أن حاملها إليه كان من جملة العطية التي أعطاها ، يريد أنه كان غلاما من جملة الهدية والبر . ويجوز أن تكون مكرمات على إثر مكرمات ، وقوله ترددها ، أي تعيدها إلى ، وتكررها على .

٤١ - الإعراب : قوله : حتى الممات : يريد إلى اسمات ، كقوله تعالى : « حتى مطلع الفجر » أي إلى مطلع الفجر . وحتى : هي عندنا حرف ينصب الفعل المستقبل ، من غير تقدير أن ، وهي حرف جر يجر الاسم من غير تقدير خافض ، كما تقول وعدته حتى الصيف . وقال الكسائي : تخفض الاسم إلى مضمرة أو مظهرة ، وذهب البصريون إلى أنها حرف جر يجر الاسم ، وينصب الفعل باضمار أن . حجتنا : إن كانت بمعنى كى كما في قولك : أطع الله حتى تدخل الجنة ، فقد قامت مقاماتها ، وكى تنصب بنفسها ، وكذا ما قام مقامها ، وصارت كواو القسم ، لأنها قامت مقام الباء ، وعملت عملها ، وكذا واو « رب » ، وتخفض الاسم لأنها قامت مقام إلى ، وإلى تخفض بنفسها ، وحجة البصريين إجماعنا على « حتى » أنها من عوامل الأسماء ، فلا يجوز أن تجعل من عوامل الأفعال ، فوجب أن يكون الفعل منصوبا بأن مقدرة دون غيرها ، لأن « أن » مع الفعل بمنزلة المصدر الذي يدخل عليه حرف الجر ، ويدل على أن الفعل منصوب بعد حتى بأن ، لاجتي قول الشاعر داوود عین أئی الدهیق بمطله حتى المصيف ويغلو القعدان فالمصيف : مجرور بحتى ، ويغلو : عطف عليه ، فلو كانت هي الناصبة لوجب أن لايجيء الفعل ههنا منصوبا بعد مجيء الجر ، لأن حتى لا تكون في آن واحد جارة وناصبة . المعنى : يقول لا أقدر أجحد نعمك ، لأن جلدي قد أقربها ، وهو ظهور الخلع واللباس للناظرين ، فكأنه بلبسها مقر ناطق ، كقول الناشئ الأكبر :

ولو لم يَبْسُجْ بالشكر لفظي تحسرت يميني بما أوليتني وشيالي

٤٢ - الغريب : الصلوات : جمع صلاة ، وهي العطية . المعنى : يطلب منه إعادة العطية ، ويقول له : إن خير ما وصل به الكريم أكثره عودا .

وقال أيضا في صباه :

- ١- كَمْ قَتِيلٍ ، كَمَا قُتِلْتُ ، شَهِيدٍ بَبْيَاضِ الطَّلَى وَوَرْدِ الحُسُودِ
- ٢- وَعَيُونُ المَهْمَا ، وَلَا كَعْيُونٍ فَتَكَتْ بِالمُتَمِّ المَعْمُودِ
- ٣- دَرَّ دَرَّ الصَّبَا أَيَّامَ تَجَرِيرِ دُبُولِي بَدَارِ أَثْلَةٍ عُوْدِي

١- الإعراب : كم : كلمة موضوعية للعدد ، وذهب أصحابنا إلى أنها مركبة ، وذهب البصريون ، إلى أنها مفردة . حسجتنا : أن أصلها « ما » زيدت عليها الكاف لأن العرب تصل الحروف في أوله وآخره . فما وصلته من أوله نحو هذا ، ومما وصلته في آخره نحو « إما تُرِينِي ما يوعدون » ، فكذلك « كم » زادوا الكاف على « ما » فصارتا كلمة واحدة ، وكان الأصل أن يقال في كم مالك : كما مالك ؟ إلا أنه حذف الألف لكثرة الاستعمال ، ونظير « كم » لم لأن الأصل في لم ما فزيدت عليها اللام فصارتا كلمة واحدة ، وحذفت الألف لكثرة الاستعمال ، وسكت الميم ، فقال : لم فعلت ، وزيادة الكاف كثيرة . قال الله تعالى : « ليس كمثله شيء » أي ليس مثله ، وحكى عن بعض العرب أنه قيل له : كيف تصنعون الأقط : قال : كَهَمَّيْن قال الراجز . :

« لوأحقُّ الأقرباب فيها كالمقَّق »

أي المقَّق ، وهو الطُّول ، وحجة البصريين أن الأصل هو الإفراد ، والتركيب فرع ، ومن تمسك بالأصل خرج عن عهدة المطالبة بالدليل ومن عدل عن الأصل افتقر إلى إقامة الدليل ، لعدوله عن الأصل واستصحاب الحال أحد الأدلة المعتمدة .

الغريب : الطلى : الأعناق .

المعنى : يقول كم قتيل مثلي شهيد قتل كما قتلت ببياض الأعناق ، وتورد خلودهن . وقال الواحدي : جعل قتيل الحب شهيدا لما روي في الحديث : « إن من عشق وعف وكم فمات مات شهيدا » ويروى : لبياض الطلى ، يعني كم قتيل له . وتقدير الكلام : كم قتل قتل كقتلي .

٢- الإعراب : وعيون المهما : عطف على ما قبله « ببياض الطلى وورد الحدود » .

الغريب : المهما : جمع مهاة وهي بقر الوحش ، تشبه أعين النساء بعيونها لحسنها وسعتها . وفتكنت : قتلت بغتة . والمتيم : المذلل المدله ، الذي قتله الحب وأذله واستعبده . وتيمم اللات : عبدة اللات . والمعمود : الذي قد هداه الشوق ، وأصله شدة المرض ، يقال : عمده وأعمده . المعنى : يقول : كم قتيل قتل بعيون المهما ، أي المشابهة لعيون المهما ، وليست تلك العيون التي قتله كالعيون التي قتلني وفتكنت في ، وعنى بالمعمود نفسه .

٣- الإعراب : من روى : « بدار أثلة » فهو مضاف إلى نكرة ، ومن رواه بلام التعريف =

- ٤- عَمَرَكَ اللهُ هَلْ رَأَيْتَ بُدُورًا طَلَعَتْ فِي بَرَاقِعٍ وَعَقُودٍ
٥- رَامِيَاتٍ بِأَسْهُمٍ رِيثُهَا الْهُدُ بٌ تَشْتَقُّ الْقُلُوبَ قَبْلَ الْجُلُودِ

= فهو أجود ، وعليه أكثر الرواة ، فأضافه إلى معرفة ، ووصله بإسقاط الهزمة ، كقراءة ورش « ولدار الآخرة » .

الغريب : درّ درّ الصبا : أصل « الدرّ » في اللين ، وهو مسمى بالمصدر ، لأنه يقال درّ الصرع درّا ، ثم كثر ، حتى قالوا لمن يحمّدونه : لله دره أى الله اللين الذى أُرْضِعَهُ ، وقالوا لمن ذمّوه : لادرّ درّه . والله درّ زيد : فيه معنى التعجب . وذبول : جمع ذيل . ودار الأثلة : موضع بظاهر الكوفة . والأثل : شجر من جنس الطّرفاء إذا حركته الريح ترنح ، وسمع له صوت حنين .

المعنى : من روى « أيام » بالنداء ، فهو يخاطب أيام الصبا . تقديره : يا أيام الهوى ، وجرّ الذبول : كناية عن النشاط واللهو ، لأن النشاط والنشوان يجر ذيله ولا يرفعه . قال أبو الفتح : درّ درّه : أى اتصل ما تعهد من أيام الصبا . قال الواحدى : وهذا قول فاسد . ومن روى « وأيام » فقد عطف على درّ درّ الصبا . والأول هو المعروف ، وعليه الرواية .

٤- الإعراب : عمرك الله : مصدر ، يقال : أطال الله عمرك . وعمرك (بالضم والفتح) وهما وإن كانا مصدرين بمعنى ، إلا أنه استعمل أحدهما فى القسم ، وهو المفتوح ، فإذا أدخلت عليه اللام رفعته بالابتداء ، قلت : لعمر الله ، واللام لتوكيد الابتداء ، والخبر محذوف ، والتقدير : لعمر الله قسمي ، فإن لم تأت باللام نصبته نصب المصادر ، وقلت : عمر الله ما فعلت كذا ، وعمرك الله ما فعلت كذا ومعنى : لعمر الله ، وعمر الله : أحلف ببقاء الله ودوامه . وإذا قلت : عمرك الله فكأنك قلت بتعميرك الله ، أى بإقرارك له بالبقاء . وقول عمر بن أبى ربيعة :

أَيُّهَا الْمُسْكِيحُ الثَّرِيَّ سَهِيلاً عَمَرَكَ اللهُ كَيْفَ يَلْتَمِثَانِ

يريد سألت الله أن يطيل عمرك ، لأنه لم يرد القسم بذلك ، وسهيل : تورية ، وكذلك : الثريا وهما رجل وامرأة ، ولم يرد التجمين ، وهو فى قول أبى الطيب مصدر ، معناه سألت الله أن يعمرك تعميرا .

الغريب : البراقع : شئ يجعله نساء العرب على وجوههن شبيهة بالنقاب ، إلا أنه يغطى الوجه ، ويُفتح فيه موضعان على قدر العينين . والعقود : واحدها عقد ، وهو الجواهر .

المعنى : يخاطب صاحبه ويقول : سألت الله أن يعمرك ، هل رأيت بدورا تلبس البراقع طلعت علينا . ومن روى « قبلها » ، أى قبل تلك الأيام التى كنا فيها بدار الأثلة .

٥- الإعراب : راميّات : صفة لبدور ، والجار : متعلق بها .

٦- يَتَرَشَّفَنَ مِنْ كَفِي رَشَفَاتٍ هُنَّ فِيهِ أَحْلَى مِنَ التَّوْحِيدِ

= الغريب : المُدْب : هو الشعر الذي على الأجناف .

المعنى : يريد « بالأسهم » : الأعين ، ولما سماها أسهما جعل ريشا ، لأن الريش بقوى السهام ، كذلك لحظاتهم إنما تصل إلى القلوب بحسن أشفارهن وأهدابهن . وتنفذ إلى القلوب ، أي تصل إلى القلوب ، فتنفذ فيها قبل الجلود . والبيت منقول من قول كثير : رَمَتْنِي بِسَهْمٍ رِيشُهُ الْمُدْبُ لَمْ يَضِرْ ظَوَاهِرَ جِلْدِي وَهُوَ فِي الْقَلْبِ جَارِحِي وقول جميل بن معمر ، وقيل هو لكثير أيضا :

وَمَا صَائِبٌ مِنْ نَابِلٍ قَدَقَتْ بِهِ يَدٌ وَنَمَرٌ الْعُقَدَتَيْنِ وَثِيقُ
بَأْوَشِكَ قَتْلًا مِنْكَ يَوْمَ رَمَيْتَنِي نَوَافِذَ لَمْ يَعْلَمْ لَهْنٌ خَرُوقُ
٦- الغريب : رَشَفَتِ الرِّيقُ وَتَرَشَّفَتَهُ : إِذَا مَصِصْتَهُ .

المعنى : قال الواحدى : كن يَمَصَّصُن رِيقِي لِحَبْنِ إِبَائِي ، فكانت الرَشَفَاتُ فِي فِي أَحْلَى مِنْ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ ، وَهِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَهَذَا إِفْرَاطٌ وَتَجَاوُزٌ حَذً . انتهى كلامه .

وقال ابن القطاع : ذهب كثير من الناس إلى أن لفظة أفعل من كذا توجب تفضيل الأول على الثانى فى جميع المواضع ، وذلك غلط ، والصحيح أن أفعل يجرى فى كلام العرب على خمسة أوجه ، أحدها : أن يكون الأول من جنس الثانى ، ولم يظهر لأحدهما حكم يزيد على الأول به زيادة يقوم عليها دليل من قبل التفضيل ، فهذا يكون حقيقة فى الفضل لا مجازا وذلك كقولك زيد أفضل من عمرو ، وهذا السيف أصرم من هذا . والثانى : أن يكون الأول من جنس الثانى ، ومحملا للحاق به ، وقد سبق للثانى حكم أوجب له الزيادة بالدليل الواضح فهذا يكون على المقاربة فى التشبيه لا التفضيل ، نحو قولك الأمير أكرم من حاتم ، وأشجع من عمرو . وبيت المتنبي من هذا القبيل ، أى يترشفن من فى رشفات هن قريب من التوحيد . والثالث : أن يكون الأول من جنس الثانى أو قريبا منه ، والثانى دون الأول ، فهذا يكون على الإخبار المحض ، نحو قولك الشمس أضوأ من القمر ، والأسد أجراً من الفرو والرابع : أن يكون الأول من غير جنس الثانى ، وقد سبق للثانى حكم أوجد له الزيادة ، واشهر الأول من جنسه بالفضيلة ، فيكون هذا على سبيل التشبيه المحض ، والغرض أن يحصل للأول بعض ما يحصل للثانى ، نحو قولك زيد أشجع من الأسد ، وأمضى من السيف . والخامس : أن يكون الأول من غير جنس الثانى ، والأول دون الثانى فى الصفة جداً ، فيكون هذا على المبالغة المحضة ، نحو قامته أتم من الرمح ، ووجهه أضوأ من الشمس ، وجاء فى الحديث : « ما أقلت الغبراء ، ولا أظلت الخضراء ، أصدق لهجة من أبى ذر » ذهب من لا يعرف معانى الكلام =

- ٧- كُلَّ خُمْصَانَةٍ أَرَقَّ مِنْ الْحَمْرِ بِقَلْبٍ أَقْسَى مِنَ الْجِلْمُودِ
٨- ذَاتَ فَرْعٍ كَأَنَّهَا ضُرِبَ الْعَنْبَرُ فِيهِ بِمَاءٍ وَرَدٍ وَعُودٍ

= إلى أن أبا ذر أصدق العالم أجمع ، وليس الأمر كذلك وإنما نبي عليه الصلاة والسلام أن يكون أحد أعلى منه رتبة في الصدق ، ولم ينف أن يكون في الناس مثله في الصدق ، ولو أراد ما ذهبوا إليه لقال : أبو ذر أصدق من كل من أظلت وأقلت .

وروى الأكثر : أحلى من التوحيد . ومن روى : حلاوة التوحيد : أراد هي عندي مثل حلاوة التوحيد ، فحذف المضاف ورفع .

قال أبو الفتح : يروى أنه أنشده : حلاوة التوحيد .

٧- الإعراب : كل : يجوز فيه الرفع على البدل من الضمير في « يترشفن » ، وعلى هذا يرفع « أرق » حملا على كل ، ويجوز نصبه وهو في موضع خفض نعتا « لخمصانة » . ويجوز نصب « كل » حملا على النعت « لبدورا » فيكون بدل تبين .

الغريب : الخمصانة : الضامرة ، ويقال للذكر : خمصان . بضم الخاء . ويجوز بفتحها . والجلمود : الحجارة . ويقال : الجلمود والجلمود ، وهي الصخر . والجلمود : الإبل الكثيرة . وذات الجلاميد : موضع .

المعنى : يقول : كل خمصانة ، أى ضامرة البطن . وعنى برقتها نعومتها وصفاء لونها . وقوله : يقلب ، أى هي مع رقها ونعومتها متلبسة بقلب ، أى مع قلب أصلب من الصخر . وتلخيص المعنى : : هن ناعمات الأجسام ، قاسيات القلوب .

٨- الغريب : الفرع : شعر الرأس . والعنبر : طيب معروف .

المعنى : قال الواحدى : يريد أن شعرها طيب الرائحة ، فكأنه خلط بهذه الأنواع من الطيب . ويقال إن العود إنما تفوح رائحته عند الاحتراق ، ولا يطيب رائحة الشعر إذا خلط بالعود . قيل : أراد ضرب العنبر فيه بماء ورد ، ودُخِّنَ بعود . وحذف الفعل الثانى كقوله :
* عَلَقْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا *

وكقول الآخر :

وَرَأَيْتِ بَعْلَكَ فِي الْوَعَى مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمَحًا

انتهى كلامه .

وقال الشريف بن الشَّجَرَى في أماليه : يريد : ودخان عود ، لأن العود لاماء له . وكذلك قوله :
* أُحَادِثُ مِنْهَا بَدْرَهَا فَالْكُوكِبَا =

فإن جعل الكواكب خصالها ، فلا بد من فعل ينصب الكواكب ، لأن الحصول لا توصف بالمحادثة ، وتقديره : واستضىء ، ومثله قوله تعالى : « والذين تبوءوا الدار والإيمان » أى وأحبوا الإيمان .

- ٩ - حالك كالغُذافِ جثَلٍ دَجُوجِيٍّ أثيثٍ جَعْسِدٍ يَلَا تَجْعِيدٍ
 ١٠ - تَحْمِلُ الْمِسْكَ عَنْ غَدَائِرِهَا الرِّيحُ وَتَقْتَرُ عَنْ شَتِيَّتِ بَرُودِ
 ١١ - جَمَعَتْ بَيْنَ جِسْمِ أَحْمَدَ وَالسَّقَمِ وَبَيْنَ الْجُفُونِ وَالتَّشْيِيدِ
 ١٢ - هَذِهِ مُهْجَتِي لَدَيْكَ لِحَيِّتِي فَانْقُصِي مِنْ عَذَابِهَا أَوْ فَرِيدِي
 ١٣ - أَهْلُ مَا بِي مِنَ الضَّغَى بَطْلٌ صِيدَ بِتَصْفِيهِ طُرَّةٍ وَبَحْبِيدِ

٩ - الإعراب : حالك : صفة لـ « فرع » .

الغريب : الحالك : الشديد السواد . والغُذاف : هو الغراب الأسود . والجثَل : الكثير
 النبات : يقال : هو جثَلٌ بَيْنَ الْجُثُولَةِ وَالْأَثِيثِ : مثل الجثَل . والدَجُوجِي : مثل الحالك .
 المعنى : يقول : ذات فرع حالك كثير النبات جعد . خلق جعدا من غير أن يجعد .
 ١٠ - الغريب : الغدائر : واحدها غديرة . وهي الذؤابة . والشيت : الثغر المتفرق على
 استواء . قال الشاعر :

وَشَتِيَّتٍ كَالْأَقْحَوَانِ جِلَادِ الطَّائِلِ فِيهِ عُدُوبَةٌ وَاتِّسَاقُ

والبرود : البارد .

المعنى : يروى : غدائره . يريد : غدائر الفرع . المعنى : أنها طيبة الريح ، فكأن
 الريح إذا مرت بها تحمل المسك من غدائرها . وتَقْتَرُ : تضحك عن ثغر شتيت : متفرق
 في استواء .
 ١١ - المعنى : يقول : قد جمعت بين جسمي والسقام . وأحمد : هو أبو الطيب . وبين
 جفوني والسهاد .

١٢ - الإعراب : إن جعل « هذه » إشارة ، فلديك : يتعلق بمعنى الإشارة ، وإن جعلها
 نداءً بخذف النداء ، كان متعلقا بالاستقرار .

الغريب : الحين (بفتح الحاء) : الهلاك .

المعنى : يقول : سلمت الأمر إليها ، وبذلت روحي لها لهلاكى ، وقلت : إن شئت
 فانقصى من عذابها بوصل ، وإن شئت زيد بها عذابا بهجر . والمهجة : دم القلب ، وموضع
 الروح ، لأن النفس لا تبقى دونها .

١٣ - المعنى : قال ابن القطاع : معناه : أنا أهل ماى ، وحقيق به وأنا بطل صيد .

الغريب : الطرة : تصفيف الشعر . والبطل : الشجاع . والجيد : العنق .

الإعراب : قال الواحدى : أهل : ابتداء ، وخبره : بطل .

- ١٤ - كُلُّ شَيْءٍ مِنْ الدِّمَاءِ حَرَامٌ شُرْبُهُ مَا خَلَا دَمَ الْعُنُقُودِ
 ١٥ - فَاسْقِنِيهَا فِدَى لِعَيْنَيْكَ نَفْسِي مِنْ غَزَالٍ وَطَارِفٍ وَتَلِيدٍ
 ١٦ - شَيْبُ رَأْسِي وَذِلَّتِي وَنَحْوِي وَدُمُوعِي عَلَى هَوَاكَ شُهُودِي

= وقال أبو الفتح : أنا أهل ذلك ، وحقيق بحسن ما رأيت ، أو أنا بطل صيد بتصفيف طرة وجيد . هذا كلامه . وهو على بعده محتمل انتهى .

يقول في البيت الذي قبله : هذه مهجتي ، افعل فيها ما شئت ، فأنا أهل لذلك ، ومستحق له ، لأن البطل إذا صادته امرأة بطرة مصفوفة وجيد ، وهو مقدم عنقها فهو أهل لما حل به . ويجوز أن يكون إنما قال هذا كالمثني من نفسه ، والعاذل لها على العشق . يقول : أنا أهل لما بي من الضنى .

١٤ - الإعراب : إذا قلت : جاء القوم « ما » خلا زيدا ، فليس إلا النصب ، وإذا قلت جاء القوم خلا زيد ، كان الجر لا غير .

وقال أبو الفتح : إذا أسقطت ما جررت . وكان أقوى من النصب لاحتماله إياه .
 المعنى : يريد بدم العنقود : الخمر ، وهذا حرام بلا خلاف ، لأنها لا تخل إلا أن يكون أراد دم العنقود ، وعنى المطبوخ الذي لا يسكر ، وسماها دما ، لأنها تسيل من العنقود ، كما يسيل دم المقتول .

١٥ - الإعراب : أنث الضمير « في اسقنيها » لأنه أراد بالدم الخمر ، وذكر ضمير « عينيك » والأفعال بعد ، لقوله من غزال ، على لفظه لامعناه ، لأن المراد بالغزال المعشوقة ، وتقدير الكلام : فدى لعينيك من غزال نفسي وطارفي وتليدي .

الغريب : الطريف والطارف والمطرف والمستطرف : ما استحدث عندك من مال ، والتليد والتالد والمتلد والتلاد : ما كان عن إرث من الآباء . وقوله : من غزال : تخصيص له بالفداء من جملة الغزلان .

المعنى : يقول : اسقني الخمرة ، فأنا أفديك بنفسى وما أملك .

١٦ - الإعراب : شيب رأسي : مبتدأ ، وما بعده عطف عليه ، وخبره « شهودي » ، والجار والمجرور يتعلق بالخبر .

المعنى : روى هواك (بالفتح) على خطاب فاسقنيها ، فذكر الضمير ، والمعنى : لا أقدر أن أكرم هواك ، فإذا كتمته شهد على ذلي ، ونحول جسدي ، وفيض دموعي ، وشيب رأسي ، قبل أوانه . وكل هذا يكون من الفكر والهم بالحجوب ، وهذا منقول من قول الآخر : أَوْ مَا كَتَمَاكَ تَغْيِيرِي وَنَحُولُ جَسْمِي شَاهِدَا

- ١٧- أَيَّ يَوْمٍ سَرَرْتَنِي بِوِصَالٍ لَمْ تَرْعِنِي ثَلَاثَةَ بِصُودٍ
 ١٨- مَا مَقَامِي بِأَرْضٍ تَخْلَعُ إِلَّا كَمَقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ
 ١٩- مَفْرَشِي صَهْوَةَ الْحِصَانِ وَلَكِنَّ قَمِيصِي مَسْرُودَةٌ مِنْ حَدِيدٍ

١٧ - الإعراب: أي: نصب، وهو استفهام خرج مخرج النفي، كما تقول لمن يدعي أنه أكرمك أي يوم أكرمتني قط، كما قال الهذلي:

اذهب فأَيَّ فَتًى فِي النَّاسِ أَحْرَزَهُ مِنْ حَتْفِهِ ظَلَمٌ دُعِجٌ وَلَا جَبَلٌ

ولا يجوز أن تكون «أي» شرطية، تتعلق الجملة بالجملة تعلق الجزاء بالشرط، وإذا حملته على الشرط كان ذلك مناقضا للمعنى الذي أراده، فكأنه يقول: إن سررتني يوما بوصالك، فقد أمتني ثلاثة أيام من صودوك، وهذا عكس مراده.

الغريب: رُعْتُ فلانا وروعته فارتاع: أي أفرعته ففرع. وتروع: تفرع. وقولهم لا تُرْعَ، بمعنى: لا تخف. قال أبو خراش:

رَفَوْنِي وَقَالُوا يَا خُوَيْلِدُ لَا تُرْعَ فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوُجُوهَ هُمْ هُمْ

المعنى: يقول: أي يوم سررتني بوصال لم يفرعني بثلاثة أيام صودوك.

١٨ - الغريب: دار تخلة: على ثلاثة أميال من بعلبك، وهي قرية لبني كلب^١. والمقام: معنى الإقامة.

المعنى: يقول: إقامتي في هذه القرية كإقامة عيسى عليه الصلاة والسلام بين اليهود، يعني أن أهل هذه القرية أعداء له، كما كانت اليهود أعداء عيسى عليه السلام.

قال الواحدي في تفسيره: وبهذا البيت لقب بالمتنبي، لتشبيهه نفسه بعيسى في هذا البيت، وفيما بعده بصالح.

١٩ - الإعراب: مَفْرَشِي إلى آخره: في موضع الحال.

الغريب: المفرش: موضع الفراش. والصهوة: مقعد الفارس من ظهر الفرس. والحصان: الفرس الفحل. والمسرودة: المنسوجة من الحديد، وهي الدروع.

المعنى: يقول: أنا بهذه القرية على هذه الحال، لأفارق ظهر فرسي، يريد أني شجاع لأفارق ظهر الفرس، وملبوسى الدروع.

وقال ابن جني: أنا بهذه القرية على هذه الحال: تأهباً وتيقظاً.

(١) في تاج العروس: نخلة: قرية قرب بعلبك على ثلاثة أيام، وهي بالحاء لا بالحاء.

- ٢٠- لَأَمَّةٌ فَاضَةٌ أَضَاءٌ دِلَاصٌ أَحْكَمَتْ نَسْجَهَا يَدَا دَاوُدَ
 ٢١- ابْنُ فَضْلٍ إِذَا قَنِعْتُ مِنَ الدَّهْرِ بَعِيشٍ مُعْجَلٍ التَّشْكِيدِ
 ٢٢- ضَاقَ صَدْرِي وَطَالَ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ قِيَامِي وَقُلْتُ عَنْهُ قُعُودِي
 ٢٣- أَبَدًا أَقْطَعُ الْبِلَادَ وَتَجْمِي فِي نُحُوسٍ وَهَمِّي فِي سُعُودِ
 ٢٤- وَلَعَلِّي مُؤْمَلٌ بَعْضٌ مَا أَبْلُغُ بِاللُّطْفِ مِنْ عَزِيزٍ حَمِيدِ

٢٠- الإعراب : لَأَمَّة : بدل من قوله مسرودة .

الغريب : اللأمة : المثلثة الصنعة . والفاضة : السابعة . وأضاء صافية : شبهها بالغدير
 لياضها وصفائها . والدلاص : البراقة (والدليص) أيضا : البراق اللين . ودرع دلاص .
 وأدرع دلاص ، الواحد والجمع على لفظ واحد . وقد دلصت الدرع بالفتح تدلص .
 ودلصتها أنا تدليصا . والدلاص : البراق .

المعنى : يقول : قميصي لأمة محكمة النسج من صنع داود عليه الصلاة والسلام . وهو
 أول من عمل الدروع ، قال الله تعالى : « وألنا له الحديد » .

٢١- المعنى : يقول : إذا قنعت من الدهر بعيش قد عجل لي نكده . وأخر عني خيره .
 فأين فضلي ، فإذا لافضل لي ، فكان فضلي قد خفي . فليس يرى .

٢٢- المعنى : يقول : تعبت في طلب الرزق . وسعيت فيه ولم يحصل . فقد ضقت صدرا
 لكثرة ما قمت في طلبه ، وسعيت ونصبت . وطال فيه سفرى . وقلْتُ عنه قُعُودِي
 عن السفر .

٢٣- المعنى : يقول : أسافر أبدا في طلب الرزق . وحظي منحوس . وهمني عالية . يريد
 أن همته مرتفعة ، وحظه مخفوض ، وهو كقول حبيب :

هَمَّةٌ تَنْطَحُ النُّجُومَ وَجَدٌ آلِفٌ لِلْحَضِيضِ فَهُوَ حَضِيضٌ

وكقول الآخر :

وَلِي هَمَّةٌ فَوْقَ نَجْمِ السَّمَاءِ وَلَكِنْ حَالِي تَحْتَ التُّرَى

فلو ساعدت همتي حالي لكنت ترى غير ما قد ترى

٢٤- الإعراب : الباء : متعلقة « بأبلغ » ، وتقديره : فلعلني بالغ بلطف الله . وحرف
 الجر متعلق « بمؤمل » .

المعنى : يقول : لعل راج بعض ما أؤمله بلطف الله .

وقال الواحدى : وفيه وجه آخر : وهو أن المرجو محبوب ، والمكروه لا يكون مرجوا .

- ٢٥- لِسْرَى لِبَاسُهُ خَشِنُ الْقُطْنِ وَمَرَوِي مَرَوَ لِبَسُ الْقُرُودِ
 ٢٦- عِشْ عَزِيزًا أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ بَيْنَ طَعْنِ الثَّقَنَّا وَخَفَقِ الثُّبُودِ
 ٢٧- فَرُّوسُ الرَّمَاكِ أَذْهَبُ لِلْغَيْظِ وَأَشْفَى لِيَغْلَ صَدْرُ الْحَقُودِ
 ٢٨- لَا كَمَا قَدْ حَيَّتْ غَيْرَ حَمِيدٍ وَإِذَا مُتَّ مُتَّ غَيْرَ فَقِيدٍ

= بل يكون محذورا ، فهو يقول : لعل راج بعض ما أبلغه وأدركه من فضل الله ، أى ليس جميع ما أبلغه مكروها ، بل بعضه مرجو ومحبوب .

٢٥- الإعراب : قال أبو الفتح : اللام تحتل وجهين : أحدهما أن يكون التقدير : اعجبوا لسرى ، والآخر أن تكون متعلقة « باللفظ » ، أى باللفظ من الله سبحانه لسرى هذه صفته .
 الغريب : مروى مرو : هى ثياب رقاق تنسج بمرو .

المعنى : يقول : اعجبوا لسرى ، أو لعل أؤمل باللفظ لسرى لباسه ردىء . والعرب تتمدح بخشونة الملبس ، وتعييب النعمة والترف ، أى لبسى خشن القطن . ومروى مرو - وهى الثياب الرقيقة لبس اللثام .

قال ابن القطاع : أخذ عليه قوله « فلعلى مؤمل . . . الخ » ، وقال كيف يؤمل بعض ما يبلغ ! وإنما وجه الكلام أن يقول : ولعل أبلغ بعض ما أؤمل . وليس كذلك ، بل المعنى ولعل أبلغ آمالى وأزيد عليها ، حتى يكون ما أؤمله بعض ما أبلغه ، وقيل معناه : أنا أؤمل أكثر ما أطلب ، فاعلى بالغ بعض ما أؤمله ، لأن ما أؤمله بعض ما أبلغه ، أو لأن ما أؤمله لا يبلغ إليه أحد .

٢٦- الغريب : الثُّبُودُ ، جمع بُنْد ، وهى الأعلام الكبار ، وخَفَقَ الثُّبُودُ : اضطرابها .
 المعنى : يريد إما أن تعيش عزيزا ممتنا من الأعداء ، أو تموت موت الكرام فى الحرب ، لأن القتل فى الحرب يدل على شجاعة المقتول ، والقتل خير من العيش فى الذل .

٢٧- الإعراب : تقول : ذهبت بالغيظ ، ولا تقول ذهبت ، بل أذهبت . والوجه أن يقول : أشد إذهابا للغيظ ، لأن « أفعل » لا يبنى من الإفعال إلا فى ضرورة الشعر ، ولكنه جاء على حذف الزوائد ، ولو قال « بالغيظ » لاستغنى .

المعنى : يريد أن إذهاب الغيظ بالرماح أكثر من إذهابه بالسلم ، وأشفى لقل صدر الحقود من أعدائه . ويروى « صدر الحسود » ، و « الحقود » أحسن فى المعنى .

٢٨- الغريب : يقال : حيا يحيى حياة ، ويقال : حيا (بالإدغام) فى الماضى ، ولا يدغم فى المستقبل . وحيا : عين الفعل منه ياء مكسورة ، وكذلك لامه ياء ، والياء أخت الكسرة ، فكانه اجتمع ثلاث كسرات ، فحذفت كسرة العين ، وأدغمت فى اللام ، وقرأ بالإدغام أكثر القراء : ابن كثير وابن عامر ، وحفص ، وحزرة ، والكسائى ، وقبل ، وقرأ بالإظهار نافع ، وأبو بكر ، والبزى ، وابن كثير .

- ٢٩ فاطلب العِزَّ في لَظَى وَذَرِ الذُّلَّ وَلَوْ كَانَ فِي جِنَانِ الْخُلُودِ
 ٣٠ - يُقْتَلُ الْعَاجِزُ الْجَبَانُ وَقَدْ يَنْقُضُ عَنْ قَطْعِ بُخْتِقِ الْمَوْتُودِ
 ٣١ - وَيُوتَى الْقَسَى الْخَشْشُ وَقَدْ خَوَّضَ فِي مَاءِ لَبَةِ الصَّنْدِيدِ
 ٣٢ لَا يَقْوَى شَرَفْتُ بَلْ شَرُّوا بِي وَبِنَفْسِي فَخَرْتُ لَا يَحْدُودِي

= المعنى : إنه يخاطب نفسه ، يقول : عشت عزيزاً أومت في الحرب حميداً ، ولا تكن كما قد عشت إلى هذا الوقت غير محموداً فيما بين الناس ، وإذا مت على فراشك مت غير مفقود ، لأن الناس يجدون مثلك كثيراً ، فيستغنون عنك ، ولا يبالون بموتك ، ولا يذكرونك بعد موتك ، وإنما يذكر من له إقدام وشجاعة وفعلات يذكر بها .

الغريب : لظى من أسماء جهنم ، وهي معرفة لا تنصرف . والتطاء النار : التها بها ، وكذلك تلظيها .

المعنى : يريد أن العز مطلوب فاطلبه وإن كان في جهنم ، ولا تطلب الذل ولو أنه في جنان الخلود وهذا كله من المبالغة في طلب العز ، والبعد من الذل .

قال الواحدى : وهذا كله مبالغة ، وإلا فلا عز في جهنم ، ولا ذل في الجنة .

٣٠ - الغريب : البخنق : ما يجعل على رأس الصبي ، وتلبسه المرأة أيضاً عند ادهان رأسها .
 المعنى : يقول : لا تبجن وتحرص على الحياة . يقول : الجبان العاجز قد يقتل عاجزاً ، والعجز والجبن لم يكونا من سبب البقاء ، ولا هما منجيان من كانا فيه من الموت وغيره .
 وقد كرر هذا المعنى ، وهو معنى حسن ، كقوله :

• فَيَنْ الْعَجْزُ أَنْ تَكُونَ جَبَانًا •

وقد بين فيما بعده تمام الغرض ، وأن العاجز يقتل ، ويسلم الشجاع المقدام بقوله : [ويوفى ... الخ] .

٣١ - الغريب : الخش : الرجل الجرىء على الليل . والصنديد : السيد الكريم . وقيل : الخش : الرجل الدخال في الأمور والحروب ، ويوفى ، يقال : وقاه الله سوءه ، ووقاه ، فهو موفى . وخوَّض : أكثر في الخوض .

المعنى : يقول : قد يسلم الشجاع ويهلك الجبان ، والشجاع قد دخل في أشد الأحوال وأخوفها . وكل هذا حث على الشجاعة والإقدام .

٣٢ - المعنى : يقول : شرفت بنفسى لا بقوى . وهذا كقول الشاعر :

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَدَتْ عِصَامًا وَعَلَّمَتْهُ الْكَرَّ وَالْإِقْدَامَا

- ٣٣- وَبِهِمْ فَخَرُّ كُلِّ مَنْ نَطَقَ الضَّأَّ دَ وَعَوْدُ الْجَانِي وَغَوْتُ الطَّرِيدِ
 ٣٤- إِنْ أَكُنْ مُعْجَبًا فَعُجْبٌ عَجِيبٌ لَمْ يَجِدْ فَوْقَ نَفْسِهِ مِنْ مَزِيدِ
 ٣٥- أَنَا تَرِبُ النَّدَى ، وَرَبُّ الْقَوَافِ وَسَيَامُ الْعِدَا ، وَغَيْظُ الْحَسُودِ

= وأصل هذا كقول عامر بن الطفيل :

فَمَا سَوَّدَتْنِي عَامِرٌ عَنْ وَرَثَةٍ أَبِي اللَّهِ أَنْ أَسْمُو بِأُمِّ وَلَا أَبِ
 وَلَكِنَّنِي أَتَمَّي حَاهَا وَأَتَقَيَّ أَذَاهَا وَأَرْمَى مَنْ رَمَاهَا بِمَقْنَبِ
 وقال الآخر :

قد قال قومٌ أعطيه لِقْدِيمِهِ جَهِلُوا ، وَلَكِنْ أُعْطِنِي لِيَتَقَدَّمِي
 فَأَنَا ابْنُ نَفْسِي لَا بَعْضِي أَحْتَدِي بِالسَّيْفِ لَا بِرَابِ تِلْكَ الْأَعْظَمِ
 قال الواحدى : لو اقتصر أبو الطيب على هذا البيت لكان ألام الناس نسباً ، لكنه قال :
 [وبهم . . . الخ]

٣٣- الغريب : عود الجاني : أى يعوذون بهم . وغوث الطريد : أى المطرود يستغيثهم ،
 وهو الذى يطرد وينبئ ، فإليهم يلجأ .

المعنى : يقول : هم أفصح العرب ، لأن الضاد لم ينطق بها إلا العرب . أى هم فخر لكل
 العرب ، وإذا جنى جان وخاف على نفسه عاذ بهم ولاذ بهم ، ليأمن على نفسه ، والمطرود
 إذا طرد ونبئ استغاث بهم ، ولجأ إليهم فيمنعونه .

٣٤- الغريب : المعجب : الذى يعجب بنفسه . والعجيب : الذى يعجب غيره - وقيل :
 هما بمعنى ، كالمبدع والبديع .

المعنى : يقول : إذا عجبت بنفسى فإن عجبى عجيب ، لأن امرؤ لا يرى فوق نفسه من
 مزيد فى الشرف ، فليس عجبى بمنكر ، بل هو ظاهر لا ينكره أحد .

٣٥- الغريب : الترب : ترب الإنسان وهو الذى ولد معه فى وقت ورياء . والقوافى :
 جمع قافية ، وتسمى القصيدة أيضاً : قافية . وستماء : جمع سم .

المعنى : يقول : أنا أخو الجود ، وأنا صاحب القصائد . ومنشئ القوافى ، لأنى لم
 أسبق إلى مثلها ، وأنا أقتل الأعداء ، فكأنى لهم سم ، فأقتلهم كما يقتل السم ، فأنا سبب
 غيظ الحساد ، فهم يتمنون موضعى فلا يدركونه ، فلهذا يغتاظون ، فأنا سبب غيظهم .

٣٦- أنا في أُمَّةٍ تَدَارِكُهَا اللَّهُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودَ

٣٦- المعنى : يقول : أنا غريب : في هذه الأمة لا يعرفون قدرى .

قال أبو الفتح : بهذا البيت سمى المتنبي : وأما قوله « تداركها الله » فيجوز أن يكون بمعنى الدعاء عليهم ، أى تداركهم بالانتقام أو الاستئصال ، حتى لا يبقى منهم أحد ، ويجوز أن يكون بمعنى الدعاء لهم ، أى تداركهم الله بالإصلاح ، ونجّاهم من لؤمهم وشحهم وجهلهم . وهذا من قول حبيب :

كَانَ الْخَلِيفَةُ يَوْمَ ذَلِكَ « صَالِحًا » فِيهِمْ ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ « ثَمُودًا »

وتمود : اسم ، من القراء من صرفه ، ومنهم من لم يصرفه ، فن صرفه منهم صرفه في حال النصب ، ومنهم من صرفه ، وهو الكسائي ، في حال الجرح ، في قوله تعالى : « ألا بعدا لثمود » وترك صرفه نصبا وجرا حزة وحفص عن عاصم ، ووافقهما أبو بكر في قوله تعالى : « وتمدود » .

فأبقى « في » النجم .

وأهدى إليه عبيدُ الله بن خَلِّكَانَ^١ هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل ، فردَّ إليه الجاه^٢ ، وكتب عليه هذه الأبيات :

- ١ - أَقْصِرْ فَلَسْتَ بِزَائِدِي وَدَاً بَلَغَ الْمَدَى ، وَتَجَاوَزَ الْحَدَاً
- ٢ - أُرْسَلَتْهَا مَمْلُوءَةٌ كَرَمًا فَرَدَدْتُهَا مَمْلُوءَةً تَحْمَدَاً
- ٣ - جَاءَتْكَ تَطْفَحُ وَهِيَ فَارِغَةٌ مَتْنِي بِهِ وَتَظُنُّهَا فَرْدَاً
- ٤ - تَأْتِي خَلَاتِقُكَ الَّتِي شَرُفَتْ أَنْ لَا تَحْنُ وَتَذَكُرُ الْعَهْدَاً

١-٢ الغريب : قَصَّرَ عن الشيء * : إذا عجز ، وأقصر : إذا كف عنه مع القدرة ، وقصَّرَ فيه : إذا لم يبالغ . والود : المحبة . والمدي : الغاية والبعد .

المعنى : يقول : كف عن البر وأمسك عنه ، فإنك لاتزيدني بذلك ودًا ، لأن ودِّي إياك قد انتهى ، وعبر حده ، وصار ودًا لايقدرله على زيادة ، فلا أطيق الزيادة عليه ، ومثله قول ذى الرمة :

فَمَا زَالَ يَعْلُو حُبُّ مِيَّةٍ عِنْدَنَا وَيَزْدَادُ حَتَّى لَمْ نَجِدْ مَا يَزِيدُهَا
المعنى : أرسلت الآنية ، وهى الجاهم الذى كان فيه الخلواء ، مملوءا من كرمك ، فرددتها أنا إليك مملوءة حدا من حمدى إياك وشكرى ، ويريد به ما كتب إليه على جوانبها .
٣ - الغريب : طفح الشيء : امتلأ وفاض .

الإعراب : تطفح : فى موضع الحال ، تقديره : طافحة ، فرد الحال إلى لفظ الاستقبال كقوله تعالى : « ثم جاءوك يعلفون بالله » . والضمير فى قوله « به » عائداً على الشعر المكتوب على جوانبها .

المعنى : يريد أنها جاءتك مثنى بالحمد ، يريد بالأبيات التى عليها وهى فارغة ، فأنت تظنها فردا ، وهى مثنى ، وتظنها لاشئ معها ، وهى مملوءة بحمدى وشكرى .
٤ - الإعراب : قوله « أن لاتحن » أن ها هنا : هى المخففة من الثقيلة ، ودخلت « لا » لتفصل بينها وبين الفعل ، فلهذا رفع « تحن » و « تذكر » . ومثله قراءة أبى عمرو وحزرة و الكسائى

(١) كذا فى النسخة التى طبعها سليم صادر سنة ١٩٠٠ م . وفى النسخة الأميرية وإحدى نسخ الواحدى . . . من خراسان ، وفى نسخة أخرى الواحدى : « بن خراسان الطرابلى » .
(٢) الجاه : صينية أو شهباء ، يقدم عليها طعام أو فاكهة أو شراب . تكون من فضة أو غيرها .

٥- لَوْ كُنْتُ عَصْرًا مُنْبِتًا زَهْرًا كُنْتُ الرَّبِيعَ وَكَانَتْ الْوَرْدَا

= في قوله تعالى : « وحسبوا أن لا تكون فتنة » بالرفع . وروى جماعة هذا الحرف « أن لا نحن وتذكر » بالنصب ، كقراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم ، وجعلوا « أن » هي الناصبة ، ولم يعتدوا « بلا » .

الغريب : الخلاق ؛ جمع خليفة ، وهي ما خلق عليه الإنسان ، كالطبيعة وهي ما طبع عليه الإنسان ، وحنّ يحنّ إليه حنيناً ، فهو حان ، أى اشتاق . والحنّان : الرحمة ، ومنه : « وحنّانا من لدنا » .

المعنى : يقول : تأبى عليك طباعك الكريمة الشريفة أن لا تشاق إلى أحبائك وأوليائك ، وتذكر العهد الذى لك عندهم ، فطباعك تأبى عليك أن تنساهم .

٥- الغريب : العصر : الدهر ، وفيه لغتان أخريان ، وهما : عصر (بضم العين والصاد) ، وعصر (بضم العين وسكون الصاد) مثل عُسْر وعُسْر . قال امرؤ القيس :
ألا عِمَّ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلُّ البالى وهل يَعِمَّنْ من كان فى العَصْرِ الخالى
والجمع عصور . وقال العجاج :

إِذْ نَحْنُ فِي ضَبَابَةِ التَّسْكِيرِ وَالْعَصْرِ قَبْلَ هَذِهِ الْعُصُورِ

والعصران : الليل والنهار . قال حميد بن ثور :

وَلَنْ يَلْبَثَ الْعَصْرَانُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ إِذَا طَلَبْنَا أَنْ يُدْرِكَ مَا تَيَمَّمَا

المعنى : يقول : لو كنت دهرًا ينبت زهراً ، والأزهار جمع زهر ، وهو ما ينبت الربيع من الأنوار لكنت دهر الربيع ينبت الزهر ، وكانت أخلاقك الورد . فجعله أفضل وقت ، وجعل أخلاقه أفضل زهر ونور ، لأن الورد أشرف الأزهار وأطيبها ريحاً .

(١) ضبابة التسكير : غمرة الشباب . عن السيد توفيق البكرى فى أراجيز العرب .

وقال يمدح شعجاع بن محمد الطائي المنبجى :

١ - الْيَوْمَ عَهْدُكُمْ فَأَيْنَ الْمَوْعِدُ ؟ هَيْهَاتَ لَيْسَ لِيَوْمٍ عَهْدُكُمْ غَدُ

١ - الإعراب : نصب « اليوم » على الظرف ، تقديره : عهدكم في هذا اليوم ، واليوم : خبر « ليس » ، فهو في موضع نصب .

الغريب : العهد : اللقاء . وأين : سؤال عن المكان . ومتى : سؤال عن الزمان ، فلو قال : متى الموعد لكان أجود ، ولو قال : الوعد كان أليق . وهيات : كلمة تبعيد . قال جرير :

هيهات هيات العقيقُ ومن به هيهات خيلٌ بالعقيقُ نحاولُهُ
والناء مفتوحة مثل كيف ، وأصلها هيات ، ولذلك وقف عليها أحمد البزى عن ابن كثير والكسائي بالهاء ، ردها إلى الأصل ، وقد كسرهما جماعة من العرب . قال حميد الأرقط يصف إبلا قطعت بلادا حتى صارت في القفار :

يُصْبِحْنَ بِالْفَقْرِ أَنْوِيَّاتٍ هِيَاتٍ مِّنْ مُّصْبَحِهَا هِيَاتٍ
وقد أبدلوا الهاء الأولى منها همزة ، فقالوا : أيهات . كهراق وأراق ، قال الشاعر :

« أَيُّهَاتَ مِنْكَ الْحَيَاةُ أَيُّهَاتَا »

وقال الجوهري في صحاحه : قال الكسائي : من كسر الناء وقف عليها بالهاء ، ومن فتحها وقف عليها بالناء ، وإن شاء بالهاء . قال أبو محمد عبد الله بن برى النحوى في أخذه على الجوهري : قال أبو علي الفارسي : من فتح الناء وقف بالهاء ، لأنه اسم مفرد ، ومن كسر وقف عليها بالناء ، لأنه جمع لهيات المفتوحة .

وقال الأخفش : يجوز في « هيات » أن تكون جماعة ، فتكون الناء التي فيها ناء الجمع التي للتأنيث ، ولا يجوز ذلك في اللات والعزى ، لأن لات وكيت لا يكون مثلهما جماعة ، لأن الناء لا تزاد في الجماعة إلا مع الألف ، فإن جعلت الألف والناء زائدتين بقى الاسم على حرف واحد . المعنى : يريد أن هذا اليوم هو عهد لقائكم ، فتى موعدكم باللقاء ، وهو يوم وداعهم . ثم التفت إلى نفسه وقال : هيات ، وهو التفات حسن ، لأنه استفهم ثم سأل عن الموعد ، فالتفت حينئذ إلى يأس نفسه من الموعد ، فقال : ليس ليوم موعدكم غد ، لأن الموت أقرب إلى من أن أدرك غداة غد ، بل أموت في يومى هذا أسفا ، يريد وداعهم .

وهذا البيت من أحسن ما قيل في الوداع ، والمعنى : هيات ، أى بعد ما أطلب ، لا أعيش بعدكم .

- ٢- الموتُ أَقْرَبُ مَخْلَبًا مِنْ بَيْنِكُمْ والعَيْشُ أَبْعَدُ مِنْكُمْ لَا تَبْعَدُوا
 ٣- إِنَّ الَّتِي سَفَكَتْ دَمِي بِحُفُوفِهَا لَمْ تَدْرِ أَنَّ دَمِي الَّذِي تَتَقَلَّدُ
 ٤- قَالَتْ وَقَدَرْتُ أَصْفِرَارِي : مَنْ بِهِ ؟ وَتَنَهَّدَتْ فَأَجَبَتْهَا الْمُتَنَهِّدُ

٢- الإعراب : مَخْلَبًا : تمييز . وحرفا الجرّ : متعلقان « بأقرب وأبعد » ، وهما اسما تفضيل بمعنى الفاعل .

الغريب : مَخْلَبًا : هو جارحة لما يقترس من سباع الطير ومن الهوام ، واستعاره للموت ، لأنه يهلك الخلائق كلها ، فكأنه يهلكه يفرسهم . ولا تبعدوا : من روى بفتح العين كان من الهلاك . بَعْدَ يَبْعَدُ : أى هلك ، ومنه قوله تعالى ، « أَلَا بُعْدًا لِلْمُذِينَ كَمَا بَعْدَتْ ثُمُودٌ » . ومن روى بضم العين كان من البُعْد ، والبين : الفراق .

المعنى : قال أبو الفتح : أموت قبل أن تفارقوني ، خوفا من البين ، وإذا بعدتم كان العيش أبعد منكم ، لأنه لا يعدم البتة وأنتم موجودون . ولا تبعدوا : دعاء لهم بأن لا يهلكوا . وكذا نقله الواحدى ، وقال : يروى مطلباً ، ومعناه : أطلب الموت قبل فراقكم ، أى لو خيرت بينهما لطلبت الموت ولم أطلب فراقكم . وعلى الرواية الأخرى : مَخْلَبُ الموت أقرب إلى من فراقكم الذى يقع غدا .

٣- الغريب : سَفَكَتْ الدمع والدم أسفكه سفكا : أى هرقت ، والسفك : السفاح ، وهو أيضا القادر على الكلام . وتقلدت الأمر : أخذته فى عتي ، وأصله من القلادة ، ومنه تقليد القضاة القضاء : جعله فى أعناقهم ، وكذلك تقايد الولاة والفقهاء .

المعنى : يقول : هذه المرأة التى نظرت إلى قتلتي بنظرها ، وليست تدري أنها قد باءت بإثم قتلى ، وأن دمي فى عنقها .

٤- الإعراب : يجوز أن يكون « قالت » خبر « أن » ، وهو متعلق بما قبله ، ويكون عجز البيت الأوّل جملة فى موضع نصب على الحال ، ويجوز أن يكون جواباً لظرف محذوف ، أى لما رأت اصفرارى قالت : ومن به . الضمير عائده عليه . والمتنهد : مبتدأ ، خبره محذوف تقديره : الفاعل فى هذا المتنهد ، أو قاتلى المتنهد .

الغريب : التنهد : شدة التنفس والزفرات .

المعنى : يقول : لما رأت تغير وجهي واصفراره ، قالت : من به ؟ أى من قتله ؟ أو من فعل به هذا الذى أراه ؟ ثم تنهدت فعلا صدرها ، لشدة تنفسها ، وزفرت استعظاماً لما رأت . فأجبتها عن سؤالها ، المتنهد المطالب بقتلى ، أو الفاعل فى هذا .

- ٥ - قَفَضْتُ وَقَدْ صَبَغَ الْحَيَاءُ بَيَاضَهَا لَوْنِي كَمَا صَبَغَ اللَّجَيْنَ الْعَسَجَدُ
٦ - قَرَأْتُ قَرْنَ الشَّمْسِ فِي قَمَرِ الدُّجَى مُتَأَوِّدًا غَضْنُ بِهِ يَتَأَوَّدُ
٧ - عَدْوِيَّةٌ بَدْوِيَّةٌ مِنْ دُونِهَا سَلَبُ النَّفُوسِ وَنَارُ حَرْبٍ تُوَقَّدُ

٥ - الغريب : يجوز أن يكون « لوني » مفعولا ثانيا ، كما نقول : صبغت الثوب أحمر ، أى جعلته كذلك ، ولأنه فيه معنى الإحالة ، أى حال الحياء بياضا لوني ، ويجوز أن يكون على حذف مضاف ، تقديره : صبغ الحياء بياضا أصفر مثل اصفرار لوني .
الغريب : اللجين : الفضة . والعسجد : الذهب . واللون : واحد الألوان ، كاليابض والسواد والاحمرار وغير ذلك من الألوان . واللون : النوع . واللون : دقل التمر .
المعنى : لما سمعت كلامي مضى على استحياء . وقال قوم : الحياء يورث حمرة في الوجه لاصفرة ، وإنما اصفر لونها لأنه حياء خالطه خوف ، لأنها خافت الفضيحة على نفسها ، أو أن نطالب بدمه ، أو خافت الرقيب ، فغلب هذا الخوف على سلطان الحياء ، فأورث صفرة . ومعنى البيت من قول ذي الرمة :

. كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبٌ .

٦ - الإعراب : متأودا : حال من قرن الشمس ، والعامل في الحال « رأيت » . وغصن يجوز أن يكون مبتدأ لأنه نكرة موصوفة ، ويجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف .
الغريب : القرن : على وجوه كثيرة ، وأراد هنا بقرن الشمس : أول ما يبدو منها ، وفي الحديث : « نهى عن الصلاة عند طلوع الشمس ، لأنها تطلع بين قرني الشيطان » فأراد يخرج قرنها بين قرني الشيطان . والمتأود : المتأيل .
المعنى : يريد أن لونها قمر ، وعارض الصفرة فيها قرن الشمس .
وقال أبو الفتح : قد جمعت حسن الشمس والقمر ، وجعل قامتها غصنا متايلا ، شبيها بالقضيب لا اعتداله وتمايله وتثنيه ، وهو معنى حسن . جمع البيت تشبيها جيدا ، يريد كانت كالقمر في بياضا ، فلما اصفرت خجلا صارت الصفرة في بياضا كقرن الشمس في القمر .
وقال ابن القطاع : غصن مرفوع بالحال ، والضمير في به يرجع لغصن ، ويتعلق بقوله « يتأود » ، أى يتأيل قد به .
٧ - الإعراب : عدوية : خبر ابتداء محذوف ، أى هى عدوية ، أو قاتلتى عدوية ، وقيل : بل هى رفع على خبر إن في قوله : إن التى سفكت دمي عدوية . وسلب النفوس : ابتداء ، خبره مقدّم عليه .

- ٨ - وَهَوَاجِلٌ وَصَوَاهِلٌ وَمَنَاصِلٌ وَذَوَائِلٌ وَتَوَعُّدٌ وَتَهْدِيدٌ
 ٩ - أَبْلَتْ مَوَدَّتَهَا اللَّيَالِي بَعْدَنَا وَمَشَى عَذْيُهَا الدَّهْرُ وَهَوَّ مُقَيَّدٌ
 ١٠ - أَبْرَحْتَ يَامَرَضَ الْجَفُونِ بِمُضْرَضٍ مَرِضَ الطَّبِيبُ لَهُ وَعِيدَ الْعُودِ

= الغريب : علوية : منسوبة إلى عدى ، والنسبة إليه عَدَوَى ، تقول في « على » : علوى . وبدوية : منسوبة إلى بدا ، وهو بمعنى البدو والبادية ، والنسبة إلى البدو : بدوى (يجزم الدال) ، وإلى البادية : بادى وبتدوى (بفتح الدال) . والبدواة (بفتح الباء وكسرها) الإقامة في البادية ، وهي خلاف الحضارة .

قال ثعلب : لا أعرف البدواة بالفتح إلا عن أنى زيد ، والنسبة إليها بتدوى .
 المعنى : يريد أن هذه المحبوبة منيعة ، لا يقدر أحد عليها لمنعة قومها ، فدون الوصول إليها سلب النفوس ، وهو قتل طالبيها ، وتوقد نيران الحرب .

٨ - الإعراب : هواجل (وما بعده) : عطف على نار حرب في البيت الأول .
 الغريب : الهواجل : جمع هوجل ، وهي الأرض الواسعة ، والصواهل : الخيول .
 والمناصل : السيوف . والذوايل : الرماح . والهواجل أيضا : النوق ، ويجوز أن يريد بها النوق ، قالوا : ليكون ألبق بالبيت ، لأن ذكر النوق مع الخيل أشبه من ذكر الأرض مع الخيل .

المعنى : يقول : دون الوصول إليها هذه الأشياء المذكورة ، لمنعتها وعزتها وعزة قومها .
 ٩ - المعنى : يروى : « مودتنا الليالي عندها » : يريد أبلاها بعد العهد ، وأنساها مودتها إيانا . وقوله : « ومشى عليها » مبالغة في الإبادة ، أى وطئها وطأ ثقيلا ، كوطء المقيد ، لا يقدر على خفة الوطء ، ورفع الرجلين فهو يطأ وطأ ثقيلا كقوله :
 • وَطْءَ الْمُقَيَّدِ يَابِسَ الْحَرَمِ •

قال الواحدي : قال ابن جني : هذا مثل واستعارة ، وذلك أن المقيد يتقارب خطوه ، فيريد أن الدهر دب إليها فغيرها ، والذي قاله يفسد بقوله « عليها » ، ولو أراد ما قال لقال « إليها » كما قال حبيب :

فَيَا حُسْنَ الرُّسُومِ وَمَا تَمَشَّى إِلَيْهَا الدَّهْرُ فِي صُورِ الْبِعَادِ
 ١٠ - الغريب : أبرح به وبرح به : أى اشتد عليه ، والبرح والبرحاء : الشدة .

المعنى : قال الواحدي : قال ابن جني : أبرحت : تجاوزت الحد ، وعنى بالمرض جفنها ومرض الطبيب وعيد العود : مثل ، أى تجاوزت يامرض الجفون الحد حتى أحوجت إلى طبيب وعود ، يبالغ في شدة مرض جفنها .

(١) هولزهيرن أبي سلمى ، وصدرة * ووطننا وطأ على حلق * انظروا (في اللسان : وطئ) . والمهرم بالتسكين : ضرب من الحصى فيه ملوحة ، وهو أذله وأشدّه انبساطا على الأرض واستباحة .

- ١١ - فَلَهُ بَنُو عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الرَّضَا وَلِكُلِّ رَكْبٍ عَيْسُهُمْ وَالْقَدَفْدُ
 ١٢ - مَنْ فِي الْأَنَامِ مِنَ الْكِرَامِ وَلَا تَقُلْ مَنْ فِيكَ شَأْمٌ سِرْوَى شُجَاعٍ يُقْنَصْدُ

وقال ابن فورجة : أبرح أبو الفتح في التعسف ، ومن الذي جعل مرض الجفون متناهايا ،
 وإنما يستحسن من مرض الجفون ما كان غير مبرح ، كقول أبي نواس :

ضعيفة كَرَّ اللَّحْظُ تَحَسُّبُ أَنَّهَا قَرِيبَةٌ عَهْدٌ بِالْإِفَاقَةِ مِنْ سَقَمٍ

ولو أراد تناهيه لقال : تحسبها في برسام أو نزاع روح ، وإنما عني بالمرضى نفسه ، وأنه
 أبرح به حبه لذلك الجفن المريض ، وأنه بلغ إبراهيم به إلى أن أمرض طبيبه ، وعيد عودته ،
 رحمة له ، على طريقهم في التناهي بالشكوى . هذا كلامه ، وهو على ما قال . وقوله : مرض
 الطبيب له ، أى لأجله مرض ، حتى هاله مرضه ، والدليل على كون المريض هو المتنبئ قوله :
 * فله بنو عبد العزيز بن الرضا *

وقيل : أبرحت به : أى صيرت به إلى البرح ، وهو الأمر الشديد الشاق .
 وقال الخطيب : جعله مَرَضَ الجفون ، لأنه يحملها على البكاء والسهو ، ويروى : يا مَرِضَ
 الجفون (بكسر) الراء وهو قليل في الاستعمال ، وإنما يقولون : فلان مريض ، والقياس
 لا يمنع من قولك : رجل مَرِضٌ (كسقم) . قال الأعشى :

يَقْضِي بِهَا الْمَرْءَ حَاجَاتِهِ وَيَشْنِي عَلَيْهَا الْقُودَ السَّقِيمَ

١١ - الغريب : العيس : الإبل البيض التى يخالط لونها شئ من الصفرة ، الواحد : أعيس
 والأنثى : عيساء . والقدفد : الأرض المستوية .

المعنى : فله : أى للمريض المذكور ، وهو المتنبئ ، هؤلاء القوم بنو عبد العزيز ،
 يريد أنه قصدهم ، وبلغ بهم آماله ، فهم له وحده ، ولسائر المسافرين الراكبين من الناس
 غيرهم الإبل والمفازة ، لا يحصلون من سفرهم على شئ سوى التعب وقطع الطريق .
 وقال أبو الفتح : يريد أنه اختارها هؤلاء القوم دون الناس ، وترك المقاصد لمن يريدونها
 من الركبان .

وقال ابن القطاع : يريد أنهم يجودون على كل أحد ، فكأنهم يعطون لكل ركب
 ركابهم وأرضهم .

١٢ - الإعراب : مَنْ : استفهام ، معناه الإنكار .

الغريب : الشأم : يقال فيه بالتذكير والتأنيث ، فشاهدُ التذكير قول الشاعر :
 يقولونَ إنَّ الشَّامَ يَقْتُلُ أَهْلَهُ فَتَنَ لِي إِنْ لَمْ آتِهِ بِخُلُودٍ =

(١) البرسام بكسر الباء : لفظ فارسي معرب ، معناه : الهباب يعرض للحجاب الذى بين الكبد والقلب .

١٣ - أعطى ، فقلت : لجوده ما يقتسى ،

وسطا ، فقلت : لسيفه ما يولد

= وشاهد التأنيث قول جواس بن القعطل :

جِئْتُ مِنَ الْبَلَدِ الْبَعِيدِ نِيَاظُهُ وَالشَّامُ تُكْرَرُ كَهَلْهَا وَفَتْهَا

ورجل شامى وشام على فعال ، وشامى أيضا ، حكاة سيبويه ، ولا تقل شام ، وما جاء في ضرورة الشعر فمحمول على أنه اقتصر من النسبة على ذكر البلد ، وامرأة شامية . بتخفيف الياء .

المعنى : يقول : ليس في الخلق من يقصد مدح سوى شجاع .

قال الواحدى : « لا تقل من فيك يا شام » أى لا تخصها بهذا الكلام ، فإنه ليس أوحدها

فقط ، بل هو أوجد جميع الخلق .

وقال أبو الفتح : من في الأنام من يقصد . ولا تقل يا شام : أى ما فيك كريم غيره :

وتقديره : من في الأنام من الكرام يقصد سوى شجاع ، ولا تقل : يا شام من فيك ، فإنه أوجد الدنيا كلها ، لا واحد الشام . قال : ووجه آخر ، أن معناه الاستفهام وقد حذف منه الفعل ، كأنه قال : قل : يا سامع من الكرام ؟ ولا تقل ذلك للشام ، لأنه قد علم أنه ليس إلا هذا المملوح .

١٣ - الإعراب : ما : بمعنى الذى ، ويجوز أن تكون مصدرية ، أى المقتنى لجوده ، والولادة لسيفه .

الغريب : يقتنى : من القنية : والادخار . وسطا : قهر . والسطو : القهر بالبطش ،

يقال سطا به . والسطوة : المرة الواحدة ، والجمع : السطوات ، وسطا الراعى على الناقة :

إذا أدخل يده في رحمها ليخرج ما فيها من الوثر [بالفتح] ، وهو ماء الفحل .

قال أبو الفتح : ظاهره وباطنه هجاء ، بمعنى المصراع الثانى ، وأحسن منه قول حبيب :

لم تبق مشركة إلا وقد علمت إن لم تتب أنه للسيف ما تلد

فجعلها على المشركة وما ولدت واحتاط بأن قال : إن لم تتب ، وأبو الطيب قاله على الإطلاق

على العلماء والإشراف والملوك فكانه هجا الرجل وجعله يقتل من صادف بلامعنى يوجب القتل

وقال الواحدى : لما أخذ في العطاء أكثر ، حتى قلت في نفسى إنه يعطى جميع ما يقتضى

الناس ، ولما سطا على الأعداء أكثر القتل ، حتى قلت إنه سيقتل كل مولود . قال : ويجوز

أن يكون المعنى . أعطى فقلت لجوده مخاطبا : لا يقتنى أحد ما لا ، لأنهم يستغنون بك عن

الجمع والادخار ، وسطا فقلت لسيفه : انقطع النسل ، فقد أفنيت العباد .

ووجه آخر : أعطى فقلت : جميع ما يقتنى الناس من جوده وهباته وسطا ، فقلت لسيفه

ما يولد بعد هذا . يشير إلى إبقائه على من أبى ، مع اقتداره على الإفناء ، فجعلهم طلقاء وعتقاء

- ١٤- وَتَحَيَّرَتْ فِيهِ الصِّفَاتُ لِأَنَّهَا أَلْفَتْ طَرَائِقَهُ عَلَيْهَا تَبَعْدُ
 ١٥- فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ كُلِّي مَقْرِيَّةٌ يَذْمُنُ مِنْهُ مَا الْأَسِنَّةُ تَحْمَدُ
 ١٦- نِقَمٌ عَلَى نِقَمِ الزَّمَانِ يَصْبُهَا نِعَمٌ عَلَى النِّعَمِ الَّتِي لَا تُجْحَدُ
 ١٧- فِي شَأْنِهِ وَلِسَانِهِ وَبَنَانِهِ وَجَنَانِهِ عَجَبٌ لِمَنْ يَتَفَقَّدُ

١٤- للمعنى : يقول : تحيرت في الممدوح أوصاف المادحين ، فلا يقدرّون على إحصاء فضائله ، لأنها وجدت خلائقه وطرائقه التي تحمد بعيدة على الصفات ، لا تبلغها ولا تدركها ، فقد وقفت لا تقدر على ممر ولا مجيء إلا حائرة .

١٥- الإعراب : كلّي : استثناء ، تقدّم خبره ، وهو الجارّ والمجرور ، وهو متعلق بالاستقرار . والأسنة : « فاعل » تحمد ، وما : بمعنى الذي ، والعائد محذوف ، والجملة صلة وما : في موضع نصب مفعول « يذمن » .

الغريب : المعترك : موضع الحرب . وقوله : مقريّة : مشقوقة .

المعنى : قال أبو الفتح : الكلّي تذكّر لجودة الشق ، وهو الذي تحمده الأسنة .

وقال الواحدى الناس يرون الكلّي مشقوقة فيذمنونه ، إذ لارحة نه ، ويرون الأسنة منكسرة فيحمدونه لشجاعته ، فأضاف الحمد والذم إلى الكلّي والأسنة ، لأنها السبب .

١٦- الإعراب : نغم : خبر ابتداء محذوف ، ومن روى نصبها جاز أن تكون خطابا ، ويكون « نعم » على هذا خبر ابتداء محذوف ، أى هي . وإن جعلتها للتأنيث كانت « نعم » فاعلة لها ، ومن روى بالياء المثناة تحبها فالضمير للممدوح ، ونعم : خبر ابتداء محذوف أيضا . الغريب : انتقم الله منه : عاقبه ، والاسم منه : النقمة ، والجمع : نقمات ونقم ، مثل كلمة وكلمات وكلم ، وإن شئت سكنت القاف ، ونقلت حركتها إلى النون ، فقلت : نقمة ، والجمع : نغم ، مثل نعمة ونعم .

المعنى : يقول : نغم على نغم الزمان يصبها الممدوح على الأعداء ، وهى في أوليائه نعم لا تجحد ، لأنها ما لم تكبح الأعداء ، لم تُفد الأولياء .

وقال أبو الفتح : هى نعم على أوليائه ، ونقم على أعدائه .

١٧- الإعراب : رفع عجب على الابتداء ، وخبره مقدّم عليه ، متعلق بالاستقرار ، واللام : تتعلق بالابتداء .

الغريب : في شأنه : أحواله . وجنانه : قلبه وعقله .

المعنى : يريد في أحواله كلها إذا تفقدتها عجب ، لأنها لم تكمل في أحد سواه ، فأى خصاله رأيت حدثها .

- ١٨ - أَسَدٌ دَمُ الْأَسَدِ الْهَزْبَرِ خِضَابُهُ مَوْتُ، فَرِيصُ الْمَوْتِ مِنْهُ تَرَعَدُ
 ١٩ - مَا مَنِيعٌ مَدُّ غَيْبَتٍ إِلَّا مُقْلَةٌ سَهِدَتِ وَوَجْهَهُكَ نَوْمُهَا وَالْإِثْمُ
 ٢٠ - قَالِ اللَّيْلُ حِينَ قَدِمْتَ فِيهَا أَبْيَضُ وَالصُّبْحُ مِنْذُ رَحَلْتَ عَنْهَا أَسْوَدُ
 ٢١ - مَا زِلْتَ تَدْنُو وَهِيَ تَعْلُو عِزَّةٌ حَتَّى تَوَارَى فِي ثَرَاها الْفَرْقَدُ
 ٢٢ - أَرْضٌ لَهَا شَرَفٌ سِوَاهَا مِثْلُهَا لَوْ كَانَ مِثْلُكَ فِي سِوَاهَا هُوَ جَدُّ

١٨ - الإعراب : أسد خبر ابتداء محذوف . ودم الأسد : مبتدأ . وخضابه : الخبر . وحرف الجر : متعلق بترعد ، وهو خبر المبتدأ الثاني .

للفريق : فريص : جمع فريصة ، وهي لحماة عند الكتف تضطرب عند الخوف .
 والهبز : الشديد الغلبة .

المعنى : يقول : هو أسد شجاع ، يتلطح بدم الأسد حتى يصير له كالخضاب ، وهو موت لأعدائه ، يخافه الموت ، فترعد فرائضه من خوفه .

١٩ - المعنى : ماهذه البلدة ، وهي بلدة من أرض الشام ، قرية إلى القرات ، على مرحلتين من حلب ، إلا كالمقلة الساهدة ، ووجهك بمنزلة نولها والكحل . والاثمد : هو كحل أسود . وجاء في الحديث : « إذا اكتحلتم فعليكم بالاثمد » . والكحل والنوم هما يصلحان العين ، فصلاح العينين بهما ، فإذا فارقاهما هلكنا .

٢٠ - المعنى : يقول : هذه البلدة لما قلمتها ابيض بنورك ليلها ، واسود صباحها مذ خرجت عنها . وهذا منقول من قول الطائي :

وكانت وليس الصُّبْحُ فيها بأبيضٍ وأضحَّتْ وليس اللَّيْلُ فيها بأسودٍ

٢١ - الفريق : الفرقد : هو نجم ، ومقابله نجم آخر ، وهما فرقدان لا يفرقان . قال الشاعر :

وكلّ أخٍ مفارقةُ أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان

المعنى : يقول : تعلو رفعة : أى لم تزل تقرب من هذه البلدة ، وهي ترداد عزة ورفعة تقربك منها . حتى علت على النجوم ، فصارت فوق الفرقدين .

٢٢ - الإعراب : أرض : خبر ابتداء ، أى هي . وسواها : ابتداء ، خبره : مثلها . وسواها : في موضع جر بالظرف .

- ٢٣ - أَبْدَى الْعُدَاةُ بِكَ الشَّرُورَ كَأَنَّهُمْ فَرَحُوا وَعِنْدَهُمُ الْمُقِيمُ الْمُقْعِدُ
 ٢٤ - قَطَعَتْهُمْ حَسَدًا أَرَاهُمْ مَا بِهِمْ فَتَقَطَّعُوا حَسَدًا لِمَنْ لَا يَحْسُدُ
 ٢٥ - حَتَّى انْتَشَرُوا وَلَوْ أَنَّ حَرَّ قُلُوبِهِمْ فِي قَلْبٍ هَاجِرَةٍ لَذَابَ الْجَلْمَدُ
 ٢٦ - نَظَرَ الْعُلُوجُ فَلَمْ يَرَوْا مِنْ حَوْلِهِمْ كَمَا رَأَوْكَ وَقِيلَ هَذَا السَّيِّدُ

= المعنى : هى أرض لها شرف بك ، وسواها مثلها فى الشرف ، يريد أرض سوى منبج لها شرف مثل شرف منبج ، لو وجد فيها مثلك ، وإنما شرفها بحاولك فيها ، فلو وجد مثلك فى غيرها لكانت تساويها فى الشرف . هذا قول أبى الفتح .

٢٣ - الإعراب : المقيم المقعد : هو الأمر العظيم ، الذى يُقام له ويُتعد ، وهو الأمر المزعج . المعنى : أظهر الأعداء السرور بقدمك ، خوفا منك لافرحا ، وعندهم من الحسد والخوف ما يزعجهم ويقلقهم .

٢٤ - الإعراب : حسدا : تمييز . وما بهم : فى موضع نصب ، مفعول « أراهم » . المعنى : يقول : حسدوك فاتوا بشدة حسدهم ، حتى كأنك قطعهم ، حتى تقطعوا حسدا لمن لا يحسد أحدا ، لأنه ليس أحد فوقه فيحسده ، أو لأن الحسد ليس من أخلاقه . وقوله : أراهم ما بهم ، أى أراهم الحسد ما بهم من التقصير عنك ، والنقص دونك ، أى كشف لهم عن أحوالهم .

قال الواحدى : وقول من قال « ما بهم » : من قولهم : فلان لما به ، إذا أشرف على الموت ، ليس بشئ ، ولا يلتفت إليه .

٢٥ - الإعراب : ولو أن : حرك الساكن ، وأسقط الهمزة ، كقراءة ورش « من أظلم » المعنى : يقول : انصرفوا عنك وعن مباهاتك ، عالمين بتقصيرهم ، وفى قلوبهم من حرارة الحسد والغيط ما لو كان فى هاجرة ، وهى الأرض الشديدة من حرارة الشمس ، لذاب الجلمد ، وهو الصخر . واستعار لها قلبا لما ذكر قلوبهم ، وقوله « لذاب » من المبالغة .

٢٦ - الغريب : العلوج : جمع عُلُج ، وهو الغليظ الجسم من الروم والأعجم . والسيد : الشريف العظيم الذى سوده قومه .

المعنى : يقول : لما نظروا إليك ، ورأوا هيبتك وجوك ، وأنتك سيد القوم ، لم يروا من حولهم ، يريد من ساداتهم ، ولم يخطر سيد لهم ببالهم ، فقالوا : هذا هو السيد ، وقد شغلوا بالنظر إليك عن النظر إلى غيرك ، فصاروا كأنهم لا يرون أحدا سواك من القوم الذين حولهم ، ورأوا منك مادهم على سيادتك ، فقالوا : هذا هو السيد . والعلاج : عتني بهم قادة الروم ، وهم الأمراء وحجاب الملوكة .

- ٢٧- بَقِيَتْ جُمُوعُهُمْ كَأَنَّكَ كُلُّهَا وَبَقِيَتْ بَيْنَهُمْ كَأَنَّكَ مُفْرَدٌ
 ٢٨- لَهْفَانٌ يَسْتَوِي بِكَ الْغَضَبُ الْوَرَى لَوْ كَمْ يَنْهَنِيهِكَ الْحِجَا وَالسُّودُ
 ٢٩- كُنْ حَيْثُ شِئْتَ تَسِيرُ إِلَيْكَ رِكَابُنَا فَالْأَرْضُ وَاحِدَةٌ وَأَنْتَ الْأَوْحَدُ

٢٧- المعنى : يقول : بقيت بينهم مفردا ، إذ لم يعتقدوا سيديا سواك ، لأنهم لم ينظروا إلا إليك .

قال أبو الفتح : كنت وحدك مثلهم كلهم ، لأن أبصارهم لم تقع إلا عليك ، وشغلت وحلك أبصارهم ، فقامت مقام الجماعة .

وقال الواحدى : المعنى : أنهم لصغرهم في جنبك كأنهم لا وجود لهم ، وإذا فقلوا كنت أنت كل من بذلك المكان ، ثم حقق هذا المعنى بالمصراع الثانى ، وأتى بكاف التشبيه دلالة على أن هذا تمثيل لاحقيقة . ومعنى لا وجودا ، هذا كلامه . والمعنى : أنك مفردا مثلهم كلهم . ومثله لأبى نواس :

لَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَكْرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ

٢٨- الإعراب : لهفان : حال ، العامل فيه « بقيت » . ويستوى : يستعمل ، من الوباء ، وأصله الهزمة ، لكنه أبدل من الهزمة ياء ضرورة ، وليس تخفيفا قياسا ، والوجه يستوى بالهزمة . وبك : متعلق « يستوى » .

الغريب : اللّهف : حرارة في الجوف من شدة كرب ، ورجل لهفان ، وامرأة لهفى ، وقوم لهاف . والوباء : هو الملاك ، وإذا وقع في أرض أهلك من فيها ، ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وقع بأرض أن لا يخرجوا منها ، وإذا سمع به في أرض فلا يقْدَم إليها . وينهيك : أى يردك ويثيك . والحجا : العقل . والسودد : السيادة والحلم .

المعنى : يقول : بقيت لهفان حتى كاد يهلك الغضب الذى بك الورى فيهلكهم ، لولا أن يردك عقلك وحلمك وسيادتك ، فالغضب الذى بك كانوا يجذونه وباء لهم ، أى مهلكا لهم ، لولا عقلك يردك عن إهلاكهم .

٢٩- المعنى : يقول : كن في أى موضع شئت من البلاد ، فإننا نقصدك وإن بعدت المسافة ، فإن الأرض واحدة ، وأنت أوحدها ، فأنت الذى تزار وتقصد دون غيرك .

قال الواحدى : قال ابن جنى : فالأرض واحدة : أى ليس علينا للسفر مشقة ، لإلفنا إياه .

قال العروضى : ليت شعرى أى مدح للممدوح في أن يألف المتنبي السفر ! ولكن المعنى يقول : الأرض التى نراها ليس أرض غيرها ، وأنت أوحدها لانظير لك في جميع الأرض ، وإذا كان كذلك لم يبعد السفر إليك ، وإن طال ، لعدم غيرك ممن يقصد ويزار .

- ٣٠- وَصْنِ الْحُسَامِ وَلَا تُدْلِهِ فَإِنَّهُ
 ٣١- يَبِيسَ النَّجِيعِ عَلَيْهِ وَهُوَ مُجَرَّدٌ
 ٣٢- رِيَّانَ لَوْ قَذَفَ الَّذِي أُسْقِيَتْهُ
 ٣٣- مَا شَارَكَتَهُ مَنِيَّةٌ فِي مُهْجَةٍ إِلَّا وَشَفَّرَتْهُ عَلَى يَدَيْهَا يَدٌ
 يَشْكُو يَمِينَكَ وَالْجَمَاجِمُ تَشْهَدُ
 مِنْ غَمْدِهِ فَكَأَنَّمَا هُوَ مُغْمَدٌ
 بِالْحَرَى مِنَ الْمُهْجَاتِ بَحْرٌ مَزِيدٌ
 إِلَّا وَشَفَّرَتْهُ عَلَى يَدَيْهَا يَدٌ

٣٠- الغريب: صُنْ : استر . ولا تدله : تبذله . وأذاله : أهانه . والإذالة : الإهانة ، يقال : أذال فرسه وغلامه : إذا أهانهما . في الحديث : سبى عن إذالة الخيل ، وهوامتها بالعمل والحمل عليها . وفي المثل : أخيل من مذالة ، وهى الأمة ، لأنها تهان وهى تبختر . والجماجم جمع ججمة ، وهى قحف الرأس .

المعنى : قال ابن جنى : صنه ، فإنه به يُدْرَك الثَّأر ، وتحمى به الدِّمَار .

قال ابن فورجة : كيف أمن أن يقول : ما أذله إلا لإدراك الثَّأر ، وإحياء النمار ؛ وهذا تعليل لو سكت عنه كان أحب إلى أبى الطيب . وإنما المعنى : أكثرت القتل فحسبك ، وأعمد سيفك . فقال : صُنْ سيفك ، وإنما يريد : أعمده .

٣١- الغريب : النجيع : الدم .

المعنى : يريد أن الدم الجامد عليه صار كالغمد ، فهو مجرَّد ، وهو مغمد ، وهذا من

قول البحترى :

سَلَبُوا وَأَشْرَقَتِ الدَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مُحَمَّرَةً فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يُسَلَبُوا

ومن قول الآخر :

وَقَرَّقْتُ بَيْنَ ابْنِي هُشَيْمٍ بَطْعَنَةً لَهَا عَائِدٌ يَكْنُسُو السَّلْبَ إِزَارًا

٣٢- الإعراب : ريان (في رواية النصب) : حال العامل فيه « يبس » . واللام في « لجرى » جواب لو . ومن رفع « ريان » كان خبر ابتداء محذوف .

المعنى : يقول : سيفك ريان ، فلقاء الذى سقيته لجرى منه بحر ذو زبد ، يريد قد

أكثرت به القتل .

٣٣- الغريب : المنية : من أسماء الموت ، لأنها مقدرة وجمعها : المنايا . وشقوته : حدة .

المعنى : يقول : لم تشارك المنية سيفه في سفك دماء إلا استعانت بسيفه ، وكان كاليد

للمنايا . واستعار للمنية والسياف اليد ، لأن بها يحصل العمل من كل أحد .

وقال أبو الفتح : يعنى أن لسيفه الأمر العظيم الأظهر الأقوى على القتل .

(١) أى حال من الضمير فى « عليه » المائد إلى الحسام .

- ٣٤- إِنَّ الرِّزَايَا وَالْعَطَايَا وَالْقَنَاءَ حُلُقَاءُ طَيِّ غَوَّرُوا أَوْ أَنْجَدُوا
 ٣٥- صِيحٌ يَابِلُجْنُهُمَّةٌ تَدْرِكُ وَلَا تَمَّا أَشْفَارُ عَيْنِكَ ذَا بِلٌ وَمُهَنَّدٌ
 ٣٦- مِنْ كُلِّ أَكْبَرٍ مِنْ جِبَالٍ تِهَامَةٍ قَلْبَا ، وَمِنْ جَوْدٍ الْغَوَادِي أَجُودٌ

٣٤- المعنى : في طي ثلاثة أوجه : طي بوزن طيَّع ، وبوزن طيَّع ، وهو مخفف من طيَّع ، كهَّين وهَّين ، وميَّت وميَّت وطى على قلب الهمزة وإدغامها في الياء . ومن صرفه أراد الحى ، ومن لم يصرفه أراد القبيلة ، وكان الأصل فيه في النسب طيَّي ، على وزن طيبي ، فقلبوا الياء الأولى ألفا ، وحذفوا الثانية . وهو طيَّي بن أد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن هير ، والنسبة إليه طنائى على غير قياس . والرزايا : جمع رزية ، وهى المصيبة . والغور : ما انخفض من الأرض . ونجد : ما ارتفع من الأرض . وغوَّر : إذا أتى الغوَّر . وأنجد : إذا أتى نجدا . المعنى : يقول : هم رزايا الأعداء ، وعطايا الأولياء ، وهم حلقاء هذه الأشياء التى ذكرها ، لانفارقهم ، فهم أصحابها ، وهو من قول الطائي :

فَلِنَّ الْمَنَايَا وَالصَّوَارِمَ وَالْقَنَاءَ أَقَارِبُهُمْ فِي الْمَأْسِ دُونَ الْأَقَارِبِ

٣٥- الإعراب : اللام المفتوحة : لام الاستغاثة ، والعرب تقول إذا استغاثت في الحرب : بالفلان .

الغريب : جلنهممة : اسم طيَّي ، وطيَّي : لقب له .

المعنى : قال أبو الفتح : إذا صحت بهم تخلق بك السيوف والرماح ، فتغطى عينيك كما نغطيها الأشفار .

وقال ابن فورجة : إذا صحت بهم اجتمعت إليك ، فهابك كل أحد ، حتى كأنك إذا نظرت إلى رجل بعينيك أشرعت إليه رماحا ، وسللت عليه سيوفا . وتحقيق الكلام أنهم يسرعون إليك لطاعتهم لك ، ويحفون بك ، فتصير مهيبا ، تقوم أشفار عينيك مقام الذابل والمهند .

وقال الواحدي : كان الأستاذ أبو بكر يقول : يريد أنهم يتسارعون إليك ، ويمثلون الدنيا عليك رماحا وسيوفا هذا كلامه وتحقيقه : حينما يقع بصرك رأيت الرماح والسيوف ، فتملا من كثرتها عينيك ، وتحيط بعينيك إحاطة الأشفار بها اه . والمعنى من قول بعضهم : وإذا دعوا لينزال يوم كربيته ستروا شعاع الشمس بالخُرْصَانِ

٣٦- الإعراب : قلبا : نصب على التمييز . وأجود : مرفوع بإضمار مبتدأ ، تقديره : وهو أجود . وقد روى « أكبر » بالرفع ، فرفعه على ما ذكرنا .

الغريب : تِهَامَة : بلد ، والنسبة إليها تِهَامِي وتِهَامِي أيضا ، إذا فتحت التاء لم تشدد ، كما قالوا : رجل يمان وشأم ، إلا أن الألف في تِهَام من لفظها ، والألف في يمان وشأم =

٣٧ - يَلْفَاكَ مُرْتَدِيَا بِأَحْمَرَ مِنْ دَمٍ ذَهَبَتْ بِخُضْرَتِهِ الطُّلَى وَالْأَكْبَدُ
٣٨ - حَتَّى يُشَارَ لِتِلْكَ ذَا مَوَلَاهُمْ وَهُمْ الْمَوَالِي وَالْخَلِيقَةُ أَعْبُدُ

= عوض من ياءى النسبة . قال ابن أحر :

وَكُنَّا وَهُمْ كَابْنِي سُبَاتٍ تَفَرَّقَا سَوَى ثَم كَانَا مِنْجِدَا وَتَهَامِيَا

فَأَلْقَى التَّهَامِيَّ مِنْهُمَا بِلَطَّاتِهِ وَأَحْلَطَ هَذَا لَا أَرِيمُ مَسْكَانِيَا

في اللسان في مادة (جلط) : وأحلط هذا لا أعود وراثيا .

وقوم تهامون ، كما قالوا يمانون . وقال سيبويه : من الناس من يقول : تهامى ويمانى وشامى بالفتح مع التشديد . والغواذى : جمع غادية ، وهى السحابة التى تطلع صباحا . والجود : المطر الغزير . تقول : جاد المطر يجود جودا ، فهو جائد ، والجمع : جود ، مثل صاحب وصحب ، وقد جيدت الأرض ، فهى بجودة . قال الراجز :

أُرْعِيْتُهَا أَكْرَمَ عُرُودٍ عُرُودَا الصَّلَّ وَالصَّفْصِلَّ وَالْيَعْصِيدَا

وَالْخَازِبَارِ السَّتَمِ الْجُودَا بَحِثْ يَدْعُو عَامِرٌ مَسْعُودَا

وجاد الرجل بماله يجود جودا : بضم الجيم لاغير .

المعنى : يقول : إذا ضحت : بِالْجُلْهُمَةِ ، أَتَاكَ قَوْمٌ مِنْ كُلِّ أَكْبَرٍ ، فن متعلقة بمحذوف قلبا من جبال تهامة : يعنى فى القوة والشدة ، لافى القدر . أجود : من جود : السحاب ، فوصفهم بالشجاعة والكرم ، وهما غاية المدح .

٣٧ - الإعراب : يجوز تعلق الباء بالفعل وبالحال ، ومن دم صفته أحر . وبخضرته : متعلق « بذهبت » .

الغريب : خضرة السيف : يريد خضرة جوهره ، والحديد يوصف بالخضرة . والطلى : الأعناق ، واحدها طليلة ، فى قول أبى عمرو والفراء . وقال الأصمعى : طلية . والأكبد : جمع كبد .

وقيل هو على هذا الجمع جمع كببد ، كعبد وأعبد ، وجمع كبد (بكسر الباء) أكباد وكبود ، كوتيد وأوتاد .

المعنى : يريد أنه يلفاك كل واحد منهم منقلد السيف قد احمر من الدم ، وزالت خضرة جوهره بدماء الأعناق والأكباد ، فكأنه أبدل من الخضرة حمرة من دم الأعناق والأكباد وهذا معنى حسن .

٣٨ - الغريب : روى ابن جنى وجماعة « حتى » ، وروى العروضى « حى » . والأعبد : جمع عبد ، يقال : عبيد وأعبد وعباد وعبدان وعبدان وعبيدى . وقد بينا هذا الجمع وما قيل فيه فى كتابنا المرسوم « بأنفس » ، الاتخاذ ، فى إعراب الشاذ فى سورة المائدة .

- ٣٩- أَتَى يَكُونُ أبا البريةِ آدَمَ وَأَبُوكَ وَالثَّقَلَانِ أَنْتَ مُحَمَّدُ!
 ٤٠- يَفْتَنِي الْكَلَامُ وَلَا يُحِيطُ بِوَصْفِكُمْ أُحِيطُ مَا يَفْتَنِي بِمَا لَا يَنْفَدُ!

المعنى : فى رواية ابن جنى : معناه حتى يشير إليك الناس : هذا مولاهم ، أى سيدهم
 أى سيد جلهم ، وهم سادة الخلق ، والخلق عبيد لهم ، وفى رواية أبى الفضل : هم حتى
 يُشار إليك ، يعنى هم حتى أنت سيدهم ، يشير الخلق إليك بأنك سيدهم ، وهم سادوا الناس .
 ٣٩- الإعراب : فى هذا تعسف ، لأنه فصل بين المبتدأ والخبر بحملة ابتدائية أجنبية ،
 وتقدير اليت : كيف يكون آدم أبا البرية ، وأبوك محمد ، والثقلان أنت ؟ يريد أنت
 جميع الإنس والجن .

المعنى : يقول : كيف يكون آدم أبا البرية . وأنت ابن محمد . والجن والإنس
 أنت ؟ يعنى أنك تقوم مقامهما بفضلك وكرمك . وقيل إن أبا تمام لما اعتذر إلى أحمد بن أبى
 دواد ، وقال له : أنت جميع الناس ، ولا طاقة لى بغضب جميع الناس . قال له أحمد : ما أحسن
 هذا ! فن أين أخذته ؟ قال من قول أبى نواس .

وَلَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ

٤٠- الغريب : ينفد : يفنى ، ومنه : « لنفد البحر » .

المعنى : قال أبو الفتح : لو اتفق له أن يقول : ما يفنى بما لا يفنى ، أو ما ينفد بما لا ينفد ،
 لكان أحسن فى صناعة الشعر . وقد أتى بالمعنى مع اختلاف اللفظ ، وهو حسن جيد ، لأن
 ينفد ، بمعنى . يفنى . والمعنى : الشعر يفنى ويتقطع ، ووصفكم لا يفنى ، وكيف يحيط
 ما يفنى بما لا يفنى ؟ وهذا مبالغة فى المدح .

(١) فى الواحشى : يريد : جلهم حتى يشار إليك أنك مول لهم .

روثى به قوم إلى السلطان ، فحبسه ، فكتب إليه من الحبس :

١- أبا نَحْدَدَ اللهُ وَرَدَّ الحُدُودِ وَقَدَّ قُدُودَ الحِسانِ القُدُودِ

٢- فَهَنْ أَسْلَنْ دَمَا مَقْلَسِي وَعَدَبْنِ قَلْبِي بِطُولِ الصُّدُودِ

١- الإعراب : أيا : من حروف النداء ، والمنادى مخوف ، تقديره : أيا قوم ، أو أيا هؤلاء .

الغريب : نَحْدَدَ : شَقَّقَ . والتخديد : التشقيق ، وأصله الشق في الأرض والحفرة .

قال الله تعالى : « قتل أصحاب الأخدود » ، وهو الحفر الذي وضع فيه النار . وقوله : قد

قطع ، وجانس بين الألفاظ .

المعنى : أنه دعا على ورد الخلود أن يشققه الله ، ويزيل حسنه ، وأن يقطع القلود

الحسان . وقال أبو الفتح : هو دعاء على التعجب والاستحسان ، كقول جميل :

رَمَى اللهُ فِي عَيْنِي بُثَيْنَةً بِالْقَدَى وَفِي الْغُسرِ مِنْ أَنْبِيَاءِهَا بِالْقَوَادِحِ

قال الواحدى : وهذا المذهب بعيد من قول أبي الطيب ، لأنه أخرجه في معرض المجازاة لما

ذكر فيما بعد . يريد : جازاهن الله جزاء بما صنعن في بالتخديد والقَدَ . قال : وهنا مذهب

ثالث ، وهو أنه إنما دعا على تلك المحاسن ، لأنها تيمته ، فإذا زالت زال وجده بها ، وحصلت

له السلوة ، كما قال أبو حفص الشهرزورى :

دَعَوْتُ عَلَى ثَغْرِهِ بِالْقَلَحِ وَفِي شَعْرِ طَرْثِهِ بِالْحَلَحِ

لعل غرامى به أن يَقِلَّ فَقَدْ بَرَّحْتُ بِي تِلْكَ الْمُتَحِ

والذى ذكره أبو الفتح أحسن ، لأن المحب لا يدعو على محبوبه أبدا ، والذى أنشده الواحدى

للشهرزورى ليس هو مما صدر عن محب ، لأن المحب الصادق يقف عند المعانى ، لا عند

المحاسن .

٢- الإعراب : دَمَا : مفعول ثان ، وقيل : بل هو تمييز مقدم ، وهذا جائز عندنا وعند

المازنى والمبرد من البصريين ، ومنعه باقيهم ، كقولك تصبب عرقا زيدا ، يجوز تقديمه إذا

كان العامل فيه فعلا متصرفا ، فحُجِّتْنا نقل وقياس ، أما النقل فقول الشاعر :

أَتَهَجَّرُ سَكَمِي بِالْفِرَاقِ حَبِيبِهَا وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ

تقديره : فما كان الشأن والقصة تطيب سَكَمِي نَفْسًا ، فدل على جوازها ، وأما القياس فإن

هذا العامل فعل متصرف ، فجاز تقديم معموله عليه كسائر الأفعال المتصرفة ، ألا ترى

أن الفعل إذا كان متصرفا نحو : ضرب زيد عمرا يجوز تقديم معموله عليه ، فتقول : عمرا

ضرب زيد .

حجة البصريين أنه لا يجوز تقديمه على العامل فيه ، وذلك أنه فاعل في المعنى ، فإذا =

- ٣ - وَكَمْ لِلْهَوَى مِنْ فَتَى مُدْنَفٍ وَكَمْ لِلنَّوَى مِنْ قَتِيلٍ شَهِيدٍ
 ٤ - فَوَاحَسَرْنَا مَا أَمَرَ الْفِرَاقَ وَأَعْلَقَ نِيرَانَهُ بِالْكُبُودِ
 ٥ - وَأَغْرَى الصَّبَابَةَ بِالْعَاشِقِينَ وَأَقْتَلَهَا لِلْمَحِبِّ الْعَمِيدِ
 ٦ - وَالْمَحَجَّ نَفْسِي بِغَيْرِ الْخَنَاءِ بِحُبِّ ذَاوَاتِ اللَّمَى وَالنُّهُودِ

— قلت : تصبَّب زيد عرقاً ، فالتصبيب هو العرق ، وكذلك لو قلت : حسن زيد غلاماً ، لم يكن لزيد حظٌّ في الفعل من جهة المعنى ، بل الفاعل في المعنى هو الغلام ، فلما كان هو الفاعل في المعنى لم يجوز تقديمه .

المعنى : يقول : الحسان القدود : هنَّ أسلن مقلتي دما ، وهنَّ عذبني بنار الصدود ، وهو أشدُّ العذاب .

٣ — الإعراب : كم : اسم ، وهو اسم مركب عندنا ، وذهب البصريون إلى أنها مفردة للعدد ، وقد تقدّم الكلام على اختلاف المذهبيين فيما تقدّم من هذا الكتاب .

الغريب : الفتى : هو الشاب . والفتاة : الشابة ، وقد فتيت بالكسر فتيتاً ، فهو فتى . والدَّنف بالتحريك : المرض الملازم ، ورجل دنف أيضاً ، وامرأة دنف ، وقوم دنف ، يستوى فيه المذكر والمؤنث ، والواحد والمثنى والجمع . فإن قلت : رجل دنف (بكسر النون) أثبت وثبت وجمعت . وقد دنف المريض (بالكسر) : ثقل ، وأدنف بالألّف : مثله ، وأدنفه المرض ، يتعدّى ولا يتعدّى ، فهو مدنف ومدنف .

المعنى : يقول : كم للهوى من فتى شابٍّ مريضٍ شديد المرض ، وكم للفراق من قتيلٍ شهيد ، والشهيد : المقتول ، ويناله الأجر ، ويريدكم له من قتيلٍ قد عف عن الخنا ، فوته شهادة .

٤ — المعنى : إنه يتحسر ويتعجب من مرارة الفراق ، فيقول : ما أمرُّ الفراق . وما أعلق نيرانه بالكبود ! وهي جمع كبّد . ولقد صدق ، فلا يكون شيء أمرّ من الفراق . وقد قيل في قول سليمان صلوات الله وسلامه عليه : « لأعذبه عذاباً شديداً » أي لأفرق بينه وبين إلفه ، وهو أشدُّ العذاب .

٥ — الغريب : يقال : أغرى بالشيء : إذا أولع به . والعמיד : المعمود ، الذي قد هداه العشق . المعنى : يقول : ما أولع الصباية بهم ، يعني بالمحبين ، فهي قاتلة لهم .

٦ — الغريب : لهيج بالشيء يلهج به كهجاً : أي ولع به ، والخنا : الفحش ، وكلام خنٍ ، وكلمة خنية ، وقد خنى عليه بالكسر ، وأخنى عليه في منطقه : إذا أفحش . قال أبو ذؤيب الهذلي :

فلا تُخْشُوا عَلَى وَلَا تُشْطُوا بِقَوْلِ الْفَخْرِ إِنْ الْفَخْرَ حُوبُ

واللّمي : سمرة الشفة . والنهود : جمع نهد ، وهو ثدي الجارية .

المعنى : يقول : ما أولع نفسي بحبِّ ذوات هذه الصفات .

- ٧ - فَكَانَتْ وَكُنَّ فِدَاءَ الْأَمِيرِ وَلَا زَالَ مِنْ نِعْمَةٍ فِي مَزِيدٍ
 ٨ - لَقَدْ حَالَ بِالسَّيْفِ دُونَ الْوَعِيدِ وَحَالَتْ عَطَايَاهُ دُونَ الْوُعُودِ
 ٩ - فَأَتَجَمُّ أَمْوَالِهِ فِي التُّحُومِ وَأَتَجَمُّ سُؤَالِهِ فِي السُّعُودِ
 ١٠ - وَلَوْ كَمْ أَخْفَ غَيْرَ أَعْدَائِهِ عَلَيْهِ لَبَشَّرْتُهُ بِالْحُسُودِ

٧ - الإعراب : حذف خبر « كانت » للدلالة الثاني عليه ، تقديره : فكانت نفسى فداء الأمير . وكن فداء الأمير . والضمير لنفسى المذكورة في البيت الأول . والظرف : متعلق « بلا زال » .

المعنى : هو دعاء للممدوح . ويريد : وكانت نفسى فداء الأمير ، والحسان القدود فداء الأمير .

٨ - الإعراب : الباء والظرف متعلقان « بحال » .

الغريب : حال : حَجَبَ وَجْهَ وَفَرَّقَ . والوعيد : التهديد . والوعود : جمع وعد وأوعد في الشر لا غير ، ووعد : في الخير والشر . قال الله تعالى : « بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا » . قال الشاعر :

وإني إذا أوعدته أو وعده تخلف إيعادي ومنجز موعدي
 المعنى : يريد أنه قد استغنى بالسيف عن التهديد ، وبالعطاء عن الوعد . يقول : لا وعد عنده ولا عيد أى لا وعيد للأعداء ، ولا وعد للأولياء ، فهو يعمل ما ينوي فعله ، فسيقه حَجَزَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْوَعِيدِ ، وسيبه بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْوَعْدِ ، علما منه بما تؤول إليه الأمور ، وإقداما منه على مطالبه .

٩ - المعنى : يريد أن أمواله في النحوس لتفريقه لها ، وتباعدها منه ، وسؤاله في سعادة ونعيم . لإكرامهم وإعطائهم ما يتمنون عليه ، وهو منقول من قول الطائي :

طَلَعْتُ عَلَى الْأَمْوَالِ أَحْسَنَ مَطْلَعٍ وَغَدَتُ عَلَى الْأَمَالِ وَهْيَ سَعُودٌ
 وبيت الطائي أحسن مقابلة وجناسا .

١٠ - المعنى : يريد أنى لم أخف عليه أعداءه لأنى قد أمنتهم عليه ، لا يقدر أن يصلوا إليه بسوء ، وإنما أخاف عليه الدهر وحوادثه ، التي لا يسلم منها أحد . وهذا من أحسن المعاني . قال الواحدي : رواه الأستاذ أبو بكر . (عين أعدائه) ، وقال : إنما أخاف عليه أن نصيبه أعداؤه بالعين . وهذا ليس بشيء ، لأن الإصابة بالعين قد تكون من جهة الولي .

- ١١ - رَمَى حَلَبًا بِنَوَاصِي الْحُبُولِ وَسُمِرَ بِرُقْنِ دَمًا فِي الصَّعِيدِ
 ١٢ - وَبَيَضَ مُسَافِرَةٌ مَا يُقِيمَنَّ لَا فِي الرِّقَابِ وَلَا فِي الْغُمُودِ
 ١٣ - يَقْدُنَ الْقَنَاءَ غَدَاةَ اللَّقَاءِ إِلَى كُلِّ جَيْشٍ كَثِيرِ الْعَدِيدِ
 ١٤ - فَوَئِي بِأَشْيَاعِهِ الْخَرَشَنِيِّ كَشَاءٍ أَحْسَنَ بَزَّازِ الْأَسُودِ
 ١٥ - يَرُونُ مِنَ الذُّعْرِ صَوْتَ الرِّيحِ صَهِيلَ الْحَيَادِ وَخَفَقَ الْبُنُودِ

١١ - الغريب : الصعيد : التراب . وقال ثعلب : وجه الأرض ، وكل ما كان على وجه الأرض كالتراب والرمل والسخ والملح ، وبه قال مالك وأبو حنيفة . يجوز التيمم بهذا . وقال الشافعي : لا يجوز التيمم إلا بالتراب الذي لا يخالطه رمل ، وهو عنده الصعيد . وبسمر . يريد الرماح . المعنى : يريد أنه وجه إلى حلب عسكرا ورماحا تريق دماء الأعداء على وجه الأرض . وفي رواية « نواصي الحيايد » .

١٢ - الإعراب : وببيض : عطف على قوله « وسمر » . المعنى : قال الواحدى : يريد كثرة انتقالها من الرقاب إلى الغمود ، ومن الغمود إلى الرقاب ، وذلك لكثرة حروبه وغزواته ، فليست لها إقامة في شيء مما ذكره ، فهذا جعلها مسافرة ، وليس يريد بمسافرتها مسافرة الممدوح ، وأنها معه في أسفاره ، لأنه نفي إقامتها في الرقاب وفي الغمود ، فسافرتها تكون بين الرقاب وبين الغمود ، كما يقال : فلان مسافر أبدا ، ما يقيم بمرو ولا بنيسابور ، فذكر البلدين دليل على أنه مسافر بينهما ، وليس يريد انتقالها من رقبة إلى رقبة . كما قال ابن جني وغيره . ولا من غمود إلى غمود ، بل يريد أنها مستعملة ، في الحروب ، فتارة تكون في الرقاب غير مقيمة . لأن الحرب لا تدوم ، ثم تنتقل منها إلى الغمود ، ولا تقيم فيها أيضا ، لما يعرض من الحرب .

١٣ - الإعراب : الضمير في « يَقْدُنَ » : لما ذكر من الرماح والحيايد والسيوف .

الغريب : الجيش : العسكر العظيم ، وجيش فلان الجيوش : إذا جمع العساكر . المعنى : يقول : هذه المذكورات سبب فناء أعدائه وإن كثروا فهى تفنيهم .

١٤ - الغريب : الْخَرَشَنِيُّ : نسبة إلى خَرَشَنَةَ . بلدة من بلاد الروم . والأشباع : الأتباع المطيعون . والشاء : جمع شاة ، وإتما قال : أَحْسَنَ على لفظه لامعناه ، فلفظه لفظ الواحد . وزَّازُ الأسد : صوته . والإحساس : العلم بالشئ .

المعنى : ولى : إذا أذربا شياعه ، أى ومعه جنوده ، كما تقول : خرج بشياحه ، وركب سلاحه ، أى ومعه ثيابه وسلاحه ، كالغتم إذا سمعت صوت الأسد ولت هاربة ، لاندري إلى أين تذهب .

١٥ - الإعراب : الضمير في « يرون » : للخرشني وأتباعه ، ويرون : الرواية الصحيحة =

- ١٦ - قَتَنُ كَالْأَمِيرِ ابْنِ بَنِي الْأَمِيرِ أَوْ مَنْ كَاتَبَهُ وَالْجُدُودِ
 ١٧ - سَعَمُوا لِلْمَعَالِي وَهُمْ صَبِيَّةٌ وَسَادُوا وَجَادُوا وَهُمْ فِي الْمُهْجُودِ
 ١٨ - أَمَالِكُ رَتَقِي وَمَنْ شَأْنُهُ هِبَاتُ اللَّجَجَيْنِ وَعَتَقُ الْعَبِيدِ

= بضم الياء ، من الظن ، لأن ما ذكره ظن ، وليس يعلم .

وقال الواحدى : مَنْ روى بفتح الياء فهو غلط .

الغريب : الذعر : الخوف والفرع ، وذَعَرْتُهُ أَذَعَرْتُهُ ذُعْرًا : أفرعته ، والاسم :
 الذعر بالضم ، وقد ذعر فهو مذعور ، وامرأة ذعور : تذعر من الريبة ، وناقاة ذعور :
 إذا مُسَّ ضرعها غارت .

المعنى : يقول : الحرشنى وأتباعه لما هربوا من الممدوح ، كانوا يظنون من خوفهم
 صوت الرياح صهيل الخيول وخفق البنود ، وهى الأعلام ، وهذا من قول جرير :
 ما زلت نحسب كل شئ بعدهم خيلاً تكرُّ عليكم ورجالاً
 ١٦ - الإعراب : مَنْ : استفهام معناه الإنكار ، أى لا أحد مثله .

المعنى : يقول : ليس كالأمر أحد فى الناس ، ولا كآبائه وأجداده . وقال : ابن بنت
 الأمير ، لأن جدّه لأمه كان أميراً كبيراً . فلهذا نسبته إليه ، لشرف أمه ، كقول أبي نواس
 « أصبحت يا ابن زُبَيْدَةَ ابنة جعفر » .

١٧ - الغريب : المعالى : جمع علاء . وهو الارتفاع ، يقال : علا فى المكان يعلو علواً ،
 وعلى فى الشرف (بالكسر) يعالى علاء . ويقال : أيضاً علا (بالفتح) يعلّى . وصبيّة :
 جمع صبي . والمهود : جمع مهد : وهو السرير الذى يوضع فيه الطفل .
 المعنى : يقول : ورثوا السيادة عن آبائهم ، فحكّم لهم بالحدود والسيادة ، وهم أطفال ،
 على ما عهد من أجدادهم وآبائهم .

١٨ - الإعراب : روى أبو الفتح : « ومن شأنه » جعله جاراً ومجروراً ، فعلى هذه الرواية يكون
 خبر مبتدأ تقدّم عليه . ومن رواه « ومن » بفتح الميم جعله اسماً بمعنى الذى ، ويكون موضعه
 نصباً ، معناه : وأدعو الذى شأنه ، ويكون « هبات » على هذا خبر شأنه .

الغريب : عَتَقَ : وضعه فى موضع الإعتاق ، لأنه إذا أعتق حصل العتق ، يقال :
 عَتَقَ الْعَبْدُ يَعْتَقُ عَتَاقَةً ، وهذا من قوله تعالى : « يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّوْثُ وَالْمَرْجَانُ » فى قراءة الجماعة
 سوى نافع وأبى عمرو ، فإنهما بنيه لما لم يسم فاعله ، والجماعة جعلوا لهما الخروج ،
 وذلك لأنهما لما أخرجا خرجا ، فقال : يُخْرِجُ .

المعنى : يقول : يا مَنْ ملك نفسه عبودية ، ويا من شأنه أن يهب الفضة ويعتق العبيد ،
 دعوتك .

- ١٩ - دَعَوْتُكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَا ، وَالْمَوْتُ مِنِّي كَحَبْلِ الْوَرِيدِ .
 ٢٠ - دَعَوْتُكَ لَمَّا بَرَأَنِي الْبَلَى وَأَوْهَنَ رِجْلِي ثِقْلُ الْحَدِيدِ .
 ٢١ - وَقَدْ كَانَ مَشْيُهُمَا فِي النَّعَالِ وَقَدْ صَارَ مَشْيُهُمَا فِي الْقَبُودِ .
 ٢٢ - وَكُنْتُ مِنَ النَّاسِ فِي مَخْفَلٍ وَهَا أَنَا فِي مَخْفَلٍ مِنْ قُرُودِ .
 ٢٣ - تَعَجَّلْتُ فِي وُجُوبِ الْحُدُودِ وَحَدَيْ قَبْلِ وُجُوبِ السُّجُودِ .
 ٢٤ - وَقِيلَ عَدَوْتُ عَلَى الْعَالَمِينَ بَيْنَ وِلَادِي وَبَيْنَ الْقُعُودِ .

١٩ - الغريب : حبل الوريد : هو عِرْقٌ في العنق متصل بالفؤاد، إذا قطع مات الإنسان .
 المعنى : يقول : دعوتك يامالك رقي لما انقطع الرجاء من غيرك ، وقرب مني الموت ، فكان أقرب إلى من حبل الوريد . وهذا مبالغة .

٢٠ - الغريب : أوهن : أضعف . والبلى : الفناء . وبرأني : آذاني وأخلني .

المعنى : يقول : دعوتك لما أخلني البلى وضعفت عن القيام من ثقل الحديد ومقاساته فقد أضعفتني .

٢١ - المعنى : وقد كان مشي رجلي في النعال وهي تتعب منها ، فكيف وقد صار مشيها في القيود .

٢٢ - المعنى : يريد أني كنت في جماعة من الناس ، واليوم أنا في جماعة من القُرود ، وعني بهم أهل الحبس ، لأن معه اللصوص وأصحاب الخنايات . والمعنى : كنت أجالس أهل الفضل ، فصرت أجالس أوباش الناس .

٢٣ - الإعراب : تَعَجَّلْتُ : يريد : أتعجل بالاستفهام ، فحذف همزة الاستفهام ، ويروى تَعَجَّلْتُ بضم اللام، ووجوب : بالنصب ، فيكون الضمير للممدوح ، ووجوب : مفعوله .

المعنى : يقول : تَعَجَّلْتُ ، أي جاعني قبل وقته . وإنما تجب الحدود على البالغ . وأنا صبي لم تجب علي الصلاة ، فكيف أحد ! وليس يريد في الحقيقة أنه صبي غير بالغ ، وإنما يصغر أمر نفسه عند الأمير . ألا ترى أن من كان صبيلا لا يُطَنَّ به اجتماع الناس إليه للشقاق والخلاف . هذا كلام ابن جني .

قال الواحدي : قال ابن فورجة : ما أراد أبو الطيب إلا ما منع أبو الفتح . يريد : إنني صبي لم أبلغ الحلم فيجب علي السجود ، فكيف تجب علي الحدود قال : والقول ما قال أبو الفتح .

٢٤ - الغريب : عَدَوْتُ : من العدوان . والولاد : الولادة .

- ٢٥ - فَأَمَّا لَكَ تَقَبُّلُ زُورِ الْكَلَامِ وَقَدَّرُ الشَّهَادَةَ قَدَّرُ الشُّهُودِ
 ٢٦ - فَلَا تَسْمَعَنَّ مِنَ الْكَاشِحِينَ وَلَا تَتَعَبَّأَنَّ بِمَحْكِ الْيَهُودِ
 ٢٧ - وَكُنْ فَارِقًا بَيْنَ دَعْوَى أَرَدْتُ وَدَعْوَى فَعَلْتُ بِشَأْوٍ بَعِيدِ
 ٢٨ - وَفِي جُودِ كَفَيْكَ مَا جُدْتُ لِي بِنَفْسِي وَلَوْ كُنْتُ أَشْقَى ثَمُودِ

= المعنى : يقول : قد ادَّعى علىّ أني ظالم ظلمت الخلق وخرجت عليهم ، وذلك حين ولدني أمي ، وقبل أن أَسْتَوِيَ قاعدا . وكلّ هذا يدفع عن نفسه ما قالوا .

٢٥ - المعنى : يريد أن الشهادة على قدر الشاهد : إن كان صادقا قبلت ، وإلا ردت ، وأنا ، فقد شهدوا علىّ بالزور ، فلم قبلته ، فكما أن الشهود سِفْطَةُ سَفَاطٍ ، فكذلك شهادتهم .
 ٢٦ - الغريب : الكاشح : العدوّ يضمر العداوة في كشحه . ومحك اليهود : عداوتهم ، ويروى : محلّ (باللام) ، وهو السّعاية .

المعنى : يقول : شهادة العدو لا تقبل في الشرع ، أي لا نسمع من قول أعدائي .
 وقال ابن جني : جعل أعداءه يهودا ، ولم يكونوا في الحقيقة يهودا .
 وقال ابن فورجة : هذا نبي ما أثبتته قائل الشعر ، ولا يقبل إلا بحجة من نفس الشعر .
 ٢٧ - الغريب : الشأو : الطَّلَق والشوط .

المعنى : يقول : بين دعوى « أردت » ودعوى « فعلت » بون وشوط بعيد ، فافرق بينهما ، لأنهم إنما ادعوا علىّ أني أردت أن أفعل ، ولم يدعوا علىّ أني فعلت ، وبين هذا وهذا فرق ظاهر ، ففرّق بينهما برأيك ، لأن الحدّ لا يجب على معتقد فعل الحرام حتى يفعله ، فإذا فعله وجب عليه الحدّ ، وإن لم يفعله فلا حدّ عليه .

٢٨ - الإعراب : ما جدت : ما : مصدرية ، وموضعها رفع على الابتداء .
 المعنى : يقول : في جود كفيك جود بنفسي : بإطلاقك لي من الحبس ، ولو كنت أشقى ثمود ، أراد « قدارا » عاقر الناقة .

وقال وقد نام أبو بكر الطائي وهو ينفد :

- ١- إِنَّ الْقَوَافِي لَمْ تُنِمِكَ وَإِنَّمَا تَحَقَّقَتْكَ حَتَّى صِرْتَ مَا لَا يُوجَدُ
- ٢- وَكَأَنَّ أَذْنَكَ فَوْكَ حِينَ سَمِعْتَهَا وَكَأَنَّهَا بِمَا سَكِرْتَ الْمُرْقِدُ

وقال بمدح محمد بن زُرَيْق :

- ١- مُحَمَّدُ بْنُ زُرَيْقٍ مَا نَرَى أَحَدًا إِذَا فَقَدْنَاكَ يُعْطَى قَبْلَ أَنْ يَبْعِدَا
- ٢- وَقَدْ قَصَدْتُكَ وَالتَّرْحَالُ مُقْتَرِبٌ وَالِدَارُ شَاسِعَةٌ ، وَالزَّادُ قَدْ نَقِدا
- ٣- فَخَلَّ كَفْكَ تَهْمِي وَائْتَنَ وَأَبْلَهَا إِذَا اكْتَفَيْتُ إِلَّا أَغْرَقَ الْبَلَدَا

١- المعنى : يقول : إن الشعر الذي أنشدته لم ينمك ، وإنما حققك حتى صرت شيئاً لا يوجد فتمت على الإنشاد .

٢- المعنى : يقول : ما سمعت منها بأذنك مرة قد شربته بفيك .

• • •

١- المعنى : يقول : يا محمد ، إذا فقدنا عظامك فما نرى أحدا يعطى قبل أن يعد الوعد إلا أنت ، فإنك تعطى قبل أن تعد ، وقبل أن تُسْأَلَ ، فإذا فقِدْتَ فَقَدْنَا مَنْ يُعْطَى أَوْ قَبْلَ الْوَعْدِ وَالسُّؤَالِ .

٢- الغريب : الشُّعُوع : البعد . وَتَقِيدَ : فنى . وَالتَّرْحَالُ : الرحيل .

المعنى : يقول : قد قصدتك عند بعد داري ، وقرب رحلي ، ونفاد زادي .

٣- الغريب : تَهْمِي : تَدَفَّقَ وَتَسَّحَ . وَالْوَابِلُ : أشد المطر .

المعنى : يقول : خل كفك تهمة ، وتهمة في موضع الحال أي أطلق كفك هامة ، أي سائلة بالعطاء ، واصرف عني عظم مطرها إذا اكتفيت . يريد أن في قليل إعطائها كفاية ، ولا حاجة إلى كثيره ، الذي هو كالوابل المعروف للمغرق للبلد :

وقال يمدح أبا عبادة [عبيد الله] بن يحيى البَحْرِيّ :

- ١ - ما الشوقُ مُقْتَنَعًا مِنِّي بِذَا الكَمَدِ حَتَّى أَكُونَ بِبَلَا قَلْبٍ وَلَا كَبِيدِ
- ٢ - وَلَا الدِّيَارُ الَّتِي كَانَ الْحَبِيبُ بِهَا تَشْكُرُ إِلَيَّ وَلَا أَشْكُرُ إِلَى أَحَدٍ
- ٣ - مَازَالَ كُلُّ هَزِيمٍ الْوَدْقِ يُنْحِلُهَا وَالسَّقْمُ يُنْحِلُنِي حَتَّى حَكَتْ جَسَدِي

- ١ - الغريب : الكمد : الحزن مع هم . والافتناع : مثل القناعة .
المعنى : يقول : شوقى إلى الأحبة لا يُقْنَعُ منى بهذا الحزن الذى أنا فيه حتى يُحْثِرَ كبدى ، ويولِّهُ عقلى ، فأصبر مجنوناً ذاهب العقل .
- ٢ - المعنى : قال ابن جنى : لم يبق فى فضل للشكوى ، ولا فى الديار أيضاً فضل للشكوى ، لأن الزمان أبلاها .

قال ابن فورجة : ذهب أبو الفتح إلى أن تقدير الكلام : ولا الديار تشكو إلى ، وقد علم أن الديار كلما كانت أشدَّ دُثُوراً وبلياً ، كانت أشكى لما تلاقى من الوحشة بفراق الأحبة ، فكيف جعل الديار لافضل فيها للشكوى ، وشكواها ليست بحقيقية ، وإنما هى مجازية وإنما تكون على ما ذكر لو أن شكواها حقيقة ، وكانت تقصر عنه لضعفها وبلاها ، كما يصح ذلك فى العاشق ، كقول البَغَّاء :

لَمْ يَبْقَ لِي رَمَقٌ أَشْكُو إِلَيْكَ بِهِ وَإِنَّمَا يَتَشَكَّى مِنْ بِهِ رَمَقٌ
وأيضاً لو كان كما ادعى لم يكن لعطف هذه الجملة على قوله : « ما الشوق مُقْتَنَعًا » معنى ، ولما عطفها عليها دلَّ على أنها منها ، وإنما يعنى : لا الشوق يقنع منى بهذا الكمد ، ولا الديار تقنع منى به ، وتمَّ الكلام عند قوله « كان الحبيب بها » ، ثم ابتدأ فقال : هذه الديار تشكو إلى وحشتها بفراق أهلها ، وأنا لا أشكو إلى أحد ، إما بلحدي ، وإما لأنى كتوم لأسرارى ، يكون قد نظر إلى قول القائل :

فَلَمَّا مِثْلُ مَا تَجِدُنِي وَجَدِي وَلَكِنِّي أُسِرُّ وَتُعَلِّينِي

قال الواحدي : يمكن توجيه المعنى من غير أن يتمَّ الكلام فى المصراع الأول ، وهو أن يكون ولا تقنع الديار التى كان الحبيب بها يشكو إلى ، أى بطلنى على أمره ، وأنا لا أفشى سرى ، على رواية « يشكو » بالياء ، ومن روى بالناء كانت الديار الشاكية ، يريد بلسان الحال ، ما دفعت إليه من الوحشة والخلاء ، فتشكو ، يريد به الحال لا الاستقبال ، ولا أشكو إلى أحد ، لأنه ليس بها غبرى .

- ٣ - الغريب : هزيم الودق : أراد سبحانه هزيم الودق ، وهو الذى لا يستمسك كأنه =

(١) أبو عبادة عبيد الله بن يحيى ، هو حفيد أبي عبادة الوليد بن عبيد الله البحرى الشاعر الكبير .

- ٤ - وكلَّمَا فاضَ دَمْعِي غَاضَ مُصْطَبِرِي كَأَنَّ مَاسَالَ مِينَ جَفَّتِي مِينَ جَلْدِي
٥ - فَأَيْنَ مِينَ زَفَرَاتِي مَنَ كَلِيفْتُ بِهِ ! وَأَيْنَ مَنكَ ابْنُ يَحْيَى صَوْلَةُ الْأَسَدِ !
٦ - كَلَّمَا وَزَنْتُ بِكَ الدُّنْيَا رَجَحْتُ بِهَا وَبِالْوَرَى قَلَّ عِنْدِي كَثْرَةُ الْعَدَدِ
٧ - مَا دَارَ فِي خَلْدِ الْأَيَّامِ لِي فَرَحٌ أَبَا عُبَادَةَ حَتَّى دُرْتُ فِي خَلْدِي

منهزم عن مائه ، ويقال : غيث هزيم ومنهزم ، وأكثر ما يستعملان في صفة السحاب ، وهو الذي لرعه صوت ، يقال سمعت هزيمة الرعد ، ولا يستعمل في صفة الودق .

المعنى : يقول : ما زالت كثرة الأمطار تنحل هذه الديار ، أي تدرسها ، كما ينحلي السقام ، حتى صارت حاكية جسد في النحول والدروس ، وهذا من قول الشاعر :

يَا مَنْزِلًا ضَنَّ بِالسَّلَامِ سَقَيْتَ صَوْبًا مِينَ الْغَمَامِ
مَا تَرَكَ الْمُزْنَ مِينَكَ إِلَّا مَا تَرَكَ السَّقْمُ مِينَ عِظَامِي

ومثله للبحرئ :

هَمَلْتُ مَعَالِمُهُنَّ أَغْبَاءَ الْبَيْتِ حَتَّى كَأَنَّ نُحُولَهُنَّ نُحُولِي

٤ - الغريب : غاض : نقص . والمصطبر : الاضطبار .

المعنى : يقول : كأن دمعى جار من جلدي ، لأنى كلما بكيت نقص صبرى ، فكأن دمعى من صبرى .

٥ - الإعراب : من زافراتى : يتعلق بمعنى أين ، تقديره : أبعد حبيبتى من زفرائى أم قريب ؟
المعنى : يقول : أين محبوبى من معرفة زفرائى ، وما بى من الشوق والحسرة على فراقه ، وأين تقع نفسك أيها الممدوح من صولة الأسد ؟ فما صولتك إلا فوق صولة الأسد . وهذا ينكر أن يعرف الحبيب حاله ، وأن تكون صولة الأسد كصولة الممدوح ، وهذا من المخالصة الجيدة .

٦ - المعنى : قال الواحدى : لما رجحت كفتك ، وقد وضعت الدنيا وأهلها في الكفة الثانية علمت أن الرزاة للمعاني لا للأشخاص ، أى إذا رجح الواحد على الكثير ، كان ذلك الكثير قليلا بالإضافة إلى ذلك الواحد الراجح . وقد قال البحرئ :

وَلَمْ أَرْ أَمْثَالَ الرِّجَالِ تَفَاوَتْ لَدَى الْمُجْدِ حَتَّى عُدَّ أَلْفٌ بِوَاحِدٍ

٧ - الغريب : الخلد : البال والرؤع ، يقال : ما وقع فى بالى ولا فى روعى .

المعنى : يقول : لم يقع فى قلب الأيام أن تسرتنى ، حتى وقعت أنت فى قلبى أن =

- ٨ - سَلَكْتُ إِذَا امْتَلَأْتُ مَالًا خَزَائِنُهُ
 ٩ - ماضِي الْجَنَانِ يُرِيهِ الْحَزْمُ قَبْلَ غَدٍ
 ١٠ - مَاذَا الْبَهَاءُ وَلَاذَا النُّورُ مِنْ بَشَرٍ
 ١١ - أَيُّ الْأَكْفُفِ تُبَارِي الْغَيْثَ مَا اتَّفَقَا
 أَذْأَقَهَا طَعْمَ ثُكُلِ الْأُمِّ لِلْوَلَدِ
 بِقَلْبِهِ مَا تَرَى عَيْنَاهُ بَعْدَ غَدٍ
 وَلَا السَّحَابُ الَّذِي فِيهِ سَمَاحٌ يَدُ
 حَتَّى إِذَا افْتَرَقَا عَادَتْ وَكَمْ يَعُدُّ

= أَفْصَلْتُكَ وَأَمْدَحْتُكَ . ومعناه : ما أقبلت على الدنيا حتى أملت لك وقصدت لك . وهذا من قول الشاعر :

إِنْ دَهْرًا يَلْفُ شَمْلِي بِسَلْمِي لَزَمَانُ يَهُمُّ بِالْإِحْسَانِ
 ٨ - المعنى : يريد أن خزائنه إذا امتلأت بالمال فرق بينها وبينه، فتشكّل المال كما تشكّل الوالدة ولدها .

قال الواحدي : جعل الخزائن كالآم والمال كالولد ، وهو من قول أبي نواس :
 إِلَى فَتَى أُمٍّ مَا لِي أَبَدًا تَسْعَى بِحَيْثُ فِي النَّاسِ مَشْقُوقُ
 ٩ - الإعراب : ماضى : خبر ابتداء محذوف ، أو هو بدل من « ملك » في البيت الأول .
 المعنى : يقول : هو ماضى الجنان ، أى القلب ، يريد أنه ذكى حزمه فى الأمور
 يريه بقلبه ما تراه . بعد غد . ومعناه أنه يفطن بالكائنات قبل حدوثها ، كما قال أوس :
 الْأَلْمَعِيُّ الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الظَّنَّ كَانَ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا
 وقال الطائي :

وَلِذَاكَ قِيلَ مِنَ الظُّنُونِ جَلِيَّةٌ عَلِمَ فِي بَعْضِ الْقُلُوبِ عِيُونُ
 والمراد بهذا كله صحة الحدس وجودة الظن .

١٠ - الإعراب : ما : هى النافية . وسماح : من رواه بالنصب جعله خبرا « لما » وهى
 مشبهة بليس ، ومن رفعه فهو على التيمية ، والجملة فى موضع رفع صفة « السماح » .
 الغريب : البهاء : الحسن ، ومنه بهى (بالكسر) وبهو (بالضم) ، فهو بهى .
 المعنى : قال الواحدي : يقول : أنت أجل من أن يكون بشرا ، فإن ما نشاهده فىك
 من الجمال والنور لا يكون فى بشر ، وليس سماحك سماح يد ، بل هو سماح غيث وبحر ،
 وفى معناه :

يَجِيلُ عَنْ التَّشْبِيهِ لَا الْكَفَّ الْجَنَّةُ وَلَا هُوَ ضِرْغَامٌ وَلَا الرَّأْيُ يُخْذَمُ
 ١١ - الإعراب : « ما » فى « ما أنفق » : مصدرية . وقد وقعت الجملة موقع الحال ، والضمير
 راجع إلى الغيث واليد .

المعنى : يقول : أى كف تبارى الغيث توافق وتشاكل فى حال اتفاهما ما طرين .

- ١٢ - قد كنت أحسب أن المجد من مضر حتى تبحتر فهو اليوم من أدد ١
 ١٣ - قوم إذا مطرت موتا سيوفهم حسبتها سحبا جادت على بكدي
 ١٤ - لم أجز غاية فكري منك في صفة إلا وجدت مداها غاية الأبد

= لكن ، هذه اليد إذا افرقت هي والغيث عادت إلى عاداتها بالعطاء والبذل ، ولم يعد الغيث ، يريد أن الغيث يطر ثم ينقطع ، وهذه الكف تجود ولا ينقطع جودها ، فهي تزيد على الغيث لأنها تعود إلى الجود ، ولا يعود الغيث بسرعة عوده ، لأن المطر قد ينقطع زمانا طويلا ، وعطاؤه لا ينقطع إلا اليسير من الزمان ، فهو أعلى وأوفى من المطر .

١٢ - الغريب : مضر بن نزار بن معد بن عدنان هو أبو العرب ، وأدد هو أبو النين ، وهو ابن قحطان يقول : كنت أحسب المجد مضريا حتى تبحتر اليوم ، يريد أنه انتسب إلى بحتري اليوم ، يريد أن المملوح نقله إلى بحتري ، فقد تبحتر به ، فقد صار بحتريا أدبيا .

١٣ - [في نسخة (يوما) بدل (موتا)] .

الغريب : يقال : مطرت وأمطرت ، يريد بالموت الدم ، لأن سيلانه سبب الموت ، وإذا مطرت السيوف الدم فقد مطرت الموت ، وشبهها وهي تمطر الدم بالسحب يجود بالقطر .

١٤ - المعنى : يقول : صفاتك لا تنتهي غايتها ، فهي كغاية الدهر ، فلم أتفكر في صفة من صفاتك إلا كانت كصفات الدهر ، وصفات الدهر هي تطول ولا تنفي إلا بعد انقطاع الدنيا .

(١) في نسخة « في » بدل « من » في الموضعين .

وقال بمدح علي بن إبراهيم التنوخي :

١ - أحادٌ أمٌ سداسٌ في أحادٍ لِيَلْتَنَّا المَنُوطَةَ بالتَّنَادِ

١ - الإعراب : قوله « أحاد » يريد أحاد ؟ فحذف همزة الاستفهام ، وليس هو بالفصيح ، وإنما يقع في الشعر ضرورة ، ولا يقال : زيد أبوك أم عمرو ؟ وأنشد سيويه :
لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مِيقَرٍ ؟
وأنشد في الباب لعمر بن أبي ربيعة المخزومي :

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا بَسْبَعٍ رَمِيْنِ الْجَمْرِ أَمْ بَشَامِ
وقول امرئ القيس : « تَرَوْحُ مِنْ الْحَيِّ أَمْ تَبْتَكَرُ ؟ »
وكقول الخنساء : « قَدْزَى بَعِيْنِكَ أَمْ بِالْعَيْنِ عَوَّارٌ ؟ »

وقوله « بالتناد يريد يوم التناد ، فحذف ، والباء متعلقة بمعنى المنوطة .

الغريب : المنوطة : المتعلقة . والتناد : يوم القيامة ، لأن النداء يكثر فيه . وقوله « أحاد »
اختلف في هذا اختلافا كثيرا ، والمشهور أن هذا البناء لا يكون إلا إلى الأربعة نحو أحاد
وثناء وثلاث ورباع ، وجاء في الشاذ إلى عشار . وأنشدوا للكميت :

فَلَمَّ يَسْتَرِيْشُوْكَ حَتَّى رَمَيْتَ فَوْقَ الْجَالِ خِيصَالًا عَشَارًا

وقال قوم : لا يستعمل أحاد في موضع الواحد ، لا يقال : هو أحاد ، وإنما يقال : جاءوا
أحاد أحاد . وسداس : نادر غريب ، ولا يستعمل في موضع ستة .

المعنى : قال الواحدى في كتابه : قد أكثروا في معنى هذا البيت ، ولم يأتوا ببيان
مفيد . ولو حكيت ما قالوا فيه لطال الكلام ، ولكن أذكر ما وافق اللفظ من المعنى ، وهو
أنه أراد : واحدة أم ست في واحدة وست في واحدة : إذا جعلتها فيها كالشيء في الظرف ، ولم يرد
الضرب الحسابي ، وخصص هذا العدد ، لأنه أراد ليالي الأسبوع ، وجعلها اسما لليالي الدهر كلها ،
لأن كل أسبوع بعده أسبوع آخر إلى الدهر ، فكانه يقول : هذه الليلة واحدة ، أم ليالي الدهر
كلها جمعت في هذه الليلة الواحدة ، حتى طالت فامتدت إلى يوم القيامة . وقوله « ليلتنا »
بالتحقير ، فهو تحقير تعظيم وتكبير ، كقول النبي عليه الصلاة والسلام لعائشة :

(١) قال الصاغاني في التكملة مادة « عشر » . و « الرجال » باللام : تصحيف . والرواية : فوق الرجاء : أى فوق
الرجاء الذي كانوا يرجون أنك تبليه . ويروى : « خلا » . ورواية ابن السيد البطليوسي في « الاقتضاب شرح
أدب الكتاب » : « ولم يسترشوك » ، بالشين في موضع الناء ، ولعله تصحيف من الطابع . ثم قال في شرحه :
ومعنى يسترشوك : يحدونك رائثا ، أى بطيئا . ورميت : زدت ، يقال : رمى على الحسين ، وأرمى : إذا زاد .
يقول : لما نشأت نشأ الرجال ، أسرع في بلوغ الغاية التي يبلونها طلاب المعالي ، ولم يمتك ذلك حتى زدت عليهم
بعض خصال فقت بها السابقين ، وأياست الذين راموا أن يكونوا لك لاحقين . اهـ .

٢- كَانَ بَنَاتٍ نَعَشٍ فِي دُجَاهَا خَرَائِدُ سَافِرَاتٍ فِي حِدَادٍ ١

= ياخير ا ؛ وكقول لبيد :

وكلُّ أَنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دَوْبِيَّةٌ تَصْفَرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ
يريد الموت ، وهو أعظم الدواهي ؛ وكقول الآخر :
فَوَيْتَقُ جُبَيْلَ شَامِخِ الرَّأْسِ لَمْ يَكُنْ لِنَبْلُغَهُ حَتَّى تَكِلَ وَتَعْمَلَا
وقال أبو الفتح : يريد : ينادى أصحابه بما يهتم به . ألا ترى إلى قوله :
« أَفَكَّرَ فِي مُعَاوَرَةِ الْمَنَآيَا »

وعلى هذا استطال الليلة ، حتى عزم في صباحها على الحرب ، شوقا إلى ما عزم عليه . وإنما حَقَّرَ
لليلة لعظم طولها . ومنه قول الحُباب بن المُنذر الأنصاري يوم السقيفة : أَنَا جَدُّ يَدُهَا أُلْحَكُكَ ،
وَعُدُّ يَدُهَا الْمَرْجَبُ .

٢- الإعراب : دجاءها : الضمير راجع إلى قوله « ليلتنا » . والظرف الأول متعلق بالاستقرار ،
أوبمعنى التشبيه ، أى تشبهها في دجاءها خرائد والظرف الثاني « سافرات » ، ومن روى
« سافرات » بالرفع كان نعنا « خرائد » ومن رواه بالنصب كان حالا .

الغريب : بنات نعش : سبع كواكب معروفة أو الخرائد جمع خريدة ، وهى الجارية .
الحية . وقوله « سافرات » هن اللاتي كشفن عن وجوههن ، ومنه إسفار الصبح ، وهو
أن ينكشف عن الظلمة ، والحداد : ثياب سود تلبس عند الحزن ، ومنه قوله عليه الصلاة
والسلام : لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تُحِدَّ على أحد فوق ثلاث ليال إلا المرأة
تُحِدَّ على زوجها .

المعنى : أنه شبه الجوارى الكاشفات عن وجوههن بهذه الكواكب في ظلمة الليل ،
وهذا من بدیع التشبيه .

قال أبو الفتح : لما شبههن ببياض النجوم في سواد الليل ، كان حقه أن يذكر جوارى
بيضا ، والخرد ليس من البياض فى شيء إلا أنه فى الأمر الغالب إنما يكون للبيض دون السود ،
ألا ترى أن السود فيهن التبدل ، وأراد شيئا فذكر ما يصحبه مستدلا عليه ، فشبه بنات
نعش فى ظلمة الليل بوجوه جوار سافرات فى ثياب سود ، هذا قوله .

قال الواحدي : ولعله أراد أن الحياء يكون فى البيض دون السود ، والبيت منقول من
قول عبد الله بن المعتز :

وَأَرَى الثَّرِيَّا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا خَرْدٌ تَبَدَّتْ فِي ثِيَابِ حِدَادٍ
ومن قوله أيضا :

كَانَ نَجْمُ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ مُظْلِمٌ وَجُوهُهُ عَدَارَى فِي مَلَا حِفِّ سُدُورٍ

(١) هى المعروفة فى اصطلاح الجغرافيين حديثا : « بالذب الأكبر » ، وهى من نجوم الشمال ، يهتدى بها الملاحون .

- ٣- أَفْكَرُ فِي مُعَاقَرَةِ الْمَنَاسِبِ وَقَوْدِ الْخَيْلِ مُشْرِفَةَ الْهَوَادِي
 ٤- زَعِيمًا لِلْقَنَا الْخَطِيَّ عَزَمِي يَسْفِكُ دَمَ الْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي
 ٥- إِلَى كَمْ ذَا التَّخَلُّفِ وَالتَّوَانِي وَكَمْ هَذَا التَّمَادِي فِي التَّمَادِي
 ٦- وَشُغْلُ النَّفْسِ عَنْ طَلَبِ الْمَعَالَى بِبَيْعِ الشَّعْرِ فِي سَوْقِ الْكَسَادِ

٣- الغريب : أصل المعاقرة : الملازمة ، أى تكون فى عَقْر دارها وتريد المعترك .
 ومشرفة الهوادي : طوال الأعناق .

الإعراب : مشرفة الهوادي : حال ، وهى نكرة ، لأن اسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال والاستقبال لم يتعرف بالإضافة إلى المعرفة ، لأن الإضافة فيه يسوئ بها الانفصال ، كقوله تعالى : « عارضٌ مُّطْمَئِنِّنا » .

المعنى : يقول : طالت على هذه الليلة التى ذكرها فى أول القصيدة ، مما أفكر فى ملازمة المنايا ، وقود الخيل إلى الأعداء .

٤- الإعراب : زعيمًا : خبر ابتداء مقدم على الابتداء ، فانتصب ، والابتداء عزمي ، والباء تتعلق بخبر الابتداء ، وكذلك اللام .

الغريب : الزعيم : الكفيل . والحواضر : أهل الحضر . والبوادي أهل البادية .
 المعنى : يقول : عزمي زعيم ، أى كفيل للقنا الخطي ، وهى منسوبة إلى الخط ، وهو موضع باليمامة ١ ، يحمل إليه القنا من بلاد الهند ، فيقوم فيه . يقول عزمي للقنا كفيل بسفك دم الناس كلهم ، وهذا من بعض حمقه .

٥- الغريب : التماذي : يريد التناول والانتظار ، وهو تفاعل من المدى ، وهو البعد والغاية .
 المعنى : يقول : إلى كم أتخلف عما أطلبه من الملك وأتواني فيه ، أى إلى كم أبلغ المدى فى التقصير ؟ فكأنه يستبطن نفسه فيما يروم . والتماذي فى التماذي : أن يتابع تماذيه فى طلبه لما يطلب من أخذ الملك بسيفه ، ولعله يطلب أن يسترد ملك أبيه عبيدان السقاء ٢ !

٦- الإعراب : وشغل : عطف على قوله « ذا التخلف » والباء : متعلقة « بشغل » .
 والظرف : متعلق بالمصدر .

المعنى : يقول : وكم هذا الاشتغال عن طلب المعالى ؟ يريد الملك والرياسة ببيع الشعر عند من لا يريده ، وهو كاسد عنده . وبيع الكساد : هو أن يعرض البائع السلعة لمشتري كاره لها ، فلا يبذل فيها ثمن مثلها .

(١) فى تاج العروس : الخط : سيف البحرين وعمان (بكسر السين) . والخط أيضا : موضع باليمامة ، وهو خط هجر ، تنسب إليه الرماح الخطية .

(٢) عبيدان السقاء : كذا ضبطه الصاغاني وابن ماكولا ، بكسر العين وبالياء بعدها ، وقال ابن برهان : هو يفتح العين (التاج) .

- ٧- وَمَا مَاضِيَ الشَّبَابِ بِمُسْتَرْدٍ وَلَا يَوْمٌ يَمُرُّ بِمُسْتَعَادٍ
 ٨- مَتَى لَحِظْتُ بَيَاضَ الشَّيْبِ عَيْنٍ فَقَدْ وَجَدْتُهُ مِنْهَا فِي السَّوَادِ
 ٩- مَتَى مَا أَزْدَدْتُ مِنْ بَعْدِ التَّنَاهِي فَقَدْ وَقَعَ انْتِقَاصِي فِي أَزْدِيَادِي

٧- روى أبو الفتح « بمستفاد » .

المعنى : يريد أن أيام الشباب إذا مضين لا تسترد ، وما يمضي من الأيام لا يرجع ولا يستعاد ، وهذا كما قال :

• ولكن ما يمضي من العيش فائت •

يريد التحريض على طلب المعالي ، أى اطلب الأهم فالأهم ، فإن أيامك لنهيب عمرك . وهذا من أصدق الشعر ، وأحسن الكلام •

٨- المعنى : يريد أنه إذا أبصر سواد شعر أبيض فكأنه وجده في سواد عينه ، وإذا صار سواد عينه أبيض عمى ، فكأنه يقول الشيب كالعمى .

وقال أبو الفتح : كأن ما في وجهه من الشيب نابت في عينه .

وقال الخطيب : إذا لحظت بياض الشيب ، فكأنما لحظت به بياضا في العين ، ولا يمكنه أن يلحظ سواد عينه إلا في المرأة . ولولا أنه بين سواد العين لحمل على سواد القلب ، لاحتماله ذلك ، وهذا من قول أبي دلف :

وكلَّ يَوْمٍ أَرَى بَيْضَاءَ قَدْ طَلَعَتْ كَأَنَّمَا طَلَعَتْ فِي نَاطِرِ الْبَصَرِ

وقال أبو تمام :

لَهُ مُنْظَرٌ فِي الْعَيْنِ أَبْيَضٌ نَاصِعٌ وَلَكِنَّهُ فِي الْقَلْبِ أَسْوَدُ أَسْفَعُ

٩- المعنى : يقول : متى تجاوزت النهاية في الزيادة فقد بدأ انتقاصى يزداد ، لأنه ليس بعد غاية الزيادة إلا النقص . ولما نزل قوله تعالى : « اليوم أكملت لكم دينكم » وذلك يوم عرفة في حجة الوداع - والمائدة كلها مدنية إلا هذه الآية ، فلأنها نزلت بعرفة - بكى أبو بكر الصديق ، فقيل ما يبكيك ؟ فقال : ما بلغ شيء الكمال إلا نقص . فكأنه تفرس موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعاش بعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنين وتسعين يوما .

وقال الواحدى : إذا تنهى الشباب ببلوغ حده فزيادة العمر بعد ذلك وفور نقصان .

وقال الحكيم : الزيادة في الحد نقص الحدود . وهذا مثل قول محمود الوراق :

إِذَا مَا أَزْدَدْتُ مِنْ عُمْرٍ صُعُودًا يَنْقُصُهُ التَّزْيِدُ وَالصُّعُودُ

وقال الآخر :

إِذَا اتَّسَقَ الْهِلَالُ وَصَارَ بَدْرًا تَبَيَّنَتِ الْمَحَاقِ مِنَ الْهِلَالِ =

- ١٠ - أَرْضَى أَنْ أَعِيشَ وَلَا أَكْفَى عَلَى مَا لِيْلَامِيرٍ مِّنَ الْآيَادِي
 ١١ - جَزَى اللَّهُ الْمَسِيرَ إِلَيْهِ خَيْرًا وَإِنْ تَرَكَ الْمَطَايَا كَالْمَزَادِ
 ١٢ - فَلَمْ تَلْقَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ عَنَسِي وَفِيهَا قُوْتُ يَوْمٍ لِلْقُرَادِ

= وقال عبد الله بن طاهر :

إِذَا مَا زَادَ عُمُرُكَ كَانَ نَقْصًا وَنُقْصَانُ الْحَيَاةِ مَعَ التَّامِّ

١٠ - الإعراب : أَرْضَى : حقق الهمزتين ، وهى لغة فصيحة ، قرأ بها الكوفيون وعبد الله ابن عامر ، حيث وقعتا من كلمتين ، وخالفهم هشام إذا كانت كهذه من كلمة واحدة .
 الآيادى : جمع يد ، تجمع هذا الجمع إذا كانت بمعنى النعمة والعطية ، ويد الإنسان الجارحة : تجمع على أيد .

المعنى : يقول : كيف أَرْضَى بحياتى ولا أَجَازِي الأمير ، يريد الممدوح ، على ماله عندى من سالف النعم التى أسداها إلى .

١١ - الإعراب : جواب الشرط محذوف ، دل عليه المعنى ، تقديره : وإن ترك المطايا بالية فهو محمود ، وكاف التشبيه فى موضع نصب ، لأنه المفعول الثانى لترك .

الغريب : المزاد : جمع مَزَادَة . وهى الراوية تكون من جلدتين بينهما جلد ثالث ليوسعها ، وأراد : كالمزاد البالى ، فحذف الصفة استغناء بالموصوف ، والعرب تشبه النَّصْوَ المهزول بالمزادة البالية .

المعنى : قال أبو الفتح : يريد قد هزلها وأنصاها السير ، حتى صارت كالمزاد البالى ، فحذف الصفة .

قال ابن فورجة : لا دليل على حذف الصفة ، وإنما أراد كالمزاد التى نَحْمِلُهَا فى مسيرنا إذ قد خلت من الماء والزاد لطول السفر ، والألف واللام فى المزاد للعهد . والمعنى أن الْمَسِيرَ إليه أَذهب لحوم المطايا ، وأفنى ماترودنا من ماء وزاد ، فلم يبق فى المطايا لحم ، ولا فى المزاد زاد .

١٢ - الغريب : الْعَنَسُ : الناقة الصلبة ؛ ويقال : هى التى اعنونس ذنبها ، أى وَفَّر . وقال العجاج :

كَمْ قَدْ حَسَرْنَا مِنْ عِلَاقَةِ عَنَسٍ كَبَدَاءَ كَالْقَوْسِ وَأُخْرَى جَلَسٍ
 وعنس : أيضا قبيلة من اليمن ، منهم حذيفة بن اليمان الْعَنَسِي ، واسم اليمان : حُسَيْنِل .
 المعنى : يقول : لم تصل ناقتى إلى هذا الممدوح إلا وقد أضناها السير ، حتى لم يترك فيها من الدم ما يقوت القُرَاد ، وهذا مبالغة فى الخزال .

- ١٣ - أَلَمْ يَكُ بَيْنَنَا بَلَدٌ بَعِيدٌ فَصَيَّرَ طَوْلَهُ عَرْضَ النُّجَادِ
 ١٤ - وَأَبْعَدَ بُعْدَنَا بُعْدَ التَّدَانِي وَقَرَّبَ قُرْبَنَا قُرْبَ الْبِعَادِ
 ١٥ - فَلَمَّا جِئْتُهُ أَعْلَى مَحَلِّي وَأَجْلَسَنِي عَلَى السَّبْعِ الشَّدَادِ
 ١٦ - تَهَلَّلَ قَبْلَ تَسْلِيمِي عَلَيْهِ وَأَلْقَى مَالَهُ قَبْلَ الْوَسَادِ

١٣ - الإعراب : في صَيَّرَ ضمير عائد على المسير ، وعَرْضَ : مفعول ثانٍ لصير .

الغريب : البلد هنا : المقازة ، والنجاد : حائل السيف .

المعنى : يقول : جزى الله المسير خيراً ، يشكر المسير لأنه قرب ما بينه وبين الممدوح حتى صار بينه وبينه كعَرْضِ حائل السيف ، وهو غاية في القرب . والعرب تقدر في القرب بقاب القوس وحائل السيف .

١٤ - الإعراب : قوله قُرْبَ وَبُعْدَ : نصبهما نصب المصادر ، وأبعد وقرب : يعود الضمير فيهما على المسير .

المعنى : يقول : المسير بَعْدَ البعد الذي كان بيني وبين الممدوح ، وقُرْبَ القرب الذي صار بيني وبينه ، يريد أنه قرب به إليه بحسب ما كان بينهما من البعد ، وكنت على غاية البعد منه ، فصرت فيما بعد على غاية القرب منه . والمعنى أنه جعل البعد بعيداً عنه ، والقرب قريباً منه .

قال الحكميم : أقرب القُرْبِ مودات القلوب وإن تباعدت الأجسام ، وأبعدُ البُعْدِ تنافرُ القلوب وإن تدانت الأجسام . وأخذت المعنى فقلت :

وَكَمْ مِنْ قَرِيبٍ قَلْبُهُ عَنْكَ نَارِخٌ وَكَمْ مِنْ بَعِيدٍ قَلْبُهُ بِكَ مُغْرَمٌ
 ١٥ - الغريب : السبع الشداد : يريد السموات السبع ، والشداد : المتقنة الصنعة . قال الله تعالى : « وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا » .

المعنى : يقول : لما قدمت إليه رفع قدرى ، وأدنانى إلى مجلسه ، حتى نلت به محلاً رفيعاً ، فكانه أجلسنى فوق السموات السبع ، لشرف مجلسه .

١٦ - الغريب : تَهَلَّلَ : تَلَأَلَ وجهه ، وتهلل السحاب ببرقه . والوساد والوسادة : المخذة ، والجمع : وسائد ووُسُدٌ ؛ وقد وسدته الشيء فتوسده : إذا جعله تحت رأسه ، وأوسدت الكلب : أغريته بالصيد ، مثل آسده .

المعنى : يقول : إنه استبشر برؤيتى قبل سلامى عليه ، وتلألاً وجهه ، كما قال زهير :
 تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ =

- ١٧ - نَلُومُكَ يَا عَلِيُّ لَغَيْرِ ذَنْبٍ لَأَنَّكَ قَدْ زَرَيْتَ عَلَى الْعِبَادِ
 ١٨ - وَأَنَّكَ لَا تَجُودُ عَلَى جَوَادٍ هَيَاتُكَ أَنْ يُلْقَبَ بِالْجَوَادِ
 ١٩ - كَانَ سَخَاءَكَ الْإِسْلَامُ تَخْشَى إِذَا مَا حُلْتَ عَاقِبَةُ ارْتِدَادِ

= وأنشد أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب الكوفي :

إِذَا مَا أَتَاهُ السَّائِلُونَ تَوَقَّدَتْ عَلَيْهِ مَصَابِيحُ الطَّلَاقَةِ وَالْبِشْرِ
 لَهُ فِي ذُرَى الْمَعْرُوفِ نَعْمَى كَأَنَّهَا مَوَاقِعُ مَاءِ الْمَزْنِ فِي الْبَلَدِ الْقَمَرِ

والمضراع الثاني من قول ابن جبلة :

فَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى شُكْرَيْنِ بَيْنَهُمَا تَلْقِيحُ مَدْحٍ وَفَحْوَى شَاعِرِ فَطِينِ
 شُكْرٍ لَتَعَجِّلَ مَا قَدَّمْتَ مِنْ مِثْنِ عِنْدِي وَشُكْرٍ لِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ

١٧ - الغريب : زريت بفلان : إذا عبت عليه .

المعنى : يقول : نحن نلومك يا علي ، وليس لك ذنب إلا أنك قد صغرت أفعالهم
 ومناقبهم ، لأن ما فيهم أحد يشابهك في أفعالك .

١٨ - الغريب : الجواد : الكريم الذي يجود على كل أحد .

المعنى : يقول : هياتك تصل إلى كل أحد ، غير أنها لا تجود على أحد باسم الجواد ،
 لأنه لا يستحق هذا الاسم غيرك ، مع ما يرى من جودك وزيادتك عليه ، فإنك تستحق أن
 يقال لك الجواد لا لغيرك ، فأنت مستحق بهذا الاسم دون غيرك . وأن يلقب : في موضع
 نصب على أحد المذهبين بإسقاط حرف الجر .

١٩ - الغريب : حلت : انقلبت ، وحال عما كان عليه ؛ إذا تغير . والارتداد : الرجوع
 عن الإسلام ، ومنه قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه » أى يرجع
 ويرتد ويرتد ، وقد قرأ بالإظهار نافع وابن عامر .

المعنى : يقول : أنت تقوم على سخائك ، وتعهده كما يتحفظ الإنسان دينه ، أى
 أنت تعتقد سخاءك اعتقاد الدين ، وتخاف أنك إذا تحولت عاقبة الردة ، وهو القتل ودخول
 النار ، وهو منقول من قول حبيب :

مَضُوءًا وَكَأَنَّ الْمَكْرُمَاتِ لَدَيْهِمْ لِكَثْرَةِ مَا وَصَّوْا بِهِنَّ شَرَّائِعُ

وقبله أيضا فقال :

جُودٌ تَدِينُ بِجُلُوهٍ وَبِمَرَّةٍ فَكَأَنَّهُ جُزْءٌ مِنَ التَّوْحِيدِ

- ٢٠ - كَأَنَّ الْهَامَّ فِي الْمَهْجَا عِيُونٌ وَقَدْ طُبِعَتْ سِيُوفُكَ مِنْ رُقَادٍ
 ٢١ - وَقَدْ صُغَّتِ الْأَسِنَّةُ مِنْ هُمُومٍ فَمَا يَخْطُرُنَ إِلَّا فِي فُؤَادٍ

٢٠ - الغريب : الهام : جمع هامة ، وهى الرأس . والمهيجاء : من أسماء الحرب ، تمدّ وتقصّر .
 المعنى : يريد : أن الرأس فى الحرب كالعيون ، وجعل سيوفه كالرقاد .

قال ابن جنى : يريد أن سيوفك أبدا تألفها كما تألف العين النوم ، والنوم العين .
 وقال العروضى : لا توصف السيوف والرؤوس بالألفة ، وإنما أراد تغليبها كما يغلب
 العين ، والسيوف تنساب فى الهامة انسياب النوم فى العين .

وقال الواحدى : سيوفه لاتقع إلا على الهام ، ولا تحلّ إلا الرؤوس ، كالنوم ، فإن
 محله من الجسد العين ، يقبض العين فيحلبها . ويدلّ على صحة هذا قوله [وقد صغت ... الخ] .
 وقال الخطيب : سيوفك كالرقاد ، فلا تمنع منه العيون ، بل تطرأ عليها ، أحبّت
 أم كرهت .

٢١ - الغريب : الأسنة : جمع سنان ، ويخطران : يجوز ضمّ الطاء وكسرهما ، فن ضمّ أراد
 الهوم ، ومن كسر أراد الرماح .

قال أبو الفتح : الكسر أبلغ إذا أراد الأسنة ، والضم أحسن فى صناعة الشعر .
 المعنى : يقول : أسنتك لاتقع إلا فى قلوب أعدائك ، كأنها الهوم ، لأن محلها
 القلوب . وقوله « من هوم » من أحسن الكلام ، وفى غاية الحسن .

قال الواحدى : هذا أبلغ من أن يقال : الهوم تألف القلوب ، أو تغلبها ، أو تدخل
 فيها ، قال : وهذا منقول من قول الطائى :

كَأَنَّهُ كَانَ تَرَبَّ الْحُبِّ مُدٌّ زَمَنٍ فَلَيْسَ يَحْجُبُهُ خِلْبٌ وَلَا كَيْدٌ
 انتهى كلامه . وقد قال هذا المعنى جماعة ، منهم منصور التمرى :

وَكأنَّ مَوْقِعَهُ بِحُمُومِ النَّفْسِ سَكْرُ الْمُدَامَةِ أَوْ نَعَاسُ الْهَاجِمِ
 وقال مهلهل :

الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءُ تَحْسِبُهَا نَوْمًا أَنَاخَ يَجْفَنُ الْعَيْنُ يُغْفِيهَا
 بِلَهْذَمٍ مِنْ هُمُومِ النَّفْسِ صِيغَتُهُ فَلَيْسَ يَنْفَكُ يَجْرَى فِي حَجَارِيهَا
 وقال عبد الله بن المعتز :

إِنَّ الرَّمَاخَ الَّتِي غَذَيْتَهَا مَهْجَا مُدٌّ مِتَّ مَا وَرَدَتْ قَلْبًا وَلَا كَيْدًا =

- ٢٢ - وَيَوْمَ جَلَبَتَهَا شُعْثُ النَّوَاصِي مُعَقَّدَةَ السَّبَائِبِ لِلطَّرَادِ
 ٢٣ - وَحَامَ بِهَا الْهَلَاكُ عَلَى أَنْاسٍ لَهُمْ بِاللَّاذِقِيَّةِ بَغْيُ عَادٍ
 ٢٤ - فَكَانَ الْغَرْبُ بَحْرًا مِنْ مِيَاهِ وَكَانَ الشَّرْقُ بَحْرًا مِنْ جِيَادِ
 ٢٥ - وَقَدْ خَفَقَتْ لَكَ الرَّيَاةُ فِيهِ فَظَلَّ يَمُوجُ بِالْبَيْضِ الْحِدَادِ

= وبيت أبي الطيب منقول من قول دِعْبِل بن علي "الخزاعي في علي عليه السلام :

كَأَنَّ سِنَانَهُ أَبَدًا ضَمِيرٌ فَلَيْسَ لَهُ عَنِ الْقَلْبِ انْقِلَابُ
 وَصَارِمَهُ كَبَيْعَتُهُ بِحُمٍّ فَمَوْضِعُهَا مِنَ النَّاسِ الرَّقَابُ

٢٢ - الإعراب : ويوم : ظرف ، العامل فيه مقدّر ، تقديره . وظفرت أنصرت يوم
 جلبتها. وشعث النواصي : حال : وكذلك « معقدة السبائب » . والضمير في « جلبتها » للخيّل ،
 ولم يجر لها ذكر ، لأنه ذكر ما دل عليها ، وهو الهيجاء والهام والرماح والسيوف .

الغريب : جعلها شعث النواصي ، لمواصلة الحرب عليها والغارات . والسبائب : جمع
 سبيب ، وهو شعر الذنب والعُرف ، وهو يُعَقَّد عند الحرب ، قال :

عَقَدُوا النَّوَاصِي فِي الطَّعَانِ فَلَا تَرَى فِي الْخَيْلِ إِذْ يَعْدُونَ إِلَّا أَنْزَعَا

المعنى : يقول : ويوم جلبت الخيل للقتال مغبرة من كثرة الطراد عليها وقد عقدت
 نواصيها وأذناها ، يومئذ ظفرت بمطلوبك من الأعداء .

٢٣ - الإعراب : الضمير في « بها » عائد للخيّل أيضا ، وهي متعلقة « بحام » ، وكذلك
 « على أناس » . وبغى عاد : ابتداء ، خبره « لهم » . وباللاذقية : يتعلق « ببغى » ، ولهم
 بالاستقرار .

الغريب : حام : دار ، وحام الطير حول الماء يحوم حوما : أي دار حوله ليشرب منه .
 المعنى : دار الهلاك على أناس بخيلك قد بغوا وظلموا باللاذقية ، وهي بلاد الشام من
 الساحل ، بغوا بغى قوم عاد ، وعصوا معصيتهم ، فدار عليهم الهلاك بخيلك ورجلك .

٢٤ - المعنى : يريد أن اللاذقية على ساحل البحر ، فجعل جانبها الغربيّ بحرا من ماء ، وجعل
 جانبها الشرقيّ بحرا من الجياد ، فشبّه بالبحر لما فيه من بريق الأسلحة ، ويريد أنهم وقعوا
 بين بحرَيْن : بحر اللاذقية الغربيّ ، وبحر جيشك .

٢٥ - الإعراب : الضمير في « فيه » يعود على بحر الجياد . وبالبيض : متعلق « بيموج » .
 الغريب : خفقت : اضطربت الأعلام ، وتحركت لك لاعتريك ، فظلّ ذلك البحر
 يموج ويتحرك . والبيض : السيوف ، والحديد : القاطعة .

- ٢٦- لَقُوكَ بِأَكْبَدِ الْإِبِلِ الْأَبَايَا فَسَقَتَهُمْ وَحَدَّ السَّيْفِ حَادٍ
 ٢٧- وَقَدْ مَرَّ قَتَتْ ثَوْبَ الْغَى عَنْهُمْ وَقَدْ أَلْبَسَتْهُمْ ثَوْبَ الرِّشَادِ
 ٢٨- فَمَا تَرَكُوا الْإِمَارَةَ لِاخْتِيَارٍ وَلَا انْتَحَلُوا وَدَادَكَ مِنْ وَدَادِ
 ٢٩- وَلَا اسْتَقَلُّوا لِيَزْهَدُوا فِي الثَّعَالَى وَلَا انْقَادُوا لِسُرُورٍ بَانْقِيَادِ
 ٣٠- وَلَكِنْ هَبَّ خَوْفُكَ فِي حَشَاهُمْ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي رِجْلِ الْجَرَادِ

= المعنى : اضطربت لك الأعلام في ذلك الموضع ، فظلَّ يمجج : أى يتحرك بالسيوف والخيل والرجال .

٢٦- الغريب : الأبَايَا : جمع أبية . والإبل توصف بغلظ الأكباد قال :

لَسَحْنُ أَغْلَظُ أَكْبَادٍ مَنِ الْإِبِلِ .

المعنى : يقول : لقوك عاصين غليظة أكبادهم كأكباد الإبل . والأبَايَا : يجوز أن يكون صفة للأكبد ، وصفة للإبل ، وهى جمع كبد ككف ، فسقتهم أمامك كما تساق الإبل ، وحدَّ سيفك الذى يحدوهم ويسوقهم .

٢٧- المعنى : أتى بالمقابلة ، وهى الغى والرشاد . يقول : مَرَّ قَتَتْ ثَوْبَ ضَالَهُمْ ، فأخرجتهم من ضلال المعصية إلى رشد الطاعة .

٢٨- الغريب : انتحل وتنحل : ادعى ، ووددت ودادة وودادا : أحببت .

المعنى : يقول : اضطرتهم إلى ترك الإمارة ، فتركوها خوفا منك ، وادعوا حبك ، وما أظهروه إلا كذبا لا حقيقة ، خوفا منك .

٢٩- الغريب : استقلوا : أى انحطوا ، وانقادوا : أى أطاعوا .

المعنى : يقول : ما انحطوا لزهدهم فى المعالى ، ولا أطاعوا سرورا وفرحا بانقيادهم .

٣٠- الغريب : هبَّ : تحرك واضطرب . والحشى : معروف ، وهو داخل الجوف بما فيه من الأعضاء الداخلة . وقوله : رِجْلُ الْجَرَادِ : هى القطعة من الجراد .

المعنى : يقول : تحرك خوفك ، وإنما قال : تحرك خوفك ، والخوف عَرَض لا يتحرك ، فإن التحرك إنما يقع فى الجواهر مجازا لا حقيقة . وقال « حشاهم » ، فوضع الواحد موضع الجمع ، وأراد أن ريع الخوف عصفت بهم ، ففرقتهم كما تفرق الريح رِجْلُ الْجَرَادِ . =

- ٣١ - وَمَاتُوا قَبْلَ مَوْتِهِمْ فَلَمَّا مَنَنْتَ أَعَدَّتَهُمْ قَبْلَ الْمَعَادِ
 ٣٢ - غَمَدَتْ صَوَارِمًا لَوْ لَمْ يَتُوبُوا نَحَوَّتَهُمْ بِهَا نَحْوَ الْمِدَادِ
 ٣٣ - وَمَا الْغَضَبُ الطَّرِيفُ وَإِنْ تَقَوَّى بِمُنْتَصِفِ الْكَرَمِ التَّلَادِ
 ٣٤ - فَلَا تَغْرُرْكَ أَلْسِنَةُ مَوَالٍ تُقَلِّبُهُنَّ أَفْئِدَةُ أَعَادِي
 ٣٥ - وَكُنْ كَالْمَوْتِ لَا يَرْتِي لِيَاكِ بِكَى مِنْهُ لِيَرَوِي وَهُوَ صَادٍ
 ٣٦ - فَإِنَّ الْجُرْحَ يَنْفِرُ بَعْدَ حِينٍ إِذَا كَانَ الْبِنَاءُ عَلَى فُسَادٍ

٣١ - المعنى : يريد أنهم ما تواخوفا منك قبل الموت المحتوم ، فلما عفوت عنهم ، ومننت عليهم ، أعدتهم قبل المعاد الموعود ، وهو يوم القيامة ، فجعل عفوه عنهم بعد الغضب ، بمنزلة الإحياء لهم ، وهذا منقول من قول أبي تمام :

مَعَادُ الْمَوْتِ مَعْرُوفٌ وَلَكِنْ نَدَى كَقَيْكِ فِي الدُّنْيَا مَعَادِي

٣٢ - المعنى يقول : سللت عليهم سيوفاً ، فلما عفوت عنهم غمدتها ، ونعمد وأعمد : لغتان ، ولو لم يتوبوا وينقادوا لك لنحوتهم نحو المداد ، وهذا معنى حسن .
 ٣٣ - الغريب : الطريف : المستحدث . والتلاد : القديم .

المعنى : يقول : الغضب الحادث لا يغلب الكرم القديم وإن كان قويا ، لأن الطاريء لا يكون كالقديم والموروث .

٣٤ - الغريب : الموالى : جمع المولى ، وهو الولي . وأفئدة : جمع فؤاد .
 المعنى : يقول : ألسنتهم تظهر لك المودة ، وقلوبهم تظهر لك العداوة . يقول له : لا تغرر بذلك ، فإن تلك الألسنة التي تظهر لك المحبة ، تقلبن الأفئدة التي تخفى عنك العداوة وتضمرها .

٣٥ - الغريب : رَتَّى يَرْتِي : إذا رحم ، والصادي : العطشان .
 المعنى : يقول : كن كالموت فظاً غليظاً لا يرحم الباكى إذا بكى من خوفه ، ويروى « بما يشرب » وهو مع ذلك عطشان ، لحرصه على الإهلاك .
 وقال أبو الفتح : كأنه لطلبه للشرب بعد الرى صادٍ ، أى لطلب النفوس ، ومعنى يَرَوِي : ينال ما لو أدركه لروى . وفي معناه .

* كَالْمَوْتِ لَيْسَ لَهُ رِيٌّ وَلَا شَيْعٌ *

٣٦ - الغريب : نَقَرَ الجرح : إذا ورم بعد الجبر .
 المعنى : يقول : إنهم يطوون لك العداوة إلى أن تمكنهم الفُرصة ، فلا تبقيهم ، =

- ٣٧- وَإِنَّ الْمَاءَ يَجْرِي مِنْ جَادٍ وَإِنَّ النَّارَ تَخْرُجُ مِنْ زِنَادٍ
 ٣٨- وَكَيْفَ يَبْيِتُ مُضْطَجِعًا جَبَانٌ فَرَشَتْ لِحْتِسِيهِ شَوْكَ الْقِتَادِ
 ٣٩- يَرَى فِي النَّوْمِ رُحْمَكَ فِي كِلَاهُ وَيَخْشَى أَنْ يَرَاهُ فِي السَّهَادِ
 ٤٠- أَشْرَتْ أَبَا الْحُسَيْنِ بِمَدْحِ قَوْمٍ نَزَلَتْ بِهِمْ فَسِرْتُ بِغَيْرِ زَادٍ

= وقوله : إذا كان البناء على فساد : يريد إذا نَبَتَ اللحم على ظاهره وله غور فاسد . وهذا من قول البحري :

إذا ما الجرح رُمَّ على فسادٍ تَبَسَّنَ فيه تفريطُ الطبيبِ
 وهذا مأخوذ من قول الحكم : إذا كان البناء على غير قواعد ، كان الفساد أقرب إليه من الصلاح . وهذا من أحسن الكلام .

٣٧- الغريب : الجهاد : يريد الصخر ، والزناد : هو الزناد الذي يُقَدِّح به النار .
 المعنى : يقول : إن العداوة كامنة في القواد ، كمن النار في الزناد ، والماء في الجهاد وهذا كقول نصر بن سيار :

وَإِنَّ النَّارَ بِالزَّنْدَيْنِ تُورَى وَإِنَّ الْفِعْلَ يَقْدُمُهُ الْكَلَامُ
 وقال أبو الفتح : الأشياء تَكْمُنُ وتستر ، فإذا استترت ظهرت .
 ٣٨- الغريب : القناد : شجر له شوك ، وهو الأعظم ، وفي المثل : (من دونه خَرَطَ القناد) فأما القناد الأصغر فهو الذي ثمرته نَفَاخَةٌ كَنُفَاخَةِ الْعُشْرِ .
 المعنى : يقول : خوف الجبان منك يمنعه النوم ، كأنك قد فَرَشْتَ لجنبه شوك القناد ، يريد بالجبان عدوه .

٣٩- الغريب : السهاد : امتناع النوم بالليل ، ولا يسمى المتصرف في النهار ساهدا .
 المعنى : يقول : العدو الذي يخافك إذا نام رَأَاكَ في نومه ، كأنك قد طعنت كائتيه برمحك ، فهو يخاف أن يرى ذلك وهو مستيقظ . وهذا منقول من قول أشجع السلمي :
 وَعَلَى عَدُوِّكَ يَا بَنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ رَصَدَانِ : ضَوْءُ الصُّبْحِ وَالْإِظْلَامُ
 فَإِذَا تَنَسَّه رُعْتُهُ ، وَإِذَا غَفَا سَلَّتْ عَلَيْهِ سَيُوفُكَ الْأَحْلَامُ
 وذكر المتنبي السهاد للقفية ، والمراد : اليقظة ، ليقابل بين الضدين .

٤٠- المعنى : يريد : يا أبا الحسين ، وهو كنية الممدوح ، مدحت قوما أشرت بهم ، فرحت عنهم بغير شيء ، حتى إنهم لم يزودوني شيئا عند رحيلي عنهم .

- ٤١ - وَظَنُّونِي مَدَحْتُهُمْ قَدِيمًا وَأَنْتَ بِمَا مَدَحْتَهُمْ مُرَادِي
 ٤٢ - وَإِنِّي عَنْكَ بَعْدَ غَدٍ لِّغَادٍ وَقَلْبِي عَنْ فَنَائِكَ غَيْرُ غَادٍ
 ٤٣ - مُحِبُّكَ حَيْثُمَا اتَّجَهْتَ رِكَابِي وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ

٤١ - المعنى : ظنوا أن مدحى وثنائى عليهم لهم ، وإنما كنت أعنيك بذاك المدح والثناء ،
 لأنك تستحق المدح والثناء دونهم ، وفى معناه لأبى نواس :

وَأِنْ جَرَّتِ الْأَلْفَاظُ يَوْمًا بِمِدْحَةٍ لِّغَيْرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي
 وقال كثير - وبيت أبى الطيب أحسن لخلوه عن الحشو :

مَتَى مَا أَقُلُّ فِي آخِرِ الدَّهْرِ مِدْحَةً فَمَا هِيَ إِلَّا لِابْنِ لَيْلَى الْمُكْرَمِ

٤٢ - الغريب : الفناء : المنزل .

المعنى : يريد إلى مرتحل عنك بقالى ، وقلبي مقيم بفنائك ، وما أحسن ما قال :
 عن فنائك ، ولم يقل عنك ، وهذا كقول حبيب :

مُقِيمُ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِي وَإِنْ قَلِقَتْ رِكَابِي فِي الْبِلَادِ

٤٣ - المعنى : يقول : أناحيثما توجهت وحيثما كنت محبُّك وضيفك ، لأنى آكل إذا غبتُ
 عنك ما أعطيتنى فأنا ضيفك أين كنت ، وهذا من قول حبيب :

وَمَا سَافَرْتُ فِي الْآفَاقِ إِلَّا وَمِنْ جَدِّكَ رَاحِلَتِي وَرَادِي

وقال يمدح بدر بن عمار الأسدي :

- ١ - أَلْهَمْنَا نَرَى أَمْ زَمَانًا جَسَدِيدًا أَمِ الْخَلْقُ فِي شَخْصٍ حَتَّى أُعِيدَا
- ٢ - تَجَلَّى لَنَا فَأَضْأَنَا بِهِ كَأَنَّا نُجُومٌ لَقِينَا سُعُودًا
- ٣ - رَأَيْنَا بَيْسَدِيرٍ وَأَبَانِهِ لِبَدِيرٍ وَلُودًا وَبَدْرًا وَلَيْدًا

١ - الإعراب : أم (الأولى) : متصلة ، معادلة للهمزة ، على معنى أى ، كأنه قال : أى هذين نرى ، فهو الآن مدح وقوع أحدهما لاحالة ، فجرى ذلك مجرى قولك : أزيدا ضربته أم عمرا ؟ أى لست أشك في ضربك أحدهما ، ولكن أيهما هو ؟ وأم (الثانية) منقطعة من الهمزة ، وهى للتحويل من شيء إلى شيء ، فكأنه قال : بل الخلق في شخص حتى أعيد ، فالخلق : رفع بالا ابتداء ، وأعيد خبره .
الغريب : الحلم : النوم . والجمع : أحلام .

المعنى : لما رأى حسن الزمان بهذا الممدوح تعجب من ذلك ، فقال : أهذا الذى نراه متنام ، أم زمان جديد غير مانعهده ، وانقطع الاستفهام ، فقال : بل الخلق الذى ماتوا من قبل أعيدوا في رجل واحد ، لأنه قد جمع ما كان لهم من المناقب والمعالى والفضائل والمكارم . وهذا كقول أبي نواس :

وَلَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمُ فِي وَاحِدٍ

٢ - الإعراب : أضاء : يكون متعديا ولازما .

المعنى : يقول : لما ظهر لنا هذا الممدوح سرنا في ضوئه وبأنواره ، فصرنا مثل النجوم التى تسعد بروجها .

٣ - الغريب : الولود : الوالد . والوليد : المولود . والبدر الأول : هو بدر بن عمار .
والبدران الآخرون : قمران .

المعنى : قال الواحدى : رأينا برؤية بدر وآبائه والد القمر ، وقمرنا مولودا . فجعله في الضياء والحسن والشهرة والعلو كالقمر ، والقمر لا يكون مولودا ولا والدا ، فجعله كالقمر المولود ، وآباه كالوالد للقمر ، وعنى بالبدرين الآخرين قمرين ، ولو أراد بهما اسم الممدوح لم يكن فيه مدح ولا صفة ، قال : ويقال : الإشارة في هذا أن الممدوح فيه معاني البدر : من الضوء والحسن والكمال ، لا معاني بدر واحد .

(١) « إل » : مقدرة في المعنى ؛ ولم ترد في عبارة الشارح هنا ، ولا في أصله من شرح الواحدى .

- ٤ - طَلَبْنَا رِضَاهُ بِتَرْكِ الَّذِي رَضِينَا لَهُ فَتَرَكْنَا السُّجُودَ
 ٥ - أَمِيرٌ أَمِيرٌ عَلَيْهِ النَّدَى جَوَادٌ بَخِيلٌ بَأْنٌ لَا يَجُودُ
 ٦ - يُحَدِّثُ عَنْ فَضْلِهِ مُكْرَهَا كَأَنَّ لَهُ مِنْهُ قَلْبًا حَسُودًا

= وقال أبو الفتح : رأينا هذا الممدوح وأباه قد ولد منه قمر في الحسن ، فكأنه قد صار للقمر والدا ، ورأينا من هذا الممدوح قمرا وليدا ، وهذا أحسن . والقمر لا يكون والدا ولا مولودا حقيقة ، ولكنه أراد الإغراب وحسن الصنعة ، فكأنه قال : أنت قمر ، وأبوك أبو القمر .

٤ - المعنى : رضاه : أى الذى يرضاه ، أى رضينا أن نسجد له ، فأمرنا بترك السجود له ، فطلبنا رضاه ، وذلك لاستحقاقه منا غاية الخضوع .

٥ - الإغراب : أمير الأول : خبر الابتداء ، والثاني : ابتداء ، وإن شئت جعلت الندى ابتداء ، وخبره أمير ، وبخيل : خبر ابتداء أو بدل من أمير .

المعنى : يقول : الجود مالك عليه أمره ، فلا يعصيه . فهو أبدا جواد ، وهو بخيل بترك الجود ، والبخل بترك الجود غاية الجود ، والمعنى أنه لا يجب من يدعوه إلى ترك الجود . قيل : ويجوز أن يكون المعنى : بخيل بأن يقال لا يجود . والمصرع الأول من قول النمرى :

وَقَفْتُ عَلَى حَالَيْكُمَا إِذَا النَّدَى عَلَيْكَ - أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - أَمِيرُ

ومن قول أبي تمام :

أَلَا إِنَّ النَّدَى أَضْحَى أَمِيرًا عَلَى مَالِ الْأَمِيرِ أَبِي الْحُسَيْنِ

٦ - المعنى : قال أبو الفتح : لا يجب أن يمدحه أحد بحضرته نزها عن ذلك المدح ، كأن له قلبا من نفسه يحسده .

وقال الواحدى : لا يجب نشر فضائله ، كأنه له قلبا يحسده ، فلا يجب إظهار فضله ومناقبه ، كقول الطائي :

فَكَأَنَّمَا نَافَسْتَ قَدْرَكَ حَظَّهُ وَحَسَدْتَ نَفْسَكَ حِينَ أَنْ لَمْ تُحْسَدِ

اجتماعا في حسد النفس والقلب . فأبو تمام يقول : كأنما نافست قدرك وحسدت نفسك فطفقت تباهى في الشرف ، وتزيد على كل غاية تصل إليها ، وإن كنت مفردا فيها . ليس لك فيها شريك . وأبو الطيب يقول : قلبك يحسده على فضائله ، فهو يكره أن تشغل بذكرها ، وهو نوع آخر من المديح .

- ٧ - وَيُقَدِّمُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَقِرَّ وَيَقْدُرُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَزِيدَ
 ٨ - كَأَنَّ نَوَالَكَ بَعْضُ الْقَضَاءِ فَمَا تُعْطِي مِنْهُ تَجِدُهُ جُدُودًا
 ٩ - وَرُبَّمَا حَمَلَةً فِي الْوَعَى رَدَدَتْ لَهُ الذُّبْلُ السَّمَرِ سُودًا
 ١٠ - وَهَوْلٌ كَشَفَتْ وَتَصِلُ قَصَفَتْ وَرُمُحٌ تَرَكْتَ مُبَادًا مُبِيدًا

٧ - المعنى : يقول : هو يُقَدِّمُ على كل عظيم إلا أنه لا يُقَدِّمُ على الفرار ، فإنه عنده أعظم من كل هول ، ويقدر على كل صعب ، إلا أن يزيد على ما هو عليه من القدر العظيم ، والشرف والكمال ، فإنه لا نهاية لمداه . والمعنى : يُقَدِّمُ على كل شيء إلا الزيادة في حاله وكماله ، وهو منقول لمن قول الطائي :

فَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَزِدْهَا عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كِرَامِ الطَّبَاعِ

٨ - المعنى : قال أبو الفتح : إذا وصلت أحدا ببر سعد ببركتك ، وتشرف بعطيتك فصارجداً له . ونقله الواحدى ، وقال : يجوز أن يكون المعنى : القضاء نحس وسعد ، ونوالك سعد كله ، فهو أحد شيى القضاء . قال : وروى ابن دُوسْت « فَمَا تُعْطَى » بفتح الطاء « تَجِدُهُ » بالتاء على الخطاب . وقال فى تفسيره : كان عطائك للناس قضاء يقضى الله به ، وما أعطاك منه فهو عندك بمنزلة بَخْتِ تعطاه وترزقه ، وهذا تفسير باطل وروايته باطلة ، وكلام من لم يقرأ الديوان .

٩ - الإعراب : ربنا : التاء للتأنيث ، وما : زائدة ، وفى « رب » لغات : رُبٌّ مشددة ومخففة ، ورُبَّةٌ مشددة ومخففة ، ورُبَّمَا مشددة ومخففة ، ورُبَّمَا مشددة ، وفتح الراء وتشديد الباء .

الغريب : الذُّبْلُ : جمع ذابل ، وهى الرَّماح ، وكذلك السمر هى الرماح . والوعى اسم من أسماء الحرب .

المعنى : يريد : رُبَّ حملة لك على أعدائك فى الحرب صرفت بها رماحك السمر سوداً ، أى بقيت سوداً لما جف عليها الدم ، والدم إذا جف اسود ، وهذا كلام حسن .
 ١٠ - الإعراب : هول : عطف على حملة : ومُبَادًا ومُبيداً : حالان من « الرمح » . أى تركته مهلماً فى حال إبادتك إياه وطعنك العدو به .

قال الواحدى : وجميع من فسر هذا الديوان جعل « مبادا ومبيدا » للرمح ، وقالوا : تركته مُبَاكاً وكان مُبيداً ، وإضمار « كان » لا يجوز فى هذا الموضع لأنه لا دليل عليه ، وقال : ولا يجوز أن يكون نصبه كنصب « مُبَادًا » ، لأنه بعد أن صار مُبَادًا لا يكون مبيداً ، هذا كلامه ولم يذكر نصبه على أى معنى ، والصحيح أنهما حالان من « الرمح » =

١١ - وَمَالٍ وَهَبْتَ بِلَا مَوْعِدٍ وَقِرْنٍ سَبَقْتَ إِلَيْهِ الْوَعِيدَ

١٢ - يَهْجُرُ سُيُوفُكَ أَغْمَادَهَا تَمْتَنِي الطَّلِي أَنْ تَكُونَ الْغُمُودَ

= وأما قول الواحدى : لا يجوز أن تضمير « كان » ههنا فقول صحيح ، وإنما تضمير كان إذا جرى لها ذكر في أول الكلام . كقوله تعالى « إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا » . من وقف على قوله « من المشركين » أضمر « كان » لمحبتها في الكلام ، ومن وصل . أراد التقديم والتأخير ، فكأنه قال : حنيفا شاكرا ، ولم يك من المشركين .

الغريب : النصل : السيف . والمبيد : المهلك . والحول : واحد الأحوال ، وهو الأمر العظيم .

المعنى : ربّ هول كشفته عن المسلمين بإقدامك على الأعداء . وربّ سيف كسرت به قوة ضربتك . وربّ رمح تركته مهلكا باستعمالك له في الطعن ، فحطّمته بعد أن هلك المطعون به . ومثل هذا المعنى في السيف قول البيهقي .

وإنّا لنعطى المشرفيّة حقّها فتقطّع في أيماننا وتقطّع وقول الطائي :

وما كنت إلاّ السيفَ لا في ضريّةٍ فتقطّعها ثم انشنى ، فتقطّعا

١١ - الإعراب : ومال : عطف على قوله « هول » .

الغريب : القِرْن (بالكسر) : كفؤك في الشجاعة ومماثلك . والقِرْن (بالفتح) : الذى هو مثلك في السن ، يقال : زيد على قرنى : أى سنى .

المعنى : يريد : ربّ مال وهبت بغير موعد ، بل تعطيه ابتداء ، وكفء لك في الحرب سبقت إليه من غير تهديد . وهذا منقول بعينه من قوله أيضا :

لقدّ حال بالسيف دون الوعيد وحالت عطاياه دون الوعود

١٢ - الإعراب : بهجر : الباء متعلقة « بتمنى » . وأن تكون : في موضع نصب مفعولا « لنتمنى » .

الغريب : الطلّي : الأعناق . والغمود : جمع غمد ، وهو جفن السيف .

المعنى : قال أبو الفتح : سيوفك ماتت عن ضرب أعدائك ، فقد هجرت الأغمد ، فالطلّي تمت أن تكون أغمادها ، لتنال من القطيعة والهجر ما نالت الأغمد .

وقال الواحدى : سيوفك قد هجرت أغمادها لأنها أبدا تضرب ، فلا ترجع إلى =

- ١٣ - إِلَى الْهَامِ تَصْدُرُ عَنْ مِثْلِهِ تَرَى صَدْرًا عَنْ وَرُودٍ وَرُودًا
١٤ - قَتَلْتَ نَفْسَ الْعِيدَا بِالْحَدِيدِ حَتَّى قَتَلْتَ بَيْنَ الْحَدِيدِ

= الأعماد ، وأعناق أعدائك تمنى أن تكون أعمادها لها ، فلا تجتمع معها أبدا .

وغلط ابن دُوسْت فقال : عند سلك السيوف . وتفريقك بينها وبين أعمادها ، تمنى أعناق الناس أن تكون عمودا لها ، فتعتمد عليها فيها . يريد شدة حبهم لأعمادها ولو كان ذلك في أعناقهم . وكنت أربأ به عن مثل هذا الغلط لتصدره في هذا الشأن ، ونعوذ بالله من المضحكة . أما علم أن الغمود في القافية هي الأعماد المذكورة في البيت ، فكيف يفسر هذا . ويقول عند سلك السيوف : ومتى تكون الباء بمعنى عند ؟ انتهى كلامه .

وقال ابن القطاع : معنى البيت أن الطلئ تمت أن تهجر السيوف أعمادها ، لأنها إذا فارقت الأعماد لم تعد إليها ، فكأنها تمت النجاة . وقيل : تمت الطلئ الخائفة منك أن تكون تلك الطلئ التي صيرتها أعماد السيوف ، لأنها إذا أعمدتها فيها لم تعد إليها ، فكأنها تمت أن ينعكس الحكم ، فتواصل السيوف تلك الطلئ التي صارت أعمادها ، فتسلم من القتل . وهذا معنى خفي جدا ، يريد التأمل .

١٣ - الإعراب : إلى متعلق بما قبله ، والبيت مضمّن في قول بعضهم . وإلى : من صلة المجر ، تقديره : بهجر سيوفك أعمادها إلى الهام . وقال قوم : ليس متعلقا بما قبله ، وإنما هو متعلق بتصدر . و تصدر : معناها الحال ، أي إصادرة عن مثل ما هجرت إليه . وعن ورود : متعلق بقوله « صدرا » .

الغريب : الهام : الرأس ، وقيل : هو جمع الهامة . والصدر : هو الخروج بعد الرئ . والورود : الدخول إلى الماء .

المعنى : يقول : أبدا سيوفك تصدر عن هام إلى هام أخرى ، فلا تأتي الرعوس إلا وقد صدرت عن رعوس أخرى ، وصدرها عما ووردت إليه ورود عن مثل ما صدرت عنه ، فهي أبدا صادرة عن هام إلى هام ، لذلك لا تعود إلى أعمادها ، لأنها لاشك صادرة واردة .
١٤ - المعنى : يقول : ما زلت تقتل الناس بالحديد ، حتى قتلت بهم الحديد ، أي كسرتة وتكلمته . وهذا كقول حبيب :

وَمَا كُنْتُ إِلَّا السَّيْفَ لَا قِيَّ ضَرْبِيَّةَ فَقَطَّعَهَا ثُمَّ انْشَسَى فَقَطَّعَهَا

إلا أن أبا تمام خصّ السيف وحده ، وهذا ذكر الحديد مجملا ، وهو أبلغ ، لأنه يدخل فيه السيف وغيره .

وقال الواحدى : هذا مثل قول حبيب :

وَمَا مَاتَ حَتَّى مَاتَ مَضْرِبُ سَيْفِهِ مِنْ الضَّرْبِ وَاعْتَلَتْ عَلَيْهِ الْقَنَا السُّمُرُ

- ١٥ - فَأَنْفَقَدْتَ مِنْ عَيْشِهِنَّ الْبَقَاءَ وَأَبْقَيْتَ مِمَّا مَلَكَتَ الثُّغُودَ
 ١٦ - كَأَنَّكَ بِالْفَقْرِ تَبْغِي الْغِنَى وَبِالْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ تَبْغِي الْخُلُودَ
 ١٧ - خَلَائِقُ ، تَهْدِي إِلَى رَبِّهَا وَآيَةُ تَجْدُ أَرَاهَا الْعَبِيدَ
 ١٨ - مُهَذَّبَةٌ حُلُوةٌ مُرَّةٌ حَقَرْنَا الْبِحَارَ بِهَا وَالْأَسُودَ

١٥ - الإعراب : الضمير في « عيشهن » للأعداء .

الغريب : أنفقت : أفنيت . والثغود : الفناء . قال الله تعالى : « لنفد البحر » :
 أى لنفى .

المعنى : أفنيت بقاء نفوس الأعداء ، أى أهلكتهم ، وأبقيت فناء المال الذى كنت
 تملكه . والمعنى : أفنيت أعداءك وأموالك .

وقال الواحدى : قال ابن دُوسْت : من عيشهن : أى من عيش السيوف ، يعنى
 أنك كسرتها فى الرؤوس ، حتى كأنك قتلها فانت ، وغلط فى هذا أيضا ، لأن الكناية فى
 عيشهن تعود إلى نفوس الأعداء لا إلى السيوف ، ولم يتقدم لفظ السيوف وإنما تقدم ذكر الحديد
 ١٦ - المعنى : يقول كأنك لإفراط سرورك ببذلك وهباتك ، تبغى بذلك الغنى ، لأنك
 تُسرّ بما تعطيه سرور غيرك بما يأخذه ، فعندك الفقر الغنى ، وإذا مت فى الحرب ترى
 أنك مخلد . وهذا قول أبى الفتح ، ونقله الواحدى حرفا فحرفا .

١٧ - الإعراب : خلائق : خبر ابتداء محذوف ، أى هذا خلائق . هذا قول أبى الفتح ،
 يريد هذه خلائق ، أى ما ذكر قبل هذا . وقال غيره : لك خلائق تدلّ عليك : من
 الكرم والفضل ومحاسن الشيم .

المعنى : هذه خلائق تدل على صاحبها وتدعو إلى معرفته . وآية مجد ، أى وهى علامة
 مجد ، أراها الناس ، وهم عبيده .

وقال أبو الفتح : هذا خلائق ، يعنى ما ذكر فى البيت الأوّل ، يستدلّ بها على قدرة
 خالقها ، لأنها أخلاق عجيبة لا يقدر عليها إلا الله الواحد القهار ، وهى آية مجد أراها الله
 عباده ، حتى يستدلوا بها على المجد والشرف .

١٨ - الإعراب : مهذّبة : صفة الخلائق ، وحرف الجرّ : متعلق « بحقرنا » .

المعنى : يقول : مهذّبة هى من العيب ، فلا عيب فيها ، حلوة ، فكلّ أحد يعشقها
 ويستحسنها ، ومُرّة ، لأن الوصول إليها صعب لبذل المال ، والمخاطرة بالنفس ، وحقرنا
 البحار لإفراط سخائك ، والأسود لإفراط إقدامك . هذا كلام أبى الفتح ، نقله الواحدى
 حرفا فحرفا ، وقال : يجوز : أن يكون : حلوة لأوليائك ، مرّة لأعدائك .

- ١٩ - بَعِيدٌ عَلَى قُرْبِهَا وَصَفُهَا تَعُولُ الظُّنُونُ وَتُنْضِي الْقَصِيدَ
٢٠ - فَأَنْتَ وَحِيدٌ بَيْنَ آدَمَ وَلَكِنَّ لِقَدْرِ نَظِيرٍ وَحِيدًا

٧٢

وقال لما استعظم قوم ما قاله في آخر مَثَرِيَّةِ جَدَّتِهِ :

- ١ - يَسْتَعْظِمُونَ ١ أُبَيَّاتَا نَأَمْتُ بِهَا لَا تَحْسُدُنَّ عَلَى أَنْ يَسْأَمَ الْأَسَدُ
٢ - لَوْ أَنَّ نَمَّ قَانُوبَا يَعْقِلُونَ بِهَا أَنْسَاهُمْ الذُّعْرُ مِمَّا تَحْتَهَا الْحَسَدُ

١٩ - الإعراب : بعيد : خبر الابتداء مقدم عليه . والابتداء وصفها ، ولو نصب لجاز .
الغريب : تقول : أى تهلك ، من غاله : إذا أهلكه .

المعنى : يقول : وصف أخلاقك بعيد مستعصب مع قربها منا ، لأننا نراها ولا نقدر
على وصفها ، لأنها تهلك الظن ، فلا يقدر أن يدركها ، وتهزل القصائد ، فلا يبلغ الشعر
غاية وصفها ، فهي لا توصف أبدا بظن ولا بشعر .

٢٠ - المعنى : قال الواحدى : لم تصر وحيدا ، لأنك فقدت نظيرا كان لك . بل أنت
وحيد لم تزل ، والوحدة لازمة لك ، فهي صفة لك . وقال غيره : أنت وحيد بنى آدم
في كل خلائقك ، ولست بواجد لك نظيرا ، فلست مفردا من فقدك للنظير ، فأنت غير
منفك من هذه الحال ، أى أنت وحيد لم تزل ، ولم يكن لك نظير ، فلما عدم النظير انفردت
بل أنت وحيد صفة .

١ - المعنى : يريد : أنهم يستعظمون أبياتا ، وهى تصغير تحقير ، يريد أنهم يستعظمونها ،
وأنا أحقرها ، ونأمت : هو من نأى الأسد وجعل صوته نثيا ، إشارة إلى أنه كالأسد
لشجاعته وإقدامه ، نأى الأسد ينأى : إذا زأر .

٢ - المعنى : يريد : لو أن لهم عقولا وقلوبا لأنسأهم ما تضمنته من المواعيد الحسد ، وثم :
إشارة إلى حيث هم . والمعنى : لو أن لهم أو معهم قلوبا ، وهذا من بعض حقه المعروف .

(١) فى رواية : يستكثرون .

وقال يمدح محمد بن سيار بن مكرم التيمي :

- ١ - أَقْلُ فَعَالٍ بَلَّةَ أَكْثَرُهُ مُجْدٌ وَذَا الْجَدُّ فِيهِ نَلْتُ أُمِّ لَمْ أَنْلُ جَدُّ
- ٢ - سَأَطْلُبُ حَقِّي بِالْقَنَا وَمَشَايِخِ كَأَنَّهُمْ مِنْ طُولِ مَا التَّشَمَّوْا مُرْدٌ
- ٣ - يُقَالُ إِذَا لَاقَوْا خِفَافٍ إِذَا دُعُوا كَثِيرٍ إِذَا شَدُّوا قَلِيلٍ إِذَا عُدُّوا

١ - الإعراب : يجوز في « أكثره » الحركات الثلاث . فانرفع على أن يكون بله ، بمعنى كيف ، كما تقول : كيف زيد ؟ والنصب على أن يكون بله بمعنى دَع ، وهو أجود الثلاث ، والجر على أن بله بمعنى المصدر ، فإضافتها إلى « أكثره » كقوله تعالى « فضرِب الرقاب » . وقيل : هي اسمُ سُمِّيَ بها الفعل ، ومعناه : دَع ، كما قالوا : صه ، بمعنى : اسكت ، ومه ، بمعنى : لاتفعل . وقال قوم : « بله » لو كان مصدرا لوجد فعله ، وليس يعرف له تصرف ، وهو بمنزلة : صَهْ ومَهْ ، وقد جاءت مصادر لا أفعال لها نحو : وَيَبُلْ ، وَيَبِجْ .

الغريب : الجَدُّ : الحظ .

المعنى : قال الواحدى : معنى المصراع الأول من هذا البيت : إني لا أفعل شيئا إلا ومغزى الجَد ، وإياه أطلب ، ولو صرح بالأقل لقال : نوى وأكلى وشرنى للمجد ، ولو صرح بالأكثر لقال : تغريرى بنفسى ، وركوبى المهالك ، وشهودى الحرب كله مجد ، أى لأجل المجد وتحصيه . يقول : إذا عرفت كون الأقل مجدا أغناك ذلك عن تعرف الأكثر وقوله « ذا الجَد » معناه : أن الجَد في طلب المجد جد معجل ، لأن استعمال الجَد في الأمور جَد ، لأنه يستمر عادة باستعمال الجَد في الأمور .

وقال أبو الفتح : أى فلو لم يكن عندي غير هذا الجَد في أمرى وترك التوائى ، لقد كان جَد آلى ، وذا الجَد الذى أنا عليه من أمرى فيه حظ نلت ما أطلبه أولم أنه .

٢ - الغريب : مشايخ : جمع شيخ ، وكذا مشيخة ومشبيخة (بسكون الشين وكسرها) ، وأشياخ وشيوخ . واللتام : ما يجعل على الوجه من فاضل العمامة .

المعنى : يقول : سأطلب حقى ، يريد أنه يطلب حقه بنفسه وبغيره ، فكفى عن نفسه بالقنا ، والمشايخ : عن أصحابه ، وأراد أنهم محنكون مجربون ، فلذلك جعلهم مشايخ ، وأراد أنهم لا يفارقون الحرب ، فلهذا لا يفارقهم اللتام ، فكأنهم مُرْد حيث لم ترحلهم كما لا ترى لحي المرْد .

٣ - الإعراب : يقال : بدل من قوله « مشايخ » وما بعده نعت له .

المعنى : يقول : هم يقال لشدة وطأتهم على الأعداء ، أولثباتهم عند الملاقاة ، وخفاف

- ٤ - وَطَعَنَ كَانَ الطَّعْنُ لَا طَعْنَ عِنْدَهُ وَضَرَبَ كَأَنَّ النَّارَ مِنْ حَرِّهِ بَرْدُ
 ٥ - إِذَا شِئْتُ حَقَّتْ بِي عَلَى كُلِّ سَابِجٍ رِجَالٌ كَأَنَّ الْمَوْتَ فِي قَهْهَا شَهْدُ
 ٦ - أَذْمُ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْيَلُهُ فَأَعْلَمُهُمْ قَدَمٌ وَأَحْزَمُهُمْ وَغَدُ
 ٧ - وَأَكْرَمُهُمْ كَلْبٌ وَأَبْصَرُهُمْ عَمٌّ وَأَشْجَعُهُمْ قِرْدُ

= يخفون : إذا دعوا للنجدة ولا يتناقلون عن النصرة ، وكثير إذا شدوا ، أى يفعلون أفعالا كثيرة ، فيسد الواحد مسد الألف ، وهم على قاتهم يكفون كفاية الدهم العظيم .
 وقال أبو الفتح : وصفهم بالقلّة ، لأنهم إذا انتصفوا من أعدائهم وغلبوهم في قلة عددهم فهو أفخر لهم من الكثرة .

٤ - الإعراب : وطعن : عطف ما قبله من المحرور .

المعنى : يقول : كأن طعن الناس عند ذلك لاطعن لشدة وقصور طعن الناس عنه فكل طعن بالإضافة إليه كلاطعن ، وضرب حار ، كأن النار بالإضافة إليه برد ، وكل هذا مبالغة . ، والهاء في « عنده » : عائدة على الطعن الأوّل . ولاطعن عنده : الحملة في موضع رفع ، لأنها خبر « كأن » ويرد : يريد ذات برد ، فحذف المضاف للعلم به .

٥ - الغريب : السابج : الفرس السريع الجرى ، كأنه يسبح في جريه . والشهد : العسل .
 المعنى : يريد : أنه مطاع في قومه ، متى شاء أحاطت به رجال يستعذبون الموت ، كما يستحلى العسل . يريد : إذا دعوتهم أجابوني محيطين بي على كل فرس سابج . وأراد « في أفواهها » فأوقع الواحد موقع الجمع . ومثله :

* وَأَمَّا جِلْدُهُ فَصَلِيبُ *

وهذا مما اعتاده من الحماقة ، ولو قال هذا على بن حمدان سيف الدولة لأخذ عليه .

٦ - الغريب : القدم : الغبي من الرجال . والوغد : اللثيم الضعيف ، ويقال : القدم : الغبي من الرجال ، وهو الذي لا يقدر على الكلام .

المعنى : صغر (الأهل) تحقيرا لهم ، فيقول : إذا كان الأعلم قدما فكيف الجاهل ، وكان حقه أن يقول : فأنتقمهم قدما ، لأن القدماء لا تثنى العلم ، لكنه أراد أن الأعلم منهم لا يقدر على النطق ، وهو عيب شديد في الرجال ، فكانه قال : أعلمهم ناقص .

وقال الخطيب : أراد أن يقول : أعلمهم جاهل ، وأحزمهم أحمق .

٧ - المعنى : يقول : أكرمهم في خسة الكلب ، وأبصرهم من البصيرة أعشى القلب وأكثرهم سهادا ينام نوم الفهد ، وبه يضرب المثل في النوم ، يقال : أنوم من فهد ، ومنه =

- ٨ - وَمِنْ تَكْدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى : عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ
٩ - بِقَلْبِي وَإِنْ لَمْ أَرَوْ مِنْهَا مَلَالَةً وَبِي عَنْ غَوَايَتِهَا وَإِنْ وَصَلَتْ صَدُّ

= حديث أمّ زرع « إن دخل فهد ، وإن خرج أسد ، ولا يسأل عما عهد » . تقول : إن دخل البيت نام ، فإن خرج أسد ، أى أتى بالفريسة ، ولا يسأل عما عهد كرامته . ويضرب المثل في الجبن بالقرود ، يقال : إن القرود لا ينام إلا في كنفه حجر لشدة الفزع ، ولا ينام الليل حتى يجتمع إليه الكثير .

٨ - الإعراب : أن يرى : في موضع رفع ، لأنه ابتداء . وقوله « بدّ » اسم « ما » المشبهة بليس ، والحارّ والجورور في موضع الخبر ، وتقديره : ما من إظهار صداقته ، فحذف المضاف .

المعنى : يقول : من نكد الدنيا وقله خيرها أن الحرّ يحتاج فيها إلى إظهار صداقة عدوه ليأمن شرّه ، وهو يعلم أنه عدوه ، وهو لا يجد بداً من أن يريه الصداقة من نفسه ، دفعا لغائلته ، وأراد : ما من مداجاته ، ولكنه سمي المداجاة صداقة لما كانت في صورة الصداقة ، ولما كان الناس يحسبونها صداقة .

وقال أبو الفتح : لو قال « ما من مداجاته » لكان أشبه ، والذي قاله أحسن في اللفظ وأقوى في المعنى : وحسنه أنه ذكر العدو وضده ، وفي قوة المعنى : أن المداجى : المسائر للعداوة ، وقد يسائر العداوة من لا يظهر الصداقة ، فإذا أظهر الصداقة لم يكن له من إظهارها بدّ ، فهو يعاني من ذلك أمراً عظيماً ، ونكد في الحياة ، فهو أسوأ حالاً من المداجى .

وقال الخطيب : إنما أراد بهذا السلطان الذي لا بدّ من صداقته ، بإخلاص القول والنية فبأيها أخلّ دخل منه الضرر .

٩ - الغريب : الغواى : جمع غانية ، وهى المرأة التى غنيت بحسبها .
المعنى : قال ابن جنى : أحبّ الحياة في الدنيا ، ولما أَرَى من سوء أفعال أهلها زهدت فيها .

وقال ابن فورجة : وليس في البيت ما يدلّ على أنه يحبّ الحياة في الدنيا ، بل فيه تصريح أنه قد ملها ، فدعاه أنه يحبها محال ، وإنما ملّته لما يشاهد من قبح صنيعها : من إبدال النعمى بالبؤسى ، واسترجاع ما تهب ، والإساءة إلى أهل الفضل وقعودها بهم عما يستحقونه ، وقد أجاد أبو العلاء المعرى في قوله :

وقد عَرَضْتُ عن الدنيا فهلّ زمني مُعْطِي حَيَاتِي لغير بعد ما عَرَضَا
المعنى : يقول أبو الطيب : قد ملّتها وإن لم أستوف منها ، وبى إعراض عن نساءها وإن وصلنى .

- ١٠ - خَلِيلَايَ دُونَ النَّاسِ حُزْنٌ وَعَبْرَةٌ عَلَى فَقْدٍ مِّنْ أَحِبَّيْتُمْ مَا لَهُمَا فَقْدٌ
 ١١ - تَلَجَّ دُمُوعِي بِالْخُفُوفِ كَأَنَّمَا جُفُونِي لِعَيْتِي كُلِّ بَاكِيةٍ خَدٌّ
 ١٢ - وَإِنِّي لَتَتَغَيَّبُنِي مِنَ الْمَاءِ نَغْبَةٌ وَأَصْبِرُ عَنْهُ مِثْلَ مَا تَصْبِرُ الرَّبْدُ
 ١٣ - وَأَمْشِي كَمَا يَمْضِي السَّنَانُ لِطَبِيبِي وَأَطْوِي كَمَا تَطْوِي الْمُجْلَحَةُ الْعُقْدُ
 ١٤ - وَأَكْبِرُ نَفْسِي عَنْ جَزَاءٍ بِغَيْبَةٍ وَكُلُّ اغْتِيَابٍ جُهْدٌ مِّنْ لَّهِ جُهْدٌ

١٠ - المعنى : يقول : صاحباي وخليلاي حزن وعبرة بعد من فقدته، فهما لا يفارقاني ، ولست أفقدهما ، فجعل الحزن والعبرة خليلين له ، لأنهما لزماه ولم يفارقه . فالمعنى : فقدت من كنت أحبه ، وهذان الحزن والعبرة قد لازمانى فلست أفقدهما ، وهذا معنى جيد وسبك حسن .

١١ - المعنى : يقول : كلما بككت باكية كأن دموعها تمر بجفني كما تمر بخدَّها ، فلست أدخل من بكاء ودموع ، كما لا تخلو الدنيا من باكية تجري دموعها .

قال الواحدى : أى لا تخلو جفوني من الدموع ، فكأن جفوني خدَّ كلِّ باكية في الدنيا . يريد : أن ما يسيل من جفونه مثل الذى يسيل على خدَّ كلِّ باكية .

١٢ - الغريب : النغبة : الجُرعة ، والجمع : نغَب . والرَّبْد : النعام ، يقال : ظلم أربداً ، ونعامة ربداء ، لما في لونها من السواد .

المعنى : يصف نفسه بقلة شرب الماء ، وهو دليل على قلة الأكل ، وأنه يصبر على العطش صبر النعام عليه ، فإنها لا تترد الماء ، وبهذا يذكر جماعته وشدة .

١٣ - الغريب : السنان : هو عامل الرمح . والطَّيَّة : المكان الذى تطوى إليه الرواحل . قال الشَّنْفَرَى :

« وَشُدَّتْ لِطَبِيبَاتٍ مَّطَايَا وَأَرْحُلَ »

وأطوى : أجوع ، أطوى بطنى عن الزاد . والمجلحة : الذئب المصممة الماضية ، والتجليح الإقدام والتصميم . والعقد : جمع أعقد ، وهو الذى فى ذنبه عقدة ، وقيل : الذى انعقد لحمه ضميراً وهزلاً . والذئب : أصبر السباع على الجوع .

المعنى : يقول : أنا أطوى بطنى على الجوع ، وأمضى فى أمرى مسرعاً ، كما يمضى السنان ، وأجوع وأصبر ، والعرب تمتدح بقلة الطعام وأصبر على الجوع ، كقول الأعشى :

« نَكْفِيهِ حُرَّةً فَلَيْدٌ إِنْ أَلَمَّ بِهِمَا »

١٤ - الغريب : الجُهد (بالضم) : الطاقة ، وبالفتح : المشقة ، وقيل هما لغتان . =

- ١٥ - وَأَرْحَمُ أَقْوَامًا مِنَ الْعَبَى وَالْغَبَا وَأَعْذَرُ فِي بُغْضِي لَأَنَّهُمْ ضِدُّ
 ١٦ - وَبِمَنْعَنِ يَمَّنْ سِوَى ابْنِ مُحَمَّدٍ أَبَادَ لَهُ عِنْدِي يَضِيقُ بِهَا عِنْدُ
 ١٧ - تَوَالَّتْ بِلَا وَعْدٍ وَلَكِنَّ قَبْلَهَا شَمَائِلُهُ مِنْ غَيْرِ وَعْدٍ لَهَا وَعْدُ
 ١٨ - سَرَى السَّيْفُ مِمَّا تَطْبَعُ الْهِنْدُ صَاحِبِي
 إِلَى السَّيْفِ مِمَّا يَطْبَعُ اللَّهُ لَا الْهِنْدُ

= المعنى : يقول : الاغتياب جهد من لاطاقة له ، فإنما يقتاب الناس من لاقدرة له فلا أجازى عدوى بالاغتياب ، فإن ذلك طاقة من لاطاقة له بمواجهة عدوه ومحاربه ، كقول الآخر :

* وَنَشْتُمُ بِالْأَفْعَالِ لَا بِالتَّكْلُمِ *

١٥ - الغريب : العى : عيب يكون فى النطق . والغبا : مثل الغباوة : وهى ضد القطنة ، وأصل العى الانحصار عن الحجة .

المعنى : يقول : إذا نظرت إلى قوم من أهل العى وقلة القطنة رحمتهم ، وإذا أبغضونى عذرهم ، لأنهم أصدادى ، لبعدهما بيننا ، ومفعول أعذر محذوف ، يحذف كثيرا ، كقوله تعالى « وَأَوْتَيْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » : أى شيئاً .

١٦ - الإعراب : رفع « عند » ، وهى لاتستعمل إلا ظرفاً ، لأنه حمل الكلام على المعنى ، فكأنه قال : يضيق بها المكان ، وكقول الرجل لصاحبه ينازعه فى الأمر : كذا عندى ، فيقول الآخر : أولك عندى ؟ أى أولك فهم ، فجعلها اسماً ، وعند : أوسع من أخواتها الظروف ، لأن القائل إذا قال فوق وتحت ووراء وقدّام ، فقد خصّ جهة من الجهات المذكورة ، وإذا قال : الخير عند فلان ، احتمل الكلام أن يكون فى كلّ الجهات . وقال يونس يوماً فى كلامه : عند ، فقال أبو عبيدة أيقال عند ؟ فقال : نعم ، يقال عِنْدَ وَعِنْدَ وَعِنْدُ وَعِنْدُ .

وقال أبو عبيدة : ما كان عندى ذلك ، فقال له أولك عند . وقال الطائى : وَمَا زَالَ مَشْهُورًا عَلَى نَوَالِهِ وَعِنْدِي حَتَّى قَدْ بَقِيَتْ بِلَا عِنْدِ
 ١٧ - الغريب : الشمائل : الأخلاق .

المعنى : يقول : إذا رأيت أخلاقه علمت أنه يعطيك ، فهى تقوم مقام الوعد ، ويروى تَوَالَى ، أى تتوالى ، يريد تأتى بلا وعد .

١٨ - المعنى : يقول : سرى ، ومعنى السيف الذى طبعته الهند . صاحبي : أى مصاحبى ، يريد سيفه مصاحبها له ، إل سيف ، أى إنسان فى مضائه كالسيف ، لكن الله طابعه لا الهند .

(١) عند : بكسر العين وفتحها وضمها ، كما قال اللغويون . أما الرابعة فلعلها من زيادات الناسخ .

- ١٩- فَلَمَّا رَأَى مُقْبِلًا هَزَّ نَفْسَهُ إِلَى حُسَامٍ كُلِّ صَفَحٍ لَهُ حَدٌّ
 ٢٠- فَلَمْ أَرَقِيبِي مَنْ مَشَى الْبَحْرُ نَحْوَهُ وَلَا رَجُلًا قَامَتْ تُعَانِقُهُ الْأُسْدُ
 ٢١- كَأَنَّ الْقَيْسِيَّ الْعَاصِيَّاتِ تُطِيعُهُ هَوَىٰ أَوْ يَهَا فِي غَيْرِ أَنْتَمِلِهِ زُهْدُ
 ٢٢- يَكَادُ يُصِيبُ الشَّيْءَ مِنْ قَبْلِ رَمْيِهِ وَيُمْكِنُهُ فِي سَهْمِهِ الْمُرْسَلِ الرَّدُّ
 ٢٣- وَيُنْفِذُهُ فِي الْعَقْدِ وَهُوَ مُضَيِّقٌ مِنَ الشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ وَاللَّيْلِ مُسْوَدُّ

١٩- الإعراب : رفع « حسام » : يجوز أن يكون فاعلا لهزّ ، ويجوز أن يكون الكلام قد تمّ عند قوله « إلى » فهو خبر ابتداء ، أى هو حسام .

وقال أبو الفتح : جعله هو الحسام فلم ينصبه ، فرفعه ، وهو أمدح من نصبه على الحال ، لأن الحال غير لازمة .

المعنى : يقول : لما قدمت عليه ورأى مقبلا هزّ نفسه للقيام إلى . وقوله « كلّ صَفَحٍ له حدّ » من أحسن الكلام وجيده . والمعنى : كلّ وجه منه حدّ ينفذ في أعدائه .

٢٠- المعنى : جعله بجرا وأسدا للمبالغة . والمعنى : لم أر رجلا قبلى مشى إليه البحر وعانقته الأسد .

وقال الواحدى : تحقيق الكلام : من مشى نحوه رجل كالبحر في الجود ، وعانقه رجل كالأسد في الشجاعة .

٢١- المعنى : يريد : بالعاصيات : الشديدة الممتنعة من الزرع ، يصف قوسه بالشدة ، وإنما تطيعه إذا جذبها حباله ، وتعصى في غير أنامله .

٢٢- الإعراب : يمكنه : معطوف على « يصيب » لاعلى « يكاد » .

المعنى : يريد : أن الإصابة من قبله لمسارعها تكاد تسبق رميه ، ويمكن السهم لانقياده له أن يرجع من طريقه ، وهذا مبالغة في وصف اقتداره على الرمي ، وكلّ هذا من المبالغة .

٢٣- الإعراب : وينفذ : الوجه أن يعطفه على يمكنه لاعلى يكاد ، لأنك إذا حملته على « يكاد » ادّعت فيه الحقيقة ، وهذا مما لاحقيقة له .

وقال أبو العلاء : وإذا عطفته على « يكاد » ففيه سرف وفيه إغرابات المتنبى في شعره ، ويقوى ذلك أيضا أن يكون أراد به في الحقيقة يصيب عقد الشعرة .

المعنى : يقول : يصيب سهمه كلّ شيء ، فإذا رمى في أضيق شيء في ليل أسود أنفذه ، لجودة رميه .

- ٢٤ - بَشَفْسِي الَّذِي لَا يَزُدْهُمِي بِحَدِيثَةٍ وَإِنْ كَثُرَتْ فِيهَا الذَّرَائِعُ وَالْقَصْدُ
 ٢٥ - وَمَنْ بَعْدَهُ فَتَقَرَّ، وَمَنْ قُرْبُهُ غَنَى وَمَنْ عِرْضُهُ حَرٌّ، وَمَنْ مَالُهُ عَبْدٌ
 ٢٦ - وَيَصْطَنِعُ الْمَعْرُوفَ مُبْتَدِئًا بِهِ وَيَمْنَعُهُ مِنْ كُلِّ مَنْ ذَمَّهُ حَمْدٌ

٢٤ - الغريب : يزدهى : يحرك ويستخف . والذرائع : الوسائل ، وهى جمع وسيلة ، وفلان ذريعتى إلى السلطان : وهى ما يتوصل به إلى الشئ المطلوب .

المعنى : قال الواحدى : قال أبو الفتح : هذا هجو كأنه قال : بنفسى غيرك أيها المملوح لأننى أزدهيك بالحدیة ، وأخبر منك بهذا القول ، لأن هذا مما لا يجوز مثله ، قال وهذا مذهبه فى أكثر شعره ، لأنه يطوى المدح على هجاء حذقا منه بصناعة الشعر ، كما يقول فى كافور من أبيات ظاهرها مدح ، وباطنها هجاء .

قال ابن فورجة : إنما فعل ذلك فى مدائح كافور استهزاء به ، لأنه كان عبدا أسود لم يكن يفهم شيئا : ولم يفهم ما ينشده . فأما على بن محمد بن سيار فمن صميم بنى تميم ، عربى لم يزل يمدح ، وتنتابه الشعراء ، وليس فى هذا البيت ما يدل على أنه يعنى به غيره ، بل يعنيه به . يقول : بنفسى أنت ووصفه ، وأتبع ذلك بأوصاف كثيرة على نسق واحد لو كانت كلها وصفا لغيره كانت هذه القصيدة خالية من مدحه ، وليس فى إنفاذ الرمى فى عقدة من شعره فى ليل مظلم أول محال ادعى للممدوح . وما هذا إلا هوس عرض له فحذفه .

٢٥ - المعنى : يقول : من بعد عن فنائك افتقر ، ومن قرب إليك استغنى ، لأن عيرضك حرا لا كلام فيه ، عزيز كعزة الحر . ومالك عبد لإهانتة عليك ، فهو مبذول لكل طالب : وقد أحسن فى المقابلة فى القرب والبعد ، والغنى والفقر ، والحرية والعبودية .

٢٦ - المعنى : قال أبو الفتح : يصنع المعروف مع المستحقين ، ويعطى من له قدر ، ومن يزكو عنده المعروف ، ويمنعه من كل ساقط إذا ذم أحدا فقد مدحه . يصفه بالتيقظ ، ومعرفة ما يأتى وما يدع . ونقله الواحدى وزاد : يعطى ذوى القدر ويبدؤهم قبل أن يسألوه .

قال الشريف بن السججورى لما ذكر كلام أبى الفتح : لا يخلو من أحد معنيين : أحدهما أنه يورث عن الذم الصريح بكلام يشبه المدح ، أو يريد أنه يضع المدح الصريح موضع الذم ، وليس يلحقه بهذين عيب ، ولا يستحق أن يحرم معروفا . والمعنى : غير ما ذهب إليه ، وذلك أنه وصف الممدوح بالتيقظ ومعرفة ما يأتى وما يذر ، فيضع الصنائع فى مواضعها ويعطى ذوى الأقدار قبل أن يسألوه . كما قيل : السخى من جاد بماله تبرعا ، وكف عن أموال الناس تورعا ، ويمنع ماله من كل دنى . إذا ذمته الناس فقد مدحوه ، الذم له مقام المدح لغيره . والمعنى : أنه يقل عن الهجاء والذم كما قال :

- ٢٧ - وَيَحْتَقِرُّ الْحُسَّادَ عَنْ ذِكْرِهِ كُلُّهُمْ كَأَنَّهُمْ فِي الْخَلْقِ مَا خُلِقُوا بَعْدُ
 ٢٨ - وَتَأْمَنُهُ الْأَعْدَاءُ مِنْ غَيْرِ ذِلَّةٍ وَلَكِنْ عَلَى قَدَرِ الَّذِي يُذْنِبُ الْحَقْدُ
 ٢٩ - فَإِنْ يَكُ سَيَّارُ بْنُ مُكْرَمٍ انْقَضَى فَإِنَّكَ مَاءُ الْوَرْدِ إِنْ ذَهَبَ الْوَرْدُ

= صَغُرَتْ عَنِ الْمَدِيحِ قَلَّتْ أَهْنِي كَأَنَّكَ مَا صَغُرَتْ عَنِ الْمَجَاءِ
 والذم مضاف إلى المفعول، والفاعل مخوف، والتقدير: من ذم الناس إياه، كقوله تعالى «لقد ظلمك بسؤال نعجتك»، أي بسؤاله. وأبو الفتح ذهب إلى أن الذم مضاف إلى الفاعل، والمفعول مخوف، ففسر على هذا التقدير، فأفسد المعنى، لأنه أراد من ذمه الناس حمد، ومن في قوله نكرة والجملة بعده نعت له، فكأنه قال: من كل إنسان ذمه حمد، ولا يجوز أن يكون بمعنى الذي لأن كلا لا يضاف إلى معرفة إلا أن يكون مما يصح تبعيته، كقولك: رأيت كل البلد، ولا تقول: لقيت كل الرجل الذي أكرمته، فإن قلت: كل رجل أكرمته حسن ذلك، وصحت إضافته إلى المفرد النكرة، كما تصح إضافته إلى الجمع المعرفة نحو: لقيت كل الرجال الذين أكرمهم.

٢٧ - المعنى: يريد: أنه يحتقر الحساد عن أن يتكلم فيهم، وإذا لم يذكرهم كانوا كأنهم معدومون لم يخلقوا بعد، لأن من لم يذكره سقط عن ذكر الناس، وذل قدره، وهذا كقول الأعور:

إِذَا صَبَّحْتَنِي مِنْ أَتَاسٍ ثَعَالِبُ لَأَدْفَعَ مَا قَالُوا مِنْحَتُهُمْ حَقَرًا

٢٨ - الغريب: الحقد: الضغن، والجمع: أحقاد، حَقَّدَ عَلَيْهِ يَحْقِدُ حَقْدًا، وَحَقَّدَ عَلَيْهِ بِالْكَسْرِ: حَقَّدًا لَغَةً فِيهِ، وَأَحْقَدَهُ غَيْرُهُ، وَرَجُلٌ حَقُودٌ.

المعنى: يقول: أعداؤه يأمنون جانبه، لا من ضعف ولا من قلة، ولكن حقه على قدر الذنب، فإن كان حقيرا لم يحقد عليه، وإذا لم يحقد أمن الذنب. والمعنى: أنه يحقر أعداءه ولا يعبأ بهم.

وقال أبو الفتح: ليس يؤاخذ المذنب بقدر جرمه، وإنما يؤاخذ على قدر الذنب، ولا قدر عنده لمن أجرم، فهو لا يعبأ بأحد من أعدائه، لأنه أكبر قدرا من أن يعاقب مثلهم. ٢٩ - المعنى: يقول: إن كان جدك مات وفي عمره، فإن فضائله ومحاسنه انتقلت إليك، فلم يَفْقُدْ إلا شخصه كما ورد يبق بعد الورد، فيكون أفضل منه، وهذا فيه تفضيل الشرع على الأصل. وقد كرّره في مواضع فقال:

فَإِنْ تَكُنْ تَغْلِبُ الْغُلَبَاءُ عُنْصُرَهَا فَإِنَّ فِي الْخَمْرِ مَعْنَى لَيْسَ فِي الْعِنَبِ

ومثله:

٣٠ - مَضَى وَبَنُوهُ وَانْفَرَدَتْ بِفَضْلِهِمْ وَأَلْفٌ إِذَا مَا جُمِعَتْ وَاحِدٌ فَرْدٌ

= فَإِنْ تَفَقَّ الْأَتَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ أَخَذَهُ السَّرَى الْمُوصِلَى فَقَالَ :

يُخَيِّبِي بِحُسْنِ فِعَالِهِ أَفْعَالٌ وَالِدِهِ الْخُلَاحِلُ
كَالْوَرْدِ زَالَ وَمَاؤُهُ عَيْقُ الرِّوَايَةِ غَيْرُ زَائِلٍ

٣٠ - الإعراب : عطف « وبنيه » على الضمير المرفوع ، وهو مذهب أهل الكوفة ، ومنعه أهل البصرة ، وحجتنا بحجته في الكتاب العزيز وفي أشعار العرب . ففي الكتاب العزيز : « ذو مرة فاستوى وهو بالأفق الأعلى » أي فاستوى جبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم ، فعطف « وهو » على الضمير المستكن في « استوى » ، فدل على جوازه ، وفي الشعر قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي :

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُهُرٌ تَهَادَى كِنِيعَاجِ الْفَلَا تَعَسَّسْنَ رَمَلًا
فعطف على الضمير المرفوع في « أقبلت » من غير توكيد . وقال الآخر :

وَرَجَا الْأُخَيْطِلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لَيْتَالَا
فعطف على الضمير المستكن في « يكن » من غير توكيد .

وحجة البصريين أنه قد جاء في الكتاب العزيز بالتوكيد نحو : « اسكن أنت وزوجك الجنة » . و « اذهب أنت وربك » . و « يراكم هو وقبيله » . وقالوا لا يخلو ما أن يكون مقدرا في الفعل أو ملفوظا به ، فإن يك مقدرا نحو : قام وزيد ، فكأنه قد عطف اسما على فعل ، وإن كان ملفوظا به نحو : قمت وزيد ، فالتاء منزلة منزل الجزء من الفعل ، فصار كعطف الاسم على الفعل .

المعنى : يقول : مضى سيار وبنيه ، وانفردت أنت بفضائلهم ، وألف كواحد ، فقد اجتمع فيك ما كان في ألف ، وأنت الضمير ، والألف مذكر ، لأنه أراد الجماعة ، وهذا معنى حسن ومثله :

وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَاحِدٌ كَقَبِيلَةٍ يُعَدُّ ، وَأَلْفٌ لَا يُعَدُّ بِوَاحِدٍ
وقال أبو بكر محمد بن دريد الأزدي :

وَالنَّاسُ أَلْفٌ مِنْهُمْ كَوَاحِدٍ وَوَاحِدٌ كَالْأَلْفِ إِنْ أَمْرٌ عَنَا
وللبحتري :

وَلَمْ أَرْ مِثْلَ النَّاسِ لَمَّا تَفَاوَتْوَا بِخَيْرٍ إِلَى أَنْ عُدَّ أَلْفٌ بِوَاحِدٍ

- ٣١- لَهْمُ أَوْجُهُ غُرٌّ ، وَأَيْدٍ كَرِيمَةٌ وَمَعْرِفَةٌ عِدٌّ ، وَالنَّسْنَنَةُ لُدٌّ
 ٣٢- وَأَرْدِيَّةٌ خَضَرٌ ، وَمَلِكٌ مُطَاعَةٌ وَمَرْكُوزَةٌ سَمَرٌ ، وَمَقْرَبَةٌ جَرْدٌ
 ٣٣- وَمَا عِشْتُ مَا مَاتُوا وَلَا أَبَوَاهُمْ تَمِيمٌ بَنُ مَرْ وَأَبْنُ طَابِجَةَ أَدُّ
 ٣٤- فَبَعْضُ النَّدَى يَبْدُو النَّدَى أَنَا ذَاكِرٌ
 وَبَعْضُ النَّدَى يَخْتَلِي عَلَى النَّدَى يَبْدُو

٣١- الغريب : الغرّ : البيض ، والعرب تمتدح ببياض الوجوه ، وإنما يريدون الطهارة مما يعاب ، ويكونون عن العيب والفضيحة بسواد الوجوه . وقوله : ومعرفة عدّ : أى قديمة كثيرة ، ولا تنقطع مادتها كالماء العدّ . وهو الذى لا ينزح . وقوله : لدّ : جمع الدّ : وهو الشديد الحصومة . قال الله تعالى : « وهو الدّ الخصام » .

المعنى : لهم : الضمير لآل سيار ، الذين انفرد هذا الممدوح بفضائلهم ، أوجه بيض نقية من العيب . وأيد كريمة تجود على كل أحد ومعرفة قديمة ، وألسنة فصيحة عند الجدال وعند الكلام ، وعند الحصومة .

٣٢- الغريب : أردية خضر : لأنهم ملوك ، والأخضر أفضل الألوان ، والخضرة تدلّ على الخصب وسعة العيش ، وقوله : « ملك مطاعة » : أنث لأنه أراد المملكة .

وقال أبو الفتح أراد السلطان ، لأنه مؤنث ، والعرب تقول : أخذت فلانا السلطان ، ومركوزة : منصوبة . والسمر : القنا . ومقربة الخيل : المدناة من البيوت للحاجة إليها أو للبخل بها ، فلا ترسل إلى المرعى ، والجرد : القصار الشعر .

المعنى : يريد : ولهم أردية خضر ، لأنهم ملوك ، ولأن خضرة الرداء يكنى بها عن السيادة ومملكة وسلطان مطاعة ، وسمر قنا مركوزة ، وخيل جرد معدّة للحرب .

٣٣- الإعراب : ماماتوا : حذف الفاء ضرورة ، والأجود أن يقال : فاماتوا ، ومثله : مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يُشْكُرْهَا وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ

أراد فالله ، فحذف الفاء ضرورة ، وما الأولى شريطة ، والثانية نافية .

الغريب : تميم بن مرّ ، وأد بن طابجة : قبيلتان مشهورتان من العرب ، ينسب إليهما الممدوح التميمي .

المعنى : يقول : إذا كنت حيا موجودا لم يغيب عن الناس أحد من هؤلاء ، لأن جميع ما كانوا فيه هم وأبواهم قد جمع فيك ، ففضائلهم ومناقبهم موجودة فيك ، فهم حينئذ بك أحياء لا أموات .

٣٤- المعنى : يريد : أن فضائله كثيرة يظهر له بعضها ، فيذكر منه بعضه ، ولا يظهر له =

- ٣٥- أَلُومٌ بِهِ مَن لَّامَنِي فِي وِدَادِهِ وَحَقُّ لِحَسِيرِ الْخَلْقِ مِن خَيْرِهِ الْوُدُّ
 ٣٦- كَذَا فَتَنَحَّوْا عَن عَلِيٍّ وَطَرْفِهِ بَنِي الثُّؤْمِ حَتَّى يَعْثُرَ الْمَلِكُ الْجَعْدُ
 ٣٧- فَمَا فِي سَجَايَاكُمْ مُنَازَعَةُ الْعَلَى وَلَا فِي طِبَاعِ الثَّرَبَةِ الْمِسْكُ وَالنَّدَى

= كلها فيقول : أنا ذاكر من فضائله بعض الذى يبدو ، وهو بعض الذى يخفى على ،
 فأنا أذكر بعض ما يظهر لى من فضائله .

وقال أبو الفتح : تقدير الكلام : الذى يبدو مثل الذى يخفى ، فحذف المضاف ولا يتجه
 على هذا لأن البادى غير الخافى ، فلا يكون باديا خافيا فى حال واحد .

٣٥- المعنى : يقول : من لآمنى فى ودّه لمتّه بما وصفته من فضله ، فتبين أن من أحبه
 لا يستحقّ اللوم ، وأنه أهل أن يحبّ وحقّ له منى المحبة ، لأنه خير الأمراء ، وأنا خير الشعراء ،
 وحقيق على أهل الخير أن يودّ بعضهم بعضا . هذا قول أبى الفتح ، وكذا نقله الواحدى .

٣٦- الإعراب : كذا : الكاف لتشبيه ما وصف ، أى هو كذلك ، أى كما وصفت .
 الغريب : الجعد : السخى ، شبه بالثرى الجعد ، وهو الندى ، وإذا قيل : فلان
 جعد اليدى ، فإنما يريدون البخل لا غير .

المعنى : يقول : هو كذا كما وصفت لكم من فضائله فلا تنازعوه وتباعلوه عنه حتى
 يعضى فى طريقه إلى المعالى ، ويجوز أن يكون « كذا » إشارة إلى التنحى الذى أمرهم به ،
 والمعنى قد تنحيتم وبلغتم فى البعد عن غايته الغاية ، وكذا يجب « ويكون » كذا منصوبا بفعل
 مضمر ، أى تنحوا كذا .

٣٧- المعنى : يقول : أنتم منه كالتراب : من المسك والندى ، فلا يكون بينهما منازعة ، كذلك
 أنتم لا يكون فى طباعكم أن تنازعوه العلا ، وأين التراب من المسك والندى ؟

وودّع صديقا له يقال له أبو البهيّ عند مسيره عنه ، فقال ارتجالا :

- ١ - أَمَّا الْفِرَاقُ فَإِنَّهُ مَا أَعْهَدُ هُوَ تَوَعَّى لَوْ أَنَّ بَيْنَنَا يُولَدُ
- ٢ - وَلَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّنَا سَنُطِيعُهُ كَمَا عَلِمْنَا أَنَّنَا لَا نَخْلُدُ
- ٣ - وَإِذَا الْجِيَادُ أَبَا الْبَهِيِّ نَقَلْنَنَا عَنْكُمْ فَأَرَدْنَا مَارَكَيْتُ الْأَجُودُ
- ٤ - مَنْ خَصَّ بِالذِّمِّ الْفِرَاقَ فَإِنِّي مَنْ لَا يَرَى فِي الدَّهْرِ شَيْئًا يُحْمَدُ

١ - للغريب : التوعم : ما يكون مع غيره في بطن واحد ، فتلد المرأة اثنين أو الشاة أو غيرها ، ويقال للثنين إذا ولدا في بطن : هما توعمان ، وفي التأنيث : توعمة وتوعمتان ، والجمع توأم وتوأم ، قال عنزة :

بَطْلٌ كَانَ ثِيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ يُحْدَى نِعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَعَمٍ

٢ - المعنى : يقول : أما الفراق فأنا أعهده وأراه دائما وهو توعمى ، أى ولد معي : أى كأن البين مولود ، يريد : أنا لأنفك من فراق حبيب ، فلو كان الفراق مولودا لقضيت عليه بأنه توعمى .

وقال الواحدى : يجوز أن يكون المعنى حقيقة الفراق ما أعهده من فراقك ، يعنى إن وجد فراق هذا الحبيب فقد وجد فراق كل أحد ، حتى كأن الفراق فراقه لافراق غيره .

٣ - المعنى : يقول : إن الفرقة محتومة علينا ، لأنه لا يخلد أحد ، فنحن أبدا نطيع الفراق إما عاجلا ، وإما آجلا .

قال الواحدى : لما كنا نموت ونفنى علمنا أننا ننقاد للفراق .

المعنى : يقول : يا أبا البهي ، يخاطبه بكنيته ، إذا نقلتنا عنكم الخيل ، وباعدت بيننا صار الأجود أردأ ، لأنه إذا كان أسرع كان أعمل إبعادا عنكم .

٤ - المعنى : يقول : الذى يخصّ الفراق بالذمّ ويذمه من دون الأشياء ، فأنا الذى لأرى في الدهر شيئا محمودا ، لأن كل الأشياء عندي غير محمودة ، فأنا أذمّ جميع الأشياء لأخصّ الفراق دون غيره ، بل أذمّ الجميع .

انتهى الجزء الأول

فهرس

قوافى الجزء الأول من شرح ديوان المتنبي

بحسب تسلسلها في الديوان

الصفحة

مطلع القصيدة

١	وهوى الأحبة سه في سودائه	عذل العواذل حول قلب التائه
٩	وتحب ماء غيرى من إنافى	أتذكر يابن إسحاق إغافى
١٢	إذ حيث كنت من الظلام ضياء	أمن ازديارك في الدجى الرقباء
٣٢	يا غير من تحت ذى السماء	ماذا يقول الذى يفسى
٣٢	ولن يدنى من البعدهاء	إنما التهشات للأكفاء
٣٦	وبابة كل غلام عتا	أرى مرهفا مدعش الصيقلين
٣٦	فدا كل ماشية الهيدى	ألا كل ماشية الخيزل
٤٤	أبيت قبوله كل الإباء	لقد نسبوا الخيام إلى علاء
٤٥	فطنت وأنت أغبى الأغبياء	أسامرى ضحكة كل راء
٤٦	تحبير منه فى أمر عجاب	لمينى كل يوم منك حظ
٤٧	وأقتلهم للدارعين بلا حرب	فدينك أهدى الناس سها إلى قلبى
٤٩	لأغمد من حالته بنصيب	لا يحزن الله الأمير فإننى
٥٦	فإنك كنت الشرق للشس والقربا	فدينك من ربع وإن زدتنا كربا
٧٠	فداه الورى أمضى السيوف مضاربا	ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا
٧١	وشانبيه التجميع والنصب	أحسن ما يحضب المهيد به
٧٥	وغيرك صارما ثم الضراب	بغيرك راعيا عبث الذئاب
٨٦	كناية بها عن أشرف النسب	يا أخت غير أخ يا بنت غير أب
٩٦	فمما لأمر أمير العرب	فهمت الكتاب أبر الكتب
١٠٥	قرب رأتى خطا صوابا	أبا سعيد جنب التسابا
١٠٦	بالصافيات الأكوبا	لأحبى أن يملكتوا
١٠٦	وأى رزاياه بوتر نطالب	لأى صروف الدهر فيه نعاتب
١٠٩	لأهله وشئى أنى ولا كربا ؟	دمع جرى ففضى فى الربع ما وجبا

١٣٥	ولا حنين دائم وزفير	الآل إبراهيم بعد محمد
١٣٧	وحنثها من شارب سكر السكر	موتك بن إبراهيم صافية الخمس
١٣٧	هياث لست على الحجاب بقادر	أصبحت تأمر بالحجاب لخلوة
١٣٨	فه ما تصنع الغمور	قال الذي نلت منه مني
١٣٩	عككة نافذ أسرها	وجارية شعرها شطرها
١٣٩	لفاخر كسيت فغرا به مضر	إن الأمير أدام الله دولته
١٤٠	وأنت أعظم أهل العصر مقدارا	زعمت أنك تنق الظن عن أدب
١٤٠	وبأن تمادى ينفد السر	برجاء جودك يطرد الفقير
١٤١	فإنني لرحيل غير مختار	لا تشكون رحيل عنك في عجل
١٤١	سكن جوانحي بدل الغدور	عذري من عذاري من أمور
١٤٥	وفي لي بأهليه وزاد كثيرا	ووقت وفي بالدهر لي عند واحد
١٤٥	وصوت للتناء وصاني الغمور	أنشر الكباء ووجه الأمير
١٤٥	أن يرى الشمس فلا ينكرها	لا تلوم اليهودي على
١٤٦	لا بقلبي لما أرى في الأمير	إنما أحفظ المديح بعيني
١٤٦	وقليل لك المديح الكثير	ترك مدحك كالمجاهد لنفسه
١٤٧	تركت عيون عبيدي حيارى	بسيطة مهلا سقيت القطارا
١٤٨	وحيدا وما قولى كذا ومعى الصبر	أطاعن خيلا من فوارسها الدهر
١٦٠	وبكائك إن لم يحرمك أو جرى	باد هواك صبرت أم لم تصبرا
١٧٣	لذة العين عدة للبراز	كفرننى فرند سيني الخزار
١٨٥	ولا لينت قلبا وهو قاسى	ألا أذن فما أذكرت قاسى
١٨٥	لما غدوت بمجد في الهوى تمس	أطبية الوحش لولا ظبية الأنس
١٩١	وأحل من معاطاة الكؤوس	ألد من المدام المستنديس
١٩٣	اثنت وما شفيت نسيما	هذى برزت لنا فهجت رسيما ثم
٢٠٣	وبذل المكرمات من النفوس	يقول له القيام على الروس
٢٠٣	من حكم العبد على نفسه	أوك من عبد ومن عرسه
٢٠٥	وأطيب ما شفه معطس	أحب امرئ حيث الأنفس
٢٠٧	حشاه لي بحر حشاي حاش	سهي من دمشق على فراش
٢١٧	خلع الأمير وحقه لم نقضه	فعلت بنا فعل البلاء بأرضه
٢١٨	ومن فوقها والبأس والكرم المنص	إذا اعتل سيف الدولة اعتلت الأرض
٢١٩	رؤياك أحل في العيون من المنص	مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي
٢٢٠	ليت الرياح صنع ما تصنع	لا عديم الشيع الشيع
٢٢١	إن قاتلوا جينوا أو حدثوا شجعوا	غيرى بأكثر هذا الناس ينخدع
٢٣٥	فلم أدر أى الطاعنين أشجع	حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا
٢٤٨	فارقنى فأقام بين خلوصي	شوق إليك نى لذيد هجوعى
٢٤٩	وإلا فاسقها المم للقيمى	ملك القطر أعطشها ربوعا
٢٩٥	تطس الخلود كما تطس اليرما	أزكائب الأحباب إن الأدمع

٢٦٨	والسمع بينهما عصي طبع	العزيز يلقى والتجمل يردع
٢٧٩	وقضى الله بعد ذلك اجتماعا	بأن من وددته فافتقر
٢٨٠	ولو أن الجياد فيها ألوف	موقع الخيل من نذاك لطيف
٢٨٠	والسجن والقيد يا أبا دلف	أهون بطول لقواء والثلث
٢٨٧	لوحشية ؟ لا ، ما لوحشية شنف	بلنية أم غادة رفع للشف
٢٩١	وزلت عن مباشره الخوف	به وبمثل شق الصفوف
٢٩٧	ولتبل حول من يديه حفيف	ومتسب عندي إلى من أحبه
٢٩٧	أجلع منهم بين آفاقا	أعددت للقادرين أسافا
٢٩٨	وأى قلوب هذا الركب شاقا	أيدي الربيع أي دم أراقا
٣٠٤	والحب عالم يبق مني وما يق	لعمنيك ما ياق الفؤاد ومالقي
٣١٧	يجر عواليها ويجري السوايق	تذكرت ما بين العذيب وبارق
٣٢٢	وجوى يزيد وعبرة تتدفق	أرق على أرق ومثل يارق
٣٤١	أي عظيم أنقى ؟	أي محمل أرنى ؟
٣٤١	ويا قلب حتى أنت من أفاق	هو الذين حتى ما تأتي الخرائق
٣٥٠	تهيج للقلب أشواقه	وجئت المدامة غلابة
٣٥١	سوى أن ليس تصلح العناق	وذا غدار لا عيب فيها
٣٥١	وود لم تشبه ل بملق	سفاني الخمر فوقك لي بحق
٣٥٢	يشكو خلاها كثرة العوائق	ما المروج الخضر والحدائق
٣٥٩	هذا لقواء الذي يشق من الحق	قالوا لنا مات إسحاق فقلت لم
٣٦٢	تحسب للسمع خلقة في المآق	أراها لكثرة المشاق
٣٧٢	جود يديه بالتبر والورد	لام أناس أبا المشائر في
٣٧٤	ورب قافية غاظت به ملكا	رب نجيح بسيف اللولة انسفكا
٣٧٤	سار فهو الشمس والدنيا فلك	إن هذا الشعر في الشعر ملك
٣٧٦	كأننا في سماء ما لها جبك	أما ترى ما أراه أبا الملك
٣٧٧	وجدت في وبدمي في مغانيكا	بكيت يارب حتى كنت أبكيكا
٣٨١	وقل للذي صور وأنت له لكا	في بصور أم نهشها بكا
٣٨٢	لا لسوى وذلك ل ذاكا	لم تر من ناديت إلا كا
٣٨٢	شركاؤه في ملكه لا ملكه	يا أبا الملك الذي ندماؤه
٣٨٤	ومن حق ذا الشريف عليك	قد بلغت الذي أردت من البر
٣٨٤	لقد ترك الحسن في الوصف لك	لئن كان أحسن في وصفها
٣٨٥	فلا ملك إذا إلا فساكا	غنى لك من يقصر عن نداكا